تبديد الظلام وتنبيه النيام

إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام

تأليف

إبراهيم سليمان الجبهان

طبع هذا الكتاب بإذن من

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

رقم ٤٤١١/ ٥ في ١١/ ٧/ ١٤٠٠هـ

الطبعة الثالثة

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الإهـــداء

الى روح من انقــذ الله بــه البشرية ، وأيــده بالمعجزات ، وأخرجنا به من الظلمات الى النور سيد الأنبياء وامام الاتقياء .

والى أرواح أهل بيته الطاهرين المطهرين .

والى أرواح أصحابه الغر الميامين .

أقدم ثواب هذا الجهد المتواضع راجياً من الله أن ينفع به المسلمين . وأن يبدد به ظلمات الجهل وأباطيل الجاهلين ، انه بالاجابة جدير .. وعلى كل شيء قدير .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ ان قال يزدجرد كلمته المشهورة في المؤتمر الذى عقده في نهاوند (اشغلوا عمر بن الخطاب في بلاده وفي عقر داره) والصراع دائر على اشده بين (عمر ويزدجرد) وبين (العرب والعجم) وبين (الاسلام والمجوسية) .

صراع مرير يقف في جانب منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه مؤيداً بقوى الخير والفضيلة ممثلة في الأمة الاسلامية الكريمة ، ويقف في الجانب الآخر منه (يزدجرد) تسانده قوى الشر والبغى والعدوان ممثلة في عملاء المـــاسونية الكافرة . ومن ورائهم اليهودية العالمية بكل ثقلها ودسائسها وحقدها على البشرية . وعلى رسالات السماء .

وهذا الكتاب محاولة مخلصة . لابراز صورة واضحة من هذا الصراع الرهيب . فعسى الله ان يكشف به عن اجواء هذه الأمة الاسلامية غواشى الظلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على رسوله الأمين • وعلى آله وصحبه أجمعين • وبعد :

لم أجد شيئاً يحز فى نفسى ، ويثير فيها الشجون الكامنة • مثل ما مرت به الأمة الاسلامية ، من حوادث ومآسى ، تعرضت لها عبر القرون الماضية ، منذ ذر قرن الفتنة فى أواخر أيام عثمان رضى الله عنه وحتى الآن •

فلقد استهدف الاسلام ، والمسلمون طيلة أربعة عشر قرناً مضت • لأخبث فنون المكر والدس ، والتآمر ولحروب ضارية ، تضافرت على وضع مخططاتها ، كل قوى الشر ، والعدوان الآثمة • فمن حروب سافرة ، امتازت بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلا ، الى حروب مقنعة ، الى تزوير للحقائق وتشويه للمبادىء ، الى أراجيف مغرضة ، الى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره •

ولولا ما فى الدين الاسلامى ، من قابلية للخلود ، ولولا ما فى تعاليمه من مناعة ذاتية جبارة ، لذابت الأمة الاسلامية فى خضم الشعوب ، ولكان الدين الاسلامى من احدى أساطير التاريخ • ولكن مشيئة الذى من علينا بنعمة الاسلام اقتضت ان تجعل من أساس هذا الدين نوراً لا تطفئه الأعاصير ، وقوة لا تنال منها المحن •

كما اقتضت رحمته تعالى بأن يدافع عن الذين آمنوا ، وان يدفع عنهم كل غائلة • تستأصل شأفتهم ، تحقيقاً لوعده الكريم فى قوله تعالى (أن الله يدافع عن الذين آمنوا) (١) •

---

(١) ٣٨ ــ الحج •

ومصداقاً لما ورد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله (لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) •

بل لقد جعل الله كثيراً من المحن التى مرت على الاسـلام والمسلمين نعما ، اسقطت فى تصفيتها الحسابية ، كثيراً من أدعياء الاسلام من خلال الحوادث • وتركتهم يهيمون فى متاهات الضلالة ، بينما منحت الصادقين جائزة الخلود •

(بسم الله الرحمن الرحيم • آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (١) •

ولئن كان التطور الفكرى فى العصر الحاضر قد رافقه تطور فى تصور الأشياء ،وتطور فى ادراك الحقائق ، وتطور فى نظرة الانسـان الى أخيه الانسان ، فان هذا التطور (ويا للأسف) قد عجز عن أن يجد له مكاناً فى عقول زعماء الطائفة التى تنتحل التشيع (لأهل البيت) كذباً وزوراً ، أو أن تتسع له ضمائرهم ، بل على العكس من ذلك •

لقد أملت عليهم مصـالحهم الشخصية والمصير المحتوم لكل مفاهيمهم (اللا انسـانية) أن يقوموا بمحـاولة جديدة ، وأن يخترعوا بدعة منكرة قوامها الدعوة الى وحدة اسلامية مزيفة • وتقريب بين المذاهب الاسلامية •

ولا يخفى على ذوى البصر الناقد ما تنطوى عليه هذه المحـاولة ، من خبث ودهاء اذ أن كل من لديه أدنى المـام بالأسس التى قام عليها دين هذه الطائفة لا يسـعه الا أن يقف مشدوها من شـدة العجب أمام هذه الخدعة المفضوحة ، والمحاولة التى لا يمكن أن تسوى بغيرها من المستحيلات وهكذا (وبسحر ساحر) تنقلب الذئاب الشرسة الى أحمال وديعة والبقية تأتى : —

---

(١) ١ ، ٢ — العنكبوت .

لقد كانت هـــذه الدعوة التى حملوا لواءها محببة حقــاً الى كل نفس لو أنها كانت صادرة من أناس يعنون ما يقولون ، وبدوافع خالصـــة من كل شائبة • ولكن الواقع يثبت (ويا للأسف) ان زعماء هذه الطائفة انما حاولوا بهذا البدعة المنكرة أن ينقذوا مصالحهم الشخصية ، وما اكتسبوه باحتراف الدين • من جاه ونفوذ ومال حرام ، وأن يوقفوا ولو الى أجل ، زحف الأفاعى (الاسماعيلية) (والشيوعية) التى بدأت تغزوهم فى عقر دارهم • وان يستروا ولو الى حين ما تكفلت بروتوكولات حكماء صهيون بهتكه من حقيقة التشيع وأهدافه ، وهم يريدون منا (بكل صفاقة) أن نتنازل لهم عن كل شىء مقابل لا شىء ، وهم مستعدون لأن يترضوا عنا من كل قلوبهم كما يترضـــون عن (بابا شجاع الدين) (أبو لؤلؤة الذى قتل عمر بن الخطاب) (وابن فضلون اليهودى) (وبولس سلامة) اذا نحن وضعنا عقولنا تحت أقدامنا ورضينا بأن نكون رعاعا تسمع لكل ناعق وتتبع كل مارق •

ومن المؤسف حقاً أن ينخدع بمثل هذه المهزلة رجال من ذوى المـــكانة العلمية فى العالم الاســـلامى • فينزلقوا فى مجارف التقية • وأوحالها ، ويقعوا فى ورطة التجاوب مع الناعقين بحجة جمع الكلمة ، ووحدة الصف •

ولا أدرى • أى كلمة تستطيع أن تجمع بين الحق والبـــاطل • وبين الهدى والضلال ، وبين من يدعون للوفاق • ومن مردوا على النفاق •

ولو كان المستجيبون اليهم أناس جهلة لالتمســـنا لهم العذر ولكنهم (ويا للأسف) ممن تصدروا للفتوى ونصبوا أنفسهم حماة للاسلام •

ومنهم من يحمل الشهادات العـــالمية ، ويحاول ان يوفق بين مصالحه الذاتية ، وبين واجباته كمسؤول فاذا اصطدم بالحقيقة المؤلمة قرر أن يكون كمن (وضعوا أصابعهم فى آذانهم • واستغشوا ثيابهم) وكان للسياسة التى لا دين لها ولا ضمير أثر كبير فى الترويج لهذه الحماقة ، كما كان لها نفس الأثر من قبل ومن بعد فى وقاية المبادىء الهدامة من كل ما يحد من خطرها ،

ويمنع انتشارها ، اكراماً لسواد عيون من افتوا لهم : (بأن الدين لله والوطن للجميع) •

هذه القاعدة التى لوثت كل دساتير الحكم النافذة فى البلاد الاسلامية، والتى ورثناها من بين الرواسب ، والأوزار التى خلفتها العهود الاستعمارية القاتمة ، والتى وجد الشـــذوذ العقائدى ، والفكرى فى ظلها متنفساً لكى يتمدد ، وينتشر ، والتى ستقضى ولا شك على كل ما تضافرت الأديان على تأكيده من فضائل وقيم انسانية ، ومثل علياً •

وكان أول ما حملنى على كتابة هذه الرسائل كلمة القاها سماحة الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الجامع الأزهر ، من محطة صوت العرب • قال فى مستهلها (ان المذاهب الاسلامية الخمسة واحدة جوهراً ، واحدة مصدراً ، واحدة مورداً وانه يجوز التعبد بالفقه الشيعى) الى آخر ما جادت به قريحته المشلولة • وكانت هــذه الكلمة بمثابة ناقوس الخطر ، فقد نبهتنى الى أن (وراء الأكمة ما وراءها) (١) •

ومن ثم قررت أن أنسج أكفانى ، وأن أواجه الواقع بكل جرأة وصراحة ولن يضيرنى بعد ذلك أن أجد نفسى وحيداً فى الميدان ، فأنا على يقين بأن الله سبحانه وتعالى ، لن يخلف وعده للعاملين فى سبيله • واذا قدر لى أن أموت فاننى لن أموت الا بعد أن أحفر بيدى قبور الظلم والظالمين •

بقيت هناك أمور لا بد أن تخطر على بال القارىء ، عند قراءة هــذه الرسائل ولابد أنه فى حاجة الى ازالة الالتباس عنها وهى : ـــ

أولا ـــ قول بعضهم انه لا يجوز تكفير أحد من أهل القبلة ، وجوابنا على ذلك أن القبلة ليست معياراً للتدين • فان اليهود والنصـــارى يتجهون

---

(١) ممن اعترضوا على شلتوت الشيخ محمد الســاكت والشيخ محمد عرفة . والشـــيخ عبد اللطيف الســبكى . وكثيرون من جمـــاعة كبار العلماء لا تحضرنى أسماؤهم .

الى قبلة واحدة • والله يقول فيهم (وقالت اليهود ليست النصـــارى على شيء • وقالت النصـــارى ليست اليهود على شيء) (١) وكلنا نعرف ماذا أعد الله لشركائنا فى القبلة من المنافقين •

ثانيا ــ قول بعضهم : أنه لا يجوز تكفير من نطق بالشهادتين ، وجوابنا على ذلك ان النطق بالشهادتين لا يعصم الا دم من عمل بحقها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله • فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها • وحسابهم على الله) •

من هذا يلاحظ أن فى الحديث استثناءا لابد من مراعاته • ومن حق كلمة التوحيد أن يصدق القول العمل ، وان لا يخرج المتكلم بهـــا من باب الوثنية ، ليعود اليها من النافذة ، ومن أراد مزيداً من الايضاح فليرجع الى كتب الفقه المعتبرة ، كما وان عقيدة التوحيد مشتركة بيننا وبين اليهود فهل هذا يعنى اننا أصبحنا يهوداً ، أو أن اليهود أصبحوا مسلمين •

ثالثا ــ اننى لم اتعرض فى هذه الرسائل الى الاختلافات الفقهية بين المسلمين ، وبين طائفة الشيعة لأننى أرى الخوض فى الفروع عبث لا طائل من ورائه ما دمنا لم نتفق على الأصول •

رابعا ــ لقد قرنت اســـم (جعفر بن محمد) بعلامة استفهام فى غير موضع تصحيحاً للخطأ الشـــائع الذى وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق باسم المذكور ، وجعلها لقباً له ، وعلماً عليه •

والواقع أن هذه التسمية أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغى ان تطلق على شخص حامت حوله الشبهات ، وكثرت فيه الأقاويل ونسبت اليه أقوال

---

(١) ١١٣ ــ البقرة .

مشحونة بالزندقة والالحاد ، لأنه اذا صح صدورها منه (ونرجو ان لا يصح ذلك) فتسميته بالصادق تعنى ضمناً ، تصديق كل ما جاء به من الافك .

واذا لم يصح صدورها منه فتسميته بذلك تزكية لا داعى لها ، ولا محل لها من الاعراب . وتركها أحوط .

زد على ذلك اننى لم أكن أول من شك فى سلوكه فقد كنت مسبوقاً الى ذلك ممن عاصروه وشاهدوا بذخه ، وترفه ، وقبوله العطايا من شيعته وهى محرمة عليه ، لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعاً . حتى قيل أنه اشترى داراً فى البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار عدا ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين ، والجمعيات السرية التى عاثت فى كيان الأمة الاسلامية فساداً وتخريباً .

كما أننا لم نجد فيما أثر عن ثقات الرواة . من نقل لنا بأن جعفراً لم يكن راضياً عمن كانوا يدعون له ، أو انه كان مع أحد منهم على طرفى نقيض.

وما قيل عن معارضته لأبى الخطاب الأسدى ، وبراءته من غلوه .

قيل فيها أيضاً انه اعترض عليه (للتقية) .

أما الخرافة التى تقول بأن (المنصور) قد استقدمه ، ووجه اليه اتهاماً بأخذ الخراج من شيعته ، فانها ان صحت . فانما تؤيد رأينا فى المذكور . اذ كيف يجوز ممن يعتبر نفسه حامياً للاسلام ، وغيورا عليه ، أن يأمر شخصاً ما بأن يبرأ من حول الله وقوته ، وهل يجرؤ على قول تلك الكلمة ، أو املائها ، أو سماعها الا جاهل بالاسلام أو متحامل عليه .

زد على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت) .

وقال أيضاً (من حلف فقال انى برىء من الاسلام ، فان كان كاذباً فهو كما قال ، وان كان صادقاً لم يرجع الى الاسلام سالماً) فاذا كان هذا حال

من حلف بالبراءة من الاسلام فما حال من حلف بالبراءة من حول الله وقوته ٠ وما حكم من أملى هذا اليمين ، ورضى بسماعها ٠ ولمزيد من الحقائق تراجع ترجمة المذكور فى ميزان الاعتدال ٠

خامسا ــ ان طائفة الشيعة ، التى أعنيها ٠ هى عصابة الرفض وما تفرع عنها من أمامية ، واسماعيلية ، وشيخية ، وقرمطية ، ونصيرية واثنا عشرية وغير ذلك ، لأن الأصل بين جميع هذه الطوائف واحد ، ولأن الاختلاف بينها واقع فى الشكليات والفروع ، ولأن انقسامها على انفسها لا يعنى تنكر أحدها للأصل الذى انبثقت عنه ، وهو الالحاد المتستر ببدعة التشيع ٠

سادسا ــ من الجائز ان تقوم ضجة مفتعلة بعد نشر هذه الرسائل وتتعالى صيحات الانكار والاستنكار لما تضمنته هذه الرسائل من حقائق ٠

كما أن من الجائز أن يعلن بعضهم براءته من كل ما أوردته فيها من فضائح ومخازى ٠

واننى ارجو من القارىء الكريم ، أن لا ينخدع بردود الفعل مهما كان نوعها ٠

وان لا يندفع فى التفاؤل الى أبعد الحدود فان كل تصريح لا يمثل الا رأى قائله ، وللتقية عندهم فى مثل هذه المواقف حقها من الاعتبار ٠

فلقد سمعت بنفسى من يقول (ان الخالصى ، اذا كان صادقاً فى دعوته الى الوحدة فهو كافر حلال الدم ، لأنه يحاول أن يساوى بين الحق والباطل) ٠

كما سمعت من عبد الرزاق البصير المقيم حالياً فى الكويت ، وهو أحد من يشار اليهم (بالعصا) عندهم ٠ قوله : (أتريدون منا ان نتحد على قرآن يتضمن حكاية عن بقرة ، وقصة غرامية كقصة يوسف ؟ وهل مثل هذه الحكايات العجائزية تسمى قرآناً) ٠

فلما قلت له ولكنكم انتم الذين تبنيتم الدعوة الى الوحدة ٠ والى

التقريب وأنتم المتحمسون لهـا كان جوابه : وسـنظل مثابرين عليها حتى نخلصكم من شعوذة الدجالين •

فلما قلت له : ومن هم الدجالون ؟ رفض الاجابة وقال : ليس هذا وقتها فكان جوابى له : (يظهر ان البقر الحلوب قد تناقص عدده عندكم وتريدون تعويض النقص من الطرف المقابل) ثم تركته بعد أن آليت على نفسى ان أجاهدهم فى السر والعلانية ، وفى السراء والضراء ، حتى يأذن الله بالنصر أو أمر من عنده • وحسبى اذا مت دون ذلك ان أكون قد فتحت عليهم باباً لا يستطيعون اغلاقه الى يوم يبعثون •

وأزيد ايضاحاً على ما سبق ، تأكيدى بأنه لا يوجد ولن يوجد من بينهم من يستطيع التصريح بأن كلما ورد فى الكافى والوافى وغيرهما من مطاعن فى القرآن الكريم ، ومن غلو يضع مرتبة على فوق مرتبة النبى صلى الله عليه وسلم ومن تكفير للصحابة ، ولأمهات المؤمنين ، ومن مطاعن مكشوفة ومستترة يوجهونها الى بنات النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن أجمعين •

أقول : لا يوجد فيهم من يستطيع اعلان براءته من كل هذه المطاعن وتكذيبهـا •

كما لا يوجد فيهم من يستطيع التصريح بأن كل مـا تضمنته أسفار التشيع من زندقة والحاد ، مكذوبة ومفتراة ، على (على وذريته) واذا وجد من يقول ذلك قيـل فيه انه لا يمثل الا رأى صاحبه • واعتبروا قوله من قبيل التقية •

واننى أوصى كل من ساقته المصادفات الى مناقشة أحد من أفراد هذه الطائفة ان لا يقبل الدخول معه فى أى مناقشة الا بعد ان يحدد القواعد التى يتفق الطرفان على صحتها • فاذا قبل الشيعى أن يكون القرآن الكريم ،

الذى بأيدى المسلمين الآن ، واحداً من القواعد المتفق على صحتهـا ، فقد خسر المعركة ولن يستطيع المقاومة • لأن فى القرآن وحده ما يكفى للرد عليهم واسقاط شبهاتهم •

وأخيراً ، وقبل أن أختتم هذه المقدمة • أحب أن ألفت أنظار جميع المسئولين فى البلاد العربية الى أن هذه الطائفة لا يمكن أن تضمر الولاء والاخلاص ، لأى نظام حكم تعيش فى ظله ، بل انها تتربص به الدوائر ، وتتحين الفرص للانقضاض عليه • أملا منها فى أن تتمكن من السيطرة على جزء من البلاد الاسلامية تمهيداً للسيطرة عليها كلهـا • ولتجعل من أحد الأصـنام الذى تضـع فى يده مقاليد الأمور (مهدياً) يحقق لها خرافة الرجعة •

ونؤكد رأينا هذا بمـا حدث فى العراق ، بعد ثورة (١٤ تموز سنة ١٩٥٨) فقد وجدت هذه الطغمة الحاقدة على الاسلام والمسلمين فى صنمها الأوحد (عبد الكريم قاسم) ضالتها المنشودة • فقررت أن تلتف حوله ، وان تتستر خلفه (بعد ان تلفعت بالمبدا الشيوعى امعاناً منهـا فى مراغمة المسلمين) لتدفعه الى أهدافها القذرة التى كان مقرراً لهـا حسب المخطط المـاسونى اليهودى ان تبدأ بفكرة الانعزال ، والتفرقة ، وضرب الحركات التحررية وان تنتهى بتوحيد البلاد التى تحتوى على نسبة كبيرة من هذه الطائفة فى دولة واحدة ، لتكون اسرائيل رقم (٢) وشوكة فى جنب العالم الاسلامى • تعمل فيه طعناً ووخزاً حتى يخر صريعاً تحت أقدامها • فتمهد الطريق الى اسرائيل رقم (١) لتمد سـلطانها على انقاضنا من النيل الى الفرات •

ولقد جعلت من العراق نواة لهذا المخطط اللئيم • ومن مجرمها الأوحد رائداً لحماقتها المسـعورة • ومن مناداتها بالوحدة الاسلامية ستاراً تخفى

وراءه مخالبها ، وأنيابهـــا ، ومن التسلط اليهودى على مقـــدرات ايران ، ووسائل النشر فيها سنداً يشد عضدها ويدفعها الى الأمام •

ولقد عرف العالم طرفاً من هذه المؤامرة ، عندما نادى طاغوتهم الأوحد بأن الكويت قضـــاء عراقى ســـليب ، وأن جزءا من شرقى المملكة العربية السعودية هو أيضاً قضـــاء عراقى سليب ، وانكشف جانب آخر من هذه المؤامرة فى الأحكـــام (القراقوشـــية) التى أصـــدرتها محكمة المهداوى ، وما رافقهـــا من ارهاب وسجن ، وقتل للابرياء بالجملة ، وبالقطاعى كما ازدادت هـــذه المؤامرة وضوحاً فى اعتراف ايران بالكيان اليهودى ، فى فلسطين المحتلة ، وفى التزلف الذى كانت تبديه الأوساط الشيعية فى العراق لاخوانهم فى العقيدة من شيعة ايران ، والذى كان من أبرز مظاهره : انشاء المدارس والمعاهد فى طهران ، وغيرها من المدن الايرانية على نفقة حكومة العراق ، فى حين أن تســـعة أعشـــار الشـــعب العراقى أميون لايقرأون ولايكتبون وهم أحوج الى هذه المدارس والمعاهد من أهل ايران • ولكن المخطط المـــاسونى اليهودى يأبى الا أن يكون كما أراد له حكماء صهيون •

أما آخر ستار بقى يحجب هذا المخطط ، فقد تكفلت ثورة (١٤ رمضان المبارك) بهتكه • ولعلى لا أكون مبالغاً اذا قلت ان مائة فى المـــائة من شيعة العراق • قد قاوموا هذه الثورة وحاولوا احباطها ، فى الساعات الأولى من اعلانها وقد ساعد كل واحد منهم بما استطاعه فمنهم من شهر السلاح ، ومنهم من شـــهر اللسان وتكفل بنشر الأراجيف والشـــائعات • ولكن الله سبحانه وتعالى ، كان أرحم بعباده فقد رد كيدهم الى نحورهم ، واحبط مؤامرات الحاقدين ، فعادوا الى جحور التقية ، يلعقون جراحهم ، ويعدون العدة لجولة ثانية•

فليحذر الذين يمالئون اعداء الله (أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) والله الموفق • وهو نعم المولى ونعم النصير •

من أحـــابيلهم

١ – استشهادهم لدعوة التقريب بقول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) مع ان المخـــاطبين فى هـــذه الآية • هم المسلمون •

اما الشيعة فانهم يزعمون الانتماء الى الاســـلام لسرقة المسلمين من دينهم •

٢ – زعمهم بأن التشيع مذهب اســـلامى مع ان التشـــيع منذ نشأ لم يحارب اى دين غير دين الاسلام •

٣ – زعمهم ان اسباب الخلاف قد زالت • بزوال من كانوا يشرئبون للخلافة وقد كذبوا • ولو صدقوا لمـــا احتاجوا الى التقريب لأن التقريب انما يقع بين كيانين منفصلين • وهو بالتـــالى اعتراف صريح منهم بانفصالهم عن الاسلام •

نـــــداء

الى ذوى الضمائر الحية والعقول المستنيرة :

أخى فى الاسلام

أخى فى العروبة

أخى فى الانسانية

اذا أردت ان تعرف أسباب التخلف الذى أنت فيه ، وأسباب الفوضى السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصـــادية ، التى رافقت تاريخك القريب والبعيد ، وأسباب الاضطراب الشامل • وفقدان الطمأنية ، وعدم الاستقرار الذى تشكو منه ويشكو منه الآخرون •

اذا أردت أن تعرف لماذا تنادى بالوحدة ، فلا تجنى الا الفرقة ، وتنشد الأمن فلا تحظى الا بالمخاوف ، وتعمل للسعادة ، فلا تظفر الا بالتعاسة • وتكافح الاستعمار ، ولا تدرى انك تحمل فى كيانك القابلية لكل استعمار •• اذا أردت أن تعرف لمـــاذ امتـــلأ تاريخنا القريب والبعيـــد بالمـــآسى والآلام ، ولماذا ضرب الله رقاب بعضنا ببعض • ولماذا ألبسنا الله شيعاً واذاق بعضنا بأس بعض ، ولمـــاذا كتب علينا أن لا نسير الا فى القيود والاغلال •

اذا أردت أن تعرف كل هذا ، وأكثر من هذا • فما عليك الا ان تقرأ هذا الكتاب • بروح مجردة من التعصب الأعمى ، وبقلب تحرر من العواطف الكاذبة لتعلم اننا أهل لذلك ، وأكثر من ذلك • لأننا سمحنا للباطل بأن تمتد جذوره فى تراثنا ، وللشذوذ الدينى والعقائدى ان ينعم بالنور والهواء ، بين ظهرانينا ، ولولا فضل الله علينا ورحمته لجعل منا القردة والخنازير ، ولولا كتاب من الله سبق لأنزل علينا حجارة من الســـماء ، وما جزاء من لم يكن جنديا للحق بمحض اختياره الا أن يكون عبداً للباطل بغير اختياره • (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) •

(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) •

صدق الله العظيم

تنبيه هــام

اعتاد كثير من أدعياء العلم من طائفة الشيعة أن يحملوا المسلمين تبعات المنحرفين من أدعياء التصوف • وأوزار أصحاب الطرق الملتوية • وان يجعلوا منهم حجة فى الغلو والانحرافات العقائدية ، ويردوا علينا بأقوالهم وأفعالهم كما اعتادوا أيضاً أن يتمسكوا بالاحاديث التى ثبت وضعها فى مناقب أبى بكر وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم •

ولأجل ان نقطع الطريقَ على من يريد الاحتجاج بذلك نقول له : —

ان لعنة التشيع هى أصل كل بلاء اصاب الاسلام • ونحن لا نعرف التصوف ، ولا ما يسمى بالطرق الا أنه تشيع اتخذ شكلا جديداً وتقنع بقناع مزيف ، ودار فى دوامة من نوع جديد ، وقــام بتمثيل أدواره أشخاص هدامون • من أمثال الحلاج ، وابن الفارض ، وابن سبعين ، وابن العربى ، وغيرهم من الزنادقة • ممن استمدوا تعاليمهم من بؤرة التشيع •

أما أحاديث الغلو فى الشيخين وغيرهما ، فهى أحاديث وضعها أذناب القائمين بحماية التشيع ، ومدبرو الحركات الهدامة ، لتتسلح بهــا عصابة الرفض ، فى الرد على المسلمين وليحافظوا بهذه المكائد على ميزان القوى بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل ، تماماً ، كما تحافظ الصهيونية العالمية على ميزان القوى بين الشرق والغرب فى عصرنا الحاضر ، ومن اراد مزيداً من الايضاح ، وتفسيراً منطقياً لهذه الظاهرة الغريبة • فليرجع الى كتاب (الخطر اليهودى فى بروتوكولات حكماء صهيون شرح وتعليق الأســتاذ خليفة التونسى) •

ولاحظ يا أخى المسلم ان من عادتهم التنصل مما تجده فى مؤلفاتهم من غلو فى الأشـــخاص ، وقدح فى الاســـلام ، والصـــاقه بطوائف يسمونها السبئية ، وغير ذلك من الأسماء • فلا تنخدع بهذا اللف والدوران ، فان كل شيعى على وجه الأرض أو فى بطنها هو سبىء لأنه يتبع دينا جاء به عبد الله ابن سبأ اليهودى ، وكما أن من يعتنق الاسلام يسمى مسلماً : سواء كان حنفياً أو شافعياً أو مالكياً أو حنبليا ، فان من يعتنق التشيع يسمى ملحداً هداماً ســـواءا أكان سبئيا أو أماميا أو اسماعيليا أو خطابيا أو بيانيا أو اثنى عشريا أو غير ذلك • لأن من وطىء عتبة الكفر فهو كمن أوغل فيه •

ولأن المرء لا يـــكون شيعياً بالمعنى الصحيح عندهم الا اذا شـــك فى الاسلام ، وفى دستور الاسلام ، وفى حملة رسالة الاسلام •

والأدهى من ذلك • أنه لا يبلغ ذروة التشيع عندهم : الا من يتطاول على الله ، فيقيسه بخلقه ويتصدر على منصة الحكم ، فيوجب على الله ، ما أوجبه الله على عباده ، ويحرم عليه ما حرمه الله على عباده • حتى ليكاد ان يجعله فى عداد المكلفين • فى حين أنه يرفع نفسه فوق مرتبة الألوهية تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيراً •

فكن يا أخى المسلم يقظاً (وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) لأنك أمام ذئاب شرسة ، وخصوم الداء •

ألهمنى الله واياك الرشد والصواب ، أنه سميع مجيب •

الرسالة الثانية

المكائد السافرة

الميوعة الفكرية هى : داء الشعوب ، وداء النفوس ، وداء العقائد •

الميوعة الفكرية هى : الباطل الذى يلبس ثوب الحق ، وهى الموت الذى يتصنع الحياة • وهى السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً •

الميوعة الفكرية : هى اللقاح الوبيل الذى يفتك بالمناعة الانسانية ، ويعطى المصابين به القابلية للعدوى بكل وباء فكرى ومرض عقلى ، وعاهة نفســية •

الميوعة الفكرية : هى التى جعلتنا نرضى بأن نكون متهمين ، نلتمس أسباب الدفاع عن أنفسنا ، وعن عقائدنا • بدل ان نكون قضاة أقوياء نصدر أحــكام الموت على العصــابات الدخيلة ، والأفكار الوبيلة عندما (نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وعندما نسحق أولياء الشيطان ، وتتعقب شتاتهم فى المخابىء والجحور •

الميوعة الفكرية : هى التى جعلتنا كما قال سيد المتقين (ولكنكم غثاء كغثاء السيل) •

الميوعة الفكرية : هى التى شجعت عملاء الماسونية الكافرة بأن يؤسسوا بين ظهرانينا وتحت اسماعنا ، وأبصارنا ، وفى أعز بقعة تتطلع اليها أنظارنا دارا للنصب والاحتيال ، وممارسة الدعارة المذهبية أسموها (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) •

الميوعة الفكرية : هى التى خدعت لفيفاً من رجال العلم ، وقادة الفكر فينا ، ممن سقطوا فى فخاخ دار التخريب ، والكذب (ألا فى الفتنة سقطوا) بعد ان تصوروا الأشياء على غير حقيقتها • وانطمست فى أعينهم الحقائق بعد ان أضحوا ينظرون اليها بالمنظار الذى تصنعه لهم الدسائس والمؤامرات فراحو (ويا للأسف) يمدون أيديهم النظيفة الى أيد قذرة ملطخة ظناً منهم انهم يستطيعون انتشالهم من حمأة السفاسف ، ومن مصائد الشيطان •

فالى هؤلاء خاصة ، والى المسلمين عامة ، أقدم هذه الرسالة ، وما يتبعها من رسائل أخرى ، وسأضمن كل رسالة ما أستطيع جمعه من حقائق دامغة • ومن ردود على بعض اساطينهم ، والله أسأل أن يتقبل من المقل جهده • وأن ينفع به المسلمين

قد يظن بعض الناس ، ان الطوائف الشيعية التى يزيد تعدادها على سبعين فرقة ، كل فرقة تدعى ان الحق فى جانبها ، لا تتفق فيما بينها ، على أصول مشتركة ، وان لكل طائفة عقيدتها الخاصـــة ، وطقوسها التى لا يعتد بها غيرها • ولكن دراساتى لعقيدة التشيع أكدت بما لا يدع مجالا للشك ، بأن الأصول الالحادية للتشيع ، مشتركة بين جميع الطوائف ، وان الاختلاف بين كل طائفة وأخرى ، شكلى لا جوهرى ، بل هو أقل بكثير من الاختلاف الواقع بين أحد المذاهب الاسلامية ، وبين ما بقى منها • لأن الدين عند كل طائفة منهم هو عبـــادة رجل • والرجل الذى تعبده هذه الطائفة تكفر به الطوائف الأخرى وتلعنه وتبرأ منه •

وهاك ما يقوله الأستاذ المرحوم محب الدين الخطيب ، فى شرح المنتقى من منهـــاج الســـنة (ان الاختلافات الجوهرية لم تكن موجودة بين هـــذه

الطوائف ، الا فى العصر الأول لظهور هذه النزعة الخبيثة ، حيث كان يوجد بين المتشيعين غلاة ، وأنصاف غلاة) •

أما منذ القرن الثانى وحتى الآن ، فانه لا يوجد على وجه الأرض شيعى غير غال • ولم يدخل فى سلك هذه العصابة الا كل مارق من الاسلام •

وما كان فى العصر الأول يعد غلواً أصبح فى القرن الثانى وما بعده من ضرورات التشيع بل ان المذهب المذكور ، استقر الآن على الغلو باعتراف المـامقانى فى كتابه تنقيح المقال (٣ : ٢٤٠ ـ ٢٤١) انتهى •

ثم يتابع الأستاذ محب الدين شرحه فيقول : (ويكفى أن نتتبع تراجم أعلام الشيعة ، لنراهم بين كذابين ، وموتورين ، وملاحدة ، ومشعوذين وملعونين على السنة أئمتهم) •

ومن الأدلة على ذلك ما أخرج الحافظ ابن عساكر (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثنى بن الحسن السبط قال لرجل من الشيعة : والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل لكم توبة • فقال له رجل ولم لا تقبل منهم التوبة قال : (نحن أعلم منكم بهؤلاء ان شاءوا صدقوكم ، وان شاءوا كذبوكم ، وزعموا ان ذلك يستقيم لهم (فى التقية) ويلك ان التقية باب رخصة للمسلم اذا اضطر اليها وخاف من ذى سلطان أعطاه غير ما فى نفسه ، يدرأ عن ذمة الله ، وليست باب فضل ، وانما الفضل فى القيام بأمر الله وقول الحق • وايم الله ما بلغ من التقية ، أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل بها عباد الله) • انتهى •

أقول هذه الشهادة القيمة نسوقها لنصفع بها عملاء الماسونية الذين خلقهم الله بشراً فأبوا الا أن يكونوا بقراً • وسنوالى باذن الله صفعهم وركلهم ، ونشر مخازيهم وفضائحهم حتى يفتح الله بيننا وهو خير الفاتحين •

ثم يقول فضيلة الأستاذ محب الدين الخطيب (ان طائفة كبيرة من أحاديث بخاريهم الذى يسمونه (الكافى) مروية عن اناس مطعون فى دينهم لكنهم يعدون عندهم ثقات لأن الطعن فى الدين ، لا يوجب الطعن فى الرواية ، ولأن ميزان الايمان عندهم هو الحب والبغض لا لرسالة الاسلام ، ومن أجلها ، بل لأشخاص وهميين زعموا لهم ما ليس للبشر من صفات • فانتحلوا محبتهم ، ليستروا بها أهدافهم الدنيئة التى لا تعدو القضاء على الاسلام ، وتشويه مبادئه ، ومن الرواة المعتبرين عندهم (أبو زرارة ، وأبو بصير • والأحول الخبيث وهو (شيطان الطاق) والأحوص القمى ، والمفضل بن عمرو (وبنو اعين) زرارة وبكير وحمران وعيسى وعبد الجبار ، وعبد الله ابن يسار ، وأبو بكر الكروسى ورشيد الهجرى ، ومحمد بن أبى زينب) وغيرهم ، ولكل واحد منهم قصة تنضح خسة ونذالة (انتهى) •

ولنبدأ الآن مستعينين بالله بنشر ما وعدنا بنشره من فضائح هذه النحلة الخبيثة ومكائد الساهرين على رعايتها •

١ ــ فمن مكائدهم ــ ما يرددونه من قصائد للشافعى ، فى أهل البيت ، والذى يثبت كذب الشيعة فى نسبة هذه القصائد الى الشافعى ، هو أن الشافعى لم يكن غبياً الى الحد الذى يجعله يعتقد ان أهل البيت هم على وذريته ، لأن فى هذا مخالفة صريحة لنص القرآن الكريم •

كما أن الشافعى ، كبقية أهل السنة والجماعة لا يتقربون الى الله الا بما شرعه أما نظم القصائد فى المديح فلا قيمة له عند الله • وليس هو من الأعمال المشروعة ناهيك أن القرآن الكريم ، قد جاء بتحقير الشعر وأهله ، ولكن صدق الشافعى حيث قال (ما رأيت أحداً أشهد بالزور من الرافضة) •

٢ ـ ومن مكائدهم ـ قولهم عن أبى حنيفة النعمان (لولا السنتان لهلك النعمان) يشيرون بهذه الى الكذبة المشهورة بأن أبا حنيفة ، قد تلقى العلم من (جعفر بن محمد) مـدة عامين ، أى انهم لا يجدون ما يؤيدون به أكاذيبهم الا اختلاق أكاذيب جديدة يدعمون بها صفاقاتهم ، وحماقاتهم .

ولا يخفى ان هذه الجملة تفوح رائحة الكذب من كل حرف منها ، لأن الهلاك والنجاة ، ليستا فى تلقى العلم من (جعفر بن محمد)أو عدمه ، ولكنها فى اتباع سنة من لولا رسالته التى من الله بها على العالمين لهلك هو ، وجعفر ابن محمد ومن فى الأرض جميعاً ، وهـل جعفر بن محمد اذا صح انه أهل لتلقين العلم الا قطرة من الغيث الذى غمر الله به أمة محمد . واذا كان أبو حنيفة قد نجا بتلقيه العلم من جعفر فهل هـذا يعنى أن بقية أئمة المذاهب هالكون ، واذا صح ما قالوه فهل معنى ذلك ان أبا حنيفة ، قد اعتنق التشيع . وان اتباعه قد أصيبوا بعدوى التشيع .

وكيف نوفق بين قولهم هـذا ، وبين قولهم ان أبا حنيفة يبيح شرب الخمر ، لأنه اذا صح قولهم الأول والثانى . فلابد أن تكون الفتوى باباحة الخمر ، قد أخذها أبو حنيفة من جعفر بن محمد ، وكيف يحكم على نفسـه بالنجاة . من أحل ما ثبت تحريمه . بنص الكتاب والسنة . ولكن ماذا نقول فى اناس يرون الكذب من القربات التى تقربهم الى الله زلفى .

٣ ـ ومن مكائدهم ـ (انهم ينظرون الى أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السـنة والجماعة . فمن وجدوا اسـمه موافقاً لاسـم أحد رواتهم ، ومحدثيهم ، أسندوا الى الأول روايات الثانى كما حدث فى روايات السدى الصغير وهو (شيعى متطرف) والتى أسندوها الى السدى الكبير . وهو من

كبار أهل السنة المعتبرين . وكما حدث فى روايات عبد الله بن قتيبة الشيعى التى يسندونها الى عبد الله بن قتيبة المعتبر من ثقات السنة (١) .

٤ ــ ومن مكائدهم (انهم يذكرون أحد متعصبى الزيدية والمعتزلة ، ويقولون انه من متعصبى أهل السنة ، فيردون علينا باقواله ويحتجون بها ، كادعائهم بأن الزمخشرى المعتزلى ، والا خطب الخوارزمى الزيدى من أهل السـنة .

وكادعائهم بأن هشام الكلبى ، وابن أبى الحديد ، والمسعودى ، وأبا الفرج الأصفهانى من أهل السنة مع أنهم من غلاة الشيعة المتلونين (٢) .

٥ ــ ومن مكائدهم نسبتهم بعض الكتب التى يؤلفونهـا الى بعض مشاهير أهل أهل السـنة ، بعد أن يقوموا بحشـوها بكلمات تتقزز منها النفوس ، من مطاعن فى الدين ، وفى الصحابة الكرام ، ثم يحتجون به على أهل السنة ، كما ظهر فى الكتاب المسمى (سر العالمين) الذى نسبوه ظلماً وعدواناً الى الامام محمد الغزالى ، بعد أن شحنوه بالهذيان ، وذكروا فى خطبة الافتتاح عن لسان ذلك الامام وصيته بكتمان السر وحفظ هذه الأمانة عن أهل السنة (٣) وقديما قال الشاعر :

اذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستح مخلوقاً فما شئت فاصنع

٦ ــ ومن مكائدهم ــ شراء بعض الضمائر بشراء أسـماء أصحابها وخداع بعض أصحاب القلوب الطيبة ، من الأدباء والكتاب والقصصيين وحملة الأقلام المعروضة فى المزاد العلنى ، فى العصر الحاضر وأهل الصنف الأول ، وقعت حوادثهم فى العراق .

أما الصنف الثانى فقد وقعت حوادثهم فى لبنان ومصر ، وما حدث فى مصر لم يكن الا من بركات السـفارة الاسرائيلية الموجودة فى القـاهرة والمسماة (بدار التقريب بين المذاهب الاسلامية) فلا نامت أعين الزعماء .

---

(١) (٢) (٣) التحفة الاثنى عشرية .

٧ ــ ومن مكائدهم ــ ما ينسبونه الى على بن أبى طالب فى كتاب نهج الحماقة الذى يسمونه (نهج البلاغة) ، من الخطب والنصائح • ونحن نؤكد أن علياً رضى الله عنه برىء من كل ما تضمنه هذا السـفر من الحاد وزندقة ، وجرأة على الله ، وطعن فى الرسالة المحمدية ، كما نؤكد أن المتهم الأول بوضع هذا السفر هو (الرضى) بالاشتراك مع أخيه المرتضى نظير ثمن بخس من السحت وتحت تأثير حقدهما اللئيم على الاسلام ، وتلهفهما على كرسي الخلافة، وترسماً لخطى من سبقوهما من الطامعين في المجد الزائف •

٨ ــ ومن مكائدهم ــ ما ينسبونه من قصائد الى ابن فضلون اليهودى وبولس سلامة وغيرهما من أصحاب الأديان الأخرى • وهم يترضون عن هؤلاء بكل قلوبهم فى حين أنهم يخصون أبا بكر وعمر بأقذع الشتائم ، وما علم المساكين ان أهـل البيت فى غنى عما يتشدق به الدجالون وانهم مع الخليفتين (كناطح الصخرة) •

وهذا العطف الأخوى الذى يقدمونه بسخاء الى ابن فضلون ، وبولس سلامة ومن على شاكلتهما ليس الا لأنه يوجد بينهم قاسم مشترك وهذا القاسم المشترك هو الكيد للاسلام وأهله ، وكما فى الأثر • (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف • وما تناكر منها اختلف) ولا يسعنا الا أن نهنئهم بهذا الصيد السمين (١) •

٩ ــ ومن مكائدهم ــ اقـامة حفـلات العزاء والنياحة ، فى أيام عاشوراء للنكاية بأهل السنة والجماعة ، ولا ستفززاهم بما يلقونه فى هذا المـآتم من خطب مشحونة بأقذع الشتائم لسلفنا الصالح وممارستهم فى هذه المـآتم أنواعا من الدعارة المذهبية التى لا يمكن أن توصف الا بأنها خطط مدبرة لتشويه سمعة سلفنا فى الصدر الأول من الاسلام وأظهارهم للشعوب الأخرى بمظهر عصابات تتناحر على الحكم ، وتتطاحن على الزعامة بعد أن كانت فى الجاهلية تتناحر على القوت ، وتتطاحن على لقمة العيش •

(١) رسائل محمود الملاح .

ومن الغريب انك لو سألت مسيحياً وقلت له : من خير أهل ملتكم لقال على الفور : (انهم أصحاب عيسى عليه السلام) •

ولو سألت يهودياً عن خير أهل ملته لقال (انهم أصحاب موسى عليه السـلام) •

ولكنك لو سألت شيعياً فقلت له من شر أهل ملتكم لقال على الفور : (انهم أصحاب محمد) •

ومن الغريب انهم لا يتهاونون عن اقامة هذه المآتم ، التى يحرمها الكتاب والسنة ، ولا يستحون من اسـقاط الجمعة والجماعة المؤكدتين فى الكتاب والسنة • بحجة غيبة الامام المزعوم ، وامعاناً منهم فى مراغمة المسلمين ، وحرصاً على بقاء أسباب الخلاف والاختلاف • فاذا رفع أحد من المسلمين صوته باستنكار هذه المهازل تعالى نباحهم من كل جانب ورددوا (الاسلام فى خطر) ، (عملاء الاستعمار يتآمرون على الوحدة الاسلامية) ولو علم المسلمون ما هذه الحناجر التى تصم الآذان بجئيرها وزئيرها ، لألقموها الحجارة ، ولو علم المسلمون ما هى حقيقة التشيع ، وأهدافه وأسباب وجوده لطهروا الأرض من رجسه • ولقضوا عليه قبل أن يستفحل وينقلب الى وباء خطير وشر مسـتطير ، يقتل المبادىء ، ويقلب المفاهيم ويمسخ النفوس البشرية ويهدر كرامتها •

وأيام عاشـوراء تكشف لمن يحرص على مراقبتهم بدقة عن تصرفات غريبة لا يكاد يصدقها عقل انسان بل لا يكاد يصدق انها تصدر من انسان ، يملك مثقال ذرة من العقل ، وسلامة التفكير •

وسأورد هنا طرفا منها على سبيل المثال لا الحصر ليرى القارىء الكريم الى أى درك من الانحطاط سمحوا لأنفسهم بأن تنزل اليه •

فمن ذلك انهم يقفون جماعات جماعات فى حلقات ، وتؤدى كل جماعة منها طقساً معيناً من الحماقة •

فمنهم من يردد أناشيد معينة • وعند كل مقطع منها تتهاوى قبضاتهم ضرباً على صدورهم ، حتى تتورم من الضرب •

ومنهم من يسقط مغشياً عليه من شدة الاعياء •

ومن هذه الحلقات حلقات يترابط أصحابها بالسلاسـل ، ويعطى كل واحد منهم سلسلة يضرب بهـا قفـاه ، عند ترتيل الاهازيج • فلا تنتهى التمثيلية المضحكة الا وقد فقد بعض أولئك المجانين وعيهم • وتراهم فى حالة لا يحسدون عليها •

وفى جهة أخرى تجد آخرين قد أمسكوا بالسـيوف ، يضربون بها جباههم أثناء ترديد الاهازيج وكثير منهم يذهب ضحية هذه الحماقة ، فيسمى شهيداً ويدرج عندهم فى سجل الخالدين •

ومنهم من يتطوع بوضع نفسه فى نعش • ويتطوع آخرون فيحملونه وهو مسجى برداء ملطخ بالدماء ، ويطوفون به على الأحياء ، وكلما مروا به على ملأ من قومهم تعالت الصيحات من كـل جانب وأجهش الجميع بالبكاء وشق الجيوب ، وضرب الصدور •

وتجد آخرين فى احدى الجهات يأتون بسخلة فيسمونها عائشة • ثم يبدأون بنتف شعرها ، وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت •

ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر ، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصى ورجماً بالحجارة حتى يموت •

وتجد آخرين قد أتوا بعجين وصنعوا منه ثلاثة تماثيل ، وملأوا بطونها بالعسل وسموا احدها (أبا بكر) والثانى (عمر) والثالث (عثمان) ثم يبقرون بطونها بالمدى • فيسيل منها العسل • فيصفقون فرحاً بأخذ الثأر لعلى ابن أبى طالب من تماثيل العجين •

كل هذه الأعمال الجنونية يمارسونها باسم الدين ، وحتى تعذيب الحيوانات التى لاذنب لها يباشرونه باسم الدين مع أن كثيراً من شعوب العالم قد تأسست عندها جمعيات خاصة للرفق بالحيوان • وبعض قوانين هذه الشعوب تنص صراحة على الرفق بالحيوان • وتطبق عقوبات خاصة على من يمارس جريمة تعذيب لأى نوع من الحيوان ، ولكن الحماقة كما قيل كنز لا يفنى •

وللنصب والاحتيال • فى أيام عاشوراء سوق رائجة • وهذا النصب والاحتيال يمارسة صنف خاص • من الدجالين يطلقون على أنفسهم لقب (سيد) أى انه من ذرية على ••والغريب ان أكثر من ٥٠٪ من طائفة الشيعة يتربعون على عرش السيادة المزيفة ، والسر فى ذلك كثرة المصادر التى تمدهم بهذه السيادة •

فمن ذلك مثلا ــ كل من يولد فى أيام عاشوراء • فهو سيد • وكل من حملت به أمه فى أيام عاشوراء فهو سيد (حتى ولو كان حملا غير شرعى) ، وكل من مات من احدى الحماقات العاشورية فهو سيد وترث ذريته هذا اللقب الكاذب من بعده ، واذا أحب أحدهم أن ينقلب دجالا (ويرصع اسمه بالسيادة المزيفة) ليمتص دماء أبناء جلدته باسم الدين ، فما عليه الا أن يغادر بلده • ويختار بلداً آخر يكون مجهولا من أبنائه • وهناك لا يحتاج الى شىء من أدوات النصب والدجل سوى خرقة سوداء يشد بها وسطه وأخرى يضعها لفافة على رأسه • ثم يرتدى عباءة سوداء ولا ينقصه بعد ذلك الا اللحية يطلقها • ويسمح لها بالنمو • ولا يحتاج بعد ذلك الا الى التجول فى الأسواق والتسول باسم الدين مطالباً الآخرين بخمس جده ، وقد يكون جده سمساراً فى أحد أحياء البغاء •

• — ومن مكائدهم دعوتهم الى الوحـــدة والتقريب بين المـــذاهب الاسلامية (١) • وهذه الدعوة أســلوب جديد فى فن الدجل واللصوصية الدينية • اذ من المعروف أن وجود هـــذه الهوة السحيقة بين أهل الســنة والجماعة ! وبين طائفة الشيعة تجعل من المستحيل تحقيق هــذه الوحدة أو تصورها بل تجعل تبنى هذه الخرافة ضربـــاً من الهزل السخيف • ومن المهازل المضحكة حقاً أن لا يجد زعماء هذه الطائفة وسيلة يذرون فيها الرماد فى العيون ويحاولوا أن يغطوا بها عورات عقائدهم ومساوئهم سوى هذه الدعوة المحببة الى نفوس المسلمين • ولا سيما بعد أن بدأ اتباع هذه العقيدة الدخيلة يشعرون بسخافتها • وبدأوا يخرجون من هذه الموروثات المتعفنة أفواجاً ، وبدأ العلم الحديث ، يسلط أضواءه على البؤر المنتنة • فى هذه العقيدة المتطفلة على الاسلام ، وأحس تجار دينهم والمحترفون للدنيا باسم الدين بخطورة الموقف وأثر التطورات الفكرية على مـــا ألفوا اقتناصه من السحت ببركات الأئمة • والأجداد • والسراديب والأبواب •

ولاندرى والله على أى أســـاس ينبغى أن تتبنى هـــذه الوحدة ؟ وهل سيكون كتاب الله أساساً لها ؟ اذا كان كذلك فأى كتاب يريدون منا أن نتحد على أساسه ؟ هل هو مصحف فاطمة ؟ أم هو المصحف الذى سيأتى به المهدى (بعد عمر طويل) ؟ أم هو الكتاب الذى بين أيدينا ؟ ان كان الأول فأين

---

(١) لايمكن التقريب بين السنة والشيعة للأسباب الآتية :

١ — زعم الشـــيعة بأن الأئمة معصومون من الخطأ والنســيان وان كلما يقولونه حق لايأتيل الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

٢ — اتهامهم الصحابة بالارتداد لمبايعتهم ابا بكر وعمر دون على .

٣ — اعتقادهم بأن القرآن الذى بين ايدينا محرف . وان لمـــا يعترفون به منه معنى ظاهراً تفهمه العامة ومعنى خاصاً لايفهمه الا الأئمة .

٤ — استحلالهم دمـــاء المســلمين واموالهم وأعراضهم . واستعدادهم للتعايش مع اهل كافة الأديان دون المسلمين .

٥ — كراهيتهم لأى نظام حكم يعيشون فى ظله .

٦ — اعتقادهم بأن في مقـــدور الأئمة التصرف في ارزاقهم . واجـــالهم . وتحويل مقابرهم الى أوثان تعبد من دون الله .

هو ؟ وان كان الثانى • فليؤجلوا دعوتهم الى الوحدة الى أن يتحلى مهديهم بالشجاعة • ويخرج من السرداب ، وان كان الثالث فكيف نتفق أو نتحد على كتاب يطعنون فيه ويدعون ان عثمان قد زاد فيه وانتقص • وكيف نتفق أو نتحد على كتاب جمعه أناس هم فى نظر حضرات التماسيح كفار مرتدون • لأنهم بايعوا أبابكر • وتركوا علياً الذى لا وصى غيره • سبحان الله لا أدرى من أوحى اليهم بهذه البدعة المنكرة ــ لاشك انها الوقاحة التى لاتعرف الحدود ولا السدود • واذا كان ما توقعته صحيحاً فان الوقاحة بلا شك قد أصبحت كنزاً لا يفنى ، على أن لى فى هذا الموضوع الملاحظات الآتية :

أولا ــ ان علماء الشيعة يهدفون من وراء المطالبة بالوحدة بين المذاهب الاسلامية أو التقريب بينها الى الظفر باعتراف صريح من علماء المسلمين المائعين بعدم وجود فروق ذات بال بين عقائد الشيعة • والعقيدة الاسلامية • ليحتفظوا بهذا الاعتراف • على ما يتمتعون به من مكانة ملحوظة بين السذج والبسطاء • وليضمنوا بقاء نفوذهم الدينى • فى وجه تيارات الوعى المتزايدة حتى لا تنقطع مواردهم من السحت وأكل أموال الناس بالباطل •

ثانيا ــ ان الوحدة بين المذاهب الاسلامية • موجودة فعلا لأن سلامة الأسس التى تقوم عليها هذه المذاهب هى التى تفرض وجود هذه الوحدة تلقائياً وبدون حاجة الى من يتبنى فكرة الوحدة أو يدعو اليها ولكن الوحدة التى لا يمكن أن توجد هى الوحدة التى يراد لها أن تكون بين دين الاسلام • وبين دين جديد استمد أهله مقوماته وعناصره من المجوسية • واليهودية • والنصرانية • والماسونية والمزدكية والزرادشتية ، ثم أتوا الى العقيدة الاسلامية فأخذوا طرفاً منها فشوهوه • ومسخوه ثم حاولو أن يصهروه مع ما سرقوه من الأديان الأخرى • فى بوتقة واحدة وهم يريدون أن يفرضوه على الناس فرضاً •

ثالثا ــ انه لا يخفى على أصحاب النظر العميق أنه عندما تتم الوحدة بين المذاهب الاسلامية • وبين مذهب العصابة الرافضة (لا سمح الله) فان

أصحاب مذهب المعصومين ستكون لهم الكلمة الأولى • والأخيرة ، فى كل رأى دينى أو اجتهاد عقــائدى ، لأن اعترافنا بالمذهب المزعوم يعنى ضمناً اعترافنا بعصمة من نقل عنهم هــذا المذهب أو يجب أن تتبعة وهنا الطامة الكبرى • لا سيما اذا عرفنا ان كل من نقل لهم عن المعصوم فهو معصوم مثله ، سواء كان هذا الناقل ، فى بطن الأرض ، أو على ظهرها ، استناداً الى ما يروونه عن جعفر ابن محمد •

قال له رجل (جعلت فداك ، يأتينا الرجل •• فينقل لنــا أخباراً عنكم فبماذا تأمرنا به) فقال له جعفر ، هل يقول ان جعفر بن محمد يقول : (ان الليل ليس بليل ، والنهار ليس بنهار) فقال السائل : قد يبلغ ذلك فقال له جعفر • (اذا قال لكم أحد ان جعفر بن محمد يقول أن الليل ليس بليل وأن النهار ليس بنهــار ، فلا تكذبوه فانكم ان كذبتموه فانما تكذبون جعفر بن محمــد) •

وعلى أساس هذا الحديث فانك اذا قلت لشيعى (قال جعفر بن محمد ، ان لك يا فلان ذنباً وحوافر ، وأنت لا تشعر • فانه على الفور سيتحسس قفاه وسيقوم بفحص قدميه ، ثم لا يلبث أن يذهب الى أقرب مشــهد من مشاهد الأئمة : ويضرع اليه أن يعيده الى هيئة بنى البشر) وثق انك قد أصبحت عنده فى عداد المعصومين ومن لم يصدق فليجرب ما أقوله •

كما أن جميع أصول هذه العقيدة وفروعها تقوم على أساس مخالفة أهل السنة والجماعة ، فى كل شىء ، فكل حكم شرعى لا يجدون له دليلا يؤيد مخالفتهم يأتون له بسيل عرم من الأحاديث والنصوص الملفقة وكل همهم أن يطبقوا نصاً وروحاً قول جعفر (اذا اختلفتم فى شىء من المسائل فخالفوا هؤلاء ، فان الرشــاد فى مخالفتهم) والمقصــود بهؤلاء هم أهل السنة والجماعة •

ولا أدرى والله كيف لا يستحون من الدعوة الى الوحدة ، بيننا وبين دين هذه مقوماته •

وكيف يدعوننا الى الوحـــدة ، وهم عاجزون عن التوحيد بين فرقهم وشراذمهم •

وكيف يجرؤون على هذه المحاولة الوقحة ولا يجرؤون على مهاجمة (الاغاخان) الذى أسقط الصوم والصلاة • عن اتباعه ووضع لهم بدلا عنها ترتيلات تتضمن ذكر أســـماء ثمانية وأربعين اماماً ، من أئمة الاسماعيلية ويكفى أحدهم أن يهمهم بشفتيه بضع دقائق بقراءة هذه التراتيل ، فى كل صباح ، ويسجد له فى ختامها عند ذكر اسمه ليكون عند (الآغا كلب) أفضل ممن صلى وصام وأدى جميع التكاليف (١) •

من شـــبهاتهم

اتفق المسلمون قديماً وحديثاً على أن الأصل فى الأعمال والأقوال ، أن تكون مقيدة بالنصوص الشرعية • أو ما يقاس عليها سداً للذرائع •

واتفق المناهضون للاســـلام وعلى رأسهم شـــيعة عبد الله بن سبأ اليهودى • على قلب هذه القاعدة والعمل بما يناقضها • فقالوا أن الأصل فى

---

(١) وجدت الصحف البريطانية في الأيام الأخيرة . من حياة « الاغاخان » مـــادة دسمة للطعن في الاســـلام . والنيل من المسلمين . فقد نشرت عن هذا الطاغوت القذر من الحقائق ما هو اغرب من الخيال . ومما نشرته هذه الصحف أن هذا الدجال يرضى لاتباعه بأن يسجدوا له . وانه اكبر مقامر على الخيول في العـــالم . وانه يخـــدع « ٢٥ » مليون مســـلم . وانه يملك ثروة تقـــدر بحوالى « ٥٠٠ » مليون جنيه وانه يوزن في كل عـــام . بالمـــاس والذهب والبلاتين من الهدايا التى يقدمهـــا له اتباعه وأن هذه الهدايا هى غير ما يفرضـــه عليهم من خمس جـــده « كوهين » وان والده « الراحل الى لعنة الله وبئس المصير » من مدمنى الخمر وأن جميع زوجاته من بغايا باريس . وانه لمـــا هلك وقدم للصلاة عليه . لم يعرف اتباعه كيف يصلون عليه . لأنهم لا يعرفون شيئاً من الطقوس الدينية . وانه يعطى صـــكوك الغفران . والحرمان . ويبيع الجنة لمن يشـــاء ويمنعها ممن يشاء . الى غير ذلك مما يخجل القلم من ذكره . وهذا الدجال ومن على شـــاكلته لا يستحق في نظر الأســـتاذ المهذب « أحمد مغنيه » الا التقديس احتراماً لشعور اتباعه .

أما الجبهان الذى يريد ان يهدم هـــذه الخرافات على رءوس أهلها . فقد أنعم عليه بلقب « سليل الشيطان » وقديماً قال الشـــاعر :

واذا اتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشـــهادة لى بأنى كامل

الأقوال والأعمال (الاباحة) ما لم يرد دليل الأمر والنهى • وابطلوا القياس، ليتسع لهم مجال الابتداع وتشريع ما لم يأذن به الله •

ومن هنا ، اباحوا السجود لغير الله والاستغاثة بغير الله ، وبناء المشاهد واقامة المـــآتم •

وقاموا بأعجب عملية (سطو) فى التاريخ حينما انتزعوا صفات الله بحذافيرها وقدموها بســخاء (وعن طيب خاطر) الى أصحاب السماحة (المعصومين) لينزهوا (الله) أو (الأئمة) لا أدرى بالضبط أيهما الذى يراد تنزيهه عن مشابهة المخلوقين • فاذا طالبتهم بالدليل على جواز فعل شىء أو وجوبه ، طالبوك بالـــدليل على النهى عنه أو تحريمه ، عقول ملتـــاثة ترى (اليمين) (شمالا) و (الفوق) (تحت) وبالعكس • ولكنها تصر على أن اللوثة أصابت عقول الآخرين (ولله فى خلقه شئون) •

والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه •

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

الرسالة الثالثة

التفسير الذى يحتاج الى تفسير

هذه الرسالة سأخصصها لمعتقداتهم فى القرآن الكريم وسأضمنها نماذج من تفسيرهم لبعض آياته •

١ ــ جاء فى أحد تفاسيرهم عن جعفر فى تفسير قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ، وجعلنا آية النهار مبصرة) أن القمر كان مثل الشمس فى الاضاءة ، فأمر الله جبريل أن يمسحه بطرف جناحه • ولم يذكر المفسر سبب المسح ، أو المسخ ، وهل هو لأن القمر لم يعترف بولاية المعصومين ، أم غير ذلك ، اننا نطالب المثقفين من أبناء هذه الطائفة تفسيراً لذلك •

٢ ــ وفى تفسير الرازى ، سئل جعفر : ما الحكمة فى قوله تعالى (للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال ان حواء التهمت قبضة من الحنطة وخبأت قبضة ، وقدمت قبضة لآدم ، فكان جزاؤها تخفيض حصتها من الارث • ونحن لا يسعنا الا أن نهنىء حضرات التماسيح بهذا الذكاء المفرط ، ونرجو لهم مزيداً من هذا العلم الغزير •

٣ ــ وفى كتاب ظلام المشركين ، وهو كتاب عصرى استشهد مؤلفه بقول الله تبارك وتعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) يعنى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان المعنى بهذه الآية المشركون ، واليهم عاد الضمير مرتين ، وعلى أساس هذه المفاهيم يريدون منا ان نتحد (١) •

---

(١) رسائل محمود الملاح .

٤ ــ وفى كتاب اثبات الوصية لا بن غير المطهر ، عن أبى جعفر قال لمـــا أخذ النبى صلى الله عليه وســـلم يد على يوم الغدير صرخ ابليس فى جنوده ، فقالوا يا سيدنا ، ومولانا ماذا دهاك ، فقال فعل النبى فعلة ان تمت لم يعص الله ابداً ، فلما قبض رسول الله وبويع لأبى بكر • لبس ابليس التاج وقال لجنوده اطربوا ، فلن يطاع الله حتى يقوم الامام ثم تلا عليهم أبو جعفر قول الله تعالى (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين) ونحن نرد عليهم بقوله تعالى (قل موتوا بغيظكم) •

٥ ــ وفيه أيضاً ، لما نص النبى على على بالامامة جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبو عهد بالاسلام ، فاشرك معه رجلا ، من قريش فأنزل الله تعالى « لئن اشركت ليحبطن عملك » •

٦ ــ وفيه أيضاً قام ابن هند وتمطى وقال والله لا نصدق محمداً فهم النبى بقتله فقال له جبريل « لا تحرك به لسانك لتعجل به » •

٧ ــ وفيه أيضاً « والشمس وضحاها » يعنى رسول الله « والقمر اذا تلاها يعنى على « والنهـــار اذا جلاها » يعنى الوصـــية : « والليل اذا يغشاها » يعنى خلافة أبى بكر وعمر •

(ولاحظ ايها القـــارىء ، أن هذه التفسيرات الواردة فى « ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ » هى لأحد كبار أئمتهم ، ومجتهديهم ، وممن يكاد أن يبلغ عندهم درجة المعصومين وهو ابن المطهر • فاذا كانت هذه عقليات الرؤس المفكرة فيهم ، فما بالك بالأذناب المسخرة) •

٨ ــ وفى تفسير الوجيز (الذين يؤمنون بالغيب) يعنى الامام الغائب الذى لا وجود له الا فى أدمغة المجانين •

٩ ـــ وفى تفسير قوله تعالى (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول) « ان الخطاب كان موجهاً لعلى » •

١٠ ــ وفى تفسير قوله تعالى « وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً » ان هذا النور هو ولاية على •

١١ ــ وفى تفسير قوله تعالى « وان من شــيعته لابراهيم » هاء الضمير عائدة لعلى •

بقى أن نعرف رأى حضرات التماسيح فى بقية الأنبياء والمرسيلن هل يمنحونهم شرف التشــيع لعلى ، أم لأبى بــكر وعمر وعثمان (رضى الله عنهم) •

١٢ ــ وفى تفسير قوله تعالى (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول (ارجعوا عند النزاع الى الكتاب والسنة بسؤال من هو قيم عليهما لأنهما لايرفعان نزاعاً بدون قيم) •

(بقى أن نعرف القيم فى قضية التحكيم بين على ومعاوية ، وان نعرف القيم فى العصر الحاضر لنأخذ رأيه فى التقريب بين المذاهب الاسلامية) (١)•

١٣ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ولولا فضــل الله عليكم ورحمته) الفضل هو محمد والرحمة هى على •

١٤ ــ وفى تفسير قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وقوله تعالى (يا ايها الرســول بلغ ما انزل اليك من ربك) يفسرون كلا الآيتين بقصة الغدير المختلقة : ويقولون ان الآية الثــانية نزلت قبل خطبة الغدير ، وان الأولى نزلت بعدها • مع ان بين نزول الآيتين أربعة أعوام (٢) •

١٥ ــ وفى تفسير قوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) أن هــذا لم يتحقق بعد ولكنه سيتحقق بظهور صــاحب الزمان ، سجين السرداب الذى هرب منهم قبل ألف عام ، ولا يزال حتى الآن يغط فى نوم عميق •

---

(١) ، (٢) رسائل محمود الملاح .

١٦ — وفى تفسـير قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى) أى باغتيابه ونم حديثه ، والله يعلم من هو الذى آذى محمداً بالصـاق التهم الباطلة ، والاشاعات الخبيثة فى أهل بيته ، وبناته ، وزوجاته الطاهرات ، رضى الله عنهن أجمعين (١) .

١٧ — وفى تفسير قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) ينسبون الى الأئمة انهم قالوا (نحن الأمة الوسط ، ونحن شـهداء الله فى خلقه ، وحجته فى ارضه كما نقل عن بعضهم (ايانا عنى) .

١٨ — وفى تفسير قوله تعالى (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء) عن جعفر (فى كل قرن أمام منا شاهد عليهم) .

١٩ — وفى تفسير قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فسرها المؤلف بقول جعفر (ايانا عنى) .

٢٠ — وفى تفسير قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) فسرها المؤلف بقول جعفر (ايانا عنى) .

٢١ — وفى تفسـير قوله تعالى (وقل اعملوا فسـيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) يقول جعفر (نحن المؤمنون لأن أعمال العباد تعرض علينا كل يوم) .

٢٢ — وفى تفسير قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه) أن السكينة نزلت على النبى خاصة دون صاحبه ، ولا ندرى بم يفسرون قولـه تعالى (هو الذى أنزل السـكينة فى قلوب المؤمنين) هل يحرمون النبى من السكينة كما حرموا أبا بكر منها فى الآية السـابقة (٢) .

٢٣ — وفى تفسير قوله تعالى (اذ يقول لصاحبه) هو أبو بكر ولكن لا مدح لـه فيه ، اذ قد يصحبه المؤمن وغير المؤمن مع ان غير المؤمن يعتبر عندهم نجسـاً لا تجوز مؤاكلته . ولا معاشرته ، فكيف كان النبى يجالس

(١) ، (٢) رسائل الملاح .

أبا بكر • ويؤاكله ، واذا كان أبو بكر غير مؤمن ، فلماذا لم يغدر بالنبى صلى الله عليه وسلم ويغتاله وهو فى الطريق (١) •

٢٤ ــ وفى تفسير قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) أن آدم رأى اسماء النبى والأئمة المعصومين مكتوباً على العرش فسأل آدم عنها ، فقيل هى أسماء أجل خلق الله عند الله فتوسل آدم بهم •

٢٥ ــ وفى تفسير قولـــه تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) عن جعفر (نحن حبل الله) والغريب أن حوالى سبعين فرقة تتمسك بهذا الحبل وكلما نبتت فرقة جديدة لعنت من سبقها •

٢٦ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ويمكرون ويمكر الله) ان مكر الله هو مبيت على فى فراش النبى عند مهاجرته الى المدينة •

٢٧ ــوفى تفسير قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) عن الباقر (الشجرة هى النبى وآله) •

٢٨ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) عن الباقر • (الشجرة الخبيثة هى بنو أمية) •

ولاندرى ماذا يسمون الخوارج الذين قاتلوا علياً وكفروه •

٢٩ ــ وفى تفسير قولـــه تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) هو الأمام •

٣٠ ــ وفى تفسير قولـــه تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) عن جعفر نحن نعمة الله •

٣١ ــ وفى تفسير قوله تعالى (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) ان النبى هو المنذر ، والهادى هو على •

٣٢ ــ وفى قولـــه تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

---

(١)رسائل الملاح .

با يداعه صدور أهله المعصومين ، من أئمة الهدى ، وادخاره عندهم واحدا بعد واحد الى قائمهم مكتوباً بخط سيدهم أمير المؤمنين كما نزله جبريل ، ولا أدرى ما الفائدة من حفظه فى صدور المعصــومين • وعدم نشره بين الناس ، والله تعالى يقول : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ، والهدى، من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (١) •

٣٣ ــ وفى تفسير قوله تعالى (والنجم اذا هوى) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من انقض هذا الكوكب فى بيته فهو الوصى ، فنظروا فاذا هو قد هوى فى بيت على • فقالوا يا رســول الله قد غويت فى حب على ، فانزل الله (ماضل صاحبكم وما غوى) •

ولا أدرى كيف جمعوا فى فرية واحدة بين التصديق برسالته • وبين اتهامه بالغواية ، ولعمرى أن الالحاد خير من دين يحتاج تأييده الى أمثال هذه التفاهات •

٣٤ ــ وفى كتاب الســجاد • وهو كتاب عصرى ، أغدق مؤلفه الثناء والمديح لبولس ســلامه (على نظمه ملحمة الغدير) قال ان على بن الحسن ســئل عن المراد فى جنب الله ، فقــال جنب الله هو على ، فــاذا كان يوم القيامة أمر الله خزنة جهنم أن يدفعوا مفاتيحها لعلى فيدخل فيها من يشاء ، وينجى منها من يشاء •

٣٥ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ادخلوا فى الســلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أن « السلم » هو ولاية على (وخطوات الشيطان) هي ولاية غيره •

وفى الوافى عن جعفر ان قول الله ، (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم) ، قد نزلت فى أبى بكر وعمر حين قالا يوم وصاة النبى بالأمر لعلى انظروا الى عينيه (أى عينى النبى) تدوران كانهما عيناً مجنون •

---

(١) ١٥٩ ــ البقرة .

٣٦ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) انهم شيعة على •

٣٧ ــ وفى تفسير قوله تعالى (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا) هؤلاء هم (الفقداء) الذين يفقدون من فرشهم ، ويصبحون فى مكة عندما يقوم القائم • وعدتهم كعدة أهل بدر (٣١٣) رجلا •

٣٨ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ومن كفر فامتعه قليلا) عن جعفر « من كفر » أى من جحد وصية على •

٣٩ ــ وفى تفسير قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر) عن جعفر على شيعتنا السؤال فان شئنا أجبنا وان شئنا أمسكنا ، وهذا اما لعدم تحمل السائل ــ جواب الأمام أو لحضور المجلس شخص غير مرغوب فيه ــ فأى دين هذا الذى يبخل على اتباعه بالنصح والارشاد ، ويجعل مصائرهم تحت رحمة الاستبداد الأعمى من كهنته وبابواته ــ لقد ذكرنى هذا الخبر ابياتاً لأعرابى يهجو بها احدى القبائل ويقول :

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها ... فلا تبول لهم الا بمقدار

٤٠ ــ وفى تفسير قوله تعالى (فأجاءها المخاض) أن مريم عليها السلام خرجت من دمشق ، حتى أتت الى كربلاء ، فوضعت عيسى عليه السلام فى موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها •

٤١ ــ وفى تفسير قوله تعالى (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) سأل السجاد أبا حنيفة عن النعيم ، فقال له أبو حنيفة (هو القوت والماء) فقال له لئن أوقفك الله حتى يسألك عن كل أكلة وكل شربة ليطولن موقفك ، فقال فما هو اذا فقال (نحن انعم الله بنا على العباد ، وبنا ائتلفوا ، بعد ان كانوا مختلفين) •

ونعلق على هذا الخبر بقولنا (من أدلة هذا الائتلاف افتراق الشيعة الى أكثر من سبعين فرقة كل فرقة تكفر الأخرى وتلعنها) •

٤٢ ــ وفى كتاب شرح الزيارة فى تفسير قوله تعالى (صــلوا عليه وسلموا تسليما) أى سلموا الأمر لمن نصبه يوم الغدير •

٤٣ ــ وفيه أيضاً فى تفسير قوله تعالى (اجعل بينكم وبينهم ردما) الردم هو التقية (فما استطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقباً) أى اذا عملت بالتقية ، لم يقدروا لك على حيلة (فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء) اذا ظهر القائم رفعت التقية ، واذا صح قول المفسر ، فان القائم المشار اليه هو (محمد جواد مغنية) الذى صرح بأن التقية لا لزوم لها فى العصر الحاضر •

٤٤ ــ وفى ينابيع المودة فى تفسير قوله تعالى (ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل) أن هذا العبد هو على •

٤٥ ــ وفى تفسير قولــه تعالى (وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) يضيفون جملة (فى أمر على) بعد جملة (على أن تشرك بى) يقول المفسر فى معرض تفسيره لهذه الآية ــ لكل انسان ستة آباء أبوا عقله وهما (محمد وعلى) وأبوا نفســه الامارة بالســوء وهما (أبو بكر وعمر) وأبوا جسمه وهما (الأب والأم) •

٤٦ ــ ولديهم علاوات استثنائية يضيفونها الى بعض الآيات الكريمة

مثل (بلغ ما أنزل اليك) فى على و (اليوم أكملت لكم دينكم) بعلى (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى (لكن الله يشــهد بما أنزل اليــك) فى على •

٤٧ ــ وكان أحمد الاحسائى يقول كل اسم العلى فى القرآن يعنى على ابن أبى طالب كقول الله تبارك وتعالى (وهو العلى الكبير) (وهو العلى العظيم) (وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) •

٤٨ — ويدعون أن سورة براءة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر أبى بكر فيها ٠

وفى ذلك يقول الشاعر فى قصيدته الأرزية ٠

وكذا فى براءة لم يبسمل حيث جلت بذكره بلواها

مع ان السور التى ذكر فيها الشيطان ٠ بدئت بالبسملة (١) ٠

٤٩ — ويفسرون (ودا وسواع) بطلحة والزبير ، و (يغوث) بعثمان و (يعوق ونسرا) بمعاوية وعمرو بن العاص (والحمار الذى يحمل أسفاراً) بأبى موسى الأشعرى (والجبت والطاغوت) بأبى بكر وعمر ٠

٥٠ — ويفسرون قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه) أى كفروا بولاية على وذريته ٠

٥١ — ويفسرون قوله تعالى (أن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) أن المعاد هو رجعة (النبى والأئمة) ٠

٥٢ — ويفسرون السلسة التى طولها سبعون ذراعا بأنها تعنى ثلاثين رجلا من بنى أمية وأربعين من بنى العباس ٠

٥٣ — ويفسرون قوله تعالى (وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون) بتسعة من العشرة المبشرين بالجنة وهم (أبو بكر وعمر وعثمان وسعد بن مالك وسعيد بن زيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح) ٠

٥٤ — وبالجملة فان عندهم قول : ان القرآن الذى بين أيدينا ليس بتمامه بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ٠ ومنه ما هو مغير ٠ ومحرف ٠ وأنه قد حذفت منه أشياء كثيرة ٠ منها اسم على فى كثير من المواضع ٠

---

(١) رسائل محمود الملاح .

ومنها لفظ آل محمد غير مرة •

ومنها أسماء المنافقين • وانه ليس على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله ويضربون لذلك أمثلة منها (واجعلنا للمتقين اماماً) يقولون ان صحة المنزل (واجعل لنا من المتقين اماماً) •

ومن المحذوفات فى قوله تعالى (ان الذين كفروا وظلموا) آل محمد فى حقهم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) •

ومنها (وسيعلم الذين ظلموا) آل محمد حقهم (أى منقلب ينقلبون)•

ومنها (ولو ترى اذ الظالمون) آل محمد حقهم (فى غمرات الموت) •

وأما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التى تتضمن أربعة أشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التى هى سنة •

وقد أيد هذه المطاعن على بن ابراهيم القمى • وتفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك أورد أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى كتابى الاحتجاج • وفصل الخطاب مئات النصوص • والنقول عن كبار طواغيتهم بدعوى تحريف القرآن •

وان عثمان أسقط كثيراً من السور والآيات التى توصى بمتابعة أهل البيت ومحبتهم ولعن من لا يؤمن بولايتهم • وان من السور المحذوفة (سورة الولاية) ومن الآيات فى سورة الانشراح (وجعلنا عليا صهرك) •

أما أبو على الطوسى فقد قال فى مجمع البيان أن الزيادة مجمع على بطلانها وأما النقصان والتغيير فهو موجود •

وقد قسموا القرآن الى أربع مراتب وهى :

١ — فهم العبارة ، وهو للعامة •

٢ — فهم الاشارة ، وهو للخاصة من العلماء •

٣ — ادراك اللطائف الدقيقة وهو للخاصة من الأولياء الذين لازموا الأوصياء •

٤ ــ ادراك الحقائق (أى مراد الله سبحانه وتعالى) وهو للاوصياء خاصـــة ٠

وينســـبون الى الحسن بن على (رضى الله عنه) فى تفســـير لفظة (الصمد) أنه قال (الصمد) خمسة أحرف فالألف دليل على (آنيته) بمعنى الذات ، واللام دليل على (الهيته) والصاد دليل على (صدقه) والميم دليل على (ملكه) والدال دليل على (دوام ملكه) ٠

ولم تكتف عصابة الرفض بتقطيع أوصال الأمة الاســـلامية ٠ فراحو يقطعون كلمـــات القرآن الـــكريم الى أحرف ٠ ويذهبون بـــكل حرف كل مذهب ٠

ومثل ذلك ما قيل ان على بن الحسن بقى ليلة كاملة من بعـــد العشاء الى صلاة الصبح يفسر لأحد شيعته معنى (الباء) فى (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا صح ذلك فينبغى ان يقضى المسلم ألف عام ٠٠ أو أكثر حتى يستطيع فهم القرآن بأسره ٠ فاذا مات قبل ذلك فـــانه يموت على غير دين الاسلام ٠ لأنه كان يتعبد بغير ما شرعه الله ٠

فانظر بالله عليك أيهـــا القارىء الكريم أى دين هذا الذى يملأ طريق السالكين فيه بالعراقيل والأشواك ٠ ومن هم ٠ (الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) غير هؤلاء الذين يشـــكلون بأدمغتهم المتحجرة ٠ وضمائرهم الخربة أكبر عائق فى وجه الاسلام ٠ والدعوة اليه ٠

وهذه نماذج من الأقوال التى ينسبونها الى على وذريته من الطعن فى القرآن :

١ ــ يروى الكلينى عن جعفر ٠ ان القرآن الذى نزل به الوحى على محمد سبعة آلاف آية والآيات التى نتلوها الآن هى (ثلاث وستون ومائتان وستة آلاف) أما الفرق بين العددين فهو مخزون عند أهل البيت ٠

وقال الكلينى انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة • وانهم يعلمون علمه كله • وقد كذب الكلينى من ادعى من الناس أنه جمع القرآن كله •

وقال (ما جمعه وحفظه كما نزله الله الا على بن أبى طالب • والأئمة من بعــده) •

٢ — ويروى الكلينى أيضاً عن جعفر انه قال فى القرآن الذى جمعه على ابن أبى طالب هو مثل قرآنــكم ثلاث مرات والله مــا فيه من قرآنكم حرف واحد • واعتقد ان هذا القرآن المزعوم لو نزل باللغة الهيروغليفية • لكان واجباً ان يتضمن على الأقل أحرفاً مساوية لأحرف الهجاء ، التى تتألف منها كلمات القرآن • ولكن ما دام انه لا يحتوى ولا على حرف واحد فلا بد أنه أنزل بلغة القرود • ليكون ملائماً لمزاج اخوان القردة •

٣ — ويروى الكلينى أيضاً أن فاطمة رضى الله عنها مكثت بعد النبى صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين يوماً صبت عليها مصــائب من الحزن لا يعلمها الا الله • فأرسل الله اليهــا جبريل • يسليها ويعزيها ويحدثها عن أبيها ، وعما يحدث لذريتها الى يوم القيامة ، وكان على يسمع ويكتب ما سمع حتى جاء به مصــحف قدر القرآن ثــلاث مرات ليس فيه شىء من حلال وحرام • ولكن فيه علم ما كان وما يكون • وما لم يكن الى يوم القيامة •

ويقولون أيضاً ان لدى الأئمة (الصحيفة الكاملة) وهى التى يسمونها (زبور آل محمد ، وانجيل أهل البيت) وهى معتبرة عندهم بمنزلة القرآن وربما قالوا انها أفضل من القرآن •

فيا لله من هذه العقول الملتاثة التى لا يرضيها الا أن تصيب باللوثة عقول الآخرين •

والحمد لله أولا وأخيراً • وصلى الله على ســيدنا محمد وعلى آلــه وصحبه • وسلم تسليماً كثيراً •

الرسالة الرابعة

هذه الرسالة سأضمنها طائفة من مروياتهم عن الأئمة بعد هذه المقدمة الموجزة ؟

لعل من الخير أن أقول أنه لا يوجد دين فى العالم • اختلقت له الأكاذيب واخترعت له الأباطيل • كدين الرافضة : ومع ذلك فانه لا يوجد دين مثله ينقض نفسه بنفسه ويحمل فى احشائه أسباب فنائه واندثاره والسبب فى ذلك • بسيط للغاية • هو متانة الدين الاسلامى • وقوة الأساس الذى بنى عليه ولولا ذلك لاستطاع الالحاد المكشوف والمقنع • أن يبنى لنفسه صرحاً على انقاضه • فعلى الرغم مما ملأوا به الدنيا • من مؤلفات ومن مصنفات • فان من يطلع على هذه المؤلفات والمصنفات • لا يداخله أى شك • فى أن العقليات التى آمنت بها قد فقدت كل معنى للكرامة الانسانية ، والاعتبارات الخلقية • ولم تكن فى الواقع مؤهلة ، لأن تعيش الا فى الغابات وفى مستوى لا يليق الا بالعجماوات ، واذا لم تصدق أيها القارىء الكريم فاليك الدليل :

لقد ملأوا مؤلفاتهم بأقاصيص ، وحكايات ، تضحك الثكلى وتدعو الى الرثاء • وهم يرمون من ورائها الى ترويج نحلتهم الهدامة والباس تخريفاتهم ودجلهم ثوباً من القداسة المزيفة ، للتأثير بذلك ، على السذج والبسطاء ، وليمتصوا دماءهم البريئة تحت هذا التأثير ، ومن ذلك مثلا •

١ ــ حكاية حليمة السعدية ، وحكاية حمل على لفاطمة رضى الله عنها على حمار والطواف بها على بيوت المهاجرين والأنصار لطلب النجدة ، والانصاف من أبى بكر رضى الله عنه ، وحكاية رد الشمس لعلى ، وحكاية قتال على للجن ، وحكاية أحياء على للميت ، وحكاية قلع باب خيبر ،

وحــكاية اقتــلاع الصخرة ، وخبر احيــاء على للبقرة ، وخبر ارجاع يد السـارق التى قطعت الى مكانهــا وخبر المفلوج الــذى ابرأه على وخبر البســاط ، وخبر أهل الكهف مع على ، وخبر ابليس فى ســب على • وخبر مخاطبة السبع لعلى ، وخبر كــلام النخل الصحارى لعلى ، وخبر الاسقف والعاتق الجاهل ، وخبر ضرب المــاء ، وخبر المقدسى وخبر اللوح الذى نزل به جبريل وخبر ســليم فى على ، وخبر خولة الحنفية وخبر خلق الأنوار الخمسة ، وأسئلة اليهود وأجوبتها ، ومعجزة اخراج النوق ، وخبر أبواب الجنة ورؤية ابراهيم أنوار الأئمة ، والتوسل بهم الى الله الى غير ذلك من التخريف ، والهذيان الــذى لو كتب باختصــار ، لعجز عن حمل اســفاره ألف حمار •

٢ ــ ومنها ما رواه المرتضى فى المسائل الناصرية ، ان أبا بكر وعمر سيصلبان على شجرة ، فى زمن المهدى المزعوم عند الرجعة •

٣ ــ ومنها قولهم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة) ولهذا تراهم (لا يتناهون عن منكر فعلوه) ولا يتورعون ، عن ارتكاب افظع الجرائم ، وأحط المحارم ، أتكالا على ما يرجونه من الخــلاص على يد (على بن أبى طالب) الــذى هو منهمك الآن في اعداد جوازات المرور لهم على الصراط إلى الجنة حسب زعمهم •

وما علم المخدوعون ان الامام الذى ينتظر قدومهم (عندما يدعى كل اناس بامامهم) انما هو عبد الله بن سبأ اليهودى ، ليتولى قيادتهم الى لعنة الله وبئس المصير •

٤ ــ ومنها ما ينسبونه الى جعفر (ان المرأة لتزنى تسعين زنية ، ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وماتأخر) وقد روى هــذه الفرية أحد علمائهم فى مدينة الاحســاء وهو المدعو (أبو حليجة) فى أحد المــأتم التى يقيمونها فى أيام عاشوراء ، فقام اليه أحــد

زعماء هذه الطائفة ، بعد ان نطق بهذه الفرية وصاح قائلا (هذى ما عكمت يابو حليجة ، دور غيرها ، تبى بناتنا ٠٠٠٠) وكانت هذه الفرية سببأ فى مروق كثيرين من أبناء هذه الطائفة من التشيع بجميع صوره وأشكاله ، ورجوعهم الى حظيرة الاسلام ٠

ولا يخفى القصد الخبيث من اشاعة مثل هذه الأحاديث ، بل انها أحد المبررات ، لشيوع الاباحية فى الأوساط الشيعية ، وما أكثر ما تستغل سذاجة البسطاء بوسائل يندى لها الجبين ٠ وما أكثر ما ينتهك عندهم باسم الدين من أعراض ٠

٥ — ومنها الحديث المزعوم (لا تستخفوا بشيعة على فان الواحد منهم ليشفع فى مثل ربيعة ، ومضر) والعجيب انهم ماداموا كلهم مشفعين فبمن يشفعون ٠ ان أهل السنة والجماعة لا يستحقون شفاعتهم ٠ لانهم ألد أعدائهم ، ولذلك فانهم سيدخرون هذه الشفاعة لاسيادهم اليهود والمجوس ، أما النصارى فلأنهم أقرب الناس مودة للمسلمين فسيقولون لهم (حامض يا عنب) هذا رأيى الخاص ، والجواب الصحيح عند حضرات التماسيح ٠

٦ — ومنها قولهم عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصره واخذل من خذله اشارة الى على ابن ابى طالب ، ويزعمون ان الخلفاء الراشدين الذين قبله ، قد نالهم هذا الدعاء ، لانهم خذلوه ، ولو كان هذا حقاً ، لما فتحوا البلاد ، ودوخوا العباد ، وأزالوا الأكاسرة وقصموا ظهور القياصرة ، ومن العجيب أن أنصار على قد صاروا هم المخذولين (١) ٠

٧ — ومنها ادعاؤهم بأن أبا بكر لم يقاتل مسيلمة الكذاب ، وبنى حنيفة ، الا لأنهم امتنعوا عن دفع الزكاة الا لعلى بن أبى طالب ، وانه

---

(١) رسائل الملاح .

لا يســعنا الا ان نهنىء اخوان القردة ، على هــذا العطف الــذى يكنونه لاخوانهم فى الكفر ، ولا عجب فاذا لم يكن هذا العطف لمسيلمة من اخوانه فى الالحاد فممن يكون •

بقى لى رأى واحــد • وهو ان اقترح على حضرات التماســيح ان يخصصوا يوماً من أيام الســنة يعتبرونه يوم حداد على مســيلمة اسوة (ببابا شجاع الدين) وأنا على يقين بأن اقتراحى هذا لن يرفض ، ولاسيما وان تحقيقه يجعل من المثل القائل (وافق شن طبقه) حقيقة واقعة •

٨ ــ وعن جعفر بن محمد (ان أمرنا هذا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب ، أو نبى مرسل ، أو رجل امتحن الله قلبه للايمان) ولا أدرى اية صعوبة فى دين لا يكلف اتباعه ، غير محبة الامام ، والبراءة من اعدائه •

٩ ــ وعنه أيضاً (نحن شــهداء الله فى خلقه ، وحججه على عباده ، ولولانا لساخت الأرض بمن فيها ونحن أمان لأهل السماء كما أننا أمان لأهل الأرض يغفر الله للمؤمن كل ذنب الا ترك التقية واضاعة الاخوان •

ولا يسعنا الا أن نهنىء أهل الســماء بهذا الأمان ونرجوا لهم مزيداً منــه •

كما نهنىء أهل الأرض بهذه المنحة الكريمة التى لابد ان تكون الثورات والفتن التى هزت كيان الأمة الاسلامية وصدعت جوانبها احدى براهينها •

أما الوعيد على ترك التقية ، فهو مما نصــفع به وجه (محمد جواد مغنية) ونفضح به دجله (١) •

١٠ ــ عن أحدهم ، ومن روى عن أحدهم فكأنما روى عن الــكل ، قال : (مر موسى بن عمران برجل رافع يده الى الســماء يــدعو الله فبات سبعة أيام ثم رجع فرآه رافعا يده الى السماء ، فقال : موسى عليه السلام ،

(١) رسائل الملاح •

يارب هذا عبدك رافع يده يسألك حاجته منذ سـبعة أيام فلا تستجيب له فأوحى الله اليه ياموسى ، لودعانى حتى تسـقط يـداه وينقطع لسـانه ما استجبت له حتى يأتينى من الباب الذى أمرته به) و (هنا بيت القصيد) فانه مع فرض صحة الخبر فانه من شريعة موسى ولا شأن لنا به لأن لدينا شريعة كاملة لاتحتاج الى ترقيع من الشرائع الأخرى ، وهذه الشريعة يأمرنا دستورها الخالد بأن ندعو الله فى الشدة وفى الرخاء ، وان نضرع اليه رأساً وبدون أبواب ولا حجاب ، ولا نواب ووعدنا سـبحانه وتعالى بالاستجابة دون قيد أو شرط ، قال تعالى (ادعونى أستجيب لكم) وقال تعالى (واذا سـألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) وواضعو خرافة الباب حين وجدوا أن القرآن الكريم لا يمدهم بما يحتاجون اليه من لوازم النصـب والاحتيال لـم تعيهم الحيل فراحوا يضـعون الأكاذيب ويلحقونهـا بالاسرائيليات • وهم يعلقون على هـذا الخبر بأن المؤمن لو سـجد حتى ينقطع عنقه لم يقبل الله منه الا بمعرفة الحق ، وهو ولاية الذين نصبهم الله أدلاء لشرعه القويم (١) ، مع ان ابليس دعا ربه فاستجاب له ، (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون ، قال انك من المنظرين) •

١١ ـ عن أحدهم أيضاً من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد •

والذى نأسف له ان الراوى ، لم يذكر مقدار أجر من مات شهيداً فى الدفاع عنهم ، وكذلك أجر من ثبت على الموالاة بعد عودة القائم من غيبته ، اذ لابد أن يكون أجر الواحد منهم ، كأجر ألف نبى من الأنبياء أو ربما أجور كافة الأنبياء والمرسلين •

١٢ ـ وعن جعفر بن محمد (ان الله نصب الامام حجة على أهل زمانه

---

(١) رسائل الملاح •

ولا ينال ما عند الله الا بحبه ، ولا يقبل الله أعمال العباد الا بمعرفته فانه ليس بين الله وبين حجته حجاب ، ولا دون حجته ستر ، كيف ، وهم أبواب الله ، والصراط المستقيم ، وهم عيبة علمه وتراجمة وحيه (لأنه منزل باللغة الهيروغليفية) وهم أركان توحيده ، وموضع سره ، وملجأ أمره ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال دينه ، (وأظنه نسى أن يقول ، سراديب حججه ، وحجج سراديبه) وبهم قام انحناء ظهره (هاء الضمير عائدة الى الدين) وذهب ارتعاد فرائصه (فنحمد الله على سلامته) وهم عين العلم (ولا سيما علم الحروف ، وحساب الجمل ، وقراءة الكف وعلم اللغات ، أى لغة الطيور ، والحشرات ، والحيوانات ، والنواقيس) وهم موت الجهل (وعلى ذلك يشهد انشتاين ، وماركونى واديسون) يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون (الا الناصبين ، والقاسطين ، والناكثين طبعاً) ولا يختلفون (الا بافتراقهم الى سبعين فرقة كل فرقة تكفر الآخرين ، وتلعنهم) فهم دعائم الاسلام (بدليل انه لا يوجد لهم أثر فى الفتوحات الاسلامية) وهم الخزنة لعلم الله ، ولنار جهنم (فيا ويل من لم يتبرأ من أعدائهم الجبت والطاغوت ، وود وسواع ويغوث ونسر) وهم الأبواب ، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً (وناصباً ، وقاسطا ، ومارقا ، ونجسا ، لا تجوز مؤاكلته ومشاربته ، بل يجب أن يقتل وتطهر الأرض من رجسه) (١) •

١٣ — عن أحدهم (ان الله يقسم ارزاق العباد ويجريها على أيدينا ، وان تسعة أعشار الرزق فى التجارة ، والباقى فى الغنم) •

وأزيد على ذلك قولى وعلى البقر والأبل ، والدواجن أن ترفع أصواتها بالاحتجاج •

أما الصناعة ، والزراعة ، فعلى هيئة الأمم أن تتدخل لحمايتهما •

---

(١) كل ما كان بين قوسين هو من تعليقى •

وأما الزقوم الذى يؤخذ باسم الأجداد ، فلا حاجة لذكره لأنه يأتى من جيوب الأجداد •

بهذا المنطق الا رعن يريدون العروش • وبهـذا التهويش يريدون أن أن يحكموا البشر •

وبهذه السخافات يريدون أن يديروا دفة الحكم ، ومن هذه المستنقعات العفنة يريدون منا أن نأخذ ديننا •

١٤ ـ عن أحدهم (ان أعمالكم تعرض علينا كل يوم) •

ومن بين هذه الأعمـال ، هذه الرسـائل التى أنا مكب على تحريرها أليس كذلك ؟ ! ولا بد أن من كان قادراً على استعراض الأعمال أن يقدر على تطبيق الأحكام على أصحابها فمتى تشرفوننا بذلك ؟

١٥ ـ ومما ينسبونه للنبى صلى الله عليه وسلم قولهم (من زار قبر ولدى الحسين كان له عند الله كسبعين حجة • قال الراوى سبعين حجة ، قال نعم وسبعمائة حجة ، قال الراوى وسبعمائة حجة ، قال نعم وسبعين ألف حجة • قال الراوى وسبعين ألف حجة قال نعم ، ومن زار الحسين فى قبره فكأنما زار الله فى عرشه) •

فهل تشك أيها القارىء ان فى هذا الحديث وما شاكله محاولة لنسخ الشريعة المحمدية بشريعة يتلقون تعاليمهـا من خـلايا المـاسونية وأوكار الصهيونية •

١٦ ـ عن أحدهم ـ (ان الله يأمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبى أهل البيت وشيعتهم فقط ، ثلاثة أيام من يوم الغدير ، ولا يكتبون شيئاً من خطاياهم) •

---

(١) كل ما كان بين قوسين باللون الاسود فى هذه الصفحة والتى بعدها من اقوال الائمـة .

ولا تسأل عما يجرى فى هذه الأيام الثلاثة ، مما يندى لذكره الجبين ، أو ليس القلم مرفوعاً ، اذا لا بأس أن يترك بينهم وبين ما يشتهون ، (كما يرفع القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من يوم التاسع من ربيع الأول كرامة لمحمد وأوصيائه) ويلاحظ هنـــا فى الشطر الثانى للحديث أن رفع القلم عن الخلق كلهم ، ومن بينهم النواصـــب ، والنواعب ، وأنا وأنت وحتى عبدة البقر ، ومن يقدسون الشيطان ، وحتى من ينكرون هذا الحديث ، ويكفرون قائله ، ويعتبرونه دعوة صريحة الى الاباحية ، والتحلل من التكاليف •

١٧ — وعن أحدهم — ما ينقم الناس منا نحن والله (لا حاجة الى القسم يا صاحب العصمة أنسيت أنك من المعصومين) شجرة النبوة ، ومعدن الحكم ، ومختلف الملائكة ، وعندنا علم المنايا ، والبلايا والوصايا ، وفصل الخطـــاب •

١٨ — وينسبون الى النبى صلى الله عليه وسلم قولهم ان عليا قسيم الجنة والنار ، مع أنهم ينسبون الى على هذا البيت •

ولو كنت رضواناً على باب جنة لقلت لهمـــدان ادخلوا بســـلام

ولا ندرى الآن ماذا أبقوا من الجنة والنار ، للنبى وبقية المعصومين (١)

١٩ — وفى نهج الحماقة عن على (أنا سر الأسرار ، أنا قائد الأملاك ، أنا سمندل الأفلاك • أنا سائق الرعد) يا خبر وهل بعد الرعد الا الصواعق • وتساقط الشهب والنيازك (أنا شاهد العهد ، أنا قطب الديجور ، أنا البيت المعمور ، أنا محرك العواصف) حوالينا ولا علينـــا (أنا شعاع العساعس) والعصاعص ، هذه تبقى ايه ، لابد أنهـــا من الأشعة الكونية ، يحال هذا الســـؤال الى مؤتمر جنيف لوقف التجارب الذرية (أنا الأول والآخر ، أنا الظاهر والباطن) (آه يابطنى ، آه يا ظهرى ، آه يا مصـــارينى ، الحقنى يادكتور) •

---

(١) رسائل الملاح .

٢٠ ـ وفى بصـــائر الدرجات ، ينسبون للنبى صلى الله عليه وسلم قولهم (تشهدون لله بالوحدانية ، ولى بالرسالة ، ولعلى بالوصية والولاية ، لا أقدم على على أحداً ، والبيعة بعدى ضلالة ، للأول ثم للثانى ثم للثالث) لمـــاذا ؟

الأنهم أحرقوا أكبادكم بفتوحاتهم العظيمة ، كما أحرقوا من قبل كبد رستم وكما أضرموا النار فى قلوب عبدة النار • أو لأنهم بنوا البيوت التى « أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه » على انقاض بيوت النار ، يا كلاب النـــار •

ثم يقولون « وويل للرابع ثم الويل له ولابنه يزيد وويل لمن كان قبله ، ومن الغريب أن عليا هو الذى كان قبله ، وقد وجهوا اليه ويلاتهم الملتهبة مرتين • ولغيره مرة واحدة (١) •

٢١ ـ وفى كتاب اثبات الوصية الحديث المشهور عندهم وينســبونه للنبى صلى الله عليه وسلم وهو (أنا وعلى أبوا هــذه الأمة) وقد اعتمد الاسماعيلية والشــيخية ، على هذا الحديث فى قولهم (أن عليا كان زوج رسول الله) فعليهم بما قالوه لعنه الله وملائكته والناس أجمعين (٢) •

٢٢ ـ وفيه أيضاً قول النبى صلى الله عليه وسلم لحمزة لمـــا أصيب يوم أحد (يا عم يوشك أن تغيب غيبة بعيدة • فماذا تقول اذا وردت على ربك وسألك عن الاسلام • والايمان فبكى حمزة وقال أرشدنى فكان الجواب هكذا (تشهد لله بالوحدانية ، ولى بالرســالة وان علياً أمير المؤمين ، وان الأئمة من بعده • الحسن والحسين و •• و •• الخ) (٣) •

٢٣ ـ ومن هذا الباب أيضاً ، أن النبى صلى الله عليه وسلم لمـــا دفن فاطمة أم على • وقف عند قبرها قليلا ثم قال « ابنك • لا • لا • على » ولمـــا

---

(١) رسائل الملاح •
(٢) نفس المصدر •
(٣) نفس المصدر •

سئل عن ذلك • قال ان الملك سألها عن امامها فتحيرت ، فلما قلت لها ابنك • قالت عقيل • فقلت لها لا • لا • على (١) •

٢٤ — وفى كتاب شرح الزيارة لأحمد الاحسائى « ان النبى وعلياً وفاطمة • والأئمة الاثنا عشر هم العلل الأربعة لخلق العالم » •

٢٥ — وفيه أيضاً أن مولاى • صاحب الزمان ، لما خاف من أعدائه فر ودخل فى العالم الهورقليائى • فلما سئل عن معنى هذه الكلمة • قال هى عالم الأموات •

٢٦ — ويروون عن الباقر • ان اسم الله الأعظم يتكون من « ٧٣ » حرفاً • وانما كان عند آصف حرف منها فتكلم به فخسف ما بينه وبين عرش بلقيس • حتى تناوله بيده • ثم عادت الأرض كما كانت مثل لمح البصر • ونحن عندنا « ٧٢ » حرفاً ، وحرف واحد عند الله استأثر به فى علم الغيب •

اسمعوا يا مسلمين ، اسمعوا يا عقلاء ، لم يكفهم أن ينازعوا الله فى سلطانه • وان يستولوا على جنته وناره • حتى راحوا ينازعونه فى أسمائه • فيستولون على اثنين وسبعين منها ولا يتركون لله الا واحداً فقط • ولا أدرى كيف استطاع ان ينتزع عرش بلقيس من عنده حرف واحد ولا يستطيع أن ينتزع كرسى الخلافة من أضعف الخلفاء من عنده « ٧٢ » حرفاً •

٢٧ — وفى مصباح التهجد للطوسى ، ان السجود على التربة يخرق السبع الحجب ولا تقبل صلاة من لا يسجد عليها •

٢٨ — وفى كتاب السجاد تنازع على بن الحسين وأبن الحنيفية على الامامة • فاحتكما الى الحجر الأسود فسأله « على بن الحسين » بعد أن دعا الله بدعاء لا يفهمه أحد • عمن يستحق الامامة فتحرك الحجر ، ونطق

---

(١) نفس المصدر •

بصوت فصيح ــ اللهم ان الوصية والامامة ، بعد الحسين بن على لك ياعلى ابن الحسين « فكان جزاء هذا الحجر على هذه الشهادة المزعومة • ان اقتلعه القرامطة فى السنة التى دخلوا فيها مكة • وقتلوا أكثر من ثلاثين ألف حاج فى عرفات ، ومنى وفى بطن المسجد الحرام • ودخل قائدهم الى المسجد الحرام ممتطيا صهوة جواده • وهو سكران فأخذ يجرى به صحن المسجد وهو ينشد :

أنا من يخشى ومن يرجى أنا يخلق الخــلق وأفنيهم أنــا

والقرامطة فرقة من فرق الشيعة ، كما سيأتى تفصيل ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى •

٢٩ ــ وفى بصائر الدرجات عن على • قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وســـلم عند موته فدفع لى وصية مختومة • وقال لى أتانى بها جبريل السـاعة :

ولا أدرى لمــاذا احتــكم على بن الحسين وابن الحنيفية الى الحجر الأسود ، أو الى صاحب القبر كما فى رواية أخرى ، مع ان عندهم الوصايا • ينزل بها جبريل من السماء •

٣٠ ــ وفى شرح الزيارة للاحسائى ــ ان الدنيا بأسرها بل العــالم العلوى عند الامام كالدرهم فى يد أحدكم يقلبه كيف يشاء •

بقى أن نرجو لهذا الدرهم أن لا يسقط من يد الامام •

٣١ ــ وعن جعفر ــ لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو وهو نحن •

وقال أيضاً : أنا الذى لا يقع عليه اسم ولا صفة « احم احم • أجب يا أبا زهرة • وفسر لنا يا شلتوت » •

٣٢ ـ وفى بصائر الدرجات عن جعفر « ان لله « ١٢٠٠٠ » عالم كل عالم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين وأنا الحجة عليهم » .

٣٣ ـ وفيه أيضاً عن جعفر ـ ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء ، ووراء ذلك سبعون ألف عـالم كلهم يلعنون أبا بكر وعمر :

« وكاتب هذه الرسائل ماذا يقولون فيه ياترى . ! » .

٣٤ ـ وفيه أيضاً ـ ان فى المشرق مدينة اسمها جابلقا لها «١٢٠٠٠» باب من ذهب على كل باب برج فيه « ١٢٠٠٠ » مقاتل يشحذون السيوف ينتظرون قائمنا .

(بخ بخ) ولكن ألم يسبق فى علمه الذى أحاط بما كان . وما يكون ، وما لم يكن ، أن سلاح هذا العصر سـيكون قنابل ذرية ، وهيدروجينية . وجرثومية . وتهاويل أخرى .

٣٥ ـ وفى كتاب السـجاد « وقف على بن الحسين بعرفة . ومعه الزهرى فقال له بكم تقدر هاهنا من الناس . قال كثير كلهم حجاج قصدوا الله يدعونه بضجيج أصواتهم . فقال له يا زهرى ما أكثر الضجيج . وأقل الحجيج . أدن منى ، ثم مسح بيده على وجهه وقال انظر فقال الزهرى ! أرى كل هؤلاء قردة فمسـح على وجهه مرة ثانية ، وقال له أنظر فرآهم خنازير . ثم مسح على وجهه مرة ثالثة . وقال له أنظر فرآهم دواب . فقال الزهرى : بأبى أنت وأمى أدهشتنى آياتك وحيرتنى معجزاتك فقال له على ما الحجيج من هؤلاء الا من والانا . والباقون من قد رأيتهم . ثم قـال له ان الموالين لنا المنابذيين لأعدائنا تسـطع أنوارهم يوم القيامة على قـدر موالاتهم لنافمنهم من يسـطع نوره ألف سنة . ومنهم من يسـطع نوره (٣٠٠٠٠) سنة (ولم يذكر الراوى . هل هى سنين ضوئية المتعارف عليها عند الفلكيين أم هى عادية) ثم قال يقال للواحد منهم أنظر يا ولى الله الى من أحسن اليك فانك شفيعه . وكأنى بشيعتنا يطيرون كالبزاة . الخ ...

٣٦ ــ وفي الوافى ينسبون إلى جعفر أنه قال (كنا عند الله ــ وليس عنده أحد سوانا لا ملك مقرب ولا غيره . ثم بدا له خلق السماوات والأرض فخلق ونحن معه) •

لم يوضح سماحته هل كانوا مع الله بصفة مراقبين • أو مساعدين • أو مستشارين •

٣٧ ــ وفيه أيضاً ، أن الله خلق أرواحنا من نــور عظمته ، ثم خلق أبداننا من طينة مكنونة تحت العرش • فنحن خلق نورانيون • لم يجعل الله لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وخلق ابدانهم من طينة مخزونة أسفل من تلك الطينة • ولم يجعل الله لأحد فى مثل الذى خلق الشــيعة منه نصــيبا الا الأنبياء • ولذلك صرنا نحن والشــيعة (الناس) وسائر الناس همجاً للنار ، والى النار •

٣٨ ــ وفيه أيضــاً (ما من مولود يولد الا وابليس من الأبالســة بحضرته فان علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من الشيطان وان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه فى دبر الغلام فكان مأبوناً • وفى فرج الجارية فكانت فاجرة) •

(بقى عليك أيهــا القارىء الكريم أن تعلم (اذا لم تكن شيعياً) بأنك مطالب بأن تقول كلمتك فى هذه الحثالة البشرية ، باعتبارك أحد من تعنيهم هذه الخرافة دفاعاً عن نفسك وعن كل من تربطهم بك صلة من رحم ونسب أو قرابة وانتقاماً لشرفك وشرف اخوانك فى الانسانية جمعاء •

٣٩ ــ وفى التهذيب عن جعفر (خذ مــال الناصبى حيث ما وجدته وادفع الينا الخمس) •

٤٠ — وفى الوافى (كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله) •

واننى أعود فأكرر تحذيرى لكافة الدول الاســـلامية التى توجد فيها أقليات من عصابة الرفض أن تأخذ حذرها من دسائس هذه الطائفة ، وان لا تأتمن أحداً منهم على المناصب الهــامة فى الدول ، فان لهم فى تاريخها الأسود عظة وعبرة • ويخطىء من يظن ان التشيع دين يقنع من الدنيا ، بما قسم له من المشاهد والمزارات والحسينيات والسراديب • اذ انه فى الواقع جزء من خطة جهنمية وضعت للقضاء على جميع ما تعارفت الانســـانية فى أجيالها المتعاقبة على احترامه من قيم ومفاهيم وفضائل وأخلاق ومثل علياً •• وما التشيع الا أحد الأقنعة التى تخفى وراءها وجوه واضعى خطة القضاء على الانسانية ، وتدمير العالم بمن فيه • (وها قد بلغت اللهم أشهد وأنت خير الشاهدين) •

٤١ — وفى الوافى (الجهاد مع غير الامام حرام ، مثل حرمة الميتة والخنزير ولا شهيد الا الشيعة ، والشيعى شهيد ولو مات على فراشه حتف أنفه والذين يقاتلون فى سبيل الله من غير الشيعة فالويل يتعجلون) •

٤٢ — وفى الوافى (ان أول من يبايع لأبى بكر فى منبرى هذا هو ابليس)•

٤٣ — وفى الوافى — عن الكافى عن محمد بن سنان قال كنت عند أبى جعفر فأجريت اختلاف الشيعة • فقال يا محمد ، ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً فى وحدانيته • ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر • ثم خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها • وفوض أمورها اليهم فهم يحلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا •

والآن هل تعلم أيها القارىء الكريم ، ان الشيعة تطالبك بأن تؤمن بأن كلما أوردته لك فى هذه الرسالة ، وما قبلها (هو الحق وحق الحق ، وعين

الحق وبطن الحق ، وظهر الحق . وهو السر وسر السر ، وسر المستتر ، وسر مقنع بسر) كما ينسبون إلى جعفر ، وهو لا يساوي قطرة من بحر ، مما تزخر به مؤلفاتهم من زور وبهتان ، فإذا قلت (كيف ، ولم ، وفيم) فأنت كافر حلال الدم . علاوة على أنك ستكون ممن رآهم الزهري في يوم عرفة . ومع ذلك يغضب امامهم محمد عبد الحسين آل كاشف الغطاء ، لأنه سمع في لواء الدليم ، بوجود من يعتقد بأن للشيعي ذنباً .

ان للشيعى يا أيها المكشوف الغطاء ذنباً وحوافر وأنه يمشى على أربع وان تراءى للناس أنه يمشى على أثنين ومن لم يعتقد هذا ، من العارفين بحقائقهم فانه منهم رضى أم كره •

وبعد : فيا أيها المسلم الكريم ، ان لله عليك حقوقاً كثيرة ومن أعظمها هو الدفاع عن كتابه العزيز والذود عن دينه القويم وأنت مطالب أمام الله ، وأمام التاريخ ، وأمام الانسانية جمعاء بأن تقوم بما يفرضه عليك الواجب فى حدود امكانياتك المادية ، والمعنوية ، لترد عن دينك ، وعن دستور دينك ، وعن مقدساتك ، مكائد أعداء الله ، وأعداء الانسانية فان المسألة ليست مسألة عقيدة فاسدة يراد لها أن تعيش فى ظل خرافاتها المقدسة •

(كلا) ولكن المسألة هى مسألة حياة أو موت • بالنسبة لدينك ، بالنسبة لمبدئك ، بالنسبة لكيانك ، بالنسبة لمستقبلك ، ومستقبل الأجيال الصاعدة لأن أصحاب هذه العقيدة والقائمين برعايتها وحمايتها خلف الستار لا يرضيهم غير هدم الاسلام واظهاره للعالم بمظهر مشوه تتقزز من ذكره النفوس •

لقد كنا نتمنى أن يعلن الشيعة براءتهم من الاسلام ولهم بعد ذلك أن يصنعوا ما شاءوا من العقائد فليس لنا عليهم سلطان • وليس لنا أن نتدخل فى شؤونهم وشعائرهم ومعتقداتهم بعد ذلك الا بمقدار ما يسمح به الاسلام من توجيه ونصح وارشاد • وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر (بالحكمة

والموعظة الحسنة) ، شأنهم فى ذلك شأن أصحاب الديانات الأخرى • أما انهم يلبسون الاسلام مقلوباً • ويتلبسون بمفاهيم مزيفة ، ينسبونها الى الاسلام ، ليقولوا للناس ان هذا هو الاسلام الصحيح • وأن ما عداه فهو كفر صريح (فلا ولا كرامة) فقــد كفانا ما ناله الاســلام على أيديهم من ضيم ، وما وصلت اليه الأمة الاسلامية بسببهم من انحطاط فكرى وخلقى وتخلف فى جميع المجالات •

ان العالم ، يجد ونحن هازلون ، ان العالم يتقدم ونحن نتأخر ، ان العام قد ارتسمت فى مخيلته فكرة سوداء عن الاسلام والمسلمين ، فقرر أن يصف ديننا بالجمود والتأخر ، كما قرر أن يضيفه الى قائمة الأديان التى قرر أن يســتبعدها من محيط أعماله ، وان يضع الســدود والحدود فى طريق انتشارها ، واســتيلائها على حياته العملية ، تحرراً من قيودها الثقيلة ، وانطلاقاً من سلطان القائمين على رعايتها وحمايتها •

ان الاسلام أيها المسلم الكريم ، هو دين الفطرة ، وهو دين الحنيفية السمحاء • والمسلم الذى يريد ان يؤدى شعائر دينه لا يحتاج عند أدائها الى وسائط ولا الى أئمة ، ولا الى معصومين ، ولا الى دجالين • لأن الله أمرنا بالعمل ، ووعدنا بقبول العمل الخالص من كل شائبة • ولا يستطيع أحد فى الكون أن يحول بين العبد وبين ربه ، ولا أن يدعى الوساطة بين الله وبين خلقه ، ومن ادعاها فهو دجال يجب محاربته ، وابادته ، ولا تقل انى مثقل بالمعاصى ، وان الله لايقبل منى عملا أو دعاءاً بغير واسطة (كلا) لا تقل هذا فان ابليس دعا ربه فاستجاب له (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون • قال انك من المنظرين) •

وانك أيها المسلم مهما بلغ تقصيرك وتفريطك فلن تكون عند الله أحط قدراً من ابليس • اضرع الى الله متى شــئت ، وســتجد انك لن تعود من ضراعتك صفر اليدين وتب الى الله من كل أخطائك ، فان باب التوبة مفتوح على مصراعيه لك وللناس أجمعين • وثق أن الله تعالى (لايوصــد له باب ،

ولا تحول دونه الحجاب) وحارب بكل ما تسـتطيع من قوة هـذه الأفكار السوداء التى تريد أن تحتكر رحمة الله فى سوقها السوداء ، وفى سراديبها المظلمة • ولا تيأس اذا صـادفت فى طريقك مقاومة عنيفة من الدجالين والمشعوذين ممن تدر عليهم الشعوذة (لبنا وعسلا وسمنا وزقوما ومصالح أخرى) فانهم أضعفمن أن يستطيعوا الوقوف أمامك لأنك موعود من الله بالنصر وهم موعودون بالفشل ، وبالخزى والعار فى الدنيا والآخرة (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) ولا تخف من تظافر الجهود فى وجهـك فمالهم من الأثر الا مـا للفقاقيع التافهة ، لأنهم حزب الشيطان (ان كيد الشيطان كان ضعيفاً) وفقنى الله واياك والمسلمين جميعاً لمـا يحبه ويرضاه •

والحمد لله أولا وأخيراً • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسـلم •

الرسالة الخامسة

رد على مفتريات مغنية

هذه الرسالة سأضمنها ردوداً قصيرة على بعض فقرات من كتاب (مع الشيعة الامامية) لمحمد جواد مغنية ٠

يقول فى صفحة ١١ : (يتساءل البعض ، لقد انقطع دابر الساسة الذين فرقوا المسلمين الى مذاهب فكيف بقى هذا الانقسام وقد زالت أسبابه) ؟

ونقول رداً عليه (لقد قال الله تبارك وتعالى) (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء) أى انك برىء منهم يا محمد (وكفى بالمرء ضلالا ان يبرأ منه نبيه) ٠

ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة ، وأن اختلفوا فى بعض الآراء الفقهية الفرعية ٠ فان اختلافهم ناجم عن اجتهاد محض ودوافع بريئة من كل شائبة وهم لم يختلفوا ولا يجوز أن يختلفوا فى أصل من أصول الاسلام ، بل انهم يعتبرون من خالفهم فى أصل واحد ، كمن خالفهم فى سائر الأصول يوجبون البراءة منه ٠ ومن قوله ٠

والسياسيون الذين مارسوا الحكم لم يمارسوه باسم مذهب معين ٠ وانما مارسوه باسم الاسلام لأن المذاهب وجدت للأفراد ، وليست للدولة ٠ ولأن الدولة تطبق كليات الشريعة وكليات الشريعة مشتركة بين سائر المذاهب لا يختلف فيها أثنان ، أما الجزئيات فليس من حق الدولة أن تفرض منها الا ما له مساس مباشر بمسئولياتها ، كاقامة الحدود والقضاء بين الناس فى الخصومات الشخصية٠

أما الطقوس الفردية فهى متروكة للأفراد ، يؤدونها كما شاءوا شريطة أن يستندوا فى ادائها الى رأى اجتهادى منهم ، أو من أحد المذاهب المتفق على صحتها •

وأنت لا تستطيع ان تثبت لنا بأن أى امام من أئمة المسلمين قد ارغم الناس على اتباع مذهب معين • بل ربما تذكر من بين معلوماتك أن المنصور طلب من مالك بن أنس • ان يحمل الناس على مـا فى الموطأ • فرفض مالك وقال ما معناه : (دع الناس وما يختارون لأنفسهم) ، كما لا تستطيع أن تثبت بأن على بن أبى طالب الذى تنتحل محبته كـذباً وزوراً • قد أصـدر أوامره بتكفير من لا يؤمن بعصـمته أو امامته • ولا ندرى كيف لا تعرف سبباً لهذا الانقسام وأنت أحد الحجارة التى تتألف منها الحواجز التى سببت هذا الانقسام • ولا ندرى كيف تعرف النتائج وتجهل المقدمات •

ثم هو يجيب على تساؤله • فيقول : (أجل ان الانقسام كان فى بدئه عرضياً ومازال • ولكن سرعان ما تحول الى انقسام جوهرى عند الكثير من رجالات المذاهب) ولم يتفضـل حضرته بايضـاح أسماء رجالات المذاهب ولكننى انطوع بذكر بعضهم على سـبيل المثال لا الحصر فأقول (ان منهم بابك الخرمى ، وصـاحب الزنج والمختار بن عبيد ، وأبا الخطاب الأسدى ، والمغيرة العجلى ، والحسن الصـباح ، وحمدان قرمط ، وطاهر الجنـابى ، والمقنع الكندى والشلغمانى ، وأبا عبد الله الشيعى • واسماعيل الصفوى ، والأغا خان وغيرهم) •

ثم انك لا تستطيع أن تثبت لنا واقعة واحدة استغل فيها الساسة اتباع أحد الأئمة للتسلط على أتباع غيره أو بالعكس ، ولا ان تثبت بأن أحداً من أصحاب المذاهب ، قد أعلن الثورة باسم مذهبه ضـد أى سلطة كانت قائمة منذ فجر الاسلام حتى الآن •

ولا أن تثبت بأن أحداً منهم قد أمر أتباعه بانتزاع السلطة من أيدى أصحابها الشرعيين • لتحكم البلاد باسمه وباسم لم ينزل به من الله سلطان •

ثم يقول (فظنوا ان الاختلاف فى الفروع والاعتبارات ، اختلاف فى الأصل والجوهر) •

ونقول رداً عليه (هــل الاختلاف بينك وبين الأغــاخان اختلاف فى الفروع أو فى الأصــل والجوهر ، وهل هو اختلاف على الحق أم على لقمة السحت التى تنتزعونها من أفواه الجهلة والمغفلين باسم الأئمة ونواب الأئمة وباسم السراديب وأبواب السراديب) •

ثم يستطرد فيقول (على ان عمل الساسة فى كل عصر يرتكز على بث روح العداء والتعصب عن طريق الأديان وهذا هو السبب لاستمرار الشقاق والانقســام) •

ونقول رداً عليه • انك على هذا الأساس تريد من الساسة الذين هم مسئولون فى الدرجة الأولى عن حماية الاســلام • ان يدفنوا رؤوسهم فى الرمال وأن يسمحوا للمفاهيم الغربية بأن تحتل مكان الصدارة فى مجتمعاتهم على قاعــدة :

(الدين لله والوطن للجميع) أليس كذلك ؟

ثم يقول (والغريب ان هــذه الحقيقة يقررها الكثير من حملة الأقلام ولكنهم يذهلون عنهــا وعن أنفسهم اذا وقع نظرهم على اختلاف يسير بين فقيهين من مذهبين فيجعلونه اختلافاً دينياً لا نظرياً) •

ونقول رداً عليه : انك لم تورد لنا مثلا واحداً لأى اختلاف بين فقيهين من الفقهاء تمشياً مع طريقتك الملتوية ، وكنا نود لو انك تفضلت بمزيد من الايضــاح لذلك • ولكنك علمت مســبقاً أن هــذا سيكشفك للنــاس على حقيقتك ، ان فقهاء السنة والجماعة لم يكفروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلصقوا بهم أشنع التهم ــ كما انهم لم يبطنوا آيات القرآن الكريم بقصص خيالية تقلب الحقائق وتحمل النصوص غير ما تحتمل ، ولم

يرفعوا أحداً الى ما فوق مستوى البشر • ويخفضوا آخرين الى ما تحت مستوى البهائم نكاية بالاسلام وانتصاراً للحاقدين عليه •

ان فقهاء السنة والجماعة لم يدونوا آراءهم ونظرياتهم ارضاء لنزعة ظالمة ولا تنفيذاً لأوامر القابعين فى الأوكار الماسونية • ولهذا لم نجد بينهم الا النزر اليسير من الاختلاف فى بعض الفروع التى لا تقدم ولا تؤثر ولا ترفع ولا تخفض • ولا تجر الويلات والنكبات ، ولا تمزق الأمة الواحدة شر ممزق •

ثم يقول (وأغرب من ذلك أنهم ينسبون الى أحد المذاهب قولا لم يقل به أحد اتباع ذلك المذهب ، أو قال به فرد أو أفراد خالفهم فيه أكثر فقهاء المذهب نفسه : فينسبون الى أهل السنة أجمعين قولا للاحناف أو لفقيه منهم) •

ونقول رداً عليه : ان المسلمين عامة لا يتنصلون من أى قول به يقول الأحناف أو المالكية أو الشافعية أو الحنابلة ، بل انهم يعتبرون جميع هذه المذاهب على حق فيما اختلفت فيه وفيما اتفقت عليه ، ولأن المخالف لهم فى الأصول لا يعد منهم •

ثم ان لكل مسلم الحق فى أن يأخذ من آراء هذه المذاهب ما يرى انه يستند الى الدليل الأقوى • كما ان لكل واحد من المسلمين الحق كل الحق فى أن ينشىء لنفسه مذهباً خاصاً به ، ومستقلا عن جميع المذاهب الأخرى • شريطة أن يكون من أهل الاجتهاد اذ ليس عندنا حظر على العقول • ولا يوجد من أصحاب المذاهب عندنا من يدعى العصمة أو تدعى له ، بل ان كل أصحاب المذاهب عندنا فى مستوى سائر البشر نأخذ منهم ونرد عليهم ، ولم يطالبنا أحد منهم بأن نؤمن بكل ما يقوله ايماناً أعمى ، ولم نجد فيما خلفوه لنا من تراث خالد قولا لأحدهم بأن نعتبر الليل ليس بليل والنهار ليس بنهار . كما يأمركم بذلك جعفر حسب زعمكم ، بل ان منهم من قال (ما وافق كتاب الله وسنة رسوله من آرائي فخذوا به وما خالفهما فأضربوا به عرض الحائط) •

ان أصحاب المذاهب عندنا يا أيها المتصدر على منصة القضاء لم يأمرونا بأن نتجاهل نعمة العقل التى من الله بهـا على عباده . بل كانوا يحترمون العقول ويقدرونها حق قدرها ، ولم يضعوا قواعد مذاهبهم طمعاً فى جاه زائف ، أو لقمة من السحت يأخذونها من أفواه البلهاء والأشباح البشرية باسم الأجداد ، والأئمة والسراديب ، والمآتم والقدور التى تمتلىء بالسم الزعاف فى يوم عاشوراء .

ثم يقول (وينسبون الى الشيعة كافة بما فيهم الأمامية قولا لغلاة الشيعة) .

ونقول رداً عليه : من أين جئت بهذا التصنيف العجيب ؟ فجعلت من الشيعة غلاة واماميين ، وكيف تستطيع أن تثبت بأن فى التشيع غلواً واعتدالا .

وهل كان الغلو والاعتدال سبباً فى المجازر البشرية التى دبرتها مكائدكم ضد الاسلام والمسلمين عبر الأجيال . وهل كان الغلو أو الاعتدال هو الذى دفعكم الى الطعن فى القرآن وفى نبى القرآن ، وفيمن جمعوا لنا القرآن . وهل كانو الغلو أو الاعتدال سبباً فى تزوير الأحاديث ، واختلاق الأباطيل ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى صحابته . والى على وذريته ، ولماذا لا تتشجع وتخرج من جحر تقيتك لتبين لنا الأقوال التى تتبرأ منها ، وتعدها من أقوال الغلاة . لنثبت لك من مصادرك ومن كنوزك الأثرية . انك من أخبث الغلاة .

ثم يقول (بل قد ينسبون الى الشيعة قولا لجاهل لا يفهم من التشيع شيئاً) .

ونقول رداً عليه : قل لنا بالله عليك من هو الجاهل الذى قال قولا وهو لم يفهم التشيع أهو الكلينى والطبرسى ، والقمى ، وابن المطهر ، أم هو القائل (لنا مع الله حالات ، نحن فيها هو وهو نحن) أم هو القائل (أنا الذى لا يقع عليه اسم ولا صفة) . أم هو القائل (اننى أنتقل فى الصور كما أشاء

ولو ظهرت للناس على حقيقتى لهلكوا) • أم هو القـــائل (ان المرأة لتزنى تسعين زنية ثم توقد على قدر الحسين بخوصة واحدة يغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر) مسكين أنت يا مغنية ، ومساكين أولئك الذين يظنون انهم (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون) •

ويقول فى الصفحة (٤٢) (فان الأمامية يعتقدون ان الخوارج الذين حاربوا علياً هم أفضل من الغلاة الذين الهوه والهوا أبناءه) •

ونقول رداً عليه : أما الخوارج فان خروجهم على على ، وعلى من بعده من الخلفاء لم يخرجهم من حظيرة الاسلام • لأنهم لم يخرجوا للقضاء على الاسلام وانما خرجوا للقضـــاء على ما اعتقدوا انه مناف لروح الاســـلام ولأنهم فى نظر المنصفين طلاب حق وخطؤهم فى اختيار الوسيلة ، لا يعطينا الحق بأن نصمهم بوصـــمة الكفر ، بل اننا نرجو أن تشـــفع لهم نواياهم الحسنة • ودوافعهم البريئة ، من كل شائبة • ومحنة الاسلام لم تأته ممن طلبوا الحق فأخطأوه ، وانما جاءت ممن طلبوا الباطل فأصابوه • ممن يغتالون العقائد ويبيتون النوايا الشريرة لرسالات السماء ، ولا تنس أيها الغيور على الاسلام ان الغلاة الذين تتنصـــل منهم ، وأنت من أخطرهم • يشاركونك التعلق بسفينة النجاة • والدخول من باب حطة ، ويشملهم قولكم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة) وقولكم (يا على لا يحبك الا مؤمن • ولا يبغضك الا منافق) وقولكم (والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) وهل زورتم الأحاديث • ولفقتم الأكاذيب الا لجر البلهاء ومرضى النفوس الى الغلو ، والى شفا جرف هار من نار جهنم ، وهل جعلتم التشيع ديناً • الا لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم مستغلين فيهم عريزة التدين التى خلقها الله لعبادته فابيتم الا أن يعبد بها الشيطان من دون الله •

ويقول فى صفحة (٩٨) فى بحث الامامة (يجب على الله أن ينصب اماماً للناس) وفى صفحة (٩٩) يقول اســـتدل الشـــيعة الامامية على أن الاختيار فى تنصيب الامام لله وحده بوجوه :

الأول ــ أن تنصـــيبه لطف من الله • فى حق عبـــاده • لأن الامام • يقربهم من الطاعة بارشادهم اليها ، ويبعدهم عن المعصية بنهيهم عنها و اللطف منه واجب • فيكون تعيين الامام وتنصيبه واجباً عليه) •

ونقول رداً عليه (ان من يجب عليه فعل شىء • يحرم عليه تركه • ومن كانت هذه صفته أصبح فى عداد المكلفين • والمكلف لا يجوز أن يكون الهـــا يعبد ،ثم قل لى بالله عليك اذا كنت قد أوجبت على الله اللطف وتنصيب الأئمة فما الذى أوجبته على الأئمة • قد تقول يجب عليهم قبول هذا المنصب • ولكن أقول لك ما علامة قبول جعفر لهذا المنصب • وقد قضى حياته • قابعاً فى جحر تقيته • وهل كان المذكور ممن ينطبق عليه قول الله تعالى (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً الا الله) أم كان ممن قال الله فيهم (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا • واذا خلوا الى شياطينهم قالوا أنا معكم انما نحن مستهزئون) ثم قل لى أيضاً هل انقطع هذا اللطف بتغيب الامام فى سردابه • أم لا يزال موجوداً • قد تقول ان الله منع لطفه لعدم تعاون العباد مع الأئمة • وأجيبك على ذلك بانك على هذا الأساس تعتقد أن العصاة قد استطاعوا الحيلولة بين الله وبين تنفيذه الواجب الذى عليه حسب زعمكم وان الله قد ترك تنفيذ هذا الواجب اكراماً لمن عصـــوه ، وقد تقول ان اللطف لم ينقطع • وأنه موجود وهنـــا اجيبك بقولى (اذا كان وجود اللطف مـــلازما لوجود الامـــام فكيف يســـتقيم فى منطقك المنحرف وجود الأثر مع غقدان المؤثر) •

ويقول فى صفحة (١٠٠) (ان الله ورسوله • قد بينا جميع الأحكام صغيرها وكبيرها • ولم يهملا شـــيئاً من أقوال العباد وأفعالهم لأنهما بينا حكمه بلفظ خاص أو عام) •

ونقول رداً عليه (يالكع بن لكع ما دمت تعلم ان الله ورسوله قد بينا • كل شىء ولم يهملا شيئاً • فأى قيمة لوجود الأئمة أو عدمهم • واذا كان الله جلت قدرته لا يقبل عمل عامل بغير وجود الامـــام • فهل أنت الآن أيهـــا

الحلزونى ضال بســـبب تغيب مهديك المزعوم أم مهتد أخبرنا يـــا محترف الدجــل) •

ويقول فى صفحة (١٠١) ثبت النص على على بالخلافة بعد الرسول من القرآن الكريم والســـنة النبوية • فمن القرآن الآية (٥٨) من سورة المـــائدة (انما وليكم الله ورسوله • والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة • ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فقد نزلت فى حق على باتفاق المفسرين حيث أعطى السائل خاتمه وهو راكع فى صلاته) •

ونقول رداً عليه • اذا كانت هذه عقلية من يتصدر للقضاء فى أوساط التشيع فماذا تكون عقليات الآخرين • اننا لو قرأنا هذا التفسير الأعوج على أحد أفراد قبيلة (الماو ماو) لقال على الفور • وما الذى يمنعنى من أن أفعل مثل ما فعل على واتصدق باضعاف ما تصـــدق به • لأكون فى مرتبة الأئمة المعصومين ، ثم أليس هذا التفسير طعناً فى على الذى يجهل أن الحركات التى بدت منه عند اخراج الخاتم من يده • ومناولته للسائل • الواقف على الباب وهو لابد على بعد خطوات عديدة منه كافية لابطال الصلاة • ومنافية للخشوع الذى نص عليه قول الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) كما انها فى نفس الوقت اخلال بحق واجب لله فى سبيل حق غير واجب للمخلوق ، ولم لم يؤخر على التصدق بالخاتم الى مـــا بعد نهاية الصلاة • ألم يكن فى المدينة غير ذلك السائل ، وهل التصدق بخاتم يعطى المتصـــدق حق التحكم فى مقـــدرات الأمة ويجعل طاعته فرضاً على المســـلمين •

على هذه القواعد الهزيلة يريدون أن يؤسسوا عقيدة ، وبهذه التفاهات يريدون أن يفرضـــوا على النـــاس احترام الســـخافات (قاتلهم الله انى يؤفـــكون) •

والحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضـــيلا وصلى الله على ســـيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تســـليماً كثيراً •

الرسالة السادسة

هذه الرسالة ، ستتضمن ردوداً على ما جاء فى كتاب عقيدة الشيعة الأمامية (لهاشم معروف) •

يقول بعد البسملة (لم يكن للشيعة الأمامية عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن الكريم ، والسنة النبوية) •

ونقول رداً عليه ، أنه ليس فى الشيعة امامى ، وغير امامى ، بل كل شيعى على وجه الأرض يزعم أنه يدين بالولاء لأشخاص معينين يسميهم الأئمة ، وعلى ذلك فكل من يلبس قناع التشيع هو امامى ، لأنه بزعمه يتبع أماماً أو أئمة معينين •

أما قولك بأنه لم يكن للشيعة عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، فغير صحيح لأن مدلولاتكم تختلف عن مدلولات المسلمين فى جميع النصوص ، والأدلة الواردة فى هذين المصدرين • فأنتم مثلا ، تستدلون بالقرآن ولكن بعد أن تبطنوه بقصص وروايات مختلقة لتتوصلوا بهذه البطانة الزائدة الى قلب الحقائق ، وتسخير النصوص لما يتفق مع مفاهيمكم المقلوبة ، كما فى قصة الكساء التى الصقتموها بآية التطهير ، وكما فى قصة غدير (خم) التى الصقتموها بآية التبليغ وكما فى قصة الخاتم التى الحقتموها فى آية الولاية ، وغير ذلك ــ هذا من جهة ومن جهة اخرى ، فان مفهوم الفاظ القرآن ، عندكم هو غير مفهومها عند المسلمين ، ومعانى الآيات عندكم غير معانيها عند المسلمين ، وقد أوردت فى الرسالة (الثالثة) طرفاً من تفسيركم لبعض الآيات القرآنية ، وهو قليل من كثير •

وأنتم أيضاً تستدلون بالسنة ، ولكن بأحد شروط ثلاثة •

أولا ـــ ان تكون هـــذه السنة قد نقلت عن المعصومين بطريق رواتهم المعصومين أيضـــاً (فى مراجع يتظاهر بعض أصحابها بالتسنن ، ويتظاهر البعض بالتشيع المعتدل) •

ثانيا ـــ أو تكون موضوعة على السنة مشاهير رواة الحديث المعتبرين عندنا وهم من قولها وروايتها أبرياء •

ثالثا ـــ أو تحرفون الكلم ، فيما صح منها عن مواضعه ، بزيادة أو نقص أو تحريف أو تبديل ، فاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما ان تمسكتم بهمـــا لن تضلوا ـــ كتاب الله وسنتى) قلتم ان صحة الحديث (كتاب الله وعترتى) واذا قال صلى الله عليه وسلم (من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) قلتم ان صحة الحديث (من مات ولم يعرف امام زمانه ، مات ميتة جاهلية) •

واذا كنت صادقاً فى زعمك بأنه ليس للشيعة الامامية عقيدة تختلف عما جاء فى القرآن والسنة فلابد أن يكون أهل السنة كاذبين فى دعواهم ، اتباع القرآن والســـنة ، اذ لا يعقل أن يكونا كـــلاهما على حق وهما على طرفى نقيض •

ثم يقول (ولقد كتب علماؤهم ، وأكثروا حول عقائدهم فى مئات الكتب وأبطلوا جميع الشبه التى تخالف نصوص القرآن الكريم والسنة ، ومع ذلك فما زال الكتاب قديماً وحديثاً كلما كتبوا حول هذا الموضوع ، يلصقون بهم ما يبرؤن منه ويحملونهم أوزار غيرهم من الفرق الاسلامية) •

ونقول رداً عليه ، لقد كتب علماؤكم القدامى ، والمعاصرون ، وأكثروا ولكن كل ما كتبوا ، كان تأييداً لجميع الشبه التى تبرأت منها ، وأنا أتحداك بأن تبرز لى كتاباً واحداً وتشير اليه لأحد علمائكم السابقين أو اللاحقين يرد بـــه على الـــكلينى أو الطبرسى ، أو القمى أو الطوسى ، أو ابن المطهر ، وينقض به مفترياتهم على كتاب الله وعلى ســـنة رســـوله ، وعلى أهل بيت

رسوله ، وصحابته الكرام ، وأى تهمة الصقت بكم وأنتم برآء منها ، وأى وزر حملتم أثقاله وأنتم منزهون عنه ، وقد جعلتم من دينكم بوتقة تنصهر فيها جميع المفاهيم المقلوبة التى خلفتها الفرق الضالة عن الاسلام .

ثم يقول (وأخيراً قرأت كتاباً للمستشرق (رونلدسن) وهو دكتور فى اللاهوت . والفلسفة سماه (عقيدة الشيعة الأمامية) نتيجة بحثه عن الشيعة، فى ايران والعراق ، ويظهر فى كتابه ان اقامته فى العراق كانت أياماً معدودة صادفت الزيارات المتعارفة عند الشـــيعة للنجف وكربلاء ، فأخذ صورة مما تقوم به الطبقات العامة من عادات ، وتقاليد لا صلة لأكثرها بالعقائد الدينية عند جميع الأمم ، ففى تلك اللمحة الخاطفة بين هاتين المدينتين وضع قسماً من كتابه ، ووضع القسم الباقى منه فى المشهد الرضوى فى ايران بعد أن أقام بهـــا ستة عشر عاما قضاها فى البحث والتنقيب عن معتقدات الشيعة ، وأكثر مـــا يعتمد على كتابى المجلسى (زه) بحار الأنوار ، وحياة القلوب ، ويعتمد على بعض الكتب التى لا يعتبرهـــا الكثير من علماء الشـــيعة ، ولا يعتمدون على رواياتها ومؤلفيها وهناك كتب كثيرة جعلها من جملة مصـــادر كتابه وأصحابها منهم مسلمون من مذاهب شتى ، ومنهم غير مسلمين لذلك جاء كتابه مثالا للحشد والتلفيق والتشويش لعقائد فرقة من فرق المسلمين ، لا تقل عن التسعين مليوناً منتشرين فى جميع أنحاء العالم ، ما زالت تستمد عقائدها ، وتعاليمها من الرسول الأعظم ، والعترة الطاهرة منذ وجدت بذرة التشيع فى فجر الاسلام الى يومنا هذا) .

ونقول رداً عليه ، ان الدكتور (رونلدسن) لو وجد فى كتب الشيعة ، ومؤلفاتها ، كتاباً واحداً يتضمن اعتدالا فى الرأى والعقيدة لأشار اليه ، ولما كلفك عناء الرد عليه ، واتهامه بما هو برىء منه ، ولا يعقل ممن كرس ستة عشر عاما من عمره فى البحث ، والتنقيب أن يخرج للناس صورة مزيفة من مجهود علمى ، بذل فى سبيله من ذات نفسه ، ومن ذات يده الشىء الكثير ، وسواء كان عمله خدمة للحق لوجه الحق أو لأى غرض آخر ، فانه لن يضيره

بعد ذلك قولك (ان الباحث فى تاريخ الشيعة وأئمتهم ، وعقائدهم ، لا يرتاب ان المؤلف قد حاول الدس ، وايقاع الفتنة بين المسلمين بشتى الأساليب ليظهر الاسلام ، والمسلمين بأبشع المظاهر ، وأشنعها ، ويرى العالم أجمع أن المسلمين لا يصلحون لغير الاستغلال والاستثمار) •

فان أحداً لن يفكر فى الدس وايقاع الفتنة بين أفراد أمة متماسكة الأجزاء متحدة الأهداف ، موحدة القلوب ، وكتاب الدكتور (رونلدسن) خير شاهد على ما أقول ، فلقد تضمن صورة حية لجانب واحد من الجوانب المظلمة لعقيدة التشيع ، هذه الصورة التى ارتسمت فى مخيلته من مشاهداته والتى انعكست فى كتابه نقداً وتشنيعاً وسخرية (لم تكن الا أحد الشواهد على أن التشيع وحده هو الذى يظهر الاسلام والمسلمين بابشع المظاهر وأشنعها ، ويرى العالم أجمع ان المسلمين لا يصلحون لغير الاستغلال والاستثمار ولن ينفعك بعد ذلك أن تقول ان الصورة مما تقوم به الطبقات العامة وانه لا صلة لها بالعقائد الدينية ، فان هذه الصورة انما هى جزء لا يتجزأ من عقيدة التشيع ، بل انها هى الأصل ، وكلما عداها من الشعائر الدينية عندكم فهو فرع ، بدليل ان علماءكم يقرونها ويباركونها ، بل ويدافعون عنها بكل حرارة • والويل كل الويل لمن يحاول أن يتطوع بارشاد العامة أو تسفيه آرائهم • وان ما كتبه أسلافكم وأخلافكم من شعائر الزيارة والنياحة والمآتم ، يزيد عن تسعة وتسعين فى المائة عما كتبوه من الشعائر الأخرى ، كالصوم والصلاة والحج والزكاة وغير ذلك — بل ان الزيارة ، والنياحة والمآتم وما يتخللها من مهازل هى كل شىء عندكم ، أما غيرها فانه ليس بشىء ، انكم لا تذكرون الله ولا عشر معشار ما تذكرون عليا والحسين ، وتستنكفون أن تكونوا عباداً لله ، ولا تستنكفون أن تكونوا عباداً لعلى والحسين وباقى الأئمة وتحلفون بالله ألف مرة وأنتم كاذبون ولا تحلفون بالعباس مرة واحدة الا أن تكونوا صادقين ، لأن الدين عندكم هو محبة رجل وأولاده ، فاذا انتحلتم هذه المحبة ، فكل التكاليف عندكم تصبح من النوافل لماذا ؟ لأنكم ممن قال الله تعالى فيهم (ومن الناس من يتخذ من دون الله

اندادا يحبونهم كحب الله) ولأنكم ممن قال فيهم جل شأنه (يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) .

ثم قل لى بالله عليك أى كتاب شيعى لا يعتبره الكثير من علماء الشيعة ، ولا يعتمدون على رواياته وأسانيده ، وما هى الكتب التى أصحابها مسلمون من مذاهب شتى ، وما هى الكتب التى أصحابها غير مسلمين ؟

ان كل كتاب ألف فى عقيدة التشـــيع هو معتبر عندكم ، حتى ولو كان يدعو الى تقديس الشيطان .

ثم هل يعقل أن يستمد الدكتور (رونلدسن) استنتاجاته العلمية عنكم من كتب لا يمت أصحابها الى التشيع بصلة وهم واياكم على طرفى نقيض ، وأين ما تهدف اليه مذاهب أسست للبناء ، وما تهدف اليه مهـــازل أسست للهدم،والنكاية بالأخرين ـــ وتصنيف الشيعة الى أماميين وغير اماميين لا يغير من الحقيقة شيئاً ، لأنه اذا كان هناك اختلاف بينكم ، وبين الاسماعيليين والشيخيين ، وغيرهم فهو اختلاف على خمس الأجداد .

ان كل واحد من زعمائكم يريدان يجر النار الى قرصـــه ، وأن يحتكر لقمة السحت لنفسه ، والا فأى معنى لبقاء التشيع بعد ذهاب من تتشيعون لهـــم ؟

أتنتظرون دجالا جديداً يخرج اليكم ليقول لـــكم انه صاحب السرداب وانه صـــاحب الزمان والمهدى المزعوم ، أمـــا كفاكم ما زيفتموه من حقائق التاريخ ، وما شوهتموه من مفاهيم الاسلام ومبادئه الساميه أما كفاكم ما الصقتموه من تهم باطلة فى الاسلام ، وفى نبى الاســـلام ، وفى دستور الاسلام وفى حملة رسالته الخالدة ، أما كفاكم ما اقترفتموه من جرائم فى حق الاسلام المظلوم باسم الاسلام المزعوم .

ان الدكتور (رونلدسن) قـــد اعتمد على كتب ومراجع معتبرة عندكم بل ومقدسة فى نظركم بدليل انه لم يعثر عليها فى المزابل ، وانما اشتراها من مكتباتكم العامة التى لا يوجد فيها شىء من المصـــاحف ولا من أجزاء القرآن الكريم ، لذا فان الكتاب الذى جاء مثالا للحشد والتلفيق هو كتابك ،

وهو كـــل كتاب تمخضـــت عنه قرائح شركائك فى مهنة الرفض ، واحتراف التشيع ، أما ادعاؤك بأن تعداد الشـــيعة الامامية الذين تدعى اعتدالهم فى الرفض يبلغ تسعين مليوناً فانا نحيله الى خليفة (الأغاخان) وورثة (أحمد الاحسائى) وسيكفوننا مؤنة الرد عليك ــ على انه اذا كان تعداد الشـــيعة الامامية تســـعين مليوناً كمـــا تقول ، فمـــا الذى يمنع مهديك المزعوم من مغادرة سردابه ، وابراز طلعته البهية الى الناس •

أينتظر أن تفرشوا له الطريق بالورود والرياحين ؟

أم ينتظر أن لا يبقى على وجه الأرض ، من لايتشيع له ، ليكون آمناً على نفسه ؟

ألم يكن سليل من لو لا سيفه لكان الاسلام (ظرطة عنز) كما تقولون ؟

أليس فى تسعين مليوناً من البشر ما يكفى لحمايته من أعدائه ؟

صـــدقنى يا أســـتاذ هاشم ان من يحملون هذه الأفـــكار المضحكة ، لا يصلحون للاستغلال ، والاستثمار فحسب ، وانما يصلحون لأن يكونوا أداة طيعة فى يد الشيطان ، وان ما استشهدت به فى قولك (وحسبك شاهداً على ذلك ، مـــا ذكره فى صفحة (٢٥٧) من كتابه نقـــلا عن كتاب قاموس الاسلام قال (وللشيعة عيد فى الثامن عشر من ذى الحجة يضـــعون فيه ثلاثة تماثيل من العجين فيملأون بطونها بالعسل ، وهى تمثل أبا بكر وعمر وعثمان ، ثم يطعنونها بالمدى ، فيســـيل منها العســـل تمثيلا لدين الخلفاء الغاصبين)

وقولك بعد ذلك (ان نقله لهذه الأسطورة عن كتاب قاموس الاسلام ، أكبر شاهد على ما يدبره من الدس على الشـــيعة وبعث روح البغضـــاء ، والتفرقة بين المسلمين وليس لمـــا ذكره أثر عند الشيعة الامامية) •

أقول أن قولك هذا لا يغير من الحقيقة شيئاً • بل ان ما نقله من كتاب قاموس الاسلام وما شاهده بأم عينه ، لا يبلغ قطرة من بحر مما ترتكبونه

من مهازل تضـــحك الثكلى وتدعو الى الرثاء ، وكونه ينقل عن كتاب قاموس الاسلام أو غيره لا يعنى ان هذه المهازل لم تكن من جملة مشاهداته ، فان النقل عن المصادر أقوى فى الحجة ، وأبلغ فى البرهان والاقناع ، ثم قل لى بالله عليك ما الذى تخشاه من بعث روح البغضاء • والتفرقة بين المسلمين وبين الشيعة • وهل وجد الوئام حتى تخشى الخصام • وهل حصل ائتلاف حتى تتحاشى الاختلاف • اننا نختلف معكم فى كل شىء • فى العبادة وفى المعبود •

اننا نعبد الله الذى بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه •

أمـــا أنتم فانكم تعبدون ربا آخر توجبون عليه اللطف ، والعوض ، ونصـــب الأئمة ، والواجب لا يترتب الا على مكلف ، والمكلف لا يصلح لأن يكون رباً يعبد • وتجعلونه قسيماً لعلى بن أبى طالب ، فى الجنة والنار • والقسمة لا تكون الا بين الشركاء ، فأى فرق بين من يزعم أن عليا شريك لله فى ملكه • وبين من يزعم أن المسيح ابن الله •

والأدهى من ذلك أنكم بعـــد أن أوجبتم على الله كل شىء اسقطتم عن الأئمة كل شىء • حتى وجوب قبول منصب الامامة • والاستيلاء عليه •

ولعمرى انه لم يبتكر لكم فـــكرة الواجب على الله الا • (الشيطان وحده) فقد جركم بها الى سوء الظن بالله ، لعدم تمكينه الأئمة من منصب الخلافة • وسوء الظن يؤدى بدوره الى القول بسقوط حجة الله على العباد ، أو ربما الى القول بقيام الحجة لهم على الله فان من لم يقم بما وجب عليه • لا يمكن أن يطالب غيره بشىء من التكاليف والواجبات • وهذه افتراضات لابد منها • فى حق من تدين بما لم يؤمر به فى كتاب • ولا سنة • ومن يدرى فلعل غلوكم • فى تقديس الأئمة • الى حـــد أن توهموا اتباعكم أن مفاتيح الجنة بأيديهم • هو من بركات هذه العقيدة الملتوية • التى لا سند لها من نقل ولا عقل •

أما قولك (ولو كان المؤلف • يقصـــد ان يأخذ صـــورة صحيحة عن الشيعة وعقائدهم لتم له ذلك بأقل من الزمن الذى قضاه فى المشهد الرضوى بعد ان يتصل بعلماء الشيعة • فى ايران والعراق • وغيرهما من الأقطار التى تضم الملايين من الشـــيعة ، ولعرف ان تلك الكمية الهائلة من الخرافات ، والآراء الفاسدة التى لا يعتمد فى اثباتها على الحق • والمنطق • لا يتعرف عليها الشيعة ولا صلة لها بعقائدهم) فأرجو ان تلحسه فقد مضى الوقت الذى كنتم فيه تضحكون على الذقون • وتخدعون فيه السذج والبسطاء • فان الدكتور (رونلدســـن) لم يكن غبياً الى الحـــد الذى لايعلم فيه انكم أمهر الناس فى صناعة الأكاذيب • وان التقية عندكم هى بمثابة الماء • والنور والهواء • وانه لولا هذه التقية التى تخفون تحت استارها غير ما تظهرون • لكان التشيع فى خبر كان • وانكم على استعداد لأن تبيعوا دينكم وضمائركم للشيطان لقاء مصلحة تافهة • تحت ستار التقية •

واذا كان على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وهو الـــذى تحترفون الدجل باســـمه وباسم ذريته لم يسلم من اتهـــامكم اياه بالتقية والنفاق • ومخالفة الوصية المزعومة ومحاباة من تسمونهم بالظلمة والناصبين • على حساب الدين ، فهل يعقل أن يكون محترفوا الدجل عندكم أتقى لله وأشـــد خشية لـــه من على • أو من جعفر الذى تنسبون اليه قولكم (التقية دينى ودين أبائى • وأجدادى من لم يعمل بها فليس منا) أتظن يا أستاذ هاشم أن الدكتور (رونلدسن) على استعداد لأن يضع عقله على الرف • ليصـــدق قولا يقوله علماؤكم ومشايخكم عن حقيقة دينكم • ومعتقداتكم ؟ وهل تفرز بلاليع السحت الا القـــاذورات • والروائح المنتنة ؟ وماذا عسى أن يستطيع جمعه من المعلومات من أناس تسخر سرائرهم من علانيتهم • وتهزأ علانيتهم بسرائرهم • المبدأ عندهم أن لا يكون لهم مبدأ • والدين عندهم أن لا يكون لهم دين • ومن الذى يضمن أن لا ينقلبوا عليه فيتبرؤا مما قالوه له ترضية للرعاع والاتباع •

ثم لا يخلو أن يكون مـــا يجمعه من الحقائق • والمعلومات موافقاً لمـــا سيقولونه له • أو مخالفاً • فان كان موافقاً له فقد كفاكم المؤنة • وأراحكم من عنـــاء القيل والقـــال • وان كان مخالفاً لـــه • فجمعه لتلك الحقائق • والمعلومات منكم اضاعة لوقته وبعثرة لمجهوده لأنه يريد أن يكتب عن عقيدة الشيعة الامامية لا عن أية عقيدة تخالفها • وقد فعل ما علم انه مسؤول عنه أمام التاريخ • عندما كتب معلوماته وأيدها بمشاهداته •

وتحت عنوان من هم (الشيعة) تفضل الآستاذ بتفسير معنى التشيع فقال : (الشيعة فى اللغة هم الاتباع والأنصار) الى أن قال (هذا المعنى اللغوى مطابق لما اختص به هذا اللفظ ممن تولى عليا وبنيه واقر بأمامتهم) وهنا وقف حمار الشيخ فى العقبة فلم يشترط الاقرار بالبراءة من أعدائهم (الجبت والطاغوت • والشجرة الملعونة) وهذا أما أن يكون عن جهل منه بأصول دينه وأمـــا أن يكون عن مكر وخبث ودهاء وهو الأحرى • كما لم يبين لنـــا رايه فى الاسماعيليين • والنصيريين والدروز وهـــذا دليل على اعترافه بصحة عقائدهم • اذ كان الواجب عليه أن يزيل الالتباس الذى لا بد أن يطرأ على من لا يعرف حقيقة التشيع • واغفاله لهذه الناحية من البحث دليل على أنه ممن يرى أنه لا يوجد من الاختلاف بين وجهات نظر الامامية وبين غيرهم من الطوائف ما يستلزم الاشارة ويوجب التنبيه • ولعل هذا مما يؤيد رأينا فى أن أصول التشيع مشتركة بين كافة الطوائف • وان الفروق وبين كل طائفة وأخرى لا قيمة لها ولا تستحق شيئاً من الاعتبار •

وبعد أن ذكر اختلاف الرواة فى تاريخ بدء التشـــيع قفز هذه القفزة البهلوانية حيث قال :

(وبعد ان بينا المعنى الذى يفهم من اللفظ عند اطلاقه لم يبق مجال للريب فى أن فكرة التشيع قد تكونت قبل هذه الأزمنة التى حددها البعض • يوم كان النبى صلى الله عليه وسلم يغذى بأقواله عقيدة التشيع لعلى ويمكنها فى اذهان المسلمين ويأمر بها فى مواطن كثيرة على اختلاف المناسبات) •

اسمعوا يا عقلاء • ان بيانه لمعنى التشيع قد أثبت أن فكرة التشيع قد تكونت فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم أى أن تفسير اسم الكارثة قد حدد تاريخ وقوعها • فيالله من هذه العبقرية السبئية • ويا له من منطق لا يحسد عليه أغبى الأغبياء •

وتحت عنوان (الخلافة بنظر الشيعة) ملأ احدى وعشرين صفحة بالكثير من هذيانه • وأراد أن يحرف الكلم عن مواضعه ولكن فاته (ان ما يبنيه الله لا يهدمه الناس ، وأن من يحاول أن يغطى عين الشمس بيده ، فانه لايغطيها الا عن وجهه وستبقى الشمس ما بقيت الدنيا ، تطرد بشعاعها جيوش الظلام) فلقد استشهد على ثبوت الحق الالهى لعلى وذريته فى الخلافة بآيات وأحاديث كل حرف منها ينقض أقواله ومزاعمه • وسأورد فيما يلى جميع الأدلة التى تمسك بتلابيبها وظن أنه قد أوى بتأويلاته لها ، وتخرصاته فيها الى ركن شديد ، وسنرد عليه رداً يخرسه ، ويخرس عصابة الرفض الى أبد الآبدين باذن الله تعالى •

وسأبدأ بآية التبليغ التى ملأوا الدنيا نباحاً بتأويلاتهم الفاسدة لها ، وتخرصاتهم فيها •

وآية التبليغ هذه قد بنت عليها طائفة الشيعة خرافة صنعتها خيالاتهم المريضة وأسمتها (بحديث غدير خم) وأسطورة الغدير ترمى الى أن رسالة الاسلام فاشلة ، وقد أفرد لها صاحبنا باباً خاصاً لأهمية هذه الخرافة عندهم • تحت عنوان (حديث غدير خم) وقصة هذا الحديث مختلقه ولا أساس لها من الصحة ، أما عندهم ، فقد وردت بصيغ وألفاظ متعددة •

منها قولهم لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بغدير خم فى رجوعه من حجة الوداع ، وكان وقت الضحى ، والحر شديد أمر بالدوحات فقمت ثم نادى الصلاة جامعة • فاجتمع الناس فخطب فيهم خطبة بليغة ثم قال : أيها

الناس ، ان الله تبارك وتعالى أنزل الى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وقد أمرنى جبريل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد • وأعلم كل أبيض وأسود ، بأن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى ، والامام من بعدى •

وفى بعض الروايات (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم • قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) •

وقد أورد الأستاذ هاشم هذا الحديث بصيغ عديدة وذكر انه روى بأكثر من مائة طريق • كما ذكر أنه مذكور فى كتاب الحق اليقين ، وفى الصواعق ، وفى المستدرك ، وفى مسند أحمد ، وفى الخصائص ، وفى المواقف وشرحها ، وفى شرح التجريد ، والسيرة الحلبية والمراجعات ، وغير ذلك • ولا تعجب اذا وجدت لمؤلف شيعى بعد اليوم قولا بأنه لا يوجد كتاب فى العالم ، الا وهو يتضمن الاشارة الى حديث غدير خم حتى ولو كان هذا الكتاب مؤلفاً بلغة (الماو ماو) أو كان من احدى القصص البوليسية •

وجوابنا على ذلك أن هذا الحديث مردود عندنا دراية ورواية للاسباب الآتية :

أولا — ان هذه الآية التى يقولون ان الحديث قد قيل بسببها قد نزلت فى عام الحديبية عند رجوع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم تنزل فى حجة الوداع ، وبين الحديبية ، وحجة الوداع أربعة أعوام (١) •

ثانيا — ان الآية صريحة فى منطوقها ومفهومها ، فانها أمرت بتبليغ الرسالة • ولم تأمر بتبليغ الخلافة • بدليل قوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ولأن حرف (ما) بقرينة الحال يدل

---

(١) كتاب الخلافة للنبهانى •

على أن المقصود هو جميع ما أنزل الله من أحـــكام وشرائع قبل نزول الآية الكريمة (١) •

ثالثا ــ أن التبليغ للناس كافة ، وليس للمؤمنين خاصة ، لأن المؤمنين قد بلغوا فعلا جميع الأحـــكام والشرائع • وآمنوا بما بلغوا به بدليل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ويؤيد هذا ان النبى بعد عام الحديبية قد تفرغ لمقاتلة يهود خيبر وجهز لمعركة مؤتة ، وذهب فى جيش ضخم لغزوة تبوك وكاتب ملوك فارس والروم ، والقبط ، بعد ان كانت الدعوة محصورة فى جزيرة العرب ، وقد تكللت خاتمة أعماله العظيمة بأعظم نصر من الله به عليه • وهو فتح مكة (٢) •

رابعا ــ ان ولاية العهد ، والوصـــاية ، والخلافة تتنافى آية (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) اذ أن هـــذه الآية صريحة فى انها لا تطلب من المسلمين الا مودة رسول الله • اذ لا يوجد بطن من بطون قريش الا ولرسول الله فيه وشائج من نسب أو رحم أو قرابة (٣) •

خامسا ــ أن على ابن أبى طالب كان عند نزول هذه الآية الكريمة متغيباً فى اليمن • وهذا وحده كاف لرد الحديث (٤) •

سادسا ــ لو كانت الخلافة قد أوصى بها الله • لوجب أن ينزل بها ، من الأحكام فى حق الأئمة مثل ما نزل من الأحكام فى حق النبى • ولتواترات النصوص التى تأمر بالخضوع المطلق للأئمة ، كما وردت بالخضوع المطلق لصاحب الرسالة وحيث ان النصوص الواردة ، قد جاءت تؤكد وجوب الطاعة

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .

فى حدود المعروف وتنهى عنها عند الأمر بالمعصية • فقد ثبت أنه من المحتمل أن يأمر أحد من أئمة المسلمين بالمعصية ، وهذا احتمال لا يمكن أن يرد فى حق صاحب الحق الالهى •

وكيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الطاعة على المرء فيما أحب أو كره ، ما لم يؤمر بمعصية • فاذا أمر بمعصية فلا) ثم يقول للناس أن الله قد أوصانى باستخلاف على ، وذريته فاسمعوا لهم وأطيعوهم دون قيد ولا شرط ، ألستم فى اختلاق هذا الافك تريدون ان تشككوا الناس فى عصمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكيف توفقون بين هذا الحديث الذى هو أثبت عندنا من الجبال الراسيات ، وبين دعوى عصمة الأئمة ، وكيف تدعون ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول (قد أمرنى جبريل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد ، وأعلم كل أبيض وأسود بأن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى ، والامام من بعدى) ثم يثبت الواقع عكس ذلك ، ويظهر للناس ان الذى صار أماماً من بعده (هو أبو بكر ، وليس علياً) •

ألستم فى هذا تريدون أن تدخلوا فى النفوس الشك فى صحة نبوءات سيد المرسلين بوجه خاص ، وفى صحة الرسالة برمتها بوجه عام ، وكيف يقال له عليه الصلاة والسلام بلغ وان لم تفعل فما بلغت ، فيخاطبهم بالاحاجى والألغاز وبالتلميح والاشارة ، ويقول ، (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) بدلا من أن يقول قم يا على فخذ البيعة لك ولذريتك على المسلمين ، ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين ، ولماذا يلجأ الى التلميح فيما لا يجوز فيه الا التصريح ؟

أتريدون أن تقيسوا رسول الله الذى لم تأخذه فى الله لومة لائم ، بأنفسكم الوضيعة ، التى هى أجرأ على الله من نفوس الشياطين •

وكيف يؤمر من الله تعالى باعادة مفتاح الكعبة الى ســادنها عثمان بن طلحة • بقول الله تبارك وتعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) فيقول عليه الصلاة والسلام لعثمان ابن طلحة (خذوها يابنى طلحة خالدة مخلدة فيكم الى يوم القيامة ، لاينزعها منكم الا ظالم) ومفتاح الكعبة معلوم ، أنه يخص سدنة الكعبة ، ويهمهم دون غيرهم فاذا أمر بالوصاية لعلى ، اكتفى بقول (من كنت مولاه ، فعلى مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) مع ان شأن الخلافة شأن عظيم يهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وتتوقف على وجودها كل مصالحهم الدنيوية والدينية •

سابعا لقد اجتمع فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من حجة الوداع من الصحابة ، ما لم يتفق ان اجتمع مثلهم من قبل ، فهل يعقل أن يتواطأ هؤلاء كلهم على مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى حرمان على من حق أوصى به رسول الله صلى عليه وسلم وكيف يشهد الوحى بعدالتهم فى قول الله تبارك وتعــالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس • ويكون الرســول عليكم شهيداً) والشهادة لا تطلب الا من العدول ، وحسبك انها شهادة تؤدى بين يدى علام الغيوب • المطلع على ما تخفيه السرائر وتضمره القلوب •

أقول كيف نوفق بين هذه الشهادة العظمى ، وبين قول الأفاكين من عصابة الرفض وضحايا السبيئة ، بأن الصحابة قد ارتكبوا مخالفة صريحة لأوامر النبى صلى لله عليه وسلم بمبايعتهم أبا بكر دون على • هــل كانوا يتقاضون من أبى بكر ، رشاوى ثمناً لسكوتهم ؟ — اذا كان كذلك • فهل سكت على عن حقه نظير ثمن بخس أو مقابل عظم دسم ؟ وكيف يجوز لعلى بن أبى طالب أن يفرط فى واجب الزمه الله بقبوله كمــا ألزم المســلمين بتنفيذه ؟

ان الوصى الذى يرفض أداء واجبه فى حماية وصاية نزل بها أمر الله • لا بد أن يكون كمن قال الله فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها) والا فبماذا نفسر قبول على لخلافة أبى بكر ورضاه بها بل وتأكيده هذا القبول بمبايعته لأبى بكر ؟ أن قلتم أنه رضى بها حقنا لدماء المسلمين • قلنا لكم ما رأيكم فى الدماء التى أريقت فى حرب صفين ، والجمل ، هل كانت دماء مسلمين • أم دماء مجرمين ، ولماذا لم يتنازل على فى هذه المرة عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين ولماذا على الأقل لم يسلم بمطالب خصومه • فيسلم اليهم قتلة عثمان ، أو يقتص منهم حقنا لدماء المسلمين ، وكيف يرضى على بخلافة سابقيه • ولاترضون أنتم بها ؟ ألستم تدعون الاقتداء بعلى ومتابعته ، أم تريدون أن تكونوا ممن قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم الرفض ، ومعاداة أحب أمة محمد الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم •

وان قلتم انه رضى بخلافة سابقيه عن تقية •

قلنا لكم كيف لجأ الى التقية من كان يقاتل الجن والأنس • كما تزعمون؟ وكيف يرضى بالجبن من لولا سيفه لكان الاسلام (ظرطة عنز) كما تقولون ؟ وكيف رضى بصفات المنافقين ، من رضى عن الله ورضى الله عنه بنص القرآن ؟ وكيف لا يخشى الله فى تضييع المسلمين وحرمانهم من حق تتوقف على وجوده مصالحهم العاجلة والآجلة ، من يخشى الله فى حرمان نملة من قوتها كما تدعون ؟ وهل أنتم أتقى لله ، وأعلم بدين الله من على بن أبى طالب ؟ (قليلا من الحياء يادجالون) •

لا تستغرب أيها القارىء الكريم : اذا قلت لك ان هؤلاء الموغلين فى السفاسف لم يقف بهم الحقد على الله وعلى رسوله ، وعلى دينه عند حد اتهام على بن أبى طالب بالجبن والنفاق ، والأخلاق السافلة التى لا يلصقها به وباخوانه فى الله الا الزنادقة الملحدون بل تجاوزوه الى حد أنهم جعلوا

علياً رضى الله عنه من الملعونين على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ، واذا لم تصدق فاقرأ هذه النكتة المضحكة .

لقد اخترعوا حديثاً ونسبوه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا نصه (انفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) وهم يهدفون من اختلاق هذا الحديث الى أن عمر بن الخطاب قد لعن على لسان النبى صلى الله عليه وسلم لأن أبا بكر رضى الله عنه قد استأذن اسامة فى تخلف عمر ليستعين به فى شئون الخلافة ، وهم من هذه الفرية أمام أمرين لا ثالث لهما . لأنهم ان قالوا أن عليا . لم يتخلف عن جيش أسامة اعترفوا بامامة أبى بكر وهم صاغرون . لأن ذهاب على فى هذا الجيش . تحت أمرة واحد من سائر الصحابة . يتلقى أوامره من أبى بكر ، يعنى بالضرورة قبول على لخلافة أبى بكر ويعنى بالتالى سقوط دعوى الوصاية لأن الشخص الذى تنزل الطوامير من السماء بامامته . لا يجوز له أن يكون مأموماً لغيره . الا اذا طلب اعفاءه من الامامة . وأعاد الطوامير الى مصدرها .

وان قالوا ان علياً كان من بين المتخلفين ، فما عليك الا أن تتذكر قول الله تبارك وتعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) (١) صدق الله العظيم .

ان اجابتنا على خرافة الغدير كافية لأن تنسف كلما تتشبث به طائفة الشيعة من أحاديث يضعونها أو قصص خيالية يبطنون بها آيات القرآن الكريم .

ولكننى مع ذلك سأورد كل هذه الأحاديث . وأرد عليها بما يلقمهم الحجارة والله المستعان . وهذه الأحاديث هى :

١ ــ حديث المنزلة ــ وقصة هذا الحديث ، عندهم أن النبى صلى الله

---

(١) ١٠٤ ــ الكهف .

عليه وسلم حين خرج الى غزوة تبوك خلف على بن أبى طالب على النساء والأطفال فى المدينة ، وقلد محمد بن مسلمة رعاية شئون المسلمين وادارة الحكم فى المدينة • فقال لـــه على (اتخلفنى فى النساء والصبيان) فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى) وهـــذا الحديث على فرض صحته لا يعنى الامامة • ولا الخلافة للأسباب الآتية :

أولا — أن منطوق هـــذا الحديث يدل على أنه استخلفه فى النســـاء والصبيان فلا يؤخذ هـــذا دليلا على أنه خليفته فى الحكم اذ لو كان يصلح دليلا لذلك • لصلح لمن استخلفهم النبى فى غزواته • ومنهم أبو سلمة بن عبد الأسد ، وزيد بن حارثة وابن أم مكتوم ، ومحمد بن مسلمة وغيرهم (١) •

ثانيا — ان موسى لم يكن حاكماً بل كان نبياً ولم يستخلف هرون فى الحكم وانما استخلفه فى القيام بواجبات النبوة لأن هرون كان نبياً ، ولم يكن من سائر الناس • والحكم شىء والنبوة شىء آخر (٢) •

ثالثا — ان هرون قد مات فى حياة موسى فـــلا تصح الحادثة أساساً للمقايسة (٣) •

رابعا — ان هذا الحديث قـــد روى عندهم بطرق وأسانيد مظلمة ولم يثبت لدينا إلاشطره الأخير ، من أصل حديث آخر ذكر فيه النبى صلى الله عليه وســـلم أنه سيخرج بعده ثـــلاثون كذاباً يدعون النبوة ، وأنه لا نبى بعـــده •

خامسا — ان هـــذا الحديث مع فرض صحته صـــالح للرد عليهم ، ونقض حججهم به ، فانه لو كان موصى باستخلافه من الله بعد النبى صلى

---

(١) كتاب الخلافة للنبهانى .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر .

الله عليه وسلم ، لعهد اليه النبى صلى الله عليه وسلم بادارة الحكم ، فى جميع الغزوات التى تخلف فيها ، بدلا من اسنادها الى غيره • ومنها غزوة تبوك ، لأن صاحب الحق الالهى ، لا يجوز له ان يكون تابعاً لمأمومه ، وخاضعاً لأمره ، ولأن تنفيذ أوامر الله ، هى احدى وظائف النبى صلى الله عليه وسلم وجزأ من مسئولياته •

٢ ــ حديث الدار ــ وقصة هذا الحديث كما تروى كتب الشيعة فى كنز العمال ، وشرح النهج ، يتلخص فى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه الآية الكريمة (وانذر عشيرتك الاقربين) (دعا علياً وكلفه باحضار طعام ، ودعوة آل عبد المطلب فقام على بتنفيذ الأمر ، وبعد ان شبع القوم ، وقف الرسول خاطباً وقال يا بنى عبد المطلب ، انى والله ما أعلم واحداً من العرب جاء قومه ، بأفضل مما جئتكم به ، وقد امرنى الله بأن ادعوكم فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر ، على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم ، فأحجم القول الا علياً فقد أجاب أنا يا رسول الله ، أكون وزيرك ، فاعاد النبى القول ، والقوم لا يزالون محجمين ولا يزال علياً يعلن القبول فى كل مرة • وعندئذ أخذ النبى بيد على ، وقال للحاضرين ، هذا أخى ووصيى ، وخليفتى فيكم ، فأسمعوا له واطيعوا ، والقوم يضحكون من النبى ودعوته فخرجوا من عنده ، وهم يقولون لأبى طالب ، قد أمرك محمد بأن تسمع وتطيع ابنك •

وهذا الحديث ، قد اورده الأستاذ هاشم بصيغ والفاظ متعددة وكلها تؤدى الى معنى واحد • لا تختلف الا اختلافاً يسيراً عن الصيغة التى ذكرناها • وأقول ان هذا الحديث مردود عندنا دراية ورواية للأسباب الآتية :

أولا ــ ان القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم قد طلب مؤازرة بنى عبد المطلب واشترط لهم الأمر من بعده باطل لمناقضته فعل النبى صلى الله

عليه وسلم حين رفض طلب قبيلة ان يكون لهـــا الأمر من بعده اذا أسلمت فقال (الأمر لله يضعه حيث يشاء) (١) •

ثانيا ــ ان النبى قد دعا بنى عبد المطلب ليسلموا فما شأن على حتى يتصدى للأجابة ألم يكن مسلماً فى ذلك الوقت (٢) •

ثالثا ــ ان صــيغة الأمر فى الآية الــكريمة تأمر بالانذار لا بتعيين الوصاية والخلافة (٣) •

رابعا ــ يذكر الحديث ان القوم رفضوا الاسلام ، وخرجوا يتضاحكون من النبى ومن دعوته • فكيف يقول لهم النبى هــذا خليفتى فيكم ويأمرهم بالسمع والطاعة • وهم كفار لم يقبلوا الاسلام حتى يقبلوا خلافة على (٤) •

خامسا ــ لو فرضنا صحة الحديث ، لكان معناه ان علياً خليفة فى آل عبد المطلب (٥) •

سادسا ــ اذا كانت الدعوة موجهة لآل عبد المطلب ولم يحضر غيرهم وما داموا قد رفضوا الاسلام فهل روى الحديث من رفضوا وتهكموا على رسول الله أم رواه من لم يحضر هذا الاجتماع ؟

سابعا ــ ان من يمعن النظر فى الحــديث يدرك القصــد الخبيث من وراء وضع مثل هذه الأحاديث ، ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم أنه لم يكن الدافع اليهــا حب على • وانمــا الدافع اليها هو الطعن فى الاســلام ، وفى نبى الاســلام • ولو روينا نحن مثل هــذه المهزلة ، ونسبناها الى رسول الله ، لاستحلت عصــابة الرفض دماءنا وقالت : كيف

---

(١) كتاب الخلافة للنبهانى .
(٢) نفس المصدر .
(٣) نفس المصدر .
(٤) نفس المصدر .
(٥) نفس المصدر .

تنسبون الى النبى ، مثل هذه السخافات التى لا تصـــدر الا عن المجانين أو أشباه المجانين •

ثامنا ـــ ان صيغة الوضـــع ظاهرة فى هـــذا الحديث ، وهو عندنا من الموضوعات والذى حدث هو ان النبى صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية الكريمة ، جمع بنى هاشم ، ودعاهم الى الاسلام ، فقال له أبو لهب (تبا لك ألهذا جمعتنا) فأنزل الله تعالى (تبت يدا أبى لهب وتب • ما أغنى عنه ماله وما كسب • سيصلى نارآ ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، فى جيدها حبل من مسد) (١) •

بقيت هناك أحاديث اخرى أورد بعضها الأستاذ هاشم ، وترك بعضها وسنوردها فيما يلى ، ونرد عليها وعلى الامساخ البشرية التى تتشبث بها • وهى :

١ ـــ مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطة من دخله كان آمنا •

٢ ـــ مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من تمســـك بها نجا ومن تخلف عنها غرق •

٣ ـــ انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى •

٤ ـــ يا على • لايحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق •

٥ ـــ أنا مدينة العلم وعلى بابها •

٦ ـــ تأويلاتهم الفاســـدة فى تفسير قول الله تبارك وتعـــالى (انما وليكم اللهورسوله • والذين آمنوا الذين يقيمون الصـــلاة • ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٢) •

ونقول بعد الاســـتعانة بالله ، كل هذه الأحاديث مردودة عندنا دراية

---

(١) ١ ـــ ٥ المسد .
(٢) ٥٥ المـــائدة .

ورواية كما ان تأويلاتهم للآية الكريمة مردودة عليهم وذلك للأسباب الآتية :

يعنى الحديث الأول والثانى ، ان الأمن والنجاة هما فى التمسك بأهل البيت ، وان الهلاك والضياع هما فى التخلف عنهم ، فاذا اردنا ان نعرف صحة الحديثين وجب علينا ان نعرضهما أولا على كتاب الله تعالى لنرى هل يوجد لهما أساس يؤيدهما ؟ ان استعراضنا للآيات القرآنية يثبت ان القرآن الكريم يحكم بردهما ومعارضتهما ، لأن القرآن الكريم لا يشترط للنجاة الا الايمان بالله ، والعمل الصالح ولا ينذر بالهلاك الا على الكفر ، واقتراف المعاصى ، ولاتوجد فى كتاب الله آية واحدة تنقض قولنا هذا . ومن البديهى ان التعلق بالأشخاص لا يدخل ضمن الأعمال الصالحة ، بل أنه منهى عنه بقول الله تبارك وتعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادايحبونهم كحب الله . والذين آمنوا أشد حباً لله) (١) الى آخر الآية الكريمة ، ونحن نؤمن ان النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث لتحطيم الأصنام تحطيماً لا رجعة لها من بعده . وحاشاه ان يقيم على انقاض تلك الأصنام اصناماً جديدة من أهل بيته أو غيرهم .

ثم لأى شىء نتمسك بأهل البيت ، هل عندهم من علوم الدين شىء لم يبلغه رسول الله للمسلمين عامة . ان اعتقاد ذلك ، يعنى اتهام النبى صلى الله عليه وسلم بالمحاباة وكتمان الرسالة . وكيف نوفق بين قول من قال ان النبى صلى الله وسلم قد أودع عند أهل بيته علوماً اختصهم بها وبين قول الله تبارك وتعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دنيا) . وما دام ان الدين قد كمل بنص القرآن ، فما الذى نحتاجه من أهل بيت النبى ، وكيف ينزل الله فى كتابه الكريم تعاليم يطالبنا باتباعها ثم لا يقبلها منا الا اذا قدمناها عن طريق أشخاص

---

(١) ١٦٥ ـ البقرة .

يرجون من الله مـــا نرجو ، ويخافون منه ما نخاف ٠ وكيف يستجيب دعاء ابليس ويحقق رجاءه دون وســـاطة أحــد ، ولا يستجيب منا ، ولا يتقبل أعمالنا الا بوسائط ومحسوبيات ٠

ثم ان صيغة الحديثين تعنى أن مجرد التمسك بأذيال أهــل البيت ، كاف للنجاة وان مجرد الدخول من بابهم كاف للامـــان ٠ ولم يشترط شيئاً من التكاليف ، مما يدل على ان واضـــع هذين الحديثين وما شـــاكلهما انما يرمز الى ان جميع الأوامر والنواهى والعبادات ، والأحكام الشرعية ، انما هى لغو وهذيان ٠ وأن التمسك بســـفينة النجاة والدخول من باب حطة كاف لاسقاط كافة التكاليف ٠

الحديث الثالث ــ محرف ، وصـــحته (انى تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضـــلوا بعـــدى أبداً ٠ كتـــاب الله وسنتى) وعلى فرض أنه غير محرف ٠ فمن هم العترة المشـــار اليهم فى هذا الحديث ، هل هم الاثنا عشر اماماً الذين اختتموا بصاحب السرداب ، أم هم أئمة الاسماعيلية ، ان كانوا القســـم الأول ، فقـــد أنتهى وجودهم ، وأنتهت الفـــائدة من التعلق بهم بعد ان (فر صاحب الزمان من اعدائه ودخل فى العـــالم الهورقليائى) كما يقول أحمد الأحسائى ، وبعد ان أثبت صاحب الزمان عجزه عن حماية شيعته من اعدائه ، فهو عن حمايتهم من عـــذاب الله أعجز وأعجز ، وعلى الطائفة التى تسمى نفسهـــا بالامامية ان (تقرأ الفاتحة على نصف دينها الذى زال بزوال العترة ، بعـــد الغيبة) كما ان عليهـــا ان تقرأ الفاتحة على النصف الثانى بعد أن تسقط من حســـابها خرافه الرجعة ، لثبوت بطلانهـــا بالادلة القطعية ولمخالفتها العقل والنقل والقواعـــد العلمية المقررة ، وبطلان الرجعة يؤدى بالضرورة ، الى بطلان جميع المعتقدات الفاسدة التى أدت الى وضع هذه الخرافة ، ومنهـــا خرافة الوصاية والامامة ، والعصـــمة ، لأن كل هذه المعتقدات ما هى فى الحقيقة الا مضاعفات لفكرة خاطئة تسربت الى المسلمين

على أيدى اناس ألفوا عبادة الأشخاص • والخضوع الأعمى للطواغيت • فحملوا هذه الجرثومة القاتلة فى دمائهم وعقولهم فأصابوا الأمة الاسلامية عن طريق العدوى بشر مستطير •

ثم لمــاذا لا تكون العترة المزعومة هى أئمة الاسماعيليين ومن بينهم (الأغاخان) وأولاده ومــا الــذى يحملنــا على تصــديق طائفة ، وتكذيب أخرى ، مادام كلاهما عندنا فى مستوى واحد • ولمــا كانا لا يستطيع أحد منهما أن يثبت الحق من جانبه فقد ثبت أنهما جميعاً على الباطل •

الحديث الرابع ــ موضوع ولا أساس له من الصحة ، لأن محبة غير الله ورسوله لا تصــلح معياراً للايمان ، ولا مقياســاً للعقيدة ، ولأن محبة الله ورسوله تستتبع حتماً محبة الصــالحين ، ولا تنفصل عنها • وحصر هذه المحبة لأحد من الصالحين دون سواه ، تعسف واحتكار لمــا لا يجوز احتكاره ينافيه قول النبى صلى الله عليه وســلم فى وصف المؤمن من أصل حديث لا أذكر منه الا قوله صلى الله عليه وسلم (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله) ومع ذلك فلو صح هــذا الحديث فانه يؤكد ايماننا ، ونفاق طائفة الشيعة ، واليك أيها القارىء الدليل •

نحن نحب صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو رضوان الله عنهم بنص القرآن الكريم •

ونحب على بن أبى طالب لسببين :

الأول : لأنه أحد من شملهم رضوان الله تعالى •

الثانى : لحرمة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

أما طائفة الشيعة ، فانها تبغض صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو لأن الأســلام قام على اكتافهم ، ولأن الشرك تزعزعت أركانه بأسيافهم • وتبغض علياً لســببين :

الأول : لأنه أحد من أعز الله بهم الاسلام ، وقوض بهم دعائم الشرك .

والثاني : لأنه رضي بما رضيه الله لعبـاده ودينه في خلافة سابقيه . وهم يسـترون بغضهم لعلى بهـذه المحبة الكاذبة . التي هي محبة نفـاق وتلبيس ، أنهم يتصنعون محبته لا لشيء الا ليجعلوا من هذه المحبة ستاراً يخفي مكائدهم للاسلام والمسلمين بدليل أنهم جعلوا منه ومن ذريته أصناماً تعبد من دون الله . بعد أن خلعوا عليهم أثواباً من القداسة المزيفة وبعد أن وضعوهم فوق مستوى البشر . وبعد أن نقلوا على ألسنتهم مـا يحاولون من ورائه أن ينقضوا به عرى الاسلام عروة عروة ، وبعد أن مارسوا باسمهم كل أساليب البغي . وصنوف العدوان . ويكفي دليلا على ذلك مـا يقيمونه في أيام عاشوراء من كل عام من المـآتم وحفلات العزاء . وما يتخللها من مهازل وتمثيليات . ونياحة وتكرار لمـأساة كربلاء . لبعث الأحقاد الدفينة . وايقاد نـار الفتن وغرس بذور الشـقاق ، وتوسيع شقة الخلاف بينهم . وبين أناس أبرياء . لا يد لهم في كل ما حدث بين المسلمين في صدر الاسلام وليسـوا شركاء ، في أي صراع وقع بينهم . وكل ذنبهم . أنهم يكلون أمر الطرفين الى الله تعـالى . فاذا طالبناهم بما يستندون عليه في اقامة هذه المـآتم أتونا بسيل عرم من أقوال المعصومين ، ولا أدرى لماذا تكون المناقب والمثالب . أساسـاً للتدين وشرطاً لصحة الايمان ، ولا ندرى ما هو المقصود منهـا . وهل هي عبـادة لله أو لقتيل كربلاء ، وعلى أي دليل من الـكتاب والسنة استندوا أو استند جعفر في قولهم (من أبكى أو أبكى أو تباكى في يوم عاشوراء وجبت لـه الجنة) وهل يصح لأحد غير الله أن يوجب الجنة أو النار ، أو يقرر الغفران . والحرمان على نتائج الأعمال .

أنه لو لم يكن لدينا من الحجج عليهم الا هذه المهازل ، التي يقيمونها في أيام عاشوراء لكانت كافية لأن تصمهم بوصمة النفاق .

لأنها اذا كانت عبادة لله فما دليلها من الكتاب والسنة . لأن من عبد الله بغير ما شرعه الله فكأنما عبد غير الله بدليل قوله تعـالى (ومن أضـل ممن

أتبع هواه بغير هدى من الله) (١) ولقول النبى صـــلى الله عليه وســـلم • (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) •

وان كـــانت عبـــادة لأهـــل البيت • فعليهم • ان يعلنوا براءتهم من الاسلام • لأن الاسلام لا يأمر بغير عبادة الله وحده ، ولأن الله لا يقبل أن يعبد أحد من دونه • ولا أن يشرك معه غيره فى العبادة •

والاسلام فى كلا الحالين برىء منهم وان لم يبرءوا منه • مـــا داموا مصرين على ما ورثوه من أئمة الضـــلال • وعلى القارىء بعد هـــذا البيان أن يحكم من منـــا المؤمن • ومن منـــا المنـــافق • ومن منا يحب عليـــا ومن منا يبغضه والله سبحانه وتعالى خير الحاكمين •

الحديث الخامس ــ ان صـــيغة الحديث تدل على تفاهته • وتفاهة من نسبه الى رســـول الله صلى الله عليه وســـلم فان النفور واضـــح بين كلمة (المدينة) وكلمة (العلم) ولا يوجد أى انســـجام بين مفهومهما • ولا بين منطوقهما ولو قال (أنا بحر العلوم • وعلى شاطئه لكان أليق) لأن العرب الذين كان يتكلم رســـول الله بلغتهم لم يســـبق أن روى عن متقدميهم أو متأخريهم ، استعمال كلمة (المدينة) كناية عن العلم ، ثم لمـــاذا جعل الحديث عليا • هو الباب الذى لا يستطاع الدخول الى المدينة الا عن طريقه • لمـــاذا لم يجعلها مشـــاعة وبدون أبواب حتى يتيسر لجميع الناس الدخول اليهـــا من حيث شاءوا ؟ ألم يحارب الاسلام الاحتكار ، والتمييز العنصرى ؟ أليس فى هذه الفرية التى توحى بأن النبى قد جمع العلم فى مدينة محصنة وسلم مفاتيحها لعلى دون غيره • اتهام لرسول الله بالغش وغمط الحقوق • أتراهم رأوا مفاتيح الجنة والنار لاتملأ جيب على ، فأرادوا أن يضيفوا اليها مفاتيح العلم • وخزائن السر المصون ، واذا علمنا ان علياً لم يكتب له الخلود • مع مزيد الأسف فماذا يكون مصير من لم يلحق به قبل وفاته •

---

(١) ٥٠ ــ القصص •

(آه) : عفواً لقد نسيت أن مفاتيح هـذا الباب قـد بقيت فى حوزة المعصومين الى عام ٢٦٥ هجرية عندما هرب آخر المعصومين الى هذه المدينة ، وأقفل الباب وراءه ؟ فياشـقاوة من لم يلحق بآخر المعصومين ؟ ؟ أظن أن واضع هذا الحديث لم يخطر بباله أن المدن فى هذا العصر يمكن احتلالها من الجو ، والنزول اليها بواسطة المظلات .

وأخيراً ــ تأويلاتهم للآية الكريمة (انما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا الـذين يقيمون الصـلاة ، ويؤتون الزكاة وهم راكعون) والصـاق قصـة مضحكة فيها يسمونها قصـة الخاتم وفيهـا يقول الأسـتاذ هاشم (فالآية الكريمة تثبت الولاية لعلى عليه السـلام لعدم وجود هذه الصفات لغيره ، ولأنها جعلت الولاية لمن تصدق وهو راكع بعد ان سـأل النبى ربه أن يجعل له وزيراً من أهله ، كما جعل ذلك لموسى بن عمران عليه السلام) .

ونقول ردا عليه ــ أما ان موسى سأل ربه ان يجعل له وزيراً من أهله فهذا لاشك فيه ولكن من منكم يستطيع أن يثبت لنا أن محمداً سأل ربه ، مثل هذا السؤال (ودون ذلك خرط القتاد) .

ان مجرد الدعوى لا يعجز عنها أحد والاتيان بأقوال يرويها الكذبة عن الوضاعين ، مردود عليكم ، واذا كان الايمان والأعمال الصـالحة علة فى ثبوت الولاية لعلى ، فهما علة فى ثبوت الولاية لكل من اتصف بهمـا ، ولن ينفعك بعد ذلك ان تقول ،

(ان الايمان فى هذه الآية كان للاشارة الى الموضوع الخارجى) .

فانه من جنس قولكم ان للقرآن ظاهراً وباطناً ، وأنتم بهذه الأساليب الملتوية لا تستحون من تسـمية الأشـياء بغير مسـمياتها ، واذا سمحتم لأنفسكم بأن تضيفوا الى الآيات القرآنية مواضيع خارجية لا تتعلق بها ، ولا تمت اليهـا بأى صـلة ، فأى فرق بينكم وبين من يحرفون الكلم عن

مواضعه • وهل يسمى هذا الا تلاعباً بالنصوص ، وتسخيراً للادلة لما يوافق الأهواء والشهوات •

ان هذا اللف والدوران •• وهــذه التخرصات البلهوانية التى تضمنها شرحك للآية الكريمة لا تصلح لقوم يفهمون لغة القرآن • ويعرفون مقاصده وأهدافه • وانما تصـــلح لمن خلقهم الله من البشر ، فأبوا الا أن يكونوا من الحمير والبقر •

والا فأى معنى لجعل هذه الأصناف التى تضمنتها الآية الكريمة وقفاً على على دون غيره حتى دون أولاده وأحفاده • وهل التصدق بخاتم يعطى المتصدق حق الولاية على عباد الله ويجعل طاعته فرضاً على المســلمين واذا كان هذا شأن من تصدق بخاتم فما شأن من تصدق بكل ماله • فلما ســـأله النبى صـــلى الله عليه وســـلم عما أبقى لأهله وولده قـــال (أبقيت لهم الله ورسوله) وهـــذا المتصدق هو عدوكم اللدود (أبو بكر الصـــديق) رضى الله عنه •

واذا كان على من يريد الولاية على العالمين • التصـــدق بخاتم ، فكم مقدار مـــا يجب ان يتصـــدق به من يريد النبوة عليهم وأن يكون اليهم من المرســـلين •

حقاً (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصـــدور) صدق الله العظيم •

وتحت عنوان (أصول الاسلام عند الشيعة الامامية) قال :

أصول الاسلام عند الشيعة الامامية أربعة وهى :

(التوحيد • والعدل والنبوة • والمعاد) •

وعلى هذه الأربعة تقوم دعائم الاسلام •

ونقول رداً عليه ان هذه أصول اعتقادية ، فأين الأصول العملية • أم هى من النوافل لأن فى المآتم عنها غناء ، ولماذا تتمسكون بالاعتراف باحدى صفات الله • وتتجاهلون غيرها • نريد جواباً على هذا التساؤل •

وتحت عنوان (التوحيد) يقول :

وقد أجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية ، وما يصح منه ، وما يمتنع منه ، بواسطة الدليل • وهكذا الحال فى بقية أصول الاسلام • كما أنه لا يصح التعويل فى اثباتها على النقل المستفاد من الكتاب والسنة : لأن اثبات الأصول بالكتاب والسنة • يتوقف على ثبوت هذين الأمرين • وثبوتهما انما يكون بعد فرض ثبوت النبوة • وهى تتوقف على ثبوت الواجب ، فلو فرض ثبوت الواجب والنبوة بالكتاب والسنة لزم الدور الباطل ، الا ان يكون فى الكتاب والسنة دليل عقلى ، ليكون الرجوع اليه رجوعا الى الدليل لا الى الكتاب والسنة ، وقدورد فى الكتاب آيات تدل على عدم جواز الاعتداد بالظن ، ووجوب تحصيل العلم • قال سبحانه (ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً) الخ •

ونقول رداً عليه :

أنا لا نلومك على ما فى قولك من التناقض • فأنت تكتب بوحى من العقل الذى يدور حول نفسه • فلقد أوردت آيات من القرآن الكريم • فى معرض الدفاع عن وجهة نظرك فى حين أنها أقوى حجة عليك — فان هذه الآية وما بعدها من آيات كريمة دليل على أن الظن الذى توصلت اليه عقول المحكى عنهم كان خاطئا لأنهم لم يستمدوه من النقل الصحيح وهو الشرع • وهى بالتالى دليل على أن العقل لا يصلح للحكم على حسن شىء أو قبحه بغير برهان من النقل •

وعلى الرغم من أن هذه الآيات الكريمة تنقض كل آرائكم ، وتأتى عليها من القواعد فاننا أيضاً ولزيادة الايضاح نؤكد ما يلى :

فنقول : وبالله المستعان ان الجواب يأتى من وجوه :

(الأول : لقد ثبت بالبراهين القطعية ، التى لا تقبل الجدل ، أن العلم والعقل والحس ، كل هؤلاء عاجز عن ادراك الله تعالى ، أو الاستدلال على وجوده ، واليك الدليل ٠

أما العلم ، فلأنه ما زال محصوراً فى نطاق المـــادة ، أما ما وراءها فقد اعترف بأنه وراء غايته وفوق طاقته ٠

وأما العقل فمن أمثلة قصوره أنه لم يهتد الى الأثير الا بعـــد أحقاب متطاولة من آلاف السنين ٠ مع أنه موجود منذ نشأ الكون ٠

ومنها انكار الملاحدة وجود الله ٠

ومنها هذا الخبط الذى وقع فيه الفلاســـفة وتهافت آرائهم ونظرياتهم ومسلماتهم ومناقضة بعضهم لبعض ٠

ومنها أن الناس يختلفون فى النظر الى كل عمــل بعينه تبعاً لتفاوت مداركهم ٠ وقد ثبت انخداع العقل علمياً بمقتضى قانون النظرية النسبية ٠

أما الحس فانه لا يدرك الأشياء ذاتها ، وانما يدرك صورها وآثارها ، وقد ثبت انخداعه علمياً فى مسألة الألوان ٠

ولو اتفقت هذه الأشـــياء الثلاثة على اثبات شىء أو نفيه فان اتفاقها مجتمعة لا يؤدى الا الى الاقتناع العقلى ، دون اليقين ٠ لهذا كان الانسان محتاجـــاً الى التوجيه الآلهى على أيدى من يختارهم الله لرســـالته ٠ وعلى أيدى الأنبياء وصل الانسان الى ساحة اليقين) (١) ٠

ثانيا ـــ ان القول بأن ثبوت الكتاب والسنة يتوقف علىثبوت النبوة ٠ والنبوة يتوقف ثبوتها على ثبوت الواجب ، قول فاســـد ومنطق معكوس ، لأن النبوة ، هى الأصـــل الـــذى يؤدى ثبوته الى ثبوت الواجب من جهة ، وثبوت الكتـــاب والســـنة من جهة أخرى ، والنبوة انمـــا تثبت بالتحـــدى والاعجاز ، لا بثبوت الواجب ٠

---

(١) من كتاب (لمـــاذا أنا مسلم) لمحمود العيسوى بتصرف .

نعم نحن لا ننكر ان الناس ، يتفقون على الشعور بقوة اسمى من قواهم وهذا الشعور مركوز فى فطرهم بالبداهة • ولكن الوثنية أفسدت هذا الشعور ، وانحرفت به عن خط سيره المفروض ، فكان تصحيح هذا الانحراف ، على أيدى من اصطفاهم الله للهدى والارشاد ، تفضلا من الله ورحمة بعباده (ليهلك من هلك عن بينة • ويحيا من حى عن بينة) •

ثالثا — لو افترضنا أن معرفة الله لابد أن أن نقف فيها عند حدود العقل فلا بد أن نفترض تبعاً لذلك أن التكاليف لا يجوز أن تصدر الا من العقل • وعندئذ لا يبقى أى معنى لارسال الرسل لأنهم لن يأتوا بشىء جديد ، ولأن ارسالهم يصبح من قبيل تحصيل الحاصل لأن عقولنا قد أوجبت سلفاً ما يريدون ايجابه وحرمت ما يريدون تحريمه •

رابعا — ان قول الله تبارك وتعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) دليل على أن الله يؤاخذ على مخالفة الرسل لا على مخالفة العقول •

خامسا — من البراهين المسلم بها أن العقول غير متساوية فى حكمها على الأشياء • وأن لأمزجة الناس ولما تواضعوا عليه من قوانين دخلا كبيراً ، فى تفاوت العقول ، وتفاوت مدركاتها ، ولولا ذلك لما وقع اختلاف بين اثنين ولتساوت نظراتهم الى الأشياء فى الخير والشر ، وفى الحسن والقبيح ، ولهذا جاءت الشرائع لتوحيد وجهات النظر • ولتكون كلمتها حداً فاصلا ، بين الحق والباطل •

سادسا — بعد ما مر ذكره يمكننا أن نؤكد بأنه ليس للعقل من قيمة أكثر مما للحواس الخمس سوى أن مهمة الحواس الخمس هى التمييز بين طبائع المحسوسات أما مهمة العقل فهى التمييز بين المعانى والأفكار •

وتحت عنوان (عقيدة الأشاعرة) قال :

(والمجوزون لرؤيته هم الأشاعرة لأنهم يقولون بالتجسيم وكونه مقابلا للرائى ، وخالفوا فى ذلك نصوص القرآن على امتناع رؤيته قال تعالى

(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقال سبحانه مخاطبا موسى (لن ترانى) وكلمة (لن) تدل على النفى المؤبد ، فاذا امتنع على موسى أن يراه ، امتنع فى حق غيره وقال تعالى حكاية عن قوم موسى (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) • ولو كان هذا ممكنا لما وصفهم الله بالظلم الموجب للعقاب •

ونقول ردا عليه :

أما قولك بأن الأشاعرة يقولون بالتجسيم فهذا افتراء منك • فانهم يثبتون ما أثبته الله ورسوله ، وهم فيما يثبتون لله لا يشبهون ، ولا يكيفون ولا يمثلون ، ولا يسمون الصفات بغير مدلولاتها ، ولا يفسرون ألفاظ القرآن بلغة المجوس ، ولا ينكرون ما أثبته القرآن بحجة الخوف من التجسيم والتشبيه ، بل يعتقدون أن القرآن نزل للهداية لا للغواية ، وللارشاد لا للتضليل ، فهم لا يحاولون تأويله بشواذ اللغة ووحشى الألفاظ وغرائب الكلم • ولا يقولون ان للقرآن ظاهرا وباطنا ، وانه يعنى غير ما يقول ، ولا يتكلفون قولا لم يرد به السمع •

وبالجملة فانهم لا يبتدعون ما لم يأذن به الله ، ولا يقولون على الله مالا يعلمون (١) •

أما الآيات القرآنية التى استشهدت بها فانها تنفى الرؤية فى الحياة الدنيا ، بدليل انها سئلت وأريد تعجيلها فى الدنيا •

أما فى الآخرة ، فانها ثابتة بمقتضى قول الله تبارك وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٢) وقوله تعالى (كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (٣) •

---

(١) الحقيقة أن هذه الأوصاف لا تنطبق الا على أمام الأشاعرة أبى الحسن الأشعرى أما اتباعه من المتأخرين فقد غيروا وبدلوا كثيراً .

(٢) ٢٢ ـــ القيامة .

(٣) ١٥ ـــ المطففين .

وبدليل قول النبى صلى الله عليه وسلم (انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون فى رؤيته) •

والوعيد الذى تضمنته الآية الكريمة دليل على أن من لا تعنيهم الآية الكريمة لن يكونوا من المحجوبين ، وانكار هذه النصوص انما هو بمثابة تكذيب للقرآن الكريم ، أما قوم موسى فقد سألوا رؤية الله بدافع من الشك ومن المكابرة ومن شهوة التحدى ، بدليل قول الله تبارك وتعالى (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) (١) ولهذا عاجلهم الله بالعقوبة ، أما موسى عليه السلام فانه أراد أن يتعجل ما لا يصح تعجيله لمناقضته لسنن الله الكونية لأن الله جلت قدرته قد اقتضت حكمته أن يحتجب عن خلقه فى الحياة الدنيا لحكمة لا يعلمها الا هو • فلو اجيب موسى الى طلبه لكان قدوة لغيره فى ذلك ، وقد جعل الله فى دك الجبل عبرة له ولغيره ، وبديهى ان ما لم يحتمله الجبل لا يمكن أن يحتمله جسم الانسان •

أما فى الآخرة فان الله قادر على أن يخلق فى عباده المؤمنين ما يطيقون معه رؤية الله فقد قال تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) (١)•

وأخبر النبى بأن المؤمنين فى الجنة سيجدون (ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر) ولو كانت رؤية الله ممتنعة فى الآخرة لأخذت الصاعقة كل من يسأل الله النظر الى وجهه الكريم فى الآخرة وأنا واحد منهم •

وتحت عنوان (الحسن والقبح العقليين) قال :

ومما يعتقد به الشيعة الامامية الحسن والقبح العقليين ، والمراد منه

---

(١) ٥٥ ــ البقرة .
(٢) ١٧ ــ السجدة .

حكم العقل ابتــداء بحسن بعض الأفعال وقبح بعضهــا ، ويــكون الشرع مقررا ، وموافقا لما حكم به العقل ، فالصدق ، والوفاء ، وشكر المنعم ، وغير ذلك حسن بنظر العقــل ، ويســتحق المتصف بذلك مدحــا ومثوبة ، والظلم والتعدى والخيانة ، كل هــذه الصــفات توجب ذمــا وعقوبة ، بنظر العقل أيضا ، ولا يتوقف حكم العقل بقبح هذه ، وحسن تلك على الشرع •

وخالف فى ذلك الأشاعرة ، وقالوا أن الحسن والقبح شرعيان ، والعقل لا رأى له فى حسن شىء أو قبحه ، والمعول فى ذلك على الشرع فما حكم بحسنه فهو الحسن ، ومــا حكم بقبحه فهو القبيح ، وذلك مخالفة لمــا فطر عليه الانسان ، فان من نشأ فى بلاد لا يعلم بأحــكام الشرع ، ولا يسمع بالشرائع لو خير بين الصدق والكذب لاختار الصدق ، ولولا أنه يراه حسنا بحسب فطرته لما فرق بينهما ، ولا نشك فى أن من ينكر الشرائع ، والأديان يحكم بحسن بعض الأفعال ، وقبح بعضها ، ولا يتوقف فى ذلك على مايشهد به الوجدان •

ونقول ردا عليه ــ أن الجواب على ما ذكرته يأتى من وجوه •

أولا ــ أن كلامك لا يخلو من المراوغة ، فــان من يحكم العقل ابتداء عليه أن يحكمه فى جميع الأفعال حسنها وقبيحها دون استثناء ، وافقه الشرع فى ذلــك أو خالفه ، وهــذا هو المعتمد عندكم ، والتبعيض من مخترعاتك الخاصــة •

ثانيا ــ ان الأشاعرة فى تحكيمهم للشرع ابتداء ، لا يستثنون شــيئا من الأفعال بل جميع الأفعال عندهم خاضعة لحكم الشرع ولا قيمة عندهم لمخالفة العقل أو موافقته ، وهذا هو المعتمد عندهم •

ثالثا ــ ان كنت تحكم العقل فى أفعــال الله ، بالاضافة الى أفعال العباد فان العقول أصــغر وأحقر من أن تتصــدر للحكم على خالق العقول ، لأنه

لا معنى للتحسين ، والتقبيح الا جلب المنافع ودفع المضـــار ، والله منزه عن ذلك • ولأن الله حكيم والحكيم لا يعبث ولأنه المـــالك لكل شىء ، والمـــالك يتصرف فى ملكه كما يشاء ، وان كنت تقصد الحكم على أفعال العباد خاصة فالحكم فيها للشرع لأن العقل البشرى ليس فى استطاعته ان يبلغ بصاحبه درجة السعادة ، بدليل أن كل انسان معرض للخطأ والصواب ولا حاجة الى ضرب الأمثال ، فحياة كل فرد منـــا مشحونة بالتصرفات الخاطئة : وليست عقول الناس ســـواء فى معرفة الله كما يجب ان يعرف ، ولا فى فهم الحياة الأخرى كما يجب أن تفهم ، ولا فى ادراك حقائق الأشياء ، ونتائج الأفعال كما يجب أن تدرك ، لهذا كان الانسان محتاجا الى التوجيه الالهى على أيدى من يختارهم الله لرسالته •

رابعا ــ من المســـلمات الأولية أن كثيراً من الأفعال ، تكون حسنة فى نظر فاعلها وقبيحة فى عين غيره • وبالعكس •

ولأضرب مثلا لذلك ، جاسوس من دولة مسلمة ، القى القبض عليه ، فى دولة كافرة ، فبماذا تسمى اعترافه بأنه جاسوس ، وهل تستحسن صـــدقه فى الاعتراف أم تستقبحه ، وبماذا تسمى سكوت على عن حقه المزعوم فى طلب الخلافة • وكذلك تنازل الحسن لمعاوية ، ان كان الحـــكم فى مثل هذه المعضلات من اختصاص العقل ، فهـــل انزلت الشرائع ، وأرســـلت الرسل لتبارك خطايا العباد وآثامهم ، أم لتبين لهم الذى اختلفوا فيه •

خامسا ــ انكم بترويج هذه الأفكار السيئة تريدون ان يتحلل الناس من قيود الشرع نزولا عند حـــكم العقـــل الذى لا تعبيه الحيل ولا يعجزه التكيف بما تمليه غرائز الانسان وشهواته ، ليتخذ الانسان الهه هواه ، لأن أحساســـه بالسئولية محصور فى نطاق معقولاته ، أمـــا الشرع فيجب ان يكون فى نظره عنصراً أصم ، لا قيمة لحكمه على الأفعال •

سادسا ــ أن فى قول الله تبارك وتعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه

حسنا) (١) ما يكفى للرد عليكم ، وهو دليل على أن كل حكم للعقل لا يؤيده الشرع لا قيمة له ، ولا عكس •

وتحت عنوان (القضاء والقدر) قال :

لقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم كل شىء بقضاء وقدر •

وورد أن أفعال العباد بقضاء الله وقدره •

وقد ورد فى الكتاب والسنة بمعان مختلفة •

منها الخلق والاتمام كقوله تعالى (فقضاهن سبع سماوات) (٢) •

ومنها الحكم والايجاب كقوله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا أياه) (٣) •

ومنها الاعلام كقوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين) (٤) •

ومنها ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى (وقدر فيها أقواتها) (٥) •

وبمعنى الكتاب كقوله تعالى (الا امراته قدرناها من الغابرين) (٦) •

وورد لغيرها أيضا • ومهما يكن الحال ، فأن اريد كون أفعال العباد بقضاء الله وقدره هو الحكم عليهم بها وايجابها عليهم فلا يمنع من ذلك الحكم عليهم ، والزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين •

ثم قال : واما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس فى آيات الكتاب وسنة النبى ما يدل عليه ، فمعنى القضاء والقدر فى أفعال العباد هو علم الله سبحانه وتعالى أو كتابته فى اللوح المحفوظ لأفعال عباده ، وعلمه بما يفعله العبد أو كتابته : لا يلزم منه كونه مجبورا على ذلك •

(١) ٨ ــ فاطر .
(٢) ١٢ ــ فصلت .
(٣) ٢٣ ــ الأسراء .
(٤) ٤ ــ الأسراء .
(٥) ١٠ ــ فصلت .
(٦) ٥٧ ــ النمل .

ثم أورد حديثا عن على بن ابن أبى طالب هذا نصه (روى فى الكافى عن الأصبغ ابن نباته • ان شيخا قام الى على فقال له أخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره فقال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا أرضا ولا هبطنا وأديا الا بقضاء الله وقدره • فقال الشيخ فعند الله احتسب عنائى ما أرى لى من الأجر شيئا فقال على : أيها الشيخ لقد عظم الله أجركم فى مسيركم وأنتم سائرون ، وفى منصرفكم وأنتم منصرفون ، لم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ فكيف والقضاء والقدر ساقانا • فقال على : ويحك لعلك ظننت قدرا لازما • وقضاء حتما • لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد ، والوعيد ، والأمر والنهى ، ولم تأت من الله لأئمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسىء ، ولا المسىء أولى بالذم من المحسن ، تلك مقالة عباد الأوثان ، وجنود الشيطان وشهود الزور ، وأهل العمى عن الصواب ، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها ، ان الله تعالى أمر تخبيراً ، ونهى تحذيرا ، وكلف يسيرا ، ولم يعص مغلوبا ، ولم يطع مكرها ، ولم يرسل الأنبياء عبثا ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) فقال الشيخ : فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال (هما الأمر من الله والحكم) ، ثم تلا قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه) (١) فنهض الشيخ مسرورا الخ •) ؟

ونقول ردا عليه : ان الجواب على ذلك يأتى من وجوه :

أولا — لقد ناقضت نفسك بنفسك • فى صفحة واحدة من كتابك فقد قلت ان من القضاء والقدر ما ورد بمعنى الخلق كقوله تعالى (وقدر فيها أقواتها) (٢) وعلى بعد بضعة أسطر قلت • وأما القضاء والقدر بمعنى الخلق والايجاد فليس فى آيات الكتاب وسنة النبى ما يدل عليه • ومثله قولك (لأن الحكم عليهم • والزامهم لا يلزم منه كونهم مجبورين) مع أن مدلول

---

(١) ٢٣ — الاسراء •
(٢) ١٠ — فصلت •

الالزام ، والجبر واحـد • فالالزام لغة واصطلاحا هو الجبر • والاكراه • والجبر لغة واصطلاحا هو الالزام ــ والحكم يختلف عنهما اختلافا بينا • فى المعنى والمبنى ، واشراكه مع الالزام فى مفهوم واحد لا يحل المشـكلة بل يزيدها تعقيدا ، زد على ذلك أن هـذه الجملة التى ذكرتها تناقض على خط مستقيم قولك بعد ذلك (فمعنى القضاء والقدر • فى أفعال العباد هو علم الله سبحانه أو كتابته فى اللوح المحفوظ لأفعـال عباده • وعلمه بما يفعله العبد أو كتابته لا يلزم منه كونه مجبورا على ذلك) وان من يقرا كلا الجملتين لن يخرج منهما الا بخفى حنين •

ثانيا ــ ان الجبر والتفويض ممتنع فى أصـولكم بدليل قـول جعفر (لا جبر ولا تفويض ولكن بين بين) •

وهذا الخبر وان لم تشر اليه فى هـذا الباب • فاننى أورده هنا لادل على مدى التناقض فيما تنسبونه الى الأئمة • وهو خبر يرده النقل والعقل لأن مـا لم يكن جبرا لا يجوز أن يكون الا تفويضـا • وبالعكس ولا ثالث للحالتين • ولأن الكتاب والسنة لا يثبتان وجود حالة بين الحالتين بل فيهما وعد ووعيد • والوعد والوعيد لا يتوجهان الا لمن ثبتت مسئوليته •

ثالثا ــ ان قول على ان القضاء والقدر هما الأمر والحكم هو غير معنى (بين • بين) فأيهما الصحيح •

رابعا ــ ان قـول الله تبـارك وتعـالى (وقضى ربـك ألا تعبـدوا الا اياه) (١) هو من جنس قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا بهشيئا) (٢) فهو فى الأولى كما فى الثانية أمر وايجاب • وهما غير القضاء والقدر ، فان الكلام هو فى أفعال العباد • وعلاقتها بالقضاء والقدر • والاستدلال بالآيات على غير مقصودها دليل على الجهل • ان لم يكن دليلا على التقول •

---

(١) ٢٣ ــ الاسراء .
(٢) ٣٦ ــ النساء .

خامسا — اذا كان دليل على بن أبى طالب • فى تأييد رأيه هو الآية المشار اليها فما هو دليل جعفر بن محمد فى قوله (بين بين) •

سادسا — أما نحن فاننا نؤمن بأن القضاء والقدر ، هما كل مـــا سبق به علم الله واقتضته حكمته • وما سبق به علم الله واقتضته حكمته فسيقع حتما • لأن علم الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن ينقلب جهلا • وسبق العلم لا يدل على (الجبر ولا على التفويض ولا على بين • بين) وانما يدل على كمال قدرة الله وسعة علمه واحاطته بما كان وما يكون وما هو كائن • وأفعال العباد هى جزء مما سبق به علم الله •

وقد اقتضت مشيئة الله وحكمته • ان يخلق فى عباده مشيئة محدودة ، خاضعة لمشيئته ، وقدرة محدودة خاضـــعة لسننه الكونية ، وتكليفهم منوط بهذه المشيئة المحدودة •

ودليلنا على ذلك قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن • ومن شاء فليكفر) (١)• فمن آمن فقد آمن بمشيئة أودعها الله فى قرارة نفسه • وايمانه موافق لمـــا سبق به علم الله •

ومن كفر فقد كفر بمشيئة أو دعها الله فى قرارة نفسه ، وكفره موافق لمـــا سبق به علم الله •

وقد اختص الله نفسه باختيار النتائج التى تترتب على أفعـــال العباد وجعل وقوع أفعالهم متعلقا بمشيئته قال تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين) (٢) •

أما كيف تقع أفعال العباد منسجمة • ومتوافقة • مع أقدار أخرى تكون مكملة لهـــا • وجزءا من متطلباتها • وشرطا • لتحقيقها • كالزمان والمكان • والوسيلة • والسبب • والمسبب ورد الفعل • ومضـــاعفاته • فهذا من سر القدر الذى نهينا عن الخوض فيه ولســـنا مطالبين بمعرفة مالا نعرف وجه الحكمة فى جريانه من الأقدار •

---

(١) ٢٩ — الكهف .
(٢) ٣٠ — الانسان .

وتحت عنوان (العدل) :

قال ! ومن عقائد الامامية • ان ربك لا يظلم الناس ولكن الناس انفسهم يظلمون ونهى الله سبحانه وتعـــالى ، فى جميع كتبه عن الظلم وأمر بحرب الظالمين ولعنهم • ويترتب على ذلك بطلان شبهة الجبر والتفويض • وثبوت الواسطة ولقد كانت • ولا تزال هذه الشـــبهة من أهم المســـائل النظرية • وأعقدها منذ العصور الأولى • وقد وقف الشيعة الامامية فى جانب • ووقف غيرهم فى جانب آخر فقال الشيعة (لا جبر • ولاتفويض ولكن بين بين) كما هو نص حديث الامام الصادق ، واستدلوا أيضا بالعقل • والنقل • ولقد ذكروا الدليل العقلى فى هذه المســـألة بوجوه متعددة • يكاد التفاوت بينها يكون بسيطا لذا فاننا نقتصر على بعضها •

فها ان العقل لا شك لا يغفل عن الحركات الاختيارية وغيرها ، ويرى الانسان نفسه مختارا فى جميع أعماله وتصرفاته ، ويحسن عند العقل أن تمدح فاعل الخير • وان تذم فاعل الشر ، فلولا ان الأفعال من صنع الانسان لمـــا استحق مدحا أو ذما ، وانما يحسنان اذا جازت نسبة الفعل الى العبد الفاعل ، لذا فان البياض والســـواد لا يستحق المتصف بهما ذمـــا أو مدحا لأنهما ليسا من فعله •

ثم قال : ولقد سئل الامام الكاظم عن المعصية هل هى من الله أو من العبد ؟ فقال لا تخلو من ثلاث •

أما أن تكون من الله ، وليس من العبـــد شىء فليس للحاكم أن يؤاخذ عبده بما لم يفعل •

وأما أن تـــكون من العبـــد ومن الله فليس للشريك الأقوى أن يؤاخذ الأصغر بذنب هما فيه سواء •

وأما أن تكون من العبد ، وليس من الله شىء ، ان شـــاء عفا وان شاء عاقب ، وهو المعين •

ثم قال : ولو قطعنا النظر عن هذه الأدلة • فالوجدان خير شاهد على أن أفعال العباد انما تصدر عنهم مختارين ، ويرى الانسان نفسه حين العمل قادرا على الفعل والترك ، ثم استدل ببعض الآيات الكريمة على بطلان شبهة الجبر ، كقول الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) (١) وقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (٢) •

ثم بدأ بالتخليط فأورد هذه الكلمات المنتزعة من آيتين متباعدتين • وصاغهما فى آية واحدة حيث كتب هكذا (اعملوا ما شئتم ، فسيرى الله عملكم) مع أن الآية التى فيها (اعملوا ما شئتم) هى غير الآية التى فيها (فسيرى الله عملكم) كما اورد آية اخرى ، بعد ان حرفها ، وكتبها هكذا (فمن شاء أن يتقدم أو يتأخر) ومن يدرى فلعله كان ينقل من مصحف فاطمة •

ثم بعد أن صال ، وجال فى الصفحة (٥٩) قال فى صفحة (٦٠) وأخيرا فالعقل ، والكتاب ، والوجدان ، تشهد ببطلان شبهة الجبر وتثبت اختيار العبد فى تصرفاته وأفعاله ، وفى هذه اللحظة خطرت على باله فكرة الواسطة (الجعفرية) فاستدرك واستدار حول نفسه ، وقال : لنحو من أنحاء الاختيار يخرج عن الجبر ولا يلحقه بالتفويض ، ولازم ذلك ثبوت الواسطة التى عناها الامام بقوله (بين بين) وليسا هما كالنقيضين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، ولا كالضدين اللذين لا ثالث لهما ، وانما هما حدان يمكن ارتفاعهما ، وثبوت أمر ثالث محلهما كما كشفت عن ذلك الأدلة العقلية والنقلية •

وعند هذا الحد وجد نفسه أمام مشكلة عويصة ، اذ وجد نفسه ملزما بالتوفيق بين فكرة الواسطة (الجعفرية) وبين الارادة الالهية • فكان كالضرير الذى فقد عصاه •

---

(١) ٧٩ ـ البقرة .
(٢) ٢٩ ـ الكهف .

فقد قسم ارادة الله الى قسمين سمى أحـدهما الارادة التشريعية • وسمى الأخرى الارادة التكوينية •

ثم فسر الارادة التشريعية بقوله (وارادته التشريعية ، ليست الا العلم بالمصلحة فى فعل المكلف ، ولا يلزم من عدم وجود المراد فى حال وجودها التفكيك بينها وبين المراد) •

أما الارادة التكوينية فقد قال عنها (هى التى تتعلق بالفعل من جميع جهات وجوده • ويستحيل تخلفها عن المراد) •

وبعد ان فسر الارادتين بمـا يزيد فى التعقيد عقـدة اورد من آيات القرآن الكريم مـا يتبادر الى الذهن منها معنى الجبر • وفسرها بما يلائم معقولاته •

ثم قال (وكما لا يقول الشـيعة بالجبر لا يقولون بالتفويض سـواء فسرناها بارجاع الأمر الى العبد واستقلاله بجميع الأفعـال استقلالا تاما على وفق مشيئته واختياره ، أو فسرناها بتفويضـه أمر الخلق والرزق الى بعض عباده •

كما يظهر برواية الصدوق بسـنده عن يزيد بن عمر (قال دخلت على على بن موسى الرضا فقلت له يابن رسـول الله روى لنا عن الصـادق أنه قال (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر (بين بين) فقـال (ع) من زعم ان الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قـال بالجبر • ومن قـال ان الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قـال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك • فقال فما (أمر بين بين) ؟ فقال وجود السـبيل الى اتيان مـا أمروا به • وترك مانهوا عنه ، فقلت فهل لله مشيئة وارادة فى ذلك فقال : أما الطاعات فارادة الله ومشيئته فيها الأمر بها والرضا والمعاونة عليها • وأما المعاصى فارادة الله ومشيئته فيها النهى عنها والسخط لهـا ، والخذلان عليها فقلت فلله عز وجل فيها القضـاء والقدر قـال نعم

ما من فعل يفعله العبد من خير وشر الا ولله فيه قضاء • فقلت ما معنى القضاء ؟ قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة) •

ونقول ردا عليه ، ان الجواب على ما اوردته يأتى من وجوه •

أولا — الجبر ، والتفويض ، والواسطة بينهما كل هذه الفاظ اخترعها أهل الكلام ، والأهواء ، للتضليل ولجر المسلمين الى الجدل العقيم ، فان الله أعدل وارحم من ان يجبر أحداً على فعل شىء أو تركه ثم يؤاخذه على ذلك كما أنه أعز وأحكم من ان يفوض أمرا الى عباده ، لأنه تعالى محل التفويض وبيده مقاليد الأمور • ولا يجوز لأحد ان يدعى أنه مفوض من الله ، أو ان الله فوض اليه فعل شىء أو تركه ، لأن التفويض المطلق صفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى حكاية عن العبد الصالح (وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد) (١) وقال تعالى مخاطبا نبيه (ليس لك من الأمر شىء) (٢) وقال تعالى (ان الأمر كله لله) (٣) وقد سبق ان قلنا أنه لا ثالث للحالتين ، ومن أراد ان يثبت خطأ قولنا هذا فليأت بدليل من الشرع •

ثانيا — ان الحديث الذى نسبته الى موسى الكاظم ان دل على شىء فانما يدل على حماقة قائله ، وناقله وراويه ، والمستشهد به ، اذ كيف يليق بصاحب العصمة ان يصنف المعصية الى ثلاثة أصناف فينسب الى الله بعضها ، ويجعله شريكا لعبده فى البعض الآخر وهل هذا القول يؤيد رأيكم فى عصمته ، أم يؤيد رأينا فى السخرية منكم ومن مخترعاتكم المضحكة •

---

(١) ٤٤ — غافر •
(٢) ١٢٨ — آل عمران •
(٣) ١٥٤ — آل عمران •

ثالثا ــ وقريب منه الحديث المروى عن على بن موسى الرضــا ، وفيه من فنون المراوغة والروغان مــا لا يجيده الا أبطــال الســيرك أو محترفوا الشــعوذة والدجل • فان المفروض ان تــكون اجابته للســائل هكذا (من زعم ان العبد مجبر على فعل التكاليف أو تركهــا فقــد أخطأ • ومن زعم أنه مفوض بذلك فقد أخطأ) أو ما يشــبه هــذا الجواب ولكن اجابته كانت هكذا (من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قــال بالجبر • ومن قال ان الله سبحانه فوض أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك) الخ •

ولا أدرى لمــاذا اقحم الحجج فى الجواب على ســؤال لا يشير الى الحجج من قريب أو بعيــد ، اذان الاشــكال الذى يراد رفعــه هو الجبر والتفويض فى أفعال العباد لا فى أفعال الحجج ، فأى حجة تقوم لمن قوله حجة عليه ، وسبحان من له خلقه شؤون •

رابعا ــ ان كل ما أوردته من تقسيم لارادة الله الى تشريعية وتكوينية وتفسيرك لكل منهما ، انمــا هو حجة عليك ، فهو ان صح انما ينقض اصلا هاماً من اصولكم وهو دعوى العصمة ، والاســتدلال عليها بقول الله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (١) •

وقد سبق ان قلنا ان ارادة الله فى هــذه الآية الكريمة انما تشير الى النتائج المترتبة على أمتثال أوامره واجتناب نواهيه •

ومعناها انمــا يريد الله بارشادكم وتعليمكم أن يذهب عنكم الرجس ، ويطهركم تطهيراً ، وذهاب الرجس والتطهير مشروط بامتثال ما سبق فى الآية الــكريمة من الأوامر والزواجر ، فان كنت صــادقا فى تفســيرك الارادة التشريعية ، فنحن الى الصدق فى تفسير هذه الآية الكريمة أقرب ، وان كنت

(١) ٣٣ ــ الأحزاب •

مخطئا فقد أخطأت وحدك ، لأننا فسرنا القرآن بالقرآن ، أما أنت فقد فسرت ما أوحى به اليك عقلك بما ادى اليه جهلك .

خامسا ــ أما رأينا فى قاعدة العــدل ، وشبهة الجبر والتفويض فهو كما يلى :

اننا نؤمن بأن الله عدل حكيم ، لا يظلم أحدا بل أنه حرم الظلم على نفسه ، وما حرمه على نفســه فلن يقع منه ، كما نؤمن بأن للعبد مشــيئة محدودة لا يملك معها الا الاختيار ، وبهذه المشيئة يتحدد سلوك الانســان وتتعلق مســؤلياته حيث (لا جبر ولا تفويض ، ولا أمر بين بين) وانمــا اختيار غير مقيد الا بقانون الوجود العام ولا يكلف الله نفساً الا ما آتاها .

أما الآيات القرآنية التى يظن أنها تشعر بالجبر فى الهداية أو الاضلال فانها لا تدل على الجبر ، وانما تدل على اللطف ، والتســديد والالهام فيما يشير الى الهداية وعلى الخذلان وعدم الوقاية فيما يشير الى الاضلال .

والهداية محض فضــل من الله ، والله يؤتى فضله من يشــاء ويختص برحمته من يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لفضله و (لا يسأل عما يفعل) .

وأما الاضــلال فهو عقوبة يستحقها المسىء بمقتضى عدل الله ، ومن آثارها الطبع والختم ، والحيلولة بين المرء وبين قلبه (وما كان الله ليضــل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) (١) .

وهذه الآية دليل على ان الله تعالى قــد يهدى احدا من عباده ابتداء بمحض فضله ولكنه لا يضــل الا المصرين على اختيار ما لا يرضاه ، وربما كان الهدى المشــار اليه فى هذه الآية الكريمة هو مــا يشير اليه قوله تعالى (وهديناه النجدين) (٢) والله أعلم بمراده .

---

(١) ١١٥ ــ التوبة .
(٢) ١٠ ــ البلد .

أما الكفار الذين لم تبلغهم دعوة الاسلام فحكمهم كحكم أهل الفطرة • نرجو ان يشملهم قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (١) وان يشفع لهم اقرارهم بوحدانية الله عندما اخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على أنفسهم ، وليس لنا بعد ذلك الا ان نكل امرهم الى الله (والله بصير بالعباد) •

أما ارادة الله جل شأنه لكل ما وقع ، وما سيقع من أفعال العباد فانها لا تعنى الزامهم ، وانما تعنى لزوم وقوع مراده تعالى لأن ارادته عز شأنه لا تتخلف ولأن ما اراده قد أثبته قضاؤه وقدره ، وما أثبته قضاؤه وقدره لابد ان يتحقق محوا واثباتا لأنه من علم الله وعلم الله لا يمكن ان ينقلب جهلا •

هذا ما نعتقده وندين الله به ، ونسأله تعالى ان يلهمنا السداد والرشاد •

وتحت عنوان العصمة ، قال :

لقد كانت العصمة ولا تزال معركة الباحثين فى العصور الاسلامية الأولى يوم كان رجال الحكم يريدون ان يشغلوا العلماء والمفكرين بمثل هذه المباحث ، يصرفونهم عن سوء تصرفاتهم ، وتبقى الخلافة موردا عذبا ينهلون منها ما توحيه اليهم الأهواء والشهوات ، وقبل ان نشير الى الناحية التى كانت معركة الباحثين لا بد لنا من التعرض لمعناها (ففى شرح النهج للمعتزلى) :

ذهب جماعة الى انها وجود خاصية فى نفس الانسان تمنعه عن الاقدام على المعصية وآخرون الى انها عدم القدرة على المعصية •

وقول ثالث وهو انها مع التمكن من الطاعة • والمعصية وقدرة العبد عليهما تتكون من أمور أربعة •

---

(١) ١٥ ــ الاسراء •

وهى : قوة الارادة ، والعلم بفائدة الطاعة ومضرة المعصية ، ووجود البيان من الله ووصوله الى المكلف ، وان يحاسب على الخطأ ولو كان نسيانا أو ســـهوا .

ثم قال وهى بهذا المعنى ، تتفق مع ما عليه الشيعة الأمامية .

وقال الحلى : هى لطف يفعله الله ســـبحانه بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية .

وفى كتاب الحق اليقين ، انها عبارة عن قوة فى العقل من حيث لا يغلب مع كونه قادرا على المعاصى .

(الى ان قال) والذى عليه الامامية ، هو القول بعصـــمة الأنبياء قبل البعثة ، وبعدها عن جميع المعاصى صغيرها وكبيرها ، ثم اتى بأدلـــة عقلية يؤيد بها وجهة نظره .

ثم قال أما بعد البعثة فالذى عليه الشيعة هو العصمة عن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها عمدا أو سهوا من غير فرق ، بين ما يرجع الى التبليغ أو يرجع الى احوالهم الخاصة ، وبعد ان أورد الأسباب العقلية التى ادت الى هذه الفكرة قال : هذه طائفة من الأدلة التى يستدل بها الامامية على عصمة الأنبياء ، وهى كافية لاثباتها ، ولكن النصوص القرآنية ، قد تعرضت لأحوال جملة من الأنبياء وتدل بظاهرها على وقوع المعصية منهم ، فلا يبقى لأدلة العصـــمة فائدة يعتمد عليهـــا ، فى مقابل اخبار الله سبحانه العالم بسرهم وعلانيتهم ، فلابد من رفع اليد عن هذه الأدلة (يعنى ادلته العقلية) أو تأويل الآيات الكريمة بما يتفق مع بلاغة الكتاب واعجازه) .

ونقول ردا عليه :

العصمة هى من الأفـــكار الغريبة التى ادخلتموها فى صـــلب العقيدة الاســـلامية ، بقصد التشويش والبلبلة ، وجر المسلمين الى جـــدل لا يقف

عند حد ، وبالتالى لتحتفظوا منهـا للائمة بحصة الأسـد ، أما رجال الحكم فقد كان الحذر من دسائسكم يستولى على جل اهتمامهم ، والعصمة بجميع المعانى التى أوردتها لا أساس لهـا من الصحة ، وهذا الخبط الذى جمعته من مزابل اسلافك لا سند له من كتاب ولا سـنة ، بل أنه مع العقل والنقل على طرفى نقيض ، لمـا فيه من تناقض مع فطرة الله التى فطر الناس عليها ، ومخالفة صريحة لحكمة التكليف ، ولمـا ثبت من الكتاب والسنة ، من أخبار وأحكام تنافيه ، لذا فان العصمة المطلقة لا وجود لها فى أى انسان ٠

أما الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ٠ فان مما لاشك فيه ان كل نبى قبل البعثة ، كان القدوة الصـالحة فى قومه فى الأمانة والنبل والفضيلة ، وسمو الأخلاق و (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (١) أما بعد البعثة ، فان اعتصامهم بالله هو الحصن الذى يقيهم من الوقوع فيما يطعن فى عدالتهم ومؤهلاتهم لحمل الرسالة ، وهـذا لا يمنع من امكان وقوع بعض الأخطاء غير المتعمدة منهم فى أحوالهم الخاصة ٠ كالسهو والنسيان وما استكرهوا عليه ٠ وهذه الأخطاء قد تجاوز الله عنها لجميع عباده ٠ والأنبياء هم أحب عباده اليه ، وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسـلم قال اننى بشر مثلكم انسى كما تنسون ، وخاطبه الله بقوله (سنقرئك فلا تنسى) (٢) ٠

أما فيما يختص بتبليغهم للأحكام والأوامر الآلهية ، فانه لا ينبغى الا ان يكونوا محققين لعلم الله بهم وحسن اختيـاره لهم ، ومن اصـطفاه الله لاخراج عباده من الظلمات إلى النور لا يجوز الا أن يكون أهلا لمـا اصطفاه الله لـه ٠

وقد ثبتت العصمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الأحكام بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) (٣) ٠

---

(١) ١٢٤ ـ الانعام ٠
(٢) ٦ ـ الأعلى ٠
(٣) ٣ ـ النجم ٠

كما ثبتت لسائر المرسلين من أولى العزم ، بشهادة الله لهم فى القرآن الكريم •

أما الأئمة فانهم من سائر المسلمين الذين خاطبهم الله بقوله تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) (١) •

وتحت عنوان (الامامة) قال :

يعتقد الشيعة الامامية بأن نصب الامام العادل واجب على الله سبحانه وتعالى فى كل زمان لقاعدة اللطف وغيرها (*) ، وادلة وجوب ارسال الرسل تدل على وجوب اختيار الامام للأمة بعد النبيين ووجود الشرائع ، والكتب التى جاء بها انبياء الله سبحانه لا تكفى بدون عالم بها خبير بأسرارها كفيل بتطبيقها تطبيقا يضمن العدالة ، ويحفظ ويصون الشريعة من التلاعب والتدهور ويكشف للأمة عن محكمات الكتاب ومتشابهه •

ولقد اعتمد أهل الآراء الفاسدة ، فى كثير من آرائهم على أى الكتاب ولم يرجعوا الى العترة الطاهرة ، فى تفهم اسراره فضلوا وأضلوا •

فالقائلون بالتجسيم يؤيدون فكرتهم بقوله (الرحمن على العرش استوى) (٢) وقوله (يد الله فوق أيديهم) (٣) ويؤيد المجبرة فكرتهم بقوله (يضل من يشاء ويهدى من يشاء) (٤) وأمثالها ، وكثير من أصحاب المذاهب يرجعون اليه دفاعا عن عقيدتهم •

(*) قال لى احدهم :

لقد ملأت كتابك علينا تشنيعا وسخرية لأننا نقول بوجوب اللطف ونصب الأئمة على الله . مع اننا لا نعنى بذلك أن العباد أوجبوا على الله وانما نعنى أن الله اوجب على نفسه ذلك . فقلت له : اعطنى دليلا واحدا من كتاب الله أو سنة رسوله . يعطيكم الحق فى اعتقاد هذا الواجب . فقال انما استدللنا على ذلك بالعقل . فقلت له : وهل خلق الله العقل ليكون حجة عليه أو على عباده . فبهت ولم يحر جوابا .

(١) ٣١ ــ الحجرات .
(٢) ٥ ــ طه .
(٣) ١٠ ــ الفتح .
(٤) ٨ ــ فاطر .

فوجود الكتاب بدون من يكشف غوامضـــه ، ويدلهم على المراد منه لا يكفى فى حمل الناس على الطريق السوى ، قـــال سبحانه (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) (١) فلا بـــد لكل نبى مرسل بشريعة يريد ان ينتهجها الانسان ويتخذها السبيل فى معاشه ومعاده ، أن ينصب وصيا وخلفا من بعده يعلم من أسرار النبوة ، والكتاب والســـنة ما يضمن للأمة لو أخذت بهداه صلاحها وسعادتها وادلة الامامة كما تدل على وجوب نصب الامام . تدل على وجوب الاصلح من أفراد الأمة) .

ونقول ردا عليه : ان الجواب على ما أوردته يأتى من وجوه .

أولا ــ ما هو دليلكم على ان معرفة صفة الاستواء ، واليد ، وغير ذلك من الصفات ، جزء لا يتجزأ من التكاليف الشرعية التى بدونها لا يفوز المسلم برضوان الله ولا ينجو من عذابه .

ثانيا ــ ما قولكم دام فضلكم ، فيمن يرفض الخوض فى ما تشابه من الكتاب ويكتفى بقوله (آمنا به كل من عند ربنا) (٢) وهل مثل هذا المسلم فى حاجة الى امام يكشف له عن هذا المتشابه ، أم تكفيه امامة القرآن .

ثالثا ــ اذا كان الكتاب لا يغنى عن (سماحة الامام المعصـــوم) فلم جعلتم العقل وحده . الحاكم المطلق فى التحسين والتقبيح ، اليس فى عبقرية سماحته ما يغنى عن العقل بعد أن أغناكم عن النقل .

رابعا ــ لو كان اللطف واجبا على الله لعباده لـــكان وجوبه للأئمة من باب أولى ، وقـــد أثبتت مراجعنا ومراجعكم وبرهنت الشـــواهد المعقـــولة

---

(١) ٧ ــ آل عمران .
(٢) ٧ ــ آل عمران .

والمنقولـــة ان الأئمة كانوا مضـــطهدين مقهورين مغلوبين على أمرهم ، فما سبـــب حرمانهم من هـــذا اللطف وكيف يجب على الله اللطف بمن نابذوهم وطاردوهم ، وتتبعوهم تحت كل حجر ومـــدر ، قتلا وتشريدا وتعذيبا ، ولا يجب لمن تدعون انهم حجة الله على عباده ، ولولاهم لم يعبد الله •

خامسا ــ اذا كان وجوب نصب الأئمة يرجع لقاعدة اللطف ، فالى أى قاعدة يرجع تمكين الظلمة وأئمة الجور لكى يعيثوا فسادا فى الأرض •

سادسا ــ اذا كان نصب الامام العادل واجبا على الله فهل نصب أئمة الجور حرام عليه • وكيف يستحيل وقوع ما يجب على الله ويقع ما يناقضه

سابعا ــ اذا كان نصب الامام العادل واجبا على الله فهل ترككم هكذا بدون أمام ، بعد هروب صاحب السماحة أمـــام السراديب ، اخـــلال بهذا الواجب أم ماذا واذا كان أخلالا بالواجب ، فهل انتم مطالبون بموالاة أحد من الأئمة والرجوع اليه أم الاخلال بالواجب جعلكم فى حل من الواجبات ، انكم ولاشك كمن يفر من شىء فيقع فى نقيضه ، فلا عقولكم التى تدعون فيها التمييز بين الحسن والقبيح ، ولا أصحاب العصـــمة المزيفة ، ولا اكداس الأكاذيب ، ولا الشيطان وأعوانه ، ولا كلها مجتمعة تستطيع ان تنقذكم من هذه المـــآزق التى اوقعكم فيها (عبد الله بن سبأ اليهودى ، واذنابه) فهل فيكم من عاقل يعتبر ، وهل عندكم ذو قلب يتدبر قول الله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بهـــا ولهم آذان لا يســـمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضـــل أولئك هم الغـــافلون) (١) •

ثامنا ــ لا أدرى والله كيف تصدقون من يلف نفســـه برداء التقية من قمة رأسه الى أخمص قدميه ، ويتفنن فى صـــنع الأقنعة منها • ثم هو يقول لكم ان اللطف واجب على الله لـــكم ، أترونه نسى ان يقول لكم ان اللطف واجب ولـــكن مع وقف التنفيذ وكيف تقبلون دعوى من يـــدعى أنه أمـــان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء • مع أنه أشد الناس خوفا

---

(١) ١٧٩ ــ الأعراف .

على نفسه ، وأمسهم حاجة للامـان ، والاطمئنان • وكيف يستطيع صيانة الشريعة من التلاعب من لم يستطع صيانة نفسه من اعدائه ، وكيف تقوم الحجة بمن لم يتحقق به قيام الحجة •

ثم ما هى الكشوفات التى توصلوا اليهـا لمحكمات الكتاب ومتشابهاته (اهى علم الحروف وحسـاب الجمل وعلم الهفت ، وترجمة أذان الـديك ، وصوت القبرة ، وطنين الحشرات وصوت الناقوس ، وكلما يحتمل الشعوذة ، والدجل والضحك على الذقون) •

أم هى قولكم عن جعفر (ان أمرنا هذا هو الحق ، وعين الحق ، وحق الحق وبطن الحق ، ووجه الحق ، وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر مغلف بسر) •

أم هى قولـكم الذى تنسـبونه كذبا وبهتانا الى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وهو (محمد صـاحب الدلالات ، وأنا صـاحب الآيات ، أنا الصراط المستقيم ، أنا النبأ العظيم ، أنا الذى حملت نوحا فى السـفينة وأخرجت يونس من بطن الحوت وجاوزت بموسى البحر وأخرجت ابراهيم من النار ، أنا معلم سليمان ، وداود وذى القرنين ، أنا تكلمت على لسـان عيسى ، أنا محمد انتقل فى الصور كما أشاء ولو ظهرت للناس على حقيقتى لهلكوا) وهل القول بالحلول ، والتناسخ الموجود فى هـذا الهذيان مأخوذ من دين بوذا أو من دين مانى ومزدك وزرادشت •

لا تعجب أيهـا القارىء الكريم اذا قـال لك شيعى بأن كل ما توصل العلماء الى اكتشافه فى ميدان العلم والصـناعة والتكنولوجيا هو من آثار الأئمة ومن بركات صاحب الزمان المـأسوف عليه •

تاسعا ــ ان قولك (فوجود الـكتاب بـدون من يكشف غوامضـه ، ويدلهم على المراد منه لا يكفى فى حمل الناس على الطريق السـوى) غير صحيح فان الغوامض لا توجـد فى الكتاب ، وانمـا توجـد فى عقائدكم الملتوية •

أما الكتاب الذى قال الله فيه (أفلا يتدبرون القرآن) (١) وقـــال فيه (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) (٢) فقد أنزله الله للهداية لا للغواية وللارشاد لا للتلبيس •

ومحال ان يأمر الله ســبحانه بتدبر نصوص غامضة لا يفهمون المراد منها لأن هذا من نوع تكليف ما لا يطاق الذى ينفيه قول الله تعالى (لا يكلف اللهنفساً الا وسعها) (٣) •

ثم لمـــاذا يحتاج الى الأئمة ، فى كشف الغوامض المزعومة ، من يملك العقل الذى يدرك حسن الأفعـــال وقبحها ، وكيف لا يكشف الغوامض من يستطيع معرفة الله بعقله دون حاجة الى ارشاد أو استرشاد •

أما الآية التى أوردتها فهى حجة عليك فانتم باتباع ما تشابه تبتغون الفتنة ، وتبتغون تأويله بما يـــلائم عقولكم المتحجرة لتجروا النـــاس الى التصديق بما تنسبونه الى الأئمة من تأويلات باطلة (لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم) (٤) •

ولقد كان عدو الله ابن سبأ اليهودى • ومن يرسم له الخطط من حكماء صهيون جديرين حقـــا بأن نعترف لهم بالذكاء الخارق عندما وقع اختيارهم على على ابن أبى طالب دون غيره ، ليجعلوا منه بطل الرواية • ولينسجوا من ميول أبنائه السياسية ، خيوط هذه المـــأساة •

عاشرا ــ اذا كان أهل الآراء الفاسدة ، والقائلون بالتجسيم قد أيدوا فكرتهم بقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (٥) وبقوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) (٦) •

---

(١) ٨٢ ــ النساء .
(٢) ٢٩ ــ ص •
(٣) ٢٨٦ ــ البقرة .
(٤) ١٨٨ ــ البقرة .
(٥) ٥ ــ طه .
(٦) ١٠ ــ الفتح .

فهل تؤيدون انكاركم للصفات بانكار هـذه الآيات ، واستنكارها ٠ وهل يدل قولك هذا الا على انك تقترح نسخ هـذه الآيات الكريمة والغاءها من المصحف ٠

حادى عشر ــ ان أسلافك قد فسروا قوله تعـالى (استوى) بمعنى استولى فهل معنى ذلك أن العرش كان فى حوزة على بن أبى طالب ثم حصل الاستيلاء عليه من الله ؟

ثانى عشر ــ اذا كنا نقف عند حدود ما نزل به الوحى فنعمل بمحكمة ونؤمن بمتشابهه ، ولا نتأوله ، ولا نقول الا ما علمنا الله تعـالى فى قوله (آمنا به كل من عند ربنا) (١) فهل يسمى هـذا تجسيما ، واذا كان هـذا يسمى تجسيما فبماذا تسمون تأويلاتكم الفاسدة وانكاركم للصفات ، وتعطيلها ، ونفى ما أثبته كتاب الله وتقول مـا لم يرد به كتاب ولا سـنة ، كايجاب اللطف ، ونصب الأئمة وفعل الأصلح ، ووجوب العوض على الله وهل أنتم أعلم بما يليق بالله من الله جل شأنه ٠

حقا (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) (٢) ٠

وتحت عنوان عصمة الأئمة يقول :

ان الرسـول الكريم هو الـذى يؤسس المبادىء ٠ ويفرض قـانونه السماوى بواسطة ما يوحى اليه من ربه ــ والأمـام من بعده بنظر الشيعة يتسلم جميع مهامه ووظائفه عدا التشريع والنبوة ٠ لذا فانهم يرون العصمة للامام ٠ كما يرونها للأنبياء وهـذه المسأله تتفرع على أن منصب الأمامة ، منصـب الهى ٠ لا رأى للامـة فيه ٠ ولا اختيار لهم فى تعيينه للأسـباب المتقدمة ــ ولازم ذلك كونه ذا ملكة رفيعة يسـتطيع بواسطتها التغلب على

---

(١) ٧ ــ آل عمران ٠
(٢) ٤٦ ــ الحج ٠

شهواته وأهوائه • وبدون ذلك لا تحصــل الغاية من نصــب الامام ولا تتم الفائدة من نصبه وكان كغيره من أفراد الأمة يحتاج الى من يرشده • ويدله على الصــواب • وتسقط منزلته من النفوس ويكون ممن عناهم الله سبحانه وتعــالى بقوله (أتأمرون الناس بالبر وتنســون أنفسكم) (١) وحاشا الله ســبحانه أن يختار لأمته من ينهى النــاس ولا ينتهى • ويأمر غيره وينسى نفســه قال سبحانه (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) (٢) قال العلامة الحلى • لو وقع الانكار عليه • وذلك مضاد للأمر بطاعته الخ) •

(ونقول ردا عليه) :

لو جاز لنا القول بعصــمة الأنبياء ــ اجلالا لاختيار الله لهم وتعظيما لمحبة الله لهم ــ لما جاز لنا القول بتزكية الا من زكاه الله ورسوله ، واذا كان رسول رب العالمين • وأمام أتقى المتقين • لم يدع العصمة لنفسه • ولم يأمر أحــدا باعتقادها فيه ، فكيف تريدون أن تمنحوها لأشــخاص لم يطالبوكم باعتقادها فيهم • ولو طالبوكم باعتقادها فيهم لــكانوا من الكاذبين ــ واذا افترضنا أن وجود العصمة فى الأنبياء ضرورة لازمة تقتضيها صيانة الوحى فهل نفترض وجودها فى الأئمة • لنسخ ذلك الوحى • بوحى جديد ؟

ثم انك تقول ان الأمام يتسلم جميع مهام النبى عدا التشريع والنبوة • ولا توجد مهمة للنبى بعد التشريع والنبوة الا تطبيق الشريعة • وتطبيقها ان كان لا يصح أن يقوم به غير المعصومين فلا بد ان يكون كل من استخلفهم النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته وكل من ولاهم على السرايا ، أو على البلاد المفتوحة معصــومين لأن هؤلاء انما كانوا يقومون بتطبيق الشريعة ، وفرض القانون السماوى ، نيابة عن النبى صلى الله عليه وســلم • فلماذا تجعلون العصــمة وقفا على من لا يحتمل وجودها فيهم • وتمنعون وجودها

---

(١) ٤٤ ــ البقرة .

(٢) ٤٧ ــ ص .

ممن يحتمل وجودها فيهم ، وحسبك أنهم موثوقون ممن قال الله فيه (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) (١) •

ولا تظنن أيها الأستاذ المأجور اننى بقولى هذا أريد اثبات العصمة لمخلوق • كلا • وانما أريد أن أنتزع ثوب القداسة المزيفة عمن جعلتم منهم آلهة من دون الله يعبدون •

ثم انك تقول • أنه بدون العصمة لا تحصل الغاية من نصب الامام ولا تتم الفائدة من نصبه ، وكان كغيره يحتاج الى من يرشده ويدله على الصواب •

ونقول لك : كيف حصلت الغاية من اختيار الله لنبيه • وقد ثبت أنه استشار أصحابه فى كثير من الشؤون الحربية والسياسية • وأمره الله بأن يستشير أصحابه بقوله تعالى (وشاورهم فى الأمر) (٢) ، وثبت أنه تراجع عن بعض اجتهاداته • وأقر آراء بعض أصحابه فى قتال الطائف • وغزوة بدر • وغزوة حنين • والخندق وفى صيغة الآذان • وعوتب على أخذ الفداء من أسرى بدر • وعلى اذنه للمنافقين بالتخلف عن القتال • وعلى استغفاره لعمه أبى طالب • وعلى أعراضه عن الاعمى • وعلى تحريمه شرب العسل عند أحدى زوجاته وعلى قوله لمولاه زيد (أمسك عليك زوجك واتق الله) (٣) والعتاب لا يصدر الا فى حق من أخطأ فهل أصحاب العصمة المزيفة فى نظرك أصوب رأيا • وانفذ بصيرة • وأقل حاجة الى الارشاد والدلالة • ممن كان مصدر تشريفهم • وتكريمهم • ومن أخرجهم الله به من الظلمات الى النور •

وتحت عنوان :

(القرآن عند الشيعة الأمامية) يقول :

---

(١) ٣ ـ النجم .
(٢) ١٥٩ ـ آل عمران .
(٣) ٣٧ ـ الاحزاب .

تدين الشيعة الأمامية بتعظيم القرآن وتقديسه . وأنه الكتاب المنزل على محمد وهو المرجع الأول عندهم فى الأصول والفروع . وكل واقعة لا يوجد حكمها فى الكتاب يرجعون فيها الى سنة رسول الله وأحاديث عترته من بعده . بعد أن صح عندهم أنه لا ينطق عن الهوى ، وقال صلى الله عليه وسلم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

الى أن قال . والذى بين أيدى المسلمين هو الذى يؤمنون به . ويعتقدون نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم لا زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل ومن نسب لهم غير ذلك فقد افترى عليهم الكذب . والأخبار المنسوبة الى أئمة الشيعة بأن عليا قد جمع القرآن . بعد وفاة النبى وعرضه على المسلمين فرفضوه لمافيه من زيادة ونقصان مكذوبة على أئمة الشيعة . وهى من صنع الدساسين المستأجرين للفئات الحاكمة . ليشوهوا سمعة الأئمة الهداة . ولقد أمر الأئمة بالرجوع الى الموجود بين أيدى الناس . ومنه أخذ الكثير من أحكام الله ،قال الشيخ الصدوق فى اعتقاداته (واعتقادنا أن القرآن الذى أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما بين الدفتين . وما فى أيدى الناس ليس بأكثر ولا أقل . ومن نسب الينا غير ذلك فهو كاذب وقال الشهر ستانى ان القرآن المنزل من الله على رسوله انما هو الموجود بين الدفتين .

ونقل عن المرتضى أن القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان .

وقال المعتمد عن جماعة من الأمامية أنه لم ينقص منه كلمة ولا حرف ولا سورة ولكن حذف ما كان مثبتا فى مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله . وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله . وذلك كان منزلا من الله وان لم يكن قرآنا ، وقد سمى تأويل القرآن قرآنا الخ .

ونقول رداء يه : انكم تقولون بأفواهكم ما ليس فى قلوبكم ، فان الواقع ويا للأسف يثبت لنا أنك غير صادق فيما تقول ! واليك الدليل على صحة ما نقول :

أولا ــ أنكم تعتبرون القرآن تابعا لــكم • تسخرون نصوصه حسبما يتلاءم مع أهوائكم بدلا من ان تجعلوه الحاكم المطلق والفيصل الذى يملك الحكم الأخير والدليل على ذلك قولكم : بالتحسين والتقبيح العقليين •

ثانيا ــ ان القرآن ليس مرجعا عندكم فى الأصول ولا فى الفروع بل أنه منسوخ أو شــبه منسوخ عندكم جملة وتفصــيلا ، لأنكم قــد اتخذتم لأنفسكم مصدرا آخر للتشريع هو أحاديث العترة ، وجل ما ترووته عن العترة (ان لم يكن كله) انما يتضمن نسخا صريحا لأحكام القرآن بما تختلقونه من تأويلات فاسدة تؤدى الى اخراج الآيات عن مقصودها •

فأنتم مثلا تعتقدون بامامة أشخاص معينين استنادا الى قصص خيالية تبطنون بها آيات القرآن الكريم • وهــذه القصص تنسبون صــدورها الى العترة •

ومعلوم أن القرآن قد أكد أن النبى صلى الله عليه وسلم وحده لا ينطق عن الهوى •

أما العترة فانهم لم تثبت لهم هذه الخصوصية التى كانت للنبى وحده • فلو فرضــنا جــدلا أن العترة هم الذين حكوا تلك القصص • ورصــعوها بالأحاديث التى تشــير الى امامتهم لكان من حق كل مســتمع أن يطالبهم بالدليل من مصدر الأدلة وهو القرآن • لأن دعوى الشخص لنفسه لا يجوز قبولها بدون بينة • ولأن مــا ينسب الى النبى من الأحاديث يجوز ان يطرأ عليه التغيير والتبديل ، والتحريف ، من رواته بعكس القرآن الكريم الــذى تولى الله حفظه •

وأنتم أيضا تعتبرون ما تنسبونه من أحكام ترووتها عن الأئمة جزءا من الدين ، دون سند من كتاب الله • بل انها مع كتاب الله على طرفى نقيض •

كقولكم عن جعفر (من بكى أو أبكى أو تباكى فى يوم عاشوراء فقــد وجبت له الجنة) !!

وكقولكم عنه (من زار الحسين فى قبره فكأنما زار الله فى عرشه) !!

وكقولكم عنه (من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد) ؟ !!

ومعلوم ان الله لم يوجب الجنة لمن بكى على فراق أحب العباد اليه ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم فكيف يوجبها لمن بكى على فراق أحد أفراد أمته . وأنتم أنما ترمزون بأمثال هذه الأحاديث الى أن الجنة انما هى تحت تصرف الأئمة . يدخلون فيها من يبكى على فراقهم ، ويحرمون منها غيرهم .

واذا كانت زيارة الحسين فى قبره تعادل زيارة الله فى عرشه :

فهل الاتيان ببقية الأعمال التى تعتقدون انها صالحة كاقامة المآتم والنياحة ولطم الخدود ، وشق الجيوب ، وتعذيب أنفسكم ، فى يوم عاشوراء يعطيكم حق ادعاء الالوهية ؟؟

واذا كان الثبوت على الموالاة فى غيبة القائم يساوى أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد ؟ !

فهل معنى ذلك أن أجر كل شهيد من شهداء بدر وأحد كان قصعة من ثريد ؟ !

اننا نطلب لأمثال هذه الخرافات سندا من كتاب الله أو تسمية من دونوها لكم بما يستحقونه من الأسماء .

ثالثا ـــ اننا حينما الصقنا فيكم تهمة اتباع غير سبيل المؤمنين كنا نستند الى ما أنتم مسئوولون عن اعتقاده من مخلفات أسلافكم ، لأنه قد ثبت عندكم ان ما نقلوه من روايات تحريف القرآن باطلة ، وأنتم مع ذلك تصرون على الأخذ بما لديهم من نقول أخرى مع أن ثبوت بطلانها لا شك فيه ، لأن من يجرؤ على الله بتدوين نقول مزورة تتضمن دعوى تحريف كتاب الله : لايوجد

مـــا يمنعه من الجرأة على الله فى تدوين نقول تهـــدم كافة أدلة الأحـــكام الأخرى •

واذا أخذنا بعين الاعتبار ان رواة كافة النقول عندكم ، أما أن يكونوا رواة لدعاوى التحريف ، أو أنهم يعتقدون وجوده اذ لا يوجد دليل يبرىء ساحتهم من هذا الاعتقاد فقـــد ثبت أن كل مـــا هو بين أيديكم من مخلفات اسلافكم • ونقولهم باطل ، ولا أســـاس له من الصـــحة لانهم جميعا مظنة الاختلاق ؟

أما الصدوق والشهرستانى • والمرتضى والمفيد : فان اعترافهم بسلامة القرآن من التحريف لا يعنى سلامة آرائهم المذهبية الأخرى التى استمدوها من المصنفات المشحونة بالدس والتزوير : مثل : كتاب الكافى وأمثاله ، لأن ما بنى على الفاسد فهو فاســـد مثله ، وهى بالتالى آراؤهم الخاصة ، التى لا قيمة لها فى نظركم بالنسبة لمـــا يروى لكم عن المعصومين فى التحريف •

أما قولك ان رواة التحريف مستأجرون للســـلطة الحاكمة • ليشوهوا برواياتهم ســـمعة الأئمة • فغير صحيح لأنهم عندكم رواة موثوقون مشهود بعد التهم وصدقهم فى كتب الجرح والتعديل عندكم ، ولأن رواياتهم مدونة فى مراجعكم المعتبرة • ومنهـــا (تلمودكم) الذى تســـمونه الكافى والذى تعتقدون أنه لا يأتيه الباطل من بين يـــديه ولا من خلفه • فى الوقت الذى تلصقون فيه تهمة التحريف فى كتاب الله الذى تكفل بحفظه ، واذا جاز لكم ان تكذبوا بعض رواياتهم جاز لكم أن تكذبوا كلما جاءوكم به من الروايات الأخرى ولو طالبناك بالـــدليل على عمالتهم للسلطة الحاكمة لمـــا اســـتطعت الاجابة • واتهامك اياهم بالعمالة يعطينـــا الحق فى اتهـــام كل فقهـــائكم ومشايخكم بنفس التهمة ، اذ أن الدليل الدال على عمالة أولئك هو الدليل على عمالة هؤلاء •

رابعا ــ اننى احتكم الى ضمائر القراء فيما نقلته عن المرتضى : من أنه حذف مـــا كان مثبتا من مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله ، وتفسير

معانيه على حقيقة تنزيله • وان ذلـك كان منزلا من الله وان لم يكن قرآنا وقد سمى تأويل القرآن قرآنا) اذ كيف تستحلون خذف تأويل منزل من الله حسب زعمكم ، وتعتبرونه مشينا للمصحف مع أنه عندكم بمنزلة القرآن • وهل على مثل هذه الحلزونيات تجتمع القلوب ؟

وتحت عنوان :

(الأئمة الأثنى عشر عند الشيعة) :

قال : لقد ذكرنا رأى الشـيعة الامامية فى الخلافة الاسلامية • وانها بالنص الالهى ، ولا رأى للامة فيها ، وقد نص النبى صلى الله عليه وسـلم على امـامة الأثنى عشر ، والروايات التى نصـت على امامتهم قـد رواها الفريقان باسانيد متعددة ، ومضامين مختلفة •

ثم أورد هذه الأحاديث • ومنهـا (فاطمة مهجة قلبى • وأبناها ثمرة فؤادى وبعلها نور بصرى والأئمة من ولدها أمناء ربى) •

وعن السدى فى تفسيره وهو من علماء السنة وثقاتهم (كما يقول) ان سارة لما كرهت مكان هاجر أوحى الله الى ابراهيم أن ينطلق باسماعيل وأمه حتى ينزله بيت النبى التهامى يعنى مـكة ، فانى ناشر ذريته ، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان • وجاعل من ذريته أثنى عشر عظيما •

وفى الكتاب المذكور عن أحمد بن حنبل فى مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسين (ع) أنت السيد ابن السيد أخو السيد أبو السادة أنت الأمام ابن الأمام • أخو الأمـام • أبو الأئمة • أنت الحجة ابن الحجة أخو الحجة • أب لحجج تسع من صلبك تاسعهم قائمهم •

وحديث الثقلين المروى فى صحاح أهل السنة • وفى الحديث الشريف أمرهم بالتمسك بكتاب الله وأهل بيته ، وكرر قوله اذكركم الله وأهل بيتى ، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا •

ثم أورد حديثا نقله عن شرح النهج لابن أبى الحديد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عـدن التى غرسها ربى فليوال عليا ويقتد بالأئمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى ، ورزقوا فهمى ، فويل للمكذبين لهم من أمتى • القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى •

وغير هذه الطائفة من الأخبار : الى أن قال ــ واغتصاب حقهم وصدهم عن القيام بشؤون الأمة لايخرجهم من كونهم الخلفاء الشرعيين ، كما لايخرج النبى عن النبوة لو فرض ان الناس لم يؤمنوا برسالته (الخ) •

ونقول ردا عليه :

أما ما أوردته من الأحاديث فلا أساس لها من الصحة بل انها أشبه بهذيان محموم منها بقول معصـوم ، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين ، على من يصنع الأفك وينسبه الى رسـول الله ، وعلى من يحمل الناس على اعتقاد صحته ، وأنت كاذب فى قولك أن السدى المذكور من ثقات السـنة ، بل هو من أخبث غلاة الرافضة • فان هـذا نسميه بالسـدى الصغير • أما السـدى الكبير • الذى هو منثقات السـنة فانه من ألد أعدائكم • ونحن نطلب الأصل الذى نقل منه السـدى المذكور الخرافة المزعومة • وحـديث الثقلين لا وجود له فى صحاح أهل السنة والنبى لم يأمر بالتمسك الابكتاب الله وسنته ، ولا يوجد حديث صحيح يتضمن ذكر أهل بيته • واذا كنت تريد ان تسند رأيك السقيم بما قمشت وضم حبل الحاطب • فاننا نفنده بالعقل والنقل من وجوه :

أولا ــ لو كانت أمامة المذكورين بالنص الالهى لعلمه على بن أبى طالب وابنه الحسن رضى الله عنه ومعلوم أن الأول قد سـالم وسـلم بخـلافة سابقيه • وأن الثانى قد سالم وسلم الأمر الى معاوية فلو كانا يعلمان بالنص الالهى وحدث منهما ما حدث لكانا كمن قـال الله فيه (واتل عليهم نبأ الذى

آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) (١) ولو علما بالنص الالهى • وحدث منهما ما حدث لكانا كمن يؤمر من الله بابلاغ الرسالة فيرفض الأمر الالهى ويطلب اعفاءه من التكليف بهذه المهمة ، واذا كنتم أعلم بالنصــوص الآلهية من علي ومن الحسن وجب أن تكونوا أنتم الأئمة وهم المــأمومون •

ثانيا ــ انكم تدعون عصمة الأئمة • وأنتم أمام دعوى الأمامة ودعوى العصمة أمام أمرين لا ثالث لهمــا • فان ثبوت عصمتهم يعنى انرضا على بخلافة سابقيه كان صحيحا وموافقا لمراد الله وان تنازل الحسن لمعاوية كان صحيحا وموافقا لمراد الله لانهما معصومان • والمعصوم لايصــدر منه الخطأ وان ثبوت أمامتهم بمقتضى النص الالهى • يعنى ان ما صدر من على ومن الحسن • كان دليلا على انتفاء العصمة عنهما لأنه كان محاباة منهما للمخلوق على حساب أمر الخالق والمعصوم لايحابى فى دينه •

ثالثا ــ تقولون ان ارسال الرسل ، ونصب الأئمة واجبان على الله تعالى لقاعدة اللطف ، وقــد أرســل الله الرســل وأيدهم بالمعجزات • وأهلك من كذبوهم فما هى أدلة تأييده للأئمة وأدلة غضبه على من كذبوهم ، وقاتلوهم ولعنوهم وألجأوهم الى كــهوف التقية وسراديب الحرمــان ، وكيف يحرم الأئمة من لطف أوجبتموه لفرعون ، وهامان ويزيد بن معاوية بن أبى سفيان وهل حرمان على من حقه موافق لقاعدة اللطف أم مناف لها •

رابعا ــ ان النقول التى عندنا كلها تثبت ان النص قد ورد بخلافة أبى بكر وعمر وعثمان ، فى القرآن الكريم وفى الأحاديث النبوية ، الصحيحة •

ففى القرآن الكريم ، قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم

---

(١) ١٧٥ ــ الأعراف •

الصادقون) (١) وهؤلاء الذين أشـــار اليهم القرآن ، قد اتفقوا على بيعة أبى بكر ، وسموه خليفة رسول الله وهم فى عملهم هذا صادقون بنص القرآن الكريم •

أما الأحاديث التى وردت بالنص على أمامة أبى بكر •

فمنها قوله صلى الله عليه وسلام للمرأة التى جاءت تسأله عن أمر وقالت أرايت ان لم أجدك فقال لها ائت أبا بكر •

وقوله عليه الصلاة والسلام ، لعائشة يأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر •

وحديث الرؤيا التى أخبر عنها بقوله صلى الله عليه وسلم رأيت كأنى على قليب أنزع منها ، فأخذها ابن أبى قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر لـــه • ثم أخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا ، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن •

وقوله صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فصلى بالناس مدة مرض النبى • وكان آخر صلاة صــلاها النبى جالسا خلف أبى بكر فى بعض الأقوال •

وأمره صلى الله عليه وسلم بأن تسد خوخات الصــحابة الموجودة فى المسجد الا خوخة أبى بكر •

وقوله صلى الله عليه وســلم لو كنت متخذا من أهــل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا •

وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الرؤيا التى رآها أحد الصحابة ، وقــد رأى كأن ميزانا نزل من الســماء فوزن النبى بأبى بكر فرجح النبى بأبى بكر ووزن أبا بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر • ووزن عمر بعثمان فرجح عمر •

---

(١) ٨ ـــ الحشر •

وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم برؤياه ، فلم يكذبه •

وفى أحدى الروايات أنه عليه الصلاة والسلام قال (خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء) •

الى غير ذلك من الأحاديث التى لا يحضرنى ذكرها وكلها متفق على صحتها • ومع كل ما ذكرته ، فلو ان اجماع الصحابة انعقد على مبايعة بلال الحبشى لاعتبرنا كل من تخلف عن مبايعته خارجا على الجماعة ، حتى ولو كان أبا بكر • وعمر أو عثمان أو عليا ، لأن الخلافة حق من حقوق المسلمين يضعونه حيث شاءوا •

خامسا ــ أن الاجماع قد حصل ببيعة أبى بكر وعمر وعثمان ، أما على فان الاجماع مفقود فى بيعته • وهذا وان كان لا يعطينا الحق فى انكار أمامته ، فانه يعطينا الحق فى دعم أقوالنا ونقض أقوالكم فان حديث (الخلافة من بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضوضا) دليل على صحة خلافته وخلافة سابقيه ، رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم ، على رغم أنف من لايرضى عن أحد منهم •

سادسا ــ ان انقسامكم الى أكثر من سبعين فرقة ، كل فرقة تدعى ان الحق فى جانبها ، وان النص وارد فى امامها دون غيره : دليل على أنه لاتوجد نصوص وانما يوجد تطاحن على الزعامة وتناحر على ما تقتنصونه من السحت باسم الأمامة •

والآن سأكتفى بهذا القدر من التعليق على بعض ما ورد فى كتاب عقيدة الشيعة الأمامية للأستاذ المحترف هاشم معروف • وهو ما سمحت به ظروفى الخاصة ، ولى أمل فى معاودة النشر ، كلما سمحت الفرصة •

ومغذرة الى القارىء الكريم ، عما يلاحظه من ايجاز واقتضاب فقد اضطرتنى اليه ظروف عائلية ومعاشية ، والذنب فى ذلك ليس ذنبى ، وانما

هو ذنب جدى رحمه الله الــذى لم يخلف لى سردابا آكل السحت باسمه ، كما أنه ليس من هــدفى الرد على كل مــا جادت به قرائحهم المقترحة ، من أكاذيب على الله وعلى رسوله ، وعلى سلفنا الصالح ، ولا الرد على كل من كتب منهم أو تصدى للكتابة ، فهو أبعد من أن يستطيع القيام به شــخص مثلى كتب عليه ان يجاهد فى عدة ميادين وقديما قال الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا　　　لأصبح الصخر مثقــالا بدينار

على ان لى كلمة ختامية أضيفها الى ما سبق وهى :

ان طائفة الشيعة ، لم تكتف بتزوير الأحاديث ونسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعما لاباطيلهم ، وافتراءا على الله ، بل راحوا يصنعون هذيانا ويســمونه قرآنا (يضاهئون قول الذين كفروا) من أمثــال مسيلمة الكذاب ومــا كانوا فى الحقيقة الا مخلصين للرسالة التى جاء بهــا مسيلمة متحمسين لها ، ومن هذا الهذيان ، سورة تقيأها أحد مسعوريهم وســماها (سورة النورين) وادعى أن عثمان رضى الله عنه قد اسقطها من المصحف ، وهذه مقتطفات منها ٠

(يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا بالنورين الذين أنزلناهما يتلوان عليكم اياآتى ويحذرونكم عذاب اليوم العظيم ، نوران بعضــهما من بعض ، وانا السميع العليم ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم ، وما عاهدوا الرســول عليه يقذفون فى الجحيم لأنهم ظلموا أنفسهم ، وعصوا الرسول أولئك يسقون من حميم ٠

(ومنها أيضا) يا أيهــا الرسول بلغ انذارى فســوف يعلمون ، مثل الذين يوفون بعهدك انى جزيتهم جنات النعيم ، وأن عليا لمن المتقين ، ولقد آتينا لك الحكم كالذين من قبلك وجعلنا لك منهم وصــيا لعلهم يرجعون ، ان عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يســتوى الذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون) ٠

ولا أدرى والله كيف يحذر الآخرة من يـــدعون ان بيده مفاتيح الجنة والنار •

فأنظر أيها القارىء الكريم الى أى حد بلغت بهم الجرأة على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين ، كل هذا من أجل الحكم ، ومن أجل السيطرة ، ومن أجل التســـلط على مقدرات الاســـلام والمسلمين ، لقد دفعهم الفشل الذى توج الله به محاولاتهم الدنيئة ، وحملهم الخـــذلان الذى توعـــد الله به من يناصبونه العـــداء ، على ان يصبوا جام حقدهم الأســـود الذى ورثوه من (ابن السوداء) على الاســـلام وعلى نبى الاسلام ، وعلى دستور الاسلام الخالد ، فحاربوه فى السر بعد ان عجزو عن مواجهته فى العلانية ، وقاوموه فى الظلام بعد ان طمس نوره أبصارهم وبصائرهم •

يقولون ان الحكم لو كان بيـــد على وذريته لأكل النـــاس من فوقهم ومن تحت أرجلهم (لبنا وعســـلا ومنا وسلوى) وهذا على رضى الله عنه تولى الخلافة ومكث فيهـــا خمسة أعوام أو تزيد • فهل أكل الناس فى عهده وشربوا الا دمـــاء الابرياء ، وعرق الضـــعفاء ، ودموع الثكـــالى واليتامى والبؤساء ، وياليت ان هذه الدماء • وذلك العرق وتلك الدموع • قد سالت فى فتوحات اســـلامية • ومن أجـــل تحرير بـــلاد واقعة تحت نير الـــكفر والكافرين ، اذا لتغير وجه التاريخ • ولكنا فى حالة نحسد عليها •

ولنترك خلافة على ، ولنتجاوز عن كل مافيها من مفارقات • لننظر ماذا حدث بعد ذلك •

لقد تولى الحسن بن على رضى الله عنهمـــا الخلافة ثم تركهـــا طائعا مختارا ، عندما رأى أنه لن يقدم لأمة محمد غير الـــدم والعرق والدموع ، فقدم بتنازله عن الخلافة أعظم صنيع الى الاسلام والمسلمين ، وتحققت على يده احدى نبوءات ســـيد المرســـلين ، وقـــام الحسين رضى الله عنه بعده بمحاولته اليائسة التى خلفت فى قلب الاسلام جرحا لا يندمل ولا يمكن ان يندمل ، ما دام يوجد على وجه الأرض كلاب مســـعورة تنهشه كلما أشرف على الاندمال •

وقام زيد بن على وابنه يحيى بعــد ذلــك ، فلم يكونا احسن حظا من اسلافهما • وتوالت على الاســلام الهزات العنيفة التى هدت كيانه وزلزلت أركانه ، وكانت كلها تطاحن على كراسى الخلافة وكانت الشــعوبية الخبيثة بالتعاون مع خلايا المــاسونية وأوكارهــا يمدان كل فتنة عمياء بما يمهد لها من الدس ، والمؤامرات • فلمــا انتهى دور الطــالبيين بدأت الشــعوبية ، بايعاز من الاصــابع المتسترة خلفها ، تطلى وجهها بالمساحيق ، وتلبس لكل حالة لبوسها ، ولكل ظرف قناعا جديدا وتتزيا بما تصنعه لها مصانع الأزياء • فمن ثورات متعاقبة خاض مشعلوها انهارا من الدمــاء ، الى جمعيات سرية أخذت على عانقها مهمة الهدم والتشكيك ، وتزوير الحقائق واشــاعة القلق ، والاضــطراب الفكرى والعقــائدى ، الى غير ذلــك مما نعلم وما لا نعلم حتى شحنت تاريخنا بالمــآسى وملأت نفوســنا بالاحقاد ، ولقحت مفاهيمنا بسمومها الناقعة ، كل ذلك باســم الدين ، وباســم الأئمة ، وباسم (ما لم ينزل به من الله سلطان) •

وكأن الله اراد أن يكشف هؤلاء الدســاسين وان يظهرهم للناس على حقيقتهم عندما اذن ســبحانه وتعالى بقيــام الدولة الفاطمية ، وهى أكبر دولة شيعية مكن لهــا فى الأرض • فماذا صنعت للاســلام ، وماذا قدمت للمسلمين ، وهل أثبت التاريخ ومــا حدث على يد الحاكم بأمر ابليس ، وما قدموه من عون للغزاة الصليبيين وغير ذلك ، سوى ان هذه العصابة جديرة بأن تسمى دولة اللقطاء وقطاع الطرق (١) •

بقيت لى كلمة أخيرة أوردها هنا لمــا لها من مساس مباشر فى الموضوع وقد كتبتها جوابا على استفســار بعض الأخوة ممن ظنوا أنهم يحســنون صنعا ، فى التعصب الاعمى لأبى بكر وعمر ، وهى :

---

(١) أورد الدكتور حسن ابراهيم حسن فى كتــابه (الفاطميون فى مصر) رواية عن الذهبى فى كتابه ص (٢٧٤) أن ابا القاسم ابن عبد الله الفاطمى أمر بلعن الانبيــاء وأطلق منادياً ينادى بلعن الغار ومن لاذ بالغــار . وأنه كان ينصح القرامطة باحراق المصــاحف . وهــدم الكعبة . وانهم كانوا ينفذون خططه لمحو الاسلام وابادة المسلمين .

ان الخوض فى تفاضل صحابة رسـول الله صلى الله عليه وسلم بدعة لم نؤمر بها كما أنها مضيعة للوقت ، وأشـغال المسلمين بتفاهات لا طائل من ورائهـا • فان الله قد نهانا عن تزكية انفسـنا التى نحن اعرف بها من غيرنا ، فكيف يرضى منا الخوض فى ذكر من اختص نفسـه بالاطلاع على سرائرهم ، واستأثر بهـا فى علم الغيب عنـده واذا كان هـذا ما يقال فى المناقب ، فان ما يقال فى المثالب أشد وأعظم ، لمـا فيه من الطعن والبهت لمن قد يظن أنه مسىء ، فيكون عنـد الله محسـنا ، وعلى هـذا فلا يجوز منا تخصيص أحـد بعينه باطراء أو ذم الا بـدليل قاطع ، وهـذا الدليل يندر وجوده ، لأن معظم الأحاديث التى رويت فى فضائل فلان ، ومثالب فلان ، ملفقة ومكذوبة فاذا صح منهـا شىء فلنأخذه على أنه للعبرة • وليس للذم أوالاطراء لان النبى صلى الله عليه وسلم • أجل من ان يضـيع عمر رسالته فى تبيان فاضـل ، ومفضول ، وأفضـل ، كما أنه لم يبعث طعانا ولا لعانا ولكنه رحمة مهداة •

وليعلم كل واحد منـا ان الخوض فى الحوادث التى وقعت فى صدر الاسلام • بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحشوها بالمناقب ، والمثالب انمـا هو من البدع التى ادخلها الدساسـون • فى صلب العقيدة الاسلامية لتجزئة المسلمين الى شـيع وأحزاب • واشـعال العواطف بنار الحقد على سلفنا الصـالح • حتى لا تجتمع لنـا كلمة ولا يلتئم لنا شمل • وحتى نتشاغل بأنفسنا عن غيرنا •

ولئن اشاد القرآن الكريم بأعمال المهاجرين والانصار • وخلد لهم انبل الذكريات • فقد جاءت اشارته عامة ولم تخصص أحداً بعينه كما ان اشارته الى المنافقين كانت عـامة ولم تخصص أحـداً بعينه • اذ ليس من أهداف الاسلام مدح فلان ، أو قدح فلان •

على أنه يجب ان لا يفهم من هذا أننى أقصد انكار ما لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسـلم من أياد بيضـاء على الاسـلام ، والمسـلمين ،

كلا ومعاذ الله • فلن تبلغ بى الوقاحة حـــدأ انكر معه فضـــائل من خلد الله مآثرهم فى كتابه •

ولكن الذى أنكره هو قيامنا بخلق معتقدات عاطفية لم نؤمر بهـــا فى كتاب ولا ســـنة ثم نقوم بحمـــاية هـــذه المعتقدات بالمهـــاترات المنطقية ، والمشاغبات الطائفية ، فنتعصب لفلان ويتعصب غيرنا لفلان • كما أنه ليس من العبادات التى تقربنا الى الله زلفى ، وليس اصرارنا على ان فلان أفضل من فلان يزيد فى فضل هـــذا الذى ندور فى دوامته ، ولا ينقص من أقدار الآخرين •

وما الذى نستطيع ان نجنيه من تعصب اعمى لمن لا يدخل تقدير أعماله فى متناول مداركنا ، ان هذا التعصب منا فضول لا نأمن مغبته ، ولا ينجينا من عذاب الله اننا محاسيب لفلان أو متعصبون ضـــده • والله الهـــادى الى ســـواء السبيل •

من اضـــاليلهم

ربط اليهود بين النسخ والبداء ليتخذوا من اســـتحالة البداء على الله ذريعة الى الحكم بمنع النسخ وليستدلوا بهذا الحكم على عدم صـــحة نبوة (عيسى ومحمد) عليهما السلام . وحجتهم داحضة . لأن شريعتهم نفسها ناسخة لمـــا سبقها من شرائع .

أما الروافض فقد كانوا يهودا اكثر من اليهود . فقد ربطوا بين النسخ والبداء ليتخذوا من جواز النسخ دليلا على جواز البداء محتجين بقول الله تعالى (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وفاتهم ان مجال المحو والاثبات انمـــا هو المعلوم دون العـــلم . كالاحيـــاء . والامـــاتة . والرفع والخفض . والقبض والبسط . ونســـخ شريعة باخرى . وتغيير المعلوم . بالمحو والاثبات . قد ســـبق به العلم الأزلى الـــذى لا يتغير وهو جائز عقلا ونقلا . . بعكس البداء الذى لا يجوز ان يوصف الله به لأن معناه العلم بعد الجهل . والظهور بعد الخفاء وتغير العلم تبعا لتغير المعلوم . تعـــالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيراً .

الرسالة السابعة

تعليق على بعض ما جاء فى كتاب أصل الشيعة وأصولها

يقول سماحة (العالم العلامة والحبر الفهامة) محمد عبد الحسين آل كاشف الغطاء فى كتابه أصل الشيعة وأصولها تحت عنوان (كيف يتحد المسلمون ، أو كلمة فى الاصلاح لابد منها) •

يقول (لم يبق ذو حس وشعور فى شرق الأرض وغربها الا وقد أحس وشعر بضرورة الاتحاد والاتفاق • ومضرة التفرقة والاختلاف حتى أصبح هذا الحس والشعور أمرا وجدانيا محسوسا يحس به كل فرد من المسلمين ، كما يحس بعوارضه الشخصية من صحته وسقمه وجوعه وعطشه ، وذلك بفضل الجهود التى قام بها جملة من افذاذ الرجال المصلحين ، فى هذه العصور الأخيرة ، الذين أهابوا بالمجتمع الاسلامى وصرخوا فيه صرخة المعلم الماهر ، وتمثلوا للمسلمين بمثال الطبيب النطاسى الذى شخص الداء ، وحصر الدواء وأصاب الهدف ، بما عين ووصف ، وبعث النفوس بعثا حثيثا ، وشوقها الى استعمال الدواء لقمع ذلك الداء الخبيث واستئصال العلل ، والأمراض المهلكة ، قبل ان يقضى على هذا الجسد الحى فيدخل فى خبر كان ، ويعود كأمس الدابر) •

ونقول ردا عليه :

نحن نشاركك الشعور بالرغبة الى الوحدة ، ونشاركك الشعور بالألم من هذه الفرقة ولكن على أى أساس تقترح ان تبنى هذه الوحدة ، أنه لم توجد بيننا حتى الآن أسس تتفق على صحتها ، فهل فكرت فى هذا أولا ، قبل ان تفكر فى حمل راية لست من أهلها • وهل عرفت الأسباب التى أدت الى هذا الانقسام •

لا أدرى والله كيف تتباكون على وحـــدة أنتم حطمتموها ، وعلى أمه أنتم مزقتموها ، وعلى مبدأ أنتم أول من أعلن الحرب عليه •

لا أدرى من منا أشـــعل الحروب الضــارية ، تحت قيادة أبى مسلم الخراسانى وبابك الخرمى ، وصــاحب الزنج ، والقرامطة ، وأبى عبد الله الشيعى وابن تومرت ، والصفوى ، والحسن الصباح ، وغيرهم ، وغيرهم •• ولماذا لا يجد هؤلاء ما يتسترون به غير التشيع • ولماذا لم تجرب شجاعتك على هؤلاء ، فتحاول كشف اســتارهم وفضح أسرارهم • ولمــاذا لم تعد بذاكرتك الى الوراء الف عام فتناقش اسلافك ومؤسسى دينك الذى يفرض عليك ان تعتقد ان الليل ليس بليل ، وان النهار ليس بنهــار ، وتحاســبهم على كل ما دونوه لك ولأمثالك من المضــبوعين بالمصــالح العاجلة ؟ ولمــاذا لا تلتفت يمنة ويسرة لترى هــذا السيل الجارف من المؤلفات العصرية التى تزخر بها مكتباتكم حاملة فى طياتها كلما تمجه الاســماع وتعافه الطباع • ان بلاء الأمة يا صويحب السماحة لم يأتهــا من الخارج ولكنه اتاها من داء تغلغل فى كيانها ببركاتكم ، وسرت جراثيمه فى دمائهــا على أيديكم ، فاذا لم تجد هذه الأمة من يتطوع لعلاجها غيركم فعلى الدنيا العفاء •

ثم يقول (ولم يزل السعى لهذا القصــد السامى ، والغرض الشريف الى اليوم دأب رجالات انار الله بصائرهم وشــحذ عزائمهم واشعل جذوة الاخلاص لصالح هذه الأمة من وراء شــغاف أفئدتهم ، فما انفكوا يدعون الى تلك الوحدة المقدســة (وحدة أبناء التوحيد) وانضمام جميع المسلمين تحت راية (لا اله الا الله محمد رســول الله) من غير فرق بين عناصرهم • ولا بين مذاهبهم ! •

ونقول ردا عليه :

ان كلمة التوحيد لا تجمع بين النقيضين على صعيدا واحد • ولا تكفى للحكم على قائلها بالاسلام الصحيح ما لم يكن النطق بها مقرونا بما يثبت

تأثيرها فى نفس قائلها • أما اذا استعملت مفتاحا للسراديب • واداة لجر المغانم • فلا يستحق قائلها ان يلحق الا بزمرة الشياطين •

ثم يقول (نحن نحسب أننا اذا قلنا قد اتحدنا • واتفقنا وملأنا بتلك الكلمات لهواتنا وأشـــداقنا • نحســـب بهذا ومثله يحصل الغرض المهم من الاتحاد ــ ولا تجد لأقوالنا وأعمالنا أثرا • الا اننا نأنس بها ساعة سماعنا لها وما هى بعد ذلك الا (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن مـــاء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) •

ويستحيل لو بقى المسلمون على هذا الحال • أن تقوم لهم قائمة • أو تجتمع لهم كلمة • ولو ملأوا الصـــحف والطوامير وشـــحنوا أرجاء الأرض وآفاق الســـماء بألفاظ الاتحاد والوحدة وكل ما يشتق منها ويرادفها ما لم يندفعوا الى العمل الجدى والحركة الجوهرية •

ونقول ردا عليه :

ان هذا القول يصلح لأن يقـــال لك ، لا أن تقوله أنت للاخرين ، وان على من شـــذ عن الجماعة ان يعود لاحتلال مركزه الشـــاغر بين صـــفوفها والا كان كمن يصيح فى واد وينفخ فى رماد ••

ثم يقول : (ثم اذا كان التخلق بهـــذا الخلق الشريف عسيرا لا ينال ، وشأوا متعاليا لا يدرك ، ولا يستطيع المسلم أن يواسى أخاه المسلم ، وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه • فلا أقل من التناصف والتعادل • والمشاطرة والتوازن) •

ونقول ردا عليه :

لقد سبقك الى حمل هذه الدعوة • أحد أسلافك حينما قال (ياضفدع كم تنقنقين • لا الشارب تمنعين ولا المـــاء تكدرين لنا نصف الأرض ولقريش

نصفها ولكن قريشا قوم لا يعدلون) فماذا كان مصيره • وهل ظفر الباطل بما كان يطمح اليه من التناصف والتعادل والمشـــاطرة والتوازن • ان الحق (يا أباالســـماحات) لا يتجزأ ، ولا يمكن ان يبقى ويعيش الا على انقاض الباطل •

ثم يقول (والتاريخ يحدثنا • والعيان والوجدان يشهدان لنا شـــهادة حق • أنه حيث تكون السخائم والمـــآتم فهناك فناء الأمم • وموت الهمم • وفشل العزائم • وتلاشى العناصر • هناك الاستعباد والاستعمار • والهلكة • والبوار • وتغلب الأجانب وسيطرة العدو !) •

ونقول ردا عليه :

لا حاجة بنا الى حديث التاريخ • ولا الى شهادة العيان والوجدان • فان الله سبحانه وتعالى يقول وهو أصدق القائلين (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (١) أمـــا هذا البعبع الذى تخوفنا من مخالبه وانيابه وهو الاستعمار • فان لعنة التشيع هى رأس كل البلايا التى أوجدت فينا القابلية له • ولقد سبقك الى استخدام هذا الأسلوب من التخويف • كل المتهافتين على كراسى الحكم • وهم من أشـــد عملائه اخلاصا له • من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون بدليل أنهم يحكمون شعوبهم بقوانين وتشريعات أجنبية عن طبيعة دينهم • ولغتهم وعاداتهم واخلاقهم وتقاليدهم •

بل ان من هذه القوانين ما هو كفيل بالقضاء على تعاليم الاسلام ومحو آثاره • فى حين أنهم يتشـــدقون بدعوى مكافحة الاستعمار ولن يغير من الواقع شيئا استخدامك نفس الأسلوب ، واللفظ تبريرا لنوع آخر من أنواع النصب والاحتيال الدينى •

وبعد ان سرد حالة العرب • قبل الاسلام • وبعده قال يصف (الاتحاد)

---

(١) ٤٦ ـــ الأنفال •

الاتحاد سجايا • وصــفات • وأعمال • وملكات راسخة • وأخلاق فاضلة • وحقائق راهنة • ونفوس متضامنة • وسجايا شريفة • وعواطف كريمة •

الاتحاد أن يتبادل المسلمون المنافع • ويشتركوا فى الفوائد • ويأخذوا بموازين القســط وقوانين العــدل • فاذا كان فى قطر من الأقطار كسوريا والعراق • طائفتان من المســلمين أو أكثر • فالواجب ان يفترضــوا جميعا لأنفسهم كأخوين شقيقين • وقد ورثا عن أبيهما دارا • وعقارا فهم يقتسمونه عدلا ويوزعونه قسطا ولا يستأثر فريق على آخر فيستبد عليه بحظه ويشح عليه بحقه (ومن يوق شح نفســه فأولئك هم المفلحون) (١) فتكون المنافع عامة ، والمصالح من الكل مشاعة والأعمال على الجميع موزعة •

ونقول ردا عليه :

ان كانت المصالح العاجلة تصلح فى نظرك لأن تكون أساسا لهذه الوحدة فأنت مخطىء فى تقديرك ، لأن المصــالح العاجلة ليست جديرة بأن يضحى فى سبيلها بالقيم الانســانية • والمثل العليا • ان المثل العليا • يا صويحب السماحة • هى فى ما يؤدى الى رضوان الله تعالى • ورضوان الله لا يمنح لمن يشترون الحياة الدنيا بالآخرة : والمســلم الذى يســاوم فى دينه انما مثله كمثل (من يعبد الله على حرف فان أصــابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) • (٢)

وان هذه السجايا ، والملكات ، والأخلاق ، والحقائق التى أشرت اليها لم تمنعك من ان تجاهر برأيك فى (آياتك البينــات) (٣) ولم تحــل بينك وبين الرد • على الأموية • والبهائية والوهابية • والطبيعية • فلماذا تناقض

---

(١) ٩ ـــ الحشر •
(٢) ١١ الحج •
(٣) أحد مؤلفات المذكور •

نفســـك بنفســـك أليس هؤلاء من ســـكان البلاد التى تسعى الى توحيدها تحت راية لا اله الا الله محمد رســـول الله ، ولمـــاذا تحل لنفسك ما تحرمه على الآخرين •

ثم يقول (وليس معنى الوحدة فى الأمة أن يهضم أحـــد الفريقين حق الآخر فيصمت • وينقلب عليه فيسكت • ولا من العـــدل ان يقال للمهضوم اذا طالب بحق أو دعا الى عدل انك مفرق أو مشاغب) •

ونقول ردا عليه :

لقد حكمت على نفسك بنفســـك • ويستطيع الآن كل من حباه الله نعمة العقل أن يعرف من منا المشاغب ومن منا المهضوم • ومن منا الظالم • ومن منا المظلوم ومن منا المعتدى • ومن منا القائم برد العدوان •

نحن لم نصنف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قســـمين لنرفع قسما منهم الى مـــا فوق مستوى البشر وننزل بالآخرين الى ما تحت مستوى البهائم نحن لم نختلق الأقاويل ونلصق أشـــنع التهم فيمن جمعوا لنا القرآن ، وحفظوا لنا دين الله وحافظوا عليه • نحن لم نحاول نزع الثقة فى كتاب الله بالتشكيك فى عدالة من جمعوا لنا القرآن ، وبذلوا فى الحفاظ عليه أنفسهم وكل ما يملكون • نحن لم نصنف أهل بيت رســـول الله الى : معصومين وموصومين • نحن لم نقم بوضـــع الخطط الجهنمية للقضاء على الاسلام عن طريق الدس ، والمؤامرات ، وتشويه الحقائق ، وتزوير الأحاديث ونشر الأراجيف ، وبلبلة الأفكار ، واثارة الضغائن ، والأحقـــاد • نحن لم نقم باشـــعال الحروب ، تحت قيـــادات غير شرعية • لتحقيق أهداف غير شرعية •

نحن لم نفعل هذا ولا شيئا منه ولكننا دائما كنا فى موقف الدفاع عن الحق وعن النفس وعن التراث الخالد الذى ورثناه • وانا اتحـــدى كل من يشك فى قولى هذا أن يرجع الى مؤلفاتنا ومؤلفاتكم ، ومراجعنا ومراجعكم وله أن يحكم بما يشاء •

ثم يقول (وقد عرف اليوم حتى الأبكم والأصم أن لكل قطر من الأقطار الاسلامية حوتا من حيتان الغرب ، وأفعى من أفاعى الاستعمار فاغرا فاه لالتهام القطر وما فيه • أفلا يكون هذا جامعا للمسلمين ، ومؤججا لنار الغيرة • والحماس فى عزائمهم •

ونقول ردا عليه : ان نار الغيرة والحماس قد تأججت فى عزيمتك أنت خوفا على مصالح بريطانيا فى الشرق الأوسط من أن يلتهمها الأفعى الأميركى ، أو العم (سام) اذ لا أحد ينكر فضل بريطانيا عليك • وهل استطعتم ان ترفعوا رؤوسكم الا فى ظل هذه الانظمة الفاسدة التى اتحفكم بها الاستعمار البريطانى المشئوم •

ثم يقول (ونحن أوشكنا ان نكون يائسين من حصول هذه الثمرة اليانعة والجامعة النافعة لما نرى من عدم التأثير والتقدير لكلمات المصلحين الناصحين) •

ونقول ردا عليه : ان هذا اليأس سيبقى وسيدوم ما لم تقوموا بهدم السدود التى اقمتموها بينكم وبين الحق ، وتعودوا الى أحضان الجماعة •

ثم يقول (نعم ، من ينظر الى ما نشره النشاشيبى فى الكتاب الذى أسماه (بالاسلام الصحيح) وكانت نتيجة ذلك الكتاب وفذلكته يعنى صحة الاسلام عنده ، هو الطعن واللمز والغمز بأهل بيت النبوة على وفاطمة والحسين سلام الله عليهم ، وانكار كل فضيلة أو منقبة لهم وردت فى آية أو رواية فآية التطهير مثلا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) مختصة بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، وبالاخص عائشة ، بل هى لا غيرها ، من أهل البيت أما فاطمة بضعة رسول الله ، فخارجة بالقطع واليقين عنده) •

ونقول ردا عليه :

اذا كنت تؤمن بأن فاطمة رضى الله عنها هى بضعة رسول الله ، فهل

تؤمن بأن رقية وأم كلثوم ، رضى الله عنهما بضعتان من رســـول الله ، أم لا ؟ اذا كنت مؤمنا بذلـــك • فلمـــاذا تمنح فاطمة مـــا تمنعه عن أخواتهـــا كالعصمة مثلا ، ثم ان نص القرآن الكريم كان يخاطب زوجـــات النبى صلى الله عليه وسلم • ولم ينقطع توجيه الخطاب اليهن حتى نهـــاية آية التطهير ، فلماذا تخرج منهـــا من كانت تعنيهم هذه الآية الكريمة ، وتدخل فيها من لم تكن تعنيه مثل على بن أبى طالب •

أما حديث الكساء الـــذى تتمسكون بتلابيبه فانا لا نستطيع الأخذ به للأسباب الآتية :

أولا — لأن روايته عندنا لم تصل الى حـــد التواتر ، وليس كلما صح سنده صح متنه ، وانما يعول على السند عند عدم وجود تعارض بين المتن وبين الادلة القطعية ، والقرآن مقـــدم على الحديث عند التعـــارض وعدم امكان الجمع بينهما •

ثانيا — لأن الروايات لم تتفق على تعيين الموضـــع الـــذى نزلت فيه الآية ، اذ ان رواية مسلم ، تقول انها نزلت فى بيت عائشة ، وفى السنن انها نزلت فى بيت أم سلمة • ووجود الأضطراب فى الروايتين يمنع من الأخذ بهما • ونحن لا نتأول كتاب الله لحديث هـــذه صفته بل علينا التمسك بظاهر القرآن •

ثالثا — لأن القرآن الكريم ، لا يمكن ان يتعارض مع ما ثبت صدوره عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو تقرير أو عمل • فالنبى صلى الله عليه وسلم انما يفسر بأعماله وأقواله وتقريراته ما ورد فى القرآن الكريم •

فاذا كان قد ثبت أنه قد نسخ ببعض الأحاديث بعض الأحكام الشرعية الواردة فى القرآن كحديث (لا هجرة بعـــد الفتح ولكن جهـــاد ونية) فان النسخ انما يختص بالأحكام الشرعية ولايتناول الخصائص والمنح الآلهية •

رابعا – ان القرآن قد نزل بلغة العرب ، وأهل بيت الرجل فى لغة العرب هم زوجاته ، وأصوله • وفروعه •

أما فى الشريعة الاسلامية فان أهل بيت الرجل ، هم الذين تجب عليه نفقتهم ، ومعلوم ان على بن أبى طالب وولديه (رضى الله عنهم) لم يكونوا عند نزول هذه الآية الكريمة ممن ينطبق عليهم الحكم الشرعى ، فى النفقة ، بل كان لعلى بيت خاص به وأهل بيت يتعلقون به وينسبون اليه وحده وعلى فرض صحة هذا الحديث ، فان معنى الآية الكريمة ، ليس كما تظنون فان الارادة المقصودة فى هذه الآية الكريمة هى من جنس قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) وقوله تعالى (والله يريد أن يتوب عليكم) •

فارادته جل شأنه فى جميع هذه الآيات انما تشير الى النتائج التى تترتب على أمتثال أوامره واجتناب نواهيه •

وبعبارة أوضح ، انما يريد الله بارشادكم أن يذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ، أى يذهب عنكم بواعث الريبة وأسباب الشبهات (١) •

أما الأستاذ النشاشيبى ، فان كنت لم تأخذ عليه الا تخصيص آية التطهير بزوجات النبى صلى الله عليه وسلم دون غيرهم فكل مسلم عاقل على وجه الأرض • هو نشاشيبى المذهب ، واذا كان الأستاذ النشاشيبى لم يجد من المآخذ عليكم الا تمحلاتكم فى تفسير آية التطهير فهو لا يعرف من التشيع الا القشور •

ثم يقول : ومثله ما سبق من النصولى والحصان وأضرابهم ، أفنرجوا ان تصلح حالة المسلمين ويلموا شعثهم ؟ افلا ترانى على حق لو يئست وتشاءمت ، أفلا يعلم النشاشيبى واخوانه ممن يغمزون بالشيعة وأئمتهم ان ذلك باعث على أن يقوم أحد كتبة الشيعة ، فيقابله بالمثل وينال من

---

(١) أوردنا فى آخر هذا الكتاب حديث الكساء بجميع صيغه وأثبتنا عدم صحتها •

كرامة الخلفاء الراشــدين ويتحامل عايهم وعلى الســنة قائلا (ان بنى عمك فيهم رماح) وهكذا دواليك ينشر كل فريق مطاعن الآخر •

ونقول ردا عليه :

ان كنت تقصد بالأئمة على بن أبى طالب ، ومن صلح من ذريته فهؤلاء أئمتنا نحن ، وليســوا أئمة لك ، ولمن على شاكلتك من عصــابة الرفض • لا بل انهم ألد أعدائك ، ونحن لا نعرف لك اماما غير ابن سبأ ، والمضبوعين فيه • وليس من الغمز أن يتصدى منصف فيصف على بن أبى طالب بما هو أهله ويضعه فى المنزلة التى رضيها الله له •

أما الخلفاء الراشدون • فانهم أجل قدرا من أن تنالهم المطاعن ، وأعلى كعبا من أن يتطاول اليهم الأقزام • والمتحامل عليهم كشارب السم لا يقتل الا نفســه ولا يكيد الا أهله • وتهديدك بالتحامل على الخلفاء الراشدين ، انمــا يذكرنا الاكداس المكدســة من صحائفكم الســوداء المشحونة بأقذع الشتائم لهم ولمن أحبهم لله وفى الله كما يذكرنا بقول أحد المستشرقين عندما قال (ان تسعة وتسعين فى المــائة من الطقوس الدينية عند الشيعة • تتركز فى الطعن واللعن والبراءة من الخلفاء الثلاثة) •

ثم يقول :

(فلينظر عقلاء الفريقين الى اين ينتهى حال المســلمين من هذه الهوة السحيقة ، وما الثمرة ومــا الفائدة من كل ذلك ، وما ذنب الشــيعة سوى موالاة أهل بيت نبيهم) •

ونقول ردا عليه :

وما ذنبنا نحن ، ان كان ذنبنا هو معاداة أهــل بيت النبى صــلى الله عليه وسلم فلماذا تنادون بالوحدة الاسلامية بينكم وبيننا ، وان كان ذنبنا موالاتهم فلحســاب من وقعت المجــازر البشرية ، والاصــطدامات الدموية

بيننا وبينكم عبر القرون • ولمصلحة من ملأتم ما بين السماء والأرض بالمثالب ، والمناقب ، والمهاترات المنطقية والجدل العقيم ؟ ولماذا لا تكون صريحا فتضيف جملة (والبراءة من أعدائهم) بعد قولك (وما ذنب الشيعة سوى موالاة أهل بيت نبيهم) لتكون نصف تقوى على أقل تقدير •

ثم يقول : (ولكن مع كل ذلك لا يأس من روح الله ورحمته ولا قنوط من خفى ألطافه ، بدينه وشريعته ، فعسى أن يرشد الله الغيارى على الاسلام ، فيضربوا على الأيدى التى تنشر تلك النشرات الخبيثة منا ومنهم •

تلك النشرات التى هى السم الزعاف لروح الاسلام) •

ونقول ردا عليه :

وهل ما كتبه شيوخك وواضعوا تعاليم دينك من أمثال الكلينى ، والطبرسى والطوسى والقمى وغيرهم) كان سما زعاقا ، أم دواء وترياقا ؟ ولماذا ترى القذى فى اعيننا ولا ترى الجذوع الموغلة فى أعين أسلافك ومشايخك •

ثم يقول :

(وهذا البصيص من الأمل هو الذى دعانا الى الاذن باعادة طبع هذه الرسالة ثانيا :

ونشر ما يضاهيها من ارشاداتنا وتعاليمنا فى الحث على قيام كل مسلم بهذه الفريضة اللازمة كل بحسبه ومقدار وسعه • ألا وهى اعادة صميم الاخاء والوحدة بين عموم فرق المسلمين) •

ونقول ردا عليه :

ليس فى المسلمين فرق ولا طوائف • بل ان المسلمين كلهم أمة واحدة ، وفرقة واحدة يدينون بدين واحد ، ليس فيهم أنصاف مؤمنين ولا أرباع مسلمين ، ونكل الى الله علم تقدير عمل كل مسلم ، ومنزلته فى الآخرة •

ثم يقول :

(وأول شرط ذلك ســـد باب المجادلات المذهبية واغلاقها تماما • فان أراد أحد التنويه عن مذهبه فعلى شرط أن لا يمس مـذهب غيره بســوء ولا غيميز •

والشرط الثانى : بـــل هو الأول فى الأهمية ، ان يعقـــد المسلم قلبه على الاخاء الصحيح لأخيه المســلم • وان يحب لأخيه مـــا يحب لنفسه ، ويبرأ من كل حقد وحســـد عليه جدا ، وحقيقة ، لا لقلقة فى القول ومخادعة فى اللسان ، ومنافسة على المصـــالح الفردية ، والمنـــافع الذاتية ، كما هى الحال السائدة اليوم عند الجميع) •

ونقول ردا عليه :

أمـــا الشرط الأول فنشترط لتحقيقه شرطا واحـــدا ، هو أن تـُـكفروا بالتشيع جملة وتفصيلا ، وأن تقولوا كلمة الحق فى اســـلافكم ومشايخكم القدامى والمحدثين عندئذ سيتحقق شرطك الثانى ، من تلقاء نفســـه وسنكون أخوة متحابين فى الله متعـــاونين فى السراء والضراء ، أمـــا استعراضاتك البهلوانية • وعروضك الحلزونية (فشقشقة فى اللســـان ، يكذبها الجنان • وانما يعرف أخزم بشنشنته) أما المصالح والمنافع التى تخاف منا المنافسة عليهـــا • فكن مطمئنا بأننا لا نحـــاول فى ردودنا عليكم رفع أيديـــكم عن السراديب واحتلالها بالقوة ، وانما نريد هدمها لنحول بينكم وبين ماتأكلونه من أموال الجهلة والمغفلين بالباطل •

انتهى التعليق على مقدمة الطبعة الثانية •

وهذه فقرات من صلب الكتاب انتقيتها لمـــا للرد عليها من الأهمية •

يقول فى صفحة (٦٧) ما نصـــه (نعم من كل ذلـــك رأيت من الظلم الفاحش الســـكوت والتغـــاضى عن الـــكارثة ، لا اعنى أنه من الظلم على الشيعة ولا أريد ان أدفع الظلم عنهم والمفتريات عليهم كـــلا ، ولكن أعظم

الغرض وأشرف الغاية رفع أغشـــية الجهل عن المســـلمين من عـــامة فرق الاســـلام ، كى يعتدل المنصـــف وتتم الحجة على المعـــاند . وترفع اللائمة ووصمة التقصير عن علمـــاء هـــذه الطائفة ، وأعلى من ذلك رجاء حصـــول الوئام ورفع الشحناء والخصـــام ، بين فرق الاسلام ، الذى قد عم كل ذى شعور ، ولا سيما فى هذه العصـــور ، أنه من الزم الأمور ، عسى ألا يعود كاتب (فجر الاسلام) الذى تكاثفت عليه غواشى الظلم والظلام .

فيقول فى تلك التى أوعزنا اليها ما نصه (والحق أن التشـــيع مأوى يلجأ اليه كل من أراد هـــدم الاســـلام لعداوة أو حقـــد ، ومن يريد ادخال تعـــاليم آبائه ، من يهودية وزرادشـــتية الى قولـــه (فاليهودية ظهرت فى التشيع بالقول فى الرجعة . وقـــال الشيعة ان النـــار محرمة على الشيعى الا قليلا . وقـــال اليهود : لن تمسنا النـــار الا أياما معدودة . والنصرانية ظهرت فى التشيع فى قول بعضهم ان نسبة الامام الى الله كنسبة المسيح اليه وقالوا ان اللاهوت اتحد بالناسوت فى الامام ، وأن النبوة والرسالة لاتنقطع ابدا ، فمن اتحـــد به اللاهوت والناســـوت فهو نبى ، وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح . وتجسيم الله ، والحلول ، ونحو ذلـــك من الأقوال التى كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الاســـلام . الى آخر ما قـــال . ونحن لولا محافظتنا على مياه الصـــفاء ألا تتعكر ، ونيران البغضـــاء ألا تســـتعر ، وان لا تنطبق علينا حكمة القـــائل (لا تنه عن خلق وتأتى مثله) لعرفنا من الذى يريد هدم قواعد الاســـلام . بمعاول الالحاد والزندقة ، ومن الـــذى يسعى لتمزيق وحـــدة المســـلمين بعوامل التقطيع والتفرقة) .

ونقول ردا عليه :

ان مؤلف كتاب (فجر الاســـلام) لم يكن متجنيا عليكم . ولم يقـــل كلمة الحق لغير وجه الحق ، وأنت أول من يعلم أنه لم يصـــنع لنفسه أئمة

يحترف الـــدجل باســـمهم ، ويأكل الســـحت ببركاتهم واليهودية لم تظهر فى التشيع بالقول بالرجعة فقط ، وانما ظهرت فى أقوال كثيرة ، منها خرافة الوصاية ، والعصمة ، والجرأة على الله بوصفه بما لا يليق ، كقولكم ان الله لا يقدر أن يسلب العبد اقتداره ، وأنه تعـــالى يجب عليه اللطف والعوض وفعل الأصـــلح ، وتنصــيب الأئمة ، وكاتخاذكم الأئمة أربابا من دون الله يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا • كما أتخذ اليهود أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله يحللون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا •

أما القول بأن النار محرمة على الشيعى ، فاذا لم تقولوه تصريحا فانكم قـــد قلتموه تلميحا ، فى قولكم : (لا تســـتخفوا بشـــيعة على فان الواحد منهم ليشفع فى مثل ربيعة ومضر) •

وأول ما يتبادر الى ذهن قارىء هذه الخرافة أن من كانت هذه منزلته عند الله ، لا يمكن أن تمســه النار • وكيف تمس النـــار من ينجو الآخرون من النار بشفاعته ؟ وكيف تمس النـــار • (من حب على عنده حسنة لا تضر معها سيئة) ؟

وكيف تمس النار من خلق من طينة الأئمة المعصـــومين ؟ الذين خلقوا بزعمكم من نور الله تعالى الله عما تقولونه علوا كبيرا •

أما ظهور النصرانية فى دينكم فهو واضـــح وضوح الشمس للعيان ، ويكفى من ذلـــك الاســـتدلال بقولكم الذى تنســـبونه لعلى (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) وقولكم المنسوب لجعفر (لنا مع الله حالات نحن فيها هو ، وهو نحن) ففى قولكم الأول لا تريدون أن يقال ان عليا هو الله ولكن لا بأس فى نظركم ان يقـــال أنه ابن الله • أما قولكم الثانى فهو اشارة الى الحلول بل أنه لا يحتاج الى تفسير •

ان عقيدة التشـــيع يا صويحب الســـماحة قد أسست بيد اليهود لخدمة اليهود •

كما أسست البروتستانتية بيد اليهود لخدمة اليهود ، وان من حق الله ثم من حق الانسانية على حملة الأقلام ان يحفروا بأقلامهم البريئة قبرها الأخير ، لأن بقاء التشيع بجميع صوره وأشكاله هو بقاء لفتنة الانسانية ، وفتنة التاريخ ، وفتنة الأجيال القادمة •

واذا كنت تعرف يأيها المكشوف الغطاء من الذى يريد هدم الاسلام بمعاول الالحاد والزندقة فلماذا لم تكشف الغطاء عنه • ولماذا تمد يدك النظيفة (المغسولة بسبعة مياه) الى الأيدى التى لوثتها معاول الهدم وهل بلغت عقيدتك من التفاهة الى حد انك مستعد للمساومة فيها وتقديمها قربانا رخيصا على مذبح الوحدة مع ألد أعدائها •

ثم يقول فى صفحة (٦٨) :

(ولكننا نريد ان نسأل من ذلك الكاتب أى طبقات الشيعة أراد هدم الاسلام ، الطبقة الأولى ، وهم أعيان صحابة النبى صلى الله عليه وسلم ، كسلمان الفارسى ، وأبى ذر ، والمقداد ، وعمار ، وعد عشرات من أعيان الصحابة ، الى ان قال :

ولكن يخطر ببالى انى جمعت ما وجدت فى كتب تراجم الصحابة زهاء ثلثمائه رجل من عظماء الصحابة كلهم شيعة على) •

ونقول ردا عليه :

ان الجواب على هذا التساؤل يأتى على وجوه •

أولا — ان هذا الادعاء مجرد دعوى ، مفتقرة الى دليل •

ثانيا — ان كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فهل كانوا يفكرون فى انشاء حزب معارضة تجاه النبى واتباعه ؟ اذ لابد أن يكونوا تشيعوا لعلى لهدف معين وغاية محدودة ،

نريد من مكشوفى الغطاء أن يكشفوا لنا الغطاء عن هـذا اللغز ، واذا كان هؤلاء ، الصحابة ، قـد اعتنقوا التشيع بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة • فلماذا بايعوا أبا بكر وعمر بنفس راضية وعن طيب خاطر • ولماذا لم يعترضوا على البيعتين اذا كانتا غير شرعيتين ، ويؤازروا صـاحب الحق الآلهى • فى اعادة الحق الى نصـابه ، وتصحيح الأخطاء • وهل مثل هذا التفريط يعد تشيعا ، أو نفاقا • واذا كان هؤلاء الصحابة قد اعتنقوا التشيع فى عهد على بن أبى طالب • فهل كانوا قبل ذلـك على هـدى أو ضلال ، وما حكم فتوحاتهم وغنائمهم ، ومن مات منهم فى ميادين الجهاد ، فى عهد النبى أو خلفائه الثلاثة قبل ان يحظى بشرف التشيع •

ثم لابد لمن تشيعوا فى عهد على من الصحابة أن يكونوا قـد علموا سلفا أن التشـيع فرض عين على المسـلم أو جهلوا ذلك ، فان كانوا قـد علموه ، فما الـذى منعهم من تأكيد علمهم بالعمـل ، هـل كانوا يتقاضون رشاوى من الخلفاء الثلاثة ثمنا لسكوتهم عن الحق ؟ وان كانوا قـد جهلوه فيا اخوان القردة ، شىء يجهله أعيـان الصـحابة وأخيارهم تعلمونه أنتم يا أيها المـارقون من كل دين •

ثم يقول فى صفحة (٦٩) :

وما أدرى هؤلاء أرادوا هدم الاسلام (يعنى الصحابة الذين ذكرهم) أم أمام الشيعة على بن أبى طالب الذى يشهد الثقلان أنه لولا سيفه وموقفه فى بدر وأحد وحنين والأحزاب لمـا اخضر للاسـلام عودٍ ، ولا استقام له عمود ، ثم استشهد بقول ابن أبى الحديد :

ألا انما الاسلام لولا حسامه   كظرطة عنز أو كنعقة طـائر

ونقول ردا عليه :

أما على بن أبى طالب ، فهو أجل قـدرا ، من أن يكون أماما للأفاكين والمغرضين والمصابين بعاهات مستديمة فى ضمائرهم وانسانياتهم •

أما مواقفه المشرفة فان اعترافنا بها لا ينسينا مواقف اخوانه فى الله وما نالهم فى سبيل الله من حسن البلاء (وكلا وعد الله الحسنى) .

أما أستاذك ابن أبى الحديد ، فهو من أخبث غــلاة الرافضـــة ، وما الاعتزال الذى ينتحله الا أحد الوجوه الصناعية التى تستعيرونها فى شتى المناسبات .

ثم يقول :

(أهؤلاء الذين أرادوا هدم الاسلام ، أم الطبقة الأخرى من التابعين . وهم مؤسسوا علوم الاسلام ، وعد جماعة من التابعين . ودس بينهم بعض من نشمئز من ذكره ، من عصـــابة الرفض . كالأحول ، وشـــيطان الطـــاق وغيرهما ، الى أن قـــال هؤلاء الذين دوخوا علماء المذاهب من المســلمين وغيرهم من الملاحدة وغيرهم فى الجـــدل والاحتجاج ، حتى أوقعوهم فى المضيق ، وســـدوا عليهم الطريق فى التوحيد والامامة ، وغيرهما ، الى أن قال ، ولو أردنا أن نحصى فلاسفة الشيعة وحكماءها ، ومتكلميها لا ستوعب ذلك عدة مجلدات .

ونقول ردا عليه :

لا تتعب نفسك بكثرة العـــد والاحصاء ، فلو أجمع الثقلان على الباطل لمـــا كانوا حجة على شخص واحد محق ، أما قولك أنهم دوخوا علماء المذاهب من المسلمين فانهم لم يدوخوا الا أنفسهم ، ولم يتشبثوا بحجة الا وقيض الله لهم من يدحضها لهم ، ولم يتمسكوا برأى الا وسلط الله عليهم ، من يجعله سبة وعارا عليهم الى يوم القيامة . وهذه كتب الكلام والمناظرة ، مليئة بما يجعلكم سخرية الساخرين .

ولم تستطع مصـــانع الكذب التى تملكونها ولا الآراء الاعتزالية التى تسرقونها ان توقع غيركم فى المضيق . ولا أن تسد على غيركم الطريق .

(وبعد هذيان طويل عريض عـد فيه شـعراء الشـيعة وفلاسفتها وحكماءها ، وملوكها ، وأمراءها ، ووزراءها فى أواخر الدولة العباسية •

قال فى صفحة (٧٨) :

ولكنا نريد أن نقول لصـاحب فجر الاسـلام ، ان كان هؤلاء الذين ذكرناهم ، وأضعاف أمثالهم من رجال الشـيعة الذين أسسوا علوم الاسلام وشادوا دعائمه وأحكموا قوائمة ان كانوا هم الذين يريدون هدم الاسلام ، وأنت واستاذك الدكتور ، وزملاؤكم الذين شيدوا الاسـلام وأيدوه اذا — فعلى الدنيا العفاء — وعلى الاسلام السلام) •

ونقول ردا عليه :

نحن نجل الكثيرين ممن ذكرتهم عن وصمة التشيع لغير الاسلام ، ونبى الاسلام ، ومع ذلك فلو سلمنا جدلا أنهم كلهم وأضـعاف أمثالهم ، كانوا يعتنقون التشيع كدين فان اعتناقهم للتشـيع لا يؤخذ حجة على غيرهم • وانما الحق فيمـا ثبت من النقول ، ولو كانت الكثرة حجة ، لكـان اتبـاع فرعون حجة على موسى ، واذا كان أتبـاعكم يملأون عشرات المجلدات ، فان اتباعنا يملؤون الالوف المؤلفة ، ومع ذلـك فاننا نجـد من السخف ان نحتج عليكم بكثرة العدد لأنه لا يلجأ الى هـذه الطريقة فى الاحتجاج الا من لا يملك القدرة على قرع الحجة بالحجة ، ورد البهتان بالبرهان •

ثم يقول فى صفحة (٨٤) :

(أما عبد الله بن سبأ ، الذى يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به فهذه كتب الشيعة كلهـا تعلن بلعنه ، والبراءة منه وأخف كلمة تقولها كتب الشيعة فى حقه ، يكتفون بهـا عن ترجمة حالـة عند ذكره هكذا (عبد الله ابن سبأ ألعن من أن يذكر) على أنه ليس من البعيد رأى القائل ان عبد الله ابن سبأ ومجنون عامر وبنى هلال ، وأمثال هؤلاء من الرجال كلها أحاديث خرافة وضعها القصاصون •

ونقول ردا عليه :

أما لعنك ابن سبأ فأنه لا يقدم ولا يؤخر ما دمت تترسم خطاه وتقتدى به وأنت لو لعنت الشيطان قائما وقاعدا فى الوقت الذى أنت فيه أحد جنوده ، فهل يكترث الشيطان بلعنك . وهل ينجيك من عذاب الله ما ملأت به صحائفك من لعنك ابليس .

ثم ان اللعن عندنا ليس من الأعمال الصالحة التى تقربنا الى الله زلفى أما عندكم فانكم تعدونه من أفضل القربات ولاسيما اذا كان فى (الشيخين أو ذى النورين) لأنهم أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما رأى القائل بأن ابن سبأ خرافة ، فانه يعطينا الحق بأن نقول ان على بن أبى طالب خرافة ، وجوابكم على قولنا ، هو نفس جوابنا على قولكم (١) .

وفى صفحة (٨٧) يتساءل بقوله (أين نشأ التشيع ، ومتى تكون ، ومن هو غارس بذرته الأولى ، وواضع حجره الأول .

ثم يجيب على تساؤله بقوله ، ان أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الاسلام ، هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية ، يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا الى جنب ، وسواء بسواء ، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقى والعناية ، حتى نمت وأزهرت فى حياته ، ثم ـ أثمرت بعد وفاته ، وشاهدى على ذلك نفس أحاديثه الشريفة ، لا من طريق الشيعة ورواة الامامية ، حتى يقال أنهم ساقطون لأنهم يقولون بالرجعة ، أو أن روايهم (يجر النار الى قرصه) بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ، ومن طرقهم الوثيقه التى لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع ، ومنها ما رواه السيوطى ، فى كتاب الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى (أولئك هم خير البرية) .

---

(١) أول من نفى وجود شخصية تسمى عبد الله ابن سبأ اليهودى هم المستشرقون (فريد لندر . ثم كايتانى ثم برنارد لويس . ثم فلهاوزن) الذين زعموا أن الدور المنسوب الى عبد الله ابن سبأ هو من اختلاق المتأخرين . وقد تلقت ببغاوات الشيعة هذا الزعم . وتشبثوا به تشبث الغريق بالقشة .

قال : أخرج بن عساكر عن محمد بن جابر قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأقبل على عليه السلام ، فقال النبى ، والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الى ان قال : وروى بن حجر فى صواعقه عن الدارقطنى وحدث أيضا عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا على ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ، ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يديه الى عنقه يريهم كيف (الأقماح) •

ونقول ردا عليه :

أما نحن فاننا نقول ان التشيع نشأ وترعرع فى أحضان الماسونية ، أما غارسو بذرته الأولى ، وواضعوا حجره الأول فهم •

أولا شخصيات يهودية • تقمصت الاسلام • مقلوبا • فانقلبت به الى وحوش كاسرة ، وصلال تحمل السم الناقع من أمثال عبد الله بن سبأ اليهودى • وكعب الأحبار ووهب بن منبه • وغيرهم من الدعاة الصامتين والناطقين • وهذه العصابات التفت على على بن أبى طالب وعلى ذريته من بعده لتجعل منهم أصناما تعبد من دون الله •

وقد استبطنت هذه العصابات كثيرا من الموتورين والحاقدين • من الشعوبيين وذوى النفوس المريضة • واستترت وراءهم • فى جميع الأدوار • وكانت وحدة الهدف تعمل عملها فى جمعهم على صعيد واحد •

ثانيا ــ شخصيات ماسونية من جيوش العميان الكبار والصغار ممن لهم (قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها) •

هذه الجيوش التى كانت مطايا ذليلة للمكر الصهيونى وأداة لتنفيذ أوامر الجهات العليا فى المحافل الماسونية • هى التى نفذت جريمة اغتيال أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب • وهى التى وضعت مخطط الفتنة العمياء

التى أدت الى مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهى التى أشـــعلت نار الحرب الضارية بين على • وعائشة فى وقعة الجمل • وهى التى قضت على كل أمل فى المصالحة • والوفاق بين على ومعـــاوية •ومهدت للاصـــطدام الـــدموى الرهيب فى موقعة صـــفين • وهى التى أملت شروط التحكيم • وهى التى دبرت مقتل على • وهى التى اضـــطرت الحسن الى التنـــازل عن الخلافة • وهى التى نســـجت خيوط مأساة كربلاء وهى التى وضـــعت خطة القضـــاء على زيـــد بن على • وابنه يحيى وهى التى كـــانت تقود جيوش المختار ، وهى التى أملت على أبى الخطـــاب الأســـدى • والمغيرة العجلى كلما أشاعاه من فوضى وارهاب وهى التى قســـمت الأمة الاســـلامية الى فرق متطاحنة ، ثم الى دويـــلات ، متنـــاحرة • وهى التى وضـــعت مخطط الحروب الصـــليبية وهى التى أزالت الحكم العثمانى الذى كان أمل العـــالم الاسلامى ومحط رجائه • وهى التى لاتزال تتواصى فيما بينها على محاربة نزعات الحنين الى الحكم الاســـلامى • لأنهـــا تتوجس شرا من كل حركة اسلامية ، وهى التى وضـــعت كل حركة اســـلامية تحت التقييد والمراقبة • وهى التى كانت ولا تزال تنشر الأفكار الغريبه ، وتروج للمذاهب الهدامة : كالوجودية • والفوضوية • والشيوعية • والبهائية ، والقاديانية ، وهى التى توجد خلف كل دعوة الى الاباحية • والى التحلل الخلقى ، والى محـــاربة جميع الأديان • والى القضاء على فكرة الاله الواحد (١) •

---

(١) هذه اقوال ماسونية نقلتها من بعض الكتب .

« ان جمعياتنا السرية لا غاية لهـــا سوى ملاشاة اثر الدين . ولاتوجد قط جمعية سرية الا لهدم الدين » « النجاح هو الحرب ضـــد الله » « لقد ظلم ابليس ظلما فظيعا . ولكن التمدن العصرى اثبت رفعه مقامه » .

« ان الثورة هى فوز الانســـان على الله » « ان حـــواء هى أول من نادى بالعصيان على الله » « يلزم نزع كل شاعرة دينية من قلب النســـاء لنجعلهن اداة طيعة فى يد الاشتراكية » « الحرب هى الآن بين الله والانســـان » « أن الحرب يجب أن تعصف على الله عدو البشر » « الفردوس ننبـــذه لان ما نريده هو جهنم » لقد رفضنا حظنا من الفردوس لنستعيض عنها . التمرغ فى الشهوات والانتقام » ان واجب المـــاسونية ليس محـــاربة الاكليروس بل الســـعى للاشـــباة كـــل =

وهى التى تستتر خلفك الآن ، فى الدعوة الى خرافة الوحدة الاسلامية ، ودعوة التقريب ، وهى التى كانت ولا تزال مصدر كل شر وبلاء أصاب الاسلام والمسلمين بل الانسانية كلها عبر الأجيال .

ولا أذيع سرّاً إذا قلت أن بعض أئمة الشيعة كانوا من ألمع النجوم التي وقع اختيار العصابات الماسونية عليها حيث كانت تعدهم وتمنيهم بنيل الخلافة . وانهم هم الذين قلبوا التشيع من فكرة سياسية إلى عقيدة دينية . وانهم بمساعدة شياطين الماسونية وتوجيهاتهم قد ركزوا دعائم هذه الجريمة النكراء . وتركوا لأتباعهم معيناً لا ينضب من سمومها الناقعة — وان السرية الشديدة التي كانوا يفرضونها على دعاتهم وارصادهم وحملة تعاليمهم . وأوامرهم الصارمة بالتزام التقية والتلون بكل لون . وأن يلبسوا لكل حالة لبوسها لتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن بين التشيع وبين الماسونية وفاق عجيب .

لا سيما اذا علمنا أن حملة الدعوة الى الله لا يحتاجون الى التقية فى المحيط الاسلامى ، ولا يحتاج الى التقية فى المحيط المذكور الا حملة

= دين » . (ابليس رئيسنا وهو قائد الاصلاح البشرى والمنتصر للعقل والحرية) .

وقرر المجلس الماسونى المنعقد فى لندن عام ١٨٨١ م ما يلى :
للوصول الى غاياتنا أى قتل الحكام والوزراء والأشراف والكهنة والملاك نقرر ما يلى :

أولا (الثورى لا يملك شيئا لأنه ملك الدولة) ثانيا (ان رسالة الثورى هى ان يدك العالم المتمدن دكاً) ثالثا (الثورى لا يعرف الا علما واحدا هو علم التدمير والهدم) رابعا (للوصول الى الغاية كل وسيلة جائزة) .

المبادىء الهدامة ، والأفكار الغريبة عن الاســـلام والمسلمين • وما الرموز ، ولا الطلاسم ولا الألغــاز ولا التعقيدات ولا علوم المغيبــات التى توجد فى عقيدة التشيع الا أثر واضح من آثار الماسونية ، وأسلوب من أساليبها • ولعل صمود هــذه الطائفة فى وجه الأعاصير التى مرت بهــا • وانقراض غيرها من الطوائف الأخرى • دليل على أن شياطين المــاسونية الذين لعبوا دورا كبيرا فى تمزيق المسيحيين الى مئات الفرق المتناحرة هم الذين يتولون قيادة هذه الطائفة • ويسندونها بكل مــا أوتوا من خبث ماســونى ومكر صهيونى • ودهــاء يهودى ، كل ذلك خوفا من التئآم شــمل المســلمين ، وحرصــا على بقاء أسباب التنــازع والتقاطع • وتطبيقا للمبدا • الصهيونى الذى عبر عنه (هرتزل) واضــع بروتوكولات حكماء صــهيون بقوله (كل شعب ينقسم على نفسه يقع فى حوزتنا) •

هؤلاء هم غارســو بذرة التشــيع وواضعو حجره الأول يا صــاحب السماجة بنقطة تحت الحاء) •

أما صاحب الشريعة الاسلامية فانه لم يغرس الا بذرة الاسلام • ولم يضع الا أســاس الدين الحنيف • ودليلنــا على ذلــك من كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • فى قول الله تعــالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (١) وهــذه الآية كافية فى رد افكك • وأبطال بهتانك ، اذ هى دليل على ان النبى لم يأت بشىء غير دين الاســلام • ثم أن دين الاســـلام ليس بدعا من الأديان الأخرى • وليس فى الأديان كلها دعوة الى التشيع لأشخاص • وانما فيها جميعا دعوة الى عبادة الله وحده رأسا وبدون أبواب • ولا حجاب • ولا وســائط • ولا أئمة ولا معصومين • ولا شــفعاء •

أما أحاديثك المزيفة التى تتشبث بهــا • فليس يهدف واضعوها الا الى ايجــاد التنــاقض بين القرآن وبين نبى القرآن • ونحن لو جئنــا بأحد

---

(١) ٨٥ ــ آل عمران •

القرود • وقلنا لـــه ان قول الله تبارك وتعـــالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) معناه • (على وشيعته) لقال على الفور أرجو أن تأخذوا محلى فى الغـــابة • لآخـــذ محلكم فى المـــدن • والقرى والقصور • لانني أولى بها ممن لا يقدرون نعمة الله حق قدرها • واذا كنت يا صاحب السماحة ستتقدم على الله راضيا مرضـــيا فمن هم اعداؤك الذين يقدمون على الله غضابا مقمحون أنهم ليسوا من اليهود • ولا من النصارى • ولا من المجوس • ولا من عبـــدة البقر ، فان هؤلاء لم يخطر ذكر على على بال أحدهم فلم يبق اذن الا هؤلاء الذين تمد اليهم يـــدك النظيفة المعطرة • والذين لا ذنب لهم الا تـــكدير عيشـــك • وهتك ستر ك • وكشف الغطـــاء عن حقيقة دينك المهلهل •

ويقول فى صفحة (٨٩) :

(ومن الغنى عن البيان أنه لو كان مراد صـــاحب الشريعة من شـــيعة على من يحبه أو من لا يبغضه بحيث ينطبق على أكثر المسلمين ، كما تخيله بعض القاصرين لم يستقم التعبير بلفظ (شـــيعة) فان صرف محبة شخص لآخر • أو عدم بغضه لا تكفى فى كونه شـــيعة له ، بل لا بد أن تكون هناك خصوصية زائدة وهى الاقتداء والمتابعة له بل ومع الالتزام بالمتابعة له) •

ونقول ردا عليه : —

لا يخلو أن يـــكون على بن أبى طالب وذريته على دين الاســـلام ، أم على دين آخر ، فان كانوا على دين الاسلام فان دين الاســـلام قد جاء به محمد بن عبد الله صـــلى الله عليه وســـلم واتباع الأصل يغنى عن اتباع الفرع ، ولا معنى للاقتداء والمتابعة بمن هو فى حالة اقتداء ومتابعة لغيره ، والنبى لم يأمر أحدا ممن أسلموا على يديه بالاقتداء والمتابعة لأحـــد غير نفسه • لذا فان قولك هـــذا يشير من طرف خفى الى أن على بن أبى طالب

وذريته قد أتوا بدين جـديد يختلف كل الاختلاف عن الـدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، والا فما معنى الاقتداء والمتابعة التى تفضلت باختراعها من عند نفسك ، ومن المعلوم أن المسلمين فى صـدر الاسلام ، لم يدخلوا فى الاسلام على يد على ولا بواسطته فهل كان اسلامهم صحيحا لاقتدائهم بصاحب الشريعة دون علم على أم لا ؟ وهل كان اسلام من حذا حذوهم فى الاقتداء بصاحب الشريعة ومتابعته دون على صحيحا أم لا ؟

ثم مـا رأيك فيمن جمعوا لنا القرآن هل كانوا شـيعة لعلى ، حينما تسلموا الخلافة دون على ، وهل سيردون على الله وهم من الفائزين أم من الغضاب المقمحين •

ان الخصوصية الزائدة التى تعنيها ليست هى الاقتداء والمتابعة لعلى كما تزعم اذ لو كنت مقتديا بعلى ومتبعـا لـه ، لكنت واحـدا من الهداة المهديين ، ولكنها شىء آخر لا تريد ان تخرجه من مخـابىء التقية ، وهـذا الشىء هو البراءة من أعـدائك (أبى بكر وعمر وعثمان) ومن بايعهم من المسـلمين • وهو بالتالى امتصاص الدمـاء باسـم الدين ، وباسـم أئمة لا يملكون هـذا الحق ، ولو ملكوه لمـا اسندوا الوصاية عليه الى من ينفقه فى احياء الليالى الحمراء ، ولعب الميسر ، وشراء الذمم ، والضمائر ، وتدبير الدسائس والمؤامرات •

وبعد أن سطر ما شـاء له ان يسطر من الهذيان ، وذرف ما شـاء له أن يذرف من دموع التماسيح على العلويين ، وشـيعتهم ، وما جرى لهم ابان العهدين الأموى والعباسى قرر أن يتنـاول باحـدى يديه جلد حمل ، وبالأخرى غصن زيتون ليكتب به •

قوله (فى صـفحة ١٠٠) ثم لا يذهبن عنك أنه ليس معنى هـذا أنا نريد أن ننكر مـا لأولئك الخلفاء من الحسنات ، وبعض الخدمات للاسلام التى لا يجحدها الا مكابر ولسـنا بحمد الله من المـكابرين ، ولا سـبابين

ولا شتامين ، بل نشكر الحسـنة ، ونغضى عن السيئة ، ونقول (تلك أمة قد خلت لهـا ما كسبت ولكم مـا كسبتم ولا تسألون عمـا كانوا يعملون) وحسابهم على الله فان عفا فبفضـله ، وان عاقب فبعدله ، ومـا كنا نسمح لصـل القلم أن ينفث تلك النفثات لولا أن كتاب العصر بتحـاملهم الشنيع أحرجونا فأحوجونا الى بثها نفثة مصدور •

وما كان صحيح الغرض الا الدلالة على غارس بذرة التشـيع ، وقد عرفت أنه النبى الأمين ، وان أسـباب شيوعهـا وانتشارها سلسلة أمور يرتبط بعضها ببعض وهى علل ضرورية تقتضى ذلك الأثر بطبيعة الحال) •

ونقول ردا عليه : ــ

أما اعترافك بما لأولئك الخلفـاء من الحسـنات وبعض الخـدمات للاسلام ، فهذا رأيك الخـاص ، ولا نظنك مخلصـا فيه ، بل مدفوعا اليه بدافع التقية ، وهو انما ينطلي على من لا يعرف ان التشـيع قد وجد للهدم لا للبناء ، وما وجد للهدم لا يصلح لغير الهدم ، وقديما قال الشاعر :

مخطىء من ظن يوما ان للثعلب دينـــا

أما شكركم للحسنات ، واغضاؤكم عن السيئات فقـد سبقكم اليهـا عالمكم العلامة وحبركم الفهـامة ، وحجتكم الى يوم القيـامة مؤلف كتاب (منهاج اللامة) •

أما العلويون الذين خرجوا على الأمويين والعباسيين ، فان الأذى لم يصب منهم الا من عرض نفسه للأذى ، ولم يعرض نفسـه للأذى الا من حرضتموه على ايقاد نار الفتنة ، ودفعتموه الى شق عصا الطاعة ، والخروج على الجماعة • ومعلوم ان كل الشرائع لا تبيح دفع الظلم بالظلم ، أو ردع الظالم بما يتعـدى ضرره الى غيره ، والثورات فى جميع الحـالات ليست وسيلة ناجعة لاعادة الحق الى نصابه ، لأن ضررها عـام شامل لا تقتصر

آثاره على الظلمة ، والاســـلام لم يأمرنا بأن نقاتل الا الدول الكافرة التى تناصبنا العداء ، أما اخواننا فى الاســـلام فقد أوجب علينا لهم النصيحة • وحثنا على أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر • ووعد من أوذوا فى ســـبيله بحسن الجزاء وقول ســـيد المرسلين (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام الى امام جائر ، فأمره ونهاه فقتله) خير شاهد على ما نقول •

واذا كان الاســـلام قـــد أوجب علينا حماية الكفار من رعايا الدولة الاسلامية ، وجعل حرمة دم الكفار الذمى كحرمة دم المسلم ، سواء بسواء ، فكيف يجوز حمل السلاح فى وجه مسلم لم تتوفر الأدلة الشرعية بادانته ثم اذا كان الأمويون والعباسيون غير أمنـــاء فى تطبيق الشريعة الاسلامية ولم يكونوا أهلا للحكم والســـلطان ، فهل النظم والقوانين التى تعيش فى ظلهـــا مطابقة لشريعة الله ، أو مخالفة لهـــا ، وهـــل يجب أن تضمر الولاء لدستور يجعل دينك على قـــدم المساواة ، مع دين اليهود ودين المجوس ، ودين عبدة الشـــيطان ، أم يجب أن تحمل الســـلاح فى وجه هـــذه النظم والقوانين ، وفى وجوه انصارها ، أقول هذا وأنا على يقين بأن الأمويين ، والعباسيين لم يكونوا معصومين عن الخطأ فى كثير من تصرفاتهم •

بل ان أسلوبهم فى توارث الحكم والســـلطان ، هو رأس كل خطيئة ، ولكن هذه الخطيئة سرعان ما تنقلب الى واقع مشروع عندما تتم البيعة لأية خليفة من قبل أهل الحل والعقد ، ويصبح من حقه اخماد الفتن والقضـــاء على مشعليهـــا ان لم يكن دفاعا عن المبدأ فدفاعا عن النفس ، والتاريخ لم ينقل لنا حادثة واحـــدة ، وقع فيها عدوان من الخلفاء المذكورين على من لم يحمل الســـلاح فى وجوههم ، أو لم يكن سببا فى أثارة الفتن ، والتحريض على حمل الســـلاح ، ولو كانوا يقتلون حبا فى القتـــل أو بدافع من شهوة الانتقام لاستأصلوا شأفة العلويين من الوجود و لمـــا تركوا على قيد الحياة منهم ذا عين تطرف ، لمـــا فى وجودهم من الخطر على كيانهم •

ونحن لو سلمنا بعدم شرعية خلافة من تمت لـه البيعة من الأمويين والعباسيين تحت ظلال السقوف ، فما الذى يحملنا على التسليم بشرعية محاولة من يريد أن ينتزع هذه الخلافة تحت ظلال السيوف •

بقيت هناك خرافة العصمة التى اخترعتموها لتبرير الدسائس ، وهذه قد ثبت بطلانها عقلا ونقلا ، ونحن نؤكد بطلانها فيما يلى : —

أولا — تقولون ان الدليل الدال على عصمة النبى ، هو بعينه دال على عصمة الامام •

ونقول ان هذه مغالطة مفضوحة ومنطق معكوس ، فان الدليل الدال على عصمة النبى ، هو ثبوت نبوته ، والنبوة انما تثبت بالمعجزات ، فهل فكرتم فى اثبات هذه المعجزات ، قبل أن تفكروا فى اثبات العصمة ، واذا فكرتم فى اثبات المعجزات وجب ان تفكروا بعدها باثبات النبوة ، لا الامامة ، والتفكير باثبات النبوة يحملكم على التفكير ، بنسخ دين الاسلام بدين جديد ، ولذا فان دعوى العصمة تضعكم فى موقف لا تحسدون عليه •

زد على ذلك أن حجتكم فى اثبات العصمة قياسية محضة ، والقياس يتنافى مع أصولكم ، ولكنه فى مثل هذه المآزق لا يتنافى مع أهوائكم وما تشتهونه • والأغرب من ذلك أنه قياس فيما لا يصح فيه القياس ، ولا تتوفر فيه أوجه الشبه ولا شروط المقايسة •

ثانيا — انكم تعللون دعوى العصمة بقولكم ان النبى مبلغ للشريعة والامام قيم عليها ، وحافظ عليها من الزيادة ، ومن النقصان •

ونقول ان الخليفة الذى يختاره المسلمون انما يقوم مقام النبى فى تطبيق الشريعة لا فى تبليغها لأنها قد بلغت فعلا ، ولا فى حفظها من الزيادة والنقصان ، لأن الله قد تكفل بحفظ القرآن الكريم الذى هو أساس الشريعة الاسلامية •

زد على ذلك أنه لو صـح تعليلكم ـ لوجب أن تكون الشريعة ، قد ضاعت بعد ضياع مهديكم المزعوم ، في سردابه .

ثالثا ـ وتقولون انهـا منصب الهى وليست منصبا بشريا ، ولو كانت منصبا الهيـا لوجب ان لا ينقطع عنهـا الوحى ، وان تكون نبوة لا أمامة ، كما هى الحـال فى بنى اسرائيل ، ولوجب أن يبـايعه جميع الصحابة ، فى حياة النبى حفظا للحق الالهى من الضياع والتفريط ، ولمـا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم على النسـاء والصبيان ، عند غزوة تبوك ، فى الوقت الذى ولى فيه محمد بن مسلمة امارة المدينة ، لأن صاحب المنصب الالهى لايجوز أن يكون تابعا لصاحب المنصب البشرى أو خاضعا له .

رابعا ـ اننا لو سلمنا بوجوب العصمة لغير الأنبياء لوجب أن لا نجعلها وقفا على عدد معين من الناس ، دون غيرهم ، لأنه اذا صح وجودها فيهم بغير نص صح وجودها فى غيرهم بغير دليل .

خامسا ـ لو لزمت العصـمة للامام ، للزمت لجميع ولاته وقضـاته وعماله فى جميع الأمصار ، لأن كل شخص من هؤلاء ، انمـا هو امام صغير منبثق عن الامام الكبير ولأن الجميع مطالبون بحفظ الشريعة وتطبيقها .

أما قولك فى صفحة (١٠٢) ان قول الله تبـارك وتعـالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام (انى جاعلك للناس اماما قـال ومن ذريتى ، قـال لا ينال عهدى الظالمين) صريح فى لزوم العصمة فى الامام لمن تدبرها جيدا ، فاننى أقول ان هـذه الآية الكريمة ليست صريحة فى لزوم العصـمة لمن ابتلاهم الله بمحبتكم الزائفة ، بل انهـا صريحة فى لزوم افلاسك وثبوت ضحالة تفكيرك ، وانعدام حاسة التمييز فى مزاجك بين السلب ، والايجاب ، وبين النفى والاثبات .

فان الآية الكريمة تثبت ان ابراهيم عليه السـلام ، وكل من صـلح من ذريته صالحون للامامة ، وجديرون بأن يقتدى بهم ، وأن يكونوا هداة مهديين ما لم يكونوا ظلمة :

والظلم المشار اليه فى هذه الآية ، هو الشرك بالله تعالى بدليل قول الله جل شـأنه (أن الشرك لظلم عظيم) لأن كل ظلم غيره يحتمل غفرانه ، وهى بالتالى دليل ينسف معتقداتكم فى الأمامة ، وفى العصمة ، وفى الوصاية ، ويحيلها الى هباء ، ويسخر من تخصيصكم لهـذه الخصائص فى أشخاص معينين .

ومن الغريب انك تنعى على الامويين والعباسـيين سرقة بيت مـال المسلمين ، ولكنك لا تستحى من سرقة منحة كريمة من الله بها على الانبياء والمرسلين ، وعلى من اتبعهم من ذريتهم باحسان الى يوم الدين ، لتصنع منها مسمارا يثبتك فى أحد أبواب السراديب .

والآن سـأبدا بعون الله وتوفيقه فى الرد على المـذكور فى كل باب تطرق اليه من الأصول ، وتكون الردود حسـب ترتيبه ، وهـذا هو الباب الأول .

يقول ما ملخصه :

التوحيـــد

(يجب على العاقل بحكم عقله عند الامامية تحصـيل العلم والمعرفة بصانعه والاعتقاد بوحدانيته فى الالوهية ، وعـدم شريك له فى الربوبية ، واليقين بأنه هو المسـتقل بالخلق ، والرزق ، والموت ، والحياة والايجاد ، والأعدام ، بل لا مؤثر فى الوجود عنـدهم الا الله ، فمن اعتقد أن شـيئا من الخلق ، أو الرزق ، أو الموت أو الحياة لغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الاسلام) .

ونقول ردا عليه :

يظهر انك نسيت الجنة والنــار أو تناسيتها عندما تــذكرت قولــكم (ان عليا قسيم الله فى الجنة والنــار) وكيف يمتنع بحكم العقل على من يشارك الله فى جنته وناره حسب زعمكم أن لا يشاركه فى الخلق ، والموت ، والحياة ، والايجاد ، والاعدام .

ثم انك تقول يجب على العــاقل بحكم عقله تحصــيل العلم والمعرفة بصانعه ، والاعتقاد بوحدانيته فبماذا تفسر لنــا اعتقاد من يعتقد أن للعالم الهين : أحدهما يصنع الخير . والثانى يصنع الشر ، اترى أن أولئك كانوا يملكون عقولا يفكرون بها ، أم أنهم كانوا من احدى فصــائل الحيوانات ، وماذا ترى فى قــول الله تبارك وتعــالى (وماكنــا معــذبين حتى نبعث رسولا) (١) وهل هى دليل على أن الانسان مسؤول بحكم عقله ، عن معرفة الله ، والاعتقاد بوحدانيته .

ثم يقول :

وكذا يجب عندهم اخلاص الطــاعة والعبادة لله فمن عبد شيئا معه أو شــيئا دونه أو ليقربه الى الله زلفى فهو كافر عنــدهم أيضــا ، ولا يجوز العبادة الا لله وحده لا شريك له . ولا يجوز الطــاعة الا له ، وطاعة الانبياء والأئمة عليهم السلام فيما يبلغونه عن الله طاعة لله . ولكن لا تجوز عبادتهم بدعوى انها عبادة لله فانها خدعة شيطانية . وتلبيسات ابليسية) :

ونقول ردا عليه :

انك قد اعتبرت الأئمة من المبلغين عن الله . وأنهم على قدم المساواة مع الأنبياء فى وجوب الطاعة لهم ، ومعلوم ان هذه الصفات أو الخصائص لا تتوفر الا فيمن يتلقى الوحى من الله تعالى وأنت قد اثبت لهم على قولك هذا تلقى الوحى . بعد ان نفتيه عنهم فى الصفحة (١٠٢) عندما قلت (سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبى . وانما يتلقى الأحكام منه مع تسديد الهى

---

(١) ١٥ ــ الأسراء .

فالنبى مبلغ عن الله • والامام مبلغ عن النبى) ثم انك اعترفت بخداع الشيطان • وتلبيس ابليس • ومعلوم ان الشيطان الذى تحذرنا من خداعه موجود منذ عهد آدم ، وسيبقى الى يوم القيامة • فهلا خشيت من خداعه وتلبيساته على العقول التى أوجبت عليها تحصيل العلم والمعرفة بالصانع والاعتقاد بوحدانية الله • دون حاجة الى الشرع ، ولو كانت الحجة تقوم على العباد ، بحكم عقولهم فأى معنى لارسال الرسل وانزال الكتب •

ثم يقول :

(نعم التبرك بهم والتوسل الى الله بكرامتهم ومنزلتهم عند الله ، والصلاة عند مرقدهم كله جائز وليس من العبادة لهم ، بل العبادة لله ، وفرق واضح بين الصلاة لهم والصلاة عند قبورهم) •

ونقول ردا عليه :

قال الله تبارك وتعالى (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم) (١) ونريد ان نسألك هل التبرك بهم والتوسل الى الله بكرامتهم عبادة لله أو لهم ؟

فان كانت لله فاين الدليل على جوازها أو وجوبها فان الله لا يقبل عبادة لم يأمر بها فى كتابه أو على لسان رسوله ، ولو كانت العبادة بالرأى ، لما كانت هناك حاجة للشرع •

وان كانت العبادة للأئمة ، فقد كفيتنا مؤنة الرد عليك •

ثم ان التوسل الى الله بغير أسمائه الحسنى وصفاته الكريمة شرك ، وأنت أنما تبيح ما حرمه الله ، اذ تدعو الى عبادة لم يأذن بها الله ، وتريد من الناس ان يعيشوا على هامش غيرهم ، وان يدخلوا الجنة عن طريق المحسوبية ، والوساطات واذا كانت هذه فتوى من يسمى صاحب السماحة ، فعلى السماحات وعلى أهلها العفاء •

---

(١) ١٤٤ ــ الأنعام •

النبـــوة

يقول فى هذا الفصل :

(يعتقد الشـــيعة الامامية ان جميع الأنبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم رســـل من الله وعباد مكرمون بعثوا لـــدعوة الخلق الى الحق ، وان محمدا خاتم الانبياء وسيد الرســـل ، وأنه معصوم عن الخطأ والخطيئة ، وأنه ما ارتكب المعصية مدة عمره وما فعل الا ما يوافق رضاء الله) ٠

ونقول ردا عليه :

هذا قول حسن لو كنتم تعنونه حقا ، ولو كنتم تســـيرون على هدى سيد الرسل لانهارت بيننا وبينكم السدود ، وتلاشت بيننا وبينكم الحدود ٠ ولكن الذى يؤســـفنا ويدمى قلوبنا ، أنه قول حق ، تســـترون به الباطل ٠ اذ لابد انك نسيت أو تناسيت أنكم توجبون على الله بعث الأنبياء وتنكرون استحقاقه للشكر على بعث الأنبياء ، فاذا ســـئلتم عن السبب قلتم ان من يفعل الواجب لا يشكر عليه ٠

ولا أدرى والله كيف ترون انكم تستحقون الثواب على الأعمال الصالحة التى أوجبها عليكم ، ولا ترون أنه يستحق الشكر على بعث الانبياء الذى هو من محض فضله ٠

ثم يقول :

(وان الكتاب الموجود فى أيدى المســـلمين هو الكتاب الذى أنزله الله اليه للاعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام ، ولتمييز الحلال من الحرام ، وأنه لانقص فيه ، ولا تحريف ، ولا زيادة ٠ وعلى هـــذا اجماعهم ، ومن ذهب منهم أو من غيرهم ، من فرق المســـلمين الى وجود نقص فيه ، فهو مخطىء

يرده نص الكتاب العظيم (انا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون) (١) والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة فى نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذه وأخبار آحاد لا تفيد علما ولا عملا . فاما ان تؤول بنحو من الاعتبار أو يضرب بها الجدار) .

ونقول ردا عليه :

أما الأخبار الواردة من طرقنا ، فانها تفيد النسخ ، والنسخ جائز وقوعه بنص القرآن الكريم ، فى قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) (٢) أما الأخبار الواردة من طرقكم فانها تفيد التحريف ، والتبديل ، والزيادة والنقص . وانا احيل القارىء الكريم الى كتاب الكافى للكلينى وهو أصح الكتب عندكم والى تفسير على بن ابراهيم القمى ، والى كتاب فصل الخطاب . وكتاب الاحتجاج للطبرسى ، والى مجمع البيان للطوسى ، وله ان يرجع الى صحاحنا ويحكم بما يشاء .

الأمــــامة

(قد أنبأناك ان هذا هو الأصل الذى امتازت به الامامية وافترقت به عن سائر المسلمين . وهو فرق جوهرى أصلى وما عداه من الفروق ، فرعية عرضية كالفروق التى تقع بين أئمة الاجتهاد عندهم كالحنفى والشافعى وغيرهما ، وعرفت ان مرادهم بالامامة كونها منصبا الهيا يختار الله بسابق علمه بعباده ، كما يختار النبى ، ويأمر النبى بأن يدل الامة عليه ويأمرهم باتباعه) .

---

(١) ٩ ــ الحجر .
(٢) ١٠٦ ــ البقرة .

ويعتقدون ان الله سبحانه أمر نبيه بأن ينص على على ، وينصـــبه علما للناس من بعده • وكان يعلم ان ذلك ســوف يثقل على الناس وقد يحملونه على المحاباة والمحبة ، لابن عمه وصهره •

ومن المعلوم ان الناس فى ذلك اليوم ، ليســوا فى مستوى واحد من الايمان واليقين ، بنزاهة النبى وعصــمته من الهوى والغرض • ولكن الله لم يعذره فى ذلــك ، فأوحى اليه (يا أيها الرســول بلغ مــا انزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رســالته) فلم يجد بدا من الامتثــال بعــد هذا الانذار الشــديد فخطب الناس عند منصرفه من حجة الوداع فى غدير خم ، فنادى وجلهم يســمعون ، الست أولى بالمؤمنين من أنفســهم فقالوا اللهم نعم فقال (من كنت مولاه فعلى مولاه) ثم أكد ذلك فى مواطن كثيره تصريحا وتلميحا ، واشارة ونصا ، حتى أدى الوظيفة وبلغ عند الله المعذرة ، ولكن كبار المسلمين بعد النبى صلى الله عليه وســلم تأولوا تلك النصوص نظرا منهم لصالح الاسلام حسب اجتهادهم فقدموا وأخروا ، وقالوا الأمر يحدث بعده الأمر ، وامتنع على وجماعة من عظماء الصــحابة ، عن البيعة أولا ، ثم رأى امتناعه من الموادعة والمسالمة ضرر كبير على الاســلام ، بل ربما ينهار من أساسه وهو بعد فى أول نشوئه ورعرعته •

(الى ان قال) زد على ذلك أنه رأى الرجل الذى تخلف على المسلمين قد نصح للاسلام وصــار يبذل جهده فى قوته واعزازه ، وبسط رايته على البسيطة وهذا أقصى ما يتوخاه أمير المؤمنين من الخلافة لاجل ذلك كله تابع وبايع ، حيث رأى بذلك مصــلحة الاســلام وهو على منصــبه الالهى من الامامة ، وان ســلم لغيره التصرف والرئاســة العــامة فان ذلك مما يمتنع التنازل عنه بحال من الأحوال ، أما حين انتهى الأمر الى معاوية ، وعلم ان موافقته ومســالمته وابقاءه واليا فضــلا عن الامرة ضرر كبير وفتق واسع على الاسلام ، لا يمكن بعد ذلك رتقه لم يجد بدا من حربه ومنابذته) •

ونقول ردا عليه :

أما قولك ان الامامة هى الأصل المميز لكم عن المسلمين ، وان ما عداها من الفروق فرعية عرضية ، كالفروق التى تقع بين أئمة الاجتهاد عندنا فغير صحيح لأنك ان كنت تعنى أهل السنة والجماعة فان الفرق عظيم والبون شاسع بين من يأخذون دينهم من المنبع الصافى فى كتاب الله ، وما ثبت من سنة رسوله ، وبين من يأخذون دينهم من الافاكين ، والمغرضين وشذاذ الافاق من أمثال (أبى زرارة ، وأبى بصير • وشيطان الطاق والاحوص القمى ، والمفضل ابن عمر ، وبنى اعين ، زرارة ، وبكير ، وعمران ، وعيسى ، وعبد الجبار ، وابن يسار ، والكروسى ، والهجرى ، وابن أبى زينب وغيرهم) •

وان كنت تقصد بقية الطوائف الشيعية فان الفرق فى نظرنا لا وجود له أما فى نظركم ، (فان كل طائفة منكم مستحقة للطعن فى نظر الطوائف الاخرى رغم ان كل طائفة منكم تدعى أخذ علومها من أهل البيت وما من طائفة الا وتنسب أقوالها الى أحد الأئمة منهم ، وعنه تروى أصول دينها وفروعه ، ومع ذلك تكذب كل طائفة منكم الاخرى ، ويكفر كل واحد منكم الآخر ، ومعلوم ان تكفير أى طائفة منكم هو تكفير لامامها الذى تنتسب اليه •

ولا أدرى والله كيف يخرج هذا التناقض العجيب من بيت واحد وأسرة واحدة ، والتناقض لا يوجد الا فى العقائد التى لا أساس لها من الصحة (١) •

وقول الله تبارك وتعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) أكبر دليل على ذلك •

أما قولك ان النبى خشى ان يثقل على الناس تنصيبه لعلى ، وان يحملوه على المحاباة والمحبة ، فهل أوحى اليك بهذا ، أم تريد ان تسمى كاشف السرائر •

---

(١) التحفة الاثنى عشرية . من شرح وتعليق محب الدين الخطيب .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تثقل عليه رسالة الله فى أوساط كافرة ، كانت تناصبه العداء وتتربص به الدوائر ، فكيف يثقل عليه تنصيب خليفة من بعـــده بين انـــاس يفتدونه بأنفســـهم وأموالهم وأولادهم وكل ما يملكون •

واذا كان حقا مـــا تقول بأن الآية الكريمة تأمر بتنصيب على خليفة • وأنه عليه الصـــلاة والســـلام قال (من كنت مولاه فعلى مولاه) فهل هذه الجملة دليل على الاســـتخلاف ، أم هى دليل على انك (من ذوات الأربع) وكيف يؤمر بتنصـــيب خليفة بعـــده ، فيقول للناس (من كنت مولاه فعلى مولاه) أى (من كنت ناصره فعلى ناصره) ولمـــاذا يلجأ الى التلميح فيمـــا لا يجوز فيه غير التصريح •

وكيف يقال له (بلغ وان لم تفعل فمـــا بلغت) فيخاطبهم بالاحاجى ، والألغاز والرموز والتلميح والاشارة ، أليس قولك هـــذا تشكيكا فى عصمة الرسول ، وتكذيبا لقول الله تعالى فى نبيه الكريم (وما ينطق عن الهوى) •

ان أسلوب المراوغة فى الكلام أســـلوب لا يتقنه الا محترفوا الدجل (يا فاقد السماحة) ، أما من كان هدفه رضـــوان الله ، فانه لن ينطق الا بما يرضاه لله •

أما قولك ان جماعة من عظماء الصـــحابة قد امتنعوا عن بيعة أبى بكر فغير صحيح فانه لم يمتنع الا على بن أبى طالب وسعد بن عبادة •

أما على بن أبى طالب ، فقـــد تأخرت مبايعته أياما قـــلائل ، قيل أنهـــا ثلاثة ، وقيل أكثر ، وكان تأخره عن المبـــايعة عن اجتهـــاد محض • وأوجه احتمال الخطأ فى هـــذا الاجتهاد أكثر من أوجه احتمال الصواب • لمـــا فيه من مفارقة الجماعة التى من شذ عنها شذ فى النار •

أما سعد بن عبادة فقد كان امتناعه فلتة وقى الله شرها •

أما النصوص التى تدعى أن كبار الملمين قـــد تأولوها بعد وفاة النبى صلى الله عليه وســـلم فقدموا وأخروا وقالوا الأمر يحدث بعده الأمر فانه لا وجود لهـــا الا فى خيالاتكم المريضة ، وادمغتكم المتحجرة التى ســـدت عليها المصـــالح العاجلة منافذ التفكير الا فى حـــدود شهواتكم الرخيصة ، أما من رضى الله عنهم ورضـــوا عنه ، فانهم اجل قـــدرا من ان يقدموا مالا يجوز تقديمه • أو يؤخروا ما لا يصح تأخيره • أو يتأولوا نصوصا لا تحتمل التأويل •

(نعم) هناك نص واحد فقط : وهو تلك اليد البيضاء التى مدها على لمبايعة أبى بكر رضى الله عنهمـــا ، هـــذا النص هو الذى دوخ متقدميكم ، وحير متأخريكم واســـدى به على الى الاسلام ما لاينساه المسلمون ، عندما قضى على كثير من المخططـــات الســـوداء التى كان يمكن لابن الســـوداء واذنابه ان يتخذوا منهـــا مادة دسمة للنيل من دين الله ، ومن حماة دين الله وحفظة كتابه العزيز ، أما على ومعاوية فأنهمـــا لم يقتتلا على الخلافة ، ولم يخرج أحد منهما بقصـــد العدوان على الآخر • وانما كان بقصد الدفاع عن النفس وعما يعتقده صحيحا حسب اجتهـــاده • هـــذا يطالب بتسليم قتلة عثمان بحكم قرابته من عثمان ، ويرى أنه لا يجوز لـــه مبايعة الآخر الا بعد ان يقتص من القتلة المندسين فى جيشه ، وذاك يرفض تسليمهم الا بعد ان يستتب له الأمر • وتتم له البيعة على أهـــل الشام ، وعند ذلك فقط يسمح بتسليم من يثبت القضـــاء العادل اداتنه • ولكل منهما اجتهاده ، وعلى الله حسابه ، ولدينا من الخوف على مصائرنا عندما نعرض على الله مـــا يشغلنا عن الخوض ، فى مالا يعنينا • وليس من حقنا أن نقول الا ما علمنا الله جل شأنه فى قوله تعالى (تلك أمة قد خلت لهـــا ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) (١) •

---

(١) ١٣٤ ـــ البقرة •

ثم هو يقول بعد ذلك ــ ان الامامية تعتقد أن الله سبحانه وتعالى • لا يخلى الأرض من حجة على العباد من نبى أووصى ، ظاهر مشهور أو غائب مستور • وقد نص النبى على على ، وأوصى على الى الحسن • والحسن الى أخيه الحسين • وهكذا دواليك الى الامام الثانى عشر المهدى المنتظر • وهذه سنة الله فى جميع الانبياء من آدمهم الى خاتمهم • وبعد ان سرد عدد ما ألف فى اثبات الوصية من الكتب •

قال : ذكر المسعودى (فى كتاب اثبات الوصية) ان لكل نبى اثنا عشر وصيا وذكرهم باسمائهم •

ونقول ردا عليه :

أما الثابت عندنا بنص القرآن الكريم • ان الأرض لاتخلوا من غائب مستور واحد الى يوم القيامة وهو الشيطان الرجيم • فان كان غائبك المستور هو ابليس فنحن نصدق بوجوده •

أما ما الفه اسلافك فى اثبات الوصية ، فان ما ألفه القصاصون من روايات (ارسين لوبين وشرلوك هولز) أكثر منها بكثير ، مع أنه لا صحة لشىء منها ، واختلاف المواضيع المستعارة لا يمنع من وحدة القصد والهدف ، وحب الظهور من الأسباب التى حملت مؤلفى اثبات الوصية على ان يقتلوا الفراغ بالتأليف فى المواضيع الفارغة ، فلقد كان يكفى لاثبات الوصية آية واحدة من كتاب الله ، أو حديث واحد يتفق على صحتة ، أما هذه الأكداس المكدسة من المؤلفات فلا يلجأ اليها الا من هو فى حاجة الى التهويل : والتهويش ، وليست هذه أولى بركات السراديب ، وما تقتنصونه باسمها من مال حرام • أما المسعودى فان كان عندك من الحجج فهل هو من المشاهير أو من (المساتير) لاننا لن نعلق على أقواله الا بعد ان يتفضل المكشوفون بالكشف عن حقيقته •

ثم هو يقول بعد ذلك (نعم فى قضية المهدى ، قد تعلو نبرات الاستهتار والاستنكار فى الاعتقاد بوجود أمام غائب عن الأبصـــار ، ليس له أثر من الأثار ، زاعمين أنه رأى قائل ، وعقيدة سخيفة • والمعقول من انكارهم يرجع الى أمرين :

الأول ــ استبعاد بقائه طول المدة التى تتجاوز الالف ســنة وكأنهم ينسون أو يتناسون عمر نوح الذى لبث فى قومه بنص الكتاب ألف ســـنة الا خمسين عاما •

الى ان قال نقلا عن النووى ، اختلفوا فى حياة الخضر ونبوته •

فقال الاكثرون من العلماء ، هو حى موجود بين أظهرنا • وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته • والاجتماع به والأخذ عنه وســؤاله وجوابه ووجوده فى المواضـــع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان تحصر •

ثم قال راجع مجلدات المقتطف الســـابقة تجد فيهـــا المقالات الكثيرة والبراهين العقلية لاكابر فلاسفة الغرب • فى اثبات امكان الخلود فى الدنيا للانســـان •

وقال بعض كبار علماء أوربا لولا ســـيف بن ملجم • لكان على بن أبى طالب من الخالدين فى الدنيا لانه قد جمع صفات الكمال والاعتدال •

الثانى ــ السؤال عن الحكمة والمصـــلحة • فى بقـــائه مع غيبته وهل وجوده مع عدم الانتفاع به الا كعدمه • ولكن ليت شعرى هـــل يريد أولئك القوم ان يصلوا الى جميع الحكم الربانية والمصالح الآلهية • واسرار التكوين والتشريع • أنه لا تزال جملة أحـــكام الى اليوم مجهولـــة الحكمة كتقبيل الحجر الأســـود مع أنه حجر لايضر ولا ينفع وفرض صـــلاة المغرب ثلاثا والعشاء اربعا والصبح أثنين ، وقـــد استأثر ســـبحانه بعلم جملة أشياء لم

يطلع عليها ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ، كعلم الساعة ، واخفى جملة أمور لم يعلم على التحقيق وجه الحكمة فى اخفائهـا ، والغاية أنه لا غرابة فى ان يفعل سبحانه فعلا أو يحكم حكما مجهولى الحكمة لنا ، وانمـا الكلام فى وقوع ذلك وتحقيقه • فاذا صح أخبار النبى ، وأوصيائه المعصومين لم يكن بد من التسليم والاذعان ، ولا يلزمنا البحث عن حكمته وسببه ، والأخبار فى المهدى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الفريقين مستفيضة •

الى ان قال : والقول الفصل أنه اذا قامت البراهين من مباحث الامامة على وجوب وجود الامـام ، فى كل عصر ، وان الأرض لا تخلوا من حجة ، وان وجوده لطف وتصرفه لطف آخر فالسؤال عن الحكمة ساقط) •

ونقول ردا عليه :

نحن لم نتفق على وجود مهديك المزعوم ، حتى نـكون فى حاجة الى معرفة الحكمة ، فى طول عمره وطول غيبته ، أما نوح عليه السـلام ، فانه لم يختبىء عن قومه فى سرداب العجائب ، وانمـا كان طيلة عمره موجودا بين اظهرهم ، يرونه باعينهم ، ويخـاطبهم بلسـانه ، ويدعوهم الى الله ، ويحذرهم عاقبة اصرارهم على الكفر ويتهـددهم ، ويتوعدهم ، ويسـخر ممن يسخرون منه ، صـدع بأمر الله حتى اتم الحجة وبلغ عند الله العذر ، وشتان بين من يعمل فى النور وبين من يعمل فى الظلام ، وفرق كبير بين من يصنع الفلك التى ستسير على بحر يبتلع البـاطل والمبطلين ، وبين من يخفى نفسه تحت الأرض وفى ظلمات السراديب •

وأى حجة تقوم لمن لم ينبس ببنت شفة ، ولم ينطق بكلمة واحدة •

ثم أنه قد حصلت فرص كثيرة كان يمكن لهذا الامام المزعوم ان يخرج وان يجد الطريق معبدة أمامه ، ومن أنسب الفرص التى اتيحت له (مؤامرة ابن العلقمى والطبرسى وابن أبى الحـديد) وغدرهم بالأمة الاسـلامية ، وما قاموا به من خيانة عظمى تلطخ تاريخهم بالعار والشـنار ، فى حق من

احسنوا جوارهم ، واســتأمنوهم على مقدرات امورهم ، ولم يعلموا أنهم سيكونون يوما مــا قرابين تقــدم الى طواغيت الوثنيين ، على أيــدى من يتسترون بالاســلام ، ويذرفون عليه دموع التماســيح ، فلماذا لم يخرج هذا الامام المزعوم ، فى ذلك اليوم المشؤوم ، ولمــاذا لم يخرج عند فتنة الصفويين ، ولمــاذا لم يخرج عند ظهور الفاطميين ، أو عند فتنة تازان • ولمــاذا لم ينتهز فرصة الحرب العالمية الأولى أو الثانية •

لمــاذا لم يجرب حظه فيرينا طلعته البهية ، فقــد اختلفت العقول ، واختلفت العصــور واختلفت المفاهيم : وأصــبح من حقه ان يطلب اللجوء الســياسى فى أى بلــد يأمن به على نفســه ، عندما يشــعر بالخطر من المتربصين ، أم لا يزال الخوف مســتوليا عليه ؟ اذا كان كذلك فهل (فاقد الشىء يعطيه) قليلا من الحياء يادجالون ؟

أما الخضر : فانه لم يقل بوجوده العلمــاء وانما قال بوجوده الجهلة الادعيــاء •

أما العلماء فان قول الله تبارك وتعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون) يمنعهم من الايمان بالخرافات واضــاعة الوقت فى التفاهات •

أما فلاسفة الغرب فانهم حجة كل منقطع الحجة من أمثالك ، فانه اذا كان الخلود لم يكتب لسيد المرسلين ، وامام المهتدين ، فكيف يكتب لتلميذ من تلامذته وعلى من يعتقدون بامكان الخلود فى الدنيا ان يخلدوا أنفسهم ، ان كانوا صادقين •

أما الأحاديث الواردة بخروج المهدى ، فكلها أحاديث مدسوسة يردها العقل والنقل • بل انها وضعت لدعم ســلطان حكام معينين ، وفى عهد أبى جعفر المنصور بالذات ، وقد تلقفتها أيدى أسلافكم فصاغتها صياغة تلائم

أهدافهم الهدامة فكانت مادة دسمة يستمد منهـا الآفاكون ما يحتاجون اليه من أفانين الدجل حتى استقرت آراؤهم أخيرا على منحها لشخصية وهمية لم تخلق • زعموا انها دخلت سردابا ولن تخرج منه الا لتملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا • فكان هذا بمثابة قرصـنة يراد منهـا وضـع حـد لقرصنة الآخرين •

أما السر فى طول غيبته فمعروف ، وظاهر مكشوف ، فانكم لو فقدتم عقولـكم وأتيتم بصـنم جـديد يحقق لـكم خرافة الرجعة لانتهت مهزلة التشيع ولأسدل الستار على آخر فصل من فصول هـذه المـأساة ، ولكان على محترفى الدجل فيكم ان يبحثوا عن سراديب أخرى يتوارون فيها عن الأنظـار •

العـــدل

وهو الأصل الرابع ويراد به (الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحدا ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم) •

وليس هذا فى الحقيقة أصلا مستقلا بل هو مندرج فى نعوت الحق ، ووجوب وجوده المستلزم لجامعيته لصفات الجمال والكمال فهو شـأن من شئون التوحيد ، ولكنَ الأشـاعرة ، لمـا خالفوا العـدلية ، وهم المعتزلة ، والامامية فأنكروا الحسن والقبح العقليين ، وقالوا ليس الحسن الا ماحسنه الشرع وليس القبيح الا ما قبحه الشرع ، وأنه تعالى لو خلد المطيع فى جهنم والعاصى فى الجنة ، لم يكن قبيحا لأنه يتصرف فى ملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، حتى أنهم اثبتوا وجوب معرفة الصانع ، ووجوب النظر فى المعجزة لمعرفة النبى من طريق السـمع والشرع ، لا من طريق العقل ، لأنه ساقط عن منصة الحكم فوقعوا فى الاستحالة والدور الواضح •

أما العدلية فقـالوا ان الحكم فى تلك النظريات هو العقل مسـتقلا ولا سبيل لحكم الشرع فيها الا تأكيدا وارشـادا ، والعقل يستقل بحسن

بعض الأفعال ، وقبح البعض ، ويحكم بأن القبح محال على الله ، لأنه حكيم وفعل القبيح مناف للحكمة ، وتعذيب المطيع ظلم • والظلم قبيح ، وهو لايقع منه تعـــالى •

وبهذا اثبتوا لله صـــفة العدل ، وأفردوها بالذكر دون سائر الصـــفات اشارة الى خلاف الأشاعرة ، مع ان الأشاعرة فى الحقيقة لا ينكرون كونه تعالى عادلا ، غايته أن العدل عندهم هو ما يفعله وكل ما يفعله فهو حسن ، نعم انكروا ما أثبته المعتزلة والامامية من حكومة العقـــل وادراكه للحسن والقبح على الحق جل شأنه ، زاعمين أنه ليس للعقل وظيفة الحكم ، بأن هذا حسن من الله وهذا قبيح منه •

والعدلية بقاعدة الحسن القبح العقليين المبرهن عليها عندهم • اثبتوا جملة من القواعـــد الكلامية كقاعدة اللطف ووجوب شـــكر المنعم ، ووجوب النظر فى المعجزة وعليهـــا بنو مســـألة الجبر والاختيار ، وهى من معضلات المسائل التى أخذت دورا مهما فى الخلاف حيث قال الأشاعرة بالجبر أو بما يؤدى اليه ، وقال المعتزلة بأن الانسان حر مختار له حرية الارادة والمشيئة فى أفعاله ، وغايته أن ملكة الاختيار وصـــفته كنفس وجوده من الله سبحانه فهو خلق العبد • وأوجده مختارا فكلى صـــفة الاختيار من الله ، والاختيار الجزئى فى الوقائع الشخصية للعبد ومن العبد ـــ والله جل شأنه لم يجبره على فعل ولا ترك ، بل العبد اختار ما شـــاء منها مستقلا • ولذا يصح عند العقل والعقلاء ملامته بعقوبته على فعـــل الشر ، ومدحه ومثوبته على فعل الخير والا بطل الثواب والعقـــاب ، ولم تكن فائدة فى بعثة الأنبياء وانزال الكتب ، والوعد والوعيد ولا مجال هناك لأكثر من هذا) •

ونقول ردا عليه :

أن الجواب على ما ذكرته يأتى من وجوه : ـــ

أولا ـــ أما بالنسبة للتحسين والتقبيح ، فانتم منازعون فيمـــا ادعيتم

حســنه وقبحه ضرورة • واذا بطل ادعــاء الضرورة فى الأصــول بطل رد النظريات اليهــا • وزالت قواعدكم الهزيلة فى ايجــاب اللطف والعوض • ونصب الأئمة • وغير ذلك وكما انكم منازعون فى مفهوم الحسن والقبح • فانكم أيضا منازعون فى الطريق المؤدى الى معرفة ذلك وهو العلم بالحسن والقبح وهــذه أمثلة ، لردكم عن دعوى الضرورة • وعن مفهوم الحســن والقبح والعلم بهما (١) •

المثال الأول ــ لقد أطبق مخالفوكم على أن لله أن يؤلم أحدا من عباده ابتداء ومن غير عوض (٢) •

المثال الثانى ــ ان البراهمة يوافقونكم فى التحسين والتقبيح ، ولذا فانهم يستقبحون ذبح الحيوان • ويمتنعون عن ركوبها وتحميلها • ومعلوم ان الله قد أباح لنا ذبح الحيوانات • والانتفاع بها ولا مناص لكم أمام هذا البرهان من نقض أصولكم أو تحريم ما أحله الله (٣) •

المثال الثالث ــ ان القتل ظلما يماثل القتل حدا وانكار تساوى الفعلين انكار للبداهات • ومعلوم ان الله قــد شرع القصاص ، واذن به ، فى قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) (٤) وهو بالتالى دليل على ان الحسن ليس حسنا لنفسه وان القبيح ليس قبيحا لنفسه ، وأنه لامناص من تحكيم الشرع •

ثانيا ــ أما بالنســبة لمعرفة الصــانع والنظر فى المعجزة • فان كان لا سبيل فيها لحكم الشرع الا تأكيدا وارشــادا • فهل جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وســلم لتؤكد للنصــارى أن الله تعــالى (أقنوم فى شركة مساهمة) أم جاءت لتجتث هذا الهذيان من أصوله ؟

---

(١) الارشاد للجوينى .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) نفس المصدر .
(٤) ١٧٩ ــ البقرة .

واذا كان يجب على العقل هذه المعرفة فمن الذى أوجب على العقل هذه المعرفة ان هذه الحجة وحدها كافية لأن تعكس دعوى الدور عليكم •

ثم ان مطالبة العقل بمعرفة الصانع ، يترتب عليها تشبيه الله بخلقه وتشبيه صفاته بصفاتهم ، وقياس أفعاله بأفعالهم ، لأن العقل محدود الادراك ، وتصوراته لا تتجاوز حدود المحسوسات ، بل ان كل ما يتصوره العقل ، له حدود ، وابعاد وأشكال والله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك كله ، لأنه تعالى (ليس كمثله شىء) (١) •

كما أن العقول متفاوتة ومسلماتها عرضة للنقض والابرام ، وقد استطاع العلم الحديث ، أن يكشف الكثير من نواحى ضعفها •

ثم قل لى بالله عليك بأى عقل تستطيع ان تعرف الله ؟ أبالعقل الذى آمن بخرافة المهدى ؟ أم بالعقل الذى تبيح بايحاء منه التوسل بالأئمة الى الله ، لتقطع الصلة بين العباد وبين بارئهم ، أم بالعقل الذى بلغ من جهله أنه لا يعرف كنه نفسه •

ثالثا ــ أما الأشاعرة ، فانه كان ينبغى أن يقولوا هكذا (ان الله سبحانه وتعالى لن يدخل أحدا الجنة الا برحمته ، ولن يدخل أحدا النار الا بعدله) ولو كان هذا قولهم لأوصدوا فى وجوهكم طرق الحجاج •

رابعا ــ أما بالنسبة للقضاء والقدر ، فاننا نؤمن بأن كل ما فى القضاء والقدر من خير وشر هو من الله وحده ، وان ما قدره من الخير فبفضله ، وما قدره من الشر فبعدله ، أو لحكمة بالغة سبق بها علمه ، ونحن مطالبون بالتسليم والاذعان والخضوع المطلق ، لكل ما لا ندرك وجه الحكمة فى جريانه من الأقدار ، وهذه وظيفة العبد المملوك تجاه مالكه ومالك كل شىء •

---

(١) ١١ ــ الشورى •

خامسا ــ أما أفعال العباد فان الله قد أحصاها ، ورتب عليها نتائجها ، وأسبابها ومسبباتها ، قبل ان يخلق الخلائق ومـــا ســـبق به علمه لا يرغم أحدا على فعل شيء أو تركه ، بل ان الله منح العباد اختيارا محدودا وقدرة على فعل مالا يتعارض مع سننه الكونية ، ومقدورات العباد لا تقع الا بقدرة الله ، ومشيئتهم لا تتحقق الا بمشيئته (وما تشاءون الا أن يشـــاء الله رب العالمين) (١) •

سادسا ــ اننا نؤمن بأن الله جلت قدرته قد كتب على نفسه الرحمة ، وحرم على نفسه الظلم ، وما حرمه على نفســـه فلن يقع منه ، وأنه تعالى لا يكلف نفسا الا ما أتاها ، وأنه قد جعل لعباده مفرا من قضائه الى قضائه وملجأ من قدره الى قدره ، وذلك بالدعاء والانابة والاستغفار ، وأنه تعالى بمحض فضله يتولى عباده المؤمنين ويتخلى بعدله عن الكافرين ويكلهم الى أنفسهم ، وأنه يصرف عن آياته المتكبرين ، فى الأرض ولا يبالى بهم فى أى واد هلكوا ، كما نؤمن بأنه تعـــالى يعطى ويمنع ويخفض ويرفع ، ويصـــل ويقطع ، ويعز من يشاء ، ويذل من يشاء ، ويفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لا مستكره له ، ولا قيد على مشيئته ، ولا راد لفضله ، ولا معقب لحكمه ، ولا مبدل لكلماته ، ولا يجب عليه شيء ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهذا لا يحملنا على الاعتقاد بأنه تعالى ربما يساوى بين البر والفاجر ، وبين الأمين والخائن ، كلا فان الذى لا يغفل الذرة من الخير والشر لا يمكن أن تنطوى أحكامه على الفوضى ، لأن اعتقاد ذلك يرفع الثقة من الدين ويؤدى الى هدم الشريعة ، وقولنا هذا يؤكده قول الله جل شـــأنه (أم حسب الذين اجترحوا الســـيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصـــالحات ، سواءا محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) (٢) •

سابعا ــ اننا نثبت الله اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ونثبت صـــفاته اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ونصفه تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه

(١) ٣٠ ــ الانسان •
(٢) ٢١ ــ الجاثية •

به رســوله ، ونقف عند ذلك لا نتعداه ولا نتكلف علم ما لا تطيقه عقولنا ، ولا نخوض فى ما لم نؤمر بالخوض فيه ، بل نفوض علم ما لا نعلمه الى الله ايمانا بقوله تعــالى (ليس كمثله شىء) وامتثالا لأمر نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله (لا تتفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره ولكن تفكروا فى مخلوقاته) فأين هذا من نظرياتكم الفاسدة التى بنيتموها على قاعدة العدل ، كقولكم : ان المخلوق يخلق أفعاله ، وان علم الله لا يسبق الحوادث ، وأنه تعالى عما تقولون ، لا يتصــف بالاقتدار على مقدورات العباد ، وكايجابكم اللطف عليه حتى فى أعدائه ، ونصــب الأئمة لتحترفوا الدجل باســمهم ، وتأكلوا السحت ببركاتهم ، وكحكمهم على أفعاله بالتحسين والتقبيح ، وعلى أسمائه وصفاته بالنفى والتعطيل ، وعلى قضائه وقدره بالانكار والاستنكار ، وعلى عباده بأنهم قطعان من الســوائم خلقت لتكون من ممتلكات الأوصياء أو نواب الأوصياء •

من أمثال القائلين ان الله شىء وليس بشىء ، وأنه لا فى داخل العالم ولا فى خارجه أو القائلين بأنه تعالى ذو أبعاد ثلاثة •

أو القائلين بأن الأوامر والنواهى انمــا ترمز لأشخاص يريد الله منا محبتهم أو بغضهم •

أو القائلين بأن للأئمة حق الاشراف على منازل العباد وأقدارهم عند الله ، وان أعمال العبــاد تعرض عليهم كل يوم ، وان الله اختصهم بعلم ما كان ، وما يكون وما لم يكن ، وان لهم ان يحلوا ما حرم الله وأن يحرموا ما أحل الله ، وأنهم شركاء الله فى جنته وناره ، وان الله أشهدهم خلق الخلائق وفوض اليهم التصرف فى الــكون ، وفرض طاعتهم على جميــع الكائنات ، وأنهم أركان الأرض ولولاهم لساخت الأرض بمن فيها •

الى غير ذلك ، مما شــوهتم به وجه التــاريخ ، وصبغتم به وجوهنا بالسواد ، وجعلتمونا به سخرية العالم ، ومادة دسمة للمتندرين ، ان اثباتكم

لقاعدة العدل ، ما هو فى الحقيقة الا اثبات يراد منه النفى ، فقد جركم الى القول بأن الله تعالى لا يملك الخيار فى ملكه ، لأنه على أساس هذه القاعدة أى قاعدة العدل ، يجب عليه فعل الصلاح والأصلح ، وان يلطف بعباده وأن يرسل الرسل ، وان ينزل الكتب ، وان يعوض الناس عن آلامهم ، والا كان ظالما لعباده ، فأى اله هذا الذى لا يملك الخيار فى أفعاله ، ولا يتصرف الا فى نطاق ما تتصوره عقولكم المظلمة يا دجالون •

والآن سأكتفى بما أوردته فى هذه الرسـالة ، ولئلا يقول قائل : لقد قسوت على هـذه الطائفة فى حكمك ، فاننى أقول وأنا مقصر فيمـا أقول : اننى لا أهاجم عقيدة لهـا كيان ، ولا مذهبا يستحق شيئا من الاحترام حتى عند أهله ، والمستميتين فى الدفاع عنه ، ولكننى أهاجم طفيليات علقت بدين الاسلام الذى أدين الله به ، وكل مـا قمت به انمـا هو عملية تطهير للعقيدة الاسلامية من الجراثيم القاتلة التى تعرض للاصـابة بها على أيدى الهدامين وذوى النفوس المريضة •

ولا يقولن قـائل انك تدعو الى الفتنة وتمزيق الصـفوف فاننى على العكس من ذلك • انمـا ادعوا الى ازالة أسـباب المحن واستئصـال جذور الفتن ، فان وحدة الصف لا تتم بين قلوب متنافرة ونفوس متدابرة • اننى أدعو الى قطع الأصابع الخبيثة التى تعبث بالمقدرات والمصائر ، وتجعل من الرجال دمى وقطع شطرنج ، ومن المبادىء السامية أساطير وخرافات ، وأنه لعار الدهر وسـبة التاريخ ان نمنح عقيـدة الدس والتآمر كيانا شرعيا أو نهىء لها أسـباب الحياة • بعد أن عانينا منها الأمرين ، وبعد أن عاثت فى كياننا فسـادا وتخريبا ، وبعـد ان غررت بجزء عزيز علينا من هذه الأمة ، وأخرجتهم من النور الى الظلمات ، ومن الأمن الى الخوف ، ومن عبادة الله الى عبادة الشيطان ، ومن صدر الاسلام الرحيب الى قبر الالحاد الرهيب ، ولا يظنن ظان اننى أدعو الى حمل السلاح ، فى وجه زعماء هذه الطائفة كلا

فانهم أصــغر وأحقر من أن يحتاجوا الا الى بضــعة أقلام جريئة تخرس أفواههم وتكشف خباياهم وتقذف بهم وبحصائدهم الى الجحيم •

وأخيرا فلقد أوردت فى هذه الرســائل ما فيه الكفاية لمن اراد الله أن يشرح صدره للاسلام • أما من أراد أن يركب رأسه ويمضى قدما فى عناده واصراره فليس له عندى الا أن ادعوه الى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى نجران عندما تحداهم ، ودعاهم الى المباهلة بعد ان أمره الله تعالى بقوله (فمن حاجك فيهمن بعد مــا جاءك من العلم فقــل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) (١) •

واننى اتحدى كل علمــاء الشــيعة على وجه **الأرض** ، **من أمــاميين** واسماعيليين وشيخيين وغيرهم ، وأدعوهم للمباهلة على ملأ من النـــاس ، ولهم ان يحضروا من شاءوا من الصحفيين والمراقبين من جميع الملل والنحل دون استثناء ، ودون قيــد أو شرط ، فان لم يثبتوا شــجاعتهم ويتقدموا للمباهلة خلال عام واحد من نشر هذه الرسائل ، فليشهد الله ، وليشهد العالم ولتشهد الانسانية ، وليشهد التاريخ ، ولتشهد الاجيال المقبلة انهم كافرون بالله وبملائكته وكتبه ورســله واليوم الآخر • وانهم دجالون وكاذبون فى دعواهم الانتســاب الى الاسلام • والله سبحانه وتعــالى خير الشــاهدين وهو سبحانه وتعــالى المســؤول ان ينتقم من أعداء دينه أنه نعم المولى ، ونعم النصــير •

والحمد لله أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم •

---

(١) ٦١ ــ آل عمران •

تعريفات ساخرة

١ ــ يضمر اليهودى العداء لجميع البشر من غير أبناء جنسه .
أما الشيعى فانه لا يعادي الا المسلمين .

٢ ــ يتعبد المسلمون بمــا شرعه الله ويتعبد الوثنى والمجوسى والكتابى بما لا يضر غيره ، أمــا الشيعى فانه يتعبد بالشتم والقذف والغدر والتآمر والاحتيال ، والتزوير ونهش الأعراض وانتهاك الحرمات .

٣ ــ للشيعى قــدرة عجيبة على التقلب فهو كالكرة لا تعرف لهــا وجها ولا تعرف لها قفا .

٤ ــ يمد الشيعى اليك يده مصافحا ، ولكن ليشغلك بهــا عن اليد الأخرى التى امتدت الى جيبك .

٥ ــ اذا رأيت شيعيا فقل اللهم انى اجعلك فى نحره ، وأعوذ بك من شره ، واذا دخلت حيــا شــيعيا ، فقــل اللهم انى اعوذ بــك من الخبث والخبائث .

٦ ــ الشيعى كالنعامة قيل لهــا أحملى الأثقال فقــالت أنا طير ، قيل لها طيرى ، فقالت أنا جمل .

٧ ــ الشيعى كالتمساح يأكل الفريسة ويبكى عليها .

٨ ــ لا يفكر الشيعى فى اغتيال عدوه قبل أن يفكر فى تشييع جنازته .

٩ ــ اذا قال لك الشيعى هذا النص يحتمل ستين وجها فاعلم أنه قــد أعد ستين طريقا للفرار من قبضتك .

١٠ ــ للمنافق وجهان أحداهما لك والثانى عليك • وللشيعى مائة وجه ليس لك حظ فى واحد منها •

١١ ــ عينا كل انسان فى وجهه • وعينا كل شيعى خلف ظهره •

١٢ ــ التقية للشيعى كالمــاء للســمكة • والشيعى فى التقية كالسمكة فى المــاء • فاذا استطعت أن تصطاد سمكة فى المــاء بقبضــة يدك • فانك لن تســتطيع اصطياد شيعى توارى عنك فى دياجير التقية • ولو ملأت دياجيره شباكا وسنارات •

١٣ ــ مثل الشيعة مع المسلمين كمثل من يستضيفك ثم يدعى أنه رب البيت وانك دخيل عليه •

١٤ ــ الشيعى المقلد يخاف من تحكيم عقله • والشيعى المجتهد يخاف من عقول اتباعه •

١٥ ــ مهمة الشيعى المجتهد ان يصنع الخيالات والأشباح ومهمة المخدوعين فيه أن يملأوا بها أدمغتهم •

١٦ ــ الشيعى المعتدل هو الذى يتهمك بما هو فيه ، ويباهيك بما ليس فيه •

١٧ ــ أقانيم التخلف فى المجتمع الاسلامى ثلاثة (الجهل والتشيع والفئات الحاكمة بغير ما أنزل الله) •

١٨ ــ الشيعى جهاز معقد مهمته ان يجمع بين المتناقضات (١) •

١٩ ــ الشيعى جندى مجهول فى جيش اسرائيل ، ومهمته أن يكون صفرا فى ساعة الصفر ، ومن الكسور العشرية بين النفايات البشرية التى تطعن من الخلف •

٢٠ ــ ثلاثة يقومون بوظيفة الشــيطان فى المجتمع الاســلامى (محترف السياسة والشيعى ومحترف التدين) •

---

(١) اقرأ الجزء الثانى من هذا الكتاب تر العجائب . والغرائب .

ملحق الطبعة الثانية

ويتضمن المواضيع الآتية :

١ ـ تمخض الجبل فولد فأرا •

٢ ـ لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا •

٣ ـ هل تعلم ؟

٤ ـ أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين التشيع والشيوعية •

٥ ـ (صيحة الحق) قصيدة عصماء للأستاذ عبد الحق علوش •

الفصـــــل الأول

تمخض الجبل فولد فأرا

كان صدور الطبعة الأولى ، من كتاب (تبديد الظلام وتنبيه النيام) ، ضربه قاصمة أصابت الشيطان فى صميمه ، وافتقدت عملاءه رشدهم ، ونزلت على جيوش الظلام ، نزول الصواعق المحرقة ، وتركتهم يتعاوون كما تتعاوى الكلاب الضـــارية ، لاسيما بعد أن علموا أن انتشـــار هـــذا الكتاب الفريد من نوعه ، الجرىء فى أســـلوبه ، القوى فى حجته ، الواضح فى محجته ، بادرة خطرة تنذرهم باسوأ المصائر ، وتأتى على بنيانهم من القواعد •

ويكفى دليلا على ذلك أن كثيرا من مثقفيهم ، قد اقتنعوا بعد قراءتهم لهذا الكتاب قراءة امعان وتدبر ، من فساد بدعة التشيع ، وتزعزعت ثقتهم فى صحة معتقداتهم التى ورثوها من أئمة الزيغ والضـــلال ، وقـــد كان من ردود الفعل التى بدرت من دجاليهم اصدارهم فتوى (بلعن كل من يشترى

هـــذا الكتاب ، أو يبيعه ، أو يقرأه ، ولوحوا بصـــكوك الحرمان ، واللعنة الدائمة على كل من تحدثة نفســـه بمخالفة هـــذه الفتوى أو تجاهلها) كما رفعوا الى أصـــحاب الجــلالة ، والفخامة ملوك ورؤســـاء الدول العربية والاسلامية برقيات يلتمسون فيهـــا اصدار أوامرهم بمنع دخول هذا الكتاب الى جميع البلاد التى يحكمونها وباءهم الله بالذل والخيبة عندمـــا طلبوا من الحكومة الســـعودية اعتقـــالى ، فرفضـــت الحكومة الموقرة طلبهم بـــدون محاكمة عادلة •

أما آخر ما تفتقت عنه عبقرياتهم وخزائنهم الملآى بالسحت فهو كتاب : (الجبهان سليل الشيطان) الذى اصـــدره أحد مأجوريهم ، ويدعى (أحمد مغنية) وقد ذكرنى فعل هذا النكرة بالمثل القائل (جاءوا ليحذو الخيل فرفعت الخنفساء رجلها) •

هذا الكتاب هو بحق نسيج وحده فى علم الشتائم ، بل أنه يصلح لان يكون قاموسا للشتائم ، وان مطالعته بامعـــان تعطى القارىء فكرة صحيحة عن التشيع ، وعما يلجأ اليه محترفوه من وسائل الاقناع التى لم تكن سوى السباب والقذف والافتراء والتشهير والتهجم على السلف والخلف •

وأن اقذاع هذا المـــأجور فى سبابه واسفافه فى شتائمه لا يمنعنى من الاعتراف له بالجميل عندما جاء كتابه مصدقا لكل ما تضمنه باب (تعريفات ساخرة) وأن عقيدة هذا مبلغ أهلها فى الحجاج ، وهذا منطقهم فى المناظرة لجديرة بأن تكون سبة وعارا ، على معتنقيها •

أن من يطلع على كتاب المذكور لا يداخله شك فى أنه لا يستحق الرد ، لأنه يرد على نفسه بنفسه ، ويحمل فى طياته أسباب دحضه ونقضه ، ولأنه مجموعة عجيبة من عبـــارات تنم على اليـــأس ، وألفاظ تكشف عن شـــعور بالافلاس ، وكلمات توحى بأنها آخر مـــا فى الجعبة من أسباب المقاومة •

لذا فاننى سأقتصر على بيان حكم الدين والتاريخ على ما فيه من الملاحظات الآتية : ـ

١ ـ يقول فى صفحة (٦) قد ساءت الأيام ـ حتى مكنت أبن هند أن يتطاول الى قدسية خلافة لم تكن له .. الخ .

ونقول له : أن ابن هند لم يتطاول الى الخلافة . ولكن الخلافة تطاولت اليه على يد من نسميه (مبيض وجوه المؤمنين) وتسمونه (مسود وجوه المؤمنين) وهو الحسن رضى الله عنه .

٢ ـ وفى صفحة (٨) يقول : الناس فى بلاد الناس صفعوا القمر . وغازلوا الزهراء وامتلكوا زمامى الأرض والفضاء ونحن نحن . مازلت أنا مع الجبهان ومازال الجبهان معى . ننبش قبور الماضين . ونفتش عن مساوىء الغابرين ونكشف عورات المستورين . ونشير بأناملنا الى عيوبنا ونسجل باقلامنا انحطاطنا . الخ .

ونقول له : أنت صادق فيما تقول . مع فارق واحد هو أننى انبش عن الفضائل . وأنت تنبش عن الرذائل .

أنا افتش عن المحاسن وأنت تفتش عن المساوىء .

أنا أكشف عن المناقب . وأنت تكشف عن المثالب .

أنا أشير الى المفاخر . وأنت تشير الى المساخر .

لماذا ؟ لاننى أسير على هدى نبى كريم . أما أنت فلأنك تنفذ وصايا يهودى زنيم .

٣ ـ وفى صفحة (٩) يقول : أنا أحارب الشذوذ فى القول . والأنحراف فى الكلم . والاعوجاج فى المنطق . واعتقد ان اللجوء الى الشتيمة عجز . مع أنه يقول .

فى صفحة (١٩) قصة الجبهان • قصـــة لقيط عادى تكون من نطف فحول متباينة •

وفى صفحة (١٩٠) يقول : ان مزاج الجبهان هو مزاج من نشـــأ فى احضان الفواجر وتغذى بالبان العاهرات) •

ونقول له اذا كنت أنا مذنبا فى نظرك فما ذنب والدتى رحمها الله تعالى والله يقول : (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وهل أنت بهذه الشتائم تصـــدر عن تعاليم معصومين أم عن احقاد موصومين •

الا يدل ايغالك فى هذا الاسفاف على صحة المثل القائل (على قدر الألم يكون الصراخ) •

٤ ــ وفى صفحة (٣١) يقول ان الله سبحانه حتى مع الكافرين أمر رسوله فى القرآن الكريم ان يقف منهم موقفـــا حياديا ــ الى ان قـــال ــ فاحترام شعور الناس فى أديانهم هو جزء لا يتجزأ من احترام المسلم دينه •

ونقول له ــ لماذا لم تقف موقف المحايد فيما جرى بين سلفنا الصالح ، هل نسيت تحاملك على ابن هند • هـــل نسيت تحامل أخيك (محمد جواد مغنيه) على الوهابيين ، وعلى الاسرة الســـعودية • هـــل نسيت الاكداس المكدسة من المؤلفات القديمة والحـــديثة التى تزخر مكاتبكم بها فى كربلاء والنجف وغيرهما • والمفعمة بمـــا تتقيؤونه من الشـــتائم فى حق ســـلفنا الصـــالح • ولمـــاذا تعطى نفســـك وأخاك وأســـلافك حق التهجم • وتمنع الآخرين من هذا الحق ، أو من حق الدفاع على الأقل •

٥ ــ وفى صفحة (٣٨) يقول ــ كما ان المفرقين • قـــد وجدوا فى اتفاق الاســـمين (عمر بن الخطاب الخليفة العظيم) وعمر بن ســـعد قاتل الحسين • ميدانا واسعا يتسابقون فيه • فى تشويه الحقيقة • والدس على الشيعة • الى ان قال ــ أن اولئك المغرضين استغلوا كلمة (عمر) فقالوا ان

الشيعة تنال من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ــ ثم قال لا أنكر وجود أفراد من سواد الشيعة وبسطائهم لا يفرقون بين هذين الاسمين • بل لايعرفون ان فى دنيا التاريخ الاسلامى عمرين (تقيا • وشقيا) •

ونقول له لا تغالط يا أستاذ التاريخ الاسلامى (فان عمر بن الخطاب) أولى عنـــدكم بالطعن واللعن من قـــاتل الحسين • لأن الأول أطفـــأ نيران المجوسية ، أما الثانى فقد أعطاكم بقتل الحسين مادة تنحتون منها الأصنام • وسأفقأ عينيك ببرهان واحـــد من آلاف البراهين وهو كتـــاب (الزهراء) الذى نشره أحد علماء (النجف) وهو كاظم الكفائى فى السنوات الأخيرة ، وقال فيه عن عمر بن الخطاب مـــا يعف القلم عن ذكره ، واذا شئت الزيادة فلدينا مزيد (١) •

٦ ــ وفى صفحة (٥٥) يقسم بالله وبنبى الله • وبالأئمة المعصومين أنه لم ير • ولم يسمع عن تلك التماثيل المزعومة • وتلك السخلة المنتحلة وأنه لا صحة لما يدعى الجبهان وقوعه فى المآثم • ولكنه بعد قليل يعترف باللطم

(١) جاء فى كتاب احقاق الحق (للقاضى نور الله التسترى) الذى يرد فيه على الفضل ابن روزيهان ص (٨٩) ما نصـــه : ان الثلاثة الذين قاموا بوظائف الخلافة . من بين الصحابة . كانوا متهمين بالنفاق فى زمان النبى صلى الله عليه وســـلم فغصبو الخلافة بعده عمن نص الله عليه ولذا تبرأ منهم الأمـــامية وهؤلاء (أى الخلفاء) وان كانوا من الصحابة . ومن المنتسبين اليه لكنهم كانوا أعداءا له فى الحقيقة . وانما كانوا يظهرون الاسلام ، لأنهم رأو انتظام رئاستهم الباطلة فى ذلك ، وكانوا يخرجون عداوة الاسلام فى كل قالب . يظن الجاهل أنه علم وصلاح وهو غاية الجهل والافساد ، فكم ركن للاسلام قد هدموه . وكم حصن له قد قلعوا أساسه . وكم علم قد طمسوه ، وكم لواء قد وضعوه ، كما اشار اليه مولانا أمير المؤمنين فى دعـــاء صنمى قريش . اللهم العن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما الذين خالفا أمرك . وأنكرا وحيك وجحدا انعامك وعصيا رسولك . وقلبا دينك . وحرفا كتابك . وعطلا احـــكامك وابطلا فرائضـــك والحدا فى آياتك . وعـــاديا أولياءك . وأحبا أعداءك . وخربا بلادك وافسدا عبادك . اللهم العنهما واتباعهما . وأولياءهما . وأشياعهما . ومحبيهما . اللهم العنهما فقد خربا بيت النبوة . والحقا سماءه بأرضه . وعلوه بسافله وشاخصه بخافضه الخ . .

على الصـــدور والضرب بالســـلاسل على الظهور • ليقول ــ ولكن مادامت هذه الصدور صدورهم وتلك الظهور ظهورهم • فما يعنيك أو يعنى غيرك •

ونقول له : ــ أولا ــ لمـــاذا لا تقسم بالله وحــده (اليس الله بكاف عبـــده) •

واذا جاز لك القســـم بغير الله • فلماذا تقتصر على ثالوثك المقدس • فلا تضيف أئمتنا غير المعصـــومين (ولو على طريقة جبر الخواطر) أنسيت انك من دعاة التقريب •

وأما أنك لم تسمع عن التماثيل والسخلة فلأن التقية دينك ودين أبائك وأجدادك ، ولو لم تعمل بها لكنت منا (معشر الناصبين) •

ثانيا ــ قل لى بالله عليك مـــا الـــذى حصلتم عليه من لطم الصـــدور وضرب الظهور ونبش مزابل قد عفا عليها الزمن ــ أنسيت قولك ان الناس قد صفعوا القمر • وغازلوا الزهراء • ونحن ننبش قبور المـــاضين الخ • الا تعلم • ان اسرائيل تعرض أفلاما لهذه المهـــازل فى بلاد من صفعوا القمر • وغازلوا الزهراء • لتقول لهم أنظروا ماذا يفعل العرب والمسلمون بأنفسهم • وحكموا ضمائركم •

٧ ــ وفى صفحة (٥٨) يقول ــ خسر الاســـلام الجولة الثانية فى شخص معاوية وأبنه يزيد وسائر الحكام الامويين الخ :

ونقول له : اذا كان الاســـلام قد خسر الجولة الثانية • فى أشخاص هؤلاء الذين مهدوا لكم هـــذه الأوطان التى تتفيئون ظلالهـــا • وتستغلون سذاجة أهلها وجهالتهم • فما الذى ربحه على ايديكم • وعلى أيدى الأصنام التى تعبدونها من دون الله يا أشباه القرود •

أما والله لو استتب الأمر لعلى بن أبى طالب وذريته لنسجتم من حرمان معاوية وابنه يزيد وسائر الاموين (قميص عثمان) ولو ان رســـالة الاسلام نزلت على على بن أبى طالب لقال شاعركم :

خان الأمين وصدها عن أحمد تالله مـا كان الأمين أمينـا

بدلا من أن يقول

خان الأمين وصدها عن حيدر تالله مـا كان الأمين أمينـا

فاعرفوا فى أى سوق تعرضون بضائعكم الكاسدة يا دجالون •

٨ ــ وفى صفحة (٦٤) يقول : دار التقريب عمـل فردى ، قام به انسان شريف • واحد متحرق • على الاسلام • والمسلمين •

ونقول له : ــ أمـا كان جديرا بهذا الشريف المتحرق • على الاسلام والمسلمين أن يبدأ الطريق من أوله • والمحاولة من بابها الصحيح • فيقول لافراد طائفته • تعالوا نوقع على معروض نقدمه الى (السـدة) المهدوية • نلتمس فيها من صاحب الزمان خروجه الينا واراحتنا من القيل والقال وكثرة السؤال فاذا لم يحقق رجاءنا خلال المدة التى نحددها له • فاننا نوقع على انذار نهـائى • نحدده بثلاثة أيام يختار فيهـا بين الخروج الينا أو خروجنا عليه • وهدم السرداب على رأسه •

٩ ــ وفى صفحة (٦٩ الى ٧٢) يتكلم عن مرجعى الشيعة (الحكيم) (والخوئى) ويشـهد لهما انهما أعلم زمانها ، وانهما يطبقان أحـكام الله ، وانهما لا يخضعان لحاكم الى ان قال ــ ان هذا الانسان الذى انتقل فجأة من أجواء مرارة الحرمان • الى افاق حـلاوة اليسر ، ترد عليه الوف الوف الدنانير • وتستمطر الحقوق عليه من كل سماء •• الخ •

ونقول له : أما قولك انهمـا أعلم زمانهما • فان كنت تعنى فن الدجل واللصوصية الدينية • فأنت صـادق بلا جدال ــ وأمـا انهما يطبقان حكم الله • فليتفضلا باصدار فتوى تتضمن حكم الله فى الاسماعيليين والشيخيين والنصيريين والدروز • وهل هـذه الفرق المنشقة عنهما على حق • أم على باطل ــ وأما أنهما لا يخضـعان لحاكم • ولا يحـاربان الا الباطل • فمتى

حدث هــذا من فضلك ــ أبعد أن أصبحت الدساتير التى يخضعان لها تقر البغاء العلنى (أى المتعة) باسم الحرية الشخصية وتحمى من يسب رب العزة باسم حرية الأديان • أم قبل ذلك ؟

ثم قل لى ما الذى يصنعه طواغيتكم بالحقوق التى يستمطرونها من كل سماء (أى جائع اشـــبعوه • أى عورة ســتروها • أى ملهوف اغاثوه ، أى مريض عالجوه أى أمي علموه : أى محتاج ســدو اخلته ، أى عمل انسانى قدموه أى مأثرة خلدوها) ثلاثة عشر قرنا من الزمن أو تزيد أعقتم فيها سير التاريخ • وأوقفتم عجلة الزمن • وكنتم فيهـا عبئاً ثقيـلا على الاســلام والمسلمين • كل ذلك • من أجل هذا السحت الذى تستمطرونه من كل سماء • لحبك الدسائس • وتدبير المؤامرات وشراء الذمم • والضـمائر واشــباع شهوة الغدر والعدوان • باسم (خلافة) خذلها الله (وامامة) باءها بالذل • والخيبة (وكهانة) جعلهـا سخرية الســاخرين • وندرة المتندرين بعد أن تكشفت عن أخبث لصوصية عرفها التاريخ •

١٠ ــ ومن صــفحة (٧٦ الى ١١٠) زعم انى أفسر الآيات القرآنية نيابة عن الشــيعة مع اننى انقل عن مراجع معتبرة عندهم أشير الى اسمائها وأرقام صفحاتها •

أما استشهاده بما فى (مجمع البيان) من تفسير فهو كاستشهاد المجرم بما يثبت ادانته •

فان مؤلف (مجمع البيان) قد أكد بأن الزيادة فى القرآن مجمع على بطلانهـا•

وأما النقصــان ، والتغيير فهو موجود ، وهــذا وحده كاف ، لاعتبار الكتاب حجة عليهم لا لهم •

١١ ــ ومن صفحة (١٩٩ الى ٢٢١) اراد ان يثبت بأن ورود خرافة الغدير فى صحاح أهل السنة ، قد أكد ثبوت النص على على بالخلافة •

ونقول له : نحن لا ندعى عصمة رواتنا ومحدثينا ، ومروياتهم ليست حجة علينا ، الا اذا صحت عندنا سندا ومتنا ، ولما كان على بن أبى طالب أحق منا بالثقة والتصديق من رواة الغدير ، فان امتناعه عن المطالبة بالخلافة دليل على كذب من رووا هذه الخرافة ، وجهل من دونوها ، وثبوت حديث الغدير حجة عليكم لا لكم ، لأنه لو ثبت لكان على بن أبى طالب بمخالفته له عاصيا لله ولرسوله ، ومخالفته كافية للطعن فى عصمته •

وفى صفحة (١٣٥) يقول ان الشيعى يكفر ويلعن كل من يقول بزيادة القرآن ونقصانه •

ونقول له : ولكنكم لم تكفروا ميرزا حسين النورى مؤلف كتاب (فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ولم تلعنوه ، بل بلغ من أجلالكم له عند وفاته سنة (١٣٢٠) هجرية انكم دفنتموه ، فى المشهد المرتضوى فى (النجس) عن يمين الداخل الى الصحن المرتضوى من باب القبلة وقبره الآن مقدس عندكم يزار ويتمسح به ، وتقدم له النذور •

أما مؤلف (تلمودكم) (الكلينى) مؤلف كتاب (الكافى) فأقل ما تضيفونه الى اسمه قولكم (رضى الله عنه) •

ومن المؤسف حقا أنك بهذه الأكاذيب المفضوحة تظن انك بارع فى الضحك على الذقون •

١٣ ــ وفى صفحة (١٤٤ ــ ١٤٥) تقول على مجلة راية الاسلام ما لم تقله ، فقد ادعى ان المجلة نشرت فى عددها السابع من سنة (١٣٨٠) هجرية جوابا على مقالها المنشور فى العدد الخامس من السنة نفسها ما نصه•

نحن الآن بصدد علم من أعلام الاسلام ، وسيد من سادات المسلمين لم يكن أميرا ولا ملكا ، ولم يكن قائدا ولا خليفة ، ولكن اسمى من ذلك واجل ، أنه عالم من علماء خيار المسلمين ، وخيرة بنى هاشم أنه من سلالة

بيت الرســـول ، الذى نكن لـــه كل حب واحترام ، والذى لا يحصل ايمان أحد الا وقلبه عامر بحب رســـول الله وآله ، فآل البيت عند أهــل الســـنة مكرمون محترمون ، معترف لهم فضــلهم ، وقربهم من الرســـول • وحبهم دين وصلاح ، والترضى عنهم مبدأ يسير عليه المسلمون وصاحبنا من أفضل أهل البيت ، ولم يأت بعده أفضل منه ولا أتقى منه ، فهو الامام الذى اتفق المســلمون على اختلاف طوائفهم وتعــدد مذاهبهم على امــامته ، وورعه وتقواه ، واثنوا عليه ، ومــدحوه لفضــله وزهــده ، وعلمه ، وقرابته من رســـول الله ونشر العلم ، وأخــذ عنه خلق كثير وروى عنه ســادة الأمة وخيارها ، أمثــال ســفيان الثورى ، وابن عينيــه ، وســلمان بن بــلال ، والدرووردى ، وابن حازم وأبو حنيفه ، ومالك ، وقــال أبو حاتم ، لا يسأل عن مثله ، وقــال عمر بن المقــداد ، كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمــد ، علمت أنه من سلالة النبيين ، واثنى عليه شيخ الاسلام ، ابن تيميه فى منهاج الســنة وقال عنه ، أنه من خيار أهــل الفضل ، والدين ، واشــاد بفضله ، وقال السخاوى كان من ســادات أهل البيت فقهــا وعلما وفضلا وجودا ، يصلح للخلافة ، لسؤدده وفضــله ، وعمله وشرفه ، وقال أبو حنيفة عنه ، ما رأيت أفقه منه ، وقــال عنه مالك : اختلفت اليه زمانا فمــا كنت اراه الا مصليا ، أو صائما ، وما رأيته يحدث الا على طهارة) انتهى •

ولعل القاىء الكريم سيأخذ منه العجب كل مأخــذ ، اذا علم ان مجلة راية الاسلام لم تقل شيئا من الهذيان ، وان كلما كتبه هــذا الافاك ونسبه الى المجلة المذكورة غير صحيح ، بل هو كلام ملفق ، جاء به من عند نفسه •

والذى حدث فعلا هو ان المجلة المذكورة نشرت فى عــددها السادس من عام ١٣٨٠ هجرية ما نصه :

نشرنا فى العدد الخامس مقــالا موجها الى شيخ الجامع الأزهر حول التوحيد بين المذاهب الاســلامية ، بقلم الأســتاذ ابراهيم الجبهان ، وكان فى المقال نقطتان يحسن التنبيه عليهما •

أولاهما ــ ان الكاتب قــال كلامــا عن جعفر بن محمد ، ونســبه الى الكذب ، وشك فى نسبه .

والثانية ــ عن آل البيت ، فقــد ذكر أنهم الرســول وزوجاته ، وأهل الســنة لا يخرجون عليا من آل البيت ، بل ان عليا ثبت بالنص أنه من آل البيت ، هو وذريته .

أما مسألة جعفر ، فان الكاتب ، كتب عن حسن نية ، فقد ذكر فى كلامه ان جعفرا ان صح ما نقل عنه فهو زنديق ، نعم لو صح ما نسبه الروافض لجعفر ، لكان كما يقول الكاتب ، لان الروافض نســبوا اليه أشــياء قبيحة هو منها براء .

وقد أثنى أهل الســنة على جعفر واعترفوا بفضله ، فقد قال عنه شيخ الاسلام ابن تيميه فى منهاج السنة (ج ٢) (ص ١٢٣) (وجعفر الصــادق رضى الله عنه من خيار أهل العلم والدين أخذ العلم عن أبيه ، وجــده الى أمه أم فروة ، الى ان قال وروى عنه يحى بن سعيد ومالك والثورى ، وابن عيينة) الخ . وذكر كــلاما نســبه الروافض الى جعفر فقــال : (وهــذا يقتضى القدح أما فيه ، وأما فيهم ، بل هو كذب على جعفر الصــادق ولأنه كذب عليه أكثر ممــا كذب على من قبلــه ، فالآفة وقعت من الكذابين عليه ، لا منه ، ولهذا نسبت اليه أنواع من الأكاذيب ، مثل كتاب البطاقة ، والجفر والهفت ، والكــلام على النجوم ، وفى مقــدمة المعرفــة ، من جهة الرعود والبروق واختلاج الأعضــاء وغير ذلك ، حتى نقل عنه أبو عبد الرحمن فى حقائق التفسير من الأكاذيب ما نزه الله جعفرا عنه) .

فهذا جعفر ، ويبدوا ان الكاتب أطلع على كلام أهل الرفض ولم يطلع على كلام أهل السنة فيه وهو عند أهل السنة أمام فاضل معترف له بالفضل منزه عن التهم التى تسديهــا اليه عصــابة الرفض ، هــذا ما اردنا التنبيه عليه ، والله الموفق .

التوقيع رئيس التحرير

هذا نص ما نشرته المجلة ، وبمقارنته مع مـا ذكره هذا الكذاب الاشر يتبين للقارىء الكريم ، مدى ايغال هذا المجرم فى لؤسه الطائفى وفجوره المذهبى ، والى أى حد ارتكس هذا المأجور الحقير ، فى اسفافه ، وأنا اتحداه ، واتحدى من جعلوا منه كلبا للحراسة للولوغ فى أعراض السلف والخلف نظير ما يتسوله من فتات الموائد ، ان يكذبوا ما نقلته عن المجلة لا قوم باخراج صورة زنكوغرافية عنه ، بعد مصادقتها من دار الافتاء ومن كاتب العدل ومن رئاسة القضاء فى المملكة السعودية وادراجها فى الطبعة الثالثة من هذا الكتاب انشاء الله تعالى •

١٥ ــ وفى صفحة (١٦٣) سجل تلك الخرافة القائلة بأن المنصور كتب الى جعفر بن محمد يقول له (لم لا تغشانا كما يغشانا الناس) فرد عليه جعفر بقوله (ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الدنيا ما نرجوك له ، ولا أنت فى نعمة فنهنئك ، ولا نراها نقمة فنعزيك) فكتب اليه المنصور (تصحبنا لتنصحنا) فأجابه جعفر (من اراد الدنيا لا ينصحك ، ومن اراد الاخرة لا يصحبك) •

ونقول له : ــ أولا : ان هذه خرافة تافهة ، ومصنفاتكم مشحونة بأمثال هذه التفاهات •

ثانيا : أن قول جعفر (من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك) ، قول من برع فى أساليب المراوغة واتقن فنون الدجل ، بل أنه دليل ناصع يعطينا الحق كل الحق فى شجبكم على اتباع شخص هذا مبلغه من العلم ، ان لم نقل هذا مبلغه من الجهل بالتعاليم الاسلامية ، فان الله سبحانه وتعالى يقول (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (١) وهو بنص القرآن

---

(١) ١٠٤ ــ آل عمران •

الكريم مطالب بأداء النصيحة لمن لم يطلبها ، فكيف لمن طلبها وهو مستعد لقبولها .

واذا كان سماحته لا يريد الدنيا التى فى يد المنصور فكيف يتقبلها بجشع ونهم شديدين من أيدى شيعته ، أما كان جديرا بكم ان تنزهوا أئمتكم عن هذا الورع الكاذب ، والتقوى المزيفه .

الغريب أن (أحمد مغنيه) الذى يؤكد بأن المنصور كانت ترتعد فرائصه لذكر جعفر بن محمد ، يكتب بعد أسطر قليلة قوله ان المنصور قد قتل من أبناء على وفاطمة الفا أو يزيدون . وقتل من شيعتهم مالا يحصى بعد ، فاذا قلنا ان التشيع يصيب المتشيع فى عقله وانسانيته بقدر ما يصيبه فى دينه ودنياه أقاموا الدنيا على رؤوسنا ولم يقعدوها .

١٦ — ومن صفحة (١٦٩ الى ١٧٨) ينعى ويندب من قتلوا على أيدى الامويين والعباسيين . والاتراك . من العلويين وشيعتهم .

ونقول له : ان اتفاق هؤلاء جميعا على مقاومتكم واجماعهم على محاربتكم لدليل كاف على أنكم عنصر شاذ . يشكل وجوده خطرا جسيما على أمن الشعوب . وسلامتها . لانكم فى كل بلد . وفى كل قطر وفى ظل كل نظام . تشكلون أمة داخل الأمة وشعبا داخل الشعب . ودولة داخل الدولة برفضكم الانسجام مع المواطنين وأصراركم على الانطواء والعزلة فى الأجواء المظلمة . لأن الظلام الدامس هو الجو الذى يلائم ميولكم التآمرية .

ولقد برهنت أفكاركم السوداء التى ورثتموها من ابن السوداء على أنكم أجانب فى كل وطن تقلكم أرضه ، وتظلكم سماؤه لاتهضمون ولا تهضمون . تقاسمون كل شعب خيراته . فى الوقت الذى تكونون فيه مصدر متاعبه وشقائه وآلامه .

لماذا ؟ لانكم متهودون أكثر من اليهود مع فارق واحد هو أنهم يحلمون بالسيطرة على العالم تحت تاج ملك من نسل داوود . أما أنتم فانكم تحلمون بالسيطرة على الوطن الاسلامى . تحت تاج دجالكم المدلل القابع فى سرداب سامراء . لا بل ان ما حدث لكم فى العهود الغابرة لمن أكبر الشواهد . على ان الله ساواكم بأسيادكم اليهود الذين قال فيهم جل شأنه (واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) (١) ولكن انى للقلوب التى طبع الله عليها ان تعقل وللآذان التى اصمها ان تسمع . وللاعين التى أعماها ان تبصر ، وصدق الله العظيم القائل (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون . ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس . قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا . واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون . الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون . أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . وما كانوا مهتدين . مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم . وتركهم فى ظلمات لا يبصرون . صم بكم . عمى . فهم لا يرجعون) (٢) .

١٧ ــ وتحت عنوان كلمة التاريخ فى أمامنا الصادق من صفحة ٢١٣ الى ٢٢١) أورد مقتطفات من أقوال زعم انها قيلت فى جعفر بن محمد فى وصف ورعه وزهده . وعلمه . وتقواه . و .. و .. الخ .

---

(١) ١٦٧ ــ آل عمران .
(٢) ٨ ــ ١٨ ــ البقرة .

ونقوه له ان من بين هؤلاء الذين نقلت عنهم (الشعرانى) وهو صوفى متهوس و (أبو نعيم ، وابن شــهراشوب) وهما من غلاة الشــيعة و (ابن المقفع) وهو مجوسى مقنع و (ابن أبى العوجاء) وهو من أشهر الزنادقة ، أما البقية البــاقية فهم بين خادع أو مخدوع ، أو كاذب أو مكذوب عليه ، ولكن اذا كان القول بأن النــاس على دين ملوكهم صحيحا ، فصــحة القول بأنهم على دين أئمتهم من باب اولى ،

وبما انكم نســخا مطابقة لا صل (جعفر) الذى تعترفون بأنه المؤسس الأكبر لكل معتقداتكم ،

فان القول الفصل ، فى هذا الموضوع هو لواقعكم المخزى وماضيكم غير المشرف فاذا تجــاوزنا حدود هــذا المنطق الى ما تنقلونه عنه من أقوال اســتطعنا أن ننقض بكلمات وجيزة ، كلما ســطرتموه من لغو وهــذيان ، ودعاوى ، فارغة ، فــان من يقول لكم (لولا أننــا نخاف عليكم أن يقتل الرجل منكم برجل منهم والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لامرناكم بقتلهم كلهم) لهو والله جــدير بأن يلحق بزمرة الشــياطين ، وان من يقول لأحد اتباعه ، عن أئمة المذاهب الأربعة (لا تأتهم ، ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة (١) لهو والله جــدير بأن يســمى عــدو الاســلام والمسلمين ، ولولا خوف الاطالة ، لأوردت من أمثال هذه الهرطقات ما تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، فادفنوا رؤوسكم فى التراب ياقردة فان الله على دينه أعينا ساهرة تحرسه ، وقلوبا واعية تحوطه وترعاه ،

(والله المستعان على ما تصفون) ،

---

(١) هذه الأقوال مدونة فى كتاب التهذيب . وهو أحد كتبهم الأربعة المعتمدة وهي (الكافي . والتهذيب ـــ والاستبصار . ومن لا يحضره الفقيه) .

من اســـاليبهم

قليل من النـــاس هم الذين يعرفون ان الشيوعيين قـــد حولوا كلمات (الســـلام • والحرية والوحـــدة) الى معان قـــذرة لأنهم فى ظل نظم ديمقراطية متعفنة تهىء لهم (من السلام) جواً يسمح لهم بالنمو (ومن الحرية) فرصـــة لمضـــاعفة نشاطهم • ومن الوحدة خدعة للتسرب الى الكتل السياسية الأخرى لامتصاصها او نسفهـــا من الداخل عملا بقول مفتيهم الأكبر « لينين » عندما قـــال (مدو اليهم ايديكم لتأخذوا بخناقهم) وعندما قـــال (أريد أن أسند هندرسون زعيم حزب العمال فى بريطانيا كما يسند حبل المشنقة المحكوم عليه بالاعدام) فاذا عرفت ايها القارىء الكريم ان التشـــيع كالشيوعية كلاهمـــا من بطن مومس واحـــدة هى (المـــاسونية) عرفت ما تعنيه طائفة الشـــيعة من الدعوة الى الوحدة والى التقريب بين المذاهب الاسلامية •

الفصــل الثانى

لقد آن لكم أيها الشيعة أن تفهموا

والآن لعلك أيها الشيعى ، قد عرفت من مطالعتك الفصل السابق تهافت حجج زعمائك ، وعلمائك ، ولعلك أيضــا قد علمت دعوتى ، لهؤلاء الزعماء ومن يدعون أنهم فيكم علماء الى المباهلة ، فى الطبعة الأولى من هذا الكتاب والتى نفذت قبل عامين كاملين من صدور هذه الطبعة الثانية وأنه لم يتقدم الى حتى ساعة صدور هذه الطبعة الثالثة أحــد منهم لطلب المباهلة ، ولعلك أيضــا لا تجهل ان امتنـــاعهم عن طلب المباهلة ، قــد اعطى الدليل القاطع والشهادة الصادقة لك وللتاريخ بأن جميع من يحترفون الدجل فى أوساطكم ممن يتسمون بالعلماء ، والنواب والحجج ، والأئمة غير واثقين من صــحة معتقداتهم ، ان لم يكونوا واثقين من زيفها وبطلانها .

لذا فقد أصبح لزاما على جميع المخدوعين فى هؤلاء الدجالين أن يعلموا بأن حجــة الله البالغة ، قــد قامت عليهم ، بعد نكول دجاليهم عن المباهلة ونكوصهم عن تحدى من تحداهم وهتك أستارهم وفضــح نواياهم الخبيثة فى هــذا الكتاب وعلى هؤلاء المخدوعين أن يعلموا بعد الآن أن لهم موقفا ، سيقفونه بين يدى الله تعالى ، وان الله تعالى سيسألهم ولابد أن يسألهم عن أصرارهم على اتباع هؤلاء الدجالين الــذين يستغلون جهلهم وســذاجتهم وســلامة نياتهم ليستخدموهم كما يســتخدمون البهائم وليســخروهم كما يســخرون العجماوات ، وليحولوهم الى سوائم تدر عليهم المــال الحرام ، وعليهم أن يثوبوا الى رشـــدهم ، وأن يرجعــوا عن غــوايتهم وان يتلقوا تعاليمهم من المنابع الصــافية فى كتاب الله وســنة رســوله وعلى أيدى من لا يريدون منهم جزاءا ولا شكورا وأن يعلموا بأن الله لا يقبل عذرهم بأنهم

كانوا مخدوعين فيهم فان فى مثل هولاء قال الله تبارك وتعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله • والذين آمنوا أشـــد حبا لله • ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب • اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب • وتقطعت بهم الأسباب • وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) (١) •

فاذا كنت حريصا أيها الشيعي على نجاتك فاعتصم بالله وحده واجعل رضوانه هدف كل عمل تؤديه • وغاية كل طريق تسلكه •

وأعلم أن ما قـــدمه الأئمة من أعمـــال صـــالحة هو للأئمة وحـــدهم • لايشاركهم فيه أحد وما قدمه خصومهم فلهم أو عليهم لايشاركهم فيه الأئمة ولا غيرهم •

واعلم أيضا انك مؤهل لأن تكون فى مستواهم • اذا حسنت منك النية وخلص منك العمـــل • فلا تحتقر نفســـك • فان الله أودع فيك القابلية لكل كمال منشود • واعطاك القدرة على اجتياز كل عقبة تحول بينك وبين أسمى المراتب الانســـانية • ودلك على الطريق القويم التى تؤدى الى رضـــوانه • وهيأ لك المدارج التى ترفعك الى أعلى عليين •

فاقطع يا أخى الصـــلة بينك وبين هؤلاء المرتزقين الذين يريدون منك النزول الى مستواهم الوضـــيع ليتخذوا منك ذيلا يســـترون به عوراتهم • وآلة صماء يستخدمونها لقضـــاء مآربهم ، ومركبا ذلولا يمتطونه الى غاياتهم السافلة ، اقطع عنهم ياأخى ما يبتزونه منك من مال حرام • لاشباع شهواتهم الخبيثة لترى كيف يموتون جوعا • كما تموت الجرذان فى أرض غير مأهولة أكفر ياأخى بعلماء الســـوء وبتعاليمهم المتفسخة • فانهم أخذوا على عاتقهم

(١) ١٦٥ ــ البقرة •

مهمة الحيلولة بينك وبين الحقيقة لتبقى طول حياتك فى ظلام دامس ، تتخبط خبط عشواء •

تسخر من النصـــارى لأنهم يعبدون آلهة ثــلاثة ولا تدرى انك أحق بالســخرية منهم • لأنك انما تعبد اثنا عشر الهــا من دون الله وتسخر من اليهود لأنهم يضــمرون العــداء لجميع البشر • ولاتدرى انك تدين بنفس العقيدة التى يتدين بها اليهود • وهى الشتم والقذف • والطعن • واللعن •• واستباحة ما حرمته الشرائع السماوية من الأعراض والحرمات •

وفى كتاب (الجبهان ســليل الشــيطان) أكبر شاهد على مــا أقول • وتسخر من المجوس لأنهم يعبدون النار ، ولا تدرى انك تعبد رممــا بالية لو لفظتهــا الأرض لعافتهــا الكلاب • وتســخر من الوثنيين لأنهم يعبدون الأوثان • مع أن المشاهد التى تسميها عتبات مقدسة هى أوثان غير مصورة •

ولقد آن لك يا أخى الشيعى أن تفهم حقيقة هذه الأشباح المعممة التى تتسمى بالعلمــاء • وأن تكفر بهم • وأن تلعنهم ، وأن تبرأ الى الله منهم • فانهم أخبث الناس قلبا وقالبا • وان مــا يعتصرونه من دمك البرىء وعرقك الطاهر • لهو أكبر دليل على دجلهم • وفشلهم •

وأذكر يا أخى فى الانسانية ان الله تعالى لم يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم جابيا وانما أرسله هاديا • وما ســار على ســنة محمد صلى الله عليه وسلم من ادعى أن له فيما أفاء الله عليك حقا معلوما (الا السائل والمحروم) فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد خرج من الدنيا فقيرا معدما لا يملك من الدنيا قوت يوم واحــد ، لا بل خرج من الدنيا ودرعه مرهونة عند يهودى بسبعة عشر صاعا من شــعير • ولو كان أحــد من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم يستحق شيئا من أموال المسلمين • لكان سيد المرسلين أولى بهذا الحق • ولخرج من الدنيا وهو أغنى أغنياء زمانه •

ان علماء الدجل والشعوذة يدعون أنهم نواب الامام الغائب . فأى أمام هذا الذى ينوبون عنه . ان الرجل منكم لا يستطيع أن ينصب نفسه وكيلا عن أخيه . الا بصك شرعى مؤيد بشهادة الشهود . ومصادق عليه من كاتب العدل . فكيف ساغ لهؤلاء الدجالين . ان يدعو النيابة عن الامام المزعوم بدون بينة يبررون بها ابتزاز أموالكم . اتعتقدون عصمتهم فما هو دليلكم على ثبوت هذه العصمة لهم واذا كان ما يزعمون من ان الامام انما يتم تنصيبه من الله بنص شرعى . (حقا) فمن اين جاز لهم أن ينصبوا أنفسهم نوابا عن الامام . بدون نص شرعى .

ثم لماذا لا يخرج هذا الامام المزعوم من سراديبه ليتولى قيادتكم بنفسه بدلا من أن يترككم تحت رحمة الدجالين والمشعوذين . كالغنم الضائعة . التى تسمع لكل ناعق . وتتبع كل مارق . الا يستحى من الله ؟ الا يستحى من الناس ؟ الايستحى منكم ؟ لماذا لا يجيب نداءكم ؟ لماذا لايرحم ضراعتكم ودعاءكم بتعجيل فرجه ؟ ألا ترون معى أن اصراره على تجاهلكم أما ان يدل على خلو قلبه من الرحمة والشفقة . أو أنه غير موجود فان كان الافتراض الأول صحيحا فوالله ان اصراركم على اتباعه لهو أكبر دليل على حماقتكم . اذ تتبعون رجلا قاسى القلب عديم الاحساس . ميت الضمير . مجردا من أشرف الخصال الانسانية وان كان الفرض الثانى صحيحا أفلا يدل ذلك على أن كلما دونه لكم علماء السوء انما هو دجل وشعوذة وكذب وتخريف لا سيما وقد أثبت لكم الواقع أنه لا وجود لهذا الامام الا فى خيالاتكم . وأوهامكم التى أوحى بها اليكم وكلاء الشيطان وعملاء الماسونية الفاجرة .

أما كان جديرا بك أيها المخدوع بسماسرة ابليس ان تعلم ان الله تعالى هو الذى خلقك ورزقك . وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة . وان الأئمة لم يخلقوا شعرة واحدة فى جسمك ولن يستطيعوا أن ينزعوها منك وأنهم لن يقدروا على اعطائك مثقال ذرة من الخير . ولا أن يحولوا بينك وبينها وان

افتقارهم الى الله فى كل شىء كافتقارك اليه فى كل شىء سواء بسواء وأنه لا فرق بينك وبينهم الا بالتقوى وان المراتب التى وصلوا اليها بأعمالهم مفتوحة أبوابها لك على مصاريعها ٠

قد تقول : أو يقال لك أن مراتبهم خاصة بهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

ولكننى أقول أن اعتقاد ذلك هو الكفر الصريح ٠ لأن الله يمقت المحاباة من خلقه فكيف يرضاها لنفسه ، ولأنه لو صح هذا الاعتقاد لقامت الحجة على الله لعباده الذين لم يمنحهم شرف القرابة للنبى صلى الله عليه وسلم ٠ وكفى بأبى لهب دليلا على فساد قول من قال ان للقرابة وزن عند الله ٠ أو عند رسوله ، وما ليس له وزن عند الله وعند رسوله فليس له وزن عند المؤمنين بالله ورسوله ٠

وأخيرا فاننى يا أخى لا أريد منك على هذه النصائح جزاء ولا شكورا وأملى عظيم ان يلهمنى الله وأياك الرشد والصواب أنه سميع مجيب ٠

الا هل بلغت ؟

اللهم أشهد وأنت خير الشاهدين (١) ٠

---

(١) قال أحد الحكماء :
المشقة فى ارشاد الف اعمى من عميان البصر اخف من المشقة فى ارشاد واحد من عميان البصيرة .

الفصــل الثالث

(هــل تعلم)

١ ــ هل تعلم ان الأمة الاســلامية لم تفقــد فى فتوحاتهــا من الأنفس والأموال بقدر ما فقدت على أيدى عصابات التشيع الآثمة ؟

٢ ــ وهل تعلم أنه لولا وقوف هــذه العصابات المجرمة فى طريق المــد الاسلامى لمــا وجد على وجه البسيطة من لا يدين بالاســلام • منذ أكثر من ألف وثلاثمائة عام ولكان العالم بأسره أمة واحدة • ودولة واحدة لا تفصل بين شعوبه حدود ولا توجد بين أقاليمه سدود ؟

٣ ــ وهل تعلم أن كل ما ارتكبه المجرمون فى التاريخ لا يساوى فى آثاره المؤلمة •• جريمة التاريخ العظمى • أو نكبة التشيع ؟

٤ ــ وهل تعلم أن ما أخذه طواغيت التشيع من السحت باسم الأصــنام التى نحتوها لينفقوه فى مباذلهم ومخازيهم • يكفى لبناء ما تحتاجه الدنيا بأسرها من الملاجىء والمدارس والمستشفيات ؟

٥ ــ وهل تعلم أنه بســبب مــا اقترفه مجرموا التــاريخ (الفاطميون) وولاتهم من المذابح ، والجرائم • قد ارتدت أمم أوروبية ، بأسرها عن الاسلام ، وشاركت فى الحروب الصليبية ؟

٦ ــ وهل تعلم • انهم لا زالوا يبيتون للاسلام • والمسلمين أخبث النوايا الشريرة • بل يعلنون عنها • قبل تنفيذها بوقاحة وجرأة لم يســبق لها مثيل واذا لم تصــدق أيهــا القارىء الكريم ، فاقرأ ما كتبه أحد من شعروا بقرب نهايتهم المحتومة ، ومصيرهم المظلم ، ويدعى أحمد مغنيه فى الكتــاب الــذى أصــدره تحت عنوان (الجبهان ســليل

الشيطان) والذى قال فيه فى صفحة (٤٤) ما نصه : (واليوم ممن يخاف على ، فعلى هو هو ، وذو الفقار هو هو ، والهاشميون ، وقسم كبير من أبطال المسلمين ، يتطلعون من قريب ، وبعيد الى بنانه ، لكى تشير ، وتعلن الحرب ، التى تطالب بخلافة المسلمين) أقرأ هذا ثم سائل نفسك لمن تشير هذه البنان ، وعلى من تعلن الحرب يا ترى •

سائل نفسك عما يعنيه هذا الكلب العقور ، فى تحريضه ، وتعريضه •

سائل نفسك ، عما تبيته هذه الشراذم الحقيرة المستترة بالاسلام ، والمبرقعة بالولاء الكاذب لعلى وذريته ، من دس ، وتآمر ، تحت اسم المطالبة ، بخلافة أثبت التاريخ ، فشلها ، ودجلها ، وادانها وأصدر عليها حكمه العادل ، بعد ان تكشفت عن أقبح صورة ، وابشع مثال •

سائل نفسك هذه الأسئلة التى يجب ان تتردد على كل لسان وان تطرح على بساط كل بحث •

سائل نفسك ولن تجد الاجابة الحاسمة الا اذا علمت علما لا يتطرق اليه شك ان الأمة الاسلامية ، ستكون فى ذمة التاريخ ، ان لم تطهر تاريخها من دسائس التشيع وآثاره ، ومجتمعاتها من رجسه ، واقذاره •

وعلى كل من كانت له أذنان أن يسمع ، وأن يعلم بأن أشد الناس صمما من لا يريد أن يسمع •

الفصـــل الرابع

أوجه الشبه والاختلاف بين التشيع والشيوعية

١ ـ كلاهما يجمع الأحرف الأولى من (الشـــؤم ، والهـــدم ، واليأس ، والعنـــاء) •

٢ ـ كلاهما من صـــنع يهودى ، وكلاهمـــا أوحى به الشـــعور بالحقد والكراهية وكلاهما يتوســـل بالشر والنقمة ، وكلاهمـــا يهدف الى الخراب ، والتدمير •

٣ ـ المجتمع المثالى لدى الشـــيعى ، هو المجتمع الذى يتكون من أفراد بلاطبقات والمجتمع المثالى لدى الشـــيوعى هو المجتمع الذى يتكون من طبقة بلا أفراد •

٤ ـ أركان الدين الشيوعى ثلاثة (هدم الأسرة ، وهدم الدين والأخلاق وهدم الطبقات) وأركان التشيع ثلاثة (المتعة ، والتقية ، والبداء) •

٥ ـ الثالوث المقدس فى أسطورة الشيوعية يتكون من (المـــادة ووسائل الانتـــاج والعصـــابة الحاكمة) أمـــا البروليتاريا فمهمتها ان تكون وقودا يمد هـــذا الثالوث بالطـــاقة اللازمة ـ والثالوث المقدس فى أســـطورة التشـــيع ، يتكون من (الأئمة ومشـــاهدهم والمحترفين باسمهم) أما الرعاع فمهمتهم ان يكونوا ســـوائم تدر على ثالوثها الدم والعرق والدموع •

٦ ـ ما تبينه الانســـانية يهدمه التشـــيع بلا عقل ، وتهدمه الشـــيوعية بلا ضمير •

٧ ــ عربة الشيوعية تجر حصانها لأنه موصـــوم ، وعربة التشيع تحمله لأنه معصـــوم •

٨ ــ التفسير المـــادى للتاريخ فى منطق الشيوعية ، هو ان تحيا بلاهدف ولا كيان ولا تاريخ ، وفى منطق التشيع هو أن تعرف من أين يؤكل الفســيخ •

٩ ــ ائتنى بشيعى صغير أخرج لك منه شيوعيا كبيرا وائتنى بشـــيوعى صغير أخرج ، منه يهوديا كبيرا وائتنى بيهودى صغير أثبت لك ان الشيطان واحد من عملائه •

١٠ ــ يقطع الشيعى الشجرة التى تظله ، ويقطع الشـــيوعى الغصن الذى يجلس عليه •

الفصـــل الخامس

صيحة الحق

قصيدة عصماء للأستاذ عبد الحق علوش

أو الرجل الذى أراد والداه أن يجعلاه عبدا للباطل ، فأبى الا أن يكون عبدا للحق ، وأراد الدجالون أن يسلبوه وجوده ، فأبى الا أن يثبت وجوده •

وأراد الشيطان أن يضـــيفه الى قائمة اتباعه ، فأبى الا ان يكون سيفا مصلتا على رقاب اتباعه •

حاربه عملاء ابن سبأ اليهودى فى السر فحاربهم فى العلانية ، وأرادوه ذيلا ، يتحرك بمشيئتهم ، فوجدوه قد صار رأسا يحركهم كيف يشاء •

أنه بحق القدوة المثلى لمن اراد أن يعرف قدر نفسه ، وقيمة ما أودع الله فيه من مواهب واستعدادات ، والمثال الذى يجب أن يحتذى فى التحرر من لعنة التقليد الأعمى ، ومن فتنة التعصب الطائش الذميم •

قد لا تصدق أيها القارىء الكريم ، اذا قلت لك ، ان هذه القصيدة هى من نظم شخص ينتمى الى عائلة عريقة فى الرفض موغلة ، فى التشيع ، وقد سماه والده (• • •) فتسمى (بعبد الحق) ولقى من أهله وأقـــاربه وأبناء جلدته خصومات نكراء ، فمافت ذلك فى عضده ، وأمعن الظالمون فى معاداته ، واستفزازه فما زاده امعانهم الا اصرارا على الحق ، وثباتا على مواصـــلة الكفاح فله من الله المثوبة ، وحسن الجزاء •

وعلى غرار هذا فليعمل العاملون

وقد نظم المذكور قصيدته ، استجابة لرغبتي ، في الرد على كاظم الكفائي الذي نشر في مجلة القدوة الكربلائية قصيدة ، شتم فيها صحابة رسول الله ووصف السقيفة التي تمت فيها بيعة أبي بكر رضي الله عنه بانها مصدر الآثام ، وهذا مطلع قصيدته .

لاتعجبوا من منطقي وكلامي ... فالقلب من يوم السقيفة دامي

فرددت عليه بقصيدة قلت فيها :

لا تعجبوا من منطق وكلام ... يهذى به قزم من الأقزام
كلب تخيل أنه بعوائه ... سيدك صرح الدين والاسلام
يا أيها الوغد الذي من لؤمه ... سمى السقيفة مصدر الآثام
كبرت وايم الله منك جريمة ... يا موغلا في الكفر والاجرام
لولا السقيفة كنت عبدا يشترى ... ويباع مثل بهيمة الانعام
لولا أبو حفص العظيم لكنت من ... سقط المتاع تداس بالاقدام

وحيث انى لم أكن ممن يجيدون الشعر ، فقد رجوت من السيد عبد الحق علوش بأن يتولى الرد على الكفائي ، ومن على شاكلته ، فبعث الي بهذه القصيدة التي أزفها الى القراء ، فيما يلي : مع العلم بأنني قد حذفت أكثر من نصف أبياتها خشية الاطالة :

(لا تعجبوا من منطقي وكلامي) ... فالقلب من يوم الفجيعة دام
يوم به جاء الحسين بأهله ... وبفتية كالزهر في الاكمام
عطر الربيع يفوح بين ركابهم ... وعلى محياهم هدى الاسلام

الى أن قال

الذائدون عن الشريعة بالنهى ... ولدى الجهاد بباتر صمصام

غدرت بهم شيع الروافض حينما ... راحت تسوقهم الى الاعدام

كبرت وأيم الله تلك جريمة ... للموغلين بحمأة الاجرام

أنتم غدرتم بالحسين وصحبه ... خير الانام السادة الاعلام

حسب الرسائل بيعة فأتاكم ... يسعى وليس لسعيه من حامى

يا ذل من واليتموه وخيبة ... لمن ارتجاكم باقتحام زحام

فقعدتموا متربصين قدومه ... ولحربه ظمئت نفوس لئام

فغدا صريع سهامكم بدمائه ... وسيوفكم يا معشر الأقزام

لولا خيانتكم لسبط المصطفى ... ما كان فى التاريخ خفر ذمام

يا عصبة الكفر الذميم ومعدن ... الغدر اللئيم وبؤرة الاسقام

لله ما فعل الروافض انهم ... عون لكل مخرب هدام

لهفى عليه مغررا بوعودكم ... يا عصبة الانصاب والازلام

أو ما رأى غدر الروافض ظاهرا ... بأبيه حيدر وهو خير أمام

الى أن قال

يا موغلين بكل اثم فادح ... والغارقين بذنبهم للهام

يا قاصدى قتل الكرامة غيلة ... ان الكرامة فى رفيع مقام

لولا خيانتكم لسبط المصطفى ... دار السلام ، وقبلة الاعلام

تالله ما فعل اليهود فعالكم ... حتى المجوس وعابدوا الأصنام

لا فرق عند الرافضى محلل ... ومحرم كالنقض والابرام

ويقول فى وصف الكرنفال

هــذى المواكب نظمت عــن غــاية | هيهــات لا تخفى على الأفهـــام
هــذى المواكب لم تـكن لمصـابه | بــل فتنـــة نــكراء فى الاسلام
أسفى على تلك الجمــوع فأنهــا | كالــكرنفــال مليئــة بهـــــوام

الى أن قال بعد وصف دقيق للمآتم

ومشت بغــايا الرفض بين مناحب | عــرياً بــكل تصــنع ونظـــام
ترنو لمختلف الجهـــات تصــيدا | للواقــفين لمتعـــة وغــــرام
لله مهــزلـــة تقـــام بكــربــلاء | يبــكى ويضــحك شــكلها الادرام
دار الســفارة والســـفير يمدهم | بالمــال عنــد مهــازل الاجــرام
(مســتأجرين على خراب ديارهم | ومســيرين لفتنــة وخصـــام)
فى كــل يــوم فتنــة ومصـــيبة | يا أهــل لنــدن والسفير السامى
هــذى مطــاياكم وتلــك فعــالها | معــروفة فى خــدمة الاعمـــام
واذا انتهت تلك المهــازل اسرعوا | للأكــل نحــو هريســة وعظــام
يتســامرون كأن شــيئا لم يــكن | وقــد أنتهوا منهــا بشر ختـــام
أســمعت مــا يجرى بعــد قيامهم | عن قتــله من خســـة وحــرام
حتى تــكون فعـــالهم مقبولـــة | عند (الحكيم) أو العميل السامى
جمعوا الســبايا فى محــل واحد | قصــد التصدى عن هوى وغــرام
ثم اســتباحوا المحرمــات واقبلوا | نحو الموائــد لارتشــاف مــدام
نزلوا الى الــدنس اللئيم بفــرحة | الزهــراء جهرا عند كــل مقــام

الى أن قال

اشــهدت يــوم الأربعين وقولهم | هــذا مــرد الرأس للاجســـام
وشـــهدت أنصــار الحسين كئيبة | تبــكى بــدمع كالمرازب هـــامى

طـورا تسـير مخبة فى سـيرها ... وتعـود ناكصـة على الأقـدام
وعلى صـلاع القـوم تهوى كفهم ... ضربا يسـيل دمـوعهم لرغـام
وتعـود النفـر الحقـير روايـة ... قـد مثلث عن غـاية ومـرام
هـذا هو الـداء الوبيـل لأمـة ... ابقت رواسـب مـزدك لشـتام
وغـدا التشـيع فى العراق وسيلة ... لنـوال مـرتبة وطيب مقـام

عاداتهم

فى كـل عـام فى المحـرم جيفة ... بلغت روائحهـا الى الازكـام
باسـم الحسـين يمثلون بكربلاء ... فصـلا من التـاريخ ليس بغـام
مـا ضر لو ذكروا الحقيقة انهـا ... كالشمس تبـدو أو كبـدر تمـام
لـكنهم جنحـوا الى تزويرهـا ... حقـدا على التـاريخ والاسـلام
باسـم التشـيع والـولاء تغلغات ... زمـر اليهـود ، وملة الاعجـام
وأتت على التـاريخ نفس شـرة ... ملئت بحقـد قـاتل وخصـام
حـرق الجبـاه عـلامة معـروفة ... كـانت لأهـل الشرك والأصـنام
وكـذا السـجود لتربـة معجونة ... عجنت ببـول الـكلب والحاخـام
لا تحسـبوا ضرب الحديد بشـافع ... كـلا ولا هامـاتـكم بالقـام
لا تحسـبوا صبغ الثياب وضربكم ... فـوق الرؤوس ولبسـكم للخـام
ينسى رجـال المسـلمين فعالكم ... يـا عصـبة الارجـاس والآثـام
أن الطواف على القبـور وشـدها ... بالخيـط آفـات من الاوهـام
وكـذا التوسـل بالقبور سـخافة ... ووسـيلة خلقت لصـيد عـوام
صـيرتموا تلك القبـور معـابدا ... للغنم شـيدت أو لكسـب حـرام
الله غفـار الذنـوب ولـم يـزل ... للسـالكين سـبيله بسـلام

الى أن قال

هـل جـاء فى شرع الأئمة وطأكم | دبر النسـاء كحجة وصـيام (١)
وكـذا التمتع بالنسـاء ونكحـكم | للأمهـات تقـربا لمقـام (٢)
لله مـن فعـل قبيـح ذكـره | جـاءت مصـادره عن الاعـلام

الى أن قال لا فض الله فاه

عجبى لضـرب الركبتين وقـولهم | عنـد الصـلاة بلكنة التمتـام
(خان الأمين وصـدها عن حيدر) | تالله مـا كان الأمين بحـام (٣)
تالله مـا خـان الأمين وانمـا | عميت قـلوبهم عن الافهـام
أيجـوز فى الله العظيـم مقـالة | تنبو عن الـذوق السـليم السامى
بالأمس كـان السـامرى وعجله | واليـوم عجلكم غـراب حمام (٤)
ابن السـويداء لا يزال أمامـكم | فى الطف ، فى يـوم الغدير الغام
راياته نشـرت لثلب المصـطفى | ومنـابر نصـبت لفحش كـلام

مقارنة بين اليهود والشيعة

حكمت بين الملتين فلـم أجـد | من فـارق بالـكفر والاجـرام
كلتاهما بين الشـعوب جـراثم | نبتت كسـل أو كـداء جـذام
لا بـد للـدين الحنيف وأهـله | من ثـورة تشـفى من الاسـقام
وارى دمـاء الـكفر خير وسـيلة | لطهـارة الدنيـا مـن الآثـام

---

(١) اسـتدبار المرأة مباح عنـدهم . بـل يعتبرونه من القربـات كالحج والصيام .
(٢) قد لا يصـدق القارىء الكريم . أن نـكاح الأم عندهم . هو من البر بالوالدين : وأنه عندهم من أعظم القربات .
(٣) يعنون بالأمين جبريل عليه السلام . اذ يزعمون أن الله أمره بأن يبلغ رسالة الاسلام الى على فخالف أمر الله . وابلغها الى محمد صلى الله عليه وسلم ولتغطية هـذه الزندقات انشـأوا دار التقريب فى القاهرة . بعـد أن فضحتهم المطابع التى كانت أحدى وسائل نشر كتبهم على نطاق واسع .
(٤) غراب الحمـام . هو عبـد الله ابن سـبأ اليهودى لانه كان ذا بشرة سوداء .

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الاغاثة تحتاج الى اغاثة

تقدم الى أخى فى الله عبد الحق علوش وطلب منى ان ارد على كتاب قدمه الى يحمل عنوان (الاغاثة فى بدع الثلاثة) لمؤلف يدعى (أبا القاسم الكوفى • على ابن أحمد ابن موسى ابن محمد ابن على ابن موسى ابن جعفر ابن محمد المتوفى سنة ٣٥٢ هجرية) •

ولدى مطالعتى لهـذا الكتاب وقعت عينى على ما تقشـعر منه جلود الذين آمنوا فعقدت العزم • على ان أثأر لمن صنعوا لنا التاريخ • وان اؤدى بعض ما على من حق لرجال صـدقوا ما عاهدوا الله عليه • فلم نكافئهم الا بالعقوق • وان ارد عنهم بعض هذه الحملات الظالمة التى تنظمها عناصر دخيلة • تلبست بالاسلام لتغرر بالمسلمين • وتتباكى على الانسانية لتضحك على ذقون الجهلة والمغفلين •

وفى الصفحة (أ) من ترجمة المؤلف اشارة من بعض من ترجموا له بأنه كان فى أول أمره مستقيما محمود الطريقة (أى ان تأليفه لهذا الكتاب كان فى أثناء استقامته والتزامه الطريقة المحمودة) •

وفى الصفحة (ب) اشارة الى ما ذكره بعض أصحاب المعاجم من ان المذكورة غلا فى آخر عمره وأظهر بعض المقالات المضـادة لمذهب الشـيعة الامامية •

ثم برأه كاتب الترجمة من تهمة الغلو ونسب هـذا الطعن الى بعض من سماهم بسماسرة بنى أمية • مستشهدا على براءته من الغلو • بمـا أورده المحدث النورى فى المستدرك ، وبما قاله الطوسى (١) فى فهرسه وابن النديم فى الفهرست •

ونحن هنا لا يهمنا معرفة حـال الرجل • لأن الحق لا يعرف بالرجال ولئلا اضيع على القارىء الكريم وقته الثمين فسأحاول الايجاز ما استطعت فى النقل والرد ، وسأتصرف فى بعض العبارات بما لا يخرجهـا عن المعنى المقصـود • والله أسـأل أن يلهمنى الحجة البالغـة وان يؤيدنى بنصره أنه سميع مجيب •

يقول المؤلف بعد الحمد لله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسـلم ما نصـه :

(أما بعد) فانى لمـا تأملت ما عليه الأمة من أهوائها ونظرت فى سبب مذاهبها واختلاف أرائهـا • وجدت منهـا الجم الغفير والعـدد الكثير قد اصطلحوا على تعطيل أحكام الله ودرس معـالم رسـول الله صلى الله عليه وسلم واضاعة حدود الله • واباحة حرامه • وحظر حلاله • فوجدت المتمسك بذلك عندهم حقه مهتضـما مهجورا وحبل ولايته بينهم مبتورا • ومودتهم متروكة • وعصمة حرمه مهتوكه • وقد اطفؤوا بطغيانهم مصـابيح دين الله وانواره وهدموا معالمه ومناره (الى ان قال) :

فأصبحت أمة محمد صلى الله عليه وسـلم الا القليل منها لحدود الله تاركة ولغير سبل الله سالكة • ولحقوقه مضيعة • ولحرمة دينه هاجرة ولغير

---

(١) الطوسى . هو نصـير الشرك والالحاد . مؤلف كتـاب (مصـارعة المصارعة) الذى يرد فيه على الشهر ستانى مؤلف كتاب المصارعة . وكان الشهر ستانى قد الف كتاب المصارعة للرد على الفلاسفة والزنادقة فرد عليه الطوسى بكتابه آنف الذكر ، والطوسى شخصية مقدسة عند الشيعة الأمامية ، لأنه لعب دوراً بارزاً فى ازالة الخلافة العباسية ، وفى قتل مليون وثمانمائة الف مسلم على ايدى التتار الوثنين فى بغداد وحدها .

أولياء الله متبعة . كأنهم صم لا يسمعون . وبهم لا يعقلون قد شملهم البلاء . وغلبت عليهم الأهواء : وملكتهم الضلالة وأهلكتهم الفتن . وعدمت فيهم الأحكام . والسنن حتى ملئت الأرض جورا . وظلما واعتداء . ومعاصى وطغيانا (١) .

ثم قال بعد هذيان طويل عريض :

فلما رأيت الفساد قد عم والضلال قد تم نظرت فى ابتداء ذلك ممن تشعب والى من ينتسب من المستولين على أحكام الدين فميزت عند ذلك واختبرت وتفكرت وتدبرت طالبا سبل الهداية لنتولى من تجب ولايته ونرفض من تجب البراءة منه . فلما اعملت الاستقصاء والنظر والاختبار وجدت فساد ذلك كله ينبع من بدع الثلاثة المستولين على أحكام دين الله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الى ان قال : اذ كان كل واحد من الثلاثة قد ابتدع بدعا فى شريعة الاسلام على قدر طول عمره . وتراخى أيامه وعلى قدر تمكنه فى سلطانه . مما يوجب على مبتدعه الهلاك والدمار وسوء العاقبة والبوار .

ثم قال : فاتبعهم على ذلك السواد الأعظم مع اقرارهم بخطرها . وايجاب الكفر على فاعلها .

ثم هم مع هذا كله ينقلون . عن الثلاثة جميعهم . فلا يمنعهم ذلك من موالاتهم ومعاداة من يعاديهم . وهذا أما جهلا بما على المبتدعين . وذلك أخس لاحوالهم أو عصبية لهم على معرفة منهم بفسادهم . وذلك أثبت لكفرهم وألحادهم وأدعى الى كشف ضلالهم .

ووجدت فرقة . قد فرت منهم مشردة فى كل بلد . ممتنعة عن موالاتهم طالبة الحق من معادنه . وهم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم فاستحلوا

---

(١) وماذا ينتظر مهديكم بعد هذا كله ، اينتظر ان تصنع اسرائيل القنابل الذرية ليتشجع ويخرج من وكره .

عند ذلك سفك دمائهم واباحة أموالهم وهتك محارمهم . وصاروا بينهم مقهورين . مستضعفين خائفين . وهم مع ذلك مستمسكون بدينهم . صابرون على محنتهم حامدون لربهم . منتظرون الفرج . فى غدوهم ورواحهم .

فلما رأيت الجهل قد شمل . والضلال قد كمل استخرت الله فى اخراج هذا الكتاب ليكون بصيرة للطالب ودليلا للراغب الخ — : انتهى .

أقول هذه المقدمة لن أعلق عليها بشىء . بل سأترك التعليق عليها لضمير القارىء الكريم .

أما الآن . فسأنقل ما أورده من البدع المزعومة .

فتحت عنوان (بدع الأول) يعنى أبا بكر رضى الله عنه قال :

أولها — التآمر على الناس . من غير ان أباح الله له ذلك ومطالبته جميع الناس بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا أو كرها .

فكان ذلك أول ظلم فى الاسلام . الى ان قال :

فلما انقاد الناس له . طالبهم بالخروج عما كان يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات . والاخماس . ثم تسمى بخليفة رسول الله وقد علم الخاص والعام . ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يستخلفه وبذا صار ظالما وكاذبا . وحق عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم « من كذب على فليتبوأ مقعده من النار » .

ونقول ردا عليه :

ان أبا بكر لم يطلب الخلافة . ولم ينصب نفسه أميرا . بالقوة ولم تكن عنده وقت المبايعة قوة عسكرية يستطيع ان يخضع بها الناس أو يخيفهم . كما أنه لم يقم بانقلاب عسكرى على خلافة قائمة . وانما بويع فلم يرفض اذ ليس من حقه ان يرفض مادام أنه يشعر فى نفسه المؤهلات اللازمة .

لهذا المنصب الخطير أما دعوى ان الله لم يبح له الخلافة فقول مردود • اذ لا سند له من عقل أو نقل وليس فى آى الكتاب • ولا فى سنة محمد صلى الله عليه وسلم ما يمنع أبا بكر أو غيره من تولى الخلافة •

وعلى أى حال فـلا يخلو ان تكون الخلافة حقا خاصـا لعلى أو حقا للمسلمين عامة • فان كانت حقا خاصـا لعلى فقد ثبت تنازله عنها بمبايعته للخلفاء الثلاثة الذين تقدموه • وان كانت حقا عاما للمسلمين فليس لاحد ان ينتزعها بغير رضاهم • وقد ثبت أنهم رضـوا بخلافة الخلفاء الثـلاثة • وبايعوهم ولم ينازعهم فيها أحد •

أما مطالبته بالصدقات ، والاخماس • فليست الا جزأ من مسئوليات الخلافة وثبوت شرعية الخلافة يؤدى ضمنا الى اباحة ممارسة مسئولياتها •

أما تسميه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسـلم وان ذلك من الكذب فقول مردود • لان الذى سـماه بذلك صحابة رسـول الله الذين أخبر الله عنهم انهم صادقون •

وفى ص (٥ ــ ٧) قال :

ولـما انقاد الناس اليه طوعا وكرها • امتنعت عليه قبيلة من العرب فى دفع الزكاة • وقالوا ان الرسـول لم يأمر بالدفع اليك ولا أمرك بمطالبتنا فسماهم أهل الردة • وبعث اليهم خالد ابن الوليد فى جيش فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم • وقتل خالد مالك ابن نويرة وأخذ زوجته فوطئها من ليلته من غير استبراء • الى ان قال :

فاعترض عمر على فعـل خالد • وطلب من أبى بكر اقامة الحـد عليه فرفض أبو بكر • وقال لا اغمد سيفا سـله الله على المشركين ، وهذا الفعل الفظيع لا يخلو أن يكون بأمر الله ورسـوله أو برأى استحسنه فان قـالوا بأمر من الله ورسوله طولبوا بالدليل • وان قالوا برأى استحسنه قيل لهم هل هو عندكم ظالم أو محق فان قالوا محق أباحوا دماء المسلمين وأموالهم

وذراريهم بغير حق • وقائل هــذا خارج من دين الله • وان قالوا أنه ظالم كفاهم ذلك خزيا وكفرا وجهلا الخ :

ونقول ردا عليه :

لقد زيفتم هذه القصة كما زيفتم الكثير من حوادث التاريخ وكل همكم هو تشويه الاسلام بتشويه ســمعة حملة رسالته فان قبيلة مالك بن نويرة قد أظهرت السرور بموت النبى صلى الله عليه وســلم وثبت لأبى بكر انهم ضربوا الدفوف وشتموا أهل الاسلام وان مالكا قال لخالد : (هــذا رجلكم أو صاحبكم) يعنى النبى صلى الله عليه وســلم وأنه اعاد صــدقات قومه عليهم • وقال لهم قد نجوتم من هــذا الرجل • وان قومه وافقوه على منع الزكاة ــ والتشكيك فى صحة الاجراءات التى اتخذها خالد تجاه ما نعى الزكاة يؤدى بنا الى التشكيك فى صحة الاجراءات التى اتخذها على بن أبى طالب تجاه الخوارج •

وفى ص (٨) أورد قصة مختلقة عن مقتل سعد ابن عباده •

ونقول ردا عليه :

الثابت لدينا أن سعد ابن عبادة قد بايع • كما بايع على بن أبى طالب • أما قصة قتله فمختلقة •

وفى ص (٩) يقول :

ثم أنه عمد الى الطامة الكبرى • والمصيبة العظمى فى ظلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وســلم فقبض دونهــا تركات ابيها مما خلفه من الضياع والبســاتين • وجعل ذلك بزعمه صــدقة للمسلمين وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صــدقة) ورد دعوى فاطمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وهبها (فدكا) فطالبها بالبينه • فجاءت بأم أيمن فشهدت لهــا فرد شهادتها كما رد من قبلها شهادة على • قائلا هــذا بعلك • انمــا يجر الى نفســه وهم قد رووا جميعا ان

النبى صلى الله عليه وسلم قال : « على مع الحق والحق مع على يدور ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » هـذا مع مـا اخبر الله به من تطهيره لعلى وفاطمة من الرجس • فمن توهم بعد هذا أن عليا وفاطمة يدخلان فى شىء من الكذب والباطل على غفلة أو تعمد فقـد كذب على الله • ومن كذب على الله فقد كفر • فغضـبت فاطمة وحلفت ان لا تكلمه • وصـاحبه حتى تلقى أباها ، فلما حضرتها الوفاة أوصت عليا بأن يدفنها ليلا لئلا يصلى عليها أحد منهم • الى ان قال :

وهم قد رووا جميعا ان النبى صـلى الله عليه وسـلم قال : « فاطمة بضعة منى من آذاها فقد اذآنى » فقال عمر : اطلبوا قبرها لننبشها ونصلى عليها • فطلبوه فلم يجدوه • وهم قـد رووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها : « يا فاطمة • أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضـاك » وقد ثبت بذلك انهم أغضبوا الله باغضـابهم لفاطمة • فاستحقوا بذلك اللعن بنص قول الله تعالى « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا • والآخرة • واعد لهم عذابا مهينا » •

ونقول ردا عليه :

أما مسألة فدك • فان أبا بكر رضى الله عنه لم يأخذ منهـا شيئا لنفسه وما كان فى امتناعه عن تسليمها ، الا منفذا لأمر رسـول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضى الله عنهـا أولى الناس بالخضـوع • والانقياد لتعاليم الاسلام • التى جاء بها من هى أقرب الناس اليه •

واذا صح أن أبا بكر قـد رد شهادة على وأم أيمن • فانما كان مراعيا فى ذلك نصوص الشريعة الاسـلامية التى لا تثبت الحقوق فى ظلهـا الا بشهادة رجلين أو رجل وأمرأتين ، والتى ترفض شـهادة الزوج لزوجته لمـا فيها من مظنة الاتهام والذى أميل اليه ان هذه القصـة مختلقة • ولا أساس لها من الصحة ، لانها تنسب الكذب الى فاطمة رضى الله عنها •

فان القصة تزعم أن فاطمة طلبت حقها من الارث • فلما رفض أبو بكر تسليمها حقها من الارث استنادا الى قول النبى صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صـــدقة » عادت فادعت ان النبى صـــلى الله عليه وسلم قد وهبها (فدكا) فطالبها بالبينة فعجزت عن تقديمها • وهذا التناقض وحده كاف • لتكذيب هــذه القصـــة • لان فاطمة رضى الله عنها أجل قدرا • وأكرم نفسا من أن تتدنى الى هذا المستوى الوضيع (١) •

وأما حديث « على مع الحق والحق مع على يدور معه » فلا أساس له من الصحة • بل ان صـــح فانما يدل على ان مبـــايعة على لأبى بكر وعمر

---

(١) وبهذه المناسبة اشير الى كتاب وقع فى يدى بعنوان :

« فـــدك فى التاريخ »

وهو تلميذ جامعى يدعى محمد باقر الصدر ، وقد قرات نبذا منه فأعجبنى من الكاتب سعة خياله ورصانة اسلوبه وبراعته فى النقد والتحليل وتمنيت ان لو كشف الله الغشاوة من امثال هؤلاء الافذاذ . ممن تـــذوب عبقرياتهم النادرة فى خضم هذه السخافات ، فينصرفوا الى الكتابة فى مواضيع نافعة تعود بالخير على هذه الأمة التى مزقتها الأحقاد . وسحقتها الفتن ، وتلاعبت بها الاهواء .

لقد أصبحت (فدك) فى ذمة التاريخ . وعادت قاعا صفصفا ومع ذلك لم تعدم من يتصدى لنبشها لينتشر منها ما يزكم الانوف ويملأ العيون بالقذى . بعد مئات السنين .

على ان لى عودة الى مطالعة هذا الكتاب وسأعلق عليه فيما يتيسر لى من الوقت انشاء الله تعالى .

ولا يفوتنى فى هذه المناسبة ان اسجل هذه النكتة الطريفة :

كان الســـفاح يخطب فقام اليه رجل من ذرية على بن ابى طالب . فقـــال يا امير المؤمنين انا من أولاد على بن ابى طالب فأعدنى على من ظلمنى : فقال له السفاح : ومن ظلمك قال ابو بكر : حين اخذ فدك من فاطمة . قـــال له وهل دام على ظلمكم قال نعم وقال ومن قام بعده قال عمر : فقـــال السفاح وهل دام على ظلمكم ، قال نعم قال ومن قام بعده:قال عثمان : قال السفاح وهل دام على ظلمكم قال نعم : قال ومن قام بعده : فجعل الرجل يلتفت يمينه وشماله يبحث عن مكان يهرب اليه من شدة الخجل (ولكن شيعتهم لا يخجلون) .

وعثمان كانت صحيحة • وان عليـا كان مع الحق • وان الحق يـدور معه ، عند المبايعة لهم • ولا مناص لكم أمام هذا البرهان من تكذيب هذا الحديث أو اتهام على بالنفاق والخداع والمراوغة ، وأما حديث الكساء الذى أخرجت به آية التطهير عن مقصودها فقد اثبتنا فيما سبق عدم صحته (١) •

وأما دعوى الاذى • والغضـب فلا محل لهـا « من الاعراب » لأن المفروض فى فاطمة رضى الله عنها ان لا يؤذيها حرص الخليفة على تطبيق تعاليم الاسلام • وان لا تغضب الا لمخالفه هذه التعاليم •

أما حديث « ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك » فغير صحيح لمـا فيه من التنقص للذات الآلهية • التى تجل عن التكيف بحسب أهواء العبـاد بل ان هـذا الحديث يشـعر بأن فاطمة تستطيع التصرف بأرادة الله • فهى تغضب على فـلان اذا أرادت ان يغضب عليه • وهى ترضى عن عـلان اذا ارادت ان يرضى عنه فهو تابع لهواها ، وهى طليقة من كل قيد •

ثم اورد مناظرة مختلقة زعم انها جرت بين على وأبى بكر وكان فيها قول على لأبى بكر •

أرأيت لو شهد عندك شهود من المسلمين المعدلين على فاطمة • بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت والله اقيم عليها حد الله قال له اذا كنت تخرج من دين الله اذ قد شهد الله لفاطمة بالطهارة من الرجس فى آية التطهير وأنت على أساس ذلك تقبل شهادة المخلوق وترد شهادة الخالق الخ (٢) •

ونقول : ان هذه المناظرة مختلقة ، ولو صـحت لكان أبو بكر على حق فى قوله أقيم عليها حـد الله لان نبى الله صلى الله عليه وسـلم قال « أما

---

(١) راجع ص ١٤٨ وآخر فصل من هذا الكتاب تحت عنوان حديث الكساء وثبوت وضعه •

(٢) الواقع ان كل شيعى من العجم انما يقـدس فاطمة بنت أونـاس التى كشفت عن سـمرديس المجوسى • والتى دبر ابوهـا بواسـطتها مؤامرة عليه بالاشتراك مع داريوس أو دارا • أما فاطمة بنت محمد فانهم لا يقيمون لهـا وزنا بل يتخذون من اسمها وسيلة للاصطياد •

والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » وهو دليل على انها ليست معصومة ، وأنه يجوز أن يقع منها ما يقع على غيرها من الذنوب ، وقد جاء الاسلام بالمساواة وهدم الفوارق الاجتماعية ، وليس فى ظله ذوات مصونة ولاحصانات ولا قداسات مزيفة ولا عصمة ، لان الناس فى ذات الله سواء ، الله ربهم وهم عبـــاده يتفاضلون عنده بالعافية ، ولا يدر كون مـــا عنده الا بالتقوى ، وليس بين أحد وبين اللهنسب ولا قرابة ، ولا لأحد على الله حق ولا واجب •

وفى ص (١٣ ، ١٤) احتج على ثبوت الارث من الانبيـــاء بقول الله تعالى : (وورث سليمان داود) وقوله تعـــالى : فيما أخبر به عن زكريا عليه الســـلام ، (فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب) ورد على قول من قال ان سليمان انما ورث النبوة وكذلك يحيى بقوله :

لو صح ذلك ، لمـــا كان على وجه الأرض غير الانبياء منذ ولد آدم الى يوم القيامة ، اذ الميراث لا يجوز ان يكون لواحد دون الآخر •

ونقول ردا عليه :

ان لداود عليه السلام تســـعة عشر أبنا فما وجه تخصيص ســـليمان بالارث لو كان المقصـــود هو المـــال ، أمـــا يحيى فصحيح أنه كان الوارث الوحيد ، ولكن زكريا عليه الســـلام كان نجارا ولم يخلف بعـــد وفاته غير أدوات النجارة ، وأدوات النجارة ليست بالشىء الذى يحمل نبيا من خيرة الانبياء ، على ان يسأل الله ان يرزقه غلاما يحفظها من الضياع • لذلك فان مقصود زكريا عليه السلام هو ارث العلم والنبوة لا ارث المـــال •

وفى ص (١٤) يقول :

وقد أجمع أهل الاثر ان ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم البغلة والسيف والعمـــامة ، وان درعه كانت مرهونة فافتكهـــا أمير المؤمنين على وأخذهـــا مع السيف ، والبغلة ، والعمـــامة ، فكيف جاز لهم ان يتركوا ذلك

عنده وهو تركة الرســـول صلى الله عليه وســـلم فان كانت التركة صدقة ، فهذا داخل فيها والصدقة على أمير المؤمنين على حرام فهل قهرهم وغلبهم عليها : أذن فقد كفر على ، وخرج من دين الاسلام ، ووجب على المســلمين مجاهدته لاستحلاله مـــا حرم الله وتركهم لمجاهدته يوجب عليهم الخروج من دين الله ، اذ لزمهم فى امساكهم عن محاربته ما لزمه هو وهــذا بات يوجب البراءة من جميع المهاجرين والأنصــار ، ومن جاورهم من المســلمين وكفى بهذا خزيا ومقتا وكفرا والحادا الى ان قال :

فان زعم زاعم أن النبى صلى الله عليه وســلم أهداها لعلى فى حياته دون غيره طولب بخبر معروف مجمع عليه ، هذا مع ما رووا ان العباس رافع عليا الى أبى بكر مطالبا أياه بحصته من السيف والدرع والبغلة والعمامة •

ونقول ردا عليه :

رسول الله يقول : « لا يحل دم أمرء مسلم الا فى ثلاث زان محصن والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » • وهــذا الوغد السافل يفتى بتكفير جميع المســلمين الذين مات النبى صلى الله عليه وســلم وهو عنهم راض ، ويختتم فتواه باستحلال دمائهم ، وأموالهم ، ومعهم على ابن أبى طالب الـــذى جعله على رأس قائمة المستحقين للقتل واللعن • كل ذلك من أجل سيف ودرع وبغلة وعمامة •

فياليت المخدوعين • من علمائنا الاجلاء فى البلاد الاســلامية عامة • وفى الجامع الأزهر خاصة ، يطلعون على دخائل هذا الطائفة • ودسائسها • وما تبيته من شر مستطير للاسلام والمسلمين •

لغـــة حاقـــد لئيم أبت الا أن تكشف عن نفس شريرة وطبع عريق فى اللؤم والخسة •

وعلى أى حال ، نقول لهذا المتصـــدر على منصة الفتوى ان كان قـــد ثبت ان عليا قد استولى على هذه الأشياء • فان ثبوت عدم الاعتراض عليه من قبل الصـــحابة من باب أولى ، واقرار الصـــحابة لعمل من الأعمال دليل

على صحته ، لان شسع نعل أحدهم أفضل من كل شيعى خلق أو سيخلق الى يوم القيامة (١) •

وفى ص (١٥ ، ١٦) قال :

ومما ابتدعه كلامه بعد التشهد ، وقبل التسليم حين قال : « لا يفعلن خالد ما أمرته به » واحتج له بذلك قوم من فقهاء العامة ، وقالوا صحيح أنه لا يجوز الكلام بعد التشهد ، وقبل التسليم ولكن أبو بكر فعل ذلك للضرورة • وقال آخرون بل قال بعد أن سلم فى نفسه • ثم فسر هذه القصة وحل رموزها • بما رواه عن مشايخه عن أئمته انهم قالوا أن أبا بكر كان قد أمر خالدا بقتل أمير المؤمنين على ثم ندم على ذلك وخشى الفتنة فقال قبل أن يسلم ما قال ــ ألخ •

ونقول ردا عليه :

لم أجد فيما تحت يدى من المراجع التاريخية وكتب الحديث ما يؤيد وقوع هذه الحادثة • ولا يبعد أن تكون من مختلقات هذا الرجل •

وفى ص (١٧) يقول :

(ومن بدعه) أنه لما استتب له الأمر قطع لنفسه أجرة من بيت مال الصدقة كل يوم ثلاثة دراهم • وهذا من أظهر الحرام وذلك أن أبواب أموال الشريعة معلومة كل باب منها مفروض من الله ورسوله لقوم باعيانهم لا يحل لأحد أن يأكل حبة واحدة حتى يصير فى أيديهم • والحاكم فى هذه الأموال الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من استحق مقامه من أوصيائه من بعده (ولا بد أن صاحبنا قد سال لعابه وهو يكتب هذه الجملة) •

---

(١) راجع كتاب نقض الوشيعة ص ٤٩٧ وفيها ما نصه (أما السيف والبغلة والعمامة والدرع فالذى ثبت عند رواتنا أن النبى (ص) دفعها فى مرض موته الى على بحضور المهاجرين والأنصار (ولا أدرى كيف يثبت هذا الخبر عند التابع ولا يثبت عند المتبوع) •

ثم عدد وجوه انفاق هذه الأموال وحصرها فى خمسة وجوه لا سادس لها وهى (الصدقات) وهى لثمانية أصناف من الناس •

(ومصالحة أهل الذمة) وحكمها أنها تلحق بالصدقات •

(والجزية) والأمر فيها على قولين فالعامة (١) تقول انها تجرى مجرى الصدقات • والشيعة تقول انهـا لأهل مكة • بعد أن منع الله المشركين من دخول مكة (٢) •

(والغنائم) وهى عند العـامة لمن يجاهد عليها • وفى قول أهل البيت انها للمهاجرين والأنصار • وابنائهم ، وأبناء أبنائهم الى يوم القيامة (٣) •

(والمعادن) وهى عند العامة للعـاملين عليهـا • وليس عليهم منهـا الا الزكاة ، والشيعة يقولون أنها للعامل • اذا عمل بأمر الأمام أما اذا عمل بغير اذن الامام فالأمر فيه للامام ، ان شـاء أعطى وان شـاء منع الى أن قـال :

فالأمام المنتصب بأجرة ، يجب أن تكون أجرته على جميع المسـلمين لا على قسـم منهم ، وحيث ان أبا بكر قد أخـذ من الصـدقات ، فقد أكل حراما وأصبح عليه وزر كل من استن بعده بسنته الى يوم القيامة •

ونقول ردا عليه :

أن أبا بكر لم يقطع لنفسـه راتبا وانما الذى قطع له هذا الراتب هم المسـلمون •

---

(١) يقصد بالعامة أهل السنة والجماعة .

(٢) هذا مبلغهم من الفقه .

(٣) هذه الفتوى نسى اصحابها ان المهاجرين والأنصـار قد ارتدوا حسب زعمهم . بعد مبايعتهم لعلى .

فقد رآه عمر بن الخطاب داخلا الى السوق ، وعلى كتفه أثوابا لبيعها ، فقال له الى أين : قال الى السوق : لابيع ما عندى واشترى غيره ، فقال له : وشؤون المسلمين الى من تتركها فقال له : ومن أين لى ما أطعم به عيالى فقال له لنذهب الى المسجد و هناك أعلن عمر بن الخطاب على المسلمين . أن يقترحوا تخصيص راتب معين لأبى بكر ، ليتفرغ لشؤون الخلافة . فاستقر رأيهم على تخصيص هذا المبلغ له ، وهذا العمل ان كان حراما فقد كان على رضى الله عنه أحد من أقروه وقدروه ، وقد أفتى على ابن أبى طالب لعمر بن الخطاب أيام خلافته بأن يأخذ من بيت المال ، ما يصلحه ويصلح عياله . ومع ذلك لم يأخذ الا حظه من الفىء .

وليس حراما تخصيص مبلغ كهذا اقتضته ضرورة قاهرة وللمضطر أن يأكل الميتة ولكن ماذا تسمون الأموال الطائلة التى تدفع من جهلة الشيعة ومغفليهم الى جعفر بن محمد والى أولاده من بعده ، حتى أدى بهم التنافس على مركز الأمامة . الى تفتيت هذه الطائفة الى عشرات الفرق كل فرقة منهم تكفر الاخرى ، وكل أمام منهم يلعن الأئمة الآخرين ، بل ماذا تسمون الأموال التى تقدم الى أصنامكم البشرية التى تزعم أنها تنوب عن الامام بعد غيبته ! أعندكم من الله عهد بأن تنوبوا عن الامام المزعوم ، واذن بأن تأكلوا هذه الأموال التى تجمعونها باسمه ثم لأى غرض تجمعون هذه الأموال الطائلة التى تتجاوز عشرات الملايين من الدينارات فى كل عام ، وفى أى وجه تنفقونها .

ثلاثة دراهم يعطيها صحابة محمد صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه لقاء انشغاله بشؤون الخلافة عن الكسب ، تضرب بها الطبول وتقوم الدنيا لها ولا تقعد ، أما الملايين التى تسرقونها باسم الدين لتنفقوها لهدم الدين ، ومحاربة الفضائل ونشر الفساد فالويل كل الويل لمن يحاول أن يتطرق لذكرها أو للسؤال عن وجوه انفاقها .

ثم قال فى (ص ٢٠) :

ومن بدعه أنه لما أراد جمع ما تهيأ له من القرآن صرخ مناديه فى المدينة من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به ، ثم قال لا نقبل من أحد شيئا الا بشاهدى عدل • وأراد بذلك أن لا يقبلوا ما الفه أمير المؤمنين على ، اذ كان قد ألف القرآن الكريم بتمامه من ابتدائه الى خاتمته على نسق تنزيله ، فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ان يكون القرآن الذى بأيدينا مطابقا للقرآن الذى جمعه على وحينئذ لا محل للأعتراض ، وأما أن يكون مخالفا ، وعليكم اثبات هذه المخالفة بابراز مصحف على • وقولك هذا يشير الى أن عليا قد ألف قرآنا يختلف عما فى أيدى الناس •

وفى (ص ٢٠) يقول :

ومن بدعه العظيمة الموجبة للكفر ، أن الأمة مجمعة ، على أن الرسول قد ضمه قبل وفاته الى اسامة مع صاحبه وجماعة من رؤساء المهاجرين والأنصار ، وأمرهم بالمسير الى الشام ، وخرج أسامة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وعسكر خارج المدينة ، واعتل النبى صلى الله عليه وسلم علته التى توفى فيها وكان فى مرضه يردد (انفذوا جيش أسامة لعن الله المتخلف عن جيش أسامة) فلم ينفذوا وتأخروا ثم اقبلا (يعنى أبا بكر وعمر) يخاصمان الأنصار فى طلب البيعة ، فبايع الناس أبا بكر وأسامة معسكر خارج المدينة يراسلهم فلا يلتفتون اليه •

ونقول ردا عليه :

أما أن الأمة مجمعة على رواية هذا الحديث فباطل ، بدليل ان شارح الكتاب لم يستشهد على ثبوته الا بالاشارة الى كتاب الملل والنحل للشهرستانى ، وشرح النهج لابن أبى الحديد ، والأول شيعى يتظاهر بالاعتدال • والثانى رأفضى يتظاهر بالاعتزال وقد اثبتنا بطلان هذا الحديث

فى الجزء الأول من هذا الكتاب • (١) واستخلاف النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر فى الصـــلاة كاف لتكذيب هـــذا الحديث ، وقد لاحظت فى هامش الكتاب بقلم الشارح قولا نقله من الفصول المهمة (ص ٨٩) لعبد الحسين الموسوى العاملى (عامله الله بما يستحقه) فى التعليق على هـــذا الحديث ما نصه : وكان بأبى وأمى « يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم » أراد أن تخلو منهم العاصـــمة • فيصفوا الأمر من بعده لأمير المؤمنين (على) على سكون وطمأنينة ، فاذا رجعوا • وقد أبرم عهد الخلافة وأحكم عقدها لعلى كانوا عن المنازعة ، والخلاف أبعد لكنهم فطنوا الى كل مـــا دبر فطعنوا فى تأمير أســـامة ، وتثاقلوا عن الســـير معه فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبى بربه الخ •

فيا أيها القارىء الكريم ، قل لى بربك ، ألا يصـــفق المستشرقون طربا لأمثال هذه التهم الشنيعة التى تلصق بنبى الاسلام على أيدى من يتسترون بالاسلام لهدمه من الداخل ؟

الا تكفى هذه التهمة الشنيعة لأن تؤكد لأعداء الاسلام أن النبى صلى الله عليه وسلم قد ادعى نبوة كاذبة ليؤسس باتباعه لأهل بيته ملكا عريضا تحوطه القداسة •

الا يشير قول هـــذا المجرم الوضيع الى أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذى جـــاء ليحارب الخداع كان يخادع أصـــحابه ، والذى جاء ليقضى على الغش كان يغش أصحابه ، والذى جاء لينهى عن الاحتيال كان يحتال على أصحابه (١) •

---

(١) راجع ص ٨٦ من الجزء الأول •

(١) لا تستغرب أيها القارىء الكريم مما نسبه الموسوى الى النبى (ص) فقد نسب التقية الى الله فى كتابه فلسفة الميثاق والولاية •

فأين اذا هى العصمة ، وأين ما تتشدقون به من الدعاوى يادجالون •

وفى ص (٢٢) يقول :

ومن عجائب بدعه ، أنه لما حضرته الوفاة ، عهد الى عمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له كره من كره ورضى من رضى •

ونقول ردا عليه :

وأنت ممن كره بيعة عمر ولكن لماذا ؟

ألأنه أزال أعظم امبراطورية ، وحطم أثقل عرش على وجه الأرض فى معركتين اثنتين فى (القادسية ، ونهاوند) أم لأنه حرر أمما بأسرها ، من جبروت كسرى وطغيان قيصر ، أم لأنه أعدل ، وأفضل من أقلته الغبراء وأظلته الخضراء بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أم لأنه أقام الحد على ولده وصادر ربح زوجته ، أم لأن النساء عجزن عن أن يلدن مثله بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، أم لأن على بن أبى طالب قال فيه : « رأيت لعمر بن الخطاب أزارا فيه أحدى وعشرون رقعة من آدم ورقعة من ثيابنا » وقال فيه بعد موته « يرحمك الله يا أبا حفص فقد اتعبت الأمراء بعدك » أم لأن عبد الله ابن مسعود قال فيه « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر فلقد كان اسلامه فتحا ، وهجرته نصرا وامارته رحمة » أم لأن السيف فى عهده كان مسلولا على الكفار مغمدا عن المسلمين •

(نبئونا بعلم ان كنتم صادقين) •

وفى ص (٢٢ ، ٢٣) يقول :

وقد ختم بدعته بالطامة الكبرى ، والمعصية العظمى بأن أمر وقت وفاته أن يدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته حتى اقتدى به عمر وهذا منكر عظيم ، ان البيت الذى فيه قبر الرسول لا يخلو من أن يكون من جملة التركة ، أو للصدقة أو للرسول خاصة ، فان كان تركة فحكمه حكم التركة ، وان كان صدقة فهو لجميع المسلمين ، وان ادعى مدع رضا

المسلمين ، كان اجتماعهم على الرضا غير جائز لأن الصدقة لاتباع ولا توهب وان ادعى مدع بميراث ابنتيهمـــا ، فانما كان نصيب كل واحدة منهما تسع الثمن ، ومع ذلك فلم تقع قسمة من الورثة ولا الرضاء منهم جميعا الخ •

ونقول ردا عليه :

ان بيت عائشة رضى الله عنها الذى ضم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أن يكون حكمه بعد دفن النبى صلى الله عليه وسلم كحكم ســـائر المقابر لاتباع ولا تملك ولا تورث وحينئذ يسقط اعتراضكم • ويصبح من حق أبى بكر وعمر اختياره ليكون مثواهما الأخير بجوار من هما أحب الخلق اليه فى حياته وبعد مماته •

وأما أن يكون ملكا خالصا للنبى و بيوت النبى صلى الله عليه وســـلم أمر الله أن لا يدخلها أحـــد الا باذن ، قـــال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم) (١) أى الا أن يأذن لكم أحد ساكنيه ولم يقل (الا أن يأذن لكم) وقـــد ثبت أن أبا بكر وعمر لم يدفنا الى جانب رسول الله صلى الله عليه وســـلم الا بعد اســـتئذان عائشة ورضاها ، وهى صاحبة الحق فى الأذن أو عدمه ، وأما أن يكون للمسلمين عامة ، حيئنذفان عائشة رضى الله عنها قد تصرفت فى جزء طفيف من أملاك أولادها ولا حرج عليها فى ذلك ، لأنها تملك الحق فى هذا التصرف وأما أن يكون ملكا لعائشة وحينئذ ، فما وجه اعتراضكم على مـــالك يتصرف فى ملكه بما لا ينافيه عقل أو نقل ، وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد وهب لزوجاته حجراتهن فى حياته وقد ذكرها القرآن الكريم مضافة اليهن فى قول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن) (٢) (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) (٣) •

---

(١) ٥٣ ــ الأحزاب .
(٢) ٣٣ ــ الأحزاب .
(٥) ٣٤ ــ الأحزاب .

وتحت عنوان بـــدع الثانى منهم

قال فى (٢٤) :

فمن ذلك الوضـــوء الذى لا صـــلاة بالاجماع بدونه • فقد فرض الله للوضوء أربعة حدود • حدان منهما غسل وحدان منهما مسح وقد دعا الثانى يعنى (عمر رضى) الى غسل الرجلين ومنع من مسحها • فأفسد على الناس وضوءهم الخ •

ونقول ردا عليه :

ان عمر رضى الله عنه لم يدعو النـــاس الى شىء من ذلك • وانما كان سنة متبعة يسير عليهـــا المســـلمون الذين كانوا يأخذون دينهم من صاحب الرسالة • مباشرة ، وبدون واسطة ولأنهم لم يجدوا تعارضا بين فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وبين قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصـــلاة ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامســـحوا برءوســـكم وأرجلكم الى الكعبين) بفتح اللام فى (أرجلكم) وتأخير كلمة أرجلكم لافادة الترتيب ولم يفطن المسلمون الى وجود دساسين يحفرون من تحت (أرجلهم) (لجرها) الى الهاوية الا بعد ان ذر قرن الفتنة على يد عبد الله ابن ســـبأ اليهودى الذى أنت أحد أذنابه •

وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى قدم رجل قدر الدرهم لم يصبها المـــاء ، فأمره بالاعادة ، رواه أحمد وأبو داود كما روى عن عمر ابن أبى الخطاب أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه • فابصره النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أرجع فتوضأ ثم صلى ، رواه أحمد ومسلم •

والغسل من جميع الوجوه أحوط ، لأنه شامل لهمـــا ولكن كيف يصنع هؤلاء وشبح جعفر بن محمد يلاحقهم ، وصوته يرن فى آذانهم ، قائلا :

(اذا اختلفتهم فى شىء من المسائل فخالفوا هؤلاء فان الرشاد فى مخالفتهم) .

وفى (ص ٢٥) يقول :

ومن بدعه ما أفسده من حدود الصلاة باسقاط (حى على خير العمل) من الآذان ، والاقامة ، لئلا يتكل الناس على الصلاة ، ويتركوا الجهاد وبزيادة (الصلاة خير من النوم) فى أذان الفجر ، والتفريق بين الاذان والاقامة بتثنية الاذان ، وأفراد الاقامة ، وهذا حال يوجب الكفر الخ .

ونقول ردا عليه :

أما الآذان على صورته الحاضرة ، عند المسلمين فهو توقيفى لم يزد فيه عمر شيئا ولم ينقص منه شيئا ، وكذا أفراد الاقامة وتثنية الآذان وزيادة (الصلاة خير من النوم) فى اذان الفجر بدليل ما رواه الجماعة عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يشفع الآذان وان يوتر الاقامة أما صيغة الآذان فقد أوردها أحمد فى مسنده عن عبد الله بن زيد كما أوردها أحمد وأبو داوود عن أبى محذورة وفيهما زيادة (الصلاة خير من النوم) فى آذان الفجر .

هذه أدلتنا على صيغة الآذان والاقامة ، فما هى أدلتكم على زيادة (أشهد أن أمير المؤمنين عليا ولى الله) فى كل آذان ، ولماذا خصصتم عليا بالذكر والولاية ، دون بقية المعصومين ، مع ما تزعمون من تكافئهم وتساويهم فى الرتبة والمكانة والمنزلة والعصمة وغير ذلك .

وفى (ص ٢٧) يقول :

ومن بدعه ما أفسده عليهم من حدود الصلاة . والتشهد فانهم قد رووا أن تحريم الصلاة ، هو التكبير وتحليلها هو التسليم فصاروا فى تشهدهم

الأول يقولون (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته • السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وهذا سلام تام يقطع الصلاة ويفسدها الخ •

ونقول ردا عليه :

التشهد بصفته الحاضرة لم يسنه عمر وانما سنه النبى صلى الله عليه وسلم بدليل ما رواه الجماعة عن ابن مسعود قال « علمنى رسول الله وكفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن ، وذكر التشهد بصيغته » وبدليل ما رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال : « كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن » •

وفى (ص ٢٧) يقول :

ومن بدعه أنه استن عليهم بعد قراءة الحمد قولهم (آمين) فكانت كلمة زائدة فى القرآن وفى الصلاة ، وان أئمتنا أنكروها وقالوا تقطع الصلاة الخ •

ونقول ردا عليه :

أما تأمين المأمومين ، فلم يحدث على عهد عمر رضى الله عنه وانما تواتر فعله من عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد روى وائل ابن حجر ان النبى كان اذا قال ولا الضالين قال آمين يرفع بها صوته ، رواه أبو داود ، ولما روى من أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا (آمين) وفى رواية أخرى « اذا أمن الامام فأمنوا فأنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له » متفق عليه ، وكان الصحابة يجهرون بها حتى ان للسجد للجة كما رواه الشافعى فى مسنده فان نسى الامام التأمين ذكره المأمومون •

وفى ص (٢٨ ، ٢٩) يقول :

ومن بدعه أنه أمرهم بتقديم صلاة المغرب قبل ظهور شىء من النجوم كما أفسد عليهم الصيام بتقديمهم الافطار قبل ظهور النجوم وقد قال الله تعالى : (ثم أتموا الصيام الى الليل) الخ •

ونقول ردا عليه :

وهذه من أكاذيبه المفضوحة •

فان النبى صلى الله عليه وسلم قال (اذا أدبر النهار من هنا واقبل الليل من هنا فقد أفطر الصائم) ولم يرد ذكر للنجوم • وبهذا الحديث فسر النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (ثم اتموا الصيام الى الليل) ووقت المغرب مما توافرت الدواعى على نقله • واثباته • وهو مما علم • بالضرورة لحدوثه كل يوم • وأنتم تزعمون أن على بن أبى طالب قد عارض عمر فى بعض المسائل ومنها مســألة المرأة المجنونة التى ثبتت عليها جريمة الزنا فأمر عمر برجمها فشهد لها على بأنها مجنونة • فخلى سبيلها • وقضية المرأة الأخرى التى أراد عمر رجمها • فقال له على • ما ذنب حملها فقــال له صــدقت فأجل اقامة الحد عليهــا الى أن تضــع حملها وزعمتم ان عمر قــال حينذاك (لولا على لهلك عمر) •

فما الذى منع عليا من الاعتراض عليه فى هذه المسألة • وارجاعه الى الحق أكان يخاف من صــولة عمر وبطشه • فأين ذو الفقار اذن وأين قدرته العجيبة • وقــد كان على يخيف به الجن والأنس والشــياطين كما تزعمون ولكن صدق من قال :

لى حيــلة فيمــن ينــم	وليس فى الكذاب حيــلة
من كان يخلق مــا يقــو	ل فحيلتى فيــه قليــلة

وفى (ص ٢٩) يقول ما خلاصته :

ومن بدعه ، فى الزكاة ، تفضيله المهاجرين على الأنصــار وقريشا على العرب والعرب على العجم ، وعائشة وحفصة على بقية أزواج النبى صــلى الله عليه وسلم •

وأمره بأن تؤخذ دراهم معلومة ، بدلا من العشر ونصف العشر وسمى هذه الدراهم خراجا ، فــكان هــذا الخراج مالا مغصــوبا وبقيت الزكاة

المفروضة فى أموالهم لا تحل لهم أموالهم حتى يخرجوا منها ، وبذا ألزمهم الكفر ، والإرتداد بتركهم فريضة الله تعالى عليهم ، وتعطيلهم اياها عامدين غير مضطرين وبما أن الله قد نهى عن أكل الحرام ، فان كل من أكل من هذا الخراج فقد بارز الله بالعداوة ومن بارز الله بالعداوة فقد كفر (١) •

ثم قال لهم • ينبغى ان نجعل من هذا الخراج قسطا لأقوام يجاهدون فى سبيل الله ، ويشتغل سائر الناس فى معايشهم ، وبذلك أبطل جهاد كل من جاهد لأجل المال ، الذى يأخذه ، وحرمت عليهم الغنائم لأنهم جاهدوا بأجرة ، وأصبح كل من قتل فى ذلك الجهـاد مقتول باجرة ، ثم جعل قسطا من هذا الخراج المأخوذ حراما للفقهاء والأئمة ، والمؤذنين فأسقط بذلك ثوابهم لأنهم كانوا مستأجرين يصلون بالأجرة ومن صـلى بأجرة بطلت صلاته وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة واحدة عامدا متعمدا فقد كفر » الخ •

ونقول ردا عليه :

أما تفضيله فى الأعطيات ، فقد سئل عنها فقال لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه ، وكان يقدم الأقرب ، فالأقرب ، فاذا استووا فى القرابة قدم أهل السابقة ، وعلى هذا الأساس فرض لصفية بنت حيى ، ولجويرية بنت الحارث نصف مـا فرض لكل واحدة من زوجات النبى صـلى الله عليه وسلم الباقيات ، فلما احتجتا ، قال انما زدتهن للهجرة ، فلما أصرتا ، سوى بينهن •

وقد أعطى أسامة بن زيد ، أربعة آلاف ، وأعطى ابنه عبد الله بن عمر ثلاثة آلاف فراجعه عبد الله ، فى ذلك وقال تعطينى أقل من اسامة فقال له عمر زدته لأنه كان أحب الى رسـول الله منك وكان أبوه أحب الى رسـول الله من أبيك •

---

(١) أظنه نسى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، كان يأكل من هـذا الخراج •

ولما اشرأبت أعناق بنى عدى ، ورجوا ان يساويهم ببنى تيم قال لهم : (بخ • بخ بنى عدى ، أردتم الأكل على ظهرى ، وان أهب اليكم حسناتى لا والله ، ولن تنزلوا الا منازلكم ، ان لى صاحبين سلكا طريقا فان خالفتهما خولف بى ، والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ، ولا ثواب الاخرة ، الا بمحمد فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ، ثم الأقرب ، فالأقرب ، والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال ، وجئنا بغير عمل ليكونن أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا تنظروا الى القرابة • واعلموا لما عند الله فان من قصر به عمله لم يسرع به نسبه) •

أما أمره بأن تؤخذ دراهم معلومة بدلا من العشر ونصف العشر وتسمية هذه الدراهم خراجا الخ •

فهذا كذب وتزييف • وهذه هى الحقيقة •

لما فتح سواد العراق رأى عمر أن مثل هذا الفتح لايكون كل يوم وانها اذا قسمت هذه الأراضى بين المقاتلين لم يبق شىء لمن بعدهم ولم يبق لبيت المال مورد ثابت ، فعمد الى المشورة فدعا كبار الصحابة فاستشارهم • فرأى عامتهم أن يقسمه وكان بلال من أشدهم فقال عمر اللهم أكفنى بلالا وأصحابه ، ومكث أياما عديدة وهو يتشاور مع الصحابة دون أن يصلوا الى نتيجة حاسمة ، وفى أحد الأيام ارسل الى خمسة من الاوس • وخمسة من الخزرج ، وقال لهم لم أزعجكم الا لأن تشركوا معى فى حمل الأمانة ، وانى كأحدكم • ولا أريد أن تتبعوا هواى معكم من الله كتاب ينطق بالحق ، قالوا قل نسمع : قال قد رأيت أنه لم يبق شىء يفتح بعد أرض كسرى • وقد غنمنا الله أموالهم وأرضهم ، وعلوجهم فقسمت ما غنموا من أموال بين أهله وأخرجت الخمس • فوجهته على وجه ، وقد رأيت أن أحبس الأرض بعلوجها وأضع عليهم فيها (الخراج) وفى رقابهم (الجزية) يؤدونها فتكون فيئا للمسلمين المقاتلة والذرية ولمن يأتى بعدهم ، لأنه ليس عندى نص يخالف ما أراه • ثم قال :

ارأيتم هذه الثغور لا بد لهـا من رجال يلزمونها ، ارأيتم هـذه المدن العظام ، كالشام ، والجزيرة ، والكوفة ، والبصرة ومصر ، لابد من شحنها بالجند ، وادرار العطـاء عليهم فمن أين يعطى هؤلاء ، اذا قسمت الأرض والعـلوج •

فقالوا جميعا : الرأى رايك فنعم مـا قلت ومـا رأيت ، ان لم تشحن الثغور والمدن بالرجال • وتجرى عليهم مـا يتقوون به رجع أهل الكفر الى مدنهم عندئذ طلب منهم اقنـاع من كان مصرا من الصحابة على التقسـيم فاقنعوهم ونزل الجميع عند رأيه •

فهذا هو الخراج الذى وضعه عمر رضى الله عنه على الاراضى المغنومة وهو كما علمت أيها القارىء الكريم خراج يؤخذ من علوج تؤخذ منهم الجزية وليس بزكاة ، لأن الزكاة ، لا تؤخذ الا من المسلمين •

فهل عرفت أى حقد يكمن فى قلوب هؤلاء على الاسـلام والمسـلمين ولزيادة الايضاح ، اقدم بأدناه بيانا ، بالاموال العامة فى عهد عمر وهى :

١ ـ الزكاة وتؤخذ من المسلمين ولاتصرف الا على الأصناف الثمانية الذين حددهم القرآن الكريم ، لا حق فيها لغيرهم •

٢ ـ الفىء ، وهو ما أخذ صلحا من العدو بلا حرب ولا قتال ومنه :

(أ) الجـزية •

(ب) خراج الأرض المغنومة •

(جـ) العشر ولا يؤخذ من مسلم ولا معاهد •

(د) ما يؤخذ من أهل الحرب اذا دخلوا بلاد الاسلام متاجرين والفىء حق للمسـلمين جميعا غنيهم وفقيرهم ، ومنه يـكون الانفاق على مرافق الدولـة ، ومنه العطـاء ، ورواتب الجند والموظفين •

٣ — الخمس — وهو خمس الغنائم ، وقد حدد القرآن الكريم وجوه انفاقة ثم قال فى (ص ٣٣) :

ومن بدعه ، ما حكم به على أهل الذمة • فان رسول الله عاهدهم على شىء معلوم ، يؤخذ منهم دون تمييز بين غنى وفقير ، أما عمر فجعلهم طبقات ثلاث اغنياء ، ومتوسطين وفقراء ، ثم عمد الى مال الخمس فصرفه عن أهله • وجعله فى أثمان الكراع والسلاح • وقال لأمير المؤمنين على ، الأموال كثرت ، ولا يجوز أن نجعل لكم خمس هذه الاموال • ولكن نصرف لكم بعضها ونجعل الباقى فى الكراع والسلاح •

فقال أمير المؤمنين : ان كان المال لك • فلا حاجة لنا به ، وان كان لنا فلا نأخذه الا بالتمام ، فلم يلتفت اليه ، ومنعه كفرا والحادا ، وظلما وعنادا الخ •

ونقول ردا عليه :

أما النبى صلى الله عليه وسلم فقد تعاهد مع حكام أو أمراء ، يمثلون رعاياهم ويتولون بأنفسهم جمع الجزية المفروضة ، من كل حسب طاقته أما عمر فانه قد فرض الجزية على رعايا بلاد مفتوحة ، لم يكن يحكمها ويتولى شؤونها غير المسلمين •

وأما الخمس :

فان عمر عمل فيه بما عمله النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج سهم ذوى القربى من الخمس ، ويعطيه لفقراء بنى هاشم ومساكينهم ، وسلك أبو بكر مسلك النبى صلى الله عليه وسلم فى توزيعه وتابعه فى ذلك عمر ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، وقد روى الطحاوى والدارقطنى ، عن محمد بن أسحق أنه قال : سألت أبا جعفر محمد بن على بن الحسين ، عن سهم ذوى القربى ،

ماذا كان يصنع به على رضى الله عنه فقال سلك والله به مسلك أبى بكر وعمر .

وفى (ص ٢٤) يقول :

ومن بدعه ، جمع الناس فى صلاة التراويح ليصلوا جماعة ، وهم يقرون أنها بدعة حسنة ، وهى لا تخلوا أن تكون أحسن من فعل الرسول ، أو ان فعل الرسول أحسن منها ، فان قالوا انها أحسن من فعل الرسول كفروا ، وان قالوا ان فعل الرسول احسن ، فاتباع الاحسن أولى لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . الخ .

ونقول ردا عليه :

لقد اورد البخارى ، ومسلم ، ومالك فى الموطأ ، عن عروة ابن الزبير ان عائشة أخبرته « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى جوف الليل فى رمضان فصلى فى المسجد ، فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع فى الليلة الثانية أكثر منهم ، فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يذكرون ذلك ، فكثر أهل المسجد فى الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج لهم صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ، ثم تشهد فقال أما بعد ، فانه لم يخف على شأنكم الليلة ولكنى خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها .

من هذا يتضح أن عمر بن الخطاب لم يأت ببدعة ، وانما أحيا سنة كادت أن تندثر وان يتناساها الناس ، لأنه رأى أن علة المنع وهى خشية أن تفرض ، قد زالت ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقاعدة أنه « اذا زال المانع عاد الممنوع » .

وفى ص ٣٦ يقول :

ومن بدعه فى الحج • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العمرة دخلت فى الحج : هكذا الى يوم القيامة ، وشبك اصابعه ، فنهاهم عمر عن المتعتين متعة النساء ، ومتعة الحج قائلا « متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالين وأنا انهى عنهما واعاقب عليها » •

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج على وجهين • الحج مفردا وذلك لمن ساق الهدى معه من موضع احرامه ، أو مقرونا • بالعمرة لمن لم يسق الهدى ، ولا تكون العمرة الا بالاحلال ، من الاحرام ، الأول والعمرة لا تكون الا بالمتعة ، وهى الاحلال والتمتع بما يتمتع به المحلول من الثياب والطيب والنساء الى يوم التروية ، ثم يجدد عند ذلك الاحرام للحج ، فى وسط المسجد الحرام ، فأمر عمر الناس ان يحجوا حجا منفردا ، من ساق الهدى ، ومن لم يسق ، ونهاهم عن التمتع بالعمرة خلافا لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم •

كما نهاهم عن متعة النساء التى حصن الله بها فروج المسلمين فكل من زنى بعد ذلك ، فمثل وزره فى عنق عمر ، وقد قال أمير المؤمنين على « لولا كلمة سبق بها ابن الخطاب ما زنى الا شقى » •

وكان مقام ابراهيم قد ازالته قريش فى الجاهلية عن موضعه فلما فتح النبى صلى الله عليه وسلم مكه رده الى موضعه ، فلما كان أيام عمر قال من يعرف موضع هذا فى الجاهلية فقال له رجل أنا اعرفه ، وقد اخذت قياسه بسير عندى • فرد به المقام الى الموضع الذى كان فى الجاهلية •

ونقول ردا عليه :

أما متعة الحج فلم يمنعها عمر ، ولكنه كان يرى أن الافراد أفضل بدليل ان الله أوجب الهدى على المتمتع ، ولم يوجبه على المفرد ، وقد ثبت ان

النبى صلى الله عليه وسلم قد حج فى حجة الوداع مفردا ، وأنه اعتمر فى عمرة القضاء وعمرة جعرانه ، ولم يحج ، بل رجع الى المدينة ، مع المهله •

أما متعة النساء فقد حرمها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولم يحرمها عمر بدليل ما ورد فى صحيح مسلم ، عن سلمه بن الاكوع قوله « رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس فى المتعة ثم نهى عنها » • وعن الربيع بن سبرة بن معبد الجهنى عنْ ابيه قوله : « اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعه ثم أنه قال : « من كان عنده شىء من هذه النساء التى يتمتع بها فليخل سبيلها » وعنه أيضا ، من وجه آخر ان أباه حدثه أنه كان مع رسول الله صلى لله عليه وسلم فقال : « يا أيها الناس انى قد اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة ، فمن كان عنده شىء منهن فليخل سبيله • ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا » (١) •

أما مقام ابراهيم عليه السلام فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصنع فيه شيئا بعد الفتح • وانما كان على الحال التى وضعته فيها قريش قبل البعثة وكان ملاصقا للبيت فأخذه عمر وأدخله فى المطاف توسعة له بعد أن أعز الله الاسلام وكثر المسلمون ورأى عمر ان المقام يضايق الطائفين ، بسبب الازدحام •

وفى (ص ٣٨) يقول :

---

(١) انهم يعدون متعة النساء من خير العبادات وأفضل القربات ، ويوردون فى فضائلها اخبارا كثيرة كلها موضوعة ومفتراة ، وهى أنواع ومنها (المتعة الدورية) وهى ان يشترك جماعة فى امراة واحدة ، يتفقون معها فيما بينهم على أن تكون لكل واحد منهم ليلة معينة ، تماما كما تفعل الحيوانات ولهذا تراهم كالحيوانات تسمع لكل ناعق وتتبع كل مارق ، وتفيض قلوبهم غلا وحقدا على الاسلام والمسلمين •

والمتمتع بها عندهم ، ليست عليها عدة ولا طلاق ، وليس لها ارث ولا نفقة ، ولا كسوة ولا يحتاج المتمتع بها الى عقد ولا اشهاد ولا تستطيع المرأة الحاق حملها بأحد من المتمتعين بها فينشأ طفلها مشردا بلا ولى ، فلا تلبث أن تتلقفه الذئاب البشرية فأى شىء هو الزنا اذا لم يكن هذا ؟

ومن بدعه فى الحدود مضاعفة حد شارب الخمر ، فان النبى صلى الله عليه وسلم جعل حد الخمر أربعين فزادها عمر الى ثمانين الخ •

ونقول ردا عليه :

ان حد شارب الخمر لم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم معينا بل كانوا يضربون الشارب بالنعال والجرائد ، والاسواط ، وقد قدرها بعض الصحابة بأربعين وبعضهم بأكثر •

ولما تعددت حوادث شرب الخمر فى عهد عمر جمع الصحابة وشاورهم فأشار عليه على بن أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف أن يجعله كحد القذف • لأن السكران يزول عقله فربما يشتم أحدا فارتضى الصحابة ذلك وأجمعوا عليه ، وقد أورد هذه القصة ابن المطهر الحلى فى منهاج الكرامة •

وفى (ص ٣٩) يقول :

ومن بدعه حد السارق ، فأن أهل الاثر اجمعوا أن أمير المؤمنين قطع الرجل من مفصل الكعب • وترك الحق ليقوم عليه للصلاة وأنه قطع اليد من المفصل مجمع الاصابع وترك الكف مع الابهام لوضوء الصلاة ، وقال بهذا أمر الله ورسوله فخالف عمر فقطع اليد من الزند والرجل من مفصل الساق • الخ •

ونقول ردا عليه :

ليس ما اجراه عمر بن الخطاب بدعة • بل كان موافقا لعمل النبى صلى الله عليه وسلم ولكن على بن أبى طالب هو الذى اكتفى عن قطع اليد بقطع الأصابع من أصولها • وقد عارضه القاضى شريح وجملة من أعيان الصحابة والقرآن فوق ذلك ينص على قطع الأيدى لا على قطع الاصابع قال الله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) (١) •

---

(١) ٣٨ ـ المائدة •

وفى (ص ٤٠) يقول :

ومن بدعه ما ادخله فى الطلاق • والنكاح • فقد قال عمر من طلق ثلاثا فى مجلس أو يمين فقد لزمه حكم الطلاق جادا كان أو هازلا • واحتج لذلك • بأن الناس استعذبوا الايمان فى الطلاق ، فالوجه أن ينفذ عليهم الحنث والزم الحانث فى يمينه بالطلاق • وسماه طلاق البدعة وعلى هذا تخرج المرأة من بيت زوجها وهى غير مطلقة • ويتزوجها آخر وهى غير مطلقة وبهذا فسد نكاح الكثيرين لأن طلاقهم فاسد •

وروى عن مشايخه عن أئمته انهم يشترطون لوقوع الطلاق أربعة شروط • هى : « النطق به والاشهاد عليه وان يكون الرجل مريدا له وان تكون المرأة طاهرة من غير جماع » الخ ثم قال بعد ذلك :

ولهذا قل المحبون ، لأمير المؤمنين • لأن نكاحهم فاسد وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحب أمير المؤمنين الا طاهر الولادة دون خبيثها •

ونقول ردا عليه :

أما ايقاعه الطلاق بالثلاث فقد فسره بقوله « ان الناس قد استعجلوا فى شىء كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم » •

وهذا صريح فى أنه اجراء تأديبى اتخذه عمر رضى الله عنه ليضع حدا لمن يتلاعبون بحدود الله ولم يكن يقصد بذلك تحليل حرام ولا تحريم حلال •

ولكن لما تبين له ان الفساد الذى كان يريد دفعه بهذا الاجراء لم يندفع وان حوادث الطلاق بالثلاث تكرر حدوثها ندم وتمنى ان لو اتخذ اجراءات تأديبية أخرى محل ايقاع الطلاق • كالتعزير • والتشهير وغير ذلك • هذا من جهة ومن جهة اخرى فانه قد جرت حوادث ايقاع طلاق بالثلاث على عهد النبى فأقرها • ولكنه غضب فى بعض الحالات •

من ذلك ما روى فى الصحيحين عن فاطمة بنت قيس « ان أبا حفص ابن المغيرة طلقها البتة وهو غائب فأرسل اليها وكيله شعيرا فسخطته . فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك . فقال لها ليس لك نفقة » .

وفى المسند أنه طلقها ثلاثا جميعا . فأجاز النبى صلى الله عليه وسلم ذلك « بسكوته عن السؤال عن كيفيته » .

وروى النسائى عن محمود بن لبيد قال : « اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا : فقام غضبان ثم قال : ايلعب بكتاب الله وأنا بين اظهركم . فقال له رجل يا رسول الله الا اقتله » والذى يظهر من منطوق هذا الحديث . ان النبى صلى الله عليه وسلم اجاز الايقاع اذ لو كانت زوجته ولم يقع الا واحدة لبين له ذلك ولقال له امسك عليك زوجك لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

وروى أبو داود وابن ماجه عن ركانه « أنه طلق امرأته البتة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أردت قال واحدة : قال آلله ما أردت بها الا واحدة : قال آلله ما أردت بها الا واحدة » .

ومن هذا يتضح أن ركانة لو أراد بها أكثر من واحدة لألزمه النبى صلى الله عليه وسلم بها .

وروى الدارقطنى عن زاذان عن على رضى الله عنه قال سمع النبى رجلا طلق البته فغضب وقال اتتخذون آيات الله هزؤا . من طلق البته ألزمناه ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

وفى (ص ٤٢) قال :

ومن بدعه العظيمة • منعه من بيع أمهات الأولاد ، فى حياة السيد وبعد وفاته وايجاب حريتهن بعد وفاته ســواءا عاش ولدها أو مات ، وهــذا من أعظم البلية ، فان الأمة ان كانت تصير حرة بعــد أن تلد ، فقد حرمت على سيدها • الا بعقد نكاح مع انهم اجمعوا أن لسيدها أن يطأها بعد ولادتها بعقد الابتياع الذى تملكها به • ثم قال :

ان أم الولد تصير بعد وفاة ســيدها ملكا لجميع الورثة يحل لهم جميعا وطؤها • وبيعها • وهبتها • واستخدامها غير ولد ســيدها من غيرها ، فانه لا يحل له وطؤها فقط الخ •

ونقول ردا عليه :

لعل القارىء الكريم لم يتمالك نفسه من الضحك من قول هذا الارعن « أن أم الولد تصير بعد وفاة ســيدها ملكا لجميع الورثة يحل لهم جميعا وطؤها الخ •• » ولعله أيضا ان يتذكر أن من يفتى بحل المتعة ، لا يســتغرب منه أن يفتى ، بحــل أم الولد ، للورثة بحيث يجوز لهم أن يطؤوهــا متى شاؤوا مجتمعين أو متفرقين ، وبدون قيد ولا شرط •

أمــا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فان كان قــد حكم بعتق أمهات الاولاد فأنه لم يصــدر حكمه الا بنــاء على أمر النبى صلى الله عليه وسلم القائل « ايما أمة ولدت من ســيدها فهى حرة عن دبر منه » أى بعد وفاته • رواه أحمد وابن ماجه •

وبناء عليه فان الرجل اذا اصــاب امته فولدت منه صــارت أم ولد ، تعتق بموته من رأس المــال لأنه اتلاف بالاستمتاع فحسب من رأس المــال • كاتلاف ما يأكله •

وفى (ص ٤٤) قال :

ومن بدعه العظيمة فى النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلمون أكفاء بعضهم لبعض فى النكاح » وقال ايضا : « من جاءكم ترضون دينه واماتته فزوجوه ان لا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » وقال فى حجة الوداع « المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم » فلم يفرق بين عربى وعجمى ولكن عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب • والعجم وتزويج العرب فى العجم ، ومنع العجم من التزويج فى العرب • والعرب من التزويج فى قريش فأنزل العرب فى قريش منزلة اليهود والنصارى • وأنزل العجم فى العرب كذلك الخ •

ونقول ردا عليه :

وهذه من طاماته الكبرى فان هذه القصة المدونة فى الرياض النضرة (٢ ــ ٥٨) تثبت كذب هذا الموتور فقد خطب رجل من الموالى الى رجل من قريش أخته واعطاها مالا جزيلا فأبى القرشى • فقال له عمر ما يمنعك أن تزوجه : فان له صلاحا وقد أحسن عطية أختك •

فقال القرشى : يا أمير المؤمنين ان لنا حسبا وأنه ليس لنا بكفء فقال : عمر • لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة أما حسب الدنيا • فالمال وأما حسب الآخرة فالتقوى زوج الرجل ان كانت المرأة راضية فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه •

وفى (ص ٤٥) يقول :

ومن بدعه منع اليهود والنصارى اذا اسلموا من ميراث ذوى ارحامهم الذين لم يسلموا وبذا صير الاسلام وبالا عليهم محتجا بقول النبى صلى الله عليه وسلم أهل الملتين لا يتوارثان !

ونقول ردا عليه :

هذا من أحط الافتراء ، فان عمر لم يحـكم بشيء من ذلك ، والمذاهب الأربعة متفقة على أن المسلم يرث الكافر ولا عكس •

وفى (ص ٤٦) يقول :

ومن بدعه أنه أمر النـاس بأن يتبعوا فى الفرائض قول زيد بن ثابت وكان من حكم زيد فى الفرائض أن جعل مـال ذوى الارحام الذين قال الله فيهم : (وأولو الأرحام بعضـهم أولى ببعض فى كتـاب الله) للعصـبة • واحتجوا بقول نسبوه الى النبى صلى الله عليه وسـلم قالوا فيه « ما أبقت الفرائض فلأولى عصـبة ذكر » مع ان هذا الكلام غير لائق بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ كانت العصـبة فى اللغة هم الذكران • دون الاناث • من أهل بيت الأب دون الأم ، والرسـول أفصح العرب • فكيف يجوز أن يقول (عصبة ذكر) ولو تكلم بهذا أجهل النـاس لسخر منه فرجعوا بهـذا الى أحـكام الجاهلية الذين كانوا يورثون الرجـال دون النسـاء • والأعمام ، دون الأخوال مع أن الله يقـول : (للرجـال نصـيب ممـا ترك الولـدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضـا (١) ثم قال (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فدخل فى ذلك الرجال والنساء وأهل بيت الأب وأهل بيت الأم • الخ •

ونقول ردا عليه :

ان الجواب على هذا يأتى من وجوه :

١ ـ ان قول الله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) لا تتعلق بالارث من قريب ولا بعيد • فقـد وردت فى سـورة الأنفال • من ضمن

---

(١) اظن ان صاحبنا كان ينقل هـذه الآية من مصحف فاطمة او انه يكتب لغير المسلمين .

آيات تبين للمؤمنين من تجب لـــه الموالاة ومن لا تجب له فى قوله تعـــالى (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهــدوا بأموالهم وأنفسهم فى ســـبيل الله • والذين : آووا ونصروا أولئك بعضـــهم أوليـــاء بعض • والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهـــاجروا • وان اســـتنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بمـــا تعملون بصـــير) (١) •

والذين كفروا بعضهم أولياء بعض • الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض فساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى ســـبيل الله والذين آووا نصروا • أولئك هم المؤمنون حقـــا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهــدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضـــهم أولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم) (٢) •

ووردت فى سورة الأحزاب هكذا (النبى أولى بالمؤمنين من أنفســـهم وأزواجه أمهاتهم ، وأولوا الأرحام بعضـــهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا) (٣) •

من هذا يتبين أنه ليس فى هــذه الآيات ولا فيما قبلها أو فيما بعدها ذكر للمواريث بل أنه ليس فى الســـورتين ذكر للمواريث مطلقا • كما يتبين أن قول الله تبارك وتعالى (وأولوا الأرحام بعضـــهم أولى ببعض) لم يكن متمما أو مفسرا لقوله تعالى : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) لأن هذه الآية الأخيرة فى سورة النساء ، وآيات الأرحام قد أوضحنا أنها فى الأحزاب والأنفال •

---

(١) ٧٢ ــ الانفال •
(٢) ٧٣ ــ ٧٤ ــ الانفال •
(٣) ٦ ــ الأحزاب •

٢ ــ لقد كتبت آية النساء محرفة وصحتها (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنســاء نصــيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا) (١) •

٣ ــ ان زيد بن ثابت بنى حكمه فى التعصــيب على الحديث المذكور بعد ان ثبت عنده ، ولو فرضــنا عــدم ثبوت هــذا الحــديث • فانــكم لا تستطيعون تحريم الاجتهاد عند عــدم النص والعقل والوجدان فى مثل هذه المســألة يحكمان بأن من كانت رحمه أقرب كان أحق بالارث ، والذكر بحكم العقل أقرب من الأنثى ، بدليل أن النســب يبقى متصــلا به وينقطع بالأنثى (٢) •

(فصل فيما ابتدعه الثالث عنهم)

يعنى به عثمان بن عفان رضى الله عنه •

حيث قال فى ص : ٤٩ •

ومن بدعه أنه اســتبد بالأموال التى تؤخذ من النــاس ظلما واعطاها بنى أمية :

ونقول ردا عليه :

هذا من أحط أنواع الكذب • فقد أشــاع المرجفون والذين فى قلوبهم مرض أنه رضى الله عنه •• قــد أعطى مروان بن الحكم خمس خمس جزء من غنائم أفريقية ثم استرجعه منه • والصــحيح أنه أعطاه من ماله الخاص

---

(١) ٧ ــ النساء •

(٢) اظن ان هذا الذى يسمونه « عالمــا علامة وحبرا فهامة » قــد سرق هذه الفتاوى من مدينة العلم ، ومن خزائن السر المكنون ، التى نأسف اشد الأسف لحرماننا منها ، واذا كان هذا مبلغ من يزعمون انهم من اهل البيت وانهم يأخذون العلم عن آبائهم عن أجدادهم عن النبى (ص) عن جبريل عليه الســلام عن الله تعالى • فماذا يكون حال الرعاع والاتباع •

ثم قال فى (ص ٥٠) ومن بدعه أنه منع المراعى ، والجبال والأودية وحماها وأخذ عليها مالا الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قولك أنه أخذ مـــالا على المراعى فأنت كاذب ، فى ذلك وعليك ما على الكاذبين عند الله أما أنه منع المراعى وحمى الحمى فانه لم يأت بشىء جديد ، فقد حمى رســـول الله صلى الله عليه وســـلم مكانا يسمى (النقيع) وخصصه لخيل الجهاد وابل الصـــدقة واستمر الحـــال فى بقاء هذا الحمى مدة خلافة أبى بكر ، وفى زمن عمر اتسع الحمى فشمل (سرف) و (الربذة) وقد أوصى عمر عامله على الحمى ان يمنع نعم الاثرياء كعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وأن يتسامح مع رب الغنيمات والصريمة لئلا تهلك فالذى أجازه النبى صلى الله عليه وسلم لسوائم بيت المـــال • ومضى عليه أبو بكر وعمر ، كيف تحرمونه على عثمان • وهـــل الاعتراض عليه الا اعتراض على صاحب الرسالة :

ثم قال فى (ص ٥٠) :

ومن بدعه أن النبى صلى الله عليه وســـلم كان قد نفى الحكم بن أبى العاص عم عثمان وطرده عن جواره ، ولعنه • وكان يسمى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل طريدا حتى اســـتولى عثمان فرده وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره فهل يستجيز مخالفة رســـول الله الا خارج من الدين برىء من الاسلام الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قصة نفى الحكم فمختلقة • لأنها ليست فى الصحاح ولا لها اسناد معروف بل الصحيح أنه ذهب باختياره بدليل أن عثمان كان قد شـــفع عند

النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبى سرح فقبل شفاعته • ولو كان الحكم منفيا لشفع فيه • مع أن ذنب أبن أبى سرح أعظم من ذنب الحكم ، وقد ذكر الامام ابن حزم فى كتابه الفصل ما نصه (انه اذا صح أن الحكم قد نفى فان نفيه لم يكن حدا واجبا • ولا شريعة على التأبيد وانما كان عقوبة على ذنب استحق به النفى والتوبة مبسوطة • فاذا تاب سقطت عنه العقوبة بلا خلاف من أهل الاسلام وصارت الأرض كلها مباحة له) •

وفى (ص ٥١ يقول) :

ومن بدعه أنه جمع ما كان عند النـــاس من صحف القرآن الا عبد الله ابن مسعود فانه امتنع من دفع صحيفته فضربه حتى كسرت منه ضـــلعان ، ثم عمد الى الصحف فألف منها هذا المصحف الذى فى أيدى الناس بواسطة مروان بن الحكم وزياد بن ســـمية ، ودعا زيد أبن ثابت فأمره ان يجعل له قراءة يحمل الناس عليها ففعل ذلك ثم طبخ تلك المصاحف بالمـــاء ورمى بها •

الى أن قال : لا يخلوا أن يكون فى تلك الصـــحف نفس ما فى هـــذا المصحف أو زيادة عليه • فان كان فيهـــا نفس ما فيه فلا معنى لمـــا فعله وان كان فيها زيادة • فقد قصـــد أبطال بعض كتاب الله • وهـــذا مما يؤكد قولنا أنه كان فى تلك الصـــحف شىء من القرآن كرهه عثمان فأزاله من أيـــدى الناس الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ضربه لعبد الله بن مســـعود فباطل • ولا أســـاس له من الصحة ، ولكن مما لاشك فيه أنه عزم عليه بأن يســـلمه المصحف الذى عنده فســـلمه بعد تردد وذلك لأنه كان مكتوبا بخط ابن مســـعود وترتيبه مخالف لترتيب

المصحف الذى جمعه أبو بكر بالاضافة الى أنه كتب بعض ألفاظه بلغه هذيل ، بعد استئذان النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ،

وأما سبب جمع عثمان للمصحف ونسخه مرة ثانية فلأجل توحيد رسمه وقراآته لأنه عندما قدم حذيفة بن اليمان من الشام أخبر عثمان عن اختلاف الناس فى القراءة ، وقال له ادرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فأرسل عثمان الى حفصة ، أن أرسلى الينا بالصحف ننسخها ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها وهذه من حسنات عثمان رضى الله عنه التى خلدها الله الى يوم القيامة ، وقد انقلبت فى أنظار أذناب عبد الله بن سبأ اليهودى الى سيآت ، لأنها حالت دون الاختلاف فى القرآن فالله حسيبهم ،

وفى (ص ٥٣) قال :

ومن بدعه أن عمار بن ياسر قام يوما فى المسجد وعثمان يخطب فوبخ عثمان على شىء من أفعاله فنزل عثمان من المنبر ووكزه برجله وداس بطنه وأمر أعوانه بذلك حتى غشى وعثمان يشتمه مع ما رووا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عمار مع الحق والحق مع عمار يدور حيث دار » الخ ،

ونقول ردا عليه :

أما ضربه لعمار فكذب محض ولا أساس له من الصحة ، واما قولكم « عمار مع الحق والحق مع عمار يدور حيث دار » فقد قلتم مثله لعلى وزعمتم أنه مع الحق والحق يدور معه ، ونسبتم هذه الأقوال الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فهلا رحمتم هذا الحق وأعطيتموه فسحة للاستراحة من هذا الدوران فقد اصابه الدوار ،

وفى (ص ٥٥) قال :

ومن بدعه ما فعله بأبى ذر الغفارى رضى الله عنه حين نفاه الى الربذة مع اجماع الأمة على رواية قول النبى (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر) ومحال أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم فى رجل هذا القول ويكون مبطلا ، وقد قال أبو ذر صدقا وفعل حقا فكرهه عثمان ونفاه ، ومن كره الحق والصدق فقد كره ما أنزل الله الخ •

ونقول ردا عليه :

أما نفيه أبا ذر فغير صحيح • بل أنه أراد أن يعتزل الناس فيها بمحض اختياره لأنه كان متشددا فى بعض معتقداته عن المال ، وكان ينقم على الناس التنعم بنعم الله التى أحلها بقوله تعالى (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) (١) وكان يرى أن المال لا يجوز اكتنازه ولو أديت زكاته مستشهدا بقول الله تعالى • (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم (٢) وقد كاد أن يثير فى الشام فتنة عمياء بسبب آرائه المتطرفة • وكان عدو الله بن سبأ اليهودى يدفعه الى اشاعة أفكاره ، مستغلا صفاء سريرته وطيبة قلبه ، وقد حاول بعض الصحابة اقناعه • بالعدول عن رأيه فلم يقتنع • وقال له ابن عمر ما أديت زكاته فليس بكنز •

وقيل أن عثمان لما عجز عن اقناعه ، قال له « لو اعتزلت » فأمتثل أمره • فأقطعه صرمة من الابل • وأعطاه مملوكين • وأجرى عليه رزقا يكفيه •

وفى (ص ٥٧) قال :

ومن بدعه أنه نقل الخطبة من يوم النحر بمكة الى يوم عرفة فجعل عيد الناس فى التاسع من ذى الحجة وجعل هذه الخطبة وقت صلاة الظهر

---

(١) ٣٢ — الأعراف •
(٢) ٣٤ — التوبة •

وأسقطها من يوم النحر وأسقط صلاة الأضحى يوم عرفة ويوم العيد جميعا فافسد على الناس حجهم الخ ..

ونقول ردا عليه :

تعس والله من يأخذ العلم من أمثالك وشقى والله من أنت حجته فى دينه .. ولولا أن الله حرم علينا كتمان ما نعلم من الحق لما رأيتك كفؤا ، لأن أرد عليك فأن خطبة النبى صلى الله عليه وسلم فى عرفات فى حجة الوداع هى أشهر وأظهر كل أقواله وأعماله ، بل أنه لم يتواتر من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله مثلما تواتر عنه فى هذه الخطبة . التى أجمعت على نقلها وروايتها كتب الحديث والسير واتفق على صحتها وثبوتها السلف والخلف .. ولكن صدق من قال (حبك الشىء يعمى ويصم . وبغضك الشىء يعمى ويصم) .

وفى (ص ٥٨) قال :

ومنها أن عبيد الله بن عمر لما ضرب أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب الضربة التى مات فيها سمع قوما يقولون . قتل العلج أمير المؤمنين . فظن عبيد الله انهم يعنون الهرمزان وكان أسلم على يد أمير المؤمنين على رضى الله عنه وأعتقه فبادر عبيد الله الى الهرمزان . فقتله . فلما استولى عثمان قال له على أن عبيد الله بن عمر قتل مولاى الهرمزان بغير حق وأنا وليه والطالب بدمه فقال عثمان بالأمس قتل عمر وأقتل اليوم ابنه وبذا عطل حدا فهل هذا فعل من يؤمن بالله واليوم الآخر . الخ .

ونقول ردا عليه :

الهرمزان لم يسلم على يد على وانما أسلم على يد عمر . بحيلة خشى بدونها أن يقال أنه أسلم خوفا من القتل فلا يقبل منه عمر اسلامه . فانه عندما جىء به أسيرا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له عمر الحمد الله الذى أمكننى منك فلما أيقن أنه مقتول لا محالة طلب ماء ليشرب ،

فأمر عمر بأن يسقى فأمسك الكوز بيده وقال أخاف أن أقتل قبل أن أشرب ، فقال له عمر لا تخف فاعتبرها أمانا من عمر وألقى الكأس من يده وقال والله لا أشربها أبدا • فقال عمر خدعنى • فلما رأى الهرمزان أن عمر قد أمر بتخلية سبيله • نطق بالشهادتين •

أما عبيد الله بن عمر فانه لم يقتل الهرمزان متعديا وانما قتله متأولا معتقدا حل قتله ، فاذا اضفنا ملابسات القضية ودوافعها وجدنا انها مليئة بالشبهات ، والشبهة سبب قوى لدرء الحدود ومع ذلك • فقد روى الطبرى ، عن سيف بن عمر بسنده الى أبى منصور قال سمعت القماذبان يحدث عن قتل أبيه حيث قال : « دعانى عثمان فامكننى من عبيد الله ثم قال يا بنى هذا قاتل أبيك وأنت أولى به • فاذهب به فاقتله فخرجت وما فى الأرض أحد الا معى الا أنهم يطلبون الى فيه فقلت لهم (الى قتلة) قالوا نعم وسبوه قلت (الكم أن تمنعوه) قالوا لا فسبوه فتركته لله ولهم فاحتملونى فوالله ما بلغت المنزل ألا على رءوس الرجال وأكفهم » •

وفى (ص ٦٠) يقول :

ومن بدعه انه عمد الى صلاة الفجر فجعلها بعد الاسفار والتنوير وظهور ضياء النهار خوفا ان يقع له ما وقع لعمر •

ونقول ردا عليه :

وهذه أيضا لم أجد من أشار اليها من المؤرخين ولا يبعد أن تكون من نظمه وتلحينه واظن ان هذا العميل المأجور للدسائس الماسونية ، قد نسى أن صلاة العشاء ، تقع فى ظلمة الليل ولو تذكرها • لزعم أن عثمان رضى الله عنه قد قدمها الى ما قبل ظهور النجوم • وهؤلاء الأوباش يختلقون الأكاذيب فيفضحهم الله بها وتكون حجة عليهم ولا أدرى علم الله كيف يجرؤ على بن أبى طالب على المطالبة بدم الهرمزان • وتصحيح أخطاء عمر فى القضايا المزعومة ولا يجرؤ على الاعتراض على عثمان أو عمر بما يزعمون حدوثه من البدع وأن الانسان ليستطيع أن يفسر كل لغز وأن

يصل فى كل مشكلة الى حل ، ولكن اللغز الذى لا يســتطيع أحد تفسيره ، هو هذا التناقض العجيب • فى أقوال هؤلاء العملاء المــأجورين وافعالهم والمشكلة التى لم يصل فيها أحد الى حل هى مشكلة انخداع الجهلة والمغفلين والبسطاء من طائفة الشيعة بمن يسمون عندهم بالعلماء ، وما هم وأيم الله الا عملاء للشيطان •

وانها لمصــيبة عظمى أن يترك علماؤنا ورجال الحكم فينا أبناء هــذه الطائفة يقعون فريســة الجهل والتعصــب الأعمى لمعتقدات انكشف زيفها ، وظهر بطلانها ، وأصبحت وصمة عار فى جبين هذه الشعوب الاسلامية •

وفى (ص ٦٠) يقول ما خلاصته :

وختم بدعه : بأن أمر والى مصر أن يقتــل محمــد بن أبى بكر وقــد وجد هذا الأمر فى كتاب أرســله عثمان مع عبد من عبيده راكب على راحلة من رواحله متوجهــا به الى مصر • فعــادوا بالعبد وبالكتاب والراحلة الى عثمان وناظروه فقــال عثمان العبد عبــدى والراحلة راحلتى والختم ختمى وليس لى علــم بالكتاب ولا أمرت به • وكان الكتاب بخط مروان • فطلبوا أن يسلمهم مروان فامتنع فحاصروه • وكان ذلك سبب قتله •

ونقول ردا عليه :

أما الغلام : فهو من رعاة ابل الصدقة • وهو مستأجر من قبل موقدى الفتنة الا اذا أراد الخصــوم أن يزعموا لــه العصــمة وحينئذ • يجب أن يضيفوه الى قائمة أصــحاب السماحة (المعروفين) واما الراحلة • فكانت من ابل الصــدقة • ولا يبعد أن تكون مسروقة أو مشتراة • بواســطة ذلك الراعى الذى ضبط عليهــا • أما الختم فما أســهل تزييفه • وأما الخط فلم يثبت أنه خط مروان ، ولهــذا امتنع عثمان من تســليمه • ولو ســلمه لهم لكان ظالمــا • وعلى فرض أن عثمان قد أمر بالكتاب • وعلم به فانه كان أمام هدى وخليفة راشــدا • وأمره بقتــل من لا يدفع شره الابقتله • كان حقا

من حقوقه • بل هو حق للمســلمين عامة • لان فى قتل مثيرى الفتن • درء للفتن • وردع للمفسدين فى الأرض • ولقد ثبت بالأدلة القطعيه • والقرائن• أن الكتاب الذى وجده المصريون مع الغلام كان من أصــل خطة متفق عليها بين الثائرين بالقرائن الآتية •

أولا ــ ثبوت تخلف الأشتر النخعى وحكيم بن جبلة فى المــدينة بعد رحيل الثوار عنهــا • وهو أقــوى القرائن فى أنهمــا زورا الكتاب المذكور وأرســلاه •

ثانيا ــ رجوع ثوار العراق ، ووصــولهم الى المدينة فى نفس اليوم الذى وصــل فيه ثوار مصر عائدين بالغــلام والراحلة والكتاب مع تباعــد الشقة بينهما ، واستحالة تمكنهم ، من العلم برجوع المصريين الى المدينة ، ومعلوم أنه لا توجــد فى ذلك العصر أجهزة اتصــال سريعة كاللاســلكى والطائرات ، لأن مخترعيها لازالوا فى عالم الغيب •

الثالث ــ ان مثيرى الفتنة من عملاء بطل المــاسونية الأكبر (عبد الله ابن سبأ اليهودى) زوروا عددا من الكتب عن لســان على وطلحة والزبير ، وامهات المؤمنين • وفى ذلك يقول محب الدين الخطيب رحمه الله فى تعليقه على العواصم من القواصم •

(ويرحم الله عثمــان بن عفــان • لقــد كانت القرائن باثبــات التزوير متوفــرة • وكــان يمكنه بعــد أن اجتمعت عنــده رءوس الفتنة أن يكشــف النقاب عن أخبث وأبشــع مؤامرة عرفها التاريخ • ولكنه رضى الله عنه آثر سلامة المسلمين • ورضى أن يجعل من نفسه كبش الفداء • ظنا منه أن هــذا يحسم الشر ويحقن دماء المســلمين والآن وبعد أربعة عشر قرنا من الزمن يحتاج عثمان رضى الله عنه الى من ينصفه ويدفع عنه تهم من لا يزعهم دين ، ولا يردعهم ضــمير ، ولكن هل تعرف الكــلاب المســعورة الا الولوغ فى أعراض الناس ونهش اللحوم وكيف يستطيع أعداء الاسلام أن يهدموه ان لم يبدءوا بهدم من وطدوا أركانه وشيدوا بنيانه • وحفظوا قرآنه • وكيف

يستطيعون أحكام خططهم الجهنمية ان لم يخفوا يهوديتهم الحاقدة خلف قناع من الاسلام الزائف ومجوسيتهم اللئيمة تحت غلالة من التشيع الكاذب) (١) .

والآن وبعد أن انتهى هذا الزنديق من سرد ما زعمه من البدع هل انتهى من هذيانه وهل أفرغ كل ما فى جعبته من هذه الهرطقات كلا :

فقد بقى فى الجزء الأول من كتابه . ما أعده للتطاول على قدسية النبى ، وشرف بنى أمية . وكرامة على بن أبى طالب بما لا يخطر على بال ابليس .

وسأكتفى بايراد هذيانه ملخصا . فيما يلى :

لقد أدعى أن رقية . وزينب رضى الله عنهما . زوجتى عثمان رضى الله عنه لم تكونا ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل على ذلك بترويج النبى صلى الله عليه وسلم اياهما فى الجاهلية . من زوجين كانا فى الجاهلية كافرين هما أبو العاص بن الربيع وعتبة بن أبى لهب قائلا : لايخلو أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم عند تزويجه لهما . على دين الجاهلية أم على دين يرتضيه الله فان قال قائل . أنه كان على دين الجاهلية . فقد كفر ، لأن من كان على دين الجاهلية ، كان عابدا للأصنام ومحال أن يتخذ الله من عبدة الأصنام أنبياء ، لأنه لو جاز انتقال عابد الأصنام الى النبوة جاز انتقال النبى الى عبادة الأصنام قياسا على أن المؤمن . من سائر الناس يجوز عليه الارتداد كما يجوز على الكافر أن ينقلب مؤمنا (٢) .

(١) من شرح المرحوم محب الدين الخطيب على كتاب العواصم من القواصم .

(٢) لا ادرى بم يفسرون قول الله تبارك وتعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل . قال لا أحب الآفلين . فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى . فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين . فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر . فلما افلت قال ياقوم انى برىء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين) .

ولمـــا كان محالا أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية ٠ على دين أهل الجاهلية كان محـــالا أن يزوج ابنتيه من كافرين ٠ وهـــو مخالف لدينهم عارف بكفرهم ٠ هذا دليل على أنهما لم يكونا ابنتيه ثم قال :

من هذا صح لنا ما رواه مشايخنا عن أئمتنا قولهم ٠ أنه كان لخديجة بنت خويلد ٠ أخت اســمها هالة ٠ تزوجهـــا رجل من تميم يقال له أبو هند فأولدها ابنا ســماه هند وهاتين البنتين ٠ وهما رقية وزينب ٠ وقـــد مات أبو هند وبقيت هالة عند أختها خديجة مع هاتين البنتين ٠ بعد أن لحق هند بقومه فى البادية ٠ وبعد زواج النبى صلى الله عليه وسلم من خديجة ماتت هالة ٠ فبقيت الطفلتان فى حجر النبى صلى الله عليه وســـلم وحجر خديجة فربياهما ٠ فنسبتا اليهما حســب التقاليد العربية التى كانت تقضى بأن من ربى أحدا نسب اليه وتحرم التزوج منه أو به ٠ ولمـــا جاء الاســـلام أباح للمربى أن يتزوج من رباها ٠ بعد أن سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى :

(ويستفتونك فى النســـاء قل الله يفتيكم فيهن ومـــا يتلى عليكم فى الكتـــاب فى يتامى النســـاء اللاتى لا تؤتونهن مـــا كتب لهن ٠ وترغبون أن تنكحوهن ٠ والمستضعفين من الولدان ٠ وأن تقوموا لليتـــامى بالقســـط) وقوله (فان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ٠ فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) وهـــذه الآيات كانت متصلة وقت التنزيل ففرقت وقت التأليف ٠

وقد نسبت العامة أخوهما هـــذا الى خديجة رضى الله عنها لاشتهارها ولأن أختها هالة كانت خاملة مجهولة ٠ فظنوا أن أبا هند كان متزوجا خديجة رضى الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

ثم أورد مناظرة زعم أنها جرت بينه وبين من يتصلون بنسبهم الى هند وأنه استطاع أن يثبت لهم أن خديجة لم تتزوج أحدا قبل رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبعد هذيان طويل عريض تطرق الى ذكر اختلاف الناس فى الأنســاب ورد سبب ذلك الى أخذ النــاس علومهم من غير أوليــاء الله من الأوصياء الحافظين لعلم ما تقدم وما تأخر • قال :

ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت فى أسرار علومهم التى خرجت عنهم الى علماء شيعتهم (١) أن قوما ينتســبون الى قريش • وليسوا منهم وهــذا لا يجوز أن يعرف الا من معدن النبوة وورثة الرســالة • وذلك مثل بنى أمية • فقــد ذكروا انهم من قريش وليســوا من قريش وانما هم من الروم • وفيهم تأويل هذه الآية (بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) معناه أنهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس (٢) ثم قال فاصل بنى أمية من الروم ونسبهم فى قريش • وكذلك اصل الزبير بن العوام ، فقد كان العوام عبد الأسيد بن خويلد فتبناه ولحق بنسبه • ثم قال :

وأمــا تزويج عمر من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين على • فانه حــدث جماعة من مشايخنا الثقاة منهم جعفر الكوفى • عن الفضل عن أبى عميد عن ابن سنان قال سألت جعفر بن محمد عن تزويج عمر من أم كلثوم فقال :

« ذلك فرج غصبنا عليه » •

وذلك أن عمر بعث العباس الى أمير المؤمنين على يســأله أن يزوجه أم كلثوم فامتنع على ، فلمــا أخبره العبــاس بامتناعه • قال عمر أنف من تزويجى ، والله لئن لــم يزوجنى لأقتلنه • فرجع العبــاس الى على بالخبر فاصر على على الامتناع فلما عــاد العباس لعمر بالخبر قــال له احضر يوم الجمعة فى المسجد وكن قريبا من المنبر لتسمع ما يجرى ولتعلـم أنى قادر

---

(١) كفانا الله شر ما بقى من هذه العلوم التى لم تخرج •

(٢) أترى أيها القارىء الكريم أن مثل هــذه العربدة تستحق الرد لا والله ولكننى أعرضها للتسلية •

على قتله فحضر العباس الى المســجد فلما فرغ عمر من الخطبة قال : أيها الناس ان هاهنا رجلا زنا وهو محصن وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده • فما أنتم قائلون فقال الناس : من كل جانب اذا كان أمير المؤمنين قد أطلع عليه فما الحاجة الى أن يطلع عليه غيره وليمض حكم الله • فلما انصرف عمر قال للعباس أمض الى على فأعلمه بما ســمعت • فوالله لئن لم يفعل لافعلن فصار العباس الى على ، واقسم عليه ان لم يفعل ليفعلن هو وليزوجن عمر بأم كلثوم فرضى على وذهب العباس الى عمر فزوجه بها •

أقول ان هــذا الهذيان لا يستحق الرد وحســب قائله كفرا والحــادا نسبة بنات النبى صلى الله عليه وسلم لغير أبيهن وحسبه جهلا وحماقة نسبته بنى أمية الى الروم • وحسبه خسة ونذالة ما لفقه هو وجده جعفر بن محمد من قصة تزويج عمر بأم كلثوم •

والى هنــا ينتهى الجزء الأول من كتاب الاغاثة • وقــد خصص الجزء الثانى من كتابه للرد على ما ورد فى كتب أهل الســنة من أحاديث الفضائل الواردة فى الخلفاء الثلاثة • والآيات التى تشملهم وسأقتصر على نقض رده على ما صح عندنا من هذه الأحاديث أما الأحاديث الموضوعة • فسأقتصر على الاشارة الى عــدم ثبوتها • لأنه لا يحق لهم أن يحتجوا علينا بما لا تثبت صحته عندنا وسأبدأ فى سرد الأحاديث الموضوعة • وأشير الى عدم ثبوتها • فقط •

١ ــ خبر سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر •

فى اسناده يحيى بن عنبسة ذكره الذهبى فى الضعفاء وقال ابن حبان انه دجال يضع الحديث •

٢ ــ خبر • لمــا أسرى بى الى الســماء رأيت مكتوبا على ساق العرش « لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصــديق عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين » •

في اسناده عبد الرحمن بن عفان ، قال السـيوطى أنه وشيخه كذابان وكذبه يحيى بن معين .

٣ — لو لم أبعث فيكم لبعث عمر .

من رواته زكريا بن يحيى وهو كـذاب وابن داذان وهو متروك ومشرح بن عاهان لا يحتج به « من اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة » .

٤ — خبر يا سارية الجبل .

روى قصته الواحدى . والبيهقى بسـند ضـعيف « من أسنى المطالب » وما كان ضعيفا لا يجب تصـديقه . ولا يحرم تكذيبه ، لا سيما وأنه ليس من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم .

٥ — ان الله لم يعبد علانية ، حتى أسـلم عمر وشهر سيفه وقال لا يعبد الله سرا بعد اليوم .

هذا من أقوال الصحابة ، وليس من أقوال النبى صـلى الله عليه وسلم وحكمه حكم خبر يا سارية الجبل لا يجب تصديقه ولا يحرم تكذيبه عند من لم تثبت عنده صحته .

٦ — لمـا مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم .

هذا من أقوال عبد الله بن مسعود ، ومن آرائه الخاصة .

٧ — قصة الشاعر الذى كان ينشـد النبى صلى الله عليه وسـلم شعرا فاذا دخل عمر أسكته . واذا خرج استعاده . فلما سأله عنه قال هذا رجل لا يحب الباطل .

لم أر لهذا الحديث أثرا فيما تحت يدى من مراجع ولا استبعد أنه موضوع .

٨ ــ خبر ان أهــل الجنة ليتراءون فى عليين كما يتراءى الكوكب الدرى لأهل الأرض • وان أبا بكر وعمر لمنهم •

ذكره المقدسى فى الموضوعات •

٩ ــ خبر • عمر سراج أهل الجنة فى الجنة •

فى اســناده عمر الواقدى • وهو ســاقط عند المحدثين (أسنى المطالب) أما من رد هــذا الحديث بقوله ان الجنة لا ظلمة فيهــا • فيرده قول الله تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) (١) والله أعلم •

١٠ ــ زعم بعض المفسرين ان قول الله تعالى (والذى جاء بالصدق وصدق به) انها نزلت فى أبى بكر •

زعم باطل • لأنه تخصيص بلا مخصص •

١١ ــ زعم بعض المفسرين أن قول الله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) أنها نزلت فى أبى بكر •

زعم باطل لأنه تخصيص بلا مخصص •

١٢ ــ خبر • ان الله أوحى الى أن قــل لأبى بكر انى عنك راض فهل أنت راض عنى •

قال ابن حجر سنده غريب وضعيف جدا وقــد أورده بلفظ آخر خلاصته أن جبريل عليه الســلام قــال يا محمد ان ربك يقرأ عليه السلام • ويقول قل له أراض أنت عنى فى فقرك هــذا أم ساخط فقال أبو بكر اسخط على ربى أنا راض • أنا راض • أنا راض •

هذه الأخبار لا يحق لطائفة الشــيعة الاحتجاج بهــا علينا فقد رأيت أيها القارىء الكريم ان علماء الجرح والتعديل • جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء • قد كفونا مؤنة الجدل فيها •

---

(١) ٨ ــ التحريم •

وما ليس هو عندنا بحجة لا تقوم علينا به الحجة ولنعـد الآن الى مناقشة الرافضى فى ردوده •

فبعد ان صـال • وجال • فى ص (١٢) مبينا شروط قبوله الروايات قال فى ص ١٣ :

لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم ان أهل بيته مع القرآن • وأن القرآن مع أهـل بيته بقوله (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما) وهذه دلالة على أن أهل بيته • معدن العلم • ولم يقل رسول لله انهم قرناء القرآن بعد علمهم به وقد شـهد لهم بازالة الضلالة عنهم وعمن تبعهم وأن علومهم خارجة من كل ضـلالة الى أن قـال :

ولعمرى لو انتصرنا فى هذه الحجة • لكان فيها الكفاية الخ •

ونقول ردا عليه :

أما الحديث فمحرف وصحته (انى تارك فيكم ما ان تمسـكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتى) •

ولو فرضنا عدم تحريفه فمن هم العترة المشار اليها • أهم الأئمة الاثنى عشر أم أئمة الاسماعيليين • وقد تجاوزوا ثمانية وأربعين ومـا الذى يمنع دخول أبناء جعفر • وعقيل • والعباس بعد أن أثبتنا عدم صحة حديث الكساء لذا فان تخصيصكم العترة بأئمـة معينين تحـكم بـلا سـند وتخصيص بلا مخصص •

أما شروطك فى قبول الروايات فمردودة عليك ، لأنكم منشـقون عن الأمة الاسلامية ، منابذون لهـا ، وأنتم فى حكم المرتدين حتى ترجعوا الى حظيرة الاسـلام ، وحسبكم كفرا تكفير كم للمسـلمين واستحلال دمائهم ، وأموالهم •

ومن ص ١٣ الى ص ٢٢ قال ما ملخصه (١) •

---

(١) اعانى مشـقة كبيرة فى تلخيص اقوالـه ، لمـا فيهـا من اللجاجة ، والركاكة والتكرار ورداءة التعبير •

أما ما ورد من تقديم أبى بكر فى الصلاة ، فقد اختلفوا فمنهم من روى أن أبا بكر صلى بالناس أياما فى حياة الرسول فى علته ، ومنهم من يقول أنه قدمه لصلاة واحدة ، وهى الصلاة التى توفى عقبها ، وقالوا لما كبر أبو بكر فى المحراب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين على والفضل ورجلاه تخطان فى الأرض ضعفا من العلة فدخل المحراب وصلى بالناس قاعدا ثم اختلفوا فقالوا انه أزال أبا بكر ، وأقامه بينه وبين الصف الأول ، فكان أبو بكر يصلى بصلاة الرسول والناس يصلون بصلاة أبى بكر ، وفى قول آخر بقى معه فى المحراب يصليان جميعا فلما اختلفوا هذا الاختلاف ، فى هذه الرواية ، وهى من أفضل مناقب صاحبهم دل ذلك على بطلان ما ادعوه من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولو قدمه كما زعموا لما اختلفوا هذا الاختلاف كما لم يختلفوا فى تقديم عتاب بن أسيد للصلاة بالناس ، فى مكة وهى احدى الدلائل على بطلان دعواهم •

وبعد هذيان طويل عريض قال فى ص (١٦) •

لو كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المحراب محاذيا له ، لوجب مشاركته للرسول فى الامامة ، ولوجب أن يكون سنة مستعملة فى الاسلام أن يصلى بالناس أمامان فى محراب واحد ؛ لا سيما وأنها آخر أفعال النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينسخها شىء ولما كانوا مجمعين على منع الشركة بين النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر كما كانوا مجمعين على منع صلاة امامين فى محراب واحد ، فقد بطلت دعواهم ، أنهما صليا معا فى محراب واحد وثبت قول من قال أنه أخرجه من المحراب ، وأقامه بينه وبين الصف الأول ولو ميزوا لعلموا أنه أنزله منزلة من لا دين له ، حيث أجمعوا على عدم جواز صلاة المنفرد خلف الجماعة ، وان من فعل ذلك فلا صلاة له ، ومن لا صلاة له ، لا دين له (١) •

---

(١) انقل هنا ما كتبه شارح الكتاب فى الهامش بامضاء (كاتب) ليعلم رجال الدين • وخاصة علماء الجامع الأزهر • اننى لم اكن متجنيا على هذه الطائفة • عندما أطالبهم بأن يستأصلوا سرطان التشيع • من جسم هذه الأمة • قبل فوات الأوان • وهذا نص ما فى الهامش : =

ثم قال : ولو كانت امامة الصلاة توجب الولاية لكان عتاب بن أسـيد أحق بالامامة من أبى بكر • لأنه أم الناس فى المسجد الحرام وهو أفضل من مسجد المدينة •

وفى ص (١٨) :

جاء بالرواية التى زعم أنهـا صحيحة ، لأنها جاءت عن طريق أصحاب (القداسة المعروفين) وهذا نصها :

ان بلال جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بالصلاة ، وكان قد اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسـه فى حجر على فقالت عائشة ، مر الناس أن يقدموا أبا بكر ليصلى بهم فان رسـول الله مشغول بنفسـه ، فظن بلال أن ذلك من رسول الله ، فقـال للناس قدموا أبا بكر ، فتقدم أبو بكر ، فلما كبر أفاق رسول الله صلى الله عليه وسـلم من غشوته فسمع صوته فقال ما هذا فقال على عائشـة أمرت بلالا يأمر الناس بتقديم أبى بكر ، فقال أسندونى أما أنتن كصويحبات يوسف ، فخرج بين ميمونة ، وبين على الى باب الحجرة ، فاستقبله الفضل ، فرد ميمونة ، وأخذ الفضل بعضـده ، فجاء الى المحراب وهو بين على وبين الفضـل ، وأقام أبا بكر خلفه وكان يسمع الناس التكبير اذا كبر رسـول الله صلى الله عليه وسلم كسبيل من يسمع الناس التكبير يوم الجمعة ، وصلى بالناس قاعدا •

= وقد حرفت بالعبث يد التغيير بهذه الرواية فى صحيح البخارى ومسـلم وغيرهما من الصـحاح بما يوافق رغبتهم وميلهم . ومن تصفح الصحاح الستة ير العجائب والغرائب من التحريفات والتغييرات الشائعة التى يرجع بعضها الى مؤلفيها واكثرها الى لجنة التحريف والتغيير فى مطابع مصر وغير مصر من البلاد التى لا يروق لأهلها احقاق الحق وابطال الباطل ، لا سيما فى الأحاديث الواردة فى فضائل ومناقب أهل البيت النبوى .

الامضاء
(الكاتب)

ثم قال بعد هذيان كثير ، ان مقام أبى بكر كان مقام من لا صلاة اه •

ونقول ردا عليه :

أما قولك اننا اختلفنا فى رواية امامة أبى بكر ، فى الصلاة فان كل رواية تخالف ما ورد فى صحيحى البخارى ومسلم انما تنتظر دورها فى قفص الاتهام •

والروايات الصحيحة مجمعة عندنا على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، وأن عائشة (رضى) قد قالت ، ان أبا بكر رجل ، رقيق القلب كثير البكاء ، اذا قرأ القرآن فقال النبى صلى الله عليه وسلم مروه فليصل بالناس فكررت عائشة قولها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (انكن صواحب يوسف مروه فليصل بالناس) كما أجمعت الروايات على أن أبا بكر قد تغيب فى بعض الأيام ، فى بعض شئونه فدعا بلال عمر أن يصلى بالناس ، وكان عمر جهير الصوت ، فلما كبر فى المسجد سمعه النبى صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة ، فقال فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون •

وكما أجمعت الروايات ، على أن النبى صلى الله عليه وسلم شعر فى نفسه القدرة فى يوم الأحد ، على الخروج الى المسجد لصلاة الصبح فخرج عاصبا رأسه ، معتمدا على على بن أبى طالب ، والفضل بن العباس وكان أبو بكر ساعتئذ يصلى بالناس ، فلما رأى المسلمون النبى وهم فى صلاتهم قد خرج اليهم كادوا يفتتنون فرحا به ، وتفرجوا فأشار اليهم أن يثبتوا فى صلاتهم ، ولما شعر أبو بكر بدنو النبى صلى الله عليه وسلم منه نكص عن مصلاه ، يريد أن يتخلى عن مكانه ، للنبى صلى الله عليه وسلم فدفعه النبى صلى الله عليه وسلم فى ظهره ، قائلا : صل بالناس ، وجلس الى جنب أبى بكر فصلى قاعدا عن يمينه •

ولقد فرح المسلمون فرحا عظيما ، بما ظنوه من ابلال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا أن ذلك هو الصــحو الذى يسبق الموت ، فاستأذنه أسامة فى المسير الى الشام ، فأذن له واستأذنه أبو بكر بالخروج الى السنح وانصرف على وعمر لشؤونهما ، ولكنه صلى الله عليه وســلم بعد عودته الى بيت عائشة بدأ يشعر بالضعف ، وعاودته الحمى . وبدأ فيه ، النزع ، وكان يتوجه الى الله داعيا ، اللهم أعنى على سكرات الموت ، وتوالى عليه الاغماء وكان كلما أفاق ، قال بل الرفيق الأعلى من الجنة ، وتقول له عائشة (رضى) خيرت فاخترت ، والذى بعثك بالحق ، وقبض عليه صــلوات الله وسلامه ، وهو فى حجر عائشة وفى ذلك تقول عائشـــة (فمن سفهى وحداثة سنى أنه صلى الله عليه وسلم قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأســه على وسادة وقمت التدم مع النساء وأضرب وجهى) من هــذا يتضح أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينح أبا بكر عن الامامة ، وانما صــلى الى جانبه مؤتما به ، وحسب أبى بكر فخارا وشرفا أن يأتم به رســول الله وأما قولكم أن النبى صلى الله عليه وســـلم قد نحى أبا بكر ، عن الامامة وأقامه خلفه وأنه بهذا اقامه مقام من لا دين له ، فأنه لا يقول هذا الا من لا دين له ، لأنه اذا كان باطلا ، فقد نسبتم فعل الباطل الى النبى ومن نســب فعل الباطل الى النبى صلى الله عليه وسلم كان من أكفر الكافرين وحسبكم بهذا خزيا ومقتا وبعدا من الله

وأما قولك أنه لو صلى محاذيا لأبى بكر ، لكان مشاركا له فى الامامة أو لجاز أن يصـــلى امامان فى محراب واحد ، فهو معارض بقولنا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بأبى بكر ، لأن الصـــلاة انعقدت بامامة أبى بكر ، فاذا بطلت صلاة أبى بكر بطلت صلاة من ائتم به وصلاة النبى صلى الله عليه وسلم الى جانب أبى بكر ان لم تكن من الرخص الخاصـــة بالنبى صلى الله عليه وسلم فمن الجائز أن تكون تشريعا يبيح لمن لم يجد محلا فى المسجد يصلى فيه ، أن يصلى الى جانب الامام عن يمينه عند الضرورة ، لأن

النبى صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا حقا ولا يقول الا حقا أما قولك ، لو كانت امامة الصلاة توجب ولاية المسلمين الخ • فنستطيع أن نرده بقولنا ، لو كانت القرابة من النبى تعطى أحدا الحق فى ولاية المسلمين ، لكان العباس ابن عبد المطلب أولى من على بن أبى طالب ، بهذه الولاية ، وجوابكم على اعتراضنا هو نفس جوابنا على اعتراضكم (١) •

ثم قال فى ص (٢٠) •

وأما قولهم من رضيه رسول الله لديننا رضيناه لدنيانا فهذا جهل واختلاط فانهم ان أقاموا أبا بكر ادنياهم كان حكمه حكم الوكيل والناس مخيرون فى الرضا بوكالته أو رفضها ، ولزمهم فى حكم النظر أن يكون الوكيل مطيعا لموكله ، وأبو بكر فعل عكس ذلك حينما قاتل مانعى الزكاة وسبى ذراريهم الخ :

ونقول ردا عليه :

ان الجهل والاختلاط فيما تكتبه أنت ، فان الصحابة قد رضوا بأبى بكر اماما ، وبايعوه على الخلافة ، لا على الوكالة ، واذا كان حكم الخليفة كحكم الوكيل فما الذى يمنع شمول هذا الحكم لعلى بن أبى طالب وانطباقه عليه • ولماذا تؤاخذون ، من قاتلوه على فسخ هذه الوكالة •

ثم يقول فى صفحة (٢٢) •

كما يلزمهم فى حكم النظر أن يرضوا لكل بلد امامها الذى يؤمها للصلاة ليتولى مهام الامامة ، كما تولاها أبو بكر ، لأن هؤلاء الأئمة ، معينون من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم وليس لأهل المدينة أن يتحكموا فى غيرهم ولا على غيرهم أن يقبلوا حكمهم •

---

(١) لأن العم فى حكم النظر أولى من ابن العم .

ونقول ردا عليه :

ولكن أئمة البلدان الأخرى رضـــوا بامامة أبى بكر وبايعوه لأنهم لم يكتشفوا عبقريا مثلك ينبههم الى هذا الحق الذى اكتشفته بذكائك العجيب فماذا نصنع ؟ وهل فى مقدورنا الآن الا الحوقلة والاسترجاع ، وأن نتقدم اليك باقتراح بأن تضرب برأسك الجدار .

ثم يقول فى ص (٢٢) :

وأما ما احتجوا به من قول الله تعـــالى (ثانى اثنين اذ هما فى الغار) فليس فيه منقبة لأبى بكر ، لأنه لم يـــدفع عن النبى ضـــيما ولا حارب عنه عدوا . والصحبة قد تكون للكافر مع المؤمن ، وكان هاربا ببدنه مســـتعيذا بالرسول ، والمنة لله ولرســـوله عليه أن قبله النبى صاحبا ، وهو متهم فى ايمانه بدليل أن الله أنزل السكينة على النبى وحده وكانت الســـكينة تشمل النبى والمؤمنين فى جميع المواطن .

ونقول ردا عليه :

اذا كانت ليس لأبى بكر منقبة فى صحبة النبى صلى الله عليه وسلم ، فهل تتكرمون على المتخلفين بهذه المنقبة ، وهل ترك النبى تحت رحمة القدر أفضل أم ربط المصير بالمصير أفضل .

أما أنه لم يدفع ضـــيما ، ولا حارب عـــدوا فماذا دفعه المتخلفون من الضيم أثناء الهجرة وأى عدو حاربوه .

وأما أنه كان هاربا ببدنه مستعيذا بالرسول .

أفما كان النقد خير له من النســـيئة ، والهروب الى القوة خير له من البقاء فى جانب الضـــعف ، والاســـتعاذة بالآمنين خير له من الاســـتعاذة بالخائفين .

وأما ان الصـــحبة تكون للكافر مع المؤمن ، فـــان التخلف حكمه حكم

الصحبة بل أنه أقل منها مرتبة ، لأن المتخلف قد يكون متربصا ينتظر النتائج ليقرر على ضوئها مصيره •

وأما ان المنة لله ولرسوله عليه أن قبله النبى صاحبا فكذلك المنة لله أن هدى عليا للاسلام وتقبله منه ، قال تعـــالى (بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان) •

أما أنه متهم فى ايمانه لنزول السكينة على النبى وحده دون أبى بكر فبماذا تفسرون قول الله تعالى (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) هل تحرمون النبى صلى الله عليه وسلم من هذه السكينة •

أجيبوا يا أشباه القرود •

ثم قال فى ص (٢٥) :

ولقد قال قوم من أهل النظر ان أبا بكر بصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار لم تصح له هجرة ، لأن الله يقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورســوله) وهجرة الرســول الى الله وهجرة المؤمنين الى رســول الله •

فمن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ان تكون هجرته اليه بعد هجرة الرســول الى دار الهجرة ، ولمــا كان قد خرج أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يكون شريكا للرســول صلى الله عليه وسلم فى هجرته، لأنه كان مستعيذا برسول الله ، والرسول واســطة بينه وبين الله ، والمشاركة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ممتنعة والهجرة لا تكون الا بعد هجرة الرسول لا قبلها ولا مع الرســول ، لأنها هجرة الى دار لم يكن فيها الرسول بل كان فى طريقه اليها ، وفى هذا اخراجه من كل خير ذكر الله به المهاجرين فى كتابه اذ لم يكن منهم ، فانظروا يا أهل النظر فى هذه المنقبة التى هى أجل مناقب صاحبهم وأعظم فضائله •

ونقول ردا عليه :

هذه سفسطة بل أن السفسطة خير منها ، ولو كان فيكم ما يميزكم عن الحيوانات لعرفتم أن أبا بكر كان مهاجرا قبل المهاجرين ، وأنصاريا قبل الانصار ، فهو الرجل الوحيد الذى نال الاسبقية وجمع بين الفضيلتين ، وحاز كلتا الحسنين ، فلقد سبق المهاجرين الى كل فضيلة فى الهجرة وسبق الانصار الى كل فضيلة فى النصرة ، فكان الجندى الأول ، الذى نذر نفسه لله ولحماية رسالة الاسلام فى شخص صاحب الرسالة •

ولقد كانت له مندوحة عن هذه الاخطار التى عرض نفسه لها بالارتداد الى الوثنية لو لم يكن ايمانه بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم مساويا لايمان الرسول صلى الله عليه وسلم بصدق نفسه • يقول محب الدين الخطيب رحمه الله •

(ولو ان أحدا من الحواريين ، قد صنع مع المسيح عليه السلام ما صنع أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدته النصارى من دون الله ولكن أبا بكر ، قد وقع فى براثن ، من هم أشد ضلالا من النصارى وأعظم ايغالا فى مناصبة الله العداء من مردة الشياطين ، ولكن ماذا تصنعون ، وهل يسعكم غير هذا العمل ، تجاه من أرغم الله به أنف كل جبار ، وأخزى به كل منافق ، وحفظ به عقد المسلمين بعد ان كاد أن ينفرط) •

ولقد كان خيرا لكم ان تحترفوا مهنة التسول ، وان تأكلوا الجيف بدلا من احتراف مهنة التشيع ، الوضيعة التى يسؤكم فيها عملاء اليهودية العالمية وأنصار المجوسية وضحايا الماسونية ، ليجعلوا منكم مطايا ذليلة ، واذنابا حقيرة ، ومعاول هدامة ، لقاء ما تأكلونه من السحت ، والزقوم ، من بقر فى صورة البشر ، يا أذناب الشياطين •

ثم يقول فى (ص) ٢٦ :

وأما قولهم ان أبا بكر وعمر كانا وزيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ •

ونقول ردا عليه :

ان هذا القول رواه ابن حيان عن أنس مرفوعا ، وقال عنه أنه موضوع .

وفى (ص) ٢٧ :

علق على قول الله تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر) (١) بقوله :

ان الله أمر نبيه بان يشاور أصحابه تألفا ، لا ينزل عند آرائهم بدليل أنه أمره بالاستغفار لهم ، ولم يؤمر بالاستغفار لهم ، الا لأنهم ارتكبوا مالا يرضى الله ولا رسوله ، الا ترى ان الله أخبر عن أهل بدر وهم أجل الصحابة بقوله (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (٢) فذكر تعالى انهم أرادوا ما كان مخالفا لمراد الله ، ومحال ان يستشير النبى أمثال هؤلاء الخ .

ونقول ردا عليه :

١ ـ فسر من فضلك قول الله تبارك وتعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (٣) لنفسر لك على ضوئه قوله تعالى (فاعف عنهم واستغفر لهم) (٤) .

٢ ـ قال الله تعالى (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) (٥) فلم يستثن الرسول ، من بين أصحابه ، فلماذا ؟

---

(١) ١٥٩ ـ آل عمران .
(٢) ٧ ، ٨ ـ الانفال .
(٣) ١٩ ـ محمد .
(٤) ١٥٩ ـ آل عمران .
(٥) ٧ ـ الانفال .

٣ ــ لقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد استشار أصحابه عما يصنعه مع أسرى بدر ، فأشاروا كلهم بقبول الفداء ، واشار عمر (رضى الله عنه) بالقتل واصر عليه ، فانزل الله تعالى (ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الأرض ، تريــدون عرض الــدنيا والله يريــد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله ســبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) (١) فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب ، فلم يستثن نفسه فلماذا ؟

وفى ص ٢٨ يقول :

ففى خبر سورة براءة ما فيه كفاية ، فقد ارسل النبى أبابكر بســورة براءة الى مكه ليقرأها على الناس فى موســم الحج ، فلما خرج من عنده ، وســافر الى مكة ارســل خلفه عليا ، وأمره برد أبى بكر الى المدينة ، وان يذهب بدلا عنه الى مكة ليقرأ على الناس ســورة براءة ، فلما رجع أبو بكر قال للنبى صلى الله عليه وسلم هل نزل فى شىء استوجب ارجاعى ، فقال له ان الله أوحى الى ، أنه لا يبلغ عنى الا أنا ورجل منى ، فان عليــا منى وأنا منه الخ .

ونقول ردا عليه :

ولكن الذى حدث ، كان شــوكة فى اعينكم وغصــة فى حلوقكم فقد خرج أبو بكر (رضى الله عنه) أميرا على وفــد بيت الله من حجاج المدينة البالغ عددهم ثلاثمائة مســلم ، وبعد ســفره بيومين أنزل الله تعالى سورة براءة التى حدد الله فيها للمشركين مهلة أربعة أشــهر ، ليدخلوا فى الاسلام أو ليأذنوا بحرب من الله ورســوله كما نهى فيهــا عن دخول المشركين الى بيت الله الحرام بعد ذلك العام وأمر المسلمين بمنعهم من دخوله فأمر النبى صلى الله عليه وســلم عليا ان يلحق بأبى بكر ، وان يقرأ على الناس سورة

---

(١) ٦٧ ــ الانفال .

براءة ، وان يبلغ الناس بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته : فلما وصل الى مكة ورآه أبو بكر قال له : أمير أم مأمور فقال على بل مأمور وأخبره بما جاء فيه ، وان النبى صلى الله عليه وسلم انما بعثه ليقرأ على الناس سورة براءة ، وأن يبلغهم أوامر النبى صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع الناس بمنى يؤدون مناسك الحج وقف على ، والى جانبه أبو هريرة ونادى فى الناس يتلو سورة براءة ، ويبلغهم وصية النبى التى مر ذكرها .

وفى ص (٢٨) يقول :

ليس يختلف أهل الاثر فى ان أبا بكر وعمر قد انهزما فى مواطن كثيرة ، مثل هزيمتهما يوم خيبر ، حين دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية الى أبى بكر وأمره بالمسير الى حصن خيبر فرجع منهزما ثم دفعها الى عمر فرجع منهزما ، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه الخ .

ونقول ردا عليه :

هذه قصة بنيتم عليها قصورا من الخيال ، وأقحمتم فى صميمها أسمى أبى بكر وعمر ، لغرض فى نفوسكم .

والذى حدث فعلا هو ان يهود خيبر قد استماتوا فى الدفاع عن حصونهم ، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم من الأفضل أن يهاجمها حصنا حصنا ، مع أحكام حلقة الحصار المضروب على بقية الحصون ، وكان على ابن أبى طالب مكلفا بمهاجمة أحد الحصون ، وقد فتحه الله على يديه ، كما فتح غيره من القواد بقية الحصون ، فى الأيام التالية ، وهى كثيرة منها (الوطيح ، والسلالم ، والشق ، ونطاة ، والكتيبة والصعب وحصن

مرحب ، وحصن ناعم وهو الحصـــن الوحيد ، الـــذى فتحته السرية التى يقودها على) فاذا كان من يفتح حصنا واحدا يستحق هذا التطبيل ، فماذا يســتحقه ، من ازال الله به دولة الاكاسرة ، وقصـــم به ظهور القياصرة ، يا ترى •

وما الذى دعا النبى صلى الله عليه وســـلم الى ان يقول لاعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ويخصه بهذه المنقبة من بين ألف وسبعمائة مقاتل ، قاتلوا يهود خيبر أشـــد القتال ، وأبلوا فيها أحسن البلاء ، أترونه يشـــير من طرف خفى الى أن بقية أصـــحابه ، كانوا يكرهون الله ورسوله ، ويكرههم الله ورسوله (١) وهم أهل بيعة الرضوان •

أجيبوا يا أذناب اليهود •

وفى ص (٢٩) قال :

ومثل هزيمتهما ، فى ذات السلاسل ، ويوم حنين •

ونقول ردا عليه :

لم يحضرا ذات السلاسل ، وذات السلاسل قاد سريتها عمرو بن العاص وامده النبى بأبى عبيدة ، ولم تحدث فيها هزيمة وانما حدث فيها نصر ساحق للمســـلمين •

أما غزوة حنين ، فقد كانا من بين بضع مئات من المهاجرين والانصار الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينهزموا •

وهزيمة المسلمين فى حنين كانت فاتحة خير ، وسببا فى نصر المسلمين لانها اخرجت اعداءهم من مكامنهم ، واطمعتهم فى المســـلمين حتى صاروا

---

(١) الواقع انه لم تقع اية هزيمة للوحـــدات الاســـلامية التى كانت مكلفة بمهاجمة الحصون . وكلما حدث أن كل وحدة ، تبدأ هجومها صباحا وتعود الى مخيماتها مساء وهذه هى الطريقة التى كانت متبعة ، فى حرب الحصون .

امام المسلمين وجها لوجه ، وتمكن المسلمون من الاحاطة بهم ، وقطع طرق الرجعة والهروب على كثير منهم فوقعوا اسرى واستسلموا صاغرين ، وهكذا ابى الله الا ان يحفظ لهذه الصفوة المختارة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامتها وعزتها وان يحقق لها وعده بنصره المبين ٠

ويقول فى ص (٢٩) ٠

وأما ما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعمهم قال ما نفعنى مال كمال أبى بكر لقد زوجنى ابنته وانفق على أربعين الفا ، وقد صح أنه زوجه ابنته ، ولكن متى انفق عليه هذا المال ، اكان ذلك قبل الهجرة ٠ ام بعدها ، ان قالوا قبل الهجرة فان الخاص والعام يعرفون ان خديجة رضى الله عنها ، كانت من ايسر الناس وكان صلى الله عليه وسلم لا يحتاج مع مالها الى مال ، وان قالوا فى المدينة فقد علم أهل الآثار ان أبا بكر ورد الى المدينة وهو محتاج الى مواساة الأنصار ، والنبى نفسه كان فى ضيافة الأنصار وقد مضت عليه أيام كان يشد فيها الحجر على بطنه من شدة الجوع الخ ٠

ونقول ردا عليه :

هون عليك ، فان المسألة لا تحتاج الى كل هذا الهذيان والمال الذى قدمه أبو بكر كان لا يعدو أربعة الاف درهم ، دفعها مساهمة منه فى تجهيز جيش العسرة والنبى صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من أحد معونة نقدية لنفسه ، ولم يقبل الا الهدايا ، وما يدعى الى حضوره من ضيافات ٠

ثم قال فى ص (٣٢) ٠

ومع ذلك فالاجماع واقع من الخاص والعام ، ان عليا أطعم مسكينا ويتيما وأسيرا اقراصا من شعير بلغ ثمنها ربع دينار فأنزل الله تعالى فى ذلك سورة : (هل أتى) الى آخرها ، فكيف لم يذكر الله من أنفق أربعين ألف دينار ولم ينزل فيه آية واحدة ، الا اذا كان ممن قال الله فيه (الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر) ٠

ونقول ردا عليه :

ألم اقل انكم تختلقون الافك ، فيفضحكم الله به ويجعله حجة عليكم ، فـــان كل رواياتـــكم مجمعة على أن على بن أبى طالب قـــد تصـــدق بهذه الاقراص فى المدينة ، بعد زواجه من فاطمة (رضى الله عنها) مع ان سورة (هل اتى) مكية وليست مدنية • اما لمـــاذا لم يذكر الله أبا بكر فى القرآن لمســـاهمته فى جيش العسرة فلانه لو كان ذلك حقا على الله لأبى بكر لكان غيره مساويا له فى هذا الحق ، ولوجب ان ينزل الله قرآنا جديدا يزيد فى حجمه عن القرآن ، الذى فى ايدى النـــاس ، وهـــذا ما لم يقل به ، الا من كانت لهم اجسام البغال واحلام العصافير ، من أمثالكم •

وفى ص (٣٣) يقول ما ملخصه •

وأما ما ورد ان الرسول صلى الله عليه وســـلم قال اقتدوا بالذين من بعدى أبو بكر وعمر ، فهو ظاهر المحال ، لانهما لم يحتجا به فى الســـقيفة ، ولانهما قد اختلفا اختلافا كثيرا فى احكامهما ، ولانه يثبت لهمـــا العصـــمة وهـــذا ممنوع ، ولانه لو اريد به مـــا يرويانه من أحاديث لسقطت روايات الصـــحابة ، ولأنه لو أريد به الامامة كذبهم اســـتخلاف أبى بكر لعمر ، ثم يقـــال لهم اتوجبون الاقتداء بعثمان وعلى ، فان قـــالوا لا ، وجبت عليهم البراءة من امـــامة عثمان وعلى وكان حكمهم كحكم الخوارج وان قالوا نعم بطل تخصيصهم الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قولك لم يحتجا به فى الســـقيفة ، فقـــد احتج أبو بكر بكتاب الله واكتفى به الحاضرون ، ولم يطلبوا مزيدا عليه •

وأما قولك أنه يثبت لهما العصمة ، فقول مردود ، لان الاسلام طالب المسلم بالاجتهاد ولم يطالبه بالعصمة ؛ ووعده على الخطأ أجر وعلى الصواب أجران •

وأما قولك انهما اختلفا اختلافا كثيرا ، فليس بعيب ما دام ان الهدف رضوان الله وليس امتصاص الدماء باسم الدين كما تفعلون •

وأما قولك لو اريد به ما يرويانه من أحاديث لسقطت روايات الصحابة فقول مردود ، لأن الحديث لايراد به الروايات ، وانما يراد به ما يتوصلان اليه من حكم بطريق الاجتهـاد ، وبهـذا القول نفسـه نرد على قولكم ان الحديث يراد به الامامة •

أمـا قولك اتوجبون الاقتداء بعثمان ، وعلى ، فنقول يجب الاقتـداء بصاحب الدليل الاقوى دون الاضعف ، لا فرق عندنا بين على وبين مجتهد من رجال الاسكيمو أو من قبائل المـاوماو •

وفى ص (٣٨) يقول :

وأما ما احتجوا به من روايتهم ان النبى صـلى الله عليه وسـلم قال (يؤمكم افضـلكم ويؤمكم اعلمكم) واجماعهم ان هـذا الحديث حجة فى تقديم أبى بكر (فى هذيان طويل) الخ •

ونقول ردا عليه :

الامامة المقصودة بهذا الحديث ، هى امامة الصلاة ، وقد وردت بصيغ عديدة منها (ان سركم أن تقبل صـلاتكم فليؤمكم خياركم ، فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) رواه الحاكم والدارقطنى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لاخوين (اذا اقيمت الصلاة فاذنا واقيما ، وليؤمكما أكبركما) رواه الجماعة •

ولكن بما ان الصـلاة ، هى أكبر مظهر من مظاهر الدين ، فلقد اعتبر العلماء ، هذه الاحاديث ، سندا قويا ، لمن أراد أن يتخذها حجة فى اختيار من يشغل منصب الامامة الكبرى •

وفى ص (٤٠) يقول ما معناه :

وقد علم بالضرورة ان المهاجرين والانصار لم يمتحنوا أبا بكر حتى يعلموا انه اعلمهم ، بعد ان أقر على نفسه بالجهل حينما قال بعد البيعة ، انكم ان تكلفونى ما كان رسول الله يقوم به عجزت عنه ، لأن النبى كان موفقا مسددا وانما أقول من عند نفسى ، فأن أصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسى) ومن كان يقول من عند نفسه ، فانما يحدث فى دين الله ماليس منه الخ :

ونقول ردا عليه :

وكذلك على بن أبى طالب رضى الله عنه لم يمتحن عند المبايعة كما علم بالضرورة ، فان كان من بايع عليا بدون امتحان على حق فأن من بايعوا أبا بكر ، أولى بهذا الحق ، لأن الحاجة الى استخلافه لا تحتمل التأخير •

أما ما نسبته اليه من قول فهو محرف وصحته هكذا :

ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان رأيتمونى على حق فأعينونى ، وان رأيتمونى على باطل فسددونى أطيعونى ما أطعت الله فيكم ، فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم الخ •

ويقول فى ص (٤١) •

ومن ذلك اقراره على نفسه بالجهل ، لما أراد جمع القرآن طلب على ذلك شهودا ، فدل ذلك على أنه لا يعرف القرآن ، ومن لم يعرف التنزيل لم يعرف التأويل ، ومن كان كذلك كان جاهلا بأحكام الاسلام ، ومثل ذلك قوله وددت انى كنت سألت رسول الله عن الكلالة ، وعن الجد ماله من الميراث ، وعن هذا الأمر لمن هو وهذه أقوال جاهل ، بالشريعة ، وتأويل القرآن الخ •

ونقول ردا عليه :

أما الشهادة • على صدق • من جاء بشيء من القرآن فهو حق ولولاه • لاستطاع اخوانكم فى النفاق ان يدخلوا فى القرآن ما ليس منه • ولولاه • لزعمتم أنه زيف القرآن • ومع كل هـذه الاحتياطات التى اتخذها • فقد سلقتموه بالسنة حداد واختلقتم له من المطاعن ما برأه الله منه •

أما قوله وددت انى سألت رسول الله عن الكلالة • وعن الجد وعن هذا الأمر ولمن هو • فغير صحيح • ولو صح • ما حط ذلك من قدره فأنه دليل على حرصه • فى تطبيق التعاليم الاسلامية • وانه لا يريد من تولى الخلافة الا رضوان الله تعالى •

وفى ص (٤٢) •

يقول وقد رووا جميعا أنه قال (وليت عليكم ولست بخيركم وفيكم على) فأقر على نفسه أنه ليس بخيرهم • وهـذا يناقض ما رووه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله (ليؤمكم اعلمكم وافضلكم) الخ •

ونقول ردا عليه :

أما قوله (وليت عليكم ولست بخيركم) فقد دل هـذا القول على أنه خيرهم وأفضلهم • لأنه كان مراعيا فيه قول الله تعالى (فلاتزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى) وأما جملة (وعلى فيكم) فهـذه زيادة من عندكم وحشولا يخفى مقصودكم فيه •

وفى ص (٤٤) يقول :

وأما ما رووا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر (لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب) فما عند ذوى الفهم أجهل وأضل • وأعمى قلبا ممن استجاز رواية هـذا اذ لو كان ذلك لأوجب هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم ونجاة ابن الخطاب الذى يقول (لولا على

لهلك عمر) (ولو لا معـاذ لهلك عمر) فكيف يسـلم عمر من الهلـكة دون النبى صـلى الله عليه وسـلم ودون أبى بكر الـذى يعدونه أفضـل من عمر الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث قد سبق ذكره ، وتساءلنا عن سبب استثناء النبى نفسه ، والآن نجيب على هذا التساؤل بقولنا :

ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك تأدبا مع الله تعالى • ووقوفا عند قوله تعـالى (ويحذركم الله نفسـه) (١) وتنبيها للمغترين بالله ممن يتكلون على الآمال • فيفرطون فى الاعمال ، وتنبيها للمسـلمين بأنه ليس لأحد عند الله عهد ، ولهذا الحديث ادلة تسانده ، ونظائر تؤكد صحته منها قول الله تعـالى حكاية عن موسى عليه السـلام (اتهلكنا بما فعل السفهاء منا) (٢) وقوله تعالى (قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا) (٣) وقوله تعـالى (قل ارأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا) (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم (لن يدخل الجنة أحد بعمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ، قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته) وهذه الأدلة تقطع نحيزة كل متطاول على الله بدعوى العصـمة وانتحال القداسة الزائفة ممن اتخذوا من ابليس اماما عندما قال (أنا خير منه) •

ثم قال فى ص (٤٤) :

ومثله ما رووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ما أبطأ عنى الوحى الا ظننته سينزل على عمر) فهل رووا أو سمعوا ان الله عزل نبيا من انبيائه الخ •

---

(١) ٣٠ ـ آل عمران •
(٢) ١٥٥ ـ الأعراف •
(٣) ١٧ ـ المـائدة •
(٤) ٢٨ ـ الملك •

ونقول ردا عليه :

ما يدل عليه العقل والنقل هو بطلان هذا الحديث •

وفى ص (٤٤) يقول :

ومثله فى الكذب ما رووا أن الشيطان كان يهاب من عمر ، وهو معارض بقول الله تعـالى (ان الذى تولوا منكم يوم التقى الجمعان انمـا استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) (١٥٥ ــ ال عمران) •

ونقول ردا عليه :

هذا من أقوال ابن مسـعود (رضى الله عنه) وليس من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم فقد صح عنه أنه قال (انى لاحسب الشيطان يفرق من عمر) وأنت كاذب فى زعمك ان عمر (رضى الله عنه) كان ممن تولوا يـوم التقى الجمعان ، بل الثابت عندنا أنه كان من بين الصحابة الذين لم يفارقوا النبى لحظة واحدة ، بل أنه هو الذى رد على أبى سـفيان حينما صاح بقوله أفى القوم محمد أفى القوم ابن أبى قحافة ، أفى القوم عمر) فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أبو سفيان لو كان هؤلاء احياء لاجابوا فلم يتمالك عمر نفسـه وقال له (كذبت ياعدو الله ، فلقـد ابقى الله عليك ما يخزيك) •

ثم قال فى ص (٤٥) :

ومثله فى الكذب ، روايتهم (ان السكينة تنطق على لسـان عمر) ولو كان هذا صحيحا لما قال (لولا على لهلك عمر) ولـما ردت عليه امرأة • لـما اراد تحديد الصداق • فقـال (كل الناس افقه منك يا عمر حتى المخدرات استغفر الله من ذلك) •

ونقول ردا عليه :

وهذه ايضا • لم اجد لها اثرا فى كتب الموضـوعات ، واظن انها من أقوال الصحابة ، فى الثناء على عمر • واما قول عمر (كل الناس افقه منك

يا عمر الخ) فهو من آداب عمر وتواضعه ووقوفه عند كتاب الله الذى يقول الله فيه (وفوق كل ذى علم عليم) •

وفى ص (٤٧) يقول :

ومثل روايتهم أن الشيطان كان لا يأمر بالمعاصى أيام عمر الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا ليس بحديث ، وهو قول ساقط لا يعتد به •

وفى ص (٤٨) يقول :

وأظهر منه كذبا روايتهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بزعمهم اللهم أعز الاسلام ، بعمر • وبأبى جهل ابن هشام ، وهل يجوز عند أهل النظر أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه أن يعز الاسلام بكافر • الخ •

ونقول ردا عليه :

ولم لا يجوز أن يعز الله الاسلام باسلام من كان كافرا وهل كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين قبل الاسلام أم كانوا من عبدة الأوثان ؟ وهل أعز الله الاسلام بكفرهم أو باسلامهم ؟

وفى ص (٤٩) يقول :

ومثله فى التخرص والافتراء ، روايتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان تولوها أبا بكر تجدوه قويا فى دين الله ضعيفا فى نفسه ، وان تولوها عمر تجدوه قويا فى دين الله قويا فى نفسه) الخ •

ونقول ردا عليه :

لم اعثر على هذا الحديث فى الصحاح • ولااستبعد وضعه •

وفى ص (٥١) •

ومثله ما رووا أن عشرة من الصحابة فى الجنة منهم عمر بن الخطاب الذى اسلفنا ذكر بدعه • الخ •

ونقول ردا عليه :

ولم لا ؟ اتخشون منهم أن ينافسوا أئمتكم على الامامة فى الجنة ، أم تخافون أن يدخلوها وهم يحملون كرسى الخلافة أما فيكم الكفاية لتؤنسوا وحشة أمامكم عبد الله بن سبأ فى قاع الجحيم ؟ ولماذا تخص عمر بن الخطاب بالذكر من بينهم ؟ اتريد أن ترينا أنك مجوسى أكثر من المجوس •

وفى (ص ٥٢) يقول :

ومثل روايتهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت قصرا فى الجنة من ذهب ، فاعجبنى • فقلت لمن هذا القصر • قيل لفتى من قريش ، قلت من هو • قيل عمر بن الخطاب • فما منعنى من دخوله ، الا ما أعرف من غيرتك) فيا سبحان الله كيف يعجب النبى قصر من ذهب لم ير مثله لنفسه ، فان قالوا ليس لرسول الله مثله فقد كفروا • وان قالوا أنه مساو لقصر رسول الله ، فقد ساووا بين منزلة النبى ومنزلة عمر وقائل هذا كافر • وأن قالوا أن قصر النبى أفضل فما الذى أعجب النبى من قصر عمر • قبحهم الله وقبح ما يأتون به من فضائحهم (١) الخ :

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث صحيح • والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقل أنه أحسن قصر فى الجنة وانما قال (اعجبنى) ونحن لا نستكثر على الله ان يعطى نبيه جنة بحذافيرها ، تحتوى على ملايين القصور ، لأن النبى أهل لذلك ، وانما نستكثر من (علوى هاشمى) ان يكون حربا على الاسلام ، واداة طيعة ، فى ايدى من يثأرون لعرش كسرى وبيوت النيران ، ولو كانت عندك مثقال ذرة من الغيرة التى كانت لعمر بن الخطاب (رضى) لعرفت أن القلم الذى تصول به وتجول فى وجه عمر بن الخطاب انما كان أحد

(١) سأنقل لك . نبذا مما ينسبونه الى النبى (ص) بعد الفراغ من الرد عليه لترى ايها القارىء الكريم . من هو الذى أولى بأن تنسب اليه الفضائح ؟ .

المعاول ، التى ارتدت الى كيانك ، وحطمت آمالك ، وفى القصة التى اسردها فيما يلى • ما ارجو ان يكون فيها عبرة لكل من كان على شاكلة هذا الارعن الحقود فلقد أورد الأستاذ عبد الرازق الحصان • فى كتابه (المهدى والمهدوية) نقلا عن تاريخ الطبرى (ج ١١ ص ٣٨٢) ما نصه :

تحدثنا هاشمية ، وقع أهلها بايدى القرامطة ، فذبحوا أباها وأمها ، واخوتها وأهلها جميعا ، ثم أخذها رئيسهم فأقامت عنده خمسة أيام ، ثم اخرجها ودفعها الى اصحابه ، فقال طهروها فأرادوا قتلها ، فبكت وكان بين يديه رجل من قواده ، فقال هبها لى ، فأخذها فحدث نزاع بين قواد القرمطى بسببها كل منهم يريدها فقال رئيسهم تكون لكم اربعتكم ، فأخذها الأربعة وبقيت مقيمة عندهم ، فجاءها ولد من هؤلاء ، وهى لا تدرى من أيهم •

هكذا تحدثنا الهاشمية نفسها عما اصابها من القرامطة الذين يدعون انهم شيعة •

ثم يستطرد فيقول وكانت الاباحة عقيدتهم ، حتى قال أحدهم لأمه (كل ما كنا فيه باطل ، والدين ما نحن فيه) •

والآن نريد ان نسأل أبا القاسم الكوفى مؤلف كتاب الاستغاثة عما فعله عمر بن الخطاب فى بنى هاشم ، وهل أصاب العلويين خاصة ، والهاشميين عامة • على أيدى الأمويين والعباسيين مثلما أصابهم على أيدى من يتسترون بالتشيع ، وهل نالهم من الاذى على ايدى الامويين والعباسيين بقدر ما نالهم على ايدى من يتشيعون لهم •

افيقوا من سباتكم ايها النائمون وراقبوا الله فى دينكم وامتكم ايها الغافلون •

وفى ص (٥٣) يقول :

وأما ما رووا عن رسول الله صلى الله عليل وسلم أنه قال بزعمهم جعل الله لعثمان نورين ، فليس يخلوا الحال أن يكون قـــد جعل الله له نورا فى الدنيا ونورا فى الآخرة الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا ليس بحديث ، وانما سماه الصحابة (ذى النورين) لزواجه بنتين من بنات النبى صلى الله عليه وسلم فوفر على نفسك هذيانك •

ثم قال فى صفحة (٥٤) :

وأما ما احتجوا به من قول النبى صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كانت عندنا ثالثة ما عدوناك فلو علموا ما عليهم فى ذلك لاقصروا عن ذكره ، وذلك أنه ان كان ترويج الرسول صلى الله عليه وسلم فخرا لمن زوجه ففى رده عن الترويج ذم ونقص الخ •

ونقول ردا عليه :

أسمعت أيها القارىء الكريم ، تزوج عثمان بنتين من بنات النبى صلى الله عليه وسلم فلم يعدوا ذلك مفخرة من مفاخره • فلما قال النبى لو كانت عندنا ثالثة ، مـــا عدوناك انقلبت الموازين واضطربت المقـــاييس وأصبحت هذه الكلمة من النبى صلى الله عليه وسلم سبة على عثمان ، وعارا عليه •

الا ترى معى ، ان هذا المـــأجور يهذى ويعربد بلغة المجوس •

والآن استمع الى ما بقى من هذه العربدة حيث يقول فى ص (٥٥) •

وقد اجمعوا فى روايتهم ان أبا بكر خطب فاطمة عليها الســـلام فرده عنها ، ثم خطبها عمر فرده ، فان قالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ير أبا بكر وعمر اهـــلا لتزوج بناته ورأى عثمان اهـــلا لذلك ، ففى حق النظر أن يكون عثمان أفضـــل منهمـــا ، فان أجازوا فضـــل عثمان عليهمـــا بانت

فضيحتهم ، وان قالوا ان منع أبى بكر وعمر وترويج عثمان لا يوجب فضلا لعثمان ، ولا ذما لهما قيل فذلك ايضا لا يوجب فضلا لعثمان على غيره •

ونقول ردا عليه :

انبتوا اولا • ان أبا بكر وعمر قد خطبا فاطمة أو غيرها ودون ذلك خرط القتاد •

ولم يمنعهما من خطبة بنات النبى الا كونهما متزوجين ، ولا يريدان أن يجعلا من بنات النبى ضرائر ، خوفا من حدوث ما يؤذى رسول الله بسبب ذلك •

وعثمان رضى الله عنه ، لم ينفرد بمصاهرة النبى صلى الله عليه وسلم بل شاركه فى هذا الشرف العظيم (أبو بكر وعمر وعلى وأبو سفيان) وغيرهم ، ولكل واحد من هؤلاء منزلته عند الله (وكلا وعد الله الحسنى) •

وفى ص (٥٥) •

اعترض على نسبة تجهيز جيش العسرة الى عثمان ، واعترف بان عثمان لم يساهم الا بمائتى راحلة وألف دينار وان بعض الضعفاء ، قد طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه ، ثم قال فكيف ينسبون تجهيز الجيش اليه مع وجود من لم يجدوا ما يحملون عليه الخ •

ونقول ردا عليه :

ان اطلاق نسبة التجهيز الى عثمان رضى الله عنه اطلاق مجازى لان ما تبرع به قد فاق ما تبرع به أى واحد من الصحابة ، ولم يكن فى مقدوره ان يتبرع بأكثر مما تبرع به •

وفى ص (٥٦) يقول :

ومن كذبهـــم ، زعمهم أن النبى صـــلى الله عليه وســـلم قـــال • من يشترى بئر رومة وله الجنة ، فاشتراها عثمان ، وجعلها للسبيل ، ونحن لو سلمنا شراءه بئر رومة ما ســـلمنا ضمان رســـول الله له الجنة ، لأن أفعاله مخالفة لافعال من يستحق الجنة ، ولو كان ما ادعوه حقا لذكره الله فى كتابه كما مدح صاحب أقراص الشعير الذى أطعم المسكين واليتيم والاســـير ، فشهد الله له بالجنة فى سورة (هل اتى على الانسان) اذ كان عمله خالصا لوجه الله أثبته الله بقوله تعالى (انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (١) ثم قال (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) الخ (٢) :

ونقول ردا عليه :

أما الحديث فثابت لدينا ولا نشـــك فى صـــحته وليس يضير عثمان انكارك كما لا يضـــير القافلة نبح الكلاب ، وأما خرافة اقراص الشـــعير • فالقرآن نفسه يكذبها لأن رواياتكم كلها مجمعة على أن هـــذه الخرافة قـــد حدثت بعد زواج على بفاطمة رضى الله عنهمـــا ، وزواجهما قد تم فى العام الثانى من الهجرة ، بينما سورة (هل أتى على الانســـان) مكية ، ولم يكن فيها ولا آية واحدة مدنية (فهمى دى) (٣) •

وفى ص (٥٧) يقول :

ومثل روايتهم ان عثمان حمل الى رســـول الله صلى الله عليه وســـلم دنانير كثيرة فجعل النبى صلى الله عليه وســـلم يقلبها بيده ويقول ما على ابن عفان مـــا أتى بعدها ، وهـــذه لا يخلوا أن يكون النبى صـــلى الله عليه

---

(١) ٨ ــ الانسان •

(٢) ١١ ــ الانسان •

(٣) هذه كلمة فارسية أوردتها للسخرية • ومعناها (هل فهمت) •

وسلم يقصـــد بما اتى من أفعال الخير وهذا لكل انســـان ولا ميزة لعثمان على غيره ، وان كان يعنى الافعال الســـيئة ، فقد أوجبوا ان النبى اباح له المحرمات وان قالوا أنه علم أنه لا يأتى بمـــا هو سيىء ، فمـــا فائدة قوله (ما عليه ما اتى بعدها) الخ ٠

ونقول ردا عليه :

بل هذه بشارة من الله لابن عفان بالمغفرة ٠ والبشارة بالمغفرة لا تعنى اباحة المحرمات فقـــد بشر الله نبيه بالمغفرة وبشر النبى أهل بدر بالمغفرة ٠ وبشر الله المهاجرين برضـــوانه فلم يتلقوا هذه البشـــارات على أنهـــا اباحة للمحرمات بل ازدادوا شكرا لله ٠ وتفانيا فى طلب مرضاته ٠

وفى ص (٥٧ ــ ٥٨) يقول :

ومن تخرصهم وافترائهم رواياتهم ان الرســـول صلى الله عليه وسلم كان يومـــا جالســـا فى منزله مكشوف الفخذ ، وأصـــحابه يدخلون عليه ٠ فلا يغطيها ٠ فلمـــا دخل عليه عثمان غطاها ٠ فقيـــل له فى ذلك ٠ فقال الا استحى ممن تســـتحى منه ملائكة الرحمن ٠ مع انهم يروون عن النبى ان الركبة عورة ٠ فكيف يقول ذلك ٠ ثم يدع فخذه مشكوفا بين أيدى النـــاس ثم لو صح ذلك لكان فيه تفضـــيل عثمان على أبى بكر وعمر ٠ لانهما دخلا ولم يستح منهمـــا واستحى من عثمان كما دل على أن الملائكة تستحيى من عثمان ولا تستحيى منهما وفى تخرصاتهم من الفضائح ٠ ما يرغب ذا الفهم عن مجالستهم فضلا عن الدخول فى مذهبهم ٠ ومع ذلك يقال لهم ما الذى أوجب استحياء الملائكة من عثمان ٠ أمن جناية جنتها عليه أم من فضل أنعم به عليها ٠ أم من ضر دفعه عنها ٠ حتى وجب له عليها الحياء ٠

ونقول ردا عليه :

ان التى كانت مكشوفة عند دخول الصـــحابة هى ســـاق رســـول الله لا فخذه ٠ والســـاق ليست عورة ٠ لأن العورة تبـــدأ من الركبة ٠ وتنتهى بالسرة ٠

أما لمـــاذا خص النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بالحياء • فلأن عثمان كان الغالب على طبعه الحياء • وانما الجزاء من جنس العمل وهذا هو السر فى استحياء الملائكة منه •

وفى ص (٦٠) يقول :

وأما ما زعموا من قولهم • ان أفضل الناس بعد رســـول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر • وعمر • وعثمان وعلى) وشهدوا لهم بالجنة مع ان الجنة هى لمن اطاع الله • وهؤلاء خالفوا رسول الله صلى الله عليه وســـلم وابتدعوا فى الدين مـــا لم يأذن به الله وقـــد وجدنا ان تســـعة من هؤلاء العشرة • قد احدثوا ما يخالف شريعة الله (١) ومنهم طلحة والزبير ، اللذين ارتكبا فى هتك حريم رســـول الله مـــا لا يرتكبه كافر ولا مشرك حينمـــا اخرجا عائشة لقتال أمير المؤمنين • على بن أبى طالب • مع انهم قـــد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انهم سيقاتلون عليا وهم ظالمون له • وقد زعم جهالهم ان الزبير قد قتل تائبا • وهذا غير صحيح اذ الواجب عليه ان يرجع الى امـــامه • فيتوب على يـــديه • ويضـــع نفســـه تحت تصرفه لم يفعل ذلك كان ممن حقت عليهم كلمة الرسول • حين قال فى على (اللهم وال من والاه • وعاد من عاداه • وانصر من نصره واخذل من خذله) وقـــد كان الزبير فى أول خروجه محاربا وفى آخره خاذلا • وبذا حقت عليه كلمة الرسول بالخذلان ومن خـــذله الله فالنار أولى به • واما طلحة فحكمه حكم الزبير خرج محاربا ومات خاذلا • وحق عليه ما حق على الزبير • وحسبهما ظلما مـــا ادخلاه من الاذى على رســـول الله باخراج زوجته من بيتها الى ميدان القتال والله يقول (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) وكان الواجب عليهمـــا ان يمنعاها من الخروج • ويلزماها بيتهـــا

---

(١) سترى مما أنقله من منهاج السنة . بعد الانتهـــاء من الرد عليه . ما يثبت لك أنهم لا يســـتطيعون اثبات ايمان على بن ابى طالب الا اذا اثبتوا ايمان اخوانه فى الله من المهاجرين والأنصار .

صيانة لحرمة رســول الله صلى الله عليه وســلم ولكنهما صــانا حرمهما • واخرجا حرمة رسول الله صلى لله عليه وسلم وقد شاركتهما فيما استحقاه من العقوبة • فهل يجوز فى حق النظر ان يستحق امثــال هؤلاء غير النار الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قــد قال فى على رضى الله عنه (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه • وانصر من نصره واخــذل من خذله) فغير صحيح بدليل ان الذى حدث لانصار على رضى الله عنه هو الخذلان • حيث لم تقم لهم قائمة بعد وقعتى الجمل وصفين • وتحقق النصر اخيرا لمن حاربوهم • وانتهت تلك الحوادث المؤلمة • بانتقــال الخلافة الى بنى أمية • وزوالها عن العلويين • ولو كانت النتائج هى التى تقرر الحكم على الاعمال • لكان من حق المؤرخين ان يصدروا أحكامهم على ضوء النتائج وان ير بطوها بحساب الارباح والخسائر •

أما طلحة والزبير وعائشة • رضى الله عنهم • فقد خرجوا متأولين ولم يخرجوا ظلما ولا تعديا • لانهم كانوا يرون ان البغــاة وهم (قتــلة عثمان قد نقموا على عثمان رضى الله عنه ايواءه لمن كانوا يسمونه طريد رســول الله صلى الله عليه وســلم فلم لا ينقمون هم على على ايواء قتلة عثمان مع ما فى دعواهم من الحق ومــا فى دعوى البغاة من البال • ولو علم طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم • ان المســيطرين فعلا على جيش على هم قتلة عثمان • وان عليا نفسه كان معرضــا لبطشهم ــ لعالجوا هذه المشكلة بأسلوب آخر يمكنهم به ان يتغدوا بالبغاة قبل ان يتعشى البغاة بهم ولكن أبى الله لهذه الطغمة الشريرة من البغاة ان تفــارق الحياة قبل ان تحمل فى اعناقها أعظم الآصار • واثقل الاوزار على كل قطرة دم سالت فى هذه الفتن وعلى كل صــدع أصاب الاسلام • والمسلمين بسبب نزعة التشيع الخبيثة الى يوم القيامة •

وفى ص (٦٣) يقول :

وأما سعد بن أبى وقاص ، فانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله) كما سمعه يقول (على مع الحق والحق مع على يدور معه حيث دار) ولما دعاه على الى نصرته ، قال له ان اعطيتنى سيفا يقتل الكافر ، وينبو عن المؤمن خرجت معك وهو فى قوله هذا لا يخلو ان يكون مصدقا لرسول الله أو مكذبا له الخ ،

ونقول ردا عليه :

ان جواب سعد لعلى أكبر دليل على كذبكم فى نسبة هذه الأحاديث اليه وزعمكم أنه رواها عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد اثبتنا فيما سبق عدم صحة الحديث الأول بالشواهد والبراهين واما الحديث الثانى فغير صحيح لأن على ابن أبى طالب رضى الله عنه لم يكن يدور فى مشيته ، بل كان يمشى على صراط مستقيم ، أما الدوران ، فصفة لا تليق الا بحمير الطواحين ، ياحميرا بلا طواحين (١) ،

وفى ص (٦٤) يقول :

وأما سعيد بن زيد فانه مات ولم تكن العداوة قد ظهرت منه لأمير المؤمنين الا أنه قد روى ، عن طريق أهل البيت ، أنه كان من أصحاب العقبة الذين نفروا ناقة رسول الله فى عقبة (هو شى) ،

ونقول الجواب عند (هو شى منه) ،

---

(١) هذا سعد بن أبى وقاص . احد من اخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق . بلغ من جهاده وايمانه واحتسابه وصبره على الجهد والفاقة أن قال عن نفسه (بلغ بى الجوع مبلغا ان وطئت رجلى شيئا لينا فتناولته بيدى وابتلعته ولا أدرى ما هو الى الآن) .

وفى ص (٦٤) يقول :

وأما عبد الرحمن بن عوف • فقد كان أحد الستة الذين جعل عمر الشورى بينهم لاختيار الامام فتنازل لهم مع ابن عمه سعد بن أبى وقاص على ان يكون له حق الاختيار من بين الأربعة • فقبلوا • فاختار من الأربعة عليا وعثمان ثم قال لعلى أن اخترتك تسير فينا بسيرة أبى بكر وعمر • فقال بل اسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله فتركه وقال لعثمان ان اخترتك تسير فينا بسيرة أبى بكر وعمر • قال نعم فاختاره وبايع له • فان كانت سيرة أبى بكر وعمر • على كتاب الله وسنة رسوله • فما معنى اشتراطه سيرة أبى بكر وعمر • وان كانت مخالفة لهما فحسبه خزيا الخ •

ونقول ردا عليه :

من المعلوم ان الخلافة هى رئاسة دينية • وسياسة دنيوية • ومن هذه السياسة الدنيوية أمور متروكة لاجتهاد الحاكم • بشرط الا يتعارض ابرامها مع نص شرعى • وقد ابرم أبو بكر وعمر امورا فى المسائل السياسية رأى عبد الرحمن بن عوف ان مخالفتها أو نقضها • يحدث رد فعل سىء لاتحمد عقباه لاسيما وان الدولة الاسلامية فى ذلك الوقت كانت فى حالة حرب مع خصوم الداء • ولهذا السبب اشترط السير على سنة أبى بكر وعمر بعد اشتراطه العمل بكتاب الله وسنة رسوله وقد أنف على من السير على سيرة الشيخين فحرم الخلافة فى حياة عثمان • وكانت وبالا عليه • عندما آلت اليه وقد كان عبد الرحمن بن عوف • على حق فى اشتراطه سيرة أبى بكر وعمر • لأن المسلمين فى ذلك الوقت • كانوا يعدون عصرهما امتدادا لعصر النبوة • فهم يريدون ممن يخلفهما السير على نفس النهج الذى سارا فيه • وهذا هو السر فى اشتراط عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه السير بسيرة الشيخين اذا صح ذلك • على ان الثابت لدينا ان عبد

الرحمن بن عوف لم يبايع عثمان الا بمشورة كبار الصحابة • واختيارهم حيث لم يجد من بينهم من يقدم عليا على عثمان رضى الله عنهم أجمعين •

وفى ص (٦٦) يقول :

وأما أبو عبيدة • فالرواية عن أهل البيت أنه كان أمين القوم الذين تحالفوا فى الكعبة الشريفة • انه ان مات محمد أو قتل • لا يصيروا هذا الامر الى أهل بيته • من بعده وكتبوا بينهم صحيفة بذلك • وجعلوا أبا عبيدة أمينا على تلك الصحيفة • وهى الصحيفة التى روت العامة ان أمير المؤمنين على دخل على عمر • وهو مسجى فقال ما ابالى أن القى الله بصحيفة هذا المسجى (١) وكان عمر كاتب الصحيفة فلما أودعوه الصحيفة خرجوا من الكعبة الشريفة • ودخلوا المسجد ورسول الله فيه جالس • فنظر الى أبى عبيدة فقال هذا أمين هذه الامة على باطلها • يعنى أمين النفر الذين كتبوا الصحيفة فروت العامة ما يدل على هذا المعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيدة أمين هذه الأمة والأمين لا يخلوا من وجهين أما أن يكون أمينا لقوم على وديعة أو معاملة • واما أن يكون أمينا وليس فى القوم ثقة وأمين غيره • فان كان الصحابة ليس فيهم أمين غير أبى عبيدة فكفى بهذا القول خزيا • وأن قالوا أنه كان أمينا على كل شىء عندهم قلنا لهم عرفونا أى شىء • فكانوا صما وبكما وعميا وعند ذلك نقول لهم ان عدم معرفتكم • دليل على صحة ما رواه أهل البيت • وهو مما يوجب التهمة لأبى عبيدة • ومن كان بهذه الصفة • كان محالا أن يشهد له النبى بالجنة الخ ••

ونقول ردا عليه :

هل رأيتم يا علماء الأزهر ، هل سمعتم يا رجال الدين ، هل عرفتم الآن يا أنصار محمد أى خطر ما حق يستتر خلف التشيع وأى مؤامرة حقيرة ،

---

(١) لا ادرى كيف لا يبالى على أن يلقى الله بصحيفة كتبت لمحاربة الاسلام اكان على جريئا على الله الى هذا الحد ؟ .

يدبرها اعداء الله واعداء رسول الله واعداء الانسانية لهدم الاســـلام على رءوس أهله ، اعرفتم يا ورثة محمد أية جريمة بشعة ، ترتكبونها اذا منحتم التشيع فرصة العيش أو هيأتم له أسباب الحياة ، أما كان التفرغ لمحو هذه النحلة الخبيثة خير لكم من الاشتغال ، فيما كفيتم مؤنته •• من ترف عقلى ومناظرات فقهية وجدل عقيم •

أرايتم كيف أن سعيد بن زيد (رضى) الذى اسـلم فى أول عام من البعثة تسند اليه تهمة تنفير ناقة النبى ، فى عقبة هوشى فى العـام الثانى عشر من البعثة •

وأبو عبيدة الذى كان تاسع رجل يدخل فى الاسلام ، ينقلب فى منطق الكلاب امينا لصـحيفة ، تعاقد محرروها على مكافحة الاســلام بعد أعوام عديدة من بدء الدعوة الاسلامية •

أمـا عبد الله سـبأ اليهودى ، وكعب الأحبـار ، وأبو لؤلؤة المجوسى وبولس سلامة • وزنينا النصرانى ، وابن فضلون اليهودى ومسيلمة الكذاب ، والاصبغ بن نباته ومحمد بن سنان وهشام الكلبى وأبو محنف لوط بن يحى وأبو بصير ، وغيرهم فهؤلاء شخصيات مقدسة ، وذاوت مصونة لا ترتفع اليها التهم ولا تتطاول اليها الشبهات •

اللهم غفرانك •

مساكين هؤلاء ، لا يدرون بم يغطون عوراتهم ، ولا بأى شىء يطفئون نيران الحقد التى تتأجج فى صدورهم على الاسلام والمسلمين •

وفى ص (٦٧) يقول :

وأما ما رووا ان الرسول صلى الله عليه وســلم قال بزعمهم (ان الله اطلع على أهل بدر ، فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) فليس يخلوا ان يكون المراد اعملوا ما شئتم من أعمال الخير (١) وهذا غير مستنكر ان يكون

---

(١) هل اعمال الخير تغفر ــ انه لمنطق عجيب .

الله قد غفر لهم ما كان منهم من كراهية الجهاد كما قال تعالى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) وهذا لا يوجب لهم النجاة كلهم بل يوجب لمن استأنف منهم أعمال الخير ، وان قالوا اراد بقوله اعملوا ما شئتم من السيئات كان قائل هذا جاهلا لأنه يوجب اباحة المحارم لأهل بدر كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس التى حرم الله قتلها • وجعل لهم الاختيار فى ذلك ان شاءوا قللوا وان شـــاءوا كثروا وكفى بهذا المذهب لمن قاله واعتقده خزيا • وان قالوا ان الله علم انهم لا يعملون شيئا من السيئات قيل لهم ، وما الفائدة من مغفرة مـــا لم يعملوه ، وان قالوا أنه اراد بذلك اظهار منزلتهم وتفضيلهم • قيل لهم هذا لا يستقيم عند ذى عقل كيف وقد رووا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال للزبير ، انك تقـــاتل عليا وأنت ظالم له • فلو كان قـــد أباح لهم شـــيئا من ذلك لكان قوله ، ستقاتل عليا وأنت غير ظالم يازبير • لأن من أباح الله تعالى له كل شىء • لم يكن ظالمـــا فى فعل أى شىء •

وقد رويتم ان الزبير قد قال يوم الجمل ما زلنا نقرأ هذه الآية ولاندرى ما أريد بهـــا حتى علمنا اننا المقصودون بهـــا وقد كان طلحة والزبير عظيمى المنزلة عندكم وقد تقلدا من سفك الدماء بينهما وبين أمير المؤمنين فى حرب الجمل مع عائشة مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات اذ كانا السبب فى سفك تلك الدماء الخ •

ونقول ردا عليه :

أما الحديث • فانه ثابت صحيح ، متفق عليه • ومجمع على روايته ومن لم يعجبه هذا فليشرب من ماء البحر :

أما قولك • اننا نفهم الحديث على أنه اباحة للمحرمات فمردود عليك لأننا نفهم أنه وعد بالمغفرة والوعد بالمغفرة لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ، بل ان كلما حدث منهم من تفريط بعد ذلك فقد محصه الله بالشـــهادة ، واذا

كنت تستكثر عليهم المغفرة فاننا نرى ان لهم فى عنق كل مسلم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم منة • لا يقدر على الوفاء بها • لهم الا الله وحده •

أما قولكم (ستقاتل عليا وأنت ظالم له) فليس بحديث بل هو من نظمكم وتلحينكم ، لأن الزبير رضى الله عنه لم يخرج لظلم أحد • وانما خرج مطالبا بالقصاص من قتلة عثمان ، وهو مجتهد فى عمله • ان اخطأ فله أجر واحد وان أصاب فله اجران وما نقوله فى الزبير نقوله فى طلحة وفى على • وفى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين •

أما قولك بانهم تحملوا من سفك الدماء مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات ، فلنهم لم يتحملوا شيئا من ذلك لأنهم لم يجندوا الناس تجنيدا اجباريا ومن خرج معهم فلا يخلوا ان يكون مقلدا وعليه تبعة تقليده أو أن يكون مجتهدا وله أجر اجتهاده أو يكون انتهازيا ، يصطاد فى الماء العكر وهذا آثم قطعا (وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى) •

أما الذين تحملوا من سفك الدماء مالا تقوم به الجبال ولا تنهض به السماوات والأرض فهم قتلة عثمان • فان عليهم وزر كل قطرة دم سالت فى معركتى (الجمل وصفين) وعليهم اثم كل تصدع أصاب الاسلام أو يصيبه الى قيام الساعة •

ثم يقول فى ص (٦٩) :

وأما ما زعموا من تأويل قول الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) وزعمهم ان أبا بكر وعمر كانا من المهاجرين فقد قالوا زورا ، وافكا • فان المهاجرين الأولين هم الذين هاجروا الهجرة الأولى وهى الهجرة الأولى الى الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان محاصرا فى شعب مكة (١) والأمة مجمعة على انهما لم يهاجرا الى الشعب مع من هاجروا ، أما الأولون من الأنصار فهم السبعون رجلا الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم فى منزل عبد المطلب فى عقبة مكة ، وأما شهادة الله

---

(١) اليس يصلح كلام هذا المسخ للتندر والتسلية .

بالرضا لهم ولمن اتبعهم باحسان ، فقد يكون ذلك خصوصا وان كان مخرج الكلام العموم وهو خاص بمن استقام منهم دون من لم يستم (١) الخ .

ونقول ردا عليه :

هذه مكابرة للمعقول والمنقول ، وتزوير لا يجرأ على اقترافه الا ابليس أو من كان فى مستواه ، ومن قرنائه ، وانا لم أنقل تفسيره لهذه الآية ، ألا لأقدم الى القارىء الكريم وثيقة تاريخية ، تدين هذه الطائفة وتدمغها بالعار والشنار ، وسأترك الرد عليه لضمير القارىء الكريم .

وفى ص (٦٩) يقول :

ومثل هذا قوله (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه نزلت فى عام الحديبية . حين وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فأنكر ذلك جماعة من الصحابة ، وكان معه يومئذ ألف وسبعمائة رجل فخالفوا رسول الله فى أمره حين أعطى قريشا ما التمسوه من الهدنة ، وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرضى بهذا الصلح ولا نعطى الدنية فى ديننا ، نحن على الحق وهم على الباطل ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد على فجلسا تحت الشجرة ، ونزل القوم الذين خالفوه فأخذ المسلمون السلاح فحملوا على قريش حملة رجل واحد ، وحملت عليهم قريش فانهزموا من بين أيديهم (٢) يقع بعضهم على بعض فى الهزيمة ، وتبعتهم قريش (٣) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يلقى قريشا فيردها فقام على فى وجوه قريش فصاح بهم فارتعدوا (٣)

---

(١) حتى هؤلاء السبعين استكثرهم على رضوان الله خوفا من أن يضايقوا أئمته فى الجنة ، فهل تتلوى الأفاعى كما يتلوى هذا المخلوق الوضيع .

(٢) يعنى أن المسلمين انهزموا .

(٣) هذه المعركة الوهمية يكذبها قول الله تعالى (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) .

(٤) يا ليته قال فصعقوا .

وقالوا جاء على بأمر ، ثم قالوا يا على هل بدا لابن عمك فيما أعطانا من الهدنة فقال لا ، فهل بدا لكم أنتم • قالوا لا ، قال فانصرفوا (١) فرجعت قريش وسار وفد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوا كتاب الهدنة • وندم الصحابة على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذروا ، فأقبل الرسول صلى الله عليه وسلم يوبخهم ويذكر المواطن التى هربوا فيها ، وسلموا الرسول صلى الله عليه وسلم فى معارك الحرب ، فقال الستم الذين أنزل الله فيكم يوم بدر كذا وفى يوم •• كذا وعدد عليهم المواطن التى كان منهم فيها الفشل والفضيحة والهزيمة ، فاعتذروا وأظهروا التوبة ، فقال لهم الا تعودوا الى البيعة ، فقد نقضتم ما كان لى فى اعناقكم فبايعوه عند ذلك تحت الشجرة ، وبايعهم بيعة الرضوان ، عنهم من ذلك الخلاف وتلك الخطيئة التى ارتكبوها فى الحديبية ، وكان هذا رضوانا عن شىء معلوم بعد سخط ، وقع عليهم ، فأنزل الله عند ذلك يعرفهم أنه قد رضى عنهم من ذلك الخلاف ، فقال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) ثم قال بعد ذلك مادلنا على ان فيهم من ثبت وفيهم من نكث فقال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله ، فوق أيديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) ولو علم الله أنه لن ينكث منهم أحد لما أشار الى ذلك ، اذ لا فائدة من ذكر شىء لا يحدث والله لا يقول مالا فائدة فيه ، وقد وجدنا من أبى بكر ، وعمر النكث خاصة وكثير من الآخرين أيضا نكثوا ، بدليل ما حصل من هزيمة أبى بكر وعمر فى خيبر وما حصل من معظم الصحابة فى معركة حنين حيث لم يثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم الا ثمانين رجلا من أصل اثنى عشر ألف مقاتل وحيث انهم بايعوا تحت الشجرة على أن لا يفروا ولاينهزموا فان هزيمتهم فى خيبر وفى حنين ، كانت نكثا للبيعة خرجوا بها من الرضوان ، الخ •

---

(١) صرف الله قلب من يتخذ منك ومن أمثالك قدوة .

ونقول ردا عليه :

وهذه أيضا أكبر من سابقتها • فانه لم يحدث بين قريش والمسلمين فى عام الحديبية صدام مسلح • ولم تنشب بينهم آية معارك واليك آيها القارىء الكريم ما حدث فعلا باختصار •

فقد أذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الناس بالحج ، فاجتمع اليه ألف وأربعمائة رجل وساق النبى معه سبعين بدنة للهدى وأحرم بالعمرة فلما بلغ قريشا الخبر ظنوا أنه انما اراد أن يحتال لدخول مكة • واحتلالها ، فقرروا الحيلولة بينه وبين دخول مكة بأى ثمن ، فجهزوا جيشا لاعتراضه فى عرض الطريق ، فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم بخروج قريش لملاقاته غير طريقه وسلك طريقا وعرة أفضت بهم الى الحديبية فعاد جيش قريش ادراجه ، للوقوف فى مشارف مكة للدفاع عنها فلما رأت قريش أن النبى صلى الله عليه وسلم لم تبدر منه بادرة تنم عن عزمه على القتال قررت ايفاد مبعوث اليه لمعرفة ما يهدف اليه • وأرسلت بديل بن ورقاء وعززته بثان وثالث • وكان هؤلاء المبعوثون يؤكدون لقريش ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يأت للقتال وانما جاء للعمرة فأرسلت عروة بن مسعود الثقفى • ليتحقق من افادة من سبقه فأكد لهم صحتها • ولكنهم كانوا مع ذلك مصرين على قرارهم بمنع النبى صلى الله عليه وسلم من دخول مكة ، فلما رأى النبى ان وفود قريش لم تثمر شيئا من التفاهم قرر ارسال عثمان بن عفان رضى الله عنه ليتولى مهمة اقناع قريش بالعدول عن اصرارهم ، فلما طالت غيبة عثمان فى مكة ، ظن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قتل • بعد أن ترامت اليه أنباء وشائعات • من هذا القبيل • فاعتبر هذا غدرا من قريش ودعا أصحابه • وبايعهم على أن لا يفروا حتى الموت فلما اتم المسلمون البيعة ضرب عليه السلام باحدى يديه على الأخرى • بيعة لعثمان كانه حاضر معهم (١) ولم

---

(١) ماذا يقول الخنازير . فى هذه الكرامة العظمى التى أكرم الله بها عثمان حينما جعل النبى (ص) يده الكريمة . ممثلة ليد عثمان . وقائمة مقامها .

تمض الا سويعات بعد اتمام هذه البيعة حتى عاد عثمان رضى الله عنه حاملا قرار قريش النهائى بمنع النبى صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة وفيما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقلب الأمر من جميع وجوهه وينتظر أمر الله قدم سهيل بن عمرو وبدأت بقدومه المفاوضات التى انتهت • بعقد الهدنة مدة عشر سنوات • على أن يعود المسلمون فى ذلك العام الى المدينة ، وان يكون لهم الحق فى دخول مكة فى العام الذى يليه ، بشرط ان لايقيموا فى مكة أكثر من ثلاثة أيام • الى غير ذلك من الشروط التى عدها المسلمون فى ذلك الوقت مجحفة بهم • وكانت فى الواقع فتحا مبينا ، وفاتحة انتصارات متلاحقة للاسلام والمسلمين •

فأين هى المعارك • والهزائم ، ومتى صاح على بهم حتى ارتعدوا • يا أذناب اليهود ، أكل هذا التلفيق ، والتزوير من أجل لقمة السحت ومن أجل أن تصنعوا دينا جديدا تمتصون به دماء الجهلة والمغفلين ؟ أما فى الرزق الحلال مندوحة لكم عن هذه الحالة المزرية • التى ارتكستم فيها ؟ أتظنون ان الله قد سد أبواب الرزق الا فى وجوه من يحترفون الدجل والتلاعب بعواطف الأغبياء ؟

أف لكم • ولن يتخذ منكم أئمة أو مرشدين ، بل أف لدنيا ، ترضى أن تكون ثمنا للضمائر الخربة • وطعما يستهوى موتى القلوب •

أما زعمك بأن قول الله تعالى (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) اشارة الى وقوع النكث منهم فنجيبك عليه بقول الله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) مع علمه تعالى بأنه لن يتبع أهواءهم ، وما تحتمله هذه الآية تحتمله الآية الأولى •

وفى (ص ٧٢) يقول :

وأما دعواهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم سماه صديقا فلو كان

ذلك صحيحا لادعاه أبو بكر لنفسه • كما ادعى ذلك على لنفســه حين قال أنا الصديق الأكبر • فلم ينكر أحد عليه الخ •

ونقول ردا عليه :

لقد أسماه النبى صلى الله عليه وسلم صديقا وســماه المسلمون بذلك وهو من أولى من ينطبق عليه هذا الاسم لأنه أول من آمن • وصــدق مع وجود الموانع الكثيرة وتمكنه من المعارضــة والمجابهة وفرق كبير بين ايمان من هذا شأنه • وايمان طفل لا يملك الخيار فى نفسه ولا يستطيع المجابهة • والاعتراض • لاسيما وقد اذن له أبوه أبو طالب بالاسلام وامره بالتصديق برسالته • وقد كان على محتاجا الى رعاية النبى صلى الله عليه وسلم نظرا لفقر أبى طالب ورقة حاله ، والبون شاســع بين من يدعوه الناس صديقا • وبين من يدعى أنه الصــديق الأكبر فان اعتراف الناس يقين لا يتطرق اليه شك أما دعوى الرجل لنفسه فشك يحتاج الى البراهين •

وفى (ص ٧٤) يقول :

وأما زعمهم بأن عمر قال حين أسلم « لا يعبد الله سرا بعد هذا اليوم » فلعمرى لو علموا مــا عليهم وعلى صــاحبهم من ذلك لجحدوه • ولكن الله أعمى قلوبهم ، وختم على سمعهم وعلى أبصــارهم فهم كما قال الله تعالى (أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) (١) وهم قد علموا أن عمر لم يكن أشجع قلبا من رســول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعز عشيرة منه • بل كان على العكس من ذلك اذ لم يكن فى قريش أخمل من عشيرته • ولا أقل عزا من أهل بيته ولم يكن مطاعا فى قريش والعرب • وهو لو سل سيفا فى وجوه المشركين لكان ذلك منه كفرا لمخالفته رسول الله صلى الله عليه وســلم حيث كان ينهى عن قتال قريش •

---

(١) ما رأى المخدوعين من دعــاة التقريب فى هــذه الحملات الظالمة على المسلمين •

ويأمر أصـــحابه بالصبر فلما اشتد الأذى بأصـــحابه أمرهم بالخروج الى الحبشـــة •

وأما قول أهل البيت فانهم قالوا أن عمر كان معاضدا لأبى جهل وكان عمر يحرض أبا جهل على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قريشا لم تجد سبيلا الى قتل النبى بسبب صـــبره على الأذى ومنعه أصحابه من التعرض لقريش فلما رأى عمر ذلك واطأ أبا جهل على أن يظهر الاســـلام ويتحرش بقريش لتجد قريش ســـبيلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنابذه فلما أظهر الاسلام جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له ما بالنا نعبد الله سرا وسل سيفه وأمر أصحاب النبى صـــلى الله عليه وســـلم بالخروج قائلا من تعرض لنا ضربناه بسيوفنا (١) فمنعهم النبى صـــلى الله عليه وسلم من الخروج وقال لعمر أنى لم أومر بالقتال • فأسقط فى يد عمر وتحير وخشى أن لا يكون للرســـول دولة فيهلك على أيدى قريش أو تكون له دولة فلا يكون له نصيب ان ارتد عن الاسلام فبقى مداهنا يظهر الاسلام ويبطن الكفر الخ •

ونقول ردا عليه :

صدقنى أيهـــا القارىء الكريم أن الرد على مثل هـــذا الارعن الوقح مضـــيعة للوقت • ولولا حرصى على ابراز التشـــيع للنـــاس على صورته الصحيحة البشعة التى لم تتعرض (للماكياج) لما نقلت شيئا من هذا الهذيان الذى تراه • فان من لا يستحى من قلب الحقائق وتســـمية الأشـــياء بغير مسمياتها حتى تنقلب المحاسن فى منطقه الى مســـاوىء لا يستحق الجـــدل والمناظرة • ورحم الله من قال :

اذا محـــاسنى الـــلاتى أدل بهـــا   صارت ذنوبا فقل لى كيف اعتذر

---

(١) أنظر بالله الى هـــذه الســـموم الناقعة التى ينفثها قلم هذا المـــأجور الحقير •

أما زعمه أن عمر (رضى) كان معاضدا لأبى جهل • فلا نستغربه • لأن عمر رضى الله عنه هو الذى تولى هدم بيوت النيران على رؤوسهم ولو قالوا فيه خيرا لنسبنا قولهم الى التقية •

وفى (ص ٧٨) يقول :

وأما روايتهم المنكرة التى يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيها : « أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم » فما فى المحال أعظم منها الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لا أستطيع نفيه ولا اثباته • لأنى لم أعثر عليه فى الصحاح كما لم أعثر عليه فى كتب الأحاديث الموضوعة • وسأترك التعليق عليه لمن عنده من المراجع ما يشير اليه (١) •

وفى ص (٧٩) يقول :

أشار الى قول النبى صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض يوم القيامة أقوام من أصحابى • ثم ليختلجن دونى • فأقول أصحابى • أصحابى • فيقال انهم لم يزالوا بعدك يرجعون القهقرى • فأقول بعدا وسحقا •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث صحيح متفق عليه ومجمع على روايته مع اختلاف بسيط فى بعض ألفاظه • لا يخرجه عن المعنى • وهذا الحديث نعده من المتشابهات لا نستطيع أن نعين الأشخاص المقصودين فيه • ولكننا نرجح أن من رضى بقتل عثمان من الصحابة ربما يكون منهم وهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة • وربما يكون منهم أيضا أولئك الذين شجعوا أهل المدينة

---

(١) اظن ان هذا الحديث وضع فى مقابلة (أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وهو من وضع ابن نبيط .

على خلع بيعة يزيد وتسببوا فى مأساة (وقعة الحرة) بل ربما يكون منهم من خرج مع الزبير وطلحة وعائشة وعلى بن أبى طالب • لغرض الفتنة أو بدافع من الطمع أو شهوة السيطرة والحكم • والتسلط • والله أعلم •

وفى ص (٨٠) يقول :

وكذلك روايتهم (كفوا عن مساوىء أصحابى) هل يجوز أن يكون لأصحابه مساوىء الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لم أجد له أثراً فى الصحاح • ولا فى الموضوعات •

وفى ص (٨٠) يقول :

وأما ما رووا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (خير أمتى القرن الذى فى عصرى • ثم الذين يلونهم) فنقول ان هذا مخالف للعدل • والحكمة ان كان فضلهم بسبب تقدم خلقهم وهو معارض بقولهم ان أمة محمد خير الأمم • وأن محمدا خير الأنبياء • ومما يثبت بطلان ذلك ان الفراعنة والطواغيت من بنى امية • كانوا يقتلون أهل البيت • ويلعنون عليا على المنابر وان عصرهم كان شر العصور •

فان قالوا ان أهل عصر الرسول امتازوا بمشاهدة الرسول وجهادهم وان من شاهدهم كان فى مستواهم • قيل لهم • لا يحمد المتقدم فى الخلق على غيره • ولا يذم • لأنه من فعل الله • وفعل الله لا يحمد عليه المخلوق ولا يذم •

ثم يقال لهم • ان من شاهد الرسول ورأى معجزاته • لا يعذر على تقصير فى الحق • ولا على دخول فى الباطل لأن الحجة عليه أقوى من الحجة على من كان فى عصرنا هذا الذى اختلفت فيه الاقاويل وكثرت المذاهب • وتباينت فيه الآراء وحقا أقول لو أوجبت ان من ارتكب فى عصرنا هذا مائة ذنب اعذر ممن ارتكب ذنبا واحداً في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وان مستبصرا واحدا فى هذا العصر أفضل من عشرة مستبصرين فى عصر

النبوة لقلت حقا • لأن ما نشـاهده فى عصرنا من الجهل • وغلبة البـاطل ما يضل فيه الحكيم ويطيش فيه قلب العليم • فأى جور ابين من تفضـيل أولئك بما وصـفناه من حالنا وحالهم • وكم بين من استبصر فى دينه • بما يراه من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم وما يسمعه من أقواله • وبين من يستبصر من أقوال متضادة • وأقوال مختلفة •

فان قالوا ان الله عز وجل قال فى كتابه (والسابقون السابقون أولئك المقربون) قيل لهم • ان السـبق المراد هو الذى يكون بين أصحاب العصر الحاضر • لأن الله لا يسابق بين من خلقهم ومن لم يخلقهم ولكنه سابق بين الحاضرين من أهل عصر الرسالة •

فان قالوا لأنهم سبقونا الى الايمان • وتأخرنا عنهم لأنا خلقنا بعدهم • قيل لهم أن تقدمهم وتأخرنا هو من فعـل الله والله لا يؤاخـذنا على فعله • ولو كان فضل الصـحابة لتقدمهم فى الخلق لكانت الأمم السـابقة أفضـل منهم • لأنهم تقدموا عليهم وسبقوهم الى الايمان بالله •

ثم قال وقد احتج المجادلون بقول الله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سـبقونا بالايمان) وفاتهم أن هـذا أخبار لا ايجاب • لأنه ذكر قبلهم المهاجرين ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بهؤلاء الذين لم يكونوا من المهاجرين والأنصـار وانما كانوا من المسـلمين الذين أسـلموا فى عصر النبى ولم يـكونوا (ممن هاجروا الى النبى فى شـعب مكة) (١) و من الأنصـار الـذين بايعوه بيعة العقبة لأنه لا يجوز ان يقع التساوى بين السابق والمسبوق أو بين من خلق ومن لم يخلق الخ •

---

(١) مما لا يخطر على بـال ابليس أن يسـمى من يخرج من بيته فى مكة ويمشى خطوات قليلة . الى الشعب الواقع فى بطن مكة مهاجرا . وكل هـذه التمحلات يدفعهم اليها ما فى صدورهم من الغل . لصحابة رسـول الله (ص) الذين قام الاسلام على اكتافهم . لأن التشكيك فى عدالة الصـحابة هو تشكيك فى صحة ما حفظوه لنا من دين الله ولأنهم لا يستطيعون هدم الاسلام . الا بهدم من حملوا رسالته .

نقول ردا عليه :

أما حديث (خير أمتى قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) فهو حديث صحيح ، يشهد القرآن الكريم بصحته ، ويؤيده الواقع الملموس ، وتقدمهم فى الوجود ، على من جاء بعدهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ليس سببا فى تفضيلهم ، وانما تفضيلهم حاصل ، من مؤازرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أعمالهم المجيدة فى الفتوحات الاسلامية ، وفى نشر الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى ٠

وأما قولك أن مستبصرا واحدا فى هذا العصر الذى تباينت فيه الاهواء واختلفت أفضل من عشرة مستبصرين ، ممن كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم فغير صحيح ، لأن المستبصر المتأخر ، كان نفعه مقصورا على نفسه ، بعكس من كان مستبصرا فى عصر النبى ، لأن الاسلام مدين لمن عاصروا النبى ، أكثر مما هو مدين لمن جاؤا من بعدهم ٠

وقد قلنا سابقا ان كل مسلم على وجه الأرض هو حسنة من حسنات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فى عنق كل مسلم لهؤلاء الصحابة ، منة لا يقدر على الوفاء بها الا الله وحده ، وقد سئل عبد الله بن المبارك رحمه الله عن (معاوية بن أبى سفيان وعمر بن عبد العزيز أيهما أفضل ، فقال والله ان الغبار الذى دخل فى أنف معاوية من جهاده فى سبيل الله ، أفضل ألف مرة من عمر بن عبد العزيز) لذلك أرجو ان توفر عليك هذيانك ، فمثلك آخر من يحق له ان يتصدر للحكم على صحابة رسول الله ، بل ان مثلك ليس كفؤا لأن يحكم على قطيع من الأغنام وعلى من كان على شاكلتك ان يبحث عن عمل شريف يستر به عرضه ويحفظ به ماء وجهه بدلا من أن يحترف الدجل ، ويروج له بالولوغ فى الأعراض وانتهاك الحرمات ، فلقد كفاكم ما اقترفتموه من جرائم ، فى حق الابرياء ممن شهد الله لهم بالعدالة ، ووعدهم بالرضوان ٠

ولو كنتم تعلمون ان النيل من كرامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نيل من كرامة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وان ما يؤذى حملة الرسالة يؤذى صاحب الرسالة ، لفضلتم الموت على الحياة ولكان خيرا لأحدكم ان يدفن نفسه فى التراب ، وأن يتوارى فى أعماق الأرض ، وبعدا وسحقا لدين لا يقوم الا على الطعن واللعن والنبش فى مزابل التاريخ ، ولا يستمد وجوده الا من الكذب والافتراء والتزوير ، والتزييف ، والمكابرة ، وغمط الحقوق •

فارفقوا بأنفسكم أيها الدساسون قبل أن ترفقوا بنا وارحموها قبل أن ترحمونا فقد أصبحتم وايم الله ، سبة على الاسلام وعارا فى جبين التاريخ ، وعبئا ثقيلا على الاسلام والمسلمين أخزاكم الله كما أخزى عادا وثمود ، وكتب عليكم من الذل والمسكنة ، والفضيحة ما كتبه على اليهود •

والآن ، وبعد انتهى هذا المسخ • من سرد تلفيقاته ، فسأقدم اليك أيها القارىء الكريم ، نبذة مختصرة مما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية ، فى رده على طاغوت عصره ، وابليس زمانه (ابن المطهر الحلى) فى كتاب منهاج السنة حيث قال : عند ذكره للصحابة :

هؤلاء اثنى الله عليهم ورسوله ورضى عنهم ، ووعدهم الحسنى كما قال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، واعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ، ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) (١) وقال تعـالى (ان الذين آمنوا وهاجروا ، وجاهـدوا بأموالهم وانفسـهم فى سـبيل الله والـذين آووا ونصروا) (٢) الى قوله تعـالى (أولئك هم المؤمنون حقا لهـم مغفرة ورزق كريم ، والـذين آمنوا من بعـد ، وهاجروا وجاهـدوا معـكم ، فأولئك منكم) (٣) وقال تعالى (لا يسـتوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجـة من الذين انفقوا من بعـد وقاتلوا وكـلا وعـد الله الحسنى) (٤) وقال تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ، واموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون ، والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صـدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شـح نفسـه ، فأولئك هم المفلحون ، والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) (٥) .

وهذه الآيات ، تتضمن الثناء على المهاجرين ، والانصـار وعلى الذين جاؤوا من بعدهم ، يستغفرون لهم ويسألون الله ان لا يجعل فى قلوبهم غلا للذين آمنوا .

ولا ريب ان هؤلاء الروافض ، خارجون من الخصـال الثـلاثة فانهم لم يستغفروا للسابقين الاولين ، وفى قلوبهم غل عليهم بعكس أهـل السنة الذين يتولون الأولين . واخراج الرافضة من هذه الأصناف جميعا ، يفتض مذهب الرافضة .

---

(١) ٢٩ ــ الفتح .
(٢) ٧٢ ــ الانفال .
(٣) ٧٤ ، ٧٥ ــ الانفال .
(٤)ــ ١٠ ــ الحديد .
(٥) ٨ ، ٩ ، ١٠ ــ الحشر .

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قـــال (أمر الله بالاستغفار لأصحاب النبى ، وهو يعلم انهم سيقتتلون) •

وفى الصحيحين ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال قال رســول الله صلى الله عليه وسلم (لا تســبوا أصحابى ، فلو ان أحدكم أنفق مثــل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم أو نصيفه) •

وعن جابر بن عبد الله قال ، قيل لعائشة ان أناســا يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبا بكر وعمر ، فقالت (وما تعجبون من هذا ، انقطع عنهم العمل فأحب الله ان لا يقطع عنهم الأجر) •

وعن عبد الله بن عمر أنه قال (لا تســبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة من النبى صلى الله عليه وسلم خير من عمل أحدكم أربعين سنة) •

وقال تعالى (لقــد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشــجرة فعلم ما فى قلوبهم ، فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) (١) والذين بايعوا تحت الشجرة كانوا أكثر من ألف واربعمائه ، وقــد بايعوه لمــا صده المشركون عن العمرة وهؤلاء هم اعيان الصــحابة الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمـــان ، لم يكن فى المســلمين من يتقدم عليهم ، وحســبك ان الله زكاهم بقوله تعــالى (فعلم مــا فى قلوبهم فانزل الســكينة عليهم) ولو كان فى قلوبهم غل أو غش أو حقد ، أو نفـــاق لمــا زكاهم الله تعــالى ، وقــد كان المسلمون يعرفون فضــلهم لأن الله تعــالى قــد بين فضلهم فى قوله تعالى (لا يســتوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقــاتل اولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) (٢) •

وقد علم بالاضــطرار ان أبا بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير كانوا من هؤلاء السابقين • وقــد ثبت فى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة) •

---

(١) ١٨ ــ الفتح .
(٢) ١٠ ــ الحديد .

وقال تعالى (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين • والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) (١) فجمع بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى التوبة وهذا تشريف وتكريم عظيمين •

وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض • ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين (٢) الى قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله • والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة • ويؤتون الزكاة • وهم راكعون) (٣) والى قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فاثبت الموالاة بينهم • وأمر بموالاتهم • والرافضة تتبرأ منهم ولا تتولاهم بل يبغضونهم ويلعنونهم •

وقد وضع بعض الكذابين حديثا مفترى زعم فيه ان قول الله تعالى (انما وليكم الله ورسوله) الخ قد نزلت فى على • وهذا كذب بالاجماع وكذبه بين من وجوه :

أولا — ان قوله (الذين) صيغة جمع ، وعلى واحد •

ثانيا — ان الواو ليست واو الحال ، اذ لو كان كذلك لكان لا يسوغ أن يتولى الا من اعطى الزكاة فى حال الركوع •

ثالثا — أن المدح انما يكون لعمل واجب أو مستحب ، وايتاء الزكاة فى الصلاة غير مستحب ، لأن فى الصلاة شغلا •

---

(١) ١١٧ — التوبة .

(٢) ولكن عصابة الرفض يوالون المجوس باقامة عيد لقتل عمر على يد ابى لؤلؤة المجوسى ويسمونه عيد بابا شجاع الدين وكذلك باحياء عيد النيروز وهو من اعياد المجوس اما موالاتهم لليهود والنصارى فان ابن فضلون اليهودى وبولس سلامة افضل عندهم من ابى بكر . وعمر . فهل يشك فى كفر هؤلاء . الا من كان مجوسيا مثلهم .

(٣) ٥١ — ٥٥ — المائدة .

رابعا ــ لو كان ايتاؤها فى الصلاة حسنا لما كان هناك فرق بين حال الركوع وغيره بل أيتاؤها فى القيام والقعود أفضل .

خامسا ــ ان عليا لم تكن عليه زكاة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم .

سادسا ــ أنه لم يكن له خاتم . ولا يلبسون الخواتم .

سابعا ــ ان الخاتم لا يجزىء فى الزكاة .

ثامنا ــ أنه اعطاه سائل والزكاة يجب اخراجها على الفور ولا ينتظر سائلا .

تاسعا ــ الكلام فى سياق النهى عن موالاة الكفار والأمر بموالاة المؤمنين فلا وجه لتخصيص على بالموالاة دون غيره (١) .

والرافضة يحتجون بهذه الآية . على الولاية التى هى الامارة وانما المقصود منها الولاية التى هى ضد العداوة . والرافضة مخالفون لها . وهم والاسماعيلية والنصيرية يوالون الكفار من اليهود ، والنصارى والمنافقين ويعادون المؤمنين من المهاجرين والانصار . والذين اتبعوهم باحسان وقد قال الله تعالى (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (٢) والصحابة هم أفضل من اتبعه من المؤمنين وقال تعالى (هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) (٣) وانما أيده بالصحابة . وقال تعالى . (والذى جاء بالصدق . وصدق به أولئك هم المتقون) (٤) وهذا الصنف الذى يقول الصدق . ويصدق به خلاف الصنف الذى يفترى الكذب أو

---

(١) وأزيد من عندى بندا عاشرا فأقول اننى مستعد لأن اتصدق بألف خاتم . وخاتم فهل استحق فى نظر أذناب عبد الله بن سبأ ان أسمى (أمير المؤمنين) .

(٢) ٦٤ ــ الأنفال .

(٣) ٦٢ ــ الأنفال .

(٤) ٣٣ ــ الزمر .

يكذب بالحق لما جاءه والصحابة كانوا يشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان القرآن حق وهم أفضل من جاء بالصدق وصدق به بعد الانبياء .

وليس فى الطوائف المنتسبة الى القبلة من هو أعظم افتراء للكذب على الله وتكذيبا بالحق من المنتسبين الى التشيع ولهذا لا يوجد الغلو والتعصب الاعمى فى طائفة أكثر مما يوجد فيهم . وقال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) (١) وقال تعالى فى آية اخرى (وعد الله الذين آمنوا منكم مغفرة واجرا عظيما) وبهاتين الآيتين نستدل على ان من قاموا بالخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين عملوا الصالحات وان الوعد لهم لا لغيرهم لأنه تحقق الاستخلاف على ايديهم . كما يستدل بهذه الآيات على انهم مغفور لهم . وهذه النعوت منطبقة على أبى بكر وعمر وعثمان فانه قد حصل لهم الاستخلاف وتمكن الدين فى زمانهم وانتشر الاسلام وعم الأمن بعد الخوف . ولكن لما قتل عثمان حصلت الفتنة . فلم يفتحوا شيئا من بلاد الكفار . بل طمع فيهم الكفار وكان بعضهم يخاف بعضا .

والروافض والخوارج خارجون بالقطع واليقين ، ممن عنتهم هذه الآيات . لانهم ليسوا من الصحابة (٢) ولم يحصل لهم استخلاف . ولا تمكين ولا أمن بعد خوف . بل كانوا ولا يزالون فى خوف دائم .

فان قيل لم قال تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) ولم يقل وعدهم كلهم نقول كما قال تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) .

---

(١) ٥٥ ــ النور .

(٢) بل كانوا من صحابة عبد الله بن سبأ اليهودى ، وابى لؤلؤة المجوسى وابن السوداء .

و (من) تكون لبيان الجنس كما فى قوله تعالى : (واجتنبوا الرجس من الأوثان) فـانه لا يقتضى ان يكون من الأوثان مـا ليس برجس ومثله من قـال : لعبيده من اعطانى منكم الفا فهو حر • فاعطاه كل واحـد عتقوا كلهم •

فان قيل فهذا ايضا لا يقتضى ان يكونوا كلهم مؤمنين •

نقول نعم • نحن لا ندعى شمول هذا الوصف للجميع ولكن مقصودنا ان (من) لا تنافى هذا الشمول :

فان قيل : فالمنافقون كانوا فى الظاهر مسلمين •

نقول ان المنافقين لم يكونوا متصفين بهذه الصـفات ولم يكونوا مع الرسول والمؤمنين • ولاكانوا من المؤمنين، قـال تعالى :(ان المنـافقين فى الدرك الأسـفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصـلحوا • واعتصموا بالله وأخلصـوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسـوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) (١) •

والمنافقون لا يوجدون فى طائفة من المتظاهرين بالاسـلام أكثر منهم فى الرافضة ، والمنافقون الذين كانوا فى عهد النبى صـلى الله عليه وسـلم منهم من تاب • وهم الاغلب قـال تعالى (لئن لم ينته المنافقون والذين مى قلوبهم مرض • والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيهـا الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخـذوا وقتلوا تقتيلا) (٢) • ولمـا لم يغره الله بهم • ولم يقم باستئصالهم دل ذلك على انهم انتهوا •

وقد اختص الله عباده المؤمنين بالعزة بقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (٣) وخص المنـافقين بالذل • وقـد

---

(١) ١٤٥ ، ١٤٦ ــ النساء •
(٢) ٦٠ ، ٦١ ــ الأحزاب •
(٣) ٨ ــ المنافقون •

كان الخلفاء الثلاثة ومن معهم من المهاجرين والأنصار أعزة أقوياء • ورأينا ان الذل لا ينطبق الا على الرافضة •

والنفاق والزندقة هما من مميزات الرافضة ، فان من النفاق ان يقول الرجل بلسانه ما ليس بقلبه ، وهذا ما نشاهده فى الرافضة وهم يسمون النفاق تقية ، مع ان المسلم يتدين بالتقوى لا بالتقية • وقول الله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة) انما هو اذن باتقاء الكفار (١) وليست أمرا بالنفاق والكذب والخداع وهم يتهمون عليا بالتقية • مع ان الخوارج يحرمونها ، فهل يكون الخوارج أفضل من على (٢) •

وبالجملة فان كل ما فى القرآن من خطاب المؤمنين • والمتقين والمحسنين فان أول من يدخل فيه هم صحابة محمد صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بوجود قلة من المنافقين • لأنهم شواذ وحكم الشاذ فى الجماعة كحكم من لا وجود له والرافضة يشبهون النصارى من عدة وجوه • فأن النصارى غلوا فى المسيح • وفضلوا الحواريين على الأنبياء والرافضة غلت فى على وهى تفضل من قاتل مع على على من قاتل مع النبى صلى الله عليه وسلم •

واذا أردت ان تعرف جهل النصرانى • فقدر المناظرة بينه وبين اليهودى فأن النصرانى لا يمكنه أن يجيب عن شبهة اليهودى الا بما يجيب به المسلم وبذلك تنقطع حجته لأن النصرانى اذا قدح فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال له اليهودى فى المسيح ما هو أعظم •

وهكذا أمر أهل السنة مع الرافضة فى أبى بكر وعلى • فان الرافضى لا يمكنه اثبات ايمان على وعدالته ان لم يثبت ذلك لأبى بكر وعمر

---

(١) انهم يعدوننا كفارا ولذلك يتاقوننا بالترضى عن أبى بكر وعمر • مع انهم يعتقدون أن الولاية لعلى لاتتم الا بالبراءة من الشيخين • ويبدؤون بسب الشيخين بدلا من البسملة • لأن السب أفضل عندهم من ذكر الله • وتلاوة دعاء صنمى قريش الذى سبق ذكره أفضل عندهم من قراءة القرآن •

(٢) انهم يتخذون من محبة على الزائفة ستارا يخفى مكائدهم للاسلام والا فان عليا بن أبى طالب أولى عندهم باللعن والبراءة من الشيخين •

وعثمان • فاذا أراد تخصيص على بفضـيلة لم تسـاعده الادلة وانقطعت حجته (١) •

فاذا قالت الخوارج الذين يكفرون عليا أنه كان ظالما طالبا للدنيا وأنه طلب الخلافة لنفسه • وقاتل عليها بالسيف • وقتل على ذلك ألوفا من المسلمين • حتى عجز عن انفراده بالأمر • وتفرق عليه أصحابه • وظهروا عليه • وقاتلوه فهذا الكلام ان كان فاسدا ففساد كلام الرافضى فى أبى بكر وعمر وعثمان أعظم • وان كان ما قاله الرافضى فى الخلفاء الثلاثة مقبول • فكلام الخارجى أولى بالقبول لأن من المعروف بالبداهة أن من ولاه الناس برضاهم واختيارهم • من غير أن يضرب أحدا بسيف • ولا أعطى أحدا ممن ولاه مالا • واجتمعوا عليه فلم يول أحدا من أقاربه • ولم يخلف مالا لورثته ثم مع هذا لم يقتل مسلما فى ولايته • ولا قاتل مسلما بمسلم • بل قاتل بهم المرتدين • والكفار ، وفتح بهم الامصار ، ونشر العدل والأمن فى كل مكان • هو أفضل ممن لم تتوفر فيه هـذه المميزات بل حدث له العكس فى بعضها فان جاز للرافضى (٢) أن يقول ان الخلفاء الثلاثة كانوا طالبين للرئاسة والمال • أمكن للناصبى ان يقول كان على ظالما طالبا للمال ، والرئاسة •• قاتل على الولاية حتى قتل المسلمون بعضهم بعضا ولم يقاتل كافرا ولم يحصل فى ولايته للمسلمين الا شر وفتنة فى دينهم ودنياهم • فان جاز للرافضى أن يقول كان على مريدا لوجه الله • والتقصير من غيره • أو كان مجتهدا مصيبا والخطأ من غيره • قيل وأبو بكر وعمر وعثمان كانوا مريدين وجه الله وقد اخطأت الرافضة فى التحامل عليهم • وخطأ الرافضة أظهر من خطأ من عارضوا عليا وقاتلوه • لأن بعد أبى بكر وعمر عن شبه الرئاسة أشد من بعد على عنها • وشبهة الخوارج الذين ذموا عليا أقرب الى الصحة

(١) ولكن كيف تنقطع حجة . من يملكون مصانع الكذب . المؤسسة لتلفيق الأحاديث بواسطة لجان التزوير فى كربلاء والنجف .

(٢) نحن نسمى الشيعة روافض . لأنهم رفضوا الاسلام جملة وتفصيلا .

من شــبهة الروافض الــذين ذموا أبا بكر وعمر وعثمــان وكفروهم فكيف بحال الصــحابة والتابعين الذين تخلفوا عن بيعة على • وقاتلوه • فشبهتهم أقوى من شبهة من قدح فى أبى بكر وعمر وعثمان • فأن المتخلفين عن بيعة على قالوا لا نبايع الا من يعدل فينا ويمنعنا ممن يظلمنا • فاذا لم يفعل كان عاجزا أو ظالما (١) • وليس علينا أن نبايع عاجزا أو ظالما • وهذا الكلام ان كان باطلا • فبطلان من يتهم أبا بكر وعمر وعثمان بالظلم أظهر •

واين شبهة أبى موسى الأشــعرى • الذى عزل عليا ومعاوية منشبهة عبد الله بن سبأ اليهودى الذى ادعى عصــمة على ، ووصايته أو أنه اله أو أنه نبى •

وبالجملة • فان الرافضـــة تعجز عن اثبات ايمان على وعدالته الا اذا صاروا من أهل الســنة • لأنه اذا قالت لهم الخوارج ان عليا كان كافرا كما يقولون هم فى أبى بكر وعمر وعثمــان • لم يكن لهم دليــل على ايمــانه وعدالته • الا وذلك الدليل أشــد دلالة على أبى بكر وعمر وعثمــان • فان احتجت الرافضة بما تواتر من اسلامه وهجرته وجهاده • قيل لهم قــد تواتر فى أبى بكر وعمر وعثمان أكثر مما تواتر فى على بل تواتر اســلام معاوية • ويزيد • وخلفاء بنى امية وبنى العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار فان أدعوا فى هؤلاء النفاق • أمكن للخارجى ان يدعى فى على النفاق • واذا ذكروا شبهة ذكر ما هو أعظم منها • واذا قالت الرافضــة ان أبا بكر وعمر كانا منافقين فى الباطن عدوين للنبى صلى الله عليه وسلم افسدا دينه بحسب الامكان • امكن للخــارجى ان يقول • ان عليا كان يحســد ابن عمه ، وأنه كان يريد افســاد دينه فلم يتمكن من ذلك فى حياة النبى صــلى الله عليه

---

(١) من الثابت أن من تخلفوا عن بيعة على وعن نصرته هم افضــل ممن بايعوه ، وناصروه . فقد كان ســعد ابن أبى وقاص من بين هؤلاء المتخلفين عن البيعة ، وعن المنــاصرة ومعظم من كان مع على انمــا كانوا من أوباش العراق وشذاذ الآفاق . بل ان معظهم كانوا من النصارى الذين يجيدون الاصــطياد فى المــاء العكر (راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٣ ط اوربا) .

وسلم وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى فى قتل عثمان • واوقد الفتنة حتى تمكن من القضاء على أصحاب محمد بغضا له • وحسدا وعداوة • وأنه كان مباطنا للمنافقين الذين ادعوا فيه الالوهية • وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية فلما احرقهم بالنـــار تظاهر بالبراءة من غلوهم • والا فهو قـــد كان معهم ولهذا كانت الباطنية من اتباعه • وعندهم سره • وهم ينقلون عنه الاسرار الباطنية التى ينتحلونها ويدعونهـــا وشـــبه الرافضة أظهر فســـادا من شبه الخوارج • لأن الخوارج كانوا أصح منهم عقلا ، وانزه قصـــدا • والرافضة أكذب وأفســـد دينا وان ارادوا اثبات ايمانه بنص القرآن • قيل لهم القرآن عام • وتنـــاوله ليس بأعظم من تناوله لغيره وما من آية يدعون اختصاصها بعلى الا أمكن ان يدعى اختصاصـــها وأعظم منهـــا فى أبى بكر وعمر وعثمان وباب الدعوى بلا حجة ممكن • والدعوى فى فضـــل الخلفاء الثلاثة أمكن منها • فى فضل غيرهم •

وان قالوا ثبت ذلك بالنقل والرواية فالنقل والرواية فى الخلفاء الثلاثة أكثروا أشهر • وان ادعوا تواترا • فالتواتر فيها أصح •

ثم هم يقولون ان الصحابة ارتدوا بعد النبى • الا ســـبعة عشر رجلا ومنهم من يقول الا أربعة هم (بلال ، والمقداد ، وعمار ، وأبوذر) ونقول ان هذا العدد لا يكفى للتواتر • فطريق النقل مقطوع عليهم •

وكما ان النصـــارى من أجهل الناس فان الرافضـــة من أجهل النـــاس واخبثهم لانهم جمعوا بين جهل النصارى وخبث اليهود (١) انتهى •

---

(١) هذا ما نقلته ملخصا من منهاج السنة (ج ٢ من ص ١٠ الى ٤٥) .

بسم الله الرحمن الرحيم

ثالثة الاثافى • فيما احتوته روضـــة الـــكافى

هذه الرسالة سأخصصها • لنقل نبذ مما ينســـبونه الى الأئمة لاعطاء القارىء فكرة صحيحة عن هـــذه النحلة الخبيثة وســـأبدأ النقل من كتاب روضــــة الكافى تأليف أبى جعفر ابن يعقوب الكلينى المتوفى ٣٢٨ هجـــرية طبع مطبعة النجف ١٣٨٥ هجرية • فيما يلى :

جاء فى (ص ٢٦) افتتـــاحية خطبة لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه جاء فيهـــا الحمد لله الذى لا اله الا هو • كان حيا بـــلا كيف ، ولم يكن له كان • ولا كان لكانه كيف • ولا كان له أين ولا كان فى شىء • حيا بلا حياة عالمـــا بلا علم • سميعا بلا سمع ، بصيرا بلا بصر ، قويا بغير قوة الخ •

فما رأى القارىء • فى هـــذه الكآنين • أو الكوانين (كان ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف • ولا اين) وهل يفهم منهـــا الا ما يفهمه من رطانة القرود •

وهل يفهم من سلب الصفة الانفى الموصوف • لأن الصفة لا تتقوم الا بموصوف • والموصوف • لا يقوم الا بالصفة •

وجاء فى (ص ٦٧) :

عن سعيد ابن يسار قال سمعت جعفر بن محمد يقول الحمد لله افترقت الأمة الى مرجئة ، وقدرية ، وخوارج ، وشيعة •

ونقول تعليقا على ذلك •

ونحن نحمد الله ان فرق شيعتك الى أكثر من سبعين فرقة • كلما جاءت فرقة لعنت من سبقها •

وجاء فى ص (٧٥) •

عن ابان ابن تغلب قال سألت جعفر ابن محمد عن الأرض على أى شىء هى ، قال على حوت ، والحوت فى ماء ، والمــاء على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى • فقلت وعلى أى شىء الثرى فقــال هيهات • عند ذلك ضل علم العلماء •

ونقول تعليقا على ذلك •

بخ ، بخ ياعميد العلمــاء ، ولكن أين علمكم الذى لم يضل أكل هــذا ما تعرفونه من الاسرار المصــونة والعلم المكنون وما رأى المثقفين من أبناء هذه الطائفة فى هذه الخرافات •

وجاء فى ص (٨٨) •

عن عبد الملك ابن اعين قال سألت جعفر ابن محمد عن أبى بكر وعمر فقال ظلمانا حقنا ، ومنعــا فاطمة ميراثهــا ، ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما وسأله الكميت ابن زيد عنهما فقال ما اريق دم ولا اخذ مــال ولا قلب حجر عن حجر الا كان ذلك فى اعناقهما •

ونقول تعليقا على ذلك •

لمــاذا ألأنهما جمعا أمة محمد • على الحق ، ولم يفرقاها الى ســبعين فرقة • أم لأنهما ضربا الكفار بالمسلمين ولم يضربا المسلمين بالمسلمين •

وجاء فى ص (٨٩) •

عن الحارث النصرى قال سألت أبا جعفر عمن يشار اليهم بقوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) فقــال همــا الأفجران بنو أمية ، وبنو المغيرة •

ونقول تعليقا على ذلك .

لماذا ؟ الا أنهم حاربوا الزندقة ، والرفض ، وكانوا عبئا ثقيلا على أعداء الله .

وجاء فى ص (١٠٥) :

ان أبا جعفر سأل نافع مولى عمر ابن الخطاب قائلا ، ما تقول فى أصحاب النهروان : ان قلت ان أمير المؤمنين عليا قتلهم بحق فقد ارتددت ، وان قلت أنه قتلهم باطلا : فقد كفرت فولى نافع من عنده ، وهو يقول أنت والله أعلم الناس حقا الخ .

ونقول ردا عليه :

ان الله سبحانه وتعالى يقول (فماذا بعد الحق الا الضلال) فان تجاهلته فقد ارتددت ، وان أولته الى ما يلائم هواك فقد كفرت .

وجاء فى ص (١٠٧) :

عن على ابن سويد : قال كتبت الى موسى ابن جعفر اسأله عن أشياء فأجابنى بما نصه : (ملخصا) .

وتسألنى عن أبى بكر وعمر . فلعمرى لقد نافقا وردا على الله كلامه وهزئا برسوله ، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، والله ما دخل قلب أحد منهما الأيمان ، وما أزدادا الا شكا كانا خداعين ، مرتابين ، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزى فى دار المقام :

وتسألنى عن مبلغ علمنا ، وهو ثلاثة أنواع ماضى وغابر وحادث أما الماضى فمفسر (١) وأما الغابر فمزبور ، وأما الحادث فقذف فى القلوب ونقر

---

(١) اظنك أيها القارىء الكريم لم تفهم المفسر ولا المزبور وكذلك أنا لم أفهمه أما القذف والنقر : فهما وحى السماء ، ومن هذا الوحى ما عرضته لك من مضحكات ، فى هذا الكتاب .

فى الاسماع ثم قال : تســألنى عما بلغك عنا وأقول لك لا تكذبه ولا تقل لمــانسب الينا باطل ، وان كنت تعرف منا خــلافه ، فانك لا تدرى لمــاذا قلناه ، وعلى أى وجه وصفناه (١) •

وأقول تعليقا على هذه الزندقة :

أما والله لئن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رســولا فلقد أتم منته عليهم بحرمان من تخرج هذه الهرطقات من بين فكيه من الخلافة ، والحمد لله الذى علم ما فى قلوب هؤلاء فكف أيديهم عن التســلط على عبــاد الله ، وجعلهم أهلا لسخطه ونقمته وصدق الله العظيم القــائل (أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون) (٢) •

---

(١) عجيب أمر هذا الدين المنكوس الذى لا يســتطيع أحد من اتباعه ان يميز بين الحق والباطل ، ولا بين ما يقره الامام وما ينكره ، الأديان تكافح الشك ، وتزرع محله اليقين ، وهذا دين لا يعرف الا التشكيك والبلبلة ، ونزع الثقة من كل شىء ، ومن هــذا القبيل ما ورد فى كتاب احقــاق الحق للقــاضى نور الله التسترى (ص ١٦) ما نصه :

سأل رجل من المخالفين الامام جعفر عن أبى بكر وعمر . فقال هما أمامان عادلان قاسطان كانا على الحق ، وماتا عليه . فعليهما رحمة الله يوم القيامة . فلما انصرف النــاس ، قــال له رجل من خاصــته . لقــد تعجبت مما قلته فى أبى بكر وعمر فقــال نعم (همــا اماما أهــل النــار ، كما قــال الله تعــالى (وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار) وأمــا القاسطان . فقــد قال الله تعــالى (وأما القاســطون فكانوا لجهنم حطبا) وأما العــادلان فلعدولهما عن الحق ، كما قــال تعــالى (والذين كفروا بربهــم يعــدلون) والمراد من الحق هو حق أمير المؤمنين الذى كانا مســتوليين عليه . بالاغتصــاب ، والمراد من موتهمــا على الحق ، انهمــا ماتا على عــداوته من غير ندامة ، والمراد من رحمــة الله هو رسول الله (ص) فقد كان رحمة الله للعالمين ، وسيكون خصما لهما ساخطا عليهما منتقما منهما) انتهى .

ولا أدرى والله كيف لا يستحى اتباع هذا الدين العجيب من وضع أنفســهم تحت رحمة دعــاته ، وادعيائه ، ويعلم الله أن الحيوانات لتربأ بأنفســها ، من اتباع دين ، هــذه مقوماته ، ووسائله وصدق الله العظيم القائل (أن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) . (١٤٥ ــ النساء) .

(٢) ٤ ــ العنكبوت .

وجاء فى ص (١٢٤) :

عن عنبسة عن أبى عبد الله (١) : قال (اذا استقر أهل النار فى النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا) : فيقول بعضهم لبعض (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار) •

ونقول ردا عليه :

ولكن النار أخبرنا الله تعالى عمن يستحقونها بقوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ، واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث ، والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) (٢) وهل يوجد من تنطبق عليه هذه الأوصاف غيركم أنتم ، ومسيحكم الدجال الذى تسمونه (المهدى) الذى سيقتل الأبرياء وينشر الارهاب والبطش ، والفساد والتدمير والخراب انتقاما لسواد عيون أئمتكم الذين حرموا الخلافة ، وحيل بينهم وبين التسلط على عباد الله ، وارهاب الابرياء ، وتخويف الآمنين فياويلكم ممن قال وقوله الحق (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار • مهطعين مقنعى رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) (٣) •

وجاء فى ص (١٢٦) :

عن حفص قال رأيت أبا عبد الله يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت فى سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثم استند الى النخلة وقال انها والله النخلة التى قال الله فيها (وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنياً) •

---

(١) كل من يكنى بأبى عبد الله ممن يروون عنه انما هو جعفر ابن محمد .
(٢) ٢٠٤ ــ البقرة .
(٣) ٤٢ ــ ابراهيم .

ونقول ردا عليه :

لماذا ياترى : خرج الى تلك النخلة (أجاءه المخاض الى جذع النخلة) وهل يصدق المجانين بوجود نخلة عاشت ما يقرب من ثمانمائة سنة •

انظر أيها القارىء الكريم الى هذه العجائب التى تخرج من مخزن الأسرار ومستودع العلوم ، أو القاذورات التى تفرزها بلاليع السحت ، لتعلم ما ذا وراء (مهديهم) من الهداية •

وجاء فى ص (١٢٧) :

عن زرارة قال سألت أبا جعفر عن قوله تعالى (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) فقال يا زرارة انما صمد لك ولأصحابك أما الآخرون فقد فرغ منهم •

ونقول ردا عليه :

وهل فرغ منهم لأنه يئس منهم •

وجاء فى ص (١٢٩) :

عن بشير : من حديث طويل قال فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرض موته ادعوا لى خليلى ، فأرسلتا الى أبو يهما (١) فلما جاء أعرض بوجهه ، وقال ادعوا لى خليلى ، فأرسلتا الى على فلما جاء أكب يحدثه حتى اذا فرغ لقياه فقالا ما حدثك فقال حدثنى بألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب •

وأقول تعليقا على ذلك :

ولعل هذا هو السر فى كثرة الأبواب ، التى كانت بغير حساب •

وجاء فى ص (١٢٨ ــ ١٢٩) •

---

(١) يعنى عائشة وحفصة (رضى) •

عن جابر بن يزيد قـــال حدثنى الباقر ســـبعين حديثا ، لم أحدث بها فثقلت فى عنقى فأخبرت جعفر ابن محمد عنها ، وقلت له ضاق بها صدرى فماذا تأمرنى به • فقـــال اذا ضاق صـــدرك بشىء فاخرج الى الجبانة (١) واحتفر حفرة ثم دل رأسك فيها ، وقـــل حدثنى محمد ابن على بكذا وكذا ثم طمه فان الأرض تستر عليك ففعلت ذلك فخف عنى ما كنت أجده •

وأقول تعليقا على ذلك •

ذكرتنى هذه الخرافة • بقصة شخصين كانا يتباريان فى الكذب وتراهنا على جعل معين يأخذه صاحب أكبر كذبة فقـــال الأول اننى ذهبت فى رحلة الى القطب الشمالى • مع هيئة استكشافية وقد وصلنا فى رحلتنا الى منطقة بلغت شـــدة البرد فيها الى حـــد اننا كنا اذا اردنا أن نتكلم نضـــع طنجرة ونوقد النار تحتها ثم نلفظ كلما تنافى وســـط الطنجرة لتذوب وتصـــل الى أسماع بعضنا البعض • لأن الكلام الذى نتكلمه كان يجمد بمجرد أن نلفظه ويسقط على الأرض • فلا يصل الى آذان المخاطبين فقال زميله ولكنى ذهبت الى القطب المتجمد الجنوبى ووصلنا فيه الى نقطة • كان البرد فيهـــا لا يطاق فقررنا المبيت وأوقدنا شـــمعة للاضاءة وأخذنا النوم من شـــدة التعب فلما أصبحنا وجدنا الشـــمعة لا تزال مضيئة ، فنفخنا شعلتها لنطفئها ولكنها لم تنطفىء ، فلما فحصنا الشعلة وجدناها جامدة من شدة البرد •

فما رأى القارىء الكريم فى هذه الكذبات الثلاثة أيها يستحق صاحبه الرهان وأيهم أقرب الى الجنون من الآخرين •

وياليت مصير كل ما نقل عنهم كان كمصير ما سمعه جابر ابن زيد • فقد والله أفسدوا به الهواء وملأوا بسمومه الأجواء •

وجاء فى (ص ١٣٩) :

عن أبى جعفر الكوفى عن رجـــل ، عن أبى عبد الله قـــال ان الله جعل الدين دولتين ، دولة لآدم عليه الســـلام ، ودولة لابليس ، فدولة آدم هى

(١) االجبانة هى المقبرة .

دولة الله فـــاذا أراد الله ان يعبد علانية ، اظهر دولـــة آدم ، واذا اراد ان يعبد سرا كانت الدولة لابليس ، فالمذيع لمـــا اراد الله ســـتره فيها من أمرنا مارق من الدين •

وأقول تعليقا على ذلك :

يا لله منكم يا مسلمون ، كم انتم مغفلون ، يقيم (صـــاحب الضلالة) (ابليس أفندى) بين أظهركم دولة يســـتوزر فيها من شـــاء من أصـــحاب (القداسة المعروفين) ويتحول السرداب الى كرملين رقم (٢) وأنتم لاتزالون تقدمون مراسم الطاعة ، لغيره •

حقا انكم أهـــل لأن يصـــدر (ضـــلالته) مرســـوما بخروج نائبه من السرداب ، ليتولى تأديبـــكم على هـــذا الاســـتهتار (خرسيس ، مرسيس دردبيس أدب سيس) •

وجاء فى (ص ١٤٠) :

عن جابر ، عن أبى جعفر قال اذا كان يوم القيامة دعى رسول الله صلى الله عليه وســـلم فيكسى حلة يضىء لهـــا ما بين المشرق والمغرب ثم يدعى الأنبياء فيقامون صفين (١) عند العرش ثم ندعى فيدفع لنا حساب الناس ، فندخل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار ثم يبعث الله عليا الى أهل الجنة فينزلهم منازلهم ويزوجهم (٢) ثم يغلق على أهل الجنة الجنة ، وعلى أهل النار النار (٣) •

وأقول تعليقا على ذلك :

---

(١) اظنه نسى ان يقـــول ويقوم باستعراضهم كما يقوم الملوك فى الدنيا باستعراض حرس الشرف .

(٢) هل يزوجهم بالمتعة او بالنكاح المؤبد .

(٣) عرفنا سبب اغلاق النار لئلا يهرب أهلهـــا . فما سبب اغلاق الجنة هل يظنهم « كتاكيت » يخشى عليهم من الثعالب .

اذا كان الملك فى الدنيا (لأبليس) وفى الآخرة ، (لعلى) ، فماذا بقى لله من ملكوته ، واين حصة الأنبياء من هذه الغنائم يا ترى ؟

وجاء فى (ص ١٤١) :

عن أبى شبل قال ، قلت لأبى عبد الله ، ان الزيدية يحبونكم ، فان رأيت ان تدنيهم ، فقال يا سليمان ، ان كان هؤلاء السفهاء يريدون ان يصدونا عن علمنا الى جهلهم ، فلا مرحبا بهم ولا أهلا وعليهم لعنة الله .

ونقول تعليقا على ذلك .

يحال ، هذا الهراء الى اخواننا من الزيدية ، ومطلوب منهم الرد عليه .

وجاء فى (ص ١٤٢) :

عن ابن سنان ، عن أبى عبد الله (١) قال . لو ان غير ولينا أتى الفرات فتناول منه بكفه ، وقال (بســم الله) فلما فرغ قال : (الحمد لله لكان دما مسفوحا أو لحم خنزير) .

ونقول ردا عليه :

هل عرفتم الآن يا مسلمون ، ان الفرات ينقلب فى أيدى أولياء الله دما مسـفوحا أو لحم خنزير أما فى أيدى أولياء (أصـحاب القداسـة البابا وشركاه) فينقلب (ماء ورد) . أو (عصير فواكه) .

اذا قرروا مصائركم على ضوء هذه الحقائق ، قبل فوات الأوان .

وجاء فى (ص ١٤٦) :

عن ابراهيم بن عمر عن رجل ، عن أبى عبد الله ، قال : ياليتنا سـيارة مثل آل يعقوب ، حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه .

---

(١) أبو عبد الله فى هذا الحديث وفى كل حديث هو جعفر ابن محمد .

ونقول ردا عليه :

قد حكم الله تعــالى بقوله : (قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) •

وجاء فى (ص ١٤٦) •

عن الطيار عن أبى عبد الله ، قال قال رســول الله صلى الله عليه وسلم « طاعة على بن أبى طالب ذل ومعصيته كفر » •

ونقول تعليقا على ذلك •

ولكن الله تعالى يقول (ولله العزة ولرسوله ، وللمؤمنين) أما الذل فانه علامة المنافقين ، ومن كان على دين اليهود •

وجاء فى ص (١٧٥) :

عن عبد الله القاسم عن أبى عبد الله • قال فى قوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين) يعنى بقتل على • وطعن الحسن (ولتعلن علوا كبيرا) يعنى بقتل الحسين (فاذا جاء وعد أولاهما) يعنى اذا جاء وعد الثأر لدم الحسين : (بعثنا عليكم عبــادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) : يعنى قوم يبعثهم الله قبل قيام القائم يطالبون بدم الحسين (١) فــلا يدعون واترا لآل محمد الا قتلوه : (وكان وعــد الله مفعولا) يعنى بخروج القائم (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) : بخروج الحسين فى سبعين من أصحابه ألخ •

ونقول ردا عليه :

لمــاذا يخرج الحسين : أيظن أنه قد بقى بعد القائم أحد من الابرياء ، لم يقتل أو امرأة ، لم ترمل • أو طفل لم ييتم • أو بلد لم يخرب أو بيت لم يدخله الحزن والألم • ليصفى معهم الحساب ؟

---

(١) مثل المختار ، وبابك الخرمى ، والقرامطة ، ومن يتسمون بالفاطمين .

خيب الله آمالكم ، ورد الى نحوركم ما تضمرون من كيد للاسلام والمسلمين .

وجاء فى ص (١٧٧) :

عن داود بن فرقد : عن أحدهم : قال ينادى مناد من السماء أول النهار الا وان عليا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، وينادى آخر الا وان عثمان وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (١) . قال الراوى : فما يدرينا أيهما الصادق ، وأيهما الكاذب : فقال له (أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى) الآية .

ونقول تعليقا على ذلك :

ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أين شيعته . أهكذا يكون السطو على الآمنين . لكن (صدق لو ما قالوا يجمعها التعاب ، ويأكلها اللعاب) (٢) .

وجاء فى ص (١٧٧) :

عن اسحاق بن عمار . قال قال أبو عبد الله . لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو العباس فيما بينهم . فاذا اختلفوا طمع الناس ، وتفرقت الكلمة وخرج السفيانى (٣) .

ونقول ردا عليه :

ولكن الله خيب آمالكم . فلم يخرج السفيانى ، وانما انقذ الله الاسلام ببنى عثمان . فأين هى نبوآتكم الكاذبة يادجالون .

---

(١) هل سمع احد منكم هذا النداء ياعقلاء .

(٢) هذا مثل عراقى عامى . يضرب لمن يجمع ثروة طائلة . فيبعثرها ورثته .

(٣) انظر بالله الى من لا يعرفون الاصطياد الا فى الماء العكر .

وجاء فى ص (١٨٠) :

عن عمرو بن المقدام : قال قال أبو عبد الله لناس من الشـــيعة : أنتم شيعه الله وأنصاره ، وأنتم السابقون الأولون ، وأنتم السابقون الاخرون قد ضمنا لكم الجنة (١) الا وأن جدى أمير المؤمنين قـــال لقنبر : يا قنبر أبشر وبشر واستبشر فلقد مات رســـول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساخط على أمته الا الشيعة :

الا وان لكل شىء عزا وعز الاسلام الشيعة .

« « « دعامة ودعامة الاسلام الشيعة .

« « « ذورة وذروة الاسلام الشيعة .

والله لولا مافى الأرض منكم مـــا انعم الله على مخالفيـــكم بشىء من طيبات الحياة كل ناصب ، وان تعبد واجتهد فهو كما قال الله (عاملة ناصبة . تصلى نارا حامية) الخ .

ونقول ردا عليه :

لطفا (كونوا هودا أو نصارى) ولو على سبيل التجربة لنرى هل تزيد هذه الطيبات لنا أم تنقص .

أما تهديدكم لنا بالنار . فان كانت النـــار التى تزعمون أنها بيد على . فســـأتولى هدمها على رءوســـكم . بنشر هـــذا الكتاب الذى ســـيأتى على بنيانكم من القواعد انشـــاء الله تعـــالى ، وان كانت النار التى بيد الله تعالى فنحن لا نلتمس النجاة منها الا من الله وحده .

وجاء فى ص (١٩٣) .

عن أبى حمزة : قال قال أبو جعفر ليلة وأنا عنده . ونظر الى الســـماء

---

(١) كذا بدون قيـــد ولا شرط . اذن الجنة رخيصة . بـــل هى ارخص من حصاة فى فلاة .

وقال هذه قبة ابينا آدم عليه السلام ، ولله قباب كثيرة ، وان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا مملوءة خلقا ، لم يعصوا الله طرفة عين ، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق كلهم يبرءون من أبى بكر وعمر •

ونقول ردا عليه :

والله ان هذه معلومات قيمة وجديرة • بأن تقدم الى الدول التى ترسل السفن الفضائية لدراستها ، وتطبيقها :

أما براءة هذه المخلوقات من أبى بكر وعمر ، مع جهلهم بآدم وذريته • فسأطلب فحصه ، من أقرب مستشفى للمجانين •

وجاء فى ص (١٩٤) •

عن ابان بن عثمان : قال أبو عبد الله : ان لابليس عونا يقال له تمريح اذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين :

ومثل هذا الهذيان ما جاء فى ص (١٨٣) :

عن أبى يحيى الواسطى : عن أبى عبد الله قال ان الله تعالى ريحا يقال لها الأزيب لو أرسل منها مقدار منخر ثور ، لأثارت ما بين السماء والأرض •

ونقول تعليقا عليه :

ماذا استفدت أيها الشيعى من هذا الدجل ، وهل هذا ما اعده الأئمة للحصول على كرسى الخلافة (١) •

وجاء فى ص (١٩٤) :

عن عبد الله بن طلحة : قال سألت أبا عبد الله عن الوزغ فقال • هو رجس ومسخ فاذا قتلته : فاغتسل ثم قال :

---

(١) بل ماذا قدم كهنة التشيع وبابواته للعالم غير الطعن . واللعن . والقذف والشتائم وتزييف الحقائق . واختلاق الأحاديث . واثارة الضغائن . والاحقاد . واشعال الفتن والحروب . واقامة المآتم وما يتخللها من صراخ وتباح . وتمثيليات ومساخر ونبش لمزابل التاريخ .

لقد كان التشيع ولازال لطخة عار فى جبين الانسانية . وهو أحقر من أن ينسب الى العلم أو الدين أو يكون مصدر خير أو يعتنقه الا أصحاب العقول المريضة الملتاثة .

ان أبى كان قاعدا فى الحجر ، ومعه رجل : فاذا بوزع يولول بلسانه فقال أبى للرجل : أتدرى ما يقول هذا الوزغ قال : لا :.قال فانه يقول والله لئن شتمتم عثمان : لأشتمن عليا :

ثم قال أبى : ليس يموت من بنى أمية ميت الا مسخ وزغا ، وان عبد الملك ابن مروان : لمـــا نزل به الموت مسخ وزغا ، فذهب من بين من كان عنده فلما افتقدوه عظم عليهم ذلك : فلم يدروا كيف يصـــنعون ثم اجتمع امرهم على أن يأخذوا جذعا : فينحتونه ، ففعلوا ذلك ، وألبسوه الأكفان فلم يطلع على ذلك الا أنا وأولاده •

وأقول ردا عليه :

أما كان جديرا بالأئمة : ان يعلموكم لغـــة الوزع لتعرفوا من هو من شيعة عثمان فتقتلوه ومن هو من شيعة على فتوالوه :

أما عبد الملك بن مروان : رحمه الله فلم نعجب من مسخكم له ، وانما نعجب كيف لم تتكرموا على الحجاج بشىء من المسخ (ولو على طريقة جبر الخواطر) اليس له عليكم حق الجوار ؟

وجاء فى ص (١٩٥) :

عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله : قال : ان الله بعث محمدا رحمة ، وسيبعث القائم نقمة •

ونقول ردا عليه :

أتدرى أيها القارىء الكريم من هو القائم : أنه هو الذى يمنى اليهود أنفسهم بخروجه ملكا على الدنيا من نسل داود ، وهو المسيح الدجال الذى أخبر النبى صلى الله عليه وســـلم أنه سيخرج فتنة للنـــاس ثم يخذله الله ، ويقتل ، وهو البعبع الذى يخوف الدجالون به اتباعهم ، ويهددون بخروجه من السرداب وسيحقق الله نبوءة نبيه ، ويبطل باطل الـــكافرين : فلا تخف

يا أخى من قائم ولا من قاعد : فانه لن يكون للدجال (سـلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون : انما سـلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) (١) ٠

وجاء فى ص (١٩٧) :

عن عبد الله بن المغيرة ٠ قال قلت لأبى الحسين ان لى جارين أحدهما ناصب والآخر زيدى : ولا بد لى من معاشرتهما فمن أعاشر ٠ فقال له : هما سيان الناصب ناصب لك ، والزيدى ناصب لنا ٠

وأقول ردا عليه :

اذا كان هـذا حكمكم على الزيديين الذين يوالونكم ٠ فما حكمكم على الدروز والقرامطة ، والاسماعيليين ، والنصيريين ، والبابيين ، والكشفيين وهم جميعا يلعنونكم ٠

وجاء فى ص (٢٠١) ٠

عن أبى الربيع الشامى : قال سمعت أبا عبد الله يقول : اذا قام القائم مد الله لشيعتنا فى اسماعهم ، وأبصارهم ٠ حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد ٠ فيكلمهم ويكلمونه ، ويسمعهم ويسـمعونه ، وينظر اليهم وينظرون اليه ٠

وأقول تعليقا على ذلك :

يعنى بالعربى الفصيح : ينقلب سماحته الى محطة ارسـال ، وتنقلب شيعته الى أجهزة تليفزيونية للاسـتقبال ، ومن لم يصـدق هذا الهذيان ٠ فليذهب الى أقرب مستشفى للمجانين للكشف على قواه العقلية ٠

وجاء فى ص (٢٠٢) :

عن محمد بن مسلم : قال قلت لأبى جعفر لمـاذا صارت الشمس أشد

---

(١) يقول محمد اقبال فى كتابه (تجديد الفكر الدينى) ان أهم خصـائص الثقافة المجوسـية تبـدو فى نزعة الترقب الدائم والتطلع الدائب لظهور أبنـاء زرادشت الذين لم يولدوا بعد .

حرارة من القمر • فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو المـــاء طبقا من هذا ، وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة أطباق البسها لباسا من نار ، أما القمر فان الله خلقه من ضـــوء نور النار ، وصفو المـــاء • طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباســـا من ماء • فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس •

وأقول ردا عليه :

(عفارم عفارم) اكتشافات باهرة • من المؤسف ان تبقى مطمورة فى بطون الكتب مع انها لو أحيلت الى علماء أبحاث الفضاء • لما كانوا فى حاجة الى هذه الجهود المضنية التى بذلوها فى صنع سفن الفضاء •

وجاء فى ص (٢٠٥) •

عن حنان بن سدير قال سألت أبا جعفر عن أبى بكر وعمر • فقال يا أبا الفضل أنهمـــا ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا ، وكانا أول من ركب اعناقنا ، وبثقا فى الاســـلام بثقا لا يســـكر ، والله ما أسست من بلية ولا جرت علينا من قضـــية الا كانا هما أول من أسســـها • فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين •

وأقول ردا على ذلك :

(موتوا بغيظكم) ورضى الله عن أبى هريرة حين قال (والله الذى لا اله الا هو • لولا أبو بكر اســـتخلف لمـــا عبد الله • قالهـــا ثلاثا • فقيل له مه يا أبا هريرة • فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد فى سبعمائة الى الشام • فلما نزل بذى خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر (رد هـــذا الجيش • أتوجهه الى الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة • فقال والله الذى لا اله غيره • لو جرت الكلاب

بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقده رسول الله فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد . الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة مـــا خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهـــم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم ، وقتلوهم ورجعوا سالمين : فكانوا سببا فى ثبات العرب على الاسلام) .

والحمد لله الذى أخزاكم على أيدى ورثة أبى بكر وعمر وأنصـــارهما كما أخزى المرتدين : على يــــد أبى بكر . رضى الله عنه ، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من يضمر الحقد والغل : لمن لولاهما لكان الاسلام فى خبر كان .

وجاء فى (ص ٢٠٥) :

عن حنان عن أبيه عن أبى جعفر قال ارتد النـــاس بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة هم (المقداد ، وسليمان ، وأبو ذر) ثم تلا قوله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية .

وأقول ردا عليه :

استطيع الآن ان أثبت أن قائل هـــذا القول كان على غير دين الاسلام هو واتباعه وشيعته بالبراهين الآتية .

أولا — مطلوب من المدعى : أو من يقوم مقامه ان يبرز لنا برهانا واحدا على أن هؤلاء الثلاثة : أو واحـــدا منهم : كان يـــدين الله بغير ما يدين به من ادعى ردتهم . وهنا ستنقطع حجته : لأنه ان روى عنهم ما يوافق ما يتدين به بقية الصـــحابة كان حجة عليه وان روى عنهم ما يخالفه لم يثبت به تواتر ، ومـــا لم يثبت به تواتر فهو مردود بالمتواتر .

ثانيــا ــ ان دعوى ارتداد الصــحابة ٠ دعوى بلا برهان لأنها ان جاءت عن طريق هؤلاء الثلاثة أو أحدهم ٠ كانت مفتقرة الى التواتر ، وما افتقر الى التواتر ٠ كان مردودا بالمتواتر ٠

ثالثــا ــ على المدعى ٠ ألا يحــاول تأييــد دعواه بقول أحــد ممن ادعى ردتهم لأن قولهم ساقط عنده ٠ وما كان عنده ســاقطا فلا يحق له ان يحتج به ٠

رابعــا ــ ان ثبوت بطلان دعوى ارتداد الصحابة ٠ يثبت فى نفس الوقت كفر المدعى ٠ لأن دعواه تنقلب عليه ٠ وتنعكس فى حقه ، ولأنه لو كان على دينهم ٠ لمــا رماهم بالارتداد ٠

خامسا ــ ان ثبوت كفر المــدعى ٠ يؤدى ضــمنا الى ثبوت كفر اتبــاعه واشياعه ٠ لأن الفرع يرجع لأصله والتابع يلحق بمتبوعه ٠

فالحمد لله الذى فضحكم بأقوالكم ، وأخزاكم بألسنتكم ، ورد سهامكم فى نحوركم ٠ وجعل أكاذيبكم حجة عليكم ٠

وجاء فى ص (٢٠٦) :

عن حنان : عن أبيه قال سألت أبا جعفر عن الشيخين ٠ فقــال فارقا الدنيا ولم يتوبا ٠ ولم يتذكرا ما صــنعا بأمير المؤمنين فعليهمــا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ٠

ونقول ردا عليه ٠

ومــا الذى كان يمنع أمير المؤمنين من اثبــات حقه المزعوم لا نقــول بالعنف ٠ ولكن بالوسائل القانونية ٠

وان نكوله عن المطالبة ، بهذا الحق ، دليــل على فقدانه القــدرة على اثباته ، وافتقاره الى الحجج الكافية للاقناع ، والاثبات وهذا الحق المزعوم ان كان له خاصة ٠ فلا يخلو أن يكون قد تنازل عنه ، مع قدرته على الاثبات

وحينئذ يسقط حقكم فى الاعتراض على خصوم تأيدت براءتهم من الاغتصاب بالتنازل ، وأمـا أن يكون مفتقرا الى البينة ، وحينئذ لا يحق لكم مؤاخذة من لم تقم عليه الحجة •

وأما أن يكون حقا للمسلمين عامة ، وحينئذ لا يحق لأحد كائنا من كان أن يعترض • على حق هو للمسـلمين عامة ، وقد سـكتوا عنه بمحض اختيارهم •

لذا فان لعنة الله ، وملائكته والناس أجمعين انما يسـتحقها من يلعن الأبرياء بغير حق •

وجاء فى ص (٢٠٨) •

عن أبى الربيع الشامى : قال سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لمـا يحييكم) فقال نزلت فى ولاية على :

نقول ردا عليه :

وما الذى يمنعنا • من مقابلة هذه الدعوى ، بدعوى مماثلة ، لنقول انها نزلت فى ولاية أبى بكر ، وعمر ، وجوابكم على ادعائنا هو نفس جوابنا على ادعائكم •

وجاء فى ص (٢١٢) :

عن الحجال عن بعض أصحابه ، عن أبى عبد الله : قال سألته عن قول الله عز وجل (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل) قال نزلت فى الحسين بن على لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا •

ونقول ردا عليه :

وما الذى يمنعنا من مقابلة هـذه الدعوى بدعوى مماثلة ، لنقول انهـا نزلت فى عثمان : رضى الله عنه ، ولو قتل أهـل الأرض به ما كان سرفا ، وجوابكم على قولنا هو نفس جوابنا على قولكم •

وجاء فى ص (٢١٤) :

عن عبد الله المداثنى عن أبى عبد الله جعفر قـــال ان الله خلق نجما فى الفلك السابع من ماء بارد ، وســـائر النجوم من ماء حار وهو نجم الأنبياء والأوصـــياء ، وهو نجم أمير المؤمنين ، يأمر بالزهـــد ، وافتراش التراب ولباس الخشن وما خلق الله نجما أقرب الى الله تعالى منه •

ونقول ردا عليه :

دلنا على هذا النجم البارد لنشعل تحته النار حتى يتحول الى بخار •

وجاء فى ص (٢١٤) :

عن محمد بن سنان قال قلت للرضـــا انك اشهرت نفســـك بهذا الأمر وسيف هارون يقطر بالدم ، قال جرأنى قول النبى صـــلى الله عليه وســـلم ان اخذ أبو جهـــل من رأسى شعرة فلست بنبى ، وانا أقول ان اخذ هارون من رأسى شعرة فلست بامام •

ونقول ردا عليه :

واين هذه الجرأة : عن آبائك واجدادك • أو هل علمت ما لم يعلموه •

وجاء فى ص (٢٢٠) :

عن ســـدير • قال • قال أبو عبد الله : يا ســـدير الزم بيتك ، واسكن ما سكن الليل والنهار • فاذا بلغك ان الســـفيانى قد خرج فارحل الينا ولو على رجلك فقد جاء الفرج •

وأقول ردا عليه :

صدق الله العظيم القـــائل (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشـــيطان الا غرورا) •

وجاء فى ص (٢٢١) :

عن الحسن بن النعمان ، قال شكوت الى أبى عبد الله الوجع : فقـــال

اذا آويت الى فراشك فخذ سكرتين ، قال • ففعلت • فبرئت : فقلت له من اين عرفت هذا فقال هو من مخزون علمنا •

ونقول ردا عليه :

لا تستغرب أيها القارىء فانك لو اطلعت على هذا المخزون : لاحتقرت الى جانبه جراب الكردى ، الذى يضرب به المثل •

وجاء فى ص (٢٢٤) :

عن عبيدة ، عن أبى جعفر قال قال الله تعالى (الم غلبت الروم فى ادنى الأرض) (يعنى غلبتها فارس) وهم (يعنى الفرس) (من بعد غلبهم سيغلبون) (يعنى يغلبهم المسلمون) (فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد) فقاطعه السائل قائلا ، ولكن الفرس لم يغلبوا الا بعد سنوات كثيرة فقال له يا أبا عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الراسخون فى العلم من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم قال وما تأويله • قال : ان فى هذه الآية ناسخ ومنسوخ فان قول الله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد) يعنى اليه المشيئة أن يقدم وأن يؤخر •

وأقول ردا عليه :

لقد سبق ان فسر صاحب كتاب الاغاثة ، هذه الآيات الكريمة بأنها نزلت فى بنى أمية ، وانها دليل على ان بنى أمية من الروم ، والآن يفسرها صاحبنا • أبو جعفر ، بما تراه من هذا الهذيان فهل هذا رسوخ فى العلم أم فى الدجل •

وجاء فى (ص ٢٢٦) :

عن عبد الحميد بن أبى العلاء : قال قال لى أبو عبد الله لو ان ابليس سجد لله بعمر الدنيا • ما قبل منه • حتى يسجد لآدم ، وان هذه الأمة لن يقبل الله منها عملا • حتى يقروا بولايتنا ، وان الله افترض على أمة محمد

فرائض فرخص لهم فى بعضهـا عند الضرورة ولم يرخص لأحـد فى ترك ولايتنا ، لا والله ما فيها رخصة •

ونقول ردا عليه :

اعطوهم أجازة للاسـتجمام ، واخصـموا عليهم : راتب الأجازة من الاسـتحقاق :

وجاء فى ص (٢٢٧) :

عن العرزمى : قال سألت أبا عبد الله عن الريح من اين تهب وكنت واياه اذ ذاك فى الحجر ، تحت الميزاب • فقـال ان الريح مسجونة تحت هـذا الركن الشامى : ومنه الشمالى ، والجنوبى ، والصبا ، والدبور •

ونقول ردا عليه :

ان الكعبة لا تأكل ولا تشرب : فمن اين يأتيها الريح يا رجل :

وجاء فى ص (٢٢٨) :

عن محمد بن الفضـيل ، عن أبى جعفر قـال ان الله ديكا رجـلاه فى الأرض السـابعة ، وعنقه تحت العرش وجناحاه فى الهواء فـاذا مضى من الليل نصـفه أو ثلثاه ضرب بجناحيه وصـاح (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) فتسمعه الديكة : فتصيح •

ونقول ردا عليه :

وهذا الديك : أليس عنده دجاج بحجمه حتى يسـكن اليه وهلا يوجد خطر منه على الكرة الأرضية ان يجوع فيبتلعها ظنا منه انها حبة قمح ؟

وجاء فى ص (٢٣٠) :

عن محمد بن حمران ، عن أبى عبد الله قال من سافر أو تزوج والقمر فى العقرب ، لم ير الحسنى •

ونقول ردا عليه :

ولكن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول (كذب المنجمون ولو صـدقوا) •

وجاء فى ص (٢٣١) :

عن عبد الله ابن عطاء • قال رافقت أبا جعفر فى احد اسفاره : فحضر وقت الصـلاة فقلت له الصـلاة : فقال هـذا وادى النمل لا يصلى فيه : فلما بلغنا موضعا آخر قلت له الصـلاة : فقال هـذه أرض مالحة لا يصلى فيها الخ •

ونقول ردا عليه :

ولكن النبى صلى الله عليه وسـلم يقول (جعلت لى الأرض مسـجدا وطهورا) •

وجاء فى صفحة (٢٣٩) :

عن أبى حمزة ، عن أبى جعفر قـال قلت له ان بعض أصحابنا يقذفون من خالفهم • فقـال والله يا أبا حمزة ان النـاس كلهم أولاد بغايا مـا خلا شيعتنا الخ •

ونقول للقارىء الكريم :

والآن ما رأيك : أيهـا القارىء الكريم اذا لم تكن شيعيا ، أعنى انك لم تكن ابن متعة • الا ترى معى ان جهـاد هؤلاء السـفلة • أحب الى الله من جهـاد اليهود والنصـارى ، والمجوس ، وعبدة الأوثان • الا ترى اننا فى حاجة الى مائة ألف (حجاج) على شـاكلة الحجاج بن يوسف الثقفى ، ومائة ألف (يزيد) على شاكلة يزيد بن معاوية بن أبى سـفيان ، ليطهروا الأرض • من هذه الأرجاس المنتنة أشهد ان الله كان رحيما بعباده • حينما خذل هذه الطغمة الشريرة وازال كابوسها عن رقاب عباده •

وجاء فى ص (٢٣٩) :

وعنه أيضا • قال وسألته عن قول الله تعالى (قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين) فقـال أما موت فى طاعة الله • أو ظهور الامـام ونحن تنربص بهم مع ما نحن فيه من الشـدة أن يصـيبهم الله بعذاب من عنده • (بالمسخ) (أو بأيدينا) يعنى (بالقتل) •

ونقول ردا عليه :

ولكن لا تنسى ان الله تعالى يقول أيضا (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ولم يجعل الله لكم على مؤمن منا سـبيل وجعل لنا عليكم ألف سبيل وسبيل ، والحمد لله •

وجاء فى ص (٢٣٩) :

بالأسناد نفسه عن أبى جعفر فى تفسـير قوله تعالى (ان هو الا ذكر للعالمين) هو أمير المؤمنين (ولتعلمن نبأه بعد حين) أى عند خروج القائم عليه السلام •

ونقول ردا عليه :

أظن هذا القائم: قد اصيب بالشلل من كثرة القيام فاضطر الى القعود لذا اقترح عليكم ان تسموه (القاعد) بدلا من (القائم) •

وجاء فى ص (٢٣٩) :

بالاسناد نفسه عن أبى جعفر فى تفسـير قول الله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وأن هذه الأمة سـتختلف مع القائم فى الكتاب الذى يأتيهم به فينكرونه • فيضرب اعناقهم •

ونقول ردا عليه :

أليس لهم حق فى استئناف الحكم • وهلا اقترحتم عليه تأليف محكمة للتمييز •

وجاء فى ص (٢٤٠) :

عنه أيضا ، عن أبى جعفر فى تفسير قوله تعالى (والذين يصدقون بيوم الدين) أى بخروج القائم •

ونقول ردا عليه :

ولكن يوم الدين يقول الله فيه (يوم لا تظلم نفس شيئا) والقائم اذا خرج لا يبقى الا على شيعته لذلك اقترح ان يسمى يوم خروجه (يوم الطين لا يوم الدين) •

وعنه أيضا فى تفسير قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل •

ونقول ردا عليه :

يعنى كما يقول المثل العامى (فص ملح وداب) ولكن الدول ، الموجودة على وجه الأرض تقارب مائة وستين دولة فأيها يبقى ، وأيها يذهب : ان الأمر من الخطورة الى حد يتطلب ابلاغ هيئة الأمم المتحدة ، لتعلن حالة الطوارىء أو التعبئة العامة لدرء الخطر • الكامن فى اعماق سرداب سامراء •

وجاء فى ص (٢٤٣) :

عن محمد ابن مسلم : قال رأيت فى النوم كأنى دخلت دارى ، واذا أهلى قد خرجت فكسرت جوزا فنثرته على ، فقصصت رؤياى على أبى عبد الله ، وعنده أبو حنيفة فقال أبو حنيفة ، تخاصم لئاما فى مواريث • ثم تنال حاجتك : فقال أبو عبد الله اصبت يا أبا حنيفة والله فلما خرج أبو حنيفة : قال لى أبو عبد الله : لا يسؤك الله ليس التعبير كما عبره • فقلت له ، ولكنك حلفت على صوابه فقال نعم : حلفت أنه أصاب الخطأ : فقلت له وما تأويلها : قال ستتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك • فتمزق عليك ثيابا جددا : قال الراوى فوالله انى لفى غداة الجمعة جالس بالباب اذ مرت بى

جارية فأعجبتنى • فأمرت غلامى فردها ، وادخلهـا فى دارى فتمتعت بها فأحست بها أهلى • فدخلت علينا ومزقت على ثيابا جددا الخ •

وأقول ردا على ذلك :

مطلوب من لجنة الافتاء فى الجامع الأزهر : ابداء رأيهـا ، فى هـذه الأوساخ وهل تقترح دفنها فى احـدى الجبانات • كما دفن جابر ابن زيد : احاديثه أم ترى انها جديرة بالبحث ، والعنـاية : على الرغم مما يسـببه بحثها من الغثيان والصداع •

وجاء فى ص (٢٥١) :

عن أبى الحسن المـاضى فى تفسير قوله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضـا حسنا : فيضاعفه له وله أجر كريم) يعنى صلة الامام فى دولة الفسـقة :

ونقول ردا عليه :

يعنى طرار ، وعينه قوية • أو نصـاب ، ويحمل فى يده صكا بشرعية النصب واباحة الاحتيال •

وجاء فى ص (٢٥٢) :

عن أبى بصير : عن أبى عبد الله • قال ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح ورق الشجر •

ونقول ردا عليه :

هذا أثر موضوع ، وغير صحيح •

وجاء فى ص (٢٧٥) :

عن حسين الجمال ، عن أبى عبد الله فى تفسـير قوله تعالى (ربنا أرنا

الذين اضلانا من الجن ، والانس نجعلهما تحت أقدامنا) قــال هما أبو بكر وعمر ، وكان أحدهما شيطانا •

ونقول ردا عليه :

ولمــاذا لا يكون العكس هو الصحيح • فيكون أحدهما عبد الله والثانى أبو عبد الله ، ويكون أحدهما شيطانا ، تعبدل للاصطياد •

وجاء فى ص (٢٧٩) :

عن بريد الكناسى : قــال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم : قالوا لا علم لنا) فقال ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الراســخون فى العلم • أنه تعــالى يســألهم ماذا أجبتم فى أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم • فيقولون لا علم لنا •

ونقول ردا عليه :

وحضرات الأوصياء من يسألهم (أنا أم جدتى) •

وجاء فى ص (٢٨٠) :

عن زرارة عن أحدهم قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كئيبا حزينا : فقال له على : مالى أراك يارســول الله حزينــا • فقال : كيف لا أكون كذلك وقد رأيت فى ليلتى هــذه ان بنى تيم ، وبنى عــدى ، وبنى أمية يصعدون منبرى هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى •

وأقول تعليقا على ذلك :

لعل خير ما أختتم به هذه الرســالة هذا الدعاء : اللهم ان كنت تعلم أن ما اتهموا به أبا بكر وعمر وعثمان من الكفر باطلا ففرق جمعهم ، وبــدد شــملهم ، وخيب آمالهم ، وثبط عزائمهم ، وأكثر عثراتهم ، ومزقهــم كل

ممزق ، واردد اللهم كيد من هو مصر على ضـــلاله منهم فى نحره ، واشغله فى نفســـه ، واشـــدد عليه وطأتك ، واقدر له اســـوأ المصائر • انك على كل شىء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وســـلم تسليما كثيرا (١) •

---

(١) اقتصرت فى النقل على نبذ يسيرة من هذا الكتاب ، لأنه لم يكن قصدى استيعابه وانما لاعطـــاء فكرة صـــحيحة . عن معتقدات هذه الطائفة فى شتى المواضـــيع وقـــد صرفت النظر عما تضـــمنه من خطب الأئمـــة ، والقصص ، والأحاديث الاسرائيلية التى كادت لكثرتها ان تغطى على بقية مـــا فيه من أخبار واحاديث مملة منهـــا المكرر ، ومنها الذى يملأ بمفرده من صـــفحتين الى أربع ، تتخللها حكم وأمثال مســـتعارة ، من اقوال العرب ، ومأثورا تهم ومنســـوبة الى الأئمة : زروا وبهتانا ، وقـــد اقتصرت أيضا على النقل . من هـــذا الكتاب الذى يعدونه من أمهات مراجعهم الدينية ، ويعـــدون مؤلفه ، من أبرز الشـــخصيات التى كان لهـــا دور كبير فى تأسيس هـــذه النحلة الخبيثة ، والترويج لهـــا ، لان التشكيك فى صـــحته ، يؤدى الى هـــدم ، دينهم ، من اســـاسه ، ويسبب لهم مشاكل لا قبل لهم بمواجهتها لا سيما ، وان بقية مراجعهم التى يؤمنون بصحتهـــا ايمانا اعمى انما تستمد ادلتها وبراهينها من هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

مــن فضــائحهم

سافر أخى فى الله عبد الحق علوش الى العراق : لجمع بعض المعلومات ممن يستطيع ان يتصـــلبهم ، من الشخصيات ، التى يستطيع الافادة منهم فى جمع بعض المعلومات • الخاصة بالطقوس الدينية لدى طائفة الشيعة :

وقـــد اتحفنى جــزاه الله خيرا • بـــالشىء الكثير ، من ملاحظـــاته ، ومشاهداته ونتائج اتصالاته ، وما اســـتطاع جمعه من معلومات وحكايات ، وطلب منى نشر ما أختاره منها •

وفيما يلى : بعض مـــا وقع اختيـــارى عليه ، من حـــكايات الشـــيعة وحماقاتهم •

زعم ابن طاووس احد دجاجلة الشيعة أنه ســـمع المهدى فى سردابه يدعو بهذا الدعاء (اللهم ان شيعتنا خلقوا من شعاع نورنا وبقية طينتنا وقد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا • فأن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقـــد رضينا • وان كانت بينهم فاصـــلح بينهم وقاص بها من خمسنا وادخلهم الجنة وزحزحهم عن النـــار) ولايخفى ما فى هـــذا الدعاء من جرأة على الله • اذ يشـــعر قارئه بأنه صادر من آمر لمـــأمور • لم يكتف بفرض (الخمس) على الرعاع والاتباع • بل فرضه على الله جل شـــأنه • وهذه قمة الكفر والتجديف والزندقة •

مفتى الشيعة : يكفر أئمته ومشايخه

مما رواه الحاج كمال الطائى ، والشيخ قاسم العيسى • قالا :

كنا عند الخالصى • فى الكاظمية فسأله أحد علماء السنة عن رأيه : فى صاحب كتاب الكافى • فقال الخالصى أنه كافر • فســـأله عن صاحب كتاب الوافى فقال الخالصى أنه كافر • فسأله عن صاحب كتاب من لايحضره الفقيه

فقال الخالصى أنه كافر وزنديق فسأله عن صاحب كتاب (فصـــل الخطاب • فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وهو النورى • فتردد الخالصى ، وبعد تفكير عميق • قـــال : ان الحكومة التركية • آذته كثيرا فهرب الى ايران ، وألف هذا الكتاب فقال له العالم السنى ، وهل تكلم فى كتابه • عن الأتراك أو عن القرآن ؟ •

وهنا وقف حمار الشـــيخ فى العقبة ، والعقبة التى وقف فيها هى أن النورى كان اســـتاذاً لكاشف الغطاء ، وكاشف الغطـــاء حى يرزق ، والطعن فى عقيدة استاذه يرجع اليه ، والخالصى • شجاع على الاموات فقط •

فما رأى : القارىء الكريم : فى طائفة تأخذ دينهـــا من كفار وزنادقة باعتراف مشايخهم ، ومجتهديهم •

فتاوى فى المزاد

وصـــل الى علـــم الانكليز : فى الحرب العـــالمية الأولى • أن مجتهد الشيعة ، أصدر فتوى ، بوجوب الجهاد لصالح تركيا مقـــابل مبلغ (٤٠٠) ربية ، فأرسلت بريطانيا • بواسطة جواسيسها الى محمد عبد الحسين كاشف الغطاء تعرض عليه مبلغ عشرة آلاف ربية • مقـــابل اصـــدار فتوى مضادة لفتوى مجتهد الشـــيعة وذلك باعلان الجهـــاد ضـــد تركيا • لتحرير البلاد الاســـلامية من حكمها • فمـــا كان من مكشوف الغطـــاء • الا أن أقر عينها وأصـــدر الفتوى لصـــالح الحلفاء ، ومنذ ذلك الحين وبريطانيـــا تشـــده وتؤيده ، وترفع من شأنه •

حرمة فاطمة عندهم أعظم من حرمة أبيها

أراد الأخ عبد الحق : اقناع بعض الجلهة • بأن الانســـاب لا قيمة لها عند الله ، وأخذ يسرد عليه • الآيات ، والأحاديث مستشهدا بهـــا كقول الله تعالى : (وانذر عشيرتك الاقربين) وقوله تعالى (ويوم ينفخ فى الصـــور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وكقول النبى صلى الله عليه وســـلم

لأقاربه (لا يأتينى الناس يوم القيامة بأعمالهم ، وتأتونى بأنسابكم • اعملوا فانى لا اغنى عنكم من الله شيئا) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أما والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فانتفض السامع ، وثار فى وجهه صائحا (انتو شنوا عداوتكم ويا فاطمة • فوق ظليمتها ، وتهيمتها • تردون تقطعون ايدها) •

أمام جديد ومعه طقم ابواب

ظهر فى لواء الحلة أخيرا أمام جديد • يزعم أنه يشفى المرضى فما أن ترامت أخباره حتى خف الهوام اليه من كل حدب ، وصوب للتبرك به والاستشفاء على يديه ، وكان الذى يخاطب الناس نيابة عن الامام المزعوم بعض الدجالين ممن منحو أنفسهم صفة الأبواب • فكانوا فى كل يوم يذيعون بيانا • بأن أوقات شفاء الحاضرين ، قد قربت فيجب أن لا يبرحوا المكان لأن أوراقهم فى المعاملة ، وفى كل يوم يتم شفاء عدد منهم وزعم هؤلاء الدجالون انهم يتلقون تعاليم الامام الجديد من قبره ، وقد استشرى أمر هؤلاء الدجالين ، ولا أدرى ماذا ستصنع الحكومة للقضاء عليهم وعلى بدعتهم • المنكرة •

بعد أن كانت الاقفاص للدواجن تحولت للائمة

وصل الى علم الأخ عبد الحق أنه وصل الى بغداد بتاريخ ١٩٦٥/١١/٢١ م قفص ذهبى : صنع خصيصا للعباس رضى الله عنه • وقد تكلف صنعه مبالغ خيالية استنزفت من عرق العامل ، والفلاح ، و •• ، و •• ، وكاد وصوله الى بغداد أن يحدث فتنة عمياء لولا رحمة الله ويقظة رجال الجيش • الذين احبطوا عدة محاولات لنشر الفوضى واشاعة الاضطراب •

وما ان وصل الى شارع الرشيد • حتى كانت الطبول تقرع ، والأصوات المنكرة تشق عنان السماء مرددة قولهم (ما كو زعيم الا الحكيم) و (يعيش الدين الجعفرى) فرد عليهم أحد الشبان مرددا اسم

محمد والخلفاء الراشدين • فثارت ثائرتهم ، وكادوا ان يبطشوا به فتدخل الجيش ، وبدأ باطلاق الرصاص : فى الهواء • فما كان من الشجعان الا ان فروا كالجرذان ، واستولى عليهم الرعب ، وتركوا القفص تحت رحمة الجيش •

ومما اشاعوه : فى هذه المناسبة قولهم : ان العباس كان يمشى مع القفص ، ولما تعطلت السيارة دفعها فاشتغلت بغير بغزين كما اصلح الاطار عند اصابته بطلقة نارية •

ومن لا يصدق هذه الخرافات يقولون فيه : (أنه ابن حيض أو ابن زنا أو مأبون) •

رب العزة يحتفل (حسب زعمهم) بولادة الحسين

حضر الأخ عبد الحق فى أحدى ليالى عاشوراء • أحدى الحلقات التى تقام لذكرى الحسين رضى الله عنه فسمع من القارىء ما نصه :

لما أحست فاطمة (عليها السلام) بآلام الولادة : أرسل الله اليها قوابل الجنان (١) لمواساتها وتخفيف آلامها ، وأمر الملائكة ، والحور العين بأن تتزين ابتهاجا بميلاد شفيع شيعته : الذى نقش اسمه على العرش ، وكان اسمه احدى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فلما وضعته • كامل الخلقة ، مقطوع السرة : أمر الله جبريل بأن ينزل من السماء السابعة لجلب هذا المولود لكى يتشرف أهل السماوات برؤيته • فنزل جبريل ، وحمله على جناحه ، وطار به ففزعت القابلة : الانسية من اختفاء المولود : فقالت لها فاطمة : لا تخافى فأن للمولود شأنا عظيما •

وهنا ضج الهوام : بالصلاة عليه • واستطرد القارىء قائلا :

ولما وصل جبريل الى السماء الرابعة : كان هناك ملاك مذنب قد عاقبه الله منذ (٤٠٠٠٠٠) سنة فأصبح أعرج مكسور الجناح واسمه (كس •

---

(١) هل فى الجنة حمل وولادة حتى يكون فيها قوابل •

كس • فيائيل) فتوجه هذا الملاك المذنب الى الله وسأله بحق هذا المولود العظيم • الذى تزينت له الملائكة ، والحور العين أن يشفيه : فاستجاب الله دعاءه ، وفى الحال صفق الملاك بجناحيه وطار فى الهواء ، بعد ان شفى من كل داء ، بفضل الحسين •

وهنا ضج الهوام بالصلاة عليه : واستطرد القارىء قائلا :

ولما وصل الحسين الى السماء السابعة ، وجد الامام على بن أبى طالب جالسا الى يمين العرش : فسأل الحسين جبريل ، وأى ملك حمل أبى الى رب العزة : فضحك جبريل ، وقال يا مولاى : ان النظر الى وجه أبيك عبادة وزيارته عتق من النار ، وقد سألت الملائكة : رب العزة ان يخلق لهم عليا فى السماء : كما خلق عليا فى الأرض • فاستجاب الله دعاءهم ، وأوجب على نفسه أن يرفع منازلهم ، كلما أداموا النظر الى على (عليه السلام) •

وهنا أيضا ضج الهوام بالصلاة عليه ، واستطرد القارىء قائلا :

ولما وضع جبريل الحسين بين يدى الله تعالى ، قال الله تعالى وعزتى وجلالى لأغفرن لمن توسل بك الى ، ولو كانت ذنوبه عدد الرمل والحصى ولأدخلن شيعتكم الجنة من غير حساب : فأنتم حججى ، ومصابيح هداى ، وسأجعل من مشاهدكم كعبة تزار ، من زاركم فقد زارنى ، ومن زارنى غفرت له ، ووكلت به ملائكة ترعاه فى حله وترحاله ، ثم أمر الله جبريل باعادته الى احضان أمه : فشيعته الملائكة (وودع بمثل ما أستقبل به من حفاوة وتكريم) (١) •

وهنا ضج الهوام بالصلاة عليه ، واستطرد القارىء قائلا :

هذا هو الحسين الذى •• •• •• والذى •• •• •• ، والذى •• وهو ابن فاطمة وأبوه على ، وجده محمد الخ (٢) •

والى هنا أدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح •

---

(١) ما بين القوسين زيادة من عندى اختصرت بها وصف مراسيم الوداع .

(٢) يعنى ضمنيا انه افضل من محمد (ص) لأن محمدا ولد من ابوين مشركين وان لم يصرحوا بذلك .

مناساليبهم فى التلفيق والتزوير

يقول الأخ عبد الحق (جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا) للشيعة أساليب متنوعة • فى تأليف الكتب ونشرها ، وليس أسهل عليهم ، من وضع كتاب على لسان عالم سنى ، أو سلفى انتقل الى عالم الروح ، لأن الأموات أناس طيبون لا يستطيعون تكذيب ما ينسب اليهم (١) وهذا مما شجعهم على اصدار كتاب المراجعات وأمثاله •

ومن أساليبهم التغرير بشخص فقير معدم : تؤخذ موافقته على تسمية الكتاب باسمه نظير مبلغ من المال ، كما حدث للفراش (على بن صالح الأعظمى) الذى أصدرت مكتبة الخلالى كتابا باسمه عنوانه (فى طريقى الى التشيع) لقاء رشوة قدرها خمسون دينارا • أعطوه منها ثلاثين دينارا وماطلوه بالباقى • فلما هددهم بأنه سيطلب من أهل السنة والجماعة نشر كتاب باسمه بعنوان (عودتى الى الاسلام الصحيح) اعطوه العشرين دينارا الباقية •

فلما رأى الفراش ان هذه الطريقة اذا أمكن اتباعها مع الطوائف الأخرى ، درت عليه أرباحا طيبة ، ذهب الى البهائيين ، وعرض عليهم نشر كتاب باسمه ، ولكن البهائيين كانوا أذكياء • فقد أوعدوه أن يرجع اليهم ، بعد مدة ، ليتحققوا من سوابقه ، وماضيه : فلما عرفوا قصته ، عرفوا أنه نصاب ، يريد ان يحتال عليهم فطردوه : أ هـ •

وأقول :

بمثل هذه الأساليب خرجت مئات الكتب تحمل أسماء مستعارة وبمثلها خرجت كتب أخرى تتضمن مناظرات وهمية ، حدثت بين عالم سنى ، وآخر

---

(١) صدق من قال (أهل مكة أدرى بشعابها) فلله درك ياعبد الحق ولا زلت سندا للحق ما حييت .

شيعى • كما حــدث فى كتاب المراجعات الذى أشــار اليه الأخ عبد الحق آنفــا •

هذا الكتاب زعم مؤلفه (عبد الحسين الموسوى) حدوث مناظرة جرت بينه وبين المرحوم الشيخ ســليم البشرى • شيخ الجامع الأزهر فى عــام ١٣٢٩ هـ ، والمطلع على هذا الكتاب يستطيع ان يثبت تزييفه بالأدلة الآتية :

أولا : ان هذا الكتاب لم ينشر الا بعد انتقــال البشرى الى رحمة الله ولعل هــذا من أكبر الأدلة ، على ان مــا نسب فيه الى البشرى كان زورا وبهتــانا •

ثانيا : لم تنشر هذه المناظرة الا من طرف واحد •

ثالثا : ان المذكرات المتبادلة بين المتناظرين : لم يوجد لها أى أثر ، فى ملفات مشيخة الأزهر •

رابعا : لم ينشر المؤلف صورا زنكوغرافية ، لأجوبة البشرى المزعومة لتأكيد صدقه ، واثبات براءته من التزوير •

خامسا : لم يطلع أحــد من جماعة كبار العلمــاء فى مصر ، على هذه المناظرة ولم يؤخذ رأيهم فى شىء منها •

سادسا : لا يمكننا التسليم بسهولة ، بأن رجلا كالبشرى يشغل أكبر ، منصب روحى ، فى البلاد الاسلامية ، ويمثل عقيدة سبعمائة مليون مسلم ، تنتهى مناظرته ، بالتســليم ، والاذعان • لحجج واهية سخيفة • أجمع على رفضها الســلف ، والخلف ، واتفق على نبذها الأولون ، والآخرون • دون أن يطلب من زملائه جماعة كبار العلماء مشــاركته : فى تحمل المســئولية ، واصدار قرار نهائى من لجنة الافتاء ، فى هذا الموضوع •

سابعا : وعلى فرض أن البشرى تصرف ، بمفرده ، واعتبر ردوده تعبيرا

عن وجهة نظره الخاص • أفمــا كان من اللائق بمؤلف المراجعــات أن يثبت صدقه ، بعرض مراجعاته على جماعة كبار العلماء لأخذ آرائهم ، وتسجيل موافقات الموافقين دون المعترضين ، ونشر صور زنكوغرافية عنها •

ثامنا : انا الآن أتحدى • كل من يعتبر نفســه مســئولا فى الأوساط الشيعية ان يقوم بعرض هــذه المراجعات على مشــيخة الأزهر من جديد ، ومطالبتها • باصدار فتوى ، بخصوصها ، ولن يستطيعوا ذلك ، لأن الفتوى ستحيل مراجعاتهم الى هباء •

اللغة العربية مذنبة

احتج أتباع أحمد الأحســائى يوما عليه ، بركاكة الالفاظ • فقال : ان اللغة العربية ، قد أذنبت ، فقيدها الله بقيود النحو ، وانى سألت الله العفو عنها : فعفا عنها وحل قيودها (١) •

آثــار جبريــل

شاجر على بن الحسين رجلا فى السوق فقال له يا هــذا لو صرت الى منازلنا لأريناك آثار جبريل فى رحالنا (٢) •

لو فسدتم لخرج المهدى

شكا أحد رؤساء الشيعة الى المقدسى : فساد الخلق ، فقــال له وماذا يصلحهم • قال خروج المهدى ، قال المقدسى : هل لخروجه وقت معلوم قال نعم : قال متى يكون : قال اذا فســد الخلق • قال المقدسى فهل تحبسونه عن الخلق ، وقد فسدوا كلهم غيركم • فلو فســدتم لخرج فاسرعوا به الينا ، وأطلقوه من سجنه بدخولكم فى مذهبنا (٣) •

---

(١) من كتاب الشيعة والتشيع للمرحوم احمد الكسروى .
(٢) كتاب السجاد .
(٣) من كتاب الاسلام الصحيح للنشاشيبى .

(فى المنطق المفكوس : نحل : = بنى هاشم)
وعسل = علـم

كان بشار بن برد جالسا على باب المهدى العباسى ينتظر الاذن ومعه جماعة • فقال بعض موالى المهدى ، وهو (المعلى بن طريف) للجالسين ما عندكم من تفسير قول الله تعالى (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ، ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) •

فقال بشار هو النحل الذى يعرفه الناس ، قال المعلى : هيهات • يا أبا معاذ! لنحل هنا هم (بنو هاشم) والذى يخرج من بطونها • هو (العلم) •

فقال بشار جعل الله شفاءك فيما يخرج من بطون بنى هاشم فقد أوسعتنا غثاثة ، فغضب المعلى ، وشتم بشارا • فبلغ المهدى الخبر : فدعا بهما ، وسألهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك المهدى • حتى أمسك بطنه من شدة الضحك ، ودعا للمعلى بما دعا له به بشار •

يضلون الناس بغير علم

سأل عمر ابن رباح محمد بن على بن الحسين عن مسألة : فأجابه بجواب ثم عاد اليه مرة ثانية بعد عام ، فسأله عن تلك المسألة ، فأجابه بجواب آخر ، يختلف عن الجواب الأول ، فقال له هذا خلاف ما أجبتنى فى العام الماضى • فقال له أن جوابنا ربما خرج على وجه التقية فشك عمر فى أمره وامامته • فلقى رجلا من أصحاب أبى جعفر يقال له محمد بن قيس فقال له انى سألت أبا جعفر عن مسألة • فأجابنى فيها بجواب ثم سألته عنها مرة أخرى فأجابنى فيها بخلاف جوابه الأول فقلت له ولم فعلت ذلك • قال فعلته للتقية ، وقد علم الله اننى ما سألته عنها الا وأنا صحيح العزم ، على التدين بما يفتينى به وقبوله ، والعمل به فلا وجه لاتقائه أياى وهذه حالى فقال له محمد بن قيس لعله حضرك ، من اتقاه • فقال له ما حضر

مجلســـه فى واحـــدة من المســـألتين غيرى ، ولكن جوابيه خرجا على وجه التبخيت ولم يحفظ ما أجاب به فى العام المـــاضى • فيجيب بمثله •

فرجع عن امامته ، وقـــال : لا يكون اماما من يفتى بالباطل ، ولا يكون خليقا بالامامة • من يتقى الناس ، ويجرؤ على الله : بادعاء ما ليس هو أهل له من العلم (ليضل الناس بغير علم) ومن يومه ذلك • أخذ يلعن التشيع ، والشيعة ، وتبعه على ذلك خلق كثير (١) •

(أقول) ولهذه القصة شواهد كثيرة تؤكد صحتها منها قول جعفر بن محمد (اذا قـــال لكم أحـــد ان جعفر بن محمد يقول ان الليـــل ليس بليل والنهار ليس بنهـــار • فـــلا تكذبوه فانكم ان كذبتموه فانما تكذبون جعفر ابن محمد) (٢) •

ومنها (جاء رجل الى أبى عبد الله فقال أبو عبد الله والله لأضلنة والله لأوهمنه فسأله الرجل عن مســـأله فأفتاه • فلما خرج من عنده قـــال افتيته بالضلالة ، ثم جاء الرجل الى أبى الحسن فلما رآه أبو الحسن قال أما والله لأضلنه فسأله عن تلك المســـألة : فأجاب عنها بجواب آخر • فقـــال الرجل هيهات قد سألت أباك فافتانى بغير هذا ، وما يجب على أن أدع قوله لقولك ثم خرج (٣) •

أقول : لقد أخبر الله تعالى عن أبليس أنه قال (ولأضلنهم ولأمنينهم) فهـــل كان هؤلاء يفتون بشريعة الله أم بشريعة أبليس نبؤنا بعلم أن كنتم صادقين (٤) •

---

(١) فرق الشيعة للنوبختى ص (٦٣) •
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص (٧٧) •
(٣) نفس المصدر ص (٩٥) •
(٤) يظهر ان دين الشيعة مرن الى حد انه يشتغل (أيسى ديسى) •

خطوط رجعة أقوى من (ماجينو وسيجفريد)

قال سليمان بن جرير : ان أئمة الرافضة : وضعوا لشيعتهم مقالتين لا تستطيع شيعتهم أن تكذبهم ، بعد اعتقادهما ، وهما القول بالتقية والبداء فاما البداء فان أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعتهم محل الأنبياء ، فى العلم بما كان وما يكون فانهم اذا قالوا لشيعتهم أنه سيكون كذا وسيحدث كذا فان حدث الشىء وفق قولهم قالوا ألم نقل لكم أن الله يعلمنا كما يعلم الأنبياء بالغيب وان حدث ما يخالف قولهم • قالوا ماذا نصنع (وقد بدا لله فى ذلك) (١) •

أما التقية : فانه لما كثرت على الأئمة مسائل شيعتهم فى الحلال والحرام فأجابوهم بما حضر لهم • وهذه الاجابات كتبها شيعتهم ودونوها فاذا تقادم العهد وسئلوا نفس الأسئلة لم يحفظوا أجوبتهم السابقة وأجابوا بغيرها • فاذا سألتهم شيعتهم عن هذا التخليط والاختلاف قالوا لهم انما أجبنا بهذا للتقية • ولنا أن نجيب بما نشاء • لأن ذلك الينا ، ونحن مفوضون فى دين الله ونحن نعلم ما يصلحكم (٢) •

ثم يستطرد سليمان بن جرير فيقول : فمتى يظهر من هؤلاء على كذب ومتى يعرف لهم حق من باطل (٣) •

(وأقول) صدق من قال :

اذا قاد الأعمى عمياناً مثله وقعوا جميعا فى الهاوية •

---

(١) اعتقاد البداء فى الله كفر صريح : واول من احدثه المختار الثقفى ثم تبعه جعفر بن محمد . وأصدر فيه قوله المشهور « ما عبد الله بشىء كالبداء » .

(٢) يقول جعفر ابن محمد (التقية دينى ودين آبائى واجدادى من لم يعمل بها فليس منا) •

(٣) فرق الشيعة للنوبختى ص (٦٧) .

(سؤال نطلب الجواب عليه)

لقد تنازل الحسين بن على لمعاوية وسالمة ، فى وقت كان يجتمع عنده من الانصار والجيوش ما يمكنه من مواصلة القتال •

وخرج الحسين بن على فى قلة من أصحابه • فى وقت كان يمكنه فيه الموادعة والمسالمة ــ ولا يخلوا أن يكون أحدهما على حق • والآخر على باطل لأنه ان كان تنازل الحسن • مع تمكنه من الحرب (حقا) كان خروج الحسين مجردا من القوة مع تمكنه من المسالمة (باطلا) وان كان خروج الحسين مع ضعفه (حقا) كان تنازل الحسن مع قوته (باطلا) وهذا يضعكم فى موقف لا تحسدون عليه •

لأنكم ان قلتم انهما جميعا على حق جمعتم بين النقيضين • وهذا القول يهدم اصولكم •

وان قلتم بان عمل الأخير ينسخ الأول • كفرتم ، لأن النسخ كالتشريع كلاهما من خصائص النبوة • ولا يدعى شيئا منهما الا نبى أو مدع للنبوة ومن يدعى النبوة بغير حق زنديق •

وأن قلتم ببطلان فعل الحسن لزمكم أن تقولوا ببطلان امامته وبطلان أمامته يبطل أمامة أبيه وعصمته لأنه أوصى اليه والأمام المعصوم لا يوصى الا الى أمام معصوم مثله (١) • وأن قلتم ببطلان فعل الحسين لزمكم أن تقولوا ببطلان أمامته وعصمته وبطلان أمامته وعصمته يبطل أمامة وعصمة جميع أبنائه وذريته لأنه أصل أمامتهم • وعن طريقه تسلسلت الامامة • واذا بطل الأصل بطل ما يتفرع عنه •

فما قولكم دام فضلكم ؟

والسؤال عام (للخاص والعام) •

---

(١) الواقع ان العلويين قد فقدوا حقهم فى دعوى الخلافة بتنازل الحسن رضى الله عنه •

مـن أشـعارهم

من أرجوزة همزية من ديوان الحويزى فى مـدح على بن أبى طـالب يقـول :

بالوحى تعـلم أنت قبـل نزولـه حيث ارتضاك الله صنو رسوله (١)

الخ ثم يقول

قـد كنت تفـرغ للـكليم مكلمـا ولآى وحى الله كـنت مترجمـا

لك قـد وعى نطقـا ولم يبصر فما فأجال نظرته ابن عمـران فما (٢)

ظهرت حقيقته لعين الرائى

أنت الـذى بـدأ الالـه بخلقـه للخلق أقسـم فى الـكتاب بحقـه

متخلف عنـك الوجـود بسـبقه لا بـدع لو اعطاك قسمة رزقه (٣)

بارى السماء فى شدة ورخاء

---

(١) اذا كان على صنو رسـول الله : فيجب ان يكون مساويا له ، والشاعر هنا يزعم انـه يفوق النبى صـلى الله عليه وسـلم لأن النبى لا يعلم شـيئا من الشرائع والمغيبات الا بعد الوحى : اما على فقد زعم الشـاعر انه يعلم الوحى قبل نزوله .

(٢) الله سبحانه وتعالى يقول (وكلم الله موسى تكليما) وهذا المسخ يزعم ان عليا هو الذى كلم موسى ، وان عليـا هو الذى تولى ترجمة الوحى ، ووعى موسى نطقه وان لم يبصره فهـل كان يعنى من قوله هـذا ان الله حل فى على . أو ان عليا هو الله على الحقيقة . اذ لا يخلوا قولـه من احدهما ، ولعل هـذا مما يؤكد قـولى بأن كل شيعى مهمـا تظاهر بالاعتدال ، انمـا يعبد عليـا على الحقيقة ، وان تستر بالاسلام وتظاهر ببعض شعائره .

(٣) يزعم الشـاعر أن الله بدأ بخلق على . قبـل الوجود ، وهو مطالب بالدليل فان النبى صلى الله عليه وسـلم افضـل منه ، ولم يقل عن نفسـه انه خلق قبل الوجود ويزعم الشاعر أن الله أقسم بحق على ، والله سبحانه وتعـالى قد أقسم بأشـياء كثيرة من مخلوقاته ولم نجـد لعلى ذكرا بينهـا وزعم ان الله اعطى عليا قسمة رزقه ، ونحن لم نسـمع منكم عن على انه أعطى احدا شـيئا غير اقراص الشـعير التى تزعمون انه قسـمها على الفقراء أو الخاتم وقد ثبت كذبكم فيهما .

وبسر غيبـــك عامـــر البحر انفلق　　فنجا الكليم وغال فرعون الغرق (١)

الـــخ

بمخازن الأسرار كنهك مـــا عـــلم　　وبساق عرش الله شكلك قـــد رسم

فالأنبيـــاء بكهف مجـــدك تعتصـــم　　وولاك عقـــد فى طلا الدنيا نظم (٢)

فى كل صبح مشرق ومساء

معنـــاك قـــد أخفى حقيقته الأزل　　قد أخبرت عنك العصور من الأول

ضرب الالـــه بمثـــل عزتك المثـــل　　ياسائلى عن فضل حيدر لاتسل (٣)

عمن تكون نقطة للبـــاء

يجرى بصـــارمك القضـــاء مقدرا　　من لوحه يمحـــو ويثبت أســـطرا

ولطوع راحتك الســـحاب تســـخرا　　وبضمن جيب الغيب كنت مصورا (٤)

مذ كان عرش الله فوق المـــاء

---

(١) لا يدرون ماذا يصنعون بعلى وكأن صفات الله التى انتزعوها من الله ، وقدموها الى على لم تملأ عيونهم فبداوا بتشليح الأنبياء والســـطو على ما اجراه الله على أيديهم من المعجزات ، ليتقربوا به الى على ، وشاعرنا لم يكتف بعملية التشليح والسطو بل جعل لعلى الفضـــل على موسى فى نجاته فهل توجد وقاحة أعظم من هذه الوقاحة .

(٢) هل ساق عرش الله متحف للرسوم . ياظلوم ، وهل بلغت عداوتك لله ولأنبيائه الى حد انك تتهمهم بالشرك والاعتصـــام بغير الله يا عـــدو الله وعـــدو أنبيائه .

(٣) لقد ضرب الله مثلا باتفه مخلوقاته ، وأعظمها ، ولكننا لم نجـــد لعلى ذكرا بينهما ولا فى شىء منهما أما نقطة البـــاء فهى لغز ومعناها (أنه ما دام ان كل خط يبدأ بنقطة فان كل مخلوق قد بدأ من على) وبعبارة أوضح أن شـــاعرنا قد أصدر مرســـوما بتعيين على خالقا للكائنات (تعـــالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا) .

(٤) يعنى ان القضاء تابع لسيف على ، وعلى يمحو ويثبت ما يشاء بسيفه ، أما الســـحاب فانه ينتظر من على اشـــارة يده ، وما دام أن عليا قـــد ســـبق المخلوقات فلا حاجة الى التســـاؤل عمن كان يدير دفة الســـحاب قبـــل مولده (هرطقات لا يســـتحق قائلهـــا الا لعنة الله وبئس المصير) ومع ذلك يســـمون انفسهم مسلمين .

وقال بعضهم :

لو ان عبــدا أتى بالصالحات غدا ... وود كــل نبــى مرســـل وولى
وعـــاش مـــا عاش آلافا مؤلفـــة ... خلوا من الذنب معصوما من الزلل
وقـــام مـــا قام قـــواما بـــلا ملل ... وصام ما صـــام صواما بـــلا كسل
وطار فى الجو لا يـــأوى الى خلل ... وغاص فى البحر لايخشى من البلل
فليس ذلــك يـــوم الحشر نافعـــه ... الا بحب أمـــير المـــؤمنين على (١)

وقال آخر :

مـــــا المســلمون بأمـــة لمحمـــد ... كـــــلا ولـــكن أمـــــة لعتيق (٣)
جاءتهـــم الزهـــراء تطلب أرثهـــا ... فتقاعـــدوا عنهـــا بـــكل طـــريق
وتألبـــوا لقتـــــــال آل محمـــــد ... لـمـــا دعتهـــم ابنـــة الزنـــديق (٣)
فقعودهـــم عن هـــذه وقيـــامهـــم ... مـــع هـــــذه يغنى عـــن التحقيق

---

(١) أما من جاء بجميع الموبقات ، وترك جميع الصـــالحات ، باســـتثناء الورقة الرابحة المعروفة التى تحمل فى احـــد وجهيهـــا (الولاية) وفى الوجـــه الآخر (البراءة) فـــان جـــواز المرور ينتظر صـــاحبها مذيـــلا بالختم الرســـمى المتضمن قولهم (حب على حسنة لا تضر معها سيئة . وبغضـــه ســـيئة لا تنفع معها حســـنة) وهكذا اســـتطاعوا بهذه الخطط الاستراتيجية أن يصـــلوا الى الجنة المزعومـــة من اقصر الطرق ، وكان الفضـــل فى اكتشـــاف هـــذه الخطط لعبد الله ابن ســـبأ اليهودى واذنابه : الذى رفض مع مزيد الأســـف أن يتحفنـــا بهـــا . واحتفظ بهـــا لورثة علمه وخزنة أسراره . فمـــا أعظم خســـارتكم ايها المسلمون . بفقدان ، هذه العبقريات النادرة .

(٢) عتيق هو أبو بكر الصديق . سمى عتيقا ، لأن النبى صـــلى الله عليه وسلم بشره بالعتق من النار .

(٣) ما رأى من يدعون للتقريب هل يحتـــاج هـــذا القـــول للتعليق .

وقال آخر :

قسما بمكة • والحطيم وزمزم — والساعيات وسعيهن الى منى
بغض الوصى علامة مكتوبة — كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوالى فى البرية حيدرا — سيان عند الله صلى أو زنا (١)

(نظرات فى تفسير فرات)

من بين الأربعين كتابا التى أهداها الى أخى فى الله وزميلى فى ميدان الجهاد عبد الحق علوش كتاب (تفسير فرات) لمؤلفه (فرات بن ابراهيم الكوفى) أحد علماء الحديث فى القرن الثالث ، حسب زعمهم وعلى صفحة الغلاف التعريف الآتى ، (التفسير القيم الذى طالما تشوقت لرؤيته نفوس العلماء ضم على صغر حجمه ما لم تضمه التفاسير الكبيرة مطابق تمام المطابقة لأحاديث وأخبار النبى صلى الله عليه وسلم) • والأئمة (ع) •

وفى ترجمة المؤلف • وثقه الصدر فى كتابه (الشيعة وفنون الاسلام) وعقد له الرازى ترجمة فى (نوابغ الرواة) وترجم له المجلسى وميرزا عبد الله والنيسابورى • والخوانسارى ، والمامقانى ، والقمى ، ومؤلف صحيفة الأبرار وغيرهم وروى عنه ابن بابوية • والصدوق ، وغياث بن ابراهيم • ومحمد رضا الطوسى ، والحاكم الحسكانى • وكل هؤلاء عولوا عليه فى النقل • والرواية • وعدوه من كبار الثقاة • هذا بالنسبة الى متقدمى مشايخ الشيعة وفقهائهم •

أما المتأخرون ومنهم المجلسى ، والحر العاملى ، وان طاووس والبحرانى وأبو الحسن الشريف ، والنورى ، والحسنى ، فقد لقبوه بشيخ المحدثين • وعبروا عنه بالمحدث العميد والمفسر الحميد • وأقروا رواياته اقرارهم بالمسلمات وعدوا تفسيره فى عداد تفسيرى القمى ، والعياشى الخ •

---

(١) الا تصلح هذه الخبائث لأن يقدمها القمى عى مائدة دار التقريب .

والآن وبعد أن عرفت أيهـا القارىء من هـو فرات ، فانني ادعوك لمشاهدة ما اتحفنا به هـذا الفرات ، وحيث أن الشرح يطول فأني سأكتفي بنقل بعض ما تضـمنه فهرست الكتاب ، بما يعبر عن المعنى المطلوب ، وبما يدلك على أنه لم يكن فراتا بالمعنى الصحيح ، وانمـا كان نفقـا من انفاق المجارى الصحية التى تفيض بالقاذورات والأوسـاخ المنتنة واليك الدليل ،

فى ص ٢ فى تفسير قوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم) هم الشيعة ،

« « ٣ فى تفسير قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) فى على ،

« « ٤ كل آية تبدأ (يا أيها الذين آمنوا) تعنى على ،

« « ٤ اسم على فى القرآن لا يعرفه النـاس دلت عليه آية (ان الله مبتليكم بنهر) ،

« « ٥ فى قوله تعـالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصـالحات) على والأئمة ،

« « ٦ فى قوله تعالى (ادخلو فى السلم كافة) أى ولاية على ،

« « ٦ فى قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه) نزلت فى مبيت على فى فراش النبى صلى الله عليه وسلم ،

« « ٧ (ان امرنا صـعب مستصعب لا يحتمـله الا ملك مقرب أو نبى مرسل أو رجل امتحن الله قلبه للايمان) ،

« « ٨ عرض ولاية الأئمة على السماوات والأرض والجبال ،

« « ٨ لا يقبل الله عملا الا بولايتهم ،

« « ٨ (أوفوا بعهدى) أى بولاية على ،

« « ٨ (الناس هم الأئمة واشـباه الناس هم الشيعة والنسناس بقية الخلائق) ،

فى ص ١٠ قول على سلونى قبل أن تفقدونى (١) •
« « ١٠ نطفة فاطمة كانت من رطب الجنة •
« « ١٠ تقبيل النبى فاطمة واعتراض عائشة عليه •
« « ١٠ اذا اشتاق النبى الى ريح الجنة شم فاطمة •
« « ١٢ عيد الغدير أفضل الأعياد • والعمل فيه حرام •
« « ١٣ (صبغة الله) هى ولاية على •
« « ١٤ آية المباهلة فى الخمسة أصحاب الكساء •
« « ١٩ على والشيعة يركبون على نجب من نور •
« « ٢٠ (الذين استجابوا لله) هم على ومن تبعه •
« « ٢٠ قول على (هلك فى ثلاثة ونجا ثلاثة) •
« « ٢١ الأنبياء والرسل كانوا على حب الأئمة •
« « ٢٢ الجفنة التى نزلت على فاطمة •
« « ٢٢ جبريل يواسى عليا يوم أحد •
« « ٢٣ سماع على أصوات الملائكة عند النبى •
« « ٢٨ قوله تعالى (وبالوالدين احسانا) يعنى النبى وعلى •
« « ٢٨ الأئمة هم المحسودون على ما آتاهم الله •
« « ٣١ المراد من الأمانة ولاية الأئمة •
« « ٣٢ ولاية الأئمة من دعائم الاسلام •
« « ٣٤ سؤال عن عدم التصريح فى القرآن بذكر على وآله وجواب الباقر عنه (٢) •

---

(١) ليتهم سألوه . عن أمثال « مؤلف كتاب تبديد الظلام وتنبيه النيام » ماحكمهم وماذا يستطيع أصحاب القداسة أن يصنعوه لمكافحتهم والثأر منهم .

(٢) أجاب الباقر : بأن الله أمر بالصلاة . ولم يذكر عدد ركعات كل صلاة . ففسرها النبى بفعله . ولما قال الله (أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فسرها النبى بقوله : من كنت مولاه فعلى مولاه فكان الباقر فى جوابه كمن قيل فيه وفسر الماء بعد الجهد بالماء .

وفى ص ٤٠ تفسير قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) بعلى وشيعته .
« « ٤٢ تفسير قوله تعالى (من جاء بالحسنة) أى بحب آل محمد .
« « ٤٣ تفسير قوله تعالى (افمن كان ميتا فأحييناه) هو أبو جهل بن هشام (١) .
« « ٤٤ عيسى يصلى خلف المهدى .
« « ٤٥ اذا جاء بالحسنة مع الولاية فله عشر أمثالها .
« « ٤٥ أصحاب الجمل والنهروان ملعونان .
« « ٤٥ البيوت التى أمروا باتيانها هم الأئمة .
« « ٤٦ الأعراف هم الأئمة .
« « ٤٨ سمى على أمير المؤمنين . منذ أخذ الله الميثاق على ذرية آدم .
« « ٥١ بموت أمير المؤمنين يكثر الفساد .
« « ٥٢ (كونوا مع الصادقين) أى مع على وذريته .
« « ٥٧ (أئمة الكفر) هم أهل البصرة . وصفين والنهروان .
« « ٦٥ شهادة كعب الأحبار عند عمر أن عليا وصى النبى صلى الله عليه وسلم .
« « ٦٨ قوله تعالى (وما آمن معه الا قليل) أى شيعة على .
« « ٦٩ كان على يقول لو ثنيت لى الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم .
« « ٧١ عروج على الى السماء للحكم بين الملائكة .
« « ٨١ من أخبار أمير المؤمنين على بالغيب .
« « ٨١ الأئمة هم السبع المثانى .
« « ٨٣ الشيعة يحشرون يوم القيامة مستورة عوراتهم .

---

(١) اذا كان أبو جهل هو الميت الذى أحياه الله وجعل له نورا يمشى به فى الناس فمن هو الذى مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ؟

وفى ص ٨٤ (وعلامات) هم الأئمة (وبالنجم) هو النبى •

» » ٨٥ لما أنزل الله (وآت ذا القربى حقه) أعطى النبى فاطمة فدكا (١) •

» » ٨٦ النبى وعلى أبوا هذه الأمة •

» » ٨٧ (وشاركهم فى الاموال والأولاد) يعنى مبغضى على •

» » ٨٧ ختمت النبوة بالنبى والوصية بعلى •

» » ٨٨ الود محبة على فى قلوب المؤمنين •

» » ٩١ آية ثم اهتدى مفسرة بالولاية •

» » ٩٢ النبى يستوهب شيعة على من ربه تعالى •

» » ٩٣ الولاية هى أفضل ما يعبد به الله •

» » ٩٥ فرج الشيعة فى ثلاثة مواطن • عند الموت • والمسألة والعرض •

» » ٩٦ أرواح الشيعة تصعد الى السماء فينظر الملائكة اليها كالهلال •

» » ٩٦ الله ينظر الى الشيعة كل جمعة ويباهى بهم الملائكة •

» » ٩٧ فاطمة تنظر الى الحسين فى المحشر مقطوع الرأس •

» » ٩٧ تعويض تعزية الله لفاطمة غفران ذنوب شيعتها •

» » ٩٨ قصة المرأة التى تحيض من غير موضع الحيض فى النساء •

» » ٩٩ حديث المرأة العمياء ورد بصرها ببركة آل محمد •

» » ١٠١ ما أنزل الله من القرآن فى أصحاب الجمل •

» » ١٠٢ تفسير المشكاة والمصباح بمحمد وآله •

---

(١) وماذا أعطى المسكين وابن السبيل يا ترى .

وفى ص ١٠٣ المراد من قوله تعـــالى (فى بيوت اذن الله أن ترفع) بيت على وفاطمة •

» » ١٠٣ الأئمة عندهم علم المنايا والانساب •

» » ١٠٦ قوله تعالى (ربنا هب لنـــا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) فى فاطمة والحسنين •

» » ١٠٧ (فما لنا من شافعين) هم أعداء على

» » ١١٤ الخطباء يوم القيامة رسول الله وعلى والحسين (١) •

» » ١١٥ فاطمة تلتقط شيعتها من وسط المحشر •

» » ١٣١ فى قوله تعالى (وقفوهم انهم مسئولون) عن ولاية على •

» » ١٣٣ حملة العرش تدعو لعلى وتدعو على أعدائه •

» » ١٣٦ خلق الله ملكا على صورة على لتنظر اليه الملائكة •

» » ١٣٧ اسماء اوصياء الأنبياء ونجاة من تمسك بهم •

» » ١٣٨ ذكر أهل البيت شفاء من الأسقام •

» » ١٣٩ معنى الرافضة وفضل الروافض •

» » ١٤٣ سجود الجمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

» » ١٤٣ قوله تعالى (ولا تستوى الحسنة) أى التقية (ولا الســـيئة) أى الاذاعة •

» » ١٥٧ اذا أراد الله بعبد خيرا الهمه حب الأئمة وان لم يرهم •

» » ١٦٠ عشر خصال لعلى لم تكن لغيره •

» » ١٦١ كان على يعرف مـــا فى أصـــلاب الكافرين ممن يحب ولده فلم يقتله •

---

(١) أظن أن يوم القيامة . سينقلب فى منطق الشيعة الى مؤتمر دولى أو مهرجان عام يتبارى فيه الخطباء .

وفى ص ١٦٧ لواء الحمد بيد على يوم القيامة .

« « ١٧٧ البحرين (على وفاطمة) واللؤلؤ والمرجان (الحسنان) .

« « ١٨٣ قال النبى على بضعة منى فمن حاربه فقد حاربنى (١) .

« « ١٩٠ السبب فى نزول سأل سائل .

« « ٢٠٢ النبأ العظيم هو على بن أبى طالب .

« « ٢٠٧ من أمثال الأئمة (الحيطان لها آذان) .

« « ٢٠٩ حضور النبى والأئمة عند المؤمن اذا مات .

« « ٢٢٢ غزوة ذات السلاسل وخيبة الشيخين فيها وكان الفتح على يد على .

« « ٢٢٦ قصة أهل وادى اليابس اهـ .

والآن الا ترى أيها القارىء الكريم أن مثل هذه التفاسير لم توضع لقوم يفهمون لغة القرآن ومقاصده . وانما وضعت لقطعان من البقر خلقت على صورة البشر .

التشيع بجميع أشكاله مبنى على السفسطة

ليس لأئمة الشيعة : فى الأصول الاعتقادية آثار تذكر ، لأن هؤلاء الأئمة كانوا عالة على المعتزلة ، فى هذه الأصول باستثناء (على بن أبى طالب ، والحسنين) رضى الله عنهم ، وكان عامة مشايخهم يخبطون فى هذه الأصول خبط عشواء . فمنهم من يوافق المعتزلة فى شىء من آرائهم ، ويخالفهم فى شىء آخر فيكون مرجئا أو مشبها من جهة أو معتزليا من جهة أخرى ، ومنهم من تكون آراؤه مزيجا عجيبا من الأفكار المتنافرة (كهشام ابن الحكم الجواليقى ، وأبى حلمان الدمشقى ، وداود الحوارى

(١) انقلب الآن على من احد ابوين للأمة الى ابن للنبى والبقية تأتى مادام أن الحبل على الجرار .

وغيرهم) ومنهم من فهم اللعبة الخفية المستترة خلف مهزلة التشيع • فاستغلها لنفسه ، وجر النار الى قرصه (كبيان ابن سمعان النهدى والمغيرة العجلى ، وأبى منصور العجلى ، وأبى الخطاب الأسدى (١) وعبد الله بن معاوية والمقنع الكندى ، والشلمغانى ، وغيرهم) •

(ومنهم من اتخذ من آراء أرسطو ، وأفلاطون ، وفيثاغورس ، سندا لتحريف كلام الله عن مواضعه كألاسماعيلية ، ومن تفرع منهم من القرامطة ، والدروز والنصيرين ، والعلويين ، وغيرهم) •

ومنهم من هو معتزلى أكثر من المعتزلة كمن يسمون أنفسهم بالشيعة الامامية ونحن هنا لا نريد أن ندخل فى تفاصيل هذه الآراء المختلفة لأننا لسنا بصدد ذلك ، ولكننا نريد أن ننقض أصلا هاما من أصول الشيعة الأمامية ليرى القارىء الكريم ان الأساس الذى تقوم عليه أصول هذه الطائفة أساس الحادى مبنى على السفسطة •

فقد ترتب على رد (المعتزلة ، ومن تبعهم من الشيعة الأمامية) صفات الله الى الذات ، عدم استطاعتهم وصف الله أو تعريفه • ففتحوا باب التأويل لآيات الصفات ، وقالوا انها لاثبات الذات لا لاثبات صفات تتميز عنها ولكن من خالفوهم ، فى ذلك : قالوا لهم : اذا كان علم الله هو عين ذاته وأنتم تقرون • بأن الله عالم بالعالم ، فتكون النتيجة المنطقية لهذا ان العالم أصبح موضوعا لعلم الله ، وعلم الله هو عين ذاته • فيكون العالم هو الله ولكن (المعتزلة وأتباعهم) أحسوا بالورطة ، فابتكروا فكرة (العدم)

---

(١) أبو الخطاب الأسدي الذي ادعى أنه من تلامذة جعفر ومن أخلص المخلصين له وقد أسس فرقة الخطابية التي نادت بالوهية جعفر بن محمد . وقد تفرع عنها بعد هلاك أبي الخطاب (الناووسية . والمفضلية . والمعمرية . والميمونية . والبزيعية) وكلها فرق غالية لا تختلف الا في اسماء قادتها وزعمائها الذين كانوا بدورهم يزعمون انهم من تلامذة جعفر وبطانته •

وقالوا ان العدم (شيء وعين ، وذات) ينقصـــها الوجود وأمرها الله بأن تكون : فكان منها العالم (١) •

ولكن هـــذا ليس بحل • وانما هو مشكلة تحتاج الى حـــل ، اذ امكن لمخالفيهم أن يقولوا لهم •

ان العدم الذى (هو شيء ، وعين وذات) قــد كان شيئا شارك الله فى القدم وان العدم الذى سميتموه (شيئا وعينا وذاتا) ينقصـــها الوجود لم يكن فى الواقع الا وجودا ينقصـــه العدم ، لأن هـــذه الأوصــاف الثلاثة لا تنطبق الا على موجود أما المعدوم فليس (بشيء • ولا عين ولا ذات) كما امكن القول أيضا : اذا كان هذا العـــالم تحقيقا لعـــلم ولارادة آلهية فقـــد أصبح شبيهـــا بالعلم والارادة أى شـــبيها لله لأن العلم والارادة هما عين الذات حسب منطقهم •

وهذه المآزق يستحيل عليهم الخروج منها الا اذا حذفوا أحد الطرفين اما أن يحذفوا (العالم) وأما أن يحذفوا (الله) كخالق لهذا العالم ولمـــا كان حذفهما مستحيلا فالنتيجة الحتمية لمنطقهم ان الله لم يخلق العالم ، وهذا عين السفسطة •

دون كيشوت مازال يحارب طواحين الهواء

نشرت جريدة كل شيء العراقية الصـــادرة بتـــاريخ ١٣٨٥/١١/٢٢ هـ البيان التالى :

اصـــدرت اللجنة المؤلفة للاشراف • على تأليف كتاب عن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب • نداء : الى أعـــلام الفكر ، والمؤلفين : الى تأليف كتاب

(١) لقد بنى ابن العربى مذهبه فى وحدة الوجود على دعامتين :
الأولى : هى أن المعدوم شيء ثابت فى القدم ، ولولا ذلك لمـــا صح قصـــده بارادة ايجاده .
الثانية : أن وجود الخلق ، هو وجود الحق وعينه ، وانمـــا يجتمعـــان فى الوجود ، ويفترقان فى المـــاهية .ومن أقواله أن محمداً (ص) هو العقـــل الأول وأنه كان قبل كل شيء .

عن شخصية (الامــام على) باللغة العربيـــة ، والدعوة هذه موجهـــة لجميع الكتاب والمؤلفين بأى دين كانوا ، وفى أى جهة كانوا ، وذلك وفق الشروط الآتية :

١ ـــ ان لا يخرج الكاتب عن الموضـــوع ، وان تكون شخصية الامام هى مدار البحث ، وفى اطار الرسالة الاسلامية .

٢ ـــ ان لا يكون الكتاب مطبوعا : أو منشـــورة فصوله : قبل هـــذا التاريخ سواء كان النشر . فى الصحف ، والمجلات . أو فى نشرات خاصة :

٣ ـــ ان لا تقل صـــفحات الكتاب عن (٢٠٠) صـــفحة ولا تزيد عن (٤٠٠) صفحة بالقطع المتوسط المـــألوف :

ولا مانع من ان يقوم بتأليف الكتاب أكثر من واحـــد ، أو يقدم بأسم جمعية أو مجمع ، أو كلية وستخصص جوائز مالية للفائزين قدرها (٧٠٠) دينار توزع على النحو التالى :

١ ـــ الجائزة الأولى وقدرها (٤٠٠) دينار عراقى .
٢ ـــ الجائزة الثانية وقدرها (٢٠٠) دينار عراقى .
٣ ـــ الجائزة الثالثة وقدرها (١٠٠) دينار عراقى .

وتعلن النتائج فى المهرجان ، المنعقد فى كربلاء فى ليلة مولـــد الامام الموافق ١٣٨٦/٧/١٢ هـ والمدة المقررة لتأليف الكتاب ستة أشهر ، ابتداء من شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٥ هـ .

وللجنة حق التصرف فى الكتـــاب الذى ينـــال الجائزة الأولى من طبع ونشر وغير ذلك . ثم ذكر النداء أعضاء لجنة التحكيم ، وهم :

١ ـــ الشيخ مرتضى آل ياسين ، رئيس جماعة العلماء فى النجف .
٢ ـــ الشيخ باقر الصـــدر .
٣ ـــ الشيخ موسى بحر العلوم (ا هـ) .

ولعلك لاحظت أيها القارىء الكريم أنهم لم يشترطوا • تحرى الأخبار الصحيحة ولا النقل : من المراجع المعتبرة ، ولا الانصاف فى الحكم • على من كان لهم شأن أو علاقة فى الحوادث التى جرت ، فى خلافة على :

وعلى هذا الأســـاس ، فلن تكون الجائزة الأولى • الا لمن يضرب على الوتر الحســـاس عنـــدهم ، ومن تكون لـــه اليد الطولى فى فن التزييف ، والتزوير والتلفيق ، وظلم من لا يســـتطيعون الدفاع عن أنفســـهم ، ممن أصبحوا فى ذمة التاريخ •

لم يكفهم ، مـــا اختلقوه من اســـاطير ، وما ملأوا به الطوامير ، من الكذب ، والافتراء والتشـــهير ولم يملأ عيونهم مـــا لفقه لهـــم ، من كانوا يعرضـــون ضـــمائرهم ، وأقلامهم للبيع ، فى الســـوق الســـوداء من أمثال (العقاد ، وبنت الشاطىء) وغيرهم فراحوا يعرضون رشاواهم ، فى السوق البيضاء وعن طريق المســـابقات العلنية ، لأن عقـــدة مركب النقص ، تأبى عليهم الا ان يمثلوا دائمـــا وابـــدا دور (دون كيشوت) الذى كان يحارب طواحين الهواء •

الخنيزى والوحـدة الاسـلامية

وقع فى يدى كتاب (الدعوة الاسلامية الى وحدة أهل السنة والأمامية) للشيخ على الخنيزى من أهالى القطيف ، وقد تصفحته فوجدته جديرا بالرد لما فيه من افانين التضليل ، والدس والمراوغة ولكن لما كان الرد عليه يحتاج الى وقت طويل • وجهد لا تسمح لى ظروفى المعيشية • بتكريسه • للرد على كل ما فيه فقد اقتصرت على نقض بعض مواضع مما تضمنه الجزء الثانى : ولم تتناوله الابحاث السابقة :

أما الجزء الأول : فلأنه لا يحتوى الا على انكار وتبرير ما يوجه الى عقيدة التشيع • من مطاعن • كأعتقادهم • بتحريف القرآن • وكاعتقادهم فى الأئمة • تلقى الوحى ، والعصمة ، وتفضيلهم على الملائكة ، والأنبياء وزعمهم بانهم كانوا يعلمون الغيب ، وان طاعتهم فرض على جميع الكائنات وانه لا يدرك كهنهم ، وأنهم ورثة الرسول وشركاؤه ، ونوابه ، وانهم أركان الأرض ، وامان لها وخرافة قسمة الجنة ، والنار بين الله وبين على • وخرافة التصرف ، والتفويض وتكفيرهم من يوالى أبا بكر وعمر وتفسيرهم بعض آيات القرآن الواردة فى مقت الكفر والكافرين • بأنها تشير الى أبى بكر ، وعمر فى بعضها ، وتشير الى عموم الصحابة • فى البعض الآخر وقولهم ان كربلاء خير من مكة ، وان زيارتها • أفضل من الحج • ودفاعهم عن القرامطة وما ارتكبوه من مجازر وفظائع وهتك لحرمات الله فى بيته ، ودعوى المهدوية والرجعة • واعتقاد البداء والأخذ بالتقية •

وهى اعتقادات • لا يحتاج ردها لأكثر من السخرية ، والاستهزاء ، وقد ورد نقض الكثير منها فى الجزء الأول ، من هذا الكتاب وفى تضاعيف الجزء الثانى والتكرار ممل ، والاعادة فى غير طائل •

ومما جاء فى الجزء الثانى : قوله فى ص (١٤) •

وأما المسلم : فالنظر فى كلامه فى مقامين •

(الأول) : فى كـلامه : مع العـلم بكونه مسـلما • حـال الكلام ، وبالضرورة الدينية والوجوب العقلى •

يجب حمل كلامه المنافى للاسـلام • على التجوز : أو التـأويل : أو الغفلة فان من تعلم اسـلامه حال قـوله (الله ليس موجودا) وحال قوله (محمد ليس برسول) كيف يصح لمسـلم الحكم بكفره • فضـلا عن وجوب قتـله •

بداهة ان ظهور كلامه فى النفى • منقوض القوائم بالاعتقاد الفعلى • باقراره بوجود الله تعالى ، وبالاقرار برسـالة محمد صلى الله عليه وسـلم الى ان قال نعم : يستثنى من ذلك : السـاب لله تعالى • أو للنبى صلى الله عليه وسلم فان التعزير للساب متحتم ، وان علم ان السـاب مسلم : حين سبابه ، ومثل السباب التهكم ، والسخرية •

(الثانى) فى كلامه مع الشـك فى كونه مسـلما حال الكلام المنافى للاسـلام وهنا لا ينبغى الريب : فى وجوب اخذ المتكلم بظاهر كلامه • اذ لاحجة داحضة لهذا الظهور الا استصحاب اسلامه ، والاستصحاب أصل ، والظهور أمارة واعطف على ذلك أخـذ المتكلم بظاهر كلامه : فيما اذا كان للكلام أثر شرعى من ضمان أو قود • أو حد • أو غير ذلك •

وأما تنظير (شفانى رسـول الله) و (أغيثينى يا زينب) بقول العرب (أنبت الربيع البقل) فمع العلم بكون قائلهما مسـلما حال الكلام ، يكون الاسناد مجازيا اذ أن نسبة الشفاء الى الرسـول بما هو رسـول • نسـبة المرسل ، وقد نسب الله تعالى فى كتابه العزيز • الانعام ، والأغناء له صلى الله عليه وسـلم •

والنزاع فى كونه تعالى . أقدر رسوله حال موته على الشفاء ، وشبهه أم لم يقدره لا يصير فى حق من اعتقــد الاقدار كفرا . والا كان لمن اعتقد الاقدار اكفار من لم يعتقد :

وأما الاستغاثة : فقــد تقدم ان لا فرق فيهــا بين الاســـتغاثة بالحى والاستغاثة بالميت . فان كلا منهما . ان تعلقت بالمستغيث على أنه من دون الله فهى كفر وان تعلقت به على أنه فى عرض الله فهى شرك ، وان تعلقت به على أنه بالله عز وجل ففعله به تعالى . أحداثا . وابقاءا وامدادا فهى توحيد :

ونقول ردا عليه :

أقلب تصب : فان حمل دعوى اسلام من يتفوه بما ينافى الاسلام على النفاق . والتلبيس والمخادعة . مما يحتم ســد الــذرائع . والتفوه بالكفر قرينة تجعل استصحاب اســلام القــائل : ضربا من الهزل : السخيف لأنه استصحاب لأصــل لا وجود لــه بعد الكفر قال الله تعالى (يحلفون بالله ما قالوا . ولقد قالوا كلمة الكفر . وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما ينالوا) (١) وقال تعــالى (ان الذين كفروا بعــد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبــل توبتهم) (٢) وفى هذه الآيات : لم يعبأ الله باســلام . من قال كلمة الكفر . بعد أن حكم عليه بالكفر وأمــا تنظير (شــفانى رسول الله) و (أغيثينى يا زينب) بقول العرب (انبت الربيع البقل) فكتنظير الشىء بنقيضه : اذ لا وجه للمقارنة : بين الخبر والانشاء . ولا بين ما يقبل الاسناد مجازا وما لا يقبله لأن اقدار الله الأحياء : على الشفاء . والاغاثة . مرهون بمشيئة الله بدليل قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام (وابرىء الأكمه والأبرص . وأحيى الموتى باذن الله) واقدارهم فى حال الحياة ، ليس دليلا على استمرار هــذا الاقدار بعــد الموت . لأن الأحكام تنقلب فى حق الأموات . بعد أن يسلبوا القدرة على جلب ما ينفعهم ، ودفع ما يضرهم . ومن كان عاجزا عن

---

(١) ٧٤ ـــ التوبة .
(٢) ٩٠ ـــ العمران .

جلب ما ينفعه ودفع ما يضره فعجزه عن نفع غيره ، ودفع الضر عنه من باب أولى : ولا حجة لمن احتج بحياة الأنبياء ، والشهداء عند ربهم • لأن الحياة التى يحيونها برزخية • لا نعرف كنهها ، وثبوتها لايثبت أقـــدارهم • على النفع والضر • ومـــادام ان أقدار الله للحى أمر مشـــكوك فى وقوعه لتعلقه بمشيئة الله فان الشك • فى أقداره للأموات من باب أولى • حيث لا يوجد دليل نقلى ولا برهان عقلى ، ولا اثارة من علم • تفيد احتمال • وقوع هــذا الاقدار فضلا عن ثبوته • لذا فلا وجه للتشبيه بين الاســـتغاثة • بالأموات والاستغاثة بالأحياء •

ونحن نتساءل عن قول من يقول (شفانى الله تعالى) أو (أغثنى يا الله) أفى قوله هذا خروج على تعاليم الاسلام • أم لا ؟

ان قلتم أنه خروج على تعاليم الاســـلام • فقد كفرتم ، وان قلتم أنه عمل بمقتضى تلك التعاليم • فلماذا نلجأ الى التلبيس ، ونأخــذ بما يحتمل الكفر ويحتاج الى التأويل ، وانتحال الاعذار • ونترك : ما لا يختلف اثنان فى صحته ، ونحن نقرأ قول الله تعالى (ومن اضـــل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيـــامة ، وهم عن دعائهم غافلون ❋ واذا حشر الناس كانوا لهم أعداءا وكانوا بعبادتهم كافرين) (٥ ، ٦ ــ الاحقاف) •

وفى ص (٢٢) ج (٢) يقول :

ان خروج فرقة واحدة من فرق الاسلام ، ومخالفتها فى حكم شرعى يمنع من حصول الضرورة • فى ذلك الحكم ، ويصيره نظريا فكيف بخروج الشيعة كلهم مع ان الشيعة من أعظم الفرق الاسلامية • بل هى المقابلة لأهل السـنة الخ •

ونقول ردا عليه :

ان مخالفة الشيعة كلهم • أو بعضهم • لا يمنع من حصول الضرورة • اذ أن الاختلاف بين السنة ، والشيعة • اختلاف جذرى ، يتعلق بالأصول قبل الفروع لأنه اختلاف على مفهوم الاسلام ، ومفهوم ما يناقضه ، لذا فان مخالفة الشيعة لأهل السنة ، لا يؤبه لها ، ولا يجب أن تعطى أى اعتبار •

وفى كلام طويل استغرق الصفحات من (٢٩) الى (٤٢) أراد أن يثبت ان زيارة القبور مع شد الرحال أو بدونه : جائز بل مستحب •

وفاته أن الخلط بين زيارة القبور ، وشد الرحال اليها مغالطة مفضوحة اذ أن الزيارة قد شرعت للعظة والاعتبار • لا للتبرك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخره) أما الشدفانه لا يكون الا للمصالح الدنيوية • أو العبادة ، وما كان للمصالح الدنيوية • فهو مباح ، وما كان منها للعبادةفهو اما فرض (كفريضة الحج) أو مستحب كالشد الى المسجد النبوى • أو المسجد الأقصى أو المسجد الحرام لحج التطوع •

والقبور التى اذن النبى صلى الله عليه وسلم بزيارتها • ليست خاصة بقبور الأنبياء أو من يعتقد الناس (خطأ أو صوابا) فيهم الصلاح • بل هى قبور المسلمين عامة • دون استثناء ومما لا شك فيه ان مقابر المسلمين • تضم البر والفاجر • والاذن بزيارة القبور • قد شملها جميعا ، وذلك للرجال خاصة بدليل الحديث •

وفى ص (٤٣) أراد أن يثبت أن العكوف على القبور أمر مستحب لأنه تابع للأصل ، وهو الزيارة :

ونجيب : بأن العكوف شىء زائد على الزيارة : واستحباب الزيارة لا يتناوله ، لذا فان الحكم بجوازه أو استحبابه يحتاج الى دليل •

وفى ص : (٤٤) انكر وجود الانقطـاع الى أصـحاب القبور : كما أنكر حدوث التمسح بالأجداث • وعده من الأكاذيب •

والمطلوب من القارىء الكريم ، أن يذهب بنفسـه الى المشاهد ، فى كربلاء ، والنجف وغيرهما ليرى بعينيه مالا يصدق صدوره من انسان لديه ذرة من العقل وسلامة التفكير •

وفى ص : (٤٥) احتج على جواز تشييد المشاهد • بالبنية التى على قبر النبى صلى الله عليه وسلم •

ونقول ردا عليه :

نحن لا ننكر ان بقاء البنية التى على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم مخالف لمـا أمر به النبى صلى الله عليه وسـلم فى قوله (لعن الله اليهود ، والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) وان ادخال قبره فى المسجد أشد اثما وأعظم مخالفة •

ولكن ليرجع من شـاء الى كتاب (خلاصـة الوفـاء ، فى أخبار دار المصطفى) ص : (٣٧) ليرى ان الذى قام بادخال القبر فى المسجد ، والبناء عليه هو : الوليد بن عبد الملك • رغم اعتراض عبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسـيب وعروة بن الزبير ، وابان بن عفان ، وغيرهم من أبنـاء المهاجرين والأنصار ، ورغم صيحات الاستنكار من خلق لا يحصى عددهم • فى الأقطار الاسلامية الأخرى ، وفعل الوليد بن عبد الملك ، ليس بحجة على قول النبى صلى الله عليه وسلم ولو لم يرد انكار ادخال القبر فى المسـجد • من أحد ممن عاصروه ما كان ذلك دليلا على عـدم انكارهم (لأن عدم العلم بالشىء ليس علما بعدمه) وانكار ادخال القبر فى المسـجد مما تتوافر الدواعى على اخفائه لا سيما وأنه حدث فى عهد خلافة ، كان الطابع العسكرى ، هو الطابع البارز على كل تصرفاتها ، وسكوت المسلمين على بقاء هذه البنية لا يصيرها أمرا مشروعا •

وفى ص : (٦٢) يقول :

ان الأخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم بتوسط أهل بيته بالوصول الى الصواب أحرى ، وبادراك الحقيقة أجدر .

ونقول ردا عليه :

ان الصحابة رضوان الله عليهم ، كلهم عدول ، ولا فرق بينهم فى الأخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم والرواية عنه ، وحسبهم تعديلا قول الله تعالى فيهم (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) (١) والشهادة لا تطلب الا من العدول ، ولا يطعن فى تعديلهم الا كافر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى ص : (٦٨) استدل على جواز تقبيل القبور بقوله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) (٢) .

مع أن الآية الكريمة . قد نزلت ، من ضمن آيات عديدة تبين مناسك الحج وفى وقت لم توجد فيه للأئمة قبور ولا مشاهد (وشعائر الله) هى مناسك الحج . ومعالمه ، وأعماله ، واعتبار القبور والمشاهد من شعائر الله جرأة على الله وعلى كتابه ، وتشريع ما لم يأذن به الله ، وقياس ما أمر الله بتعظيمه من الشعائر ، بما جاء الاسلام لمحاربته من المساخر .

وفى ص : (٩٠) يقول :

فما للمصنف لم ير السب علنا (لعلى) على المنابر الاسلامية عيبا فى الساب ولا قدحا فى الشاتم بل عدهم (يعنى بنى أمية) أئمة المسلمين وأن بهم قامت دعائم الاسلام ، وبهم شيدت أركانه .

---

(١) ١٤٣ ـــ البقرة .
(٢) ٣٢ ـــ الحج .

مع ان الوارد فيهم من السنة القطعية عن النبى صلى الله عليه وسلم الذم المعنوى والمادى ، فانه صلى الله عليه وسلم قال :

(اذا بلغ آل العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا ، وعباده خولا وماله دولا) •

واعطف عليهم أئمته من بنى العباس : أصحاب الأغانى ، والخمور •

فهل يستطيع المصنف أن يأتى بحرف واحد يعارض الآيات المادحه لأمير المؤمنين عليا ، عموما ، وخصوصا : حتى يستباح سبه ، ويجعل ذلك السب فى سلة المهملات •

أو يأتينا بآية تعارض الكتاب ، والسنة على حرمة الخمر ، والأغانى والرقص واللهو فياليت شعرى ، ما الذى صير سب أمير المؤمنين على الثابت بالبديهة حلالا مباحا ، وكذا اتباع سبه بسب زوجته البضعة التى يغضب النبى صلى الله عليه وسلم لغضبها ، ويؤذيه ما يؤذيها بالخبر الصحيح الذى أجمع على روايته الفريقان ، وسب الحسنين ، سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانتيه ، وسيدى شباب أهل الجنة بالخبر المسلم بين المسلمين وما الذى صير التهمة بسب الصحابة فسقا بل كفرا ، ونفاقا ، بل تسرب الى قواد بنى مروان وأمرائهم الخ •

ونقول ردا عليه :

أما ما زعمته من السب واللعن على المنابر : فلا أساس له من الصحة بل هو من تلفيقات بعض المؤرخين : كابن قتيبة ، صاحب كتاب الامامة والسياسة ومن لف لفه •

كما ان الحديث الذى نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آل العاص ، هو من تلفيقات أسلافكم ، ولهذا أوردته بلا اسناد •

ونبى الرحمة صلى الله عليه وسـلم أجل وأعظم من أن يجعل الطعن والتشهير جزءا من رسالته .

وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، لم تتنزل فيه آية خاصة من كتاب الله ، وانما كان داخلا فى عموم آيات المديح الشاملة لجميع الصحابة .

والزعم بأن الأمويين ، والعباسيين . كانوا أئمة لأهل السنة (بالمعنى المفهوم للامامة : عند الشـيعة) زعم باطل ، اذ كانوا خلفـاء يحملون لقب أمرة المؤمنين أما الامامة الدينية ، فلم يدعيها أحد منهم لنفسـه ولم تنسب له ، وأئمة المذاهب عندنا لم يكونوا يمارسون شيئا من السلطان .

والثابت عندنا بالبديهة . ليس هو سب على (رضى) ولا سب زوجته البضعة الطاهرة (رضى) فان دون ذلك خرط القتاد .

أما الذى لا يختلف اثنان فى ثبوته . فهو ما تضمنته مؤلفاتكم المشحونة بما يبرأ القلم عن ذكره . مما ترووته عن الأئمة زورا وبهتانا ، وما تضـمنه (نهج الوقاحة) من سب وشـتم ، وطعن ، وقدح فى الخلفاء الراشـدين الثلاثة خصوصـا ، والصحابة عموما ومن تعريض حتى بصـاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه .

بل ان سكوتكم : عما تضمنته هـذه المؤلفات ، وعدم اعتراضكم على اعادة نشرها . دليل على رضاكم بما فيها ، وموافقتكم عليه وان ما تتظاهرون به فى بعض الكتب الحديثة من الترضى ما هو الا من قبيل التقية (١) .

أما دعوى الخمر ، والرقص ، واللهو . فلا تقل افكا ، وبهتانا عن دعوى السب . الخ .

---

(١) قال لى الاخ عبد الحق علوش : اتدرى ما يعنون من وضع كلمة (رض) عند ذكر أحد الخلفاء الراشـدين : فى مؤلفاتهم . فقلت (لا) قال انهم يضمرون فى أنفسهم جملة (رض الله عنقه) ويرمزون اليها بحرفى (رض) وهو اصطلاح . متفق عليه بين علمائهم . منذ مطلع هذا القرن .

أما قولك ما الذى صير التهمة بسب الصحابة • فسقا • بل كفرا ونفاقا فهو الفسق ، والكفر ، والنفاق لأنه استخفاف ، بتزكية الله لهم فى كتابه واستهتار ، بتعديله لهم ، ورحم الله ابا زرعة الرازى حيث قال (اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك ان الرسول حق : وان القرآن حق ، وان ما جاء به حق ، وانما أدى ذلك كله الينا الصحابة ، وهؤلاء الزنادقة يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة وهم بالجرح أولى) •

وفى ص (٩٢) يقول :

هل يستطيع المصنف أن يأتى بحرف واحد من القرآن • يدل على خلافة الخلفاء الأربعة ، وعلى تقديم الثلاثة منهم • على أمير المؤمنين (على) وعلى ان الصديق • يسمع الوحى ، وان الله تعالى أرسل جبريل يستعلم عن رضى الصديق وان الملائكة تخللت بالطنافس لتخلل الصديق بالعباءة ، وعلى ان كل شيطان يفر من الفاروق ، وان ذاته ذات نبى وأن النبى يظن بعث جبريل له • كلما أبطأ الوحى •

أم هل يقدر ان يأتى بحرف واحد من القرآن • يدل على أن لله قدما ورجلا •

وأنه تعالى ينزل فى كل ليلة الى السماء الدنيا ، وأنه يوم القيامة يشغل أصابعه الخمسة بالخلق ، ويجول فى عرصات القيامة • ذاهبا ، وجائيا ، وهو يقول ما معناه تمجيد قدسه بما هو أهله ، أو على أنه تعالى ينزل للأرض على صورة شاب جميل قطط الشعر ، وأنه تعالى ينزل فى كل ليلة جمعة الى المساجد على حمار • كما هو مقول عن البعض (١) أو أنه تعالى حل فى ابن (هود) أو بشىء غيره • أو ان العالم أهداب عين الله ، أو حدقة عينه ، أو

---

(١) من المؤسف أنه لم يكشف الغطاء من اسم الشخص الذى اشار اليه بقوله (عن البعض) حتى لا ينكشف .

حرمة شد الرحال ، الى قبور الأولياء ، أو حرمة الاســتغاثة بالأموات من الأولياء ، على وزان الاســتغاثة بالحى ، وعلى حرمة تقبيل القبر الى غير ذلــك ٠

ونقول ردا عليه : الجواب فى مقامات :

الخــلافة :

الخلافة : لم يكن فيها نص شرعى حتى تتناولها الأحكام الشرعية ولكنها وسيلة الى تطبيق الأحكام الشرعية ، ولهذا ترك الباب مفتوحا للمســلمين ، ليختاروا لها من شاؤوا من المسلمين ، ولو كانت بالنص لاستحال تطبيقها ، لأنه لابد لهذا المنصوص عليه ٠

ان يكون معصوما ، ولا بد لاثبات عصمته من نص آخر ، لأن العصمة لا تثبت بالعقل ، وانما تثبت بالنقل ، ثم لابد من تعيين المعصوم الذى يخلفه بنص آخر ، مشفوع بنص مستقل باثبات عصمته ، وهكذا الى قيام الساعة أو ظهور سرداب يختفى فيه آخرهم الى قيام الساعة ٠

وبالطبع لا بد لهؤلاء المعصومين المنصوص عليهم ،أن لا يفشــلوا فى الحصول على كرسى الخلافة ، لأن كل فشل يعود أثره على النص الذى تم اختيارهم بموجبه ، ويؤدى الى الشك فى صحة الرسالة ، وسيكون المسلمون فى حالة فشل المعصوم غير مسئولين عن أى فتق يحل بالاسلام ، من جراء فشل صاحب العصمة ، لأن المسئولية فى هذا الفتق انما تقع على النص الذى تكلل بالاخفاق ، لا على المســلمين ، لأن أيديهم مكتوفة بالنص وهــذا غاية الفســاد ٠

أو يكون غير معصوم ، وحينئذ لا يبقى أى معنى للنص ٠ بل يصبح عدمه خير من وجوده ، لأن وجوده يفقد الأمة الاســلامية عنصرا هاما من عناصر التطور هو عنصر الاختيار الذى لابد من وجوده لتتم الحجة به على العباد والذى بدونه لا يمكن ان تتطلع الى الكمال المنشود ٠

أحاديث المناقب :

أما أحاديث المناقب • فقد تكفلت كتب الاحاديث الموضوعة • بوضعها فى سلة المهملات ، والاحتجاج بها على أهل السنة دليل على التهافت وفقدان الحجة بل ان مما يدعو الى الفخر والاعتزاز ، ان قيض الله لشريعته رجالا ، لهم امامة فى هذا الشأن ، قاموا بفحص تلك الأحاديث : فاماطوا اللثام عن حقائقها وحددوا مراتبهـــا ، وخلصوا الدين من آثارها ، وتحقق على ايديهم وعد الله بحفظ شريعته ، من الدســـاسين ، والهـــدامين ، ولقـــد دون فى الموضوعات ، والوضاعين مالا يستطاع حصره ، وحسبى أن أشير الى بعضها فيما يلى :

كتاب الضعفاء للبخارى ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى ، وكتاب الضعفاء والمتروكين لســـعيد ،ن عثمـــان بن الســـكن ، وكتاب الضـــعفاء والمتروكين للماردينى ، وكتاب الضعفاء للبرقى ، وكتاب الضـــعفاء للبستى ، وكتاب الضعفاء للعقيلى ، وكتاب الاستراباذى ، وكتاب أبى الفتح الموصلى ، وكتاب الكامل للمرجانى ، وهو أكمل 'لكتب فى الجرح وقد ذيله أبو العباس الاشبيلى ، وابن طاهر ، وكتاب الضعفاء لابن الجوزى ، وقد ذيله الذهبى ، وميزان الاعتدال • للذهبى ، وكتاب المغنى للذهبى أيضا ، ونقل الهميان • فى معيار الميزان للحافظ الموصلى ، وكتاب الضـــعفاء ، والمبتدعون لأبى يحيى الساجى : وكتاب التأريخ الكبير للبخارى ، وفيه نحو أربعين ألفا ، ما بين ثقة وضعيف ، حتى قال فيه السبكى أنه لم يسبق اليه وان كل من ألف بعده عيال عليه ، هذا عدا كتب التواريخ للغطفانى ، والعجلى ، وابن أبى شيبة الكوفى ، وأبو عمرو الشيبانى والواقدى والنســـائى ، والبغدادى ، وابن الجارود ،

أما كتب الموضوعات : فمنها :

كتاب تنزيه الشريعة : لابن عراق ، وكتاب الأباطيل للجوزقى ، وكتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزى ، وكتاب الدرر المصنوعة ، فى الأحاديث الموضوعة للسفارينى ، وكتاب اللآلى الموضوعة : لابن حجر ، وكتاب الدر الملتقط • فى تبين الغلط ، ونفى اللغط وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ، والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة لشمس الدين الدمشقى ، والفوائد المجموعة للشوكانى ، والمغنى عن الحفظ والكتاب لضياء الدين الموصلى ، وله كتاب العقيدة الصحيحة فى الأحاديث الموضوعة الصريحة ، وكتاب الوقوف على الموقوف ، وكتاب الكشف الألهى • عن شديد الضعف ، والموضوع والواهى • للسندروسى ، وكتاب الأسرار المرفوعة • عن الأحاديث الموضوعة للقارى ، وكتاب الآثار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة لأبى الحسنات اللكنوى ، وكتاب اللؤلؤ المرصوع • فيما لا أصل له • أو بأصله موضوع للقاوقجى ، وكتاب تحذير المسلمين ، عن الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين (١) •

---

(١) وضع علماء الحديث جزاهم الله خيرا . منهجا علميا دقيقا يميزون به بين الرواية الصحيحة من المختلقة ، وهى تتلخص فى خمس قواعد .
(١) اعتراف الواضع نفسه بالوضع (٢) أن يكون في المروى لحن فى العبارة . أو ركة فى المعنى كما فى حديث « مدينة العلم » (٣) ان يكون المروى مخالفا للعقل والحس ، والمشاهدة كأحاديث « الكساء ، والخاتم ، والسفينة ، وباب حطة والثقلين ، واقراص الشعير ، ومعرفة الامام ، والمهدى ، والمحبة ، والولاية ، والوصاية ، والأحاديث التى صرفت بها الآيات عن مقصودها » (٤) ان يتضمن المروى وعيدا شديدا ، على أمر صغير أو وعدا عظيما على أمر حقير (٥) أن يكون راوى الحديث مشهورا بالكذب .

وقد بدأ ظهور الوضع فى عام (٤١) هـ حين انقسم الناس الى سنة وشيعة ، وخوارج ، وركبوا كما قال ابن عباس (رض) الصعب ، والذلول . حتى قال عبد الله ابن زيد المقرىء ان رجلا رجع عن بدعته ، فقال انظروا هذا =

الى غير ذلك مما لا يستطاع حصره ، وهو غيض من فيض ، وقليل من كثير فهل يستطيع من يمثل الشـيعة أن يدلنا على كتاب واحد الفته طائفة الشيعة فى نقد الموضوعات والوضاعين •

أحاديث الأسماء والصفات :

نقبل منها ما صح سنده ، ومتنه • قبول ايمان وتسـليم امتثالا لقوله تعالى (وما آتاكم الرسـول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) ونرد منها ما ثبت وضعه • فان كان قبول ما يأتينا من النبى صلى الله عليه وسلم يخالف معتقداتكم (فمزيدا من هذه المخالفة يارب) •

وفى ص : (٩٣) يقول :

والمستند فى تقديم أمير المؤمنين (على) على الأئمة • حتى الخلفـاء الثلاثة هو الكتاب ، كآية المباهلة (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم) (٢) •

حيث دلت الآية : على أنه نفس رسول الله صلى الله عليه وسـلم وهو كناية عن أتمية المشابهة والا تم شـبها به صلى الله عليه وسـلم أفضل من غيره البته •

وقوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا) (٣) الخ •

مضافا الى السنة المروية للفريقين ككون على أخا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان رسول الله مولاه فعلى مولاه • الى غير ذلك الخ •

= الحديث عمن تأخذونه . فأنا كنا اذا رأينا رأيا جعلنا لـه حديثا ، وقال حماد ابن سلمة : اخبرنى شـيخ من الرافضة أنهم كانوا يجتمعون على وضع الأحاديث وقد احصى ما وضعه الزنادقة بحوالى (١٤٠٠٠) حديث ، ووضـع عبد الكريم ابن أبى العوجاء ، وحده (٤٠٠٠) حديث باعترافه .

(١) ٧ ــ الحشر .
(٢) ٦١ ــ العمران .
(٣) ٥٥ ــ المـائدة .

ونقول ردا عليه :

أما الاستدلال بقوله تعالى (وأنفسنا وأنفسكم) بأنه كناية عن أتمية المشابهة فنرد على دعوى المشابهة بقوله تعـــالى (لولا اذ ســـمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) فان الواحد من المؤمنين • هو من نفس المؤمنين ، مع انتفاء أتمية المشابهة • وقوله تعالى (فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) ولا تستطيعون اثبات اتمية المشابهة • بين أولئك المـــأمورين بقتل أنفســـهم •

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المقصود بأنفســـنا (النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه) لأن صـــيغة الجمع فى (أنفســـنا) تأبى التخصيص بالنبى صلى الله عليه وســـلم وعلى أذلو كانا هما المقصـــودان دون ســـائر الصحابة لوردت بصيغة التثنية •

ومثله قوله تعـــالى (وأنفسكم) دون تحديد للعـــدد المطلوب للمباهلة مما يجوز معه ان يشترك فيها الألوف المؤلفة • بلا قيد ، ولا تحديد •

أما آية الولاية • فقد أثبتنا فى الجزء الأول أنهـــا لا تشير الى على ، ولا تختص به وانما كان على أحد المؤمنين الذين تنطبق عليهم الأوصـــاف الواردة فيهـــا •

أما دعوى ان النبى صلى الله عليه وســـلم قد آخى بينه وبين على • فلا أساس لها من الصحة اذ ان المؤاخاة • كانت بين المهاجرين ، والأنصار • لا بين المهاجرين والمهاجرين •

أما حديث (من كنت مولاه • فعلى مولاه) فقد أثبتنا فى الجزء الأول عدم صحته ونزيد على ما سبق قولنا ان الله تعـــالى يقول (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) ويقول جل شأنه (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهـــم) وحســـب المؤمن أن يـــكون الله وليه ومولاه •

وفى ص : (٩٤) يقول :

قد تقدم الكلام فى التقبيل (للقبور) وأنه استدل عليه بقول الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) •

والمصنف يجيب عن التمسك بالآية فى الأمور التى يرى انها لم تكن فى عهد الصحابة • كالاستغاثة بالميت على وزان الاستغاثة بالحى ، وكتقبيل القبور وكثرة الزيارة للصلحاء ، والأموات • لأن الصحابة • هم أهل العلم والعمل فلو كان فيما ذكر استحباب شرعى ، وخير لما تركوه •

وفيـه :

أولا : النقض بما تستعمله أهل السنة لاستحبابه كالدعاء يوم الجمعة على المنابر ، فى الخطبة • بعد صلاة الجمعة • من الدعاء للخلفاء الأربعة وبقية العشرة المبشرة بالجنة ، وأمهات المؤمنين ، والمهاجرين ، والأنصار • فانه لا شبهة فى حدوثه بعد عهد الصحابة أجمع • بل وبعد أئمة المصنف من بنى مروان (٢) •

فاذا كان ما تركه الصحابة ، مقطوعا بحرمته ، فضلا عن مرجوحيته ، فما الذى اقتضى استحباب هذا الدعاء على المنابر الاسلامية •

وأعطف عليه الزيارات المؤلفة • عند السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وجاريه ، والمحمل المعمول على اسم أم المؤمنين عائشة الذى يأتى بصحبة الحجاج المصريين فى كل عام ولوصوله • فى كل من الحرمين مشهد عظيم • يخرج الناس لاستقباله قاطنا وظاعنا • حتى المخدرات ويتبركون به تمسحا ، وتقبيلا ، وشما وضما ، مع أن جميع ذلك حدث بعد عهد الصحابة •

---

(١) ٣٢ ــ الحج •
(٢) بنو مروان لم يكونوا ائمة فى الدين ، وانما كانوا خلفاء •

ونقول ردا عليه : الجواب فى مقامات : ــ

(١) التأسى بالصحابة •

أنه لو لم يرد من الله تعالى ، ولا من رسوله شىء فى تعديلهم ، وتزكيتهم لوجب لهم علينا ذلك • لما قاموا به من أعمال مجيدة • فى دعم الدين ، والذب عنه ، ومناصرة النبى صلى الله عليه وسلم وبذلهم كل غال ، ورخيص فى سبيل مرضاة الله ، واعلاء لكلمة الله •

كيف لا ، وقد جاهدوا فى سبيل الله حق جهاده : حتى نشروا العدل ، وغيروا وجه التاريخ ، وطهروا بلادا واسعة من رجس الشرك ، والوثنية ، وانقذوا أمما وشعوبا من طغيان الاستبداد الأعمى ، ومن جبروت الطواغيت فجزاهم الله عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء •

لهذا فلا غرو ان يكونوا قدوة ، ومثالا يحتذى ، ولا عجب اذا كانت فيهم بعد رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر •

قال عبد الله ابن مسعود (رضى) « من كان منكم متأسيا ، فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا ، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه ، واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم • فانهم كانوا على صراط مستقيم » وقال ابراهيم النخعى « رح » (لو ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يمسحوا الا على ظفر ما غسلته التماس الفضل وحسبنا ازراء على قوم أن نسأل عن فقههم ، ونخالفهم) •

(٢) الدعاء فى الخطبة :

هو شرط من شروط صحة الخطبة الاثنا عشر بدليل ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه كان اذا خطب يوم الجمعة دعا للمسلمين ، وأشار بأصبعه وأمن الناس) رواه حرب فى مسائله •

ومن المعلوم أن الدعاء فى خطبة الجمعة • لا يقتصر على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يفتتح الدعاء بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم الترضى عن الصحابة حسب ترتيبهم • ثم الدعاء لعامة المسلمين والترضى هو نوع من أنواع الدعاء •

فاذا كان الدعاء للمسلمين واجبا • فوجوبه للصحابة ، وهم أفضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الاطلاق من باب اولى •

(ومعلوم أن هذا الدعاء يغيظ من يتقربون بلعنهم الى عبد الله بن سبأ اليهودى) •

(٣) الزيارات المؤلفة :

وضعت لتعليم الزائرين • أصول الزيارة ، وليس فى شىء منها ما يصح استنكاره ، لأنها سلام مكرر ، وشهادة للنبى صلى الله عليه وسلم باداء الأمانة ، وتبليغ الرسالة ، والمجاهدة فى الله حق الجهاد • ثم سلام مكرر لجاريه ، وترض عنهما ودعاء لهما بالخير ، وقد وردت الأحاديث : الصحيحة باستحباب دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب واستجابتها ، وان الداعى يناله من الخير ، مثل ما دعا به (فأين الدعاء لهم من الدعاء عليهم ، واين السلام عليهم من البراءة منهم ولعنهم اناء الليل وأطراف النهار) ولكن صدق من قال (حبك الشىء يعمى ويصم ، وبغضك الشىء يعمى ويصم) ومن الغريب ان الخنيزى يعيب أدعية مؤلفة تقع فى صفحتين أو ثلاثة وينسى أن لدى طائفته كتابا يسمى (ضياء الصالحين) يقع فى (٤٣٠) صفحة وهو خاص بالزيارات المؤلفة لأئمته ، ومنها دعاء الندبة ، ودعاء صنمى قريش وهذا الكتاب على ضخامة حجمه لا يستطيع رؤيتة الا بالمجهر على ما أظن •

(٤) المحمل •

بدعة منكرة : من البدع الكثيرة التى كانت منتشرة فى البلاد الاسلامية ، والتى أذن الله بزوالها على يد الحكومة السعودية : فكان ذلك من

مآثرها الخالدة والبدعة لا تكون حجة الا على من يتمسك بها ، ويعتقد صحتها ، ويقف نفسه للدفاع عنها وأظن ان المصنف : نسى (المآتم) التى تقام فى أيام عاشوراء ، ونسى ما يجرى فيها من المهازل ، والتمثيليات التى يندى لها الجبين •

وفى ص : (٩٩) يقول :

لا شبهة أن آية (لاتدركه الأبصار) أقوى دلالة من آية (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) اذ أن المنفى فى الأولى قد سيق فى تنزيه قدسه تعالى من الشبه للمخلوق ، من جميع جهات الادراك ، والنظر البصريين •

والثانية انما سيقت لبيان حال الصلحاء يوم القيامة ونعيمهم • فالنظر فيها ظاهر فى الرؤية خاصة ، ولا مشاحة من صرف ظهوره ، وجعله مجازا فى النعم والكرامات التى يفيضها الله عليهم ، وهذه كلها آثاره تعالى وافعاله • فالنظر فيها نظر اليه عز وجل مجازا ، ويحتمل ان يكون النظر مجازا عن اليقين به تعالى ، وتأكد المعرفة به عز وجل وذلك لتبين الحقائق يوم القيامة ، وبروزها البروز التام • فتشبه المعارف العقلية ، والمحسوسات المدركة بالحواس الخمس •

وقد يجمع بين الآيتين ، بتقريب أن (النافية) لأدراكه تعالى بالبصر نافية له فى عموم الأزمان ، والمثبتة للادراك مختصة • بيوم القيامة ، ومقتضى حمل العام على الخاص • ثبوت رؤيا الصالحين له عز وجل يوم القيامة •

وهذا الجمع أقرب مما ذكره المصنف • الا أنه لا موقع له • بعد ما عرفت من سياق الآية فى تنزية قدسه تعالى • عن أن تلحظه الأبصار الذى هو من عوارض الممكن الحادث •

ونقول ردا عليه :

آيات القرآن • متعادلة فى قوة الدلالة ، ويقين أهل الجنة بالله لايحتاج الى ما يزيده تأكيدا • لأنه أعلى درجات اليقين ، والنعم والكرامات التى

يفيضها الله عليهم ليست باقوى برهان ، ولا أشد وضوحا من آياته في خلق السماوات والأرض ، وفي خلق انفسهم •

لذا فان صرف دلالة الآيات القرآنية • عن ظواهرها الى المجاز (لغويا كان أو عقليا) تصرف بلا سند ، وتحكم بلا دليل •

زد على ذلك ان كثيرا من العلماء • منهم الظاهرية ، وبعض الشافعية ، وبعض المالكية ، قد أنكروا وقوع المجاز في القرآن حيث قالوا (ان المجاز أخو الكذب والقرآن منزه عنه ، ذلك ان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة ، فيستعير ، وذلك محال على الله تعالى) •

لذلك : فلابد من الجمع • بين الآيتين بحمل آية النفي على التخصيص في الدنيا وحمل آية الاثبات • على التخصيص في الآخرة :

وفي ص : (١١٠) يقول :

ان السـنة بالذات • هي قول النبي صلى الله عليه وسـلم أو فعله أو تقريره •

والسـنة بالعرض : هي القول أو الفعـل أو التقرير من النائب مناب النبي صلى الله عليه وسلم والقائم مقامه •

فتعريف السنة حينئذ بأنها قول المعصوم : أو فعله أو تقريره تعريف صحيح لا تضليل فيه اذ غاية الأمر • افتقار التعريف الى اثبات عصمة أمير المؤمنين علي ، وابنيه • سبطي رسول الله ، والتسعة من ولد الحسين •

وليس المقام مقتضيا لبسط الكلام في اثبات العصمة اذ يكفي في اثباتها حديث التمسك بالثقلين ، وكون أهل البيت • كسفينة نوح ، وباب حطة الى غير ذلك (١) •

---

(١) بل يكفي في نفيها أن هـذه الأحاديث هي أكذب الأحاديث ، وأعظمهـا مخالفة للعقل والحس والمشاهدة .

ونقول ردا عليه :

عرفنا السنة بالذات ، ونسلم بها بلا جدال •

ولكن الذى لا نعرفه هو السنة بالعرض • بل مما يزيدها غموضا : انك لم تذكر لنا ما كان من السنة بالطول • لأن من المسلمات الأولية • ان كل شيء له عرض لا يجوز ان يكون بلا طول •

والسنة بالذات تشريع مسلم بشرعيته ، والسنة بالعرض ان كانت تشريعا فلا تخلو أن تكون منطبقة تمام الانطباق • نصا وروحا على تشريع السنة بالذات أو : مخالفة لها • فى كل وجه • أو فى بعض الوجوه •

فان كانت منطبقة تمام الانطباق عليها فوجودها كعدمها ، وان كانت مخالفة فلا بد ان يكون ما تأتى به تشريعات • نسخا لما جاء فى تشريع السنة بالذات ، وهذا بالضبط ما تعنيه دعوى العصمة ، وهذا هو الباب الخلفى للمروق المستتر من الاسلام •

أما حديث التمسك بالثقلين ، وحديث سفينة نوح ، وباب حطة فنحيله الى الطائفة الاسماعيلية ، وهم يكفوننا مؤنة الرد عليكم •

وفى ص : (١١٢) يقول :

والروايات عن صاحب الزمان المسماة عند الأمامية بالتوقيعات نادرة جدا •

ونقول ردا عليه :

والدليل على ندرتها انها دامت سبعين عاما ، وتعاقب على انتحالها أربعة دجالين وهم عثمان بن سعيد ، وابنه محمد ، والحسين بن روح ، وعلى بن محمد السمرى ولا يعلم الا الله مقدار ما خرج من توقيعات فى عهد هؤلاء الأربعة لأنه فوق العد والاحصاء •

وفى ص : (١٤٣) يقول :

قد تقدم أن الاستغاثة بالميت • على وزان الاستغاثة بالحى ، فما الذى حلل الاستغاثة بالحى ، وحظر الاستغاثة بالميت ، والنزاع فى أن الله عز وجل ، قد أقدر الميت أم لم يقدره • نزاع صغروى •

ولو صح كونه تعالى لم يقدر الميت : لما صح الا القول بعدم جواز الاستغاثة بالميت أما صيرورة الاستغاثة حينئذ شركا • فلا أصل له :

وأما الكتاب الكريم • فالجواب عنه على جهة الاجمال : هو : أن المانعين غفلوا عما تضمنته الآيات ، من تقييد الدعاء • بكونه من دون الله • أو مع الله • اذ الأول كفر والثانى شرك • أما الدعاء اذا كان بالله • أى بحكمه التشريعى • أباحة ، واستحبابا أو وجوبا : فهو دعاء لله ، وهذا هو كلام المجوزين • الى أن قال :

ومن الغفلة الواضحة : مقايسة الاستغاثة بالميت ، مع اعتقاد أن الله اقدر الميت على ما حكاه • عن بعض الوثنين من قولهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) بداهة أن هذه الفرقة من الوثنين : لم يستندوا فى عبادتهم لحكم منه تعالى فى كتاب سماوى ، أو سنة نبوية ، وانما كان ذلك من تلقاء أنفسهم ، ومن ناحية أهوائهم الضالة (١) مضافا الى منع كون الاستغاثة عبادة : الخ •

ونقول ردا عليه :

أولا — لابد قبل الاجابة على موضوع الاستغاثة : تقديم هذا السؤال • هل القياس معتبر فى أصولكم ، له قوة النصوص ، أو بدعة تتنافى

---

(١) وعلى اى دليل من الكتاب والسنة تستندون فى دعاء أئمتكم يا مشعوذون •

مع الأصول ان قلتم أنه أصل معتبر ، ناقضتم أنفسكم ، وخالفتم جعفر بن محمد الذى يقوم (ان أول من قاس برأيه هو ابليس) وان قلتم أنـــه غير معتبر شرعا سقط قولكم أن الاستغاثة بالميت : على وزان الاستغاثة بالحى ، لأن هذا قياس محض •

ثانيا ـــ ان الأصل : هو عدم اقدار الله للميت ، ودعوى الاقدار لابد لها من دليل :

ثالثا ـــ ان الدعاء لا يكون الا لله ، أو مع الله ، أو من دون الله ، بدليل ان القرآن لم يشر الى نوع رابع من الدعاء ، يسمى دعاء بالله ، وعلى مدعى الاثبات ايراد الدليل •

رابعا ـــ ان القول بأن دعاء الميت • مع اعتقاد اقدار الله له ، هو دعاء لله مغالطة وتحريف للكلم عن مواضعه :

فان من يقول (يا فـــلان أغثنى) يختلف كل الاختلاف عن قـــول من يقول : (يا الله أغثنى) ، لأن المخاطب ، فى الأولى غير المخاطب فى الثانية ، الا عند من يعتقد الحلول :

وفى الاجابة على هذه الأسئلة يكمن الحل الصحيح •

وفى ص : (١٤٤) يقول :

قد تقدم ان الذبح والنذر ليسا للأموات ، وانما هما للزائرين •

فان الذبح ، والنذر للأموات محرم بلا اشكال ، بخلاف النذر للزائرين فانه مستحب ، اذ هو أغاثه ، وترغيب لأمر مســـتحب ، وهو الزيارة ، وهى حيث لاشـــد مستحبة بالاجماع وقد تقدم كون السنة دالة على اســـتحباب الزيارة مع الشد •

كما تقدم أن الطواف بالقبر ليس بمشروع ، ولذا لا يســـتعمله من له أدنى ألمـــام بالشرع ، وأما التقبيل : فيستدل له بقوله تعـــالى (ومن يعظم

شعائر الله فانها من تقوى القلوب) : فان تقبيل الجدث تعظيم للميت ، كما أن تقبيل اليد والجبين تعظيم للحى : الخ •

ونقول ردا عليه :

عجيب أمر هـذا المصنف الذى يتلون كما تتلون الحرباء ، ويناقض نفسه بنفسه فى كل موضوع يتطرق اليه ، فهو فى موضوع الاستغاثة بالميت يجيزها قياسا على الاستغاثة بالحى ، وهو فى موضوع الذبح والنذر يبيحهما للحى دون الميت ، مع أن كلا من الاستغاثة والذبح والنذر ، أعمال تعبدية ، لا يجوز صرفها لغير الله تعالى ، وهو فى نفس الوقت يبيح تقبيل الجدث تعظيما محتجا بقول الله تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) ويحرم الطواف به مع أنه لو صح شمول هـذه الآية لقبور الصالحين ، لصح الاحتجاج بها لمن يطوف بالقبر • أسوة بمن يقبله •

وبهذه الأساليب الملتوية « يضلون الناس بغير علم » •

وفى ص : (١٤٥) يقول :

اننا نطالب المصنف عن الآيات الدالة • على تحريم تقبيل الاجداث • والبناء عليها • بل ، وعلى تحريم التوسل بالجاه ، والذات •

بل سيأتى أن غاية حجة المانعين • ترك الصحابة له : الى أن قال : مع أنه لو احرز كون ترك الصحابة • كلهم لمرجوحية شرعية ، لم يكن المحرز من المرجوحية • الا الكراهة • فمدعى التحريم عليه الاثبات •

فان ارجعت المسألة • الى مالا نص فيه • كانت محل الاختلاف ، فى كون الجارى حينئذ • هو أصالة البراءة • فيجوز الفعل ، أو وجوب الاحتياط فيحرم ، والحق : أن الجارى ، فيما لا نص فيه ، أصالة البراءة •

ونقول ردا عليه :

ونحن نطالب المصنف : بالاجابة على هذا السؤال :

هل تقبيل الاجداث ، والبناء عليها ، وكذلك التوسل بالجاه ، والذات عبادة لله وقربة اليه : أم هو عبادة للمخلوق ، وقربة اليه : ان قلتم انها عبادة لله ، وقربة اليه : فالعبادات ، والقربات لله ، مرجعها : النقل ، وليس العقل ومستندها النص ، وليس التهويل :

وان قلتم أنها عبادة للمخلوق وقربة اليه ، كفيتمونا مئونة الرد عليكم :

وان قلتم انها للتبرك : قلنا ان البركة تحصل فى الاتباع لا فى الابتداع ، بل أن البدعة : هى الشؤم بعينه :

أما حمل ما لا نص فيه ، على البراءة الأصلية : بلا قيد فأمر مخالف للقواعد الشرعية لأن الأصل : فى الأعمال ، والأقوال أن تكون مقيدة بأحكام الشريعة الاسلامية أما الأشياء : فالأصل فيها الاباحة :

أما العبادات فهى توقيفية ، ولا يجوز ارجاعها الا الى نص ، والبراءة أصل فى تركها : لا فى فعلها :

لهذا لا يقال لمن ينشىء صلاة سادسة • أو حجا ثانيا فى السنة ، ان الأصل فى ذلك البراءة ، وأن للمكلف • أن يتعبد كما يشاء • لأن هذا باطل باطلاق وهو أصل كل ابتداع : بل هو بمثابة استدراك على الشارع •

ولو كانت البراءة أصلا للأعمال التعبدية : لجاز ادخال ما ليس من الدين فى الدين ، وادخال ما ليس من الدين فى الدين ، مما يتنافى مع أصولكم فى التحسين والتقبيح العقلين •

أما ترك الصحابة • لعمل ما من أعمال التعبد (فهو نص فى وجوب الترك) واجماع من كل من ترك وعمل الاجماع كنصه ، وترك الصحابة : هو بمثابة شهادة من عدول بوجوب الترك ، كما أن عملهم بمثابة شهادة من عدول بوجوب العمل :

وفى ص : (١٤٦) الى ص : (١٦٧) :

أصر على أن الأخذ بآيات الصفات ، دون تأويل : غير جائز قطعيا لأنه يؤدى الى اعتقاد التجسيم : مستدلا بقوله تعالى (ليس كمثله شىء) وهى طريقة درج عليها أهل الأهواء المضلة : يحتجون بالقرآن على القرآن ايهاما بوجود التعارض ، والتناقض ، بين آيات الذكر الحكيم : فكانت اقوالهم : معاول هدم استغلها أصحاب الضمائر الخربة : من المستشرقين المستأجرين للكنائس والمؤسسات الاستعمارية :

مع أنه كان أيسر لهم : من هذا الخبط ، وتجشم التأويلات الفاسدة التى يمكن نقضها بنفس المنطق ، أن يجمعوا بين الآيات القرآنية ، وأن يوفقوا بينها بدلا من أن يضربوا بعضها ببعض :

فاذا مروا على قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) قالوا نعم ان لله يدا ولكن بما أنه تعالى (ليس كمثله شىء) فى ذاته فانه تعالى (ليس كمثله شىء) فى صفاته ، ونحن نؤمن بأن لله تعالى يدا (ليس كمثلها شىء) واذا مروا على قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قالوا نعم ، ولكن ليس كاستوائه شىء ، وهكذا فى جميع الصفات (كالرحمة ، والغضب ، والعلم ، والحياة ، والارادة ، والقدرة) وبهذه الطريقة يجمع بين الأخذ ، بظواهر النصوص مع نفى التشبيه •

أما القول بأن اليد لابد أن تكون جزءا من جسم ، وأن الاستواء لابد له من الجهة ، والتحديد ، وان الغضب لابد أن يكون ثورانا فى النفس ، وأن الرحمة لابد أن تكون رقة فى القلب • الى غير ذلك من الافتراضات الواهية فمما يدل على ضحالة التفكير •

ولو علم المفتونون أن الله سبحانه وتعالى لم يطالبنا بمعرفة كنهه : أو الاحاطة بما ليس فى مقدور افهامنا ان تحيط به من الأمور التى اختص الله نفسه بعلمها وأنه تعالى لا يكلف نفسا ، الا وسعها . لوقفوا فى مثل هذه الأمور الشائكة موقف الايمان ، والتسليم ، وتجنبوا كل جدل . لا تؤمن مغبته ، ولكن صدق الله العظيم القائل (ومن يرد الله فتنته . فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ، لهم فى الدنيا خزى ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) (١) .

وفى ص : (١٩٦ ، ١٩٧) يقول :

فكثير من المستغيثين بالأموات ، والطالبين منهم بعض الحاجات لا يفهمون المجاز اسناديا ، ولا لفظيا ، ولكن لو سئلوا أن النبى صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الكل عندهم هل يشفيكم مثلا . لكونه يشفى مستقلا عن الله تعالى . أو شريكا لله سبحانه وتعالى . فى سلطانه ، لما كانوا يجيبون الا أنه عبد لله مطيع له سبحانه ورسول منه عز وجل ، ونطلب منه الشفاء لكونه مشفعا عنده سبحانه ومستجاب الدعاء وجاز أن يقول بعض الطالبين ، لكونه تعالى قد أمكن الرسول من الشفاء فى مماته كما أمكنه حال حياته . الخ .

ونقول ردا عليه : الجواب فى مقامات :

أولا : ان مما لا يختلف اثنان فى صحته : ان النبى صلى الله عليه وسلم نفسه كان يمرض ويعاوده المرض ، ولقد ترك السم الذى أصابه من الشاة المسمومة أثرا فى جسمه ، وما زال يعاوده حتى لقى ربه ، ولقد شج فى وجهه ، وكسرت رباعيته . يوم أحد : فلم يدفع الأذى عن نفسه ، وقد ورد فى الصحيحين : ان ابن مسعود : دخل عليه ، وهو فى مرض موته . فقال له انك توعك وعكا شديدا يا رسول الله . قال . اجل انى اوعك كما يوعك رجلان منكم ، وحين اشتدت به الحمى . أمر بأن يهريقوا عليه ماء ،

وكان يدخل يده فى الماء ، ويمسح وجهه ، وهو يقول : اللهم هون على سكرات الموت وفى كل هذه الحالات ، لم يرد عنه أنه ادعى القدرة على شفاء نفسه فضلا عن شفاء غيره ، بل ان فى قول الله تعالى (وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو) (١) ما لا يدع مجالا للجدل ، والمكابرة .

ثانيا : لا يخلو أن يكون المستغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم والطالب منه الشفاء معتقدا استقلال النبى صلى الله عليه وسلم فى التصرف عن الله أو معتقدا الشركة بينه وبين الله أو معتقدا أن النبى صلى الله عليه وسلم مفاض عليه من الله تعالى ، وممد منه بالقدرة على الشفاء . أو معتقدا ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يملك غير الشفاعة فى قبره والتوسط بين الله وبين العباد على شكل سمسرة :

والأول : كفر صريح ، والثانى شرك قبيح ، والثالث ، والرابع خطأ ترده الآيات الكريمة التى أمرنا الله فيها بالدعاء ، ووعدنا الاستجابة حيث قال جل من قائل (ادعونى استجب لكم) (٢) وقال تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) (٣) وقال تعالى (ادعو ربكم تضرعا وخفية) (٤) وفى هذه الآيات . لم يشترط علينا الاستشفاع بأحد من خلقه ، ولا وساطة أحد من عباده لتتحقق الاجابة :

بل أن جميع الآيات التى تتضمن ذكر دعاء غير الله ، تتحدى ، وتتوعد وتسخر وتتهكم ، ممن يدعو غير الله ، وتؤكد أن الأموات (لا يستجيبون لمن يدعونهم . وأنهم غافلون ، وأنهم عباد أمثالنا ، وانهم لايستطيعون نصرنا ، وأنهم لايملكون قطميرا ، وأنهم لايسمعون دعاءنا ، ولو سمعوا ما

---

(١) ١٧ ــ الانعام .
(٢) ٦٠ ــ غافر .
(٣) ١٨٦ ــ البقرة .
(٤) ٥٥ ــ آل عمران .

استجابوا لنا) الى غير ذلك من الحقائق ، والبديهيات التى لا يمكن نقضها بالمنطق ولا بتحريف الكلم عن مواضعه ، ولا بدعوى المجاز ، أو الكناية ، ولا بدعوى الاقـدار . أو افتراضـه ، ولا بدعوى الحيـاة البرزخية للأنبياء والشهداء لأن ثبوتها . لا يثبت دعوى أقدارهم .

ومن الغريب أن المصنف بعد كل هـذا الهذيان يناقض نفسـه بنفسه فيعترف فى ص : (١٩٩) بان مقاس الصـحة ، فى مثل هذا المقـام ، هو الكتاب والسـنة فما اثبتاه . فهو صحيح ، وافق المشركين أو خالفهم ، وما نفياه فهو باطل وافق المشركين أو خالفهم .

وهو كما ترى : كـلام جيد . متين ، ولـكن لا ينخدع به الا الذين لايعرفون أن للقرآن عند الشيعة . معان . غير المعانى التى تقتضيها الفاظه ، وتفسـيرات تختلف كل الاختلاف . عما يتبادر الى ذهن كل قارىء لآياته البينات ، من فهم وادراك وأن للسنة عندهم مصادر كثيرة لها من قوة الأثر . ما يحيل السنة النبوية الى هباء ، ويجعلها أثرا بعد عين :

وحسبك ان تعلم ان القرآن عند بعضهم . ينحصر هدفه لغايتين :

الأولى : هى الاشادة بمن يسمونهم أهل البيت ، والدعوة لموالاتهم ، ومناصرتهم حتى يكون لهم السلطان المطلق بلا منازع .

الثانية : التحذير من مخالفتهم ، وخذلانهم .

وعلى هذا الأسـاس فكل وعد فى القرآن . يتوج بقول الأئمة (أيانا عنى) وكل وعيد يذيل بقولهم (اياهم عنى) .

لأن الأصل عندهم . فى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل المرسلين كافة ، هو الدعوة الى ولايتهم ، والغاية من هـذه البعثة . هو تهيئة كرسى الخلافة لحضراتهم . فاذا لم تتحقق هذه الغاية . فعلى الاسـلام ، السلام وعلى الدنيا العفاء .

وأغرب مما سبق قوله فى ص : (٣٨٨) ما نصه •

وحيث كانت هذه الأمور (أى الاستغاثة) ليست عبادية ، ولا أحكاما وضعية كانت مجرى لأصل البراءة • لما عرفت من ان الحق جريان أصل البراءة فى مشكوك التكليف اذا لم يكن عباديا ، ولا حكما وضعيا) •

ولا أدرى ماذا تسمى الاستغاثة بالأموات • بعدما نزل فيها من آيات التحذير والوعيد ما يتجاوز مئات الآيات الكريمة ان لم تكن عملا عباديا •

وكيف ينهى الله عنها • فلا يلتفت الى نهيه وتحذيره ، لأن (مشعوذا دجالا) قال انها تندرج فى مشكوك التكليف ، وينظر فيها على أساس البراءة •

وفى ص : (٢٠٤) الى (٢١١) :

دافع بحرارة • عن وجهة نظره باباحة التوسل : بالأولياء الصالحين ، ومشروعيته وعد ترك الصحابة له غير دال على التحريم ، واستدل على اباحته بأحاديث واهية السند مضطربة الدلالة •

ونقول ردا عليه :

التوسل المشروع : هو أن يتوسل العبد بما لله من أسماء وصفات عملا بقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) •

أو بما له من اعتقاد صحيح كما فى قوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم • فآمنا) الى قوله تعالى (فاستجاب لهم ربهم) •

أو بما له من أعمال صالحة • كما فى حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت الى غار فانحدرت صخرة من الجبل فسـدت عليهم الغار : فتوسلوا الى الله بأعمالهم الصالحه فاستجاب الله دعاءهم •

أما ما عدا ذلك : من أنواع التوسل : كالتوسل بجاه الغير أو حق الغير فهو غير مشروع اطلاقا • لأنه لا تناسب بين اجابة الداعى ، وذات غيره ولأن المتوسل لا يتوسل بالغير : الا وهو يعتقد أن الصالحين مع الله كالوزراء مع الملوك يحملونهم على فعل ما لا يريدون فعله ، وهذا الاعتقاد يستتبع حتما الاعتقاد بأن ارادة الله حادثة تتأثر بارادة غيره ، وأن علمه يتغير لعلم المخلوق وهذا هو الشرك الصريح •

والتوسل بجاه الغير • أو حق الغير : مردود بالصريح من قوله تعالى (وأن ليس للانسان ما سعى) •

ومن ص (٢٨٣) الى ص : (٢٨٨) :

رد حديث لعن المحلل ، والمحلل لـه : بحجة أنه ليس أصـح من أدلة الاباحة سندا ولا أوضح منهـا دلالة (واعتبر هـذه الاباحة قرينة على أن اللعن كان مجازا) وأدلة الاباحة التى اسـتدل بها هى قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ، وثلاث ، ورباع) وقوله تعـالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين) وقوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) وحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج) •

وفاته أن الأوامر فى هذه الآيات الكريمة • هى أوامر تخيير وان النهى فى حديث لعن المحلل ، والمحلل له نهى تحذير ، والتحذير مقدم فى التشريع الاسلامى • على التخيير ، والحديث متى صح • فهو حجة فى التشريع ، لأن الله قد افترض علينا طاعة رسـوله ، وعلى هذا الأسـاس • فان ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرمه الله تعالى : وحديث لعن المحلل ،

والمحلل له لو كان متعارضا مع الكتاب والسنة لصح القول بأن أدلة الاباحة أصح منه سـندا وأوضـح دلالة ، ولكن الحديث لا يوجد بينه وبين أدلة الاباحة أدنى تعارض ، اذ أنه جاء للتخصيص ، والدليل المخصص لا يلغيه الدليل المطلق •

زد على ذلك أن هناك دليل آخر : يؤكد صـحة هذا الحديث : فانه قد حدث ان امرأة رفاعة رضى الله عنه بانت عن زوجهـا • ثم ندما ، وحرصت على رجوعها لزوجها ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرع لهما التحليل ، ولو كان مباحا لأذن به ، تخفيفا وترخيصا ودفعا للحرج :

ومن الغريب أن المصنف يناقض نفسه بنفسـه حيث يقول فى ص : (٣٧٩) مانصه : لا يصح الاسـتدلال • بدليل الحكم ، مع كون الشك فى النسخ • كما لا يصح الاستدلال بالعام ، والمطلق ، مع الشك فى التخصيص والقيـد •

والظابط فى ذلك أنه لا يصـح الاستدلال فى الكبرى مع كون النزاع فى الصـغرى •

والأغرب منه : أنه يقول فى ص : (٣١٣) ما نصه :

نعم لو قيس مقام ابليس : بمقام القائل بصحة الاجتهاد مع النص • لكان قياسا صحيحا ، بداهة تحقق الجامع : ا هـ •

مع أنه فى جميع ما مر ذكره ، يصادم النصوص القرآنية ، ويتحايل عليها بالتأويل حينا ، ويحمل مضامينها على المجاز أحيانا • ويربط كل بدعة بأصل شرعى • ليسبغ عليها الصفة الشرعية ، ولو كانت تناقض ذلك الأصل ، على طول الخط وعرضـه وارتفاعه • ثم هو فوق ذلك يقيد المطلق ، ويطلق المقيد ، ويقيس مع الفارق ، ويفترض مـا لا يصح افتراضه • فاذا سـدت عليه المنافذ واعوزته الحجج احتج على أهل السنة بالمشعوذين ، والدجالين

واستدل عليهم بما ثبت عندهم وضعه من الأحاديث على طريقة المثل القائل (رمتنى بدائها وانسلت) مع أن كل من اختلق تلك الأحاديث ، وأشاعها بين أهل السنة ، أما أن يكونوا شيعة يتظاهرون بالتسنن أو زنادقة يتبرقعون بالتشيع •

وهو لا يدرى بعد هذا كله أن قوله (نعم لو قيس مقام ابليس بمقام القائل بصحة الاجتهاد ، مع النص • لكان قياسا صحيحا • بداهة تحقق الجامع) ينطبق تمام الأنطباق : على من يجعل التحسين والتقبيح العقليين أصلا من الأصول يحكم به على النصوص ويتحكم فى مضامينها :

وللّه فى خلقه شؤون

من فمك ادينك أيها الشيعى

عندما دخل أحد قادة الشيعة مدينة صنعاء فى أيام الفاطميين وهو على ابن الفضل الحميرى لم تكن عنده نقود يوزعها على جنوده • فقرر أن يقدم لهم بدلا عنها (اسقاط الفرائض واباحة المحرمات • فعقد اتباعه مهرجانا كبيراً افتتحه أحد شعرائهم بالقصيدة التالية) :

خذى الدف ياهذه واضربى — وهزى هزاريك ثم العبى
تولى نبى بنى هاشم — وهذا نبى بنى يعرب
لكل نبى مضى شرعة — وهذى شريعة هذا النبى
أحل البنات مع الامهات — ومن فضله زاد حل الصبى
وقد حط عنا فروض الصلاة — وحط الصيام فلم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضى — وان صوموا فكلى واشربى
ولا تطلبى السعى عند الصفا — ولازورة القبرفى يثرب
ولا تمنعى نفسك المعرسين — من الاقربين أو الا جنبى
لماذا حللت لذاك البعيد — وصرت محرمة للأب
اليس الغراس لمن ربه — واسقاه فى الزمن المجدب

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين • وعلى آله وصحبه أجمعين • وبعد :

فلقد بعث الى أحد الغيورين على الاسلام • نسخة من رسالة صغيرة وزعت فى الكويت • على أفراد طائفة الشيعة • وكانت تحمل العنوان التالى :

من السيد بدر الدين الكاظمى •
الى ابراهيم الجبهان •

مناقشة عقائدية • فى مقالاته ونشراته •

وقد تصفحتها فوجدتها مليئة بالمغالطات • والأكاذيب • وتزييف الحقائق •• وكما هى عادة شيعة (عبد الله بن سبأ اليهودى) كانت الرسالة مشحونة باقذع الشتائم • وأوقح التهم لسلفنا الصالح ممن شرفهم الله بصحبة نبيه واكرمهم بمؤازرته • وحفظ بهم كتابه • وطهر بهم الأرض من رجس الوثنية وقصم بهم ظهور الجبابرة • واذل بهم الطواغيت • ورفع بهم لواء الاسلام عاليا خفاقا : فى مشارق الأرض ومغاربها • فكانوا بحق سادة الدنيا وقادتها • وكانوا بحق خير من طلعت عليه الشمس من هذه الأمة بعد نبيها الكريم مما ذكرنى بقول الشاعر :

ماضر نهر الفرات يوما ولوغ بعض الكلاب فيه

وحتى لا اطيل على القارىء الكريم • ولا اضيع وقته فى المهاترات فانى سأترك الفصل فى أى تهمة يلصقها بى اعداء الاسلام • الى علام الغيوب المطلع على ما تخفيه السرائر وتضمره القلوب •

لذلك سأتخطى كل ما يتناولنى شخصيا • وسأجنح الى الاختصار ما امكن مستعينا بالله • ومستلهما منه الرشد • والصواب • وسائلا منه ان يلهمنى الحجة • وأن يؤيدنى بروح منه • وأن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع وان يجعله ذخيرة لى يوم القاه • أنه على كل شىء قدير • وبالاجابة جدير •

يقول الكاظمى فى ص (٣) :

ان شيعة آل محمد (صلى الله عليه وسلم) قد اثبتوا للملأ فى شتى ادوارهم أنهم أعلى كعبا وأجل قدرا • وأدق نظرا وأبعد غورا وأشد ايمانا من أن يسفوا الى المهاترة أو ينزلوا الى حمأة التسافل • ويخرجوا عن الأدب فيسقطوا من حسابهم • أبسط قواعد الاسلام • الذى حرم شتم المسلم وسبابه وجعله فسوقا فقال صلى الله عليه وسلم (سباب المسلم فسوق وقتاله كفرا) •

ونقول ردا عليه :

أولا — ان شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل السنة والجماعة • وما أوردته من الأوصاف هو من صفاتهم • وهى وقف عليهم • لا يشاركهم فيها غيرهم :

أما أنت ومن كان على شاكلتك • فلم تكونوا ولن تكونوا الاشيعة (لعبد الله بن سبأ اليهودى) يشهد بذلك عليكم تاريخكم الأسود • وماضيكم الملىء بالفضائح والمشحون بالمخازى • وما جرته تعاليم أئمة السوء فيكم على الانسانية من مآس ونكبات ويؤكده ما تقذفونه من الحمم والقاذورات عبر مكبرات الصوت فى مساجد (الضرار) التى تسمونها (الحسينيات) فى أيام عاشوراء من كل عام • وعلى من يشك فى قولى هذا أن ينصت الى مكبرات الصوت فى (حسينياتكم) فى مستهل كل عام هجرى ليرى • بعينيه • ويسمع بأذنيه ما يحيل ادعاءاتك الى هراء •

ثانيا ــ اطلب من القــارىء الــكريم • أن يرجــع الى مؤلفاتــكم • ومراجعكم المشحونة باقذع الشتائم • واشنع التهم لمن أكرمهم الله بصحبة رسوله • وشرفهم بحمل رسالة الاسلام • واختارهم لخلافة رسوله • فاثبتوا جدارتهم بها • وكانوا أحق بها واهلها وحسب القارىء الكريم أن يلقى نظرة سريعة على :

كتاب رجال الكشى ص (٢٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠) •

وتفسير القمى ص (١٩ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤) •

وكتاب الخصال لابن بابويه ص (٨١) •

وروضة الكافى ص (٥٩) •

وكذلك كتاب بصائر الدرجات . وكتاب احقاق الحق (١) للتستري . وكتاب الزهراء لكاظم الكفائي (٢) وكتاب التهذيب للطوسي (٣) وكتاب المجالس للتستري . وكتاب بحار الأنوار للمجلسي . وكتب المفيد (٤) وغيرها مما يضيق المجال عن ذكره واستقصائه وسيرى مما تتضمنه تلك المؤلفات . ما يكشف عن حقيقة الاسلام الذي تتمسحون به وتلوكون شعائره . وتتسترون خلف طقوس زائفة تحمل اسمه . ولا تمت له بأي صلة .

وفى ص (٤) يقول ــ اجل يابن جبهان ــ الشيعة لا يطعنون الا فى المتمردين على النفاق ممن قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (١٠١) (وممن حولكم من الاعراب منافقون • ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم) •

---

(١) هذا المؤلف يحتوى على دعاء صنمى قريش . ويعنون بهما ابابكر وعمر (رض) •

(٢) هذا المؤلف من اشد الشيعة ضراوة فى شتم الصحابة وقذفهم .

(٣) هذا المؤلف يعتبر قتل المسلم من افضل القربات الى الله .

(٤) هذا المؤلف يقول ان اهل السنة شر من اليهود والنصارى .

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه .

أولا — انك آخر من يحق لهم الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، لأن هذا القرآن الذى تستشهد به قد جمعه أناس تعد الطعن فيهم . والبراءة منهم من اعظم القربات الى الله .

ثانيا — انك بهذا الاستشهاد تناقض نفسك . وتخالف عقيدتك لأن هذه الآيات التى تزعم أنك تعمل بمقتضاها . ان كانت صحيحة عندك وجب أن يكون القرآن كله صحيحا — وصحة القرآن شهادة على أن من جمعوه . وحفظوه كانوا عدولا — وكانوا أمناء على ما أسند اليهم من مسئوليات جسام — وكانوا بالتالى أهلا للثقة التى وضعت فيهم . وهى أيضا شهادة على أن كل من يطعن فيهم انما يطعن الاسلام فى صميمه . ولا يطعن الاسلام فى صميمه الا من كان من أعدائه .

ثالثا — ان الله طيب لا يقبل من الأقوال والأعمال الا الطيب . وهو سبحانه وتعالى . اجل وأعظم من أن يجعل الطعن واللعن . والقذف والخبائث من القربات التى تقرب اليه قال تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١) وقال سيد المرسلين وامام المتقين : (اننى لم أبعث طعانا ولا لعانا ولكننى رحمة مهداة) (٢) ولو كان الطعن واللعن من الأعمال الصالحة لأمرنا الله بلعن فرعون وهامان وأبى جهل . ومن كان على شاكلتهم . ولجعل هذا اللعن جزأ من العبادات المفروضة علينا كل يوم . حيث لا يوجد أحد أحق بالطعن واللعن منهم .

لذلك فانت انما تتقرب بهذا اللعن . والطعن الى امامك عبد الله بن سبأ اليهودى . وتترسم خطاه . وتنسج على منواله .

رابعا — لقد أثنى الله على المهاجرين . والأنصار وعلى من اتبعوهم باحسان ممن جاءوا من بعدهم ممن يقولون (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

(١) ١٠ — فاطر .
(٢) متفق عليه .

ســبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غــلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) (١) •

ومعلوم انك ومن كان على شاكلتك على النقيض من ذلك لسبب وحيد هو أن المسلمين يتلقون تعاليم دينهم من نبى كريم • أما انت وأمثالك فانكم تتلقون تعاليم دينكم من يهودى زنيم • وقديما قال الشاعر :

واذا أتتك مذمتى من ناقص　　فهى الشــهادة لى بأنى كامل

خامسا ــ اذا كنت تعتقد أن جميع الصــحابة • منافقون ومستحقون للطعن واللعن • فهل تســتطيع أن تدلنا عمن عناهم القرآن الكريم فى قول الله تعالى (محمد رســول الله والذين معه اشــداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضــلا من الله ورضوانا • سيماهم فى وجوههم من أثر السجود • ذلك مثلهم فى التوراة • ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه • فآزره • فاستغلظ فاستوى على ســوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الــكفار (٢) •

وفى قوله تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى ســبيل الله • والــذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقــا لهم مغفرة ورزق كريم • والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم • فاولئك منكم) (٣) •

وفى قوله تعالى (لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) (٤) •

---

(١) ١٠ ــ الحشر •
(٢) ٢٩ ــ الفتح وهذه الآية دليل على كفر كل من يغتاظ من صحابة رسول الله ويبغضهم •
(٣) ٧٤ ــ ٧٥ الأنفال •
(٤) ١٠ ــ الحديد •

وفى قوله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا • وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم • ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • ومن يوق شـــح نفســـه • فأولئك هم المفلحون • والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين ســبقونا بالايمـــان • ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) (١) •

وفى قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم (٢) فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) (٣) •

وفى قوله تعالى (لقد تاب على النبى والمهاجرين والانصار (٤) الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) (٥) •

وفى قوله تعالى (حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم • وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) (٦) •

---

(١) ٨ ، ٩ ، ١٠ ــ الحشر .

(٢) الذين بايعوا رســـول الله (ص) تحت الشـــجرة كانوا اكثر من الف واربعمائة . وهؤلاء هم أعيان الصـــحابة . وهم الذين بايعوا أبا بكر . وعمر . وعثمان ولم يكن فى المســـلمين من يتقدم عليهم . وحســـبك أن الله زكاهم بقوله تعالى (فعلم ما فى قلوبهم . فأنزل السكينة عليهم) ولو كان فى قلوبهم غـــل . أو غش . أو حقد . أو نفاق لمـــا زكاهم الله تعالى . وقد كان المسلمون يعرفون فضلهم . لأن الله بين فضلهم فى قوله تعالى (لا يســـتوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعـــد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) .

(٣) ١٨ ــ الفتح .

(٤) أى تشريف . وتكريم أعظم من أن يجمع الله بين النبى والمهـــاجرين . والأنصار فى التوبة . وكيف يرضى الله عنهم . وهو يعلم أنهم سيرتدون .

(٥) ١١٧ ــ التوبة .

(٦) ٧ ــ الحجرات .

وهل كان من اشـــارت اليهم هــذه الآيات الكريمة من صحابة رســـول الله صلى الله عليه وسلم أو من صحابة امامك (عبد الله بن سبأ اليهودى) •

سادسا ــ ان الاعراب التى اشارت اليهم الآية الكريمة التى اوردتهــا هم بعض قبائل (جهينة • واسلم واشجع • وغفار) وهم الذين ارتد قسم منهم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاة • فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه وأعادهم الى الاسلام •• وقتاله لهم كان أحد أسباب بغضكم له • لأنهم شاركوا فى الفتوحات الاسلامية • وأبلوا فيها بلاء حسنا •

أما الذين مردوا على النفاق من أهــل المــدينة • فان الآية لم توضح أسماءهم ولم تحدد أعدادهم • بل انها أكدت أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يعلمهم • فاذا زعمت لنفســك • معرفتهم • فانك تدعى علم ما لم يعلمه رســـول الله •

ثم أن هذه الآية جاءت بعد قول الله تعـــالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار • والذين اتبعوهم باحسان • رضى الله عنهم • ورضوا عنه • وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهـــار خالدين فيهـــا أبدا ذلك الفوز العظيم) (١) •

ومعلوم ان الخلفاء الراشدين الذين تتبرءون منهم وتلعنونهم • كانوا أول السابقين من المهاجرين الذين رضى الله عنهم ورضـــوا عنه • ولو علم الله فيهم نفاقا لما رضى عنهم • فهل انتم اعلم بسرائر الناس من خالق الناس وهل أنتم احرص على رسالة الاســـلام من نبى الاسلام • وقد قال له أحد من تاب الله عليهم من النفاق • ويدعى حرمله ــ لقد كنت يارسول الله قبل أن آتى اليك وما على وجه الأرض أحـــد أبغض الى منك • وأنا الآن مـــا على وجه الأرض أحد احب الى منك • وان لى اخوة فى النفاق • افلا آتيك بهم

---

(١) ١٠٠ ــ التوبة .

فتستغفر لهم ؟ وتدعو لهم — فقال النبى صلى الله عليه وسلم (من أتانا استغفرنا له ومن تخلف فالله أولى به ولا تهتك لأحد سترا) •

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فى الذين قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٥٦) (يحلفون بالله انهم لمنكم • وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية هى من جملة آيات نزلت فى المتخلفين عن غزوة تبوك أولها قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم • يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون) (١) واخرها الآية التى أوردتها • وكان عددهم سبعة وثمانين رجلا • ليس فيهم أحد من المهاجرين • وقد تاب الله على سبعة منهم وهم أبو لبابة الأنصارى وستة من أصحابه • بعد أن ربطوا أنفسهم بسوارى المسجد واقسموا الا يحل وثاقهم الا الله وحده • فأنزل الله فيهم قوله تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا • عسى الله أن يتوب عليهم) (٢) فأطلقهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعذرهم •

وارجأ أمر ثلاثة آخرين هم كعب بن مالك • ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية • ثم تاب الله عليهم بعد ذلك فى قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت • وضاقت عليهم انفسهم • وظنوا الا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) (٣) •

أما الباقون فقد قبل النبى أعذارهم ووكل سرائرهم الى الله ولم يأمر احدا بلعنهم • أو الطعن فيهم •

---

(٢) ١٠٢ — التوبة .
(٣) ١١٨ — التوبة .

وفى ص (٥) يقول — ويطعنون فى الذين جادلوا النبى وكرهوا الجهاد معه على ما ذكرهم القرآن فى قوله تعالى فى سورة الأنفال آية (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) وهى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون • يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون • واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم • ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) •

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه :

أولا — ان كراهة القتال شىء طبيعى • ومركوز فى فطرة كل انسان وهى ليست جريمة يؤاخذ عليها الانسان • وقد وصف الله القتال بقوله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم • وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) (١) •

ثانيا — لقد شهد الله بايمان من أشارت اليهم هذه الآيات الكريمة التى أوردتها فى قوله تعالى (وان فريقا من المؤمنين لكارهون) •

ثالثا — لقد كان خروج المسلمين من المدينة • بقصد الاستيلاء على عير قريش القادمة من الشام فلم يستعدو للقتال • ولم يخطر ببال أحد منهم بأنهم سيواجهون قوة مسلحة يبلغ تعدادها ثلاثة أمثالهم — لذلك كره بعض المسلمين القتال خشية أن يتمكن الاعداء من ابادتهم فلا تقوم للاسلام قائمة بعد ذلك •

رابعا — الذى حدث — هو أنه بعد ما غادر النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بيومين علم بخروج قريش من مكة لملاقاته فجمع أصحابه وقال لهم

---

(١) ٢١٦ — البقرة .

(ماترون فى قتال القوم فانهم اخبروا بخروجكم) ـ فقال أحد الانصار (مالنا والله طاقة بقتال القوم وانما اردنا العير) فاعاد النبى صلى الله عليه وسلم سؤاله فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسن . ثم قام عمر فقال فأحسن . ثم قام المقداد ابن عمرو فقال يا رسول الله (امض لما امرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال (أشيروا على أيها الناس) وكان يريد الأنصار فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه لكأنك تريدنا يا رسول الله قال . اجل فقال سعد (قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق . واعطيناك على ذلك عهودنا . ومواثيقنا على السمع والطاعة فأمض لما أمرك الله به يا رسول الله . فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد . وما نكره ان نلقى عدونا غدا ـ انا لصبر عند الحرب . صدق عند اللقاء . ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) فسر رسول الله بقول سعد وقال (سيروا على بركة الله وابشروا فقد وعدنى الله احدى الطائفتين . والله لكأنى انظر الآن الى مصارع القوم) .

خامسا ـ انا لا نستغرب من أكلة السحت ومصاصى الدماء . وعملاء اليهودية العالمية أن يخصوا أهل بدر بأقذع الشتائم . لأن معركة بدر كانت الحد الفاصل بين انتصار الحق وهزيمة الباطل . ولأنها أعظم حدث تاريخى قصم الله به ظهور اعداء الاسلام . ولأن بلاليع السحت عادة لا تفرز الا القاذورات . والروائح المنتنة (ولأن كل اناء بالذى فيه ينضح) .

سادسا ـ لا أدرى لماذا لم تجدوا فى التاريخ القديم والحديث احدا أولى بالطعن واللعن . والردح والشتائم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الا يدل هذا التركيز منكم على الصحابة دون غيرهم • على أنه خطة مدبرة يراد منهــا التشــكيك فى كل ما نقلوه لنا عن رســول الله من قرآن وســنة ؟

الا يدل هذا الاصرار منكم على التشــهير والتجريح على انكم لستم أكثر من عملاء • واذنابا مسخرة لا تستهدفون الا اعطاء اعداء الاسلام مادة دسمة تساعدهم على الزعم بأن رسالة الاسلام كانت فاشلة ؟

وفى ص (٥) يقول ــ ويطعنون فى أمر الذين تثاقلوا عن أمر رسول الله (ص) واحتجوا عليه ودافعوه حينما أمرهم بالخروج الى غزوة بدر • على ما حكاه الله عنهم فى ســورة النســاء آية (٧٧) بقوله تعالى (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة • فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشــد خشية • وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال • لولا أخرتنا الى أجل قريب • قــل متاع الدنيا قليل • والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية وما بعدها الى قوله تعالى (وكفى بالله شهيدا) نزلت للذكرى والموعظة • ولتكون عبرة لمن يخشى القتــال أو يخاف المواجهة من حديثى العهد بالاسلام لأن الخوف شىء طبيعى • فى كل شخص • وكل انســان مجبول على كراهية الحروب • ومــا ينجم عنهــا من اضرار فى الأبدان • والأموال • والأعراض وبعض الصحابة كان خوفهم • على رسول الله • وعلى رسالة الاسلام • ان يقضى عليها فى مهدها • أعظم من خوفهم على أنفسهم وأموالهم وأولادهم •

والحقيقة أنه لم يؤتى الاسلام من ألد أعدائه • مثل ما أوتى ممن هم على شاكلتك من الهدامين • الذين اتخذوا من التأويل البــاطل • ووضــع

القرآن فى غير موضعه • وصرف الآيات عن مقصـــودها • وسيلة للهدم • والتشكيك ووضع علامة استفهام أمام كل ما بين أيدينا من تراث اسلامى •

بل انكم أخبث من الخوارج الذين قال فيهم عبد الله بن عباس (رضى) انهم تأولوا آيات القرآن فى أهل القبـــلة • وانما نزلت فى أهـــل الكتاب والمشركين • فجهلوا علمها واستحلوا بها دماء المسلمين وأموالهم •

وفى ص (٥) يقول ــ ويطعنون فيمن قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٣٨) (يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى ســـبيل الله أثاقلتم الى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل ــ الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) الخ •

ونقول ردا عليه ــ الجواب من وجوه :

أولا ــ هذه الآية والتى بعدها فيهما عتـــاب لمن تثاقل عن الخروج • ووعيد لمن ترك الجهاد • وقد شهد الله للمخاطبين بالايمان فى قوله تعـــالى (يا أيها الذين آمنوا) وهى فى الوقت نفسه شهادة بكفر من يطعن فى عدالة من شهد الله بالايمان (١) •

ثانيا ــ لا أدرى (والله) ما الذى صنعته أنت واصنامك التى عبدتها من دون الله وما الذى قدمتموه للاسلام أولا ــ وللانسانية ثانيا ؟

لا أدرى والله أى عمل قمتم به ؟ وأى فتح اتحفتمونا به • وأى مأثرة خلدتموها على مدار التاريخ ؟

ثلاثة عشر قرنا من الزمن • لم تقدموا فيها للاسلام الا ضرب الصدور • وضرب الظهور • ولا للانسانية • الا نهش اللحوم والولوغ فى دماء الأبرياء

---

(١) لم أجد فى التاريخ القديم والحديث احدا اشد غباء من أدعياء العلم فى طائفة الشيعة . انهـــم لفرط غبائهم لايدرون أن مـــا يتأولونه من الآيـــات فيمن يتبرعون منهم يمكن لخصـــومهم ان يتأولونه فيمن يزعمون موالاتهم . لأن الدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد .

وانتهاك الأعراض والحرمات • والنباح الذى يصم الآذان • بالطعن واللعن واغتيال الكرامات •

كل ذلك من أجـل لقمة السحت التى تنتزعونهـا من أفواه الجهـلة والمغفلين •

كل ذلك من أجل أن يبقى لكم الزقوم الذى يقطر من دمـاء الأبرياء • وعرق الكادحين • عاملكم الله بما تستحقون • وجزاكم عما صنعتم بالاسلام والمسلمين بما انتم أهله •

وفى ص (٥) يقول ـــ ويطعنون فيمن ولوا الأدبار • واسلموا النبى الى الكفار • فباءوا بغضب من الله على ما اخبر الله عنهم بقوله تعـالى فى سـورة التوبة آية (٢٥) (ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا • وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) •

ونقول ردا عليه :

لا تنس أن الله تعـالى قال بعد هـذه الآية (ثم أنزل الله سكينته على رسـوله وعلى المؤمنين • وأنزل جنودا لم تروها • وعذب الذين كفروا • وذلك جزاء الكافرين) (١) •

وهذا تشريف لهم وتكريم من الله تعالى عندما اشركهم مع النبى (ص) فى نزول السكينة • ووصفهم بالمؤمنين • ليكونوا شوكة فى عينك • وغصة فى حلقك وليغيظ بهم الكفار فى كل زمان ومكان •

وفى ص (٥) يقول ـــ ويطعنون فيمن قال الله فيهم فى سورة الأنفال (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) (٢) •

---

(١) ٢٦ ـــ التوبة .
(٢) ١٠ ـــ الأنفال .

ونقول ردا عليه :

لقد قال الله تعالى لرســـوله (يا أيهـــا النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) فلم يفسرها ذو عقل ســـليم بأن النبى كان يعمل بنقيض هـــذه الآيـــة •

ثم أن هذه الآية تنهى عن الفرار من الزحف ولا تتهم احدا به • وهى من آيات التشريع التى تضـــع الأسس القويمة لشرائع الاســـلام وتعاليمه وأركانه • وآيات التشريع لا يقصد بها أشخاص معينون • وانما هى تخاطب المؤمنين فى كل زمان ومكان •

وأنت على شاكلة من تقتدى بهم فى محاربة الله ورســـوله • تريد ان تلوى أعناق هذه الآيات وأمثالها لتبتكر لها تفسيرا يتلاءم مع مزاجك اليهودى الذى ورثته من امامك عبد الله بن سبأ اليهودى • ولتبرر به حقدك المجوسى على من رضى الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن •

وفى ص (٦) يقول ــ ويطعنون فى الذين تركوا رسول الله قائما على المنبر وانصرفوا الى اللهو واللعب • رغبة فيهما وزهدا فى ســـماع مواعظه (ص) فقال تعالى فى ســـورة الجمعة (آية ١١) (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما) •

ونقول ردا عليه :

كان أهل المدينة قد أصابهم جوع وغلاء • فقدم دحية ابن خليفه بتجارة من زيت الشام • والنبى يخطب يوم الجمعة • فابتدرها الناس • فأنزل الله تعالى هذه الآية يعاتب بها الصحابة حتى لا يعودوا الى مثلهـــا • وليس فى الآية مـــا يعطيك حق الردح والتهجم على خير من طلعت عليهم الشمس من أمة محمد (ص) •

وفى ص (٦) يقول ــ ويطعنون فى الكاذبين الذين قال الله فيهم فى سورة التوبة آية (٤٣) (عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) ٠

ونقول ردا عليه :

ان التأريخ وكتب السير لم توضح أسماء الذين استأذنوا النبى (ص) فى التخلف عن غزوة تبوك وان كان قد عرف الصحابة عددهم الذى لم يتجاوز سبعة وثمانين رجلا تاب الله على عشرة منهم ٠ وقبل النبى (ص) أعذار الباقين ووكل سرائرهم الى الله ٠

لذلك فأنت انما تطعن فى مجهولين لتكون كمن يحارب طواحين الهواء ٠

وفى ص (٦) يقول ــ ويطعنون فى الذين طعنوا فى عفاف عائشة أم المؤمنين ٠ لما تأخرت وصفوان ابن المعطل ٠ فى غزوة بنى المصطلق فأسرعوا الى رميها كما نطق بذلك القرآن فى سورة النور آية (١١) ٠

ونقول ردا عليه :

أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ٠ ليست فى حاجة الى دفاع من يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ٠

وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أحيلك الى ما أورده الكشى فى رجاله ٠ والطبرسى فى احتجاجه ٠ والموسوى فى مراجعاته ٠ والى ما فيها جميعا من المطاعن فى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها خشية أن تكون قد أصبت بفقدان الذاكرة ٠ ولتكون على يقين بأن حبل الكذب قصير ٠ وأن ثوب الرياء شفاف (١) ٠

---

(١) جاء فى الكافى (٣ ــ ٣٩١) أن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان مخلدتان فى النار .

وفى ص (٦) يقول ــ ويطعنون فى الذين نكثوا عهود النبى (ص) وولوا الأدبار فى الجهاد على مـــا قص الله خبرهم بقوله تعالى فى ســـورة الأحزاب آية (١٥) (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا) •

ونقول ردا عليه :

هذه الآية نزلت فى بنى حارثة الذين اســـتأذنوا النبى فى الرجوع الى المدينة فى غزوة الأحزاب زاعمين أن بيوتهم عورة (ومـــا هى بعـــورة ان يريدون الا فرارا) وبنو حارثة هم من بادية المدينة • ومن الأعراب القاطنين حولها • وليسوا من المهاجرين ولا من الأنصار •

وفى ص (٦) يقول ــ ويطعنون فى الذين انقلبوا على اعقـــابهم بعد موت النبى (ص) فقال تعالى فيهم فى سورة آل عمران آية (١٤٤) (وما محمد الا رســـول قد خلت من قبله الرســـل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم • ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين)•

ونقول ردا عليه :

هذه الآية نزلت عندما دبت الفوضى فى صفوف المســـلمين واستولى الفزع على قلوبهم فى غزوة أحد • على أثر اشـــاعة أطلقها ابن قمئة • وزعم فيها أنه قتل النبى (ص) •

وفى الآية الكريمة تحذير للمسلمين من الانقلاب على الأعقاب بعد موت النبى (ص) وتنبيه لهم بأن المقصود من بعثة الرســـول هو التبليغ والزام الحجة لا تخليده بين أظهرهم •

ومعلوم أن الأوامر والنواهى فى القرآن الكريم انمـــا تعنى التوجيه والارشاد لعموم المسلمين فى كل زمان ومكان • لا أن المخاطبين بها متهمون بمخالفة الأوامر واتباع النواهى •

والمسلمون فى صــدر الاســلام هم فى أشــد الحاجة الى التوجيه والارشاد لأن كثيرا منهم كانوا حديثى عهد بالاسلام • ولأنهم لو استغنوا عن الأمر والنهى • والتحذير والتنبيه والارشاد • لكان استغناؤهم عن ارسال الرسل من باب أولى •

وفى ص (٦) يقول ــ ويطعنون فى الذين عصم الله نبيه منهم حينما عزم عليه بالتبليغ فى قوله تعــالى فى ســورة المــائدة آية (٦٧) (يا أيها الرسول بلغ مــا أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فمــا بلغت رســالته والله يعصمك من الناس) •

ونقول ردا عليه :

جاء فى تفسير النسفى ص (٢٩٢/ج ٢) فى تفسير هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك) غير مراقب فى تبليغه أحدا ولا خائف ان ينالك مكروه (وان لم تفعــل) أى وان لم تبلغ جميعه كما أمرتك (فما بلغت رسالته) أى فانك لم تبلغ ما كلفت به من أداء الرســالة • وذلك لأن بعضها ليس أولى من بعض فى الأداء والتبليغ • فاذا لم تؤد بعضها فكأنك أغفلت أداءها جميعا • كما ان من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بهــا كلها ، لأنها فى حكم شىء واحد لدخولها تحت خطاب واحد • والشىء الواحد لا يكون • مبلغا غير مبلغ أو مؤمنا به غيــر مؤمن به (والله يعصــمك من الناس) أى يحفظك منهم • ويصرف عنك ما يريدونه من السوء بك : ا هـ •

لذلك فان الطعن فيمن عصــم الله نبيه منهم هو طعن فى الناس كافة لا فرق بين مسلم وغير مسلم • ومحاربة لمجهولين • وأشباح لا وجود لهــا الا فى أدمغة المجانين والمعتوهين من أمثالك •

وفى ص (٧) يقول ــ ويطعنون فى الذين طلبوا من النبى شــجرة يعبدونها من دون الله فقــال صلى الله عليه وســلم (الله أكبر قلتم كما قال قوم موسى) (ع) (اجعل لنا الها كما لهم آلهة) •

ونقول ردا عليه :

جاء فى مسند الامام أحمد بن حنبل فيما يرويه عبد الرزاق ابن همام عن معمر عن الزهرى عن سنان الديلى • عن أبى واقد الليثى قال :

(خرجنا مع رسول الله (ص) الى حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط — وكان للكفار سدرة • ينوطون بها سلاحهم ويعكفون عليها — فقال النبى (ص) (الله أكبر • هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا الهـا كما لهم آلهة) ثم قال (لتتبعن سـنن من قبلكم) •

هذا نص الحديث وليس فيه دليل على أن الرجل الذى حصلت منه تلك الهفوة قد أصر عليها • بل ان روايته لها دليل على أنه ندم عليها • واستغفر الله منها •

ومعلوم ان المذكور من حديثى العهد بالاسلام أى أنه ممن اسلموا بعد الفتـح • والنبى (ص) لـم يبعث الى علمـاء • ولا الى مثقفين • ولا الى معصومين وانما بعث الى امة كانت غارقة فى ظلمات الجاهلية • وكان وحى السماء يصحح أفكارها • ويعدل مسارها ويصقل مفاهيمها • ويؤهلها لقيادة الانسانية • وانقاذ البشرية من ظلمات الجهـل ومتاهات الضـلال وجبروت الطغاة • ودجاجلة المشعوذين من أمثالك •

واذا كنت تريد أن تلغى بجرة قلم جميع ما قدمه صحابة رسول الله من الجهاد فى سبيل الله • وتجعلهم هدفا لطعنك ولعنك ولمـا يلفظه جوفك النتن من حقد أسود • وضغينة متأصلة • وكراهية عمياء لأن شخصا سـأل النبى عن شىء ، يجهله فعلى الدنيا السلام •

وفى ص (٧) يقول — ويطعنون فيمن أرادوا عرض الدنيا ولم يريدوا الآخرة على ما قص الله خبرهم فى القرآن بقوله تعالى فى سورة الأنفال آية

(٦٧) (مـــا كان لنبى ان يـــكون له اسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ـ لولا كتاب من الله ســبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) •

ونقول ردا عليه :

السبب فى نزول هاتين الآيتين هو أن النبى (ص) قد استشار أصحابه عما يصنعه فى أسرى بدر • فأشاروا كلهم بقبول الفداء • وأشار عمر (رضى) بالقتل وأصر عليه • فأخذ النبى (ص) برأى الأغلبية وقبل الفداء • فأنزل الله تعـــالى هاتين الآيتين الكريمتين • فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا ابن الخطاب) •

لذلك فأنت انما تتهم رســـول الله • وتطعن فيه لانه قبل الفداء وهـــذا ماتتوقعه من كل من ناصب الله العـــداء • وهذا ما لا نســـتغربه من خريجى الاقبية المـــاسونية وعملاء اليهودية العالمية (١) •

وفى ص (٨) أورد صيغا متعددة لحديث واحد ليوهم القارىء بأنهـــا عدة أحاديث وردت فى مناسبات متعددة •

---

(١) موافقات عمر رضى الله عنه للقرآن والســـنة كثيرة . منهـــا ما نزل القرآن موافقا له . ومنها ما رضى به رســـول الله . وامر به . ويحضرنى منهـــا (اتخاذ مقام ابراهيم مصلى . واحتجاب النســـاء . وفى قوله لنساء النبى (ص) (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن) وقد نزلت . وفى أسارى بدر . وفى تحريم الخمر . وفى محاولتة الحيلولة دون الصلاة على ابن ابى المنافق . وفى الاستغفار للمنافقين . وفى نصيحته للنبى (ص) فى حديث الأفك . وفى وضعه صيغة الأذان :

وحسبه شرفا انه أول من اعز الله به الاســـلام . واول من قصم به ظهور الجبابرة . واول من هدم به بيوت النيران . ولقد كان رضى الله عنه . وارضـــاه احسن الرضا شوكة فى عين كل منافق وغصـــة فى حلق كل طاغوت . جزاه الله عما قدمه للاسلام خير الجزاء .

وقـــد انتزع الصيغة الأولى من صـــحيح البخارى ص (٩٥/ج ٣) وهى :

يجاء برجال يوم القيامة • فيؤخذ بهـــم ذات الشـــمال • فأقول يارب أصحابى • فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك • ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم •

وانتزع الصيغة الثانية من صحيح البخارى ص (٩٤/ج ٤) وهى :

بينا انا قائم اذا زمرة • حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم • فقال هلم فقلت الى أين • قـــال الى النار والله • قلت مـــا شأنهم قال انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى • ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم • خـــرج من بينى وبينهم رجل فقال هلم • فقلت اين قال الى النار والله • قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى • فلا أرى يخلص منهم الا مثل همل النعم •

وانتزع الصيغة الثالثة من صحيح البخارى ص (٩٤/ج ٤) وهى :

ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى • ثم يحـــال بينى وبينهم فأقول انهم منى • فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك • فاقول سحقا سحقا •

أما الصيغة الرابعة • فقد انتزعها من صحيح البخارى ص (٩٤/ج٤) وهى :

يرد على الحوض رجال من أصحابى • فيجلون عنه • فأقول انهم منى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك • فأقول سحقا سحقا •

أما الصيغة الخامسة فقد انتزعها من صحيح البخارى (ص ٩٤/ج) وهى يرد على الحوض رجال من أصـــحابى • فيجلون عنـــه • فأقول يارب أصحابى • فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك • انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى •

ونقول ردا عليه ــ الجواب من وجوه :

أولا ــ ان هذه الصيغ كلها انمـــا هى صور متعددة لحديث واحـــد • تنوعت رواياته واختلفت ألفاظه باختلاف الرواة •

ثانيا ــ ان هذه الصيغ كلها لم تحدد عدد من عناهم الحديث ولم توضح اسماءهم وتخصيصها فى أنـــاس معينين دون غيرهم تخصيص بلا مخصص وتحكم بغير دليل •

ثالثا ــ لو قدرنا المناظرة بينك وبين أحـــد الخوارج لكان جوابه على ادعائك (ان كل دعوى بالتخصيص • والتحديد والتعيين ليســـت أولى من عكسها) اذ يمكنه أن يفسر الحديث بما يتلاءم مع اعتقاده • لأن الدعوى بغير برهان لا يعجز عنها أحد •

رابعا ــ هذا الحديث نعده من المتشابهات • لا نستطيع تحديد عـــدد الأشخاص المعنين فيه أو تعيينهم ــ وان كنا نرجح ان الأعراب الذين ارتدوا بعد وفاة النبى (ص) ومنعوا الزكاة منهم • وكذلك قتـــلة عثمان رضى الله عنه (١) وربما يكون منهم أولئك الذين شجعوا أهـــل المدينة على خلع بيعة يزيد وتسببوا فى مأساة (وقعة الحرة) بـــل ربما يكون منهم من خرج مع الزبير وطلحة • وعائشة • وعلى بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم لغرض الفتنة أو بدافع من الطمع أو شهوة الســـيطرة • والحكم والتسلط والله أعلم (٢) •

وفى ص (٩) يقول ــ ويطعنون فى البطانة التى تأمر النبى (ص) بالشر وتحضه عليه • على ما حكاه البخارى فى صحيحه ص (١٥٠) فى باب (بطانة

---

(١) الذين شاركوا فى اقتراف الجريمة العظمى باغتيال شـــهيد الاســـلام المظلوم عثمان بن عفـــان رضى الله عنه . كانوا كلهم من أوغاد مصر . وســـفلة اهل الشام . واوباش العراق . ولم يشترك معهم الا صـــحابى واحد هو محمد ابن أبى بكر .

(٢) لعل اقرب الافتراضات الى الصـــحة ان هذه الأحاديث تشير الى من ارتدوا من بادية المـــدينة بعد وفـــاة النبى (ص) ومنعوا الزكاة . وهم من قبائل (بنى فزارة . وبنى غطفـــان وبنى ســـليم . وبنى يربوع . وبنى تميـــم . وبنى كنده . وبنى بكر) وكذلك الى الانتهازيين الذين شـــاركوا فى الفتن التى أعقبت مقتل عثمان رضى الله عنه . وتسببوا فى اعاقة المد الاسلامى .

الامام وأهل مشـــورته) من جزئه الرابع • عن أبى ســـعيد • وأبى أيوب • وأبى هريرة عن النبى (ص) أنه قال (ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان • بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه • وبطـانة تأمره بالشر وتحضه عليه • والمعصوم من عصمه الله) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ــ هذا الحديث يمكن لكل طائفة ان تفسره بما يتلاءم مع معتقداتها لذلك فاننى أعده من المتشابهات وافوض علمه الى الله •

ثانيا ــ هذا الحديث لا يتعلق به حكم شرعى • ولا تتوقف على روايته شعيرة اسلامية ــ وهو من الأحاديث التى تحتمل معـانى كثيرة • ولو علم رواتنا ان الهدامين من أمثالك سيتكرون لها تأويلا يشكك فى عدالة اسلافنا ويزعزع الثقة فى تراثنا لتورعوا عن روايتها •

وفى ص (٩) يقول ــ ويطعنون فى الذين اتبعوا سنن من قبلهم وهم اليهود والنصارى • على مـا أخرجه البخارى فى صحيحه ص (١٧٤) من جزئه الرابع فى باب (لنتبعن سنن من قبلكم) •

ونقول ردا عليه :

سبقت الاشارة الى هـذا الحديث • والاجابة عن مطاعن المؤلف عند استشهاده بقول الله تعالى (اجعل لنا الها كما لهم آلهة) •

وفى ص (٩) يقول ــ ويطعنون فيمن طعنوا فى قول رسول الله (ص) ونسبوا اليه الهذيان • والهذر عندما قـال لهم (آتونى بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) فقالوا فيه هجر رسول الله ــ على ما سجل ذلك عليهم البخارى فى صحيحه ص (١١٨) فى باب (هل يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم) من كتاب (الجهاد والسـير) والمسلمون كلهم يعلمون ان رسول الله (ص) (ما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحى يوحى) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان هذه القصة وردت فى صحيح البخارى بالصيغة الآتية :

حدثنا قتيبة عن سفيان ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد بن جبير ، قال قال ابن عباس (رضى) اشتد برسول الله وجعه ، فقال ائتونى ، اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابــدا ، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه أهجر ؟ استفهموه ، فذهبوا يردون عليه ، فقال دعونى ، فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى اليه ، وأوصاهم بثلاث : قــال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو قال فنسيتها ،

كما وردت بالصيغة التالية :

حدثنا على بن عبد الله ، عن عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس (رضى) قال ،

لما احتضر رسول الله وفى البيت رجال ، فقال النبى (ص) هلموا اكتب لكم كتابا لا تضــلوا بعده ، فقال بعضهم ، ان رســول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن (حسبنا كتاب الله) فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من قال قربوا يكتب لكم كتابا لا تضــلوا بعده ، ومنهم من يقول غير ذلك ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله (ص) قوموا ،

قال عبيد الله ، فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم) ا هـ ،

ثانيا — يتبين من صيغة الحديثين ان الحاضرين لم ينكروا على من نسب الهجر الى رسول الله صلى الله عليه وســلم قوله (اهجر) مع أنهم من كبار الصحابة ، ولو وقع الانكار لنقل الينا ،

ثالثا ــ ان رسول الله (ص) لم يستنكر ممن نســب الهجر اليه قوله (حسبنا كتاب الله) مما يدل على ان مــا كان ينوى كتابته • كان اجتهادا منه (ص) وليس وحيا واجتهادات النبى (ص) مبنية على الأختيار •

رابعا ــ لو كان ما سيكتبه النبى صلى الله عليه وسلم وحيا من الله لما جاز لــه كتمانه • ولأصر على احضــار الدواة • والكتف بــدلا من ان يقول (قوموا) • ولبلغه لفظا على الأقل •

خامسا ــ ان هذه القصــة حدثت فى يوم الخميس • وهو اليوم الذى اشتد فيه وجع النبى صلى الله عليه وسلم ومن كان فى هذه الحالة لايستكثر منه أن يهجر وأن يتكلم بكلام لا معنى لــه لأن الهجر من أعراض الحمى • ومن مضاعفاتهــا • ومن جاز عليه المرض • جازت عليه اعراضه ومضاعفاته وليس النبى بدعا من الرسل • ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه من البشر وأنه معرض للاصابة بما يصاب به سائر البشر • الا أنه معصوم من كل ما يناقض رســالته •

سادسا ــ لقد أنزل الله تبارك وتعــالى فى حجة الوداع قوله تعــالى (اليوم اكملت لكم دينكم • واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاســلام دينا) وعلى هذه الآية استند من قال (حسبنا كتاب الله) ولعله أراد أيضا اراحة النبى مما يرهقه أو يشق عليه •

سابعا ــ لقد كان على بن أبى طالب (رضى) أحد من كانوا فى المجلس فلماذا لم يقم بتلبية طلب النبى صلى الله عليه وسلم حسما للنزاع ؟

هل كان يخشى ســطوة من قال (حســبنا كتاب الله) فأين ذو الفقار واين قدرته العجيبة وقد كان على يحارب به الجن والانس كما تزعمون

ثامنا ــ من الجائز أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم قد أراد استخلاف أبى بكر رضى الله عنه فلما حدث النزاع • أمرهم بالخروج ووكل أمرهم الى الله • فأقر الله عينه بعد موته بما لم يتمكن من تحقيقه فى حياته •

وفى ص (٩) يقول ــ ويطعنون فى الذين خالفوا النبى صلى الله عليه وسلم وعصوا أمره عندما أمرهم يوم تبوك بنحر ابلهم • وأكل لحومها اذا أملقوا فى تلك الغزوة على ما أخرجه البخارى فى صحيحه ص (١١١/ج٢) فى باب حمل الزاد فى الغزو من كتاب (الجهاد والسير) •

ونقول ردا عليه :

لما خفت أزواد الناس • وأملقوا فى غزوة تبوك استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نحر ابلهم • فأذن لهم • فلقيهم عمر فأخبروه • فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم • فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال له • ما بقاؤهم بعد ابلهم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد فى الناس يأتون بفضل أزوادهم فدعا • وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم • فاحتثوا حتى ملؤوها • فلما فرغوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله •

لهذا فان قبول • النبى لمشورة عمر هى من مناقب عمر • التى انقلبت فى نظر اذناب عبد الله بن سبأ اليهودى الى مثالب • فالله حسيبهم •

وفى ص (١٠) يقول ــ ويطعنون فى الذين انكروا على رسول الله صلح الحديبية وتكلموا بعبارات مزعجة على ماحكاه البخارى فى صحيحه فى آخر كتاب الشروط ص (٨١/ج ٢) فى باب (الشروط • فى الجهاد • والمصالحة مع أهل الحرب) •

ونقول ردا عليه :

الذى حدث هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة لأداء العمرة علمت قريش بخروجه • فقررت منعه من دخول مكة • فلما بلغ الحديبية ارسلوا اليه بديل بن ورقاء الخزاعى فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب قدومه • فأخبره بأنه لم يأت يريد حربا • وانما جاء معتمرا فرجع بديل الى قريش واخبرهم فاتهموه • واصروا على منع النبى من دخول مكة ـ ثم ارسلوا مكرز بن حفص فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن مقدمه • فأجابه بمثل ما اجاب به بديل • فرجع الى قريش فأخبرهم فلم يصدقوه • وأرسلوا اليه الحليس بن علقمة الذى عاد الى قريش قبل أن يصل الى النبى • وتوعد قريشا اذا لم يخلوا بين النبى وبين ماجاء من أجله فقالوا كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به •

ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفى الذى أجابه النبى صلى الله عليه وسلم بمثل ما اجاب به من قبله فرجع الى قريش • وقد رأى ما يصنع الصحابة برسول الله • لا يتوضأ وضوءه • ولا يبصق بصاقه الا ابتدروه • ولا يسقط من شعره شىء الا تسابقوا اليه • فقال يا معشر قريش • انى قد جئت كسرى فى ملكه • وقيصر فى ملكه • والنجاشى فى ملكه • وانى والله ما رأيت ملكا قط فى قوم مثل محمد فى أصحابه • وانى رأيت قوما لا يسلمونه لشىء أبدا فروا رأيكم •

فبعثت قريش سهيل ابن عمرو • وفوضوه بمصالحة النبى صلى الله عليه وسلم على أن يرجع عنهم فى ذلك العام • فلا يدخل مكة عنوه فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب • فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر • أليس برسول الله ؟ قال بلى • قال أو لسنا بالمسلمين ؟ قال بلى • قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى ؟ قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ • قال أبو بكر يا عمر الزم غرزة • فانى أشهد أنه رسول الله • قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله •

ثم أتى رســـول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رســـول الله • الست برسول الله ؟ قال بلى • قال : ألسنا بالمســـلمين ؟ قال بلى • قال أليســـوا بالمشركين ، قال بلى • قـــال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال أنا عبد الله ورسوله • ولن أخالف أمره ولن يضيعنى •

فكان عمر يقول ــ مازلت أتصدق وأصـــوم • وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كـــلامى الـــذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون ذلـــك خيرا •

من هذا يتضح ان عمر رضى الله عنه كان يظن ان المصالحة كانت من اجتهادات النبى التى يقبل فيهـــا الرأى والمشـــورة ، لأن النبى صـــلى الله عليه وســـلم قد عودهم على المشـــورة • وكان يقبل اراءهم واجتهاداتهم • فيما يتعلق بالشـــئون الحربية • فلمـــا علم عمر أن المصـــالحة تمت بأمر الله ووحيه خضع لأمر الله •

وفى ص (١٠) يقول ــ ويطعنون فى الذين تجرءوا على النبى صـــلى الله عليه وسلم وانكروا عليه صـــلاته على ابن أبى المنافق • حتى جذبوه من ردائه • وهـــو واقف للصـــلاة عليه على ما اخرجه البخـــارى فى أول ص (١٨ / ٤) (من كتاب اللباس) •

ونقول ردا عليه :

روى الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عتبـــة عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول •

لمـــا توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه • فقام اليه • فلمـــا وقف عليه يريد الصـــلاة • تحولت حتى قمت فى صدره • أعدد له أيامه • ورســـول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم • حتى اذا اكثرت قال (يا عمر أخر عنى • فانى قـــد خيرت فاخترت • قد قيل لى

(استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (١) (فلو اعلم أنى ان زدت على السبعين غفر له لزدت) .

قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه ثم قام على قبره حتى فرغ منه . قال فوالله ما كان الا يسيرا حتى انزل الله عليه قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره . انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (٢)فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق حتى قبضه الله) ا هـ .

وهذه احدى الحوادث التى تنزل القرآن فيها موافقا لرأى عمر واجتهاده . وليست فى الحقيقة هى الحادثة الأولى التى تتحول فيها المحاسن فى نظر شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى الى مساوىء . وتنقلب فيها الطيبات الى خبائث وقديما قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم (٣)

وفى ص (١٠) يقول ـ ويطعنون فى المنكرين على النبى صلى الله عليه وسلم أمره أبا هريرة أن يبشر بالجنة كل من لقيه من أهل التوحيد حتى ضربوه . وهو رسول النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الواقعة ضربة خربها الى الأرض . ردعا له عما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أخرجه مسلم فى صحيحه (ص ٤٥ / ج ١) فى باب (من لقى الله بالايمان وهو غير شاك فيه) .

---

(١) ١٠ ـ التوبة .
(٢) ٨٤ ـ التوبة .
(٣) اتدرى أيها القارىء الكريم لماذا يسرف الشيعة فى عدائهم لعمر ؟ لأن القرآن نزل بحكمه . ولأن الشيطان يفرق منه . ولأن السكينة تنطق على لسانه . ولأنه من أحب الصحابة الى رسول الله . ولأنه من اشد الصحابة وطأة على أعداء الله . ولأنه اول من أعز الله به الاسلام . ولأنه أول من هدم به بيوت النيران .

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث هو من موافقات عمر رضى الله عنه للكتاب والسنة بدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعاتب عمر • ولم يعترض على اجتهاده • وسكوت النبى صلى الله عليه وسلم تشريع يجب الأخذ به كما يجب الأخذ بأقواله وأفعاله ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم لا يقر أحدا على الباطل •

وفى ص (١٠) يقول ــ ويطعنون فى الذين عصوا أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل رجل • واخبرهم بأنه لو قتل ما اختلف بعده اثنان • فلم يقتلوه على ما أخرجه أمام أهل السنة أحمد بن حنبل فى مسنده ص (١٥ / ج ٣) من حديث أبى سعيد الخدرى •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لا أساس له من الصحة بالأدلة التالية :

أولا : لأن الرجل الذى قيل أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أمر بقتله وهو حرقوص بن زهير الذى زعم واضع الحديث بأن أبا بكر رآه يصلى متخشعا فى احد الأودية • فلما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عنه • أمره النبى بقتله • فلم يقتله • ثم أمر عمر بقتله فذهب وعاد ولم يقتله • ثم أمر عليا بقتله • فذهب فلم يجده •

أقول هذا الرجل لم يرتكب جناية يستحق عليها القتل • وعلى من ينكر قولى هذا ان يقدم الدليل على عدم صحته •

ثانيا ــ ان جميع رواة هذا الحديث مجاهيل • والمجهول لا يحتج بروايته •

ثالثا ــ ان الحديث لم يتضمن ايضاحا لأسباب القتل ودوافعه •

رابعا ــ لأن الاسلام حرم دم المسلم الا فى ثلاث (النفس بالنفس • والزانى المحصن • والتارك لدينه المفارق للجماعة) وهو ما لم يحدث شىء منه من الرجل المطلوب قتله •

خامسا ــ وعلى فرض أن هذا الرجل سيقوم بدور خطير فى المستقبل بتزعمه لبعض الحركات • الهدامة • فان الاسلام لا يبيح قتل النفس بتهمة لم تتحقق أو توقيـــع عقوبة على جريمة لم تحدث • ولا يســـمح بالمؤاخذه على أساس الظن أو الافتراض أو التوقع ، اذ الأصـــل براءة الذمة • حتى يقع الجرم وتثبت الادانة •

وفى ص (١٠) يقول : ويطعنون فيمن طعن فى قسمة النبى صلى الله عليه وسلم عندما آثر أناسا بالقســـمة تأليفا لقلوبهم • فقالوا هذه قســـمة ما اريد بها وجه الله • على ما حكاه البخارى فى صحيحه ص (٤٨ / ج ٣) فى باب غزوة الطائف •

ونقول ردا عليه :

عندما بدأ النبى صـــلى الله عليه وســـلم توزيع الغنائم التى غنمهـــا المســـلمون من هوازن أعطى المؤلفة قلوبهم مـــا يتألفهم • ويتألف قومهـــم فقام حرقوص بن زهير وقـــال (يا رســـول اعـــدل فقال النبى صـــلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل ؟) فقـــام عمر بن الخطاب فقـــال يا رســـول الله ائذن لى اضرب عنقه • فقـــال النبى صلى الله عليه وســـلم (لا : ان له أصـــحابا يحقر احدكم صـــلاته مع صـــلاتهم • وصـــيامه مع صـــيامهم • يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) أو كما قال •

من هذا يتضح أن النبى صلى الله عليه وســـلم رغم أن الله اطلعه على مصير ذلك الشقى وعلى ماسيؤول اليه امره • وامر من هم على شاكلته من الخوارج الذين خرجوا على (على • وعلى معاوية • وعلى الناس اجمعين) لم يأمر بقتله ، لأن الله لا يؤاخذ النـــاس بعلمه وانما يؤاخذهم بما كسبوا وبما ارتكبوا من اعمـــال ــ كمـــا أنه لم يأمر بلعنه والطعن فيه ، لأن اللعن

والطعن ليس من أهـداف الاسـلام ، ولا من شرائعه ، ولأن الله لا يريد من عباده أن يتقربوا اليه الا بما شرع ،

وفى ص (١٠) يقول — ويطعنون فى المتخلفين عن جيش أسـامة ، وقد أمرهم رسول الله ، بتنفيذه ، فقال (جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه) على ما سجله جماعة من أهل السنة وارسلوه ارسال المسلمات منهم الشهر ستانى فى كتاب الملل والنحل الخ ،

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث فيه زيادة لم يقلها النبى صلى الله عليه وسلم وهى لعن من تخلف عن جيش اسـامة وعلى أى حـال ، فلو كان صـحيحا كله فانه يضعكم أمام أمرين لا ثالث لهما ، وهما :

أن تقولوا ان عليا رضى الله عنه لم يتخلف عن ذلك الجيش ، وهـذا القول هو اقرار بصحة خلافة أبى بكر الصـديق رضى الله عنه لأن خـروج على مع جيش يتلقى قائـده أو امره من أبى بكر يعنى ضـمنا قبـول على بخلافة أبى بكر ويعنى بالضرورة صـحة خلافة أبى بكر ، ويعنى بالتـالى سـقوط دعاويكم العريضـة بالوصـاية لأن الشـخص الذى تزعمون أن الطوامير تنزل من السـماء بامامته لايجوز لـه أن يكون ماموما لغيره ، الا اذا طلب اعفاءه من الامامة واعاد الطوامير الى مصدرها ،

أو تقولوا ان عليا كان من بين المتخلفين ، لتكشفوا للاغبياء والمغفلين والمخدوعين فيكم عن حقيقة الاسـلام الذى تتمسـحون به فى اختلاقكم الافك وتزييفكم للحقائق ،

وفى ص (١١) يقـول — ويطعنون فى الذين حكموا بالرأى والهوى وافتوا بغير ما أنزل الله ، ولم يسـتندوا فى حكمهم ، ولا فى افتائهم الى كتاب الله وسـنة رسوله على ما حكى عنهـم ابن حجر الهيثمى فى صواعقه ص (١٦) من الطبعة الأخيرة الخ ،

ونقول ردا عليه :

انك لم توضـــح الحكم الذى زعمته • والفتوى التى أشرت اليهـــا ، لأن ذكرها يفضحك ، ويكشف عن حقيقتك ، ولكنى اتطوع بنقلها من الكتاب المذكور والصفحة المذكورة وهى :

اخرج أبو القاسم البغوى • عن ميمون بن مهران • قـــال كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله • فان وجد ما يقضى به قضى به وان لم يجد قضى بما علم من السنة • فان أعياه خرج فسأل المسلمين • فاذا ذكر له شىء من قضاء النبى صلى الله عليه وسلم قضى به • وقال الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا • فان أعياه أن يجد سنة محمد رسول الله جمع رؤوس الناس وخيـــارهم واستشارهم • فان أجمع أمرهم على شىء قضى به — وكان عمر يفعل مثل ذلك • فان أعياه أن يجد من القرآن • والســـنة • نظر هل كان لأبى بكر فيه قضـــاء فان كأن لأبى بكر فيه قضـــاء قضى به • والا دعا رءوس المسلمين • فاذا اجتمعوا على أمر قضى به) •

فهل هؤلاء هم الذين حكموا بالرأى والهوى • وافتوا بغير مـــا أنزل الله أم أصحاب العصمة الزائفة • يا أفاكون •

وفى ص (١١) يقـــول — ويطعنون فى الـــذين اســـتحلوا من النبى صلى الله عليه وســـلم ما حرم الله فزعموا أن النبى صـــلى الله عليه وســـلم وزوجته أم المؤمنين عائشة يحبان الغناء ومزامير الشـــيطان على ما أخرجه البخارى فى صحيحه فى باب الحراب والدروق يوم العيد ص (١١٦/ج ١) وقد تواتر عنه صلى الله عليه وســـلم أنه قال (الغناء ينبت النفاق كما ينبت المـــاء البقل) الخ •

ونقول ردا عليه :

قصة الغناء حدثت فى يوم عيد من جاريتين صـــغيرتين لم تبلغا سن التكليف كانتا تلعبان مع أم المؤمنين عائشـــة رضى الله عنها فى العام الأول

من زواج النبى صلى الله عليه وسـلم بها • وفى وقت كانت عائشة صغيرة السن لم تتجاوز العاشرة من عمرها •

ومعلوم ان من كان فى هذه السن لا يؤاخذ على ما يبدر منه • ولهذا سكت النبى صلى الله عليه وسلم عنهن ولم ينههن •

أما الاحباش الذين كانوا يلعبون بالدروق والحـراب • فقـد كانوا يتدربون على استعمالها • وكانوا ينشدون اناشـيد حماسية تمجد البطولة والتضحيات • والأناشيد التى من هذا القبيل لا تتناولها أحكام الغناء (١) •

وفى ص (١١) يقول ــ ويطعنون فى الذين طعنوا فى رسـول الله • فنسبوا له قلة الحياء • والأدب • فقالوا أنه صلى الله عليه وسـلم بال قائما عند سباطة قوم على ما سـجله البخارى فى صحيحه ص (٤٨ / ج ٢) مع أنه خرج فى صحيحه ص (٣٥ / ج ١)فى باب الكبـائر أن لا يستتر المرء من بوله •

ونقول ردا عليه :

الجواب من وجوه :

أولا ــ ان السـباطة هى المزبلة ــ ومن المعروف ان المزابل لا يمكن أن يطمئن الانسـان فيها لقذارتها ــ ومن الجائز ان النبى صـلى الله عليه وسلم لم يستطع التبول قاعدا خوفا من تلوث ردائه •

ثانيا ــ من المؤكد ان النبى صلى الله عليه وسـلم حين حصره البول لم يجد مكانا يصلح لقضاء حاجته • فى تلك اللحظة غير ذلك المكان • وحكم الضرورة • فى مثل هذه المواقف غير حكم الاختيـار •

---

(١) كان النبى (ص) يأمر باعلان النكاح . ويأذن فيه بضرب الدفوف .

ثالثا ــ من المؤكد ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يبل قائما الا بعد ان استيقن أنه لن يرتد اليه شيء من بوله ــ أما لرخاوة الأرض • أو لارتفاع المكان الذى يقف فيه ، والا لما فعل ذلك •

وفى ص (١٢) يقول ــ ويطعنون فى الذين خرجوا عن طاعة أمام زمانهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعشرات الألوف من الأشبار • فقاتلوه واستحلوا قتله • وقتل الأبرار من أصحابه • فى يوم الجمل • وصفين والنهروان • وقد تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (من خرج عن السلطان شبرا ثم مات مات ميته جاهلية) على ما اخرجه البخارى فى صحيحه ص (١٤٦ / ج ٤) فى باب (سترون بعدى أمورا تنكرونها) الخ •

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث روى بالفاظ متعددة ولكنها تؤدى كلها الى معنى واحد ولعل اصحها (من خلع يدا من طاعة • وفارق الجماعة • ثم مات مات ميتة جاهلية) •

وهذا الحديث رغم اختلاف الفاظه هو أصدق وصف ينطبق على الشيعة (١) منذ ان ذر قرن الفتنة على يد عبد الله بن سبأ اليهودى • وأتباعه • والتى كان باكورة ضحاياها شهيد الاسلام المظلوم عثمان بن عفان رضى الله عنه • حيث انهم هم المسئولون عن كل فتق أصاب الاسلام فى صميمه • وهم أساس كل نكسة اصابت المسلمين على مدار التاريخ وهم الذين شقوا عصا الطاعة • وفارقوا الجماعة • وهم الذين يدبرون المكائد ويبيتون الدسائس • ويحيكون المؤامرات • ضد كل حكم قائم • وهم أسبق الناس الى التمرد والى رفع راية العصيان • وهم الذين يقول لهم ائمة السوء :

---

(١) اقرأ كتاب (الفتن) من صحيح البخارى . وارجع الى شرح ما فيه من أحاديث فى فتح البارى من ص (٢) الى ص (٦٧) ج (١٣) تجد أن كلما ورد فى هذا الكتاب لا ينطبق الا على الشيعة . وعلى ائمة الضلال فيهم .

حكومات الدولة الاسلامية ، وقضاتها وعلماؤها طواغيت ، ومن تحاكم الى الطاغوت ، وحكم له ، فان اخذه فانما يأخذ سحتا ، وان كان حقه لأنه يأخذه بحكم الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ، ويحرم على الشيعة ان تتحاكم الى الطاغوت ، وكل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله (١) .

وفى ص (١٢) يقول — ويطعنون فى الذين لم يتأدبوا مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ورفعوا اصواتهم فوق صوته ، وتشاتموا امامه ، وتضاربوا بالنعال بحضرته على ما سجل ذلك عليهم البخارى فى صحيحه فى أول كتاب الصلح ص (٧٤ / ج ٢) ومسلم فى صحيحه فى باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الله من كتاب الجهاد ص (١١٠ / ج ٢) .

ونقول ردا عليه :

هذا الحديث لم تورده بنصه كما جاء فى الصحيحين لأن نصه يفضحك ويكشف عن خبيئتك ، ولكنى اورده نقلا من صحيح البخارى وهو :

(حدثنا مسدد عن معتمر قال سمعت أبى أن أنسا قال : قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبى فانطلق اليه النبى صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن أبى اليك عنى فلقد آذانى تتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار والله لحمار رسول الله أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتم الأنصارى ، فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد ، والنعال والأيدى ،

---

(١) هذا الحديث منقول من كتاب الوافى ص (٢٨/ج ٣) .

من هذا يتضح أن أصحاب رسول الله لم يسيئوا الأدب مع رسول الله وانما غضبوا لله ولرسوله على منافق اساء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أذن لهم رسول الله بقتله لقتلوه •

كما أن هذه القصة حدثت قبل غزوة بدر الكبرى • أى قبل ان يشتد ساعد المسلمين وتقوى شوكتهم • وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن له بالقتال يتألف الناس بالصفح • والحلم والصبر واحتمال الاذى •

ولم يؤمر المسلمون بخفض أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد عام الحديبية وبدء مجىء الوفود الى النبى صلى الله عليه وسلم أى بعد حدوث هذه القصة بعدة أعوام •

وفى ص (١٣) يقول ــ ويطعنون فى الذين طعنوا فى جلال الله وقدسه فقالوا فيه تارة (ان النار لا تمتلىء حتى يضع الرب تبارك وتعالى فيها قدمه فتقول قط قط) وأخرى تقول (ان الجنة لا يدخلها الا سقط الناس وليس الداخل اليها الا الأنبياء والمرسلون • والصديقون • والشهداء • والصالحون) وطورا يقولون (ان الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعا) وأخرى يقولون (يبقى فى هذه الأمة منافقوها فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون • فيقولون نعوذ بالله منك • هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا أتانا عرفناه • فيأتيهم فى الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم • فيقولون أنت ربنا) ومرة يقولون (أنه تعالى يضحك فاذا ضحك أذن لهم فى دخول الجنة) على ما سجل ذلك البخارى فى صحيحه فى باب قوله تعالى (وتقول هل من مزيد) ص (١٢٧/ج٣) وفى باب (يوم يكشف عن ساق) ص (١٣٨/ج٣) وفى باب (الصراط جسر جهنم) ص (٩٢/ج٤) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه •

أولا ــ أنت تقصد فى الدرجة الأولى بهذا التهجم رواة الأحاديث عندنا • وقبل أن أرد مطاعنك فى رواياتهم • أرجوا ألا تنسى انكم تأخذون

دينكم من الأفاكين والموتورين والمغرضين ، والحاقدين ، والمصابين بعاهات مستديمة فى ضمائرهم وانسانياتهم من أمثال :

من يقولون بأن لله تعالى جوارح وأنه جسم ذو أبعاد ثلاثة (كهشام ابن الحكم ، والجواليقى) ، (وشيطان الطاق ، والميثمى) .

ومن يقولون بأن الله لا يعلم الشىء قبل وقوعه (كزرازه ، والأحولين ، وسليمان الجعفرى ، ومحمد بن مسلم الطحان) (١) .

ومن الصقوا النقائص بالأنبياء ونسبوا اليهم التهم الباطلة (كابن الصفار المجوسى) .

ومن أسقطوا التكاليف الشرعية ، واعتبروهاوقفاعلى من لم يعرف الامام وهم (محمد بن الجهم البرمكى وأتباعه) .

ومن يزعمون بأن الأوامر والنواهي ، انما ترمز لأشخاص يريد الله منا موالاتهم أو معاداتهم ومن يعترفون بأنهم لم يعرفوا امام زمانهم (كالحسن بن مهران ، وأتباعه من الواقفية) .

ومن يروى عن الأئمة وهو باق على نصرانيته (كزكريا بن ابراهيم النصرانى) .

ومن كان فاسد المذهب عندكم لا يعتقد بامامة أحد (كبنى فضال ، وابن مهران) .

ومن يفضل عليا على جميع الأنبياء والمرسلين (كالمفضل بن عمر ، وعبد الله بن جندب) .

---

(١) هؤلاء الذين ينسبون الى الله تعالى هذه النقيصة . والتى على أساسها نسبوا الى الله البداء ، يزعمون أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون ، وما لم يكن ثم ماذا ؟

ثم يزعمون أنهم مسلمون . ولله در من قال (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

ومن يعترف قدماؤكم بأنه من أكبر االوضـــاعين • وأعظمهم جرأة على الله كعبد الكريم بن أبى العوجاء (١) وشيطان الطـــاق • وجعفر الأزدى • وابن عياش (٢) •

ومن يؤمن بالرجعة فى الحياة الدنيا (كجابر الجعفى (٣) وأبى الطفيل عامر بن واثلة) (٤) •

ومن كانوا من الملعونين على ألسنة أئمتهم (كزرارة • وأبو الجارود • ومحمد بن مســـلم وأبو بصير • وحمران ابن أعين (٥) وديك الجن • وابن مسكان • ودرام بن الحكم • وعمرو بن خرقه • وبكير بن أعين) •

ومن كان ينتقص الاسلام • ويستهزىء بالنبى صـــلى الله عليه وسلم (كثمامه) الذى قال حين رأى أناسا يتسابقون الى صـــلاة الجمعة خوفا من فواتها (أنظروا الى البقر • أنظروا الى الحمير) ثم التفت الى أحد زملائه وقال (ما فعل هذا العربى بالناس) وهو يقصد النبى صلى الله عليه وسلم •

ومن كان يقـــول بأن الله مركب من لحم ودم • وأنه مجوف من الرأس الى السرة ومنها الى القدم مصـــمت (كداود الحوارى) • (وهشـــام بن سالم • والميثمى) •

ومن كان يدعى أنه عرج به الى السماء •

---

(١) عبد الكريم بن أبى العوجاء . من اكبر الزنادقة . وقد قتله الرشـــيد بعد أن اعترف بأنه وضع اربعة آلاف حديث .

(٢) عياش توجد له فى الكافى مئات الروايات .

(٣) جابر الجعفى هو الـــذى تزعم حركة المغيرة العجلى . بعـــد هلاكه . وحمل آراءه وزندقته .

(٤) عامر ابن واثلة هو صـــاحب راية المختار ابن ابى عبيد الثقفى الذى ادعى النبوة .

(٥) بنى اعين هم حفدة قسيس نصرانى اسمه سنسن .

ومن كان يقول (اعفونى عن الفرج واللحية ، واسألونى عما شئتم من صفات الله) .

وكل واحد من هؤلاء يكذب الآخرين ويتهمه بوضع الأحاديث .

وكلهم يشتركون فى جريمة الطعن فى كتاب الله . ويزعمون أنه محرف .

وكلهم يشتركون فى جريمة الطعن فيمن زكاهم الله فى كتابه واختارهم لصحبة رسوله .

وكلهم يشتركون فى جريمة محاولة هدم الاسلام . تحت ستار التشيع لمن يلعنونهم . ويتبرءون منهم .

وكلهم يشتركون فى جريمة التآمر على الاسلام . وعلى نبى الاسلام . وعلى الأمة الاسلامية . فى جميع أدوار التأريخ .

وكلهم يبيحون الكذب . والتزوير . والتحريف . لأن الغاية عندهم تبرر الواسطة .

وكثير منهم . يؤمنون بالتناسخ . ويعذبون الكلاب . والحمير زاعمين انها تحمل روح أبى بكر . وعمر . وعثمان .

ومعظم أحاديثكم لا تخلو من مجهول أو مستور . أو مشهور بالكذب والتزوير .

وأكذب الكذابين عندكم هو صاحب الرقاع المزورة . وهو الذى تسمونه الصدوق .

ثانيا — ان مذهب أهل السنة والجماعة . فى أسماء الله وصفاته هو مذهب السلف الصالح . وهو وسط بين التعطيل . والتمثيل .

ثالثا — ان الأصل فى الأحاديث الواردة فى الأسماء والصفات . اذا سلم رواتها من المطاعن . أنها لا تحتمل التأويل . ولا يوجد فيها ما يحيله

العقل • وهما شرطان أساسيان لاثبات صحتها • وكل نص يخالف هذه القاعدة ولا نجد له سندا من كتاب الله نفترض فيه احتمال وقوع الخطأ من الناسخ أو الغلط من الراوى • كما فى حديث الصورة الذى يأتى بيانه :

رابعا — ان الهدامين من أسلافك ادخلوا التأويل فى آيات وأحاديث الصفات بدعوى الاحالة • ليتخذوا من تأويلها مدخلا لتأويل كافة العبادات وأركان الاسلام (١) فزعموا أن الصلاة هى معرفة الامام • وأن الحج هو الوصول الى الامام • وأن الصيام هو التقية • وكتمان التآمر على الاسلام • وأن الزكاة هى تطهير النفس من الشك والريبة فيما يقوله الامام الى غير ذلك من الهذيان •

خامسا — يظهر انك نسيت أو تناسيت • انك توجب على الله اللطف • والعوض • ونصب الأئمة • وفعل الأصلح :

وكل العقلاء يعلمون أن من يجب عليه فعل شىء يحرم عليه تركه • وأن من كان هذا شأنه • يصبح فى عداد المكلفين • والمكلف لا يصلح لأن يكون الها يعبد •

سادسا — ان حديث الصورة ورد فى صحيح البخارى فى كتاب (أحاديث الأنبياء) وهذا نصه :

حدثنا عبد بن محمد • عن عبد الرزاق بن همام • عن معمر • عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (خلق الله ابن آدم وطوله ستون ذراعا — فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة • فاستمع ما يحيونك تحيتك • وتحية ذريتك • فقال السلام • عليكم • فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله • فكل من يدخل الجنة على صورة آدم • فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) اهـ •

---

(١) كان أبو منصور العجلى يقول (ان كل محرم فى القرآن انما هو اشارة الى رجل . ولذلك أحل لاتباعه جميع المحرمات . وأسقط عنهم جميع التكاليف) . والمذكور من تلاميذ جعفر ابن محمد ومن أقرب المقربين اليه .

معنى الحديث : أن الله أوجده على الهيئة التى خلقه عليها لم ينتقل فى النشـــأة من طور الى طور • ولا من حال الى حال • كما تنتقل ذريته • بل خلقه الله رجلا كاملا ســـويا طوله ستون ذراعا من أول ما نفخ فيه الروح • ثم عقب على ذلك بقوله (فكل من يدخل الجنة على صـــورة آدم) أى على الهيئة التى خلقه الله عليها •

وهذه صيغة أخرى بعد هذا الحديث مباشرة • تؤيد الصـــيغة السابقة وتســـاندها •

حدثنا قتيبة بن سعيد • حدثنا جرير عن عمارة • عن ابن زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أول زمرة يدخلون الجنـــة على صـــورة القمر ليلة البـــدر ثم الذين يلونهم على أشـــد كوكب درى أضاءة فى الســـماء لا يتبولون • ولا يتغوطون • ولا يتغولون • ولا يتمخطون • أمشاطهم الذهب • ورشـــحهم المســـك • وأزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صـــورة أبيهم آدم طوله ســـتون ذراعا فى السماء) ا هـ : أنظر فتح البارى فى شرح صحيح البخـــارى ص (٢٦٠ / ج ٦/ ط / بيروت) •

أما الحديث الذى وقع فيه الاشـــتباه فقد رواه البخـــارى فى كتاب (الاستئذان) وهذا نصه :

حدثنا يحيى بن جعفر • حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(خلق الله آدم على صورته طوله ســـتون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أؤلئك نفر من الملائكة جلوس فاســـتمع مما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقـــال الســـلام عليكم • فقالوا الســـلام عليك ورحمة الله • فزادوه ورحمة الله • فكل من يدخل الجنة على صورة آدم • فلم يزل الخلق

ينقص بعـد حتى الآ) ا هـ : أنظر فتح البارى فى شرح صـحيح البخارى (ص ٢ / ج ١١ / ط / بيروت) •

من هذا يتبين ان الحديث الأخير لا بد أن يكون قـد وقع فيه غلط من الراوى يحيى بن جعفر اذ لا يعقل أن يكون (عبد الرزاق) قد رواه بصيغتين مختلفتين •

كما أنه من المحتمل أن يكون الغلط واقعا من أحد النساخ • والنقلة حيث كرر لفظ (صورته) مرتين • فى حين لا محل لها الا فى آخر الحديث •

وعلى أى حال فلو صح الحديث بالصيغة التى أوردتها فانه كما يقول (عبد الله بن مسـلم بن قتيبـة) فى كتـابه (تأويل مختلف الحـديث) ص (٢٢١) •

(ان حديث الصورة ليس باعجب من اليدين • والعين • وانمـا وقع الالف لتلك لمجيئها فى القرآن • ووقعت الوحشة من هذه لأنهـا لم تأت فى القرآن • ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول فى شىء منه بكيفية ولا حد) •

وما يقال فى حديث الصـورة يقال فى حديث (القـدم) وقـد يكون المقصود من وضع الجبار فيها قدمه • اذلال جهنم • عندما تبالغ فى الطغيان والتحدى • وتقول (هـل من مزيد) بدليـل أنهـا تنزوى • وتنكمش من خشية الله • وقد يكون لفظ (قط • قط) بمعنى (كفى • كفى) والله أعلم •

سابعا ـــ حديث تخاصم النار والجنة هذا لفظه :

تحاجت الجنة والنار • فقالت النـار أو ثرت بالمتكبرين • والمتجبرين وقالت الجنة ما لى لا يدخلنى الا سقط الناس وضعفاؤهم ـــ فقال الله تعالى للجنة • أنت رحمتى أرحم بك من اشاء من عبادى • وقال للنار أنت عذابى أعذب به من أشاء من عبادى • وسقط الناس هم الساقطون فى أعين الناس • ولكنهم عظماء عند الله • وهـذا لا يحط من أقـدارهم ومكانتهم عند الله •

وقد جاء فى الحديث الشريف (رب أشعث أغبر ذى ظمرين • لا يؤبه له • لو أقسم على الله لأبره) (١) وجاء فيه ايضا (اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء • واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء) (٢) •

ثامنا ــ (حديث يبقى فى هذه الأمة منافقوها) حديث طويل نقتطف منه ما يستلزم البحث • وهو مما يرويه أبو هريرة • قال :

(ان الناس قالوا يا رسول الله • هل نرى ربنا يو القيامة • قال هل تمارون فى القمر ليلة البدر • ليس دونه سحاب • قالوا لا • يارسول الله • قال فهل تمارون فى رؤية الشمس ليس دونها سحاب • قالوا لا • قال فانكم ترونه كذلك ، يحشر الناس فيقول من كان يعبد شيئا • فليتبعه • فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر • ومنهم من يتبع الطواغيت ويبقى فى هذه الأمة منافقوها • فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم • فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا • فاذا جاء ربنا عرفناه • فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم • فيقولون أنت ربنا • فيدعوهم ويضرب الصراط • بين ظهرانى جهنم • فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته) الخ •

وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث • بتعدد الروايات • ويمكن لمن اراد أن تستوعب كلما ورد من روايات هذا الحديث أن يرجع إلى كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري من ص ٣٨٧ إلى ص ٤٠٥/ج ١١) (٣).

والذى فهمته من هذا الحديث أن (اتيان الله هو تجليه • وأن الذين ينكرون رؤية الله قبل موتهم • هم الذين ينكرونه يوم القيامة • وأن هؤلاء المنافقين • يبقون مختلطين فى هذه الأمة • تحت ستار أنهم كانوا يتظاهرون بالاسلام فى الدنيا • ويأملون أن ينفعهم ذلك فى الآخرة) • ولكن الله

---

(١) متفق عليه •

(٢) متفق عليه •

(٣) ان اختلاف الفاظ هذا الحديث دليل على أن كل راو قد عبر عما سمعه وفهمه بما لا يخرج عن المعنى المقصود •

يفضحهم عندما (يكشف عن ساق ويدعون الى السـجود فلا يستطيعون) ويحول بينهم وبين ما يشتهون عندما يضرب بينهم وبين المؤمنين (بسور له باب • باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) (١) •

تاسعا ــ ان كلما ورد من أوصـاف أحداث يوم القيـامة • والجنة • والنار • انمـا ورد بألفاظ مجازية • تتشـابه وتشترك مع ما فى الدنيا فى الاسم • وتختلف عنها فى الحقيقة لأنه لا يمكن تقريبها الى الافهام بغير هذه الوسـيلة (٢) •

وفى ص (١٤) بدأ يهذى ويعربد كمن أصيب بلوثة فى عقله • أو شرب برميلا من الخمر قائلا :

فبالله عليك • ان كنت مسـلما هل ترى من الدين أن تكف الشيعة عن الطعن فى هؤلاء الذين طعن فيهم كتاب الله • وأبعدهم رسول الله ؟

ان كنت تريد هذا منهم كان لزاما عليك أن تطلب من الله ورسوله • أن يكفا عن مهاجمتهم • والطعن فيهـم • قبل أن تطلب ذلك من الشـيعة وكان عليك أن تكيل لله ولرسوله السباب والشتائم • قبل أن تكيل ذلك للشـيعة ليرى الناس انك تنشد وجه الحق فى سب الله وشتم رسوله • لانهما شتما هذا السلف وحكما عليه بدخول النار •

ونقول ردا عليه :

يأبى الله الا أن يكشف للنـاس عن حقيقة الاسـلام الذى تتلفع به • وحقيقة الدين الـذى أورثته من أئمـة الضـلال • وأن يدينك بفمك • وان يجعل قلمك شـاهدا عليك : فان مـا تطالبنى به ومـا تقوله لا يجرؤ عليه

---

(١) ١٣ ــ الحديد .

(٢) قال النبى (ص) فيما يرويه عن ربه (اعددت لعبـادى مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) .

الا ابليس أو من كان من حزبه وشيعته فعليك بما قلته وما كتبته يداك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين •

وفى ص (١٦) يقول فى لجاجة مضحكة : أما اذا كنت تريد من الشيعة أن يخضعوا لما قامت عليه السقيفة (أى سقيفة بنى ساعدة) التى سارع اليها نفر من الناس لعقد الخلافة • بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال جنازة لم يدفن ــ فانهم يقولون • ان القرآن يمنع من ذلك منعا باتا • ويحرمه حرمة قطعية • أبدية فى كثير من آياته :

ثم استدل على ذلك بقول الله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه • وما نهاكم عنه فانتهوا) (١) قائلا ان الله لم يقل ما أتاكم به أهل السقيفة فخذوه • وما نهوكم عنه فانتهوا • لكى تجب طاعتهم كما تجب طاعة الله ورسوله •

ناسيا ــ أنه يمكن لمن يحاجه أن يقول ــ ان الله لم يقل ما اتاكم به على وذريته فخذوه • وما نهوكم عنه فانتهوا •

واستدل أيضا بقول الله تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم • ولا تتبعوا من دونه أولياء) (٢) قائلا ــ ان ما فعله أصحاب السقيفة • ليس مما أنزله الله والا لزمك أن تقول انهم أنبياء • أوحى الله اليهم •

وتناسى أنه يمكن لخصومه أن يقولوا له ــ ان خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ليست مما أنزله الله فى كتابه • وأن ما يقوله فى خلافة أبى بكر يمكن أن يقال مثله فى خلافة على •

---

(١) ٧ ــ الحشر •
(٢) ــ الأعراف •

ثم استدل بقول الله تعالى « يقولون هـل لنا من الأمر شىء قـل ان الأمر كله لله » (١) قائلا ان الصـحابة • ليس لهم ولا من حقهم أن يقيموا شخصا ويوجبوا على الناس طاعته •

متناسيا ــ ان الذين بايعوا عليا رضى الله عنه هم من الصحابة وأنه اذا لم يكن من حق من بايعوا أبا بكر رضى الله عنه ان يقيموا شخصا ويوجبوا على النـاس طاعته • فليس من حق من بايعوا عليا أن يقيموا شـخصا وأن يوجبوا على الناس طاعته •

كما استدل بقول الله تعالى (وربك يخلق ما يشـاء ويختار ما كان لهم الخيرة) (٢) قائلا ــ ان الله هو الـذى يخلق ويختـار من شـاء للنبوة • ومن يشاء للخلافة • لا أهل السقيفة • فانه ليس لهم ولا لغيرهم الخيرة فى شىء ابدا (٣) •

وفاته أن الذين بايعوا عليا ليس لهم ولا لغيرهم الخيرة فى شىء أبدا لأنهم ليسوا ملائكة ولا معصومين •

واخيرا استدل بقول الله تعالى (ومـا كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسـوله أمر أن يكون لهـم الخيرة من أمرهم) ولم يعـلق على هـذه الآية بشىء •

---

(١) ١٥٤ ــ آل عمران •
(٢) ٦٨ ــ القصص •
(٣) كل ما يتوكأ الشيعة عليه فى اثبات الحق الالهى فى الخلافة والامامة لعلى بن ابى طالب واولاده . يستند الى خرافتين الأولى حديث الغدير وقد اثبتنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب عدم صحته . وحديث الكسـاء . وسنثبت انشاء الله تعالى فى هذا الجزء أنه أوهى من بيت العنكبوت سندا ودلالة .

ونقول ردا عليه :

ان ما حدث فى السقيفة كان صحيحا • ومطابقا لشريعة الله • وموافقا لمـــا جاء به رسول الله ومتفقا مع ما نزل به كتاب الله بالأدلة التالية :

الدليل الأول :

أنه كان نتيجة شـــورى من أهل الحل والعقد والشـــورى فضـــيلة من الفضائل التى دعا اليها الاسلام •

الدليل الثانى :

ان البيعة تمت لأبى بكر رضى الله عنه بالاختيار لا بالاكراه •

الدليل الثالث :

ان أهل الســـقيفة لم يقوموا بانقلاب عسكرى على نظـــام حكم قائم أو خلافة شرعية • حتى يتهمون بالتمرد والعصيان •

الدليل الرابع :

أنه كان نتيجة تزكية ممن زكاهم الله وشهد لهم بالعدالة •

الدليل الخامس :

لو كانت هـــذه البيعة باطلة لكانت كل بيعة بعدها باطلة • ومنها البيعة التى تمت لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بل أن بيعـــة على بن أبى طالب تكون أولى بالبطلان لأن من الذين بايعوا أبا بكر (١) رضى الله عنـــه • من هم أفضل ممن بايعوا على بن أبى طالب رضى الله عنـــه •

---

(١) أورد ابن حجر فى صواعقه (١٢) آية و (١١٤) حديثا فى فضـــائل ابى بكر رضى الله عنه .

الدليل السادس :

لو كانت بيعة أبى بكر رضى الله عنه باطـلـه لكانت مبايعة على بن أبى طالب لأبى بكر اقرارا بالباطل ٠ وتأييدا له وانتم تزعمون أن على ابن أبى طالب معصوم لا يخطىء ولا يسـهو ولا يقر احدا على الباطل ٠ والاقرار بالباطل دليل على انتفاء العصمة ٠

الدليل السابع :

لقد بايع على بن أبى طالب أبا بكر رضى الله عنهما ومبايعته له اقرار بصحة خلافته واقرار على بصحة خلافة أبى بكر دليل على انكم من شـيعة عبد الله بن سبأ اليهودى وليس من شيعة على ٠ لأنكم لو كنتم من شـيعة على لرضيتم بما رضيه على رضى الله عنه وأخزاكم ٠

الدليل الثامن :

ان الخلافة حق من حقوق المسلمين ٠ لأنها وجدت من أجلهم ولمصلحتهم ومن العدل أن يكون لهم حق الخيار والاختيار حتى يكونوا مسؤولين مسؤولية تامة عن سـلوك الخليفة وتصرفاته ٠ ومطالبين بتقويم اعوجاجه ٠ وتعديل مساره اذا انحرف (١) ٠

الدليل التاسع :

كل ما أوردته من الآيات الكريمة لا يشـير الى الخـلافة من قريب أو بعيد والاستشهـاد بالآيات فى غير مـا انزلت من اجله الحاد فى آيات الله والله تعالى (ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا) (٢) ٠

---

(١) كلما يرمى اليه ائمة الشـيعة من الدعاوى العريضـة بالوصـاية . والامامة والعصمة والحق الالهى هو أن يحكموا شعوبا ممسوخة الشكل مسلوبة الارادة لا تعدوا أن تكون قطيعا من البهـائم أو مجموعة من الاقزام تحت أقـدام العمالقة وهو ما لم يحدث من النبى (ص) ولا ممن قبله من الأنبياء بل ولا يمكن أن يحدث الا من فراعنة لا يقيمون وزنا للانسان . ولا يرعون حرمة للانسانية .

(٢) ٤٠ ـــ فصلت .

الدليل العاشر :

ان النبى صلى الله عليه وسلم لو استخلف عليا لحز ذلك فى نفس العباس • ولو استخلف العباس لحز ذلك فى نفس على • ولو استخلف غيرهما لحز ذلك فى نفس الأثنين • لذلك فان ترك النبى الأمة بلا وصية (١) ولا استخلاف هو عين الصواب والحكمة •

الدليل الحادى عشر :

لقد حصل من الاجماع واجتماع الكلمة والتئام الشمل فى خلافة أبى بكر ما لم يحصل مثله فى خلافة على بن أبى طالب • فاذا كانت خلافة على صحيحة فخلافة أبى بكر أقرب منها الى الصحة (٢) •

الدليل الثانى عشر :

تقول ان ما حصل فى السقيفة ليس مما أمر الله به • وأقول لك أنه ليس مما نهى الله عنه •

واخيرا فاذا أردت الزيادة فلدينا مزيد •

وفى ص (١٩) انكر ان ما حدث فى سقيفة بنى ساعدة من الشورى التى أشار اليها القرآن • محتجا بجملة منسوبة الى عمر رضى الله عنه وهى (انها فلتة وقى الله شرها • فمن عاد لمثلها فاقتلوه) وقائلا ان ما تقع عليه الشورى أما ان يكون من دين الله أولا : فان كان من دين الله فالدين قد كمل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وان كان من غير دين الله حرم اتباعه • واستشهد بقول الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين

---

(١) خرافة الوصية جرت على الاسلام والمسلمين من النكبات على أيدى عصابات التشيع ما يكفى لفناء أمم وشعوب بأسرها . وكانت سببا فى تخلفنا لعدة قرون . ولولا لطف الله لكنا بسببها نباع الآن بيع الرقيق .

(٢) أوليات أبو بكر (رضى) وخصائصه كثيرة ذكر أكثرها الطبرى فى الرياض والسيوطى فى تاريخ الخلفاء .

له الهدى • ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا — ان ما نسب الى عمر رضى الله عنه ان كان صحيحا فمعناه (انها فجأة) أى بدون سابق روية ولا اعداد • ولا تخطيط •

ثانيا — ان جملة (فمن عاد لمثلها فاقتلوه) لم يقلها عمر • وان ثبت أنه قالها فمعناها (ان من عاد الى مثلها • فى ظل نظام شرعى صحيح • وخلافة قائمة فاقتلوه) •

ولما كان ما حدث فى السقيفة انما حدث فى حالة فراغ سياسى • بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهى حالة لا يجوز للمسلمين ان يصبروا عليها • لانهم سيكونون آثمين ببقائها دون حل فورى سريع • فقد أصبح ما تمخض عنه اجتماع السقيفة هو من الشورى التى اقرها الاسلام • وهو من الدين الذى أكمله الله فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه مبنى على قاعدة شرعية هى (الشورى) وكل ما بنى على الحق فهو حق • وكل ما اسس على القواعد الشرعية فهو مشروع •

ثالثا — ان الأية التى استشهدت بها تشير الى من خلع يدا من طاعة وفارق الجماعة • وقد اجمع المسلمون بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم على صحة ما قام به أهل السقيفة ورضوا به ولم يخالفهم الا من اتبع سبيل غير المؤمنين من شيعة عبد الله بن سبأ اليهودى •

وفى ص (٢٠) يقول — وان قلت ان قول الله تعالى فى سورة النساء آية ٥٩ (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول • واولى الأمر منكم) يفيد وجوب طاعة أولى الأمر • واهل السقيفة • منهم فتجب طاعتهم فيما فعلوه • قلنا لك :

أولا : يجب ان تثبت لنا أن أهل السقيفة من أولى الأمر حتى يتسنى لك أن تقــول بوجوب طاعتهــم • لأن ذلك ليس أولى من عكســه بأن تكون الجهة المعارضة لهم هى من أولى الأمر الذين تجب طاعتهم فى رفض ما قاموا به فى الســقيفة •

ثانيا ــ ان الآية صريحة فى عصمة أولى الأمر (يقصــد أولى الأمر الأئمة المزعومين) وذلك لان الله قرن طاعتهم بطاعته وطاعة رســوله • ومن أمر الله بطاعته على ســبيل الجزم • والاطلاق • وجب ان يكون معصوما (١) الى ان قال ــ ولما كان أهل السقيفة غير معصومين طبعا ثبت انهم ليسوا من أولى الأمر المعنيين فى الآية قطعا • والا لزمك ان تطيع كل من لــه الأمر • ويملك القوة من الجبابرة • والفراعنة الذين نصبهم الناس • واطاعوهم ــ ثم قــال :

ان أئمتك من بنى العباس • قتلوا أئمتك من بنى أمية • واخذوا الملك منهم بالقوة • فأى الفريقين تجب طاعته •

ان قلت انهم بنو أمية • بطل أن يكون العباســيون منهم • وان قلت انهم بنو العبــاس بطل ان يكون بنو أمية منهــم • وايا قلت فهو دليل على بطلان كون الفريقين من أولى الأمر • للتضاد وعدم وجود المرجح لاحدهما فيسقطان معا • شأن المتضادين • وكل ما تقوله فى بنى أمية نقوله فى بنى العباس • ومن القبيح جدا أن تجر باؤك وباء الشيعة لا تجر فاذا تســجل لديك بطلان هذا أو ذاك • ثبت أن أولى الأمر هم من عصــمهم الله من الزلل وآمنهم من الفتن • وطهرهم من الرجس • وهم عترة النبى صــلى الله عليه وسلم وأهل بيته •

---

(١) يستطيع كل من له ادنى المــام بالتأريخ أن يثبت من التناقض الفاضح بين افعــال الائمة واقوالهم ما يجعله يجزم بأن من اخترع خرافة العصــمة انما كان يقصد السخرية . والتندر والاستهزاء بالأئمة المزعومين .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ــ ان أولى الأمر الذين أشــارت اليهــم الآية الكريمة ، هم كل خليفة انعقدت خلافته ببيعه صــحيحة ، مادام ملتزمــا بتطبيق الشريعة ، وحفظ الأمن واقامة الحــدود ، والعدل فى الرعية ، وتشــمل كل من يمثله وينوب عنه من امراء المدن والمقاطعات .

ثانيا ــ ان الطاعة الواجبة ، هى فى حــدود المعروف الذى هو ضــد المنكر اذ لا تجب الطاعة فى المعصية ، عملا بالحديث الصــحيح الذى يقول (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) رواه أحمد فى مسنده ، والحاكم فى مســتدركه .

ثالثا ــ ان بنى أمية ، وبنى العباس لم يكونوا أئمة بالمعنى المتعارف عليه عند الشيعة وانما كانوا خلفاء ، انعقدت خلافة كل واحــد منهم ببيعة صحيحة ، فاصبحت طاعته واجبة فى حدود المعروف .

رابعا ــ ان الخليفة لا يطــالب بأن يكون معصــوما ، لأن العصــمة لا تنبغى لغير الأنبياء ، والمرسلين ، وانما يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الشعائر والحدود :

أما سلوكه الشخصى فهو مسئول عنه فيما بينه وبين الله (اذ كل نفس بما كسبت رهينة) .

خامسا ــ لو لزمت العصــمة للخليفة للزمت لكل ولاته ، وقضــاته : لأن كل واحد من هؤلاء مطالب بتطبيق الشريعة كل فيما يخصه ــ وبانتفاء العصمة من الولاة والقضاة ، تنتفى الفائدة من عصمة الامام .

وفى ص (٢١ / ٢٤) أورد حــديثا زعم اننــا نعــده من الأحاديث الصحيحة واخذ يصول ، ويجول بقلمه عبر ثلاث صفحات كاملة فى تفنيده وهذا الحديث هو :

(أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) وفاته اننا نعد هذا الحديث من الموضوعات • وأنه لا يستحق حتى مجرد الرد والمناقشة •

وفى ص (٢٦) زعم اننا نحتج بحديث (لا تجتمع أمتى على خطـأ) وادعى أننا نستشـهد به على صـحة خلافة الخلفاء الراشـدين • وصـحة الحديث هى (لا تجتمع أمتى على ضلالة) وهـذا الحديث صحيح سـندا ومتنا ويتفق مضمونه مع مضامين عشرات النصوص التى تؤكد أن الخلافة الراشـدة • مـا هى فى الحقيقة الا امتداد لعصر النبوه وفرعهـا الوارف الظليل •

وفى ص (٢٦) يقول ــ وأما زعمك بأن للشيعة اثنا عشر الها ــ تعنى بذلك ائمتهم من عترة النبى صلى الله عليه وسـلم فانك تكذب • وتعلم انك كاذب ــ الى ان قال فى ص (٢٧) نعم يابن جبهان ــ الشيعة لا يقولون فى ائمتهم الا ما قال الله تعـالى فى سـورة الأنبياء آية (٢٦ ، ٢٧) (عبـاد مكرمون • لا يسبقونه بالقول • وهم بأمره يعملون) وما قاله رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فيهم (انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى • ان تمسـكتم بهما لن تضلوا • ولن يفترقا حتى يردا على الحوض • فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تأخروا عنهم • فتضلوا • ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) الى أن قال :

واذا حاولت أن تضع (سنتى) مكان (عترتى أهل بيتى) لتسـقط أهل البيت فقد فات عليك •

أولا ــ ان ائمة الحديث عند أهل السنة • لم ينقلوا هـذه الكلمة فى صحاحهم ومسانيدهم •

ثانيا ــ ان الحديث بهذه الكلمة معـارض بما هو قطعى الصـدور من النبى صلى الله عليه وسلم ومجمع عليه من الفريقين •

ثالثا ــ ان رســـول الله لم يقرن عترته بكتاب الله ، الا لأنه أودعهم علومه وحملهم احكامه ، ليقوموا بحفظه ، ويوضـــحوا للناس غوامضـــه ، ويدلوهم على تعاليمه .

أما السنة فهى الأخرى ، كالقرآن تحتاج الى من يقوم ببيانها وحفظها ورعايتها كاملة غير منقوصه ، وذلك لا يمكن الا لمن كان معصـــوما من الخطأ والنسيان والسهو ، والعصيان ، فهى لا تغنى الأمة ان لم يكن لها قيم يقوم عليها ، واهل البيت هم القوامون عليها ، والحافظون لها ، والمبينون للناس محكمها من متشـــابهها ، ومجملها من مفصلهـــا وناسخهـــا من منسوخهـــا لعصمتهم وعدم عصمة غيرهم .

وأما عصمتهم فقد اثبتها الحديث نفسه ــ وذلك لأن القرآن معصـــوم فكذلك اعداله معصومون .

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ــ ان قولى ان للشيعة اثنا عشر الها ، فاننى أؤكده واصر عليه . واطلب من كل من يشك فى قولى ، ان يذهب الى مقابر الائمة وما تسمونه بالعتبات المقدسة ليرى بعينيـــه ، ويسمع بأذنيه من المهازل ما يضحك الثكلى ، ويدعوا الى الرثاء .

فلقد انتزعتم صفات الله ، وقدمتموها بســـخاء وعن طيب خاطر الى الأئمة فالامام الذى تزعمون أن مهمته فى حيـــاته حفظ الشريعة ، وبيانهـــا للناس ، أصبح بعد موته مطالبا بجميع ما اختص الله به نفســـه من تصرف وتدبير ــ فالرزق لا يطلب الا من الامام ، والخير لا يرجى الا من الامام والضر لا تلتمسون كشـــفه الا من الامام ــ أما رب العزة ، فلا عمـــل له (حســـب زعمكم) الا تنفيذ مطالب الامام (تعـــالى الله عمـــا تقولون علوا كبيرا) .

ثانيا ــ ان العباد المكرمين ، فى الآية التى اشرت اليها هم الملائكة ، والزعم بأن المقصود بها هم الأئمة ــ دليل على جهلك ، وهو ما لا نستغربه من دعى مثلك .

ثالثا ــ ان من العترة من تلعنونهم • وتتبرءون منهــم • ومنهم على سـبيل المثال لا الحصر (زيد بن على بن الحســين) رضى الله عنه الذى راودتموه على مقايضة دينه بمؤازرتكم له فرفضكم وسماكم الرافضة :

ومنهم (ابراهيم وجعفر) ابنى (موسى الكاظم) •

ومنهم (جعفر بن على) أخو الحسن العسكرى (وهو الذى تلقبونه جعفر الكاذب) لأنه ســخر من مهديكم المزعوم وانكر وجوده • واســتهزأ بمخترعاتكم المضحكة •

ومنهم (الحسن المثنى بن الحسن الســبط) وابنه (عبد الله المحض) و (محمد الملقب بالنفس الزكية) وهؤلاء تزعمون انهــم كفــار مرتــدون لانهم لعنوكم • وهتكوا أستاركم وفضــحوا اسراركم وكشــفوا عن الكثير من مخازيكم • واعتبروكم من أخبث المفسدين فى الأرض •

رابعا ــ ان الحديث الذى اوردته لا أســاس له من الصــحة بالأدلة الآتية :

١ ــ يزعم واضع الحديث أن العترة ان تمسكتم بها لن تضلوا وقــد ضللتم بافتراقكم الى سبعين فرقة • كل فرقة تلعن الاخرى ــ وتتبرأ منهــا ومن امامهــا وقــد عجزت العترة عن توحيدكم لأن الله قــد حــكم عليكم بالتمزق • والتشرذم فى محكم كتابه بقوله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وهذه سنة الله فى خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلا) •

(ب) يزعم واضــع الحديث أن كتاب الله والعترة لن يفترقا حتى يردا الحوض وقد افترقا فرقة لا التئام بعدها • منذ أن تخلى (آخر العنقود) فى العترة عن مسئولياته وضاع فى سردابه • قبل أكثر من ألف ومائة عام (١) •

---

(١) الذى يتبادر من معنى الحديث . ان واضــعه يريد ان يوهم القارىء بأن الكتاب قد قرر اللحاق بصاحب الزمان المــأسوف عليه . حزنا عليه وشوقا الى طلعته البهية .

ثم أى كتاب هـــذا الذى لم يفترقوا عنه ؟ اهو الكتاب الذى تزعمون تحريفه ؟ أم هو مصحف فاطمة ؟ أم هو الكتاب الذى بين ايدينا ؟

ان كان الأول فقدموا لنا صـــورته التى لم تحرف ، وان كان الثـــانى فاين هـــو ؟ وان كان الثالث فانه يحكم بكفركم ، وبراءة الرســـول منـــكم فى قوله تعـــالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شـــيعا (١) لست منهم فى شىء) (٢) أى انك برىء منهم ، وكفاكم مقتا وخسرانا مبينا براءة الرسول منكم .

(جـ) يزعم واضـــع الحديث أن العترة أعـــلم منكم ، وقـــد اثبتت مراجعكم ومؤلفاتكم ، انهم لا يمتازون عنكم الا (بعلم الحروف ، وحساب الجمل ، وعلم الهفت ومعرفة لغـــة الوزغ ، وترجمة أذان الديك وصـــوت القبرة ، وطنين الحشرات ، وكلما يحتمل الشـــعوذة والدجل ، والضـــحك على الذقون) (٣) .

بل ان جهل أتباعكم ، وتخلفهم ، بحيث انهم يعتبرون بحق اشد شعوب الأرض جهلا ، وانحطاطا دليل على أن أئمـــة الســـوء لم يقدموا اليكم من ثمرات عصمتهم الا الجهل ، والتخلف ، والضياع فى متاهات الضلال .

---

(١) من نعم الله على المسلمين أن هذه الطائفة تنفجر ذاتيا كلما تضخمت . لتنفصل منها فرقة جديدة ولتشكل عبئا جديدا على كواهل زعمائها . وقد انفصل منها فى هذا القرن فرقتين كبيرتين هما . (القاديانية . والبهائية) هذا عدا من كفر بالتشيع وحاربه تحت لواء الشيوعية . وحزب البعث ولو وجد فى المسلمين من يحسن التوجيه والارشاد لأمكن انقاذ هذه الطائفة برمتها من براثن العصابة المجرمة . والى هذه النتيجة الحتمية من التمزق والتفتت يشير قول الله تعـــالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

(٢) ١٥٩ ـــ الأنعام .

(٣) أنظر مزوياتهم من الائمة فى الجزء الأول . والثانى من هذا الكتاب .

خامسا ــ تزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقرن عترته بكتاب الله الا لأنه أودعهم علومه • وحملهم احكامه • ليقوموا بحفظه • ويوضحوا للناس غوامضه • ويدلوهم على تعاليمه ونقول لك :

دلنا أولا ــ على العترة • من هم ؟ وكم عددهم ؟ وما هى مواصفاتهم ؟ وبمن يبدؤون ؟ وبمن ينتهون ؟ ولماذا توقفوا عند عدد معين لم يتجاوزوه مع انكم فى حاجة اليهم والى علومهم • وتعاليمهم • ولأن من ينقلون دينكم عنهم غير معصومين (١) •

وفسر لنا ثانيا ــ السر فى ايداعهم العلوم والاحكام دون غيرهم من البشر ؟ مع أن النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث للناس كافة • ولم يبعث الى العترة وحدهم •

وافتنا ثالثا ــ فى أئمة القرامطة • وأئمة الدروز • وأئمة الاسماعيليين وأئمة العلويين • ما حكمهم ؟ وما حكم ما عندهم من العلوم ؟ وهل هم من عترة النبى صلى الله عليه وسلم أو من عترة امامك (عبد الله بن سبأ اليهودى) •

انكم لو صح هذا الحديث مطالبون بأن تطيعوا جميع من ينتمى الى العترة • حتى أولئك الذين تلعنونهم • وتتبرءون منهم • وتصفونهم بالكاذبين • والا أصبحتم تؤمنون بنصف الحديث • وتكفرون بنصفه • لتكونوا كمن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض •

سادسا ــ ان قولك ان السنة هي كالقرآن تحتاج الى من يقوم ببيانها (٢) وحفظها ورعايتها ــ وذلك لا يمكن الا لمن كان معصوما من

---

(١) لو وضع احصاء دقيق بعدد من يزعمون انهم من ذرية على ابن أبى طالب فى أوساط الشيعة لبلغوا عدة ملايين •

(٢) هل نزل القرآن باللغة الهيروغليفية حتى يحتاج الى معصومين يتولون ترجمته •

الخطأ والنسيان والسهو ، والعصيان ، وانها لا تغنى الأمة ان لم يكن قيم يقوم عليهـا .

أقول ـ ان هذا مما يثير الضحك ويدعو الى السخرية .

فانه اذا كانت السـنة التى هى تفسـير للقرآن الكريم فى حاجة الى معصوم يقوم ببيانها وتفسـيرها ، فان صاحب العصمة المزعومة وتفسـيره للقرآن والسنة سيكون هو الآخر فى حاجة الى معصـوم ثالث لبيان بيان صاحب العصـمة الثانى وتفسيره ، وسيكون بيان صاحب العصـمة الثالث وتفسـيره فى حاجة الى معصـوم رابع لبيان بيانات من قبله وتفاسيرهم وسـيكون المعصـوم الرابع فى حاجة الى خامس والخامس فى حاجة الى سادس وهكذا الى قيام الساعة أو ظهور سرداب جديد يبتلع ما عندكم من الرقاعـة .

أما بقية الاتباع فانهم ليسـوا أكثر من رعاع لا ينبغى لهم أن يفهموا تفسير المعصومين لأنهم لم يخلقوا ليفهموا ، وانما خلقوا ليكونوا حيوانات سائمة تدر لمحترفى النصب والاحتيال الدينى (السحت ، والسم الزعاق) أليس كذلك ؟

أنا لا أعجب من عقلك السـخيف ، وفهمك المعوج ، وانما أعجب كيف لا يحترم عقله من يتخذ منك ومن أمثالك قدوة يتأسى بهـا ، ويعيرها شيئا من الاحترام وصـدق الله العظيم القائل (ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بهـا ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (١) .

وفى ص (٢٨) يقول ـ الشيعة لا يقولون فى أئمتهم الا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسـلم فيهم لا فى غيرهم من الأبعدين (مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) .

---

(١) ١٧٩ ـ الاعراف .

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق (١) وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف • فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس) •

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يحيا حياتى • ويموت مماتى • فليوال عليا • وليقتد بأهل بيتى من بعدى • فانهم عترتى • خلقوا من طينتى • ورزقوا فهمى • فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى • القاطعين فيهم صلتى • لا أنالهم الله شفاعتى) •

ويقولون فيهم ما قاله صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة من قريش) الخ (٢) •

ونقول ردا عليه :

كل هذه الأحاديث التى اوردتها لا أساس لها من الصحة بالأدلة الآتية (٣) •

الحديث الأول :

سفينة نوح غرقت مع الأسف فى سرداب سامراء • لكثرة من تشبثوا بدفتها وتنازعوا قيادتها • من الأدعياء • ممن يزعمون أنهم الأئمة • أو نواب الأئمة • أو أبواب الأئمة •

---

(١) منطوق الحديث يدل على ان واضعه يعتنق دين الصائبة — لأن الصائبين هم الذين يعبدون الكواكب . ويعتقدون بتأثير النجوم .

(٢) لم يصح فى هذا الباب الا حديث (الأئمة من قريش) وحديث(قدموا قريشا ولا تقدموها) .

(٣) ان كل حديث من هذه الأحاديث يحمل فى ثناياه براهين نقضه . بحيث تغنى تلك البراهين عن البحث فى تراجم روائها •

الحديث الثانى :

النجوم لم تحفظ قـــوم نوح من الغرق • وأهـــل البيت المزعومين لم يظفروا بالأمان لأنفسهم حتى يمنحوه لاتباعهم • ولم يحولوا دون انقسامهم الى سبعين فرقة كلما نبتت فرقة لعنت من سبقها •

الحديث الثالث • والرابع :

مختلقان بدليل أن من ذرية على رضى الله عنه من تلعنونه • ومنهم من تقذفونه • بأشنع التهم وتتبرؤون منه •

الحديث الخامس :

لا صحة له • لأن الساعة لم تقم حتى الآن • ولأن الذين تولوا الخلافة من قريش يعدون بالعشرات :

وفى ص (٣١) يقول ـــ وأما انكارك وجود المهدى المنتظر الثانى عشر من أئمة أهل البيت • واستهزاؤك بالشيعة لأجل اعتقادهم بوجوده • فناشىء عن عدم علمك وأنت لا تدرى أن عدم العـــلم بالشىء لا يكون علما بعدمه • ولا يكون دليلا على نفى وجوده لأن عدم العلم جهل (١) • ولا يحتج بالجهل الا جاهل مبطل • ونحن يكفينا دفع مضلته • واستئصال علته ما قاله ابن حجر فى صواعقه ص (١٦٥/ف١/ب/١١) حيث قال :

تواترت الأخبار • واستفاضت بخروج المهدى وأنه من أهل بيته • وأنه يملأ الأرض عدلا • وأنه يخرج مع عيسى • فيساعده على قتل الدجال بباب (لد) فى فلسطين • وأنه يؤم هذه الأمة • ويصلى عيسى خلفه •

---

(١) هذا الأســـلوب فى المنطق يمكن أن ينقلب عليه . وأن يقول لـــه من يناظره . ان عدم علمك ببطلان أحاديث المهدى . جهل ـــ والجهل لا يحتج به . وان عدم علمك بأن اختفاء شخص فى . سرداب . مدة ألف ومائة عام دون أن يظهر له أثر . مناقض لقوانين الوجود . وهو بالتالى جهل والجهل لا يحتج به .

ثم أخذ يهذى • ويعدد المراجع التى ورد فيها ذكر المهدى • والروايات التى تشير اليه • حتى ملأ ثلاث صفحات كاملة • ثم قال فى ص (٣٣) وأما قولك لمـــاذا لا يخرج لو كان حيـــا • ففيه اقـــرار بوجوده • ولكنك تطالب بخروجه • ونحن نجيبك بالنقض أولا :

ونقول لك لماذا لا ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وقد تواتر الحديث بثبوت نزوله فان قلت ان ذلك لا يكون الا بأمر الله قلنـــا لـــك مثـــله فى الامـــام المنتظر • لا يكون الا بأمر الله • وان من الغلط أن تطالب الشـــيعة بخروجه • وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا • ولا حياة • ولا نشورا • فكيف تريد منهم ان يملكوا أمر خروجه وهو لا يملكه الا الله : الخ •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـــ خرافة المهدى • ابتكرها أســـلافك من عملاء اليهود • عنـــدما يئسوا من القضاء على الاسلام • ليعللوا أنفسهم واتباعهم • بأن أحلامهم فى السيطرة والتحكم والقضاء على الاسلام • ستتحقق على يد هذه الشخصية الخرافية • ولو بعد حين •

ثانيا ـــ ان كل الأحاديث التى أوردتها لا أســـاس لها من الصـــحة • ومشكلتكم أيها الشيعة • انكم تختلقون الافك ثم تصدقونه • ثم لا تكتفون بتصديقه • بل تتخذونه ديناً ثم لا تريدون أن تصدقوا انكم أغبيـــاء •

ثالثا ـــ لو فرضـــنا أن تلك الأحاديث صـــحيحة • وأن هنـــاك مهديا ســـيخرج • فمن الذى يســـتطيع أن يثبت بأن الشخصـــة الخرافية التى

---

(١) انا مستعد لان اباهل من شـــاء المباهلة بان كل احاديث المهدى ملفقة وباطلة .

تزعمون أنها دخلت سرداب ســـامراء هى المهدى المنتظر • ودون ذلك خرط القتـــاد (١) •

رابعا — أنا لا أطالب بخروجك مهديك المزعوم • ولكنى أطالب باثبات وجـــوده •

خامسا — لو سلمنا أن نزيل سرداب ســـامراء • هو المهدى المزعوم • فأى • سلاح سيستخدمه لمواجهة ترسانات أســـلحة الدمار العصرية • وهل سيقابل تكنولوجيا العصر (بعلم الحروف • وحساب الجمل • وعلم الهفت) وهل ســـيحل رموز العـــلم الحديث (بلغة الوزغ • وبترجمة اذان الديك • وبتفسير صوت القبرة • وبتأويل طنين الحشرات) وهل سيرد على الصوارخ العابرة للقارات بقراءة (دعاء رجب البرسى أو تلاوة دعاء صنمى قريش) وهل سيجد فى (الجفر • والجامعة) ما يرد به على القنابل الذرية •

سادسا — تقول — ان المهدى ســـيملأ الأرض عدلا • فهل العدل الذى يأتى به ويملأ به الأرض هو من نوع العدل الذى ملأ الأرض به (القرامطة • والحشـــاشون والخرمية والعبيديون • وصاحب الزنج والمختـــار الثقفى • وأبو الخطاب الأسدى • والمغيرة العجلى وابن تومرت) وغيرهم ممن لطخوا تاريخنا بالوحل • وجللوه بالسواد • وصبغوه بالدم • وشحنوه بالمـــآسى • وكانوا عبئا ثقيلا على الانسانية •

سابعا — أكبر الظن أن مهـــديك المزعوم — ان لم يكن هو المســـيح الدجال فهو الطاغية الذى يمنى اليهود أنفسهم بخروجه من نسل داود (٢) •

---

(١) لعل من أكبر فضائل البخارى ومسلم انهما رفضـــا كل حديث ورد فى المهدى ولم يوردا فى صحيحهما شيئا منها .

(٢) راجع الجزء الأول من هذا الكتاب ص (١٥١/١٥٢) وفيه الرد الشافى على خرافة المهدى .

وفى ص (٣٤) يقول ـ فان قلت كل هذه الأحاديث كذب وانتحال • لا أصل لها • قلنا لك أولا ـ انك لست ممن يميز رجال الاسـناد • ليعرف صدق الحديث من كذبه • فلا يسوغ لك أن تحشر انفك فيما لا تعرف •

ثانيا ـ لا يمكنك أن تحكم بكذبها لو سـلمنا لك جـدلا بأنك من أهل التمييز لأنها مدونة فى أصح الكتب عند أهل السـنة باجماعهم • فان كانت كذبا لزمك أن تحكم بكذب هؤلاء الحفاظ من أئمـة أهل السـنة • وحينئذ فمن أين ياترى تأخذ معـالم دينك لو كان لك دين ـ اذا كان هؤلاء العلماء من أهل السنة عندك كذابين يضعون الأحاديث فى صـحاحهم ومسانيدهم • ولا يميزون بين صـحيحها • ومكذوبها • وهـذه جرأة لا يرتكبها من أهل السـنة سواك • وان كانوا صـادقين فى نقلها • ويميزون بين مرفوعها • وموضوعها • ويعرفون رجال اسنادها ـ فما ذنب الشـيعة اذا تمسكوا بها فى صحة ما يذهبون اليه ـ ثم اذا كانت تلكم الأحاديث كذبا وانتحـالا ـ فلماذا لم يسقطوها من صحاحهم • وهم الذين يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه • وصدقه وكذبه ـ واذا كانت كل تلك الأحاديث كذبا وانتحالا ـ فهل يا ترى ما تلوناه على سمعك من الآيات كذب وانتحال لا أصـل لها (١) فان قلت انها كذب كفرت • وان قلت انها حق صح للشيعة ما يقولون وبطل ما تقول (وخسر هنالك المبطلون) •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـ ان لم أكن من أهل الاسناد فى نظرك • فأنا ولله الحمد والمنة ممن أعطـاهم الله عقـلا يميزون به بين الغث والسـمين • وبين الخبيث والطيب • وبين الخطأ والصواب ومن حق الله على أن أحترم نعمة العقل وأن لا أسىء استعمالها • وهذا أقل ما يقتضيه منى شكر نعمته • وهذه هى وظيفة رجال الاسـناد •

---

(١) هل فى القرآن مـا يشـير الى المهـدى أو يثبت وجوده ؟ اظن أن صاحبنا يكتب وهو مخمور •

ثانيا ــ الكتب التى وردت فيها أحاديث المهدى • ليست أصح الكتب • بل هى مما يجمع بين الغث والسمين • وبين القوى والضعيف • وبين الحق والباطل • وأكبر دليل على اختلاقها انهــا لا توجد الا فى الكتب التى ألفت بعد الغيبة المزعومة •

ثالثا ــ ان وجود بعض الأحاديث المكذوبة فى بعض الكتب لا يستلزم رفض ما فيها من الأحاديث الصحيحة • كما لا يســتلزم رفض جميع النقود المتداولة بحجة أنه توجد فى السوق نقود زائفة ــ وكما أن للنقود الزائفة من يستطيع التمييز بينها وبين النقود الصحيحة • فان للأحاديث الزائفة من يستطيع التمييز بينها وبين الأحاديث الصــحية • ولهذا تكفلت كتب الجرح والتعديل بوضع كل حديث فى مكانه الصحيح •

أما قولك لمــاذا لم يســقطوها من صحاحهم • وهم الذين يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه • وصدقه وكذبه • فلأنهم بواسطة هذه الأحاديث اســتطاعوا أن يكشفوا عن خبيئة الدســاسين • وأن يفضــحوا الدخلاء • والأدعياء ممن يتسترون بالاســلام المزعوم • ليدمروا الاسلام المظلوم • ولأن القاعدة عندنا أن ما لا يصرح المصنف • بصحته من الأحاديث لا يحتج به الا بعد التأكد من صحته • كما أنه لا يلزم من صحة السند صحة المتن • ولهذا الفوا فى الأحاديث الموضــوعة • وفى تراجم الكذابين والوضــاعين ما يفوق العــد والاحصــاء • وارجع الى الجزء الثــانى من هذا الكتــاب (ص ١٦٤ / ١٦٥) ترى الايضاح الوافى • والشرح الكافى •

رابعا ــ لقد وضــع علماء الحديث جزاهم الله خيرا منهجا علميا دقيقا يميزون به بين الرواية الصــحيحة من المختلقــة • وهى تتلخص فى خمس قواعــد هى :

(أ) اعتراف الواضــع بالوضــع كما حدث من عبــد الكريم بن أبى العوجــاء •

(ب) أن يكون فى المروى لحن فى العبارة أو ركاكة فى المعنى كما فى حديث مدينة العلم .

(جـ) أن يكون المروى مخالفا للعقل والحس . والمشاهدة كأحاديث (الكساء والخاتم . والسفينة . وباب حطة . والثقلين . وأقراص الشعير . ومعرفة الامام . والمهدى والمحبة . والولاية والوصاية) وكذلك الأحاديث التى صرفت الآيات عن مقصودها .

(د) أن يتضمن المروى وعدا عظيما على أمر حقير . أو وعيدا شديد على أمر صغير .

(هـ) أن يكون الراوى مشهورا بالكذب أو من ذوى العقائد الفاسدة ولا سيما الشيعى . لأن الأصل فى روايته الكذب حتى يثبت العكس .

خامسا ـــ ان كل الأحاديث المشكوك فى صحتها . لم تتسرب الى مؤلفاتنا ومراجعنا الا عن طريق شيعة يتظاهرون بالتسنن أو زنادقة يتبرقعون بالتشيع . ولولا لعنة التشيع لكان الاسلام بألف خير .

وفى ص (٣٥) يقول ـــ وأما اذا أردت أن تضرب على طنبور عبد الله ابن سبأ وتكرر نغماته . كما ضرب عليه آخرون . فقالوا وقلت أنه أسس مذهب الشيعة قلنا لك :

أولا ـــ لا وجود لهذه الشخصية الموهومة . الا فى مخيلتك ومخيلة من يضربون على وتره . من أعداء الشيعة . وخصومهم . كما حقق ذلك الأستاذ مرتضى العسكرى . فى كتابه (عبد الله بن سبأ) بما لم يبق زيادة لمستزيد .

ثانيا ـــ لو فرضنا وجوده على سبيل التساهل معك فان الشيعة قديما وحديثا يتبرؤون منه . ويلعنونه كما يلعنون الكاذبين الذين ينسبون مذهبهم اليه بهتانا وزورا الى أن قال ـــ وأيا كان . فان الذى أسس مذهب الشيعة يا بن جبهان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فهذا

ابن حجر يقول فى صـــواعقه • انها لمـــا نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى هم أنت وشيعتك تأتى أنت وهم يوم القيامة راضـــين مرضين • ويأتى عدوك غضـــابا مقمحين • وبذلك كان أول من سماهم بهذا الاســـم • وبذر هذه البذرة • هو صاحب الدعوة رســـول الله صلى الله عليه وســلم واستمر بعده الى اليوم الخ •

ونقول ردا عليه : الجواب من وجوه :

أولا ـــ ان قولك لا وجود لهذه الشخصية الموهومة تعنى (ابن ســـبأ) يعطينا الحق فى أن نقول لك • لا وجود لشخص اسمه (على بن أبى طالب) وأن هذا الاســـم هو لشخصـــية موهومة • وجوابك على ادعائنا هو نفس جوابنا على ادعائك •

ثانيا ـــ لقد اعترف الكشى وهو من أكبر من ألف من الشيعة فى تراجم الرجال بوجود ابن سبأ اليهودى الذى تظاهر بالاسلام • وذكر أنه قال فى على رضى الله عنه أنه وصى رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم كما يقول اليهود فى يوشع ابن نون أنه وصى موسى عليه الســـلام وذكر أنه أول من أشهر القول بفرض امـــامة على والبراءة من أعدائه • وادعى أنه لم يمت • ولا يموت حتى يملك الأرض (وذلك حين بلغه مقتل على رضى الله عنه) •

وقد ذكره المـــامقانى أيضا فى كتابه (تنقيح المقال) •

وأثبته النوبختى فى كتابه (فرق الشيعة) •

وأكد وجوده صـــاحب كتاب (روضـــة الصـــفا) ص (٢٩٢ / ج ٢) والمؤلف باللغة الفارسية • ونسب اليه القول بالرجعة • والحلول • والمجىء فى الســـحاب •

أما كتب السنة فيكاد أن لا يخلو كتاب من كتب التواريخ من ذكره •

ثالثا ـــ ان لعنك عبد الله بن ســـبأ اليهودى لا قيمة له • ولا يحتج به لأنك تدين بالتقية • وكل من يدين بالتقية منـــافق • لا يعتـــد بآرائه • ولا

يوثق فيه ولا يجوز تصـديقه فيما يقول • لأنه يسـتحل الكذب • بل يراه واجبا • ويعتقد أنه أفضـل من الصدق • لا بل يعتقد أن الكذب مع السنى هو رأس الفضائل • وأن الصدق معه هو رأس الرذائل •

بل ان أكبر دليل على كذبك هو أنك تسـير على خطاه • وتنفذ تعاليمه اليهودية التى تدين بالطعن واللعن • والقذف والتشـهير والتجريح • ونهش اللحوم واستحلال ما حرمته الشرائع السماوية من الأعراض والحرمات •

بل انك سبئى أكثر من (ابن سـبأ اليهودى) فى اخلاصـك للمبادىء التى عبر عنهـا موسى بن ميمون بقوله (عيشـوا مع الذئاب • وابكوا مع الراعى) والتى اوضحها هرتزل بقوله (كل شعب ينقسم على نفسه يقع فى حوزتنـا) •

والتى فسرها حاخام القسطنطينية بقـوله ليهود فرنسـا (تظاهروا باعتناق أديانهم لتعبثوا بأحشائها) •

واذا صدقت فراستى فأنت سـليل احدى الأسر اليهودية التى لبست الاسلام بالمقلوب •

رابعا — ان أوجه الشبه بين اليهودية • والتشيع هى أكبر دليل على أن التشيع من ثمرات اليهودية • وعلى أساسها بنيت تعاليمه • ومن مستنقعاتها نبعت • معتقداته واليك الدليل :

١ — يزعم اليهود بأن موسى عليه السلام أوصى بأن يخلفه يوشع بن نون • ويزعم الشيعة بأن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بأن يخلفه على ابن أبى طالب رضى الله عنه •

٢ ــ يصــف اليهود رب العزة بالحزن والبــكاء • والتعب والفقر • ويوجب الشيعة على الله • اللطف والعوض • وفعــل الأصــلح (١) ونصب الأئمة • ويجعلوه فى عداد المكلفين • كما ينســبون اليه البداء ليبرروا به دجلهم ونبوآتهم الكاذبة على المغفلين •

٣ ــ اليهود يستحلون دمــاء الأغيــار • ويعدونهم حيوانات ناطقة والشيعة يقول لهم أئمتهم (لولا أننا نخاف أن يقتل الرجل منهم برجل منكم والرجل منكم خير من مائة ألف رجل منهم لأمرناكم بقتلهم كلهم) •

٤ ــ اليهود فى تقية دائمة بسبب ما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة ــ والشيعة يقول لهم أئمة السوء (لادين لمن لا تقية له) •

٥ ــ اليهود يحلمون بمسيح يحكم العالم من نسل داود ــ والشــيعة يحلمون بمهدى يحكم العالم من نسل على بن أبى طالب رضى الله عنه •

٦ ــ اليهود يزعمون أنهم شعب الله المختار ــ والشــيعة يقول لهم أئمتهم (انا خلقنا من نور الله • وخلق الله شيعتنا من طينتنا) •

٧ ــ اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه ــ والشيعة يتفوقون عليهم فى صنع الافك • ويبزونهم فى الكذب • والتحريف والتزوير •

٨ ــ اليهود يسرفون فى تقــديس احبارهم • وفى بغض الأغيــار • والشيعة يسرفون فى تقديس الأئمة • ويعدون من سواهم من الأشرار •

٩ ــ اليهود أشاعوا الجنس بواسطة دور الدعارة • ونوادى العراة • ووسائل الاعلام الخليعة ــ والشيعة أشاعوه باباحة المتعة •

---

(١) هل من اللطف أن لا يرجع الحق المزعوم الى نصــابه ؟ وهل من فعل الأصلح أن يضيع (قمر الزمان) فى سردابه . وكيف يجب على الله أن ينصــب الائمة على الدنيا بأسرها ثم لا ينصبه الا على سرداب سامراء ــ مجرد ســؤال نطلب الاجابة عليه .

١٠ ــ اليهود يستحلون أكل أموال الناس بالباطل ــ وأئمة الشيعة يقولون لأتباعهم (خذ مال الناصبى حيثما وجدته وادفع الينا الخمس) •

خامسا ــ تقول ان الذى أسس مذهب الشيعة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول لك (كبرت كلمة تخرج من أفواهكم) ومعاذ الله أن يبذر رسول الله بذرة خبيثة • لا تنبت الا الافك والزور • أو يغرس شجرة لا تثمر الا الطعن واللعن ! أو يؤسس نحلة لا يتقن أتباعها الا الردح • والقذف والشتائم • والتآمر على الانسانية • والعمل فى الظلام • وان فى تأريخكم الأسود • وما جرته تعاليم اصنامكم على الانسانية من نكبات لأكبر شاهد على أن التشيع (١) كالشيوعية ما هما فى الحقيقة الا وجهين لعملة واحدة • وليسا فى الواقع الا رأسين للخنجر الذى تطعن به اليهودية العالمية صدر الانسانية •

وفى ص (٣٧) يقول ــ لماذا يا ترى لا تهاجم اليهود والنصارى • وغيرهم من الملاحدة الذين يهاجمون الاسلام • وينالون من نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم ويطعنون فى المسلمين • وفى دينهم • وتهاجم الشيعة • وتطعن فى أئمتهم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ولماذا يا ترى ــ لا تهاجم الاستهتار والميوعة • والتخنث • والانحطاط المتفشية فى مجتمعك الذى تعيش فيه • ولماذا لا تطعن فى الخارجين عن دين الله • والحاكمين بغير ما أنزل الله • فى واقعك المعاش ــ فهل يا ترى

---

(١) ما الذى استفاد الاسلام والمسلمون ، بل الانسانية كلها من لعنة التشيع ؟

لا شيء : الا نشر البغضاء . وتعميق الكراهية . وزرع الاحن . وانهارا من الدماء . واصنافا لا تحصى من المحن . ومن تدبير الدسائس . واثارة الفتن . وقناطير مقنطرة من الاكاذيب فى السر والعلن . كل ذلك من اجل أن لا تنقطع موارد احبارهم واصنامهم من السحت واكل اموال الناس بالباطل .

أصلحت العباد والبلاد ، وأزلت الكفر والظلم والبغى والفساد من الأرض أو أنك على الأقل دعوت الى ازالة شيء من ذلك ، وناديت بخطره على المجتمع الاسلامى — أو هل يا ترى ، رفعت فى يوم ما عقيرتك بالنصح لمرتكبيها ، أو ناشدت الحكام بازالته ، حتى لم يبق فى الدنيا أحـد غير صـالح ، ولا مسلم الا الشيعة — وعلى رأسهم أئمتهم ثقل رسـول الله ، واعدال كتاب الله ، وحملة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيته فى أمته فجئت تقدم لهم الشتائم باسم النصائح الخ ،

ونقول ردا عليه :

أولا — تقول لماذا لا تهاجم اليهود ، والنصارى والملاحدة (١) وتهاجم الشيعة ، وأقول لك :

لماذا ترى القذى فى عين غيرك ، ولا ترى الجذوع الموغـلة فى عينك وفى أعين أسـلافك ،

كان حريا بك أن توجه هـذا السؤال الى نفسـك ، والى أئمة الضلال الذين جعلوا اللعن والطعن والبراءة ممن زكاهم الله ورضى عنهم ، وشرفهم بحمل رسالة الاسـلام ، ومؤازرة نبى الاسـلام — أساسا للتدين وشرطا لصحة الايمان ،

كان جديرا بك أن توجه هذا السـؤال الى من حولوك الى كلب عقور لا يجيد الا نهش الأعراض ، ونبش المزابل والولوغ فى دماء الأبرياء ،

ثانيا — أى واقع معاش تطالبنى باصلاحه ؟

ان الواقع الذى أعيشـه ، ويعيشـه كل من أقلته أرض هذا الوطن ، واظلته سماؤه ، هو واقع الأمن ، والأمان على النفس ، والمـال ، والولد والعرض ، والدين ، منذ أن ارتفعت راية التوحيد فى ربوعه ،

---

(١) هل من الحكمة أن ادع النار تلتهم بيتى وانشاغل عنها باطفاء حرائق الآخرين ،

وهو واقع تحكمه شريعة تردع الظالم • وتنصف المظلوم •

وهو واقع أمات الله فيه البدع وخذل انصارها واحيا فيه السنن وأعلى منارها •

وهو واقع لاتجد فيه الشعارات الزائفة من يلوكها ثم يلفظها لتدوسها الأقدام •

وهو واقع في حالة حرب دائمة مع أقانيم التخلف الثلاثة وهي (الفقر والجهل والمرض) •

وهو واقع لا تعنى فيـه الحـرية أن تتعـدى على حرية الآخـرين • ولا المساواة أن تتساوى فى الحرمان مع المحرومين •

وهو واقع وحدنا الله فيه بعـد التمـزق • وجمعنا بعـد الشـتات •

وهو واقع يحـارب الميوعة • والتخلف • والخنفسـة • والدعارة • والفسـوق والبطر والانحلال •

وهو واقع أخرج الله به أهل هـذه البلاد من ظلمات الجاهلية الى نور الاسلام • ومن ظلم الطغاة الى عدل الاسلام •

وهو واقع تمسك بزمامه قيادة حكيمة فى عالم يتردى أهله فى سلسلة متصلة من المفاسـد والمظالم • والحروب • والدماء • وتسـير دوله بخطى حثيثة • نحو التمرد والتشرذم والهمجية • والانهيار •

وهو واقع لا تجد فيه الأفكار المنحرفة • والمبادىء الهدامة ما يسـمح لها بالنمو والثبات والاستقرار •

وهو بطبيعة الحال واقع لا يسرك لأنه يشـكل عقبة كأداء فى طريق الهدامين • والمغرضين • وذوى النفوس المريضـة ممن حملنا الله مسـؤلية مكافحتهم • وتنقية الاسـلام من الشـوائب التى الصـقوها فيه — وهى مسـؤولية نتشرف بحملها • ونرجو من الله ان يعيننا عليها • وان يتقبلهـا منا • وان يوفقنا الى التأسى بسـلفنا الصـالح والاقتداء بهم • وان نكمل

ما بدؤوه من المسـيرة • وأن نثبت جدارتنا لحفظ ما خلفه لنا أئمة الهـدى من تراث •

وفى ص (٣٨) يقول ـ والشيعة ياهذا لم تطعن فى النبى • ولا فى دينه وانما ذنبهم الوحيد الذى استحقوا من اجله منك السباب والشتائم انهم طعنوا فيمن طعن الله ورسوله فيهم الخ •

ونقول ردا عليه :

ان ذنب الشيعة الذى استحقوا من اجله ان أكيل لهم الصاع صاعين هو انهم نصبوا أنفسهم حفظة على النـاس • يحكمون على النـاس بمـا يجب أن يحكم الناس عليهم به • ويصـدرون الى الأبرياء ما يشـعرون به فى قرارة نفوسهم من النقائص وينقلون الى غيرهم ما تمتلىء به صدورهم من غل وحقد • وقاذورات وسـخائم ـ وهـذا أقل ما يجب على الله • ثم لرسوله ولدينه • وهـذا أقل مـا يفرضـه على العرفان بالجميل لمن آزروا رسول الله ونصروه • وحفظوا لنا كتاب الله • وسنة نبيه من عبث العـابثين وكيد الكائدين • جزاهم الله عن الاسـلام والمسلمين بما هو اهله من حسن الجزاء •

يقول أبو زرعة شـيخ مسـلم (اذا رأيت الرجل ينتقص • أحدا من أصحاب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فاعلم أنه زنديق • وذلك أن القرآن حق • والرسـول حق • ومـا جاء به حق • وما ادى ذلك الينا كله الا الصحابة • فمن جرحهم فانما أراد أبطال الكتاب والسـنة • وهو بالجرح اليق • والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم واحق) •

وفى ص (٣٨ / ٣٩) زعم أن الشيوعية غزت شـبيبة هذه المملكة • وتمكنت منهم • وسيطرت على تفكيرهم • وان خطرها فى تزايد مطرد •

والحقيقة : أن هذيانه هـذا لا يستحق الرد ولا المناقشـة لأن الوعى الدينى الذى يتمتع بـه كل مواطن فى هـذه البـلاد العزيزة أقوى من أن

تزعزعه أفكار وافدة • أو مفاهيم مستوردة • ولأن الاسلام الصحيح قد أورثنا ولله الحمد والمنة مناعة فكرية • ترفض كل فكر دخيل • وحصانة خلقية تستعصى على كل غزو فكرى • وتقف سدا منيعا فى طريق من يحاول اختراق حصوننا المنيعة أو النيل من تراثنا • أو العبث فى مفاهيمنا الانسانية واذا سلمنا من لوثة التشيع فنحن بألف خير (١) •

وانها لنعمة عظمى نسأل الله الكريم أن يعيننا على شكرها • وأن يوفقنا للمحافظة عليها حتى تتسلمها اجيالنا القادمة • نظيفة من كل شائبة • سليمة من كل ما يكدر صفوها • أنه سميع مجيب واكتفى بهذا القدر عسى أن يكون فيما اوضحته فى هذه الرسالة ما يكفى لانارة الطريق • أمام رواد الحقيقة • وما يكشف الشبهات أمام المضللين والمخدوعين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

---

(١) أظنه نسى أو تناسى أن الشيعى . شيوعى بطبعه . شيوعى بفكره . شيوعى بأهدافه . شيوعى بعمالته للشيوعية .

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها

حضرات أصحاب السماحة ، والفضيلة علماء المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : سادتى :

فى هذه الظروف العصيبة التى تجتازها الأمة الاسلامية أجد من واجبى أمام الله أن انبه حضراتكم الى الخطر العظيم المتمثل فى وجود طائفة تزعم الانتماء الى الاسلام ، ولكنها تعتنق عقائد وتؤدى طقوسا ، تتنافى مع الاسلام نصا وروحا وتلتقى مع اليهودية ، والوثنية فكرا ، وعملا ، وسلوكا ، وخلقا ، وعقيدة ، بسبب غلو من يتزعمونها ، وانحراف من يتصدرون لقيادتها ممن يتسمون بالعلماء وماهم فى الحقيقة الا من العملاء .

واننى باسم الاسلام الذى تدينون الله به ، وبما يترتب عليكم من مسؤولية عظمى امام الله وامام التاريخ ، وامام الانسانية ، وامام ضمائركم ارجوكم ان تصدروا الفتوى اللازمة فى حق من يقترفون جريمة تضليل عشرات الملايين من الناس المخدوعين فيهم ، وشحن قلوبهم بالكراهية ، والبغضاء وحقن صدورهم بالغل والحقد والسخائم على تراثنا ، وتاريخنا وسلفنا الصالح ، وان تتعاونوا معى فى مكافحة هذا الكابوس الذى يجثم على صدور المسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمن فقد كفانا ما جره هؤلاء المتآمرون على الانسانية ، والمتاجرون بالدين من نكبات على الاسلام والمسلمين .

ان (طائفة الشـــيعة الامامية) يا ســـادتى يتدينون بدين لا يمت الى الاسلام الا بصـــلة واهية هى اشـــبه ما تكون بخيط العنكبوت . لابل أنه دين يقف مع الاسلام على طرفى نقيض . واليكم الدليل :

أولا — ان أصول الاســـلام عندهم خمسة هى (التوحيد . والنبوة . والعدل والامامة . والميعاد) (١) .

وهى كما ترون يتبارد الى من يلقى عليهـــا نظرة سطحية أنه يمكن ان تكون أسسا مشـــتركة بيننـــا وبينهم باستثناء (الأمامة) التى هى عندهم لأشخاص معينين لا تصح الولاية لهم الا بالبراءة من أعدائهم .

وبمعنى آخر : ان البراءة من الاعداء المصطنعين هى أيضـــا أصل من أصول الاسلام عندهم لا تصح الولاية بدونها .

وحسبكم أن تعلموا أن من يســـمون عندهم بالأعـــداء هم (أبو بكر وعمر وعثمان) رضى الله عنهم لتدركوا أى معول اتقنوا صنعه لهدم الاسلام من أساســـه (٢) .

---

(١) ســـترى بعد قليل انشـــاء الله أن (التوحيد) يتلاشى عنـــد عتباتهم المقدسة . وأن (النبوة) ما هى الا النافذة التى يقفزون منهـــا لرفع الأئمة الى مرتبة الالوهية وأن (العدل) أوجبوه على الله ليجعلوه فى عداد المكلفين . وأن (الأئمة) ليست الا أصناما تعبـــد من دون الله . وأن (الميعـــاد) خرافة تلغيه الرجعة .

(٢) روى الكشى عن زرارة عن أبى جعفر (أن محمد بن أبى بكر بايع عليا على البراءة من أبيه) وعن الورد ابن زيد قال قلت لأبى جعفر قدم الكميت . فقال ادخله . فســـأله الكميت عن الشـــيخين فقـــال أبو جعفر : (ما اهريق من دم ولا اغتصب من فرج ولا مـــال حـــرام ولا حكم بغير مـــاأنزل الله الا كان ذلك فى أعناقهما) راجع رجال الكشى ص (٦٠ ، ٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠) ويزعمون أن عليا قال (قـــد عملت الولاة من قبلى أعمالا خالفوا فيها رســـول الله وغيروا سنته ونقضوا عهده) راجع روضة الكافى (ص ٥٩) .

فان أبا بكر رضى الله عنـــه هو أول من أمر بجمع القرآن • وان عمر قد أقر هذا الاجراء وأعان عليه • وأن عثمان قد أعاد نسخ المصحف لتوحيد رسمه • والتشكيك فى عدالة هؤلاء هو تشكيك فى صحة القرآن نفسه •

بل ان مايزعمون صـــدوره من الأئمـــة من أحاديث فى زيادة القرآن ونقصـــه (١) لهو أكبر شـــاهد على ذلك لأنهـــا عندهم من المســـلمات التى لا تقبل الجدل • وبمعنى آخر انها أصح سندا من القرآن •

ومما لا يختلف اثنان فى صحته أن الشك فى صحة القرآن هو كفر بلا جدال • فاذا اضفنا الى تشكيكهم فى صـــحة القرآن • وفى عدالة الخلفاء الراشدين بوجه خاص • وفى الصحابة بوجه عام الموبقات التالية •

---

(١) أحاديثهم التى ينسبونها للأئمة بدعوى التحريف أكثر من أن تحصى فى عجالة وقد جمعها (حسين بن محمد الطبرسى) فى كتاب سماه (فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وحسب القارىء أن يرجع الى مروياتهم فى الكتب التالية :

كتاب الاحتجاج للطبرسى ص (٧٠ ، ٧٧ ، ٢٢٣) .

* بصائر الدرجات (الباب السابع / ج ٨) .
* روضة الكافى (ص ٥٠ ، ١٢٥ / ج ٨) .
* الخصال ص (٨٣) وكتاب الأنوار للجزائرى (المقدمة) .
* الصافى المقدمة السادسة (ص ١٠) ، (ص ٢١٤ / ج ١) .
* الكافى (٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦ / ج ١) ، (٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ / ج ٢) .
* تفســـير القمى ص (١٦٤ ، ٢٢٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦ / ج ١) (٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ / ج ٢) .

كما أن لهم مؤلفات مستقلة فى هذا الموضوع منها (كتاب التنزيل والتغيير) لمحمد البرقى وكتاب (التنزيل والتحريف) لعلى ابن فضـــال هـــذا عدا مؤلفات (الصـــيرفى . وابن المـــاهيار . وحســـن الحلى . وابو طاهر القمى وعلى ابن طاووس وابن سيار والدهلوى وللكنوى وغيرهم كثيرون) .

(تعطيل الصـــفات : وتأويل الآيات ، واعتقادهم بأن للقرآن ظاهرا وباطنا وما يعتقدونه فى الأئمة من العصـــمة ، والعلم المحيط بكل شىء (١) والقدرة على التصرف فى كل شىء ، بحيث اباحوا لأنفســـهم ولاتباعهم ، الاســـتغاثة بالأئمة ، واللجوء اليهم فى السراء والضراء ، وتقديم النذور اليهم ، وشـــد الرحال الى قبورهم ، واقامة المآتم لهم فى مستهل كل عام هجرى ، بما تنطوى عليه هـــذه المـــآتم ، من مهازل وتمثيليات ، ونياحة وتكرار لسرد ما حدث فى مأساة كربلاء لبعث الاحقاد الدفينة ، وايقاد نار الفتنة ، وغرس بذور الشقاق ، وتوســـيع شقة الخلاف بينهم وبين أناس أبرياء لايد لهم فى مـــا حدث فى صـــدر الاســـلام وليسوا شركاء فى أى صراع وقع بينهم وكل ذنبهم أنهم يكلون أمر الطرفين الى الله امتثـــالا لأمر القرآن الكريم فى قول الله تعالى (تلك أمة قـــد خلت لهـــا ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون)(١٣٤ — البقرة) .

وعلاوة على ذلك فانهم يزعمون بأن عليا شريك لله فى جنته وناره (٢) وأن حبه حســـنة لا تضر معها ســـيئة ، وأن النظر الى وجهه عبادة ، وأنه

---

(١) لقد نســـبوا الى الله البـــداء وهو العلم بعد الجهل . فى حين نزهوا الأئمة عن البداء وادعوا انهم يعلمون ما كان وما يكون وما لم يكن (راجع الكافى فى الأصول) ، (من ص ٢٥٨ الى ص ٢٦١ / ج ١) باب الأئمة يعلمون الغيب .

(٢) ورى المفضل ابن عمر عن ابى عبـــد الله قال (كان امير المؤمنين على صلوات الله عليه يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنـــار . ولقد اقرت لى جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا لمحمد صلى الله عليه وســـلم ولقد حملت مثـــل حمولته . وهى حمولة الرب . وان رســـول الله يدعى فيكسى . وادعى فاكسى — ولقد اعطيت خصالا ما سبقنى بها احد قبلى — علمت المنايا . والبلايا . والأنساب . وفصـــل الخطاب فلم يفتنى من سبقنى ولم يعزب عنى ما غاب عن غيرى ابشر باذن الله واؤدى عنه) راجع كتاب الكافى (ص ١٩٦/١٩٧/ج ١) .

لا يجوز أحد الصراط الا بأذنه (١) ثم اباحة المتعة ومنهـا (المتعة الـدورية أى التى يشـترك فيهـا عدة رجال فى التمتع بامرأة واحدة يتناوبونها لكل رجل ليلة واحدة) ثم اعتقاد البداء فى الله وهو ما اجمـع العلماء على تكفير القائلين به (٢) وكذلك استعمالهم للتقية وهى النفاق بعينه (٣) واجماعهم على جـواز الكذب على أهل السـنة ، واباحـة شـهادة الزور عنـدهم واستحلال دمائهم (٤) وأموالهم وأعراضهم والتاريخ أكبر شاهد على ذلك .

زد على ذلك أن اذانهم يختلف عن أذاننا وصلاتهم تختلف عن صلاتنا وصيامهم يختلف عن صـيامنا ، وهم لا يعترفون بالزكاة ولا بمستحقيها . وانما يؤدون خمس محاصـيلهم ودخولهم الى من يسـمونه (نائب الامام

---

(١) الأكاذيب التى لفقوها . ونسبوها الى الائمة كثيرة . وكلها تستهدف تعطيل الشريعة الاسلامية ونشر الاباحية . والتحلل من التكاليف . وتحويل دين الاسـلام الى وثنيـة خالصـة . كل دلك ليثـأروا من الاسـلام لليهودية التى كشف الاسلام عن وجهها البشـع وللمجوسية التى مزق الاسـلام ملكها وحطم طواغيتها . ولبيوت النيران التى قوض الاسـلام دعائمها وهدمهـا على رؤوس أهلها . وأنصارها والمرتزقين منها .

(٢) جاء فى الكافى ص (٤٨/ج ١) عن الريان ابن الصلت قال سـمعت الرضا يقول (ما بعث الله نبيـا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبـداء) وذكر النوبختى (أن جعفر ابن محمـد قال : ما بـدا الله فى شىء ، كمـا بدا له فى اسماعيل ابنى) .

(٣) جاء فى الكافى ص (٢١٧/٢١٩/ج ٢) أن ابـا جعفر قـال (التقية دينى ودين آبائى وأجدادى من لم يعمل بهـا فليس منا) وأن أبا عبـد الله قال (ان تسـعة أعشـار الدين فى التقية . ولا دين لمن لا تقية له) وأنه قـال لأحد اتباعه (يا سليمان انكم على دين من كتمه أعزه الله . ومن اذاعه أذله الله) .

(٤) يقول (محمد ابن أحمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد) ان أهل السنة شر من اليهود والنصـارى . ويقول جعفر ابن محمد (لولا اننـا نخاف أن يقتل الرجل منهم برجل منكم والرجل منكم خيـر من مائة الف رجل منهم لأمرناكم بقتلهم كلهم) (أنظر كتاب التهذيب . لأبى جعفر الطوسى) .

لينفقه فى احياء الليالى الحمراء • وتدبير الدسائس وشراء الذمم والضمائر والتآمر على الاسلام وأهله • ونشر بدعة التشيع بأحط الوسائل •

هـذا بالاضـافة الى زعمهم بأن للأئمـة حق النسـخ والتشريع • وادعاؤهم (١) بأن عليا سـاو للأنبياء بل أفضل منهم • واعتقادهم بوجوب اللطف والعوض ونصب الأئمة على الله (٢) وقولهم بالرجعة فى الحياة الدنيا دون الآخرة (٣) وانهم لا يعذبون بكبيرة ولا صغيرة وأن من سواهم مخلدون فى النار ثم اباحتهم اعارة فروج الاماء (٤) واسـقاطهم الجمعة والجماعة والجهـاد • والحدود بحجة غيبة الامام (٥) وتسـميتهم أمة محمد بالأمة

---

(١) بالرغم من انقراض كافة المذاهب والأفكار الدخيـلة على الاسـلام . بعد انقراض من حملوا لواءها من الأدعياء . فقد بقى التشـيع مستعصيا على عوامل الفنـاء . والانقراض بسـبب ما يبتزه طواغيت الشـيعة من الجهلة والمغفلين باسم الخمس . وبسـبب ما يدفعونه بسـخاء لمن يعرضون ضمائرهم واقلامهم فى المزاد العلنى من امثال (العقاد . وعبد الفتاح عبد المقصود وبولس سـلامه . وجوج جرداق . وطه حسـين . وابن فضلون اليهودى) وغيرهم : وقد . استمالوا الى جانبهم بهذه الوسيلة اعدادا لا تحصى من أصحاب الضمائر الخربة . فى جميع أدوار التاريخ .

(٢) الغريب فى أمر هؤلاء انهم فى الوقت الـذى يوجبون على الله فيه كل شىء . يحكمون باعفاء الأئمة من كل شىء . فلم يوجبوا عليهم حتى قبول منصب الخلافة . وبهذه المعتقدات التى لا تصدر الا من دماغ مسـخ رفعوا أئمتهم الى مستوى الألوهية فى الوقت الذى انزلوا الله فيه الى مصاف المكلفين .

(٣) انهم يعتقدون برجوع أئمتهم الى الحياة الدنيا بعـد خروج المهدى بعد عمر طويل ليشرفوا معه على الانتقام من الصحابة الذين سـيعودون الى الحياة أيضا لينالوا جزاءهم . وكل كتبهم مشحونة بهذا الهراء والهرطقات المضحكة .

(٤) من فتاوى الشيعة (ان وقف فرج الأمة صحيح وأجرة التمتع بها ترصد لمن وقفت له) .

(٥) انهم يعدون أنفسهم كما كان العرب فى الجاهلية قبل الاسـلام . لأن غيبة الامام المزعوم قد جعلتهم فى حل من جميع التكاليف (أما اللطف . وفعـل الأصلح الذين أوجبوهما على الله . فالظاهر انهما لحقا بصاحب الزمان المأسوف عليه حزنا عليه وشوقا الى طلعته البهية) .

الملعونة (١) واعتقادهم بأن لعن الصحابة ، وأمهات المؤمنين من أعظم القربات الى الله .

هذا عدا ما يخالفوننا فيه فى المعاملات ، والأحوال الشخصية ، والعبادات الاخرى تنفيذا لأمر جعفر ابن محمد فى قوله حسب زعمهم (اذا اختلفتم فى شىء من المسائل فخالفوا هؤلاء فان الرشاد فى مخالفتهم)

وعلى هذا الاساس يكون حلالهم غير حلالنا ، وحرامهم غير حرامنا ، وشريعتهم غير شريعتنا ، ودينهم غير ديننا ، وحكمهم حكم المنافقين الذين حذر الله نبيه منهم فى قوله تعالى (هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون) (٢) والذين قال الله فيهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ، فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ، واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) (٣) .

والخلاصة فانه لا يوجد بين اسلامنا واسلامهم أى أساس مشترك ، بل ان أعداء الاسلام من المستشرقين ، والهدامين ، قد اتخذوا من شبهاتهم ، ودسائسهم ، سهاما يصوبونها الى صدر الاسلام ، ولقد كانوا فى جميع أدوار التاريخ وبالا على الاسلام وعبئا ثقيلا على المسلمين .

---

(١) انهم لفرط ذكائهم لا يعلمون انهم بهذه التسمية قد جعلوا ائمتهم على راس قائمة الملعونين (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا) صدق الله العظيم .

(٢) ٤ — المنافقون .

(٣) ٨ — ١٣ — البقرة .

ثانيا ــ ان مما لا يختلف اثنـــان فى صـــحته أن (عبد الله ابن ســـبأ اليهودى) هو المؤسس الأول لجريمـــة التشـــيع • وأنه أول من اخترع فكرة الرجعة وخرافة الوصاية • ومهزلة العصمة وانتشار آراء هذا الرجل بسرعة فى المجتمع الاســـلامى دليل على أن له أعوانا وشركاء منبثين فى العـــالم الاسلامى • وأنه قد اسند لكل واحد منهم دور خاص (١) •

ومما لا شـــك فيه أيضـــا أن الجمعيات السرية التى تســـمى بالمحافل الماسونية (٢) • والتى أسسها اليهود لمحاربة المسيحية • وتمزيق أتباعها الى فرق ومذاهب متعددة كانت لها خلايا منتشرة فى البلاد العربية • فى صـــدر الاسلام • وانها قد تلقت الأوامر بأن تأخذ على عاتقها محاربة الاســـلام • ومقاومة انتشـــاره بنفس الطرق • والأســـاليب الملتوية التى حاربت بهـــا المسيحية • ومزقت بها اتباعها شر ممزق •

ومن لـــم يطلع على مـــا كتبه الباحثون عن المـــاسونية • ورموزها • وقوانينها والقابها ودرجاتها • ودسائسها • ومؤامراتها • لا يســـتطيع أن يتصور بأن المحافل المـــاسونية ما هى فى الحقيقة الا حكومات خفية • يتولى أصحاب الدرجات العليا فيها الســـلطات التشريعية والتنفيذية • وتسند الى المبتدئين فيها مهام البوليس السرى • والمخابرات • ومن بينهـــا التزوير • واشاعة الأراجيف ونشر الرعب عن طريق التهـــديد والخطف والاغتيالات • وكان اختيار هذه المحافل الماسونيـــة لعبد الله بن ســـبأ اليهودى موفقاً الى

---

(١) ارجع الى كتابنا (معاول الهدم والتدمير فى النصرانيـــة وفى التبشير) لتعرف اى دور شرير مثلته اليهودية العالمية على مسرح التأريخ .

(٢) لمعرفة اسرار المـــاسونية : ارجع الى الكتب التالية (بالاضـــافة الى بروتوكولات حكماء صهيون) .

١ ــ (اسرار المـــاسونية) لجواد رفعت اتلخان .
٢ ــ (السر المصون فى شيعة الفرسون) للأب لويس شيخو .
٣ ــ (أوقفوا هذا السرطان) لسيف الدين البستانى .
٤ ــ (الجمعيات السرية . والحركات الهدامة) لمحمد عبد الله عنان .
٥ ــ (المـــاسونية فى العراء) للدكتور محمد على الزعبى .

أبعد الحدود لأنه استطاع بذكائه ، ولباقته التأثير على عقول الكثيرين من السذج والبسطاء والمغفلين واتخذ منهم مخلب قط ، بالاضـــافة الى جيش العميان الخفى الذى خصص لحمايته ، ومؤازرته واشاعة أفكاره .

وبمساعدة هذا الجيش الخفى ، استطاع تأليب الرأى العام ، فى مصر والعراق ضـــد عثمـــان رضى الله عنه ، وبمســـاعدة هــذا الجيش الخفى اســـتطاع الافلات من عقوبة الاحراق بالنـــار على يد على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وبمساعدة هذا الجيش الخفى انتشرت جريمة التشـــيع فى المجتمع الاسلامى انتشار النار فى الهشيم .

ولا احد ينكر ما للمحافل المـــاسونية من أثر بالغ فى زعزعة الأديان ، ومحاربة الشرائع السماوية ــ كما لا يجهل احد أن هذه المحافل من صـــنع يهودى لا سيما بعد افتضاح (بروتوكولات حكماء صـــهيون) التى تكشفت عن اخبث مؤامرة عرفها التاريخ .

هذه يا ســـادتى بعض الحقائق التى تختفى خلف لعنة التشـــيع وهى غيض من فيض وقليل من كثير ، وهى كمـــا ترون معول هـــدام ، صـــنع خصيصا ليهدم الاسلام على رؤوس أهله وخنجر مسموم صـــنع ليعمل فى جسم الأمة الاسلامية طعنا ووخزا حتى تخر صريعة تحت أقـــدام اليهودية العـــالمية .

وبهذا الخنجر المسموم ، قتل عمر بن الخطاب ، وعثمـــان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم ، وبهذا الخنجر المسموم ، فقدت الأمة الاسلامية عشرات الالوف من الضحايا فى معارك صـــفين والجمل ، وبهذا الخنجر المسموم نسجت خيوط مأســـاة كربلاء ، وبهذا الخنجر المســـموم ســـقط ملايين الشـــهداء من المســـلمين على ايدى من قادوا جيوش الظلام من أمثال (المختار ابن أبى عبيد الثقفى ، وأبى الخطاب الأسدى ، والمغيرة

العجلى • وأبى سعيد الجنابى وأبى طاهر القرمطى • والحسن الصباح وبابك الخرمى ، وصاحب الزنج • والمقنع الكندى والشلمغانى • وابن تومرت وعصابات العبيديين وغيرهم) ممن لطخوا تأريخنا بالوحل وجللوه بالسواد • وصبغوه بالدم • وشحنوه بالمآسى • وكانوا عبئا ثقيلا على الانسانية وسببا رئيسيا فى تخلفنا فى جميع المجالات •

وأنه لما يبعث الأسى فى نفس كل مسلم غيور ان يتجاهل العلماء ورجال الفكر فينا هذه الحقائق • وان يدفنوا رؤوسهم فى الرمال • وان لانجد فيهم من يتطوع لابداء رايه • والمساهمة فى مكافحة هذا السرطان الخبيث الذى يستفحل ويتزايد خطره • فى كل عام • بل فى كل يوم — كل حسب طاقته • واستطاعته • فى الوقت الذى نجد فيه بين أنصار الباطل من التعاون والتكاتف • والتضامن ما لو وجد فينا عشر معشاره لأصبح التشيع فى خبر كان •

أيكون يا سادتى من حق حفنة من المتأكلين بدينهم أن يعبثوا بعواطف عشرات الملايين من عباد الله المخدوعين فيهم ليحولوهم الى قطعان من الماشية تدر لهم اللبن والحليب • ولا يكون من حقنا ان نرد الى هذه القطعان اعتبارها ، وآدميتها وأن نرتفع بها الى مستوى بنى الانسان ؟

ايكون يا سادتى من حق فئة من الدجاجلة والمشعوذين واكلة السحت التهجم علينا وتشويه تأريخنا • والتطاول على مقدساتنا • وتحويل عشرات الملايين من الجهلة والمغفلين الى سوس ينخر فى عظامنا • وجراثيم تفتك بكياننا وطابور خامس بين ظهرانينا يتربص بنا الدوائر • ولا يكون من من حقنا الدفاع عن النفس ؟

الا تروا معى يا سادتى أن قول الله تبارك وتعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله • ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) (١) ان كان

---

(١) ٣٣ — المائدة .

ينطبق على من يقطعون الطرق بين المدن والقرى فان انطباقه على من يقطعون الطريق بين العباد وبين بارئهم أقرب وأولى ٠

سادتى — قد تقولون ان ما نحن فيه من ضعف وانحلال لا يسمح باثارة المشاكل واحياء النعرات الدينية ٠ وايقاظ التعصبات المذهبية ٠ ولكنى أقول — ان هذا الاعتقاد منقوض بقول الله تعالى (انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) ٠

وان السكوت على الباطل لما يساعد على استفحاله ٠ والوحدة لاتتم بين قلوب متنافرة ٠ ونفوس متدابرة ٠ والائتلاف لم يوجد حتى نخشى الاختلاف ٠ والاتحاد لم يحدث حتى نخاف التفرقة ٠ ومن الظلم الصارخ أن يطالب المظلوم بأن يستسلم للظالم وأن يطلب من المعتدى عليه ان يستكين للعدوان ٠

لذلك فاننى أناشدكم الله ٠ وأسألكم بما تدينون الله به أن تتفضلوا باصدار الفتوى اللازمة بشأن زعماء هذه الطائفة ٠ ممن يتسمون بالعلماء ومن يزعمون أنهم نواب الامام ٠ بلا بينة ولا دليل ولا برهان ٠ وتخليص الاسلام والمسلمين من شرورهم ٠ ودسائسهم ٠ ومؤامراتهم ٠ واداء ما انتم مسئولون عنه امام الله من دفاع عن الاسلام والمسلمين ٠

طهروا ياسادتى حقل الاسلام من مستنقعات البدع الدخيلة ٠ والغام الأفكار الوبيلة ٠ وحرروا تراثكم من الرؤوس النخرة ٠ والأيدى القذرة التى لا تعرف الا الصيد فى الماء العكر ٠ ولا تجيد الا ممارسة اللصوصية والسطو والاغتصاب ٠

اذكروا يا سادتى أن الله الذى شرف المسلمين بالاسلام ٠ قد زادكم شرفا حينما اهلكم لحمل الدعوة الاسلامية ٠ وتذكروا دائما أن الاسلام

أمانة فى أعناقنا • واننا اذا لم نثبت جدارتنا لحمل هــذه الامانة • فسيكون بطن الأرض خير لنـــا من العيش على ظهرها • وســنكون أهلا لأن تلعننا اجيالنا القادمة •

وفقنى الله واياكم لمـــا فيه خير الاسلام والمسلمين ، وجعلنى واياكم من المؤهلين لرحمته • ورضوانه أنه سميع مجيب •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

أخوكم فى الله

ابراهيم بن سليمان الجبهان

الرياض ــ ص•ب ٢٦٨١

المملكة العربية السعودية

صورة خطاب موجه الى شيخ الجامع الأزهر

حضرة صاحب السماحة شيخ الجامع الأزهر

الدكتور عبد الحليم محمود حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد سيدى :

لقد سبق أن ارسلت لسماحتكم نسـخة من المنشـور المرفق والموجه الى علماء المسلمين • ولعلمى أن بدعة (التشيع) قد بدأت تتسرب الى حرم الجامع الأزهر عن طريق ما يسمى (بدار التقريب بين المذاهب الاسلامية) والتى كان يجب أن تسمى (دار التخريب أو السفارة الاسرائيلية) •

وليقينى ان بعض العلماء فى أوساطكم • قد جرفتهم مزالق (التقية) الى هاوية هذه النحلة الخبيثة التى لم توجد الا لهدم الاسلام •

فاننى اناشدكم الله • وأسألكم بما تدينون الله به • ان تصدروا أمركم الكريم الى لجنة الفتوى لدراسة الأسس العقائدية التى بنيت عليهـا (لعنة التشيع) من واقع كتبهم ومراجعهم المعتمدة عنـدهم (مع صرف النظر عن الاختلافات الفقهية التى لا تقـدم ولا تؤخر) لأن الاختلاف بيننـا يبدأ من الأصول بل هو فى أصـل الاصول وهو (التوحيد) أى أن الاختلاف بيننا وبينهم هو كالاختلاف بين الاسلام والوثنية •

كما أرجو من سماحتكم باسـم الاسـلام الذى تدينون الله به ــ أن تعيدوا النظر فى فتوى سـلفكم (محمود شـلتوت) الذى أجـاز التعبـد بالفقه الشيعى واذن بتدريسه فى الجامع الأزهر • لأن مستقبل الاسلام فى

مصر فى خطر • ما دام الثعلب المـاكر المدعو (محمد تقى القمى) قابعا فى سراديب (دار التخريب) وما دامت نواطير مصر تغط فى نوم عميق •

أسأل الله الكريم ان يقى مصر بكم من شر ما يدبر لها من مكائد • وأن يحفظ بجهودكم وجهادكم (كنانة الله) من عبث العابثين ودسائس الماكرين • أنه سميع مجيب •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

أخوكم فى الله

ابراهيم بن سليمان الجبهان

الرياض ــ ص•ب ٢٦٨١

المملكة العربية السعودية

ماذا تعرف عن الشـيعة الامامية (١)

١ ــ التشيع بدأ سياسيا أيام خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ثم تطـور مع الزمن الى تشـيع دينى على أيـدى الشـعوبين والموتورين والحاقدين الذين أرادوا أن يثأروا من الاسلام لليهودية والمجوسية •

٢ ــ أول من بذر بذرة التشيع الدينى هو عبد الله بن سـبأ اليهودى الذى أشاع فكرة الغلو فى على بن أبى طالب (رضى) فى المجتمعات الحديثة العهد بالاسلام وقد وجدت بذرة التشيع فى تلك المجتمعات التى ألفت تأليه الملوك وتقديس الزعماء أرضا خصبة • وسـاعدها على النمو والاسـتمرار ما كانت تحظى به من دفـاع من يستميتون فى الدفاع عنهـا ممن نصـبوا أنفسهم نوابا للامام حفاظا على ما يبتزونه من الجهلة والمغفلين من السحت باسـم الخمس •

٣ ــ عندما عجز الهدامون من طـلائع الشـيعة عن تحريف القرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه عمدوا الى السنة فحرفوا منها الشىء الكثير وأضافوا اليها من مبتكراتهم ما يفوق العـد والاحصاء (٢) •

٤ ــ يستند الشيعة فى عقائدهم وطقوسهم وعباداتهم وشعائرهم • على روايات ينسبونهـا الى الأئمة من ذرية على بن أبى طـالب (رضى)

---

(١) هذا المقال نشر فى مجلة الدعوة رقم ٦٣٨ وتاريخ ١٣٩٨/٣/٦ .

(٢) زعموا أن النبى (ص) قـال (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى) فقالوا القرآن معصوم . ويجب أن تكون العترة معصومة . وما دامت العترة معصومة فان من حقها ان تنسخ الاسلام . وتأتى بدين جديد . ومن شجرة العصمة الزائفة التى نبتت من بذرة الكذب الخبيثة . تساقط علينـا من الشرك ما أدمى قلوبنا . ومن المر والعلقم ما أصابنا بأفتك الأمراض .

لاعتقادهم ان من حق الأئمة ممارسة سلطات النبى (ص) فى الأمر والنهى • والنسخ والتشريع • وقد جعلوا من مهزلة العصـمة التى اخترعوها أساسا لتبرير هذا الاعتقاد أماما ينسبونه الى النبى (ص) من الروايات فهو نزريسير لا يعدو ان يكون مدحا لعلى (رضى) أو قدحا فيمن لا يواليه • ولايتبرأ من أعدائه المصطنعين ـ وبهذه الوسـيلة جعلوا الأئمة مصـدرا ـ اساسـيا للتشريع • ولم يسمحوا لرسالة النبى (ص) ان تعيش الا على الهامش •

٥ ـ شيوعية النساء هدف سافر عنـد القرامطة ـ وهي عند الشيعة الأمامية هدف يختفى خلف ستار اسمه (المتعة) •

٦ ـ ان اعتقاد الشيعة الامامية بأن فى الأئمة جوهر الهى نورانى حل فيهـم قـد الحقهم بالغـلاة الـذين الهو عليـا (رضى) وأولاده ـ وان الاستغاثة بالأئمة فى السراء والضراء قد وضعهم فى صف واحد مع الوثنيين وعبدة الصليب ، ولا يوجد على وجه الأرض اليوم شيعى لا يجمع بين هذين الموبقتين •

٧ ـ ان هدف الشيعة من الطعن فى صحابة رسول الله (ص) واتهامهم بالارتداد • هو نسف كل ما نقلوه لنا عن النبى (ص) من القرآن والسنة • ووضع علامة استفهام أمام كل ما بين ايدينا من تراث اسلامى ـ مع ان كل مايروونه عن الأئمة المزعومين لم يصـلهم الا عن طريق أنـاس مطعون فى شرفهم ودينهم وسمعتهم بل ومن الملعونين على ألسنة من يروون عنهم •

٨ ـ من نعم الله على المسلمين ـ أن الشيعة ينقسـمون الى أكثر من سبعين فرقة كل فرقة تلعن الاخرى • وتتبرا منهـا • ومن امامهـا ـ وقد أدركوا أن هذا مما يسهل على المسـلمين ضرب بعضهم ببعض • فاخترعوا مهزلة (التقريب بين المذاهب الاسـلامية) التى يستهدفون منها التضليل • والتعمية • وقـد نجحوا فى خـداع كثير من الاغبيـاء والمغفلين من علماء المسـلمين •

٩ ــ كان الشيعة فرقا مبعثرة • وكيانات ممزقة • ولم ينفتح امامهم أفق العمل السياسى والجماعى الا بعد ظهور الدولــة البويهية عام (٣١٧ هـ ــ ٩٢٩ م) التى وطدت مركزهم • وســاعدتهم على نشر التشيع • وتأليف الكتب • وفى ظلها بدىء فى اقامة حفلات العزاء والمــآتم فى مستهل كل عام هجرى •

١٠ ــ كل ما فى مؤلفات الشيعة هو :

(أ) تكرار ممل فى اثبات الامامة • والولاية • والوصــية والرجعة • والمتعة والمهدوية •

(ب) وغلو فى تقديس الأئمة • ورفعهم الى مرتبة الألوهية •

(جـ) واسراف فى الطعن واللعن والبراءة • من جميع الصحابة وبخاصة الخلفاء الراشدين الثلاثة •

(د) وترديد لذكر مأساة كربلاء • ومعارك صفين والجمل •

(هـ) ونبش لمزابل التاريخ لبعث الأحقاد الدفينة واشعال نار الفتن •

ولاشىء غير ذلك • لأن اعتقادهم بأن (حب على حســنة لا تضر معها سيئة) قد أسقط عنهم جميع التكاليف • واباح لهم جميع المحرّمات •

حديث الكساء وثبوت وضعه

يقوم دين الشيعة الأمامية على ركيزتين واهيتين ــ الأولى وهى حديث غدير خم الذى يحاولون به اثبات الخلافة لعلى بن أبى طالب (رضى) وقد أثبتنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب عدم صحته بجميع الصيغ والروايات التى يتشبث بها الشيعة •

والركيزة الثانية ــ وهى حديث الكســاء أو العبــاءة أو المرط الذى يزعمون ان النبى (ص) قد غطى به عليا وفاطمة وولديهمــا ثم قال (اللهم

هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وهـــذا الحديث هو الذى يحاولون به اثبات العصـــمة لعلى وأولاده (رضى) وسنثبت فيما يلى انشاء الله تعالى عدم صحته وتهـــافت رواياته ورجال اســـناده فنقول وبالله التوفيق :

أورد ابن جرير الطبرى • جميع الأحاديث والآثار التى قيل انها وردت بتحديد من تعنيهم آية التطهير الواردة فى سورة الأحزاب • وهذه الأحاديث كلها مردودة رواية ودراية بالأدلة الآتية :

أولا ــ الحديث ورد بنحو اربعة عشر صيغة ورواية وكلها ساقطة من جهة الاسناد كما يأتى بيانه :

الحديث الأول ــ فى رواته (مندل • عن الأعمش • عن عطية ابن سعد ابن جنادة العوفى) •

ومنـــدل • لينه أبو زرعة • وضعفه أحمد وقال العجلى ضعيف الحديث متشـــيع •

والأعمش مدلس • وقد عنعن :

وعطية العوفى • قـــال عنه أحمد أنه ضعيف الحديث • وكان الثورى وهشيما يضعفان حديثه • وقـــال الثورى بلغنى ان عطية كان يأتى الكلبى • فيأخذ عنه التفسير (١) وكان يكنيه أبا ســـعيد فيوهم الســـامع والناقل بأنه يروى عن أبى سعيد الخدرى • وقال ابن حبان عنه مثل ذلك • وقال لا يحل كتابة أحاديثه • وقـــال البخـــارى فى حديث رواه عطية المذكور • أحاديث

---

(١) جميع مـــا فى كتب التفســـير من الاسرائيليات والخرافات لم يتسرب اليها الا عن طريق الكلبى والواقدى الـــذين كانا من تـــلامذة . وهب ابن منبه . وكعب الأحبار .

الكوفيين هذه مناكير • قال كان هشيم يتكلم فيه • وقد ضعفه النسائى وقال أبو حاتم لا يحتج به •

الحديث الثانى ــ عن طريق عائشة (رضى) ومن رواته (مصعب بن شيبة المكى ضعفه • أبو داود وقال أحمد • أحاديثه مناكير) •

الحديث الثالث ــ عن طريق أنس بن مالك (رضى) وفى رواته (على ابن زيد بن جدعان) وهو شيعى محترق • وقد ضعفه كثير من أئمة الحديث لاختلاطه وسوء حفظه •

الحديث الرابع ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (شهر بن حوشب) وهو كما قال ابن حجر فى التقريب كثير الارسال • والأوهام •

الحديث الخامس ــ عن طريق أم سلمة وفى رواته (شهر • وفضيل بن مرزوق الكوفى وعطية العوفى وفضل مشهور بالتشيع • وقد ضعفه غير واحد • وقال ابن حبان كان يروى عن عطية العوفى الموضوعات •

الحديث السادس ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (مصعب ابن المقدام عن سعيد بن زربى البصرى ومصعب ضعفه ابن المدينى ــ وسعيد بن زربى قال البخارى عنده عجائب • وقد ضعفه الدارقطنى •

الحديث السابع ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفيه (فضيل بن مرزوق عن عطية) وقد تقدم الكلام عليهما •

الحديث الثامن ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (موسى بن يعقوب الرفعى) ضعفه النسائى وقال ابن المدينى • ضعيف منكر الحديث • وقال أحمد لايعجبنى •

الحديث التاسع ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (محمد بن سليمان الاصبهانى) وهو مضطرب الحديث • قال أبو حاتم لا يحتج به • وقد ضعفه النسائى •

الحديث العاشر ــ عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (عبد الله بن

عبد القدوس التميمى) قال ، ابن معين هو رافضى خبيث ، وقال ابن معين ليس بشىء ، وقال البخارى أنه يروى عن قوم ضعاف وقال محمد بن مهران الحمال لم يكن بشىء ، كان يسخر منه يشبه المجنون يصيح الصبيان فى أثره ، وقال أبو داود ضعيف الحديث يرمى بالرفض وقال الحاكم فى أحاديثه مناكير ، وقد ضعفه النسائى والدارقطنى ،

الحديث الحادى عشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (أبو داود الأعمى) واسمه نفيع بن الحارث وهو متروك الحديث ، وقد كذبه ابن معين ،

الحديث الثانى عشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته (عبد الرحمن بن صالح) وهو من شيعة الكوفة ، كان يتكلم بمثالب أزواج رسول الله (ص) وأصحابه ، قال أبو داود كان رجل سوء ، وقال ابن عدى أنه شيعى محترق ،

الحديث الثالث عشر — عن طريق أم سلمة (رضى) وفى رواته ، (خالد ابن مخلد) قال فيه عبد الله بن أحمد له ، أحاديث مناكير ، وقال ابن سعد كان متشيعا منكر الحديث مفرطا فى التشيع وقال صالح بن محمد كان متهما بالغلو ، وقال الجوزجانى كان شتاما معلنا لسوء مذهبه ، وقال الأعين ، قلت له ، عندك أحاديث فى مناقب الصحابة ، قال قل فى المثالب ، أو المثاقب وذكره الساجى والعقيلى فى عداد الضعفاء والوضاعين ،

الحديث الرابع عشر — عن طريق واثلة بن الأسقع وفيه (الوليد بن مسلم) عن الأوزاعى ، والوليد يدلس تدليس التسوية ، وأحاديثه عن الأوزاعى كلها منكرة ،

من هذا يتضح أن أسانيد هذه الأحاديث كلها متهافتة وساقطة ، ولا تصلح لاثبات حق ، ولا لنفى باطل ،

ثانيا ــ هذه الأحاديث كلها مختلفة لفظا مضطربة معنى ودلالة :

ففى أحدها ــ ينسب الى النبى (ص) أنه قال (نزلت هــذه الآية فى خمسة • فى وفى على • وفى فاطمة وولديهما) •

وفى بعضها ــ ان النبى (ص) ادخل الحسن وحده فى مرط مرجل • وقرأ آية التطهير •

وفى بعضها ــ ان عليا وولديه وفاطمة (رضى) ناموا عند النبى (ص) فى بيت أم سلمة فغطاهم النبى (ص) بعباءة وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى • فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) •

وفى بعضها ــ أن النبى (ص) أجلسهم على كســـاء ثم أخذ باطرافه الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى الى ربه قائلا (هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) •

وفى بعضها ــ أن واثلة بن الأســـقع • قال انى عند رسول الله (ص) اذ جاءه على وفاطمة • وحسن • وحسين • فألقى عليهم كساء ثم قال (اللهم هؤلاء أهل بيتى • اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقلت يا رسول الله وأنا • فقال وأنت • قال فوالله لأوثق عمل عندى (١) •

وفى بعضها أن النبى (ص) قال اللهم هؤلاء أهلى • اللهم أهلى أحـــق فقال واثلة • فقلت من ناحية البيت • وأنا يا رسول الله من أهلك • قال وأنت من أهلى • قال واثلة أنها لمن أرجى ما ارتجى (٢) •

وفى بعضها أن رسول الله (ص) لمـــا نزلت هذه الآية دعا عليا وولديه

---

(١) ، (٢) ان من يقرأ صيغة هذين الحديثين يذهب به العجب كل مذهب . عندما يرى ان واثله قد أصبح من اهـــل البيت . فى حين أن ازواج النبى (ص) اللواتى نزل القرآن بشأنهن . ولم يتجه الخطاب لغيرهن يحكم عليهن بالحرمان الأبدى . من هذا التشريف العظيم . وهكذا فليكن السطو والاغتصاب والافلا .

وفاطمة فجلل عليهم كساء خيبريا • وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فلما قالت أم سلمة ألست منهم قال أنت الى خير •

وفى بعضها أن هذه الآية نزلت فى بيت أم سلمة • وهى جالسة على باب البيت • فقالت يا رسول الله • ألست من أهل البيت ؟ قال انك الى خير أنت من أزواج النبى • وكان على وفاطمة وولديهما فى البيت • وفى هذا الحديث لم يرد ذكر لكساء ولا لمرط ولا عباءة •

وفى بعضها أن النبى (ص) جمع عليا والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر الى الله قائلا (هؤلاء أهل بيتى) فقالت أم سلمة ادخلنى معهم • قال انك من أهلى • وفى هذا الحديث لم يرد ذكر لفاطمة رضى الله عنها •

وفى بعضها ان النبى (ص) لما نزلت هذه الآية دعا حسنا وحسينا وفاطمة وأجلسهم بين يديه • واجلس عليا خلفه ثم تخلل هو وهم بالكساء ثم قال (هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة (أنا معهم) قال مكانك وأنت الى خير •

وفى بعضها أن النبى (ص) قال لأم سلمة لا تأذنى لأحد فجاءت فاطمة فلم تستطع أن تحجبها • ثم جاء الحسن فلم تستطع أن تمنعه • ثم جاء الحسين فلم تستطع ان تمنعه فاجتمعوا حول النبى (ص) على بساط • فجللهم النبى (ص) بكساء كان عليه ثم قال (هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط فقالت أم سلمة وأنا ثم أقسمت أنه النبى (ص) ما أنعم وانما قال انك الى خير وهنا لم يرد ذكر لعلى •

من هذا يتضح ان المتتبع لصيغ هذه الأحاديث سيصاب بالصداع لما يرى فيها من تعارض وتناقض واختلاف •

فعدد من تشملهم آية التطهير يزيد وينقض حسب أمزجة الرواة ــ فهو فى أحد هذه الروايات • واحـــدا • وهو فى الثانية خمسة • وهو فى الثالثة ينسى فاطمة (رضى) وهو فى الرابعة يدخل أم سلمة • وهو فى الخامســة يجعلها على الهامش وهو فى السادســة يدخل واثلة ابن الأســقع وهو فى السابعة ينسى على بن أبى طالب (رضى) •

أما الغطاء الذى جللوا به فهو مرة • كســاء ومرة مرط • ومرة عباءة • ومرة ثوب •

وأما نزول هذه الآية فهو مرة فى بيت أم سلمة • ومرة فى بيت عائشة • ومرة قبــل اجتماعهم • ومرة بعــد اجتماعهم ، ومرة نزلت بمفردها ، ومرة نزلت من ضمن خمس آيات •

أما طريقة اجتماعهم • فمرة يدعوهم • ومرة يأتون الى البيت بــدون دعوة ومرة يجللهم بالكساء وهم نائمون • ومرة يجللهم بالكساء وهم جالسون الى غير ذلك من التناقض والتعارض الذى يهدم بعضه بعضا • ولا يصــمد أمام البحث الجرىء والنقد البرىء •

ومن القواعد العلمية المقررة أن كلما تعارض تساقط •

ثالثا ــ جاء فى تفسير ابن كثيرا (ص ٤٨٣/ج٣) قول عكرمة عن ابن عباس (رضى) (من شاء باهلته ان آية التطهير نزلت فى شأن نساء النبى (ص) خاصة •

رابعا ــ لقد قال الله تبارك وتعالى قبل نزول آية التطهير مخاطبا نبيه (يا أيهــا النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتهــا فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا • وان كنتن تردن الله ورســوله والــدار الآخرة • فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) (١) •

---

(١) ٢٨ ــ ٢٩ ــ الأحزاب .

وامتثالا لأمر الله تعالى خير النبى (ص) زوجاته ، فاخترن جميعا الله ورسوله والدار الآخرة ، فكانت مكافأتهن على هذا الاختيار مخاطبة الله لهن فى قوله تعالى : (يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ، وكان ذلك على الله يسيرا ، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما ، يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ، وقلن قولا معروفا ، وقرن فى بيوتكن ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة ، واطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) (١) ،

ولما كان ورود آية التطهير فى وسط آيات تخاطب نساء النبى (ص) ولا تحتمل أى تأويل ــ فان عملاء عبد الله بن سبأ اليهودى لم تعوزهم الحيلة ، ولم تستعصى عليهم الحلول ، فقد وجدوا الحل الذى لن يكلفهم الا تلفيق الأحاديث التى يمكن بواسطتها تحريف الكلم عن مواضعه ، وصرف الآيات عن مقصودها وهذا ما حدث ،

بل ان منهم من بلغت به الوقاحة الى حد ان قال ــ ان آية التطهير لاعلاقة لها بما قبلها ، ولا بما بعدها من الآيات ، وانها انما وضعت بينها واقحمت اقحاما فى غير موضعها ، أما بأمر من النبى (ص) أو عند التأليف بعد الرحلة (٢) ،

---

(١) ٣٠ ــ ٣٤ ــ الأحزاب .

(٢) راجع الميزان للطباطبائى (ص ٣٣٠/ج ١٦) ومجمع البيان للطبرسى (ص ١٣٩/ج ٢٢) .

خامسا ــ اذا كانت آية التطهير خاصة بعلى • وفاطمة وولديهــا رضى الله عنهم • (حسب مزاعم الشيعة) وكان التطهير قد تم قبل نزول هذه الآية فأى معنى للدعاء لهم بالتطهير أليس هذا الدعاء المزعوم هو من قبيل تحصيل الحاصل ــ بل أليس هذا الدعاء دليل على أن من يؤمن بصــحة مثل هــذه الأحاديث انما يعطى الدليل القاطع على قصور فى فهمه وانتكاس فى تفكيره وأن عليه أن يحترم الناس قبل أن يطالب الناس باحترامه •

اننا نرجو من كل من علماء المســلمين الغيورين على دينهم أن يفتحوا أعينهم على ما يحيط بهم من واقع مخيف • وأن يعملوا على تنقية تأريخهم وتراثهم مما اندس فيهما من شوائب وأكاذيب • وأن يعيدوا النظر فيما تزخر به مراجعهم من أمثال هذه الأحاديث المدسوســة التى مــا هى فى الحقيقة الا ألغام • وقنابل موقوتة • يراد بها نسف الاســلام • ليس بأيدى أعدائه فقط وانما بأيدى أبنائه والمحسوبين عليه •

وبعــد :

فهذه هى حقيقة حديث الكساء • الذى ملأ الشــيعة به الدنيا صراخا وبنوا عليه من المزاعم والاباطيل والمهازل • مالا يدخل تحت عد أو احصــاء قد انهار من أساسه وبانهياره • وانهيار خرافة الغدير • يندك أساس التشيع وتتداعى أركانه • وصدق الله العظيم القائل (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير • أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم • والله لا يهدى القوم الظالمين • لا يزال بنياتهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم • والله عليم حكيم (١٠٩ ــ ١١٠ ــ التوبة) •

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات •

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

مصــادر الكتــاب

اسـم الكتاب	اسـم المؤلف
فتـح البـارى فى شرح صـحيح البخارى •	شهاب الدين ابن حجر العسقلانى •
منهـاج السـنة •	شيخ الاسلام ابن تيمية •
الخطوط العريضـة لـدين طائفـة الشيعة الأمامية •	محب الدين الخطيب •
مختصر التحفة الأثنا عشرية •	شرح محب الدين الخطيب •
مجموعة رسائل الملاح •	الشيخ محمود الملاح •
الخـلافة •	تقى الدين النبهانى •
الارشـاد •	أمام الحرمين الجوينى •
السنة والشيعة •	احسان الهى ظهير •
آية التطهير بين أمهـات المؤمنين وأهل الكساء •	الدكتور أحمد السالوس •
الدعوة الاسلامية الى وحدة أهـل السنة والامامية •	على الخنيزى •
عقيدة الشيعة الأمامية •	هاشم معروف •
مع الشيعة الأمامية •	محمد جواد مغنية •

اســم الكتاب	اســم المؤلف
الاغاثة فى بدع الثلاثة •	أبو القاسم الكوفى •
تفسير فرات •	فرات ابن ابراهيم الكوفى •
أصل الشيعة وأصولها •	عبد الحسين آل كاشف الغطاء •
المراجعــات •	عبد الحسين شرف الموسوى •
نهج البلاغــة •	محمــد الرضى
مناقشة عقائدية فى مقالات الجبهان ونشراته •	بدر الدين الكاظمى •
روضة الكافى •	محمد ابن يعقوب الكلينى •
لمــاذا أنا مسلم •	محمود العيسوى •
حياة النفس •	أحمد الأحسائى •
تهذيب الأحكام •	أبو جعفر الطوسى •
الزهــراء •	كاظم الكفانى •
من لا يحضره الفقية •	ابن با بوية •
الاستبصــار •	أبو جعفر الطوسى •
الشيعة والتشيع •	أحمــد الكسروى •

محتويات الكتاب

الموضـــــوع	رقم الصفحة

ملحق الطبعة الثانية

الفصـــل الأول

الفصـــل الثـــانى

الفصـــل الثالث

الفصـــل الرابـــع

الفصـــل الخامس

من فضـــائحهم

الموضـــــوع	رقم الصفحة